



3 1761 05607499 0

* وكانت ولادته ليلة السبت الرابع والعشرين من ذى القعدة سنة أربع وأربعين وخمسمائة بالغرامحروس * وتوفي يوم الجمعة مـ تهـ لـ شعبان سنة إحدى عشرة وستمائة بالقاهرة رحمه الله تعالى وتوفي والده القاضي الانجب أبوالمكارم المفضل في رجب سنة أربع وثمانين وخمسمائة وكان مولده في سنة ثلاث وخمسمائة رحمه الله تعالى * والمقدسي بفتح الميم وسكون القاف وكسر الدال المهملة وفي آخرها سين مهملة هذه النسبة إلى بيت المقدس * واللحني تقدم الكلام عليه

(تم الجزء الاول ويليه الجزء الثاني أوله أبوالحسن المنقرب سيف الدين الأتدي)

كان فقيها فاضلا في مذهب الامام مالك رضي الله عنه ومن اكابر الحفاظ
المشاهير في الحديث وعلومه صاحب الحفاظ ابا الطاهر السلفي الاصمعياني تزيل
الاسكندرية وانتفع به وصحبه شيخنا المحافظ العلامة زكي الدين ابو محمد عبد
العظيم بن عبد القوي بن عبد الله المنذري ولازم صحبته وبه انتفع وعلمه تخرج
وذكر عنه فضلا عزيزا وصلاحا كثيرا وانشدني له مقاطيع عديدة فما انشدني
قال انشدني المحافظ ابو الحسن المقدسي المذكور لنفسه

تجاوزت ستين من مولدي * فاسعد ايامي المسترك

يسائلي زائري حالي * وما حال من حل في المعرك

وانشدني ايضا قال انشدني المحافظ المذكور لنفسه

ايا نفس بالمأثور عن خير مرسل * واصحابه والتابعين تمسكي

عساكي اذا بالغت في نشر دينه * بما طاب من نشر له ان تمسكي

وخافي عدا يوم الحساب جهنما * اذ الفحت نيرانها ان تمسكي

وانشدني ايضا قال انشدني لنفسه

ثلاث با آت بلينا بها * البق والبرغث والبرغش

ثلاث أوحش ما في الوري * وليست ادري أيها أوحش

وانشدني ايضا قال انشدني المحافظ لنفسه

ولمياء تحي من تحي بريقها * كأن مزاج الراح بالمسك في فيها

وما ذقت قها غير أني رويته * عن الثقة المسواك وهو موافيا

وهذا المعنى مستعمل قدسار في كثير من أشعار المتقدمين والمتأخرين فمن ذلك

قول بشار بن برد من جملة أبيات

يا أطيّب الناس ريقا غير مختبر * الا شهادة أطراف المساويك

وقول الابیوردی من جملة أبيات

وتخبرني أنرا بها أن ريقها * على ما حكى عود الارك لذيد

ونقتصر على هذا القدر وكان المحافظ المذكور ينيب في الحكم بنوع

الاسكندرية المحروس ودرس به في المدرسة المعروفة به هناك ثم انتقل الى

مدينة القاهرة المحروسة ودرس بها بالمدرسة الصاحبية وهي مدرسة الوزير

صفي الدين أبي محمد عبد الله بن علي المعروف بابن شكر واستمر بها الى حين وفاته

بغداد ودفن في تربة الشيخ أبي اسحق الشيرازي رحمه الله تعالى وحضر دفنه
 الشيخ أبو طالب الزيني وقاضي القضاة أبو الحسن ابن الدامغانى وكانامة دمي
 الطائفة الخنزية وكان بينهما وبينهما في حال الحياة منافسة وتنافر فوقف
 أحدهما عن رأسه والآخر عن درجتيه فقال ابن الدامغانى متملا
 وما تغنى النوادب والبواكى * وقد أصـبحت مثل حديث امس
 وأنشدنى الزينى متملا أيضا

عقم النساء فلا تلدن شبيهه * ان النساء بمثله عقم
 ولا أعلم لاي معنى قيل له الكيا وهو بكر الكاف وفتح الياء المنة من تحتها
 وبعدها ألف واليكافى اللغة العجبة هو الكبير القدر المقدم بين الناس وكان
 في خدمته بالمدرسة النظامية أبو اسحق ابراهيم بن عثمان الغزى الشاعر
 المشهور المقدم ذكره في حرف الهمزة فرثاه ارتجالا بهذه الابيات على ما حكاها
 الحافظ ابن عساكر في تاريخه الكبير وهى

هى الحوادث لاتبقى ولا تذر * مالا لبرية من محبة وهما وزر
 لو كان ينحى علو من بوائقهها * لم تكسف الشمس ولم يخسف القمر
 قل للجبان الذى أمسى على نذر * من الحمام متى ردت الردى الحذر
 بكى على شمس الاسلام اذ أفات * بادمع قل فى تشييبها المطر
 حبر عهدناه طاق الوجه مبهما * والبشر أحسن ما يلقى به البشر
 لئن طوبه المنايا تحت اخصها * فعلمه الجسم فى الآفاق منتثر
 سقى براك عماد الدين كل ضحى * صوب الغمام ماث الودق منهر
 عند الوزى من اسى ابقية خبر * فهل أتاك من استبحاشهم خبر
 احيا ابن ادريس درس كنت تورده * تحار فى نظمه الازهان والفكر
 من فاز منه به علق فقد علق * يمينه بشهاب ليس ينكدر
 كأنما مشكلات الفقه يوضحها * جيباه دهم لها من لفظه غرر
 ولوع رفث له مثلا دعوت له * وقلت دهرى الى ثرواه مفتقر

أبو الحسن اللخمى (أبو الحسن على بن الانجب أبي المكارم المفضل بن أبي الحسن على بن أبي الغيث
 مغر ج بن حاتم بن الحسن بن جعفر بن ابراهيم بن الحسن اللخمى المقدسى الاصل
 الاسكندراني المرلد والدار المسالكى المذهب)

بازالة الاشتباه منها فأجاب لا يجوز لعن المسلم أصلاً ومن لعن مسلماً فهو والمعون
وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلم ليس باللعن وكيف يجوز لعن المسلم
ولا يجوز لعن البهائم وقد ورد النهي عن ذلك وحرمة المسلم أعظم من حرمة
الكعبة بنص النبي صلى الله عليه وسلم ومن يذبح أصح إسلامه وما صح قتله الحسين
رضي الله عنه ولا أمر به ولا رضاه ومهما لا يصح ذلك منه لا يجوز أن يظن ذلك به
فإن إساءة الظن بالمسلم أيضاً حرام وقد قال تعالى اجتنبوا كثيراً من الظن إن
بعض الظن اثم وقال النبي صلى الله عليه وسلم إن الله حرم من المسلم دمه وماله
وعرضه وأن يظن به ظن السوء ومن زعم أن يزيد أمر بقتل الحسين رضي الله
عنه أو رضي به فينبغي أن يعلم به غاية الحجة فأن من قتل من الأكراب والوزراء
والسلطين في عصره لو أراد أن يعلم حقيقة من الذي أمر بقتله ومن الذي رضي
به ومن الذي كرهه لم يقدّر على ذلك وإن كان الذي قد قتل في جواره وزمانه
وهو يشاهده فكيف لو كان في بلد بعيد وزمن قديم قد انقضى فكيف يعلم
ذلك فيما انقضى عليه قريب من أربعين سنة في مكان بعيد وقد تطرق
التعصب في الواقعة فكثرت فيها الأحاديث من الجوانب فهذا الأمر لا يعلم
حقيقته أصلاً وإذا لم يعرف وجب إحسان الظن بكل مسلم يمكن إحسان الظن به
ومع هذا فلو ثبت على مسلم أنه قتل مسلماً فذهب أهل الحق أنه ليس بكافر
والقتل ليس بكفر بل هو معصية وإذا مات القاتل فريما مات بعد التوبة
والكافر لو تاب من كفره لم تجز لعنته فكيف من تاب عن قتل وجم يعرف أن
قاتل الحسين رضي الله عنه مات قبل التوبة وهو الذي يقبل التوبة عن عباده
فأذن لا يجوز لعن أحد من مات من المسلمين ومن لعنه كان فاسقاً عاصياً لله تعالى
ولو جاز لعنه فكيف يمكن عاصياً بالاجماع بل لو لم يلعن أبليس طول عمره
لا يقال له يوم القيامة ألم تلعن أبليس ويقال للآعن لم لعنت ومن أين عرفت أنه
مطرودملعون والمعون هو البعيد من الله عز وجل وذلك غيب لا يعرف
الافعين مات كافراً فأن ذلك علم بالشرع وأما الترحم عليه فإثر بل هو مستحب
بل هو داخل في قولنا في كل صلاة اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات فإنه كان مؤمناً
والله أعلم كتبه الغزالي * وكانت ولادة الكافي ذي القعدة سنة خمس
وأربعين * وتوفي يوم الخميس وقت العصر مستهل المحرم سنة أربع وخمسة

وتولى تدريس المدرسة النظامية ببغداد الى أن توفي وذ كره المحافظ عبد الغافر
ابن اسمعيل الفارسي المتقدم ذكره في سياق تاريخ نيسابور فقال كان من رؤس
معيدي امام الحرمين في الدرس وكان ثاني أبي حامد الغزالي بل أصل وأصلح
وأطيب في الصوت والنظر ثم اتصل بخدمة محمد الملك بريكاروق بن ملك شاه
السلجوقي المذكور في حرف الباء وحظي عنده بالمال والجاه وارتفع شأنه وتولى
القضاء بتلك الدولة وكان محدثا يستعمل الاحاديث في مناظرته وبجاسه ومن
كلامه اذا جالت فرسان الاحاديث في ميادين الكفاح طارت رؤس المقاييس
في مهاب الرياح وحدث المحافظ أبو الطاهر السلفي قال استفتيت شيخنا أبا الحسن
المعروف باليك المراسي ببغداد في سنة خمس وتسعين وأربعمائة لكلام جرى
بين وبين الفقهاء بالمدرسة النظامية وصورة الاستفتاء ما يقول الامام وفقه
الله تعالى في رجل أوصى بثلاث ماله للعلماء والفقهاء هل تدخل كسبة الحديث
تحت هذه الوصية أم لا فكتب الشيخ تحت السؤال نعم وكيف لا وقد قال النبي
صلى الله عليه وسلم من حفظ على أمتي أربعين حديثا من أمر دينها بعثه الله يوم
القيامة فقيها عالما وسئل اليكأبضا عن يزيد بن معاوية فقال انه لم يكن من
العبادة لانه ولد في أيام عمر بن الخطاب رضى الله عنه وأما قول السلف في لعنه
ففيه لا جد قولان تلويح وتصريح ولما لك قولان تلويح وتصريح ولا في
حنيقة قولان تلويح وتصريح ولنا قول واحد التصريح دون التلويح وكيف
لا يكون كذلك وهو اللاعب بالنرد والمتصيد بالفهود وممن الخروشعوه في النحر
معلوم ومنه قوله

أقول لصحب ضمت الكاس شملهم * وداعى صبايات الهوى يترنم
خجذوا بنصيب من نعيم ولذة * فكل وان طال المدى يتصرم
ولا تتركوا يوم السرور الى غد * قرب غديأني بما ليس يعلم
وكتب فصلا طويلا ثم قلب الورقة وكتب لوم مدت بيضاء لمدت العنان في
مخازي هذا الرجل وكتب فلان بن فلان وقد أفتى الامام أبو حامد الغزالي رحمه
الله تعالى في مثل هذه المسئلة بخلاف ذلك فانه سئل عن صرح باعن يزيد هل
يحكم بفسقه أم هل يكون ذلك مرخصا له فيه وهل كان مريدا قتل الحسين رضى
الله عنه أم كان قصده الدفع وهل يسوغ الترحم عليه أم السكرت عنه أفضل تنعم
بازالة

بغداد عن الماوردي المذکور قال كتب أخى الى من البصرة وأنا ببغداد
 طيب الهواء ببغداد يشوقنى * قدما اليها وان عاقت متعذير
 فكيف صبرى عنها الا كن اذ جعت * طيب الهواءين بمدود ومقصور
 قال أبو العزاجدين عبيد الله بن كادش أنشدنى أبو الحسن الماوردي قال
 أنشدنا أبو الخير الكاتب الواسطي بالبصرة لنفسه
 جرى قلم القضاء بما يكون * فسيان التحرك والسكون
 جنون منك أن تسعى لزق * ويرزق في غشاوته الجنين
 ويقال ان أبا الحسن الماوردي لما خرج من بغداد راجعا الى البصرة كان
 ينشد أبيات العباس بن الاحنف المتقدم ذكره وهي
 أفتنا كارهين لما فلما * أفتنا هاجر جئنا مكرهينا
 وما حب البلاد بنا ولا كن * أمر العيش فرقته من هوينا
 خرجت أقرما كانت اعينى * وخلفت القوادى بها رهينا
 وإنما قال ذلك لانه من أهل البصرة وما كان يؤثر مفارقة تها فدخل بغداد
 كارها لما ثم طابت له بعد ذلك ونسى البصرة وأهلها فشق عليه فراقها وقد قيل
 ان هذه الايات لابي محمد المزني الساكن بمأوراء النهر قاله العمماني والله أعلم
 * وتوفي يوم الثلاثاء سلخ شهر ربيع الاول سنة خمس وأربع مائة ودفن من
 الغد في مقبرة باب حرب ببغداد وعمره ست وثمانون سنة رحمه الله تعالى *
 والماوردي نسبة الى بيع الماورده كما قاله السمعاني

أبو الحسن
 الأشعري

(*) أبو الحسن علي بن اسمعيل بن أبي بشر اسحق بن سالم بن اسمعيل بن
 عبد الله بن موسى بن بلال بن أبي بردة عامر بن أبي موسى الأشعري
 صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم *

وهو صاحب الاصول والقائم بنصرة مذهب السنة واليه تنسب الطائفة
 الأشعرية وشهرته تغني عن الاطالة في تعريفه والقاضي أبو بكر الباقلاني
 ناصر مذهب به وهؤيد اعتقاده وكان أبو الحسن يجلس أيام الجمع في حلقة أبي
 اسحق المروزي الفقيه الشافعي في جامع المنصور ببغداد ومولده سنة سبعين
 وقيل ستين ومائتين بالبصرة * وتوفي سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة وقيل سنة

* (أبو الحسن علي بن أحمد بن المرزبان البغدادي الفقيه الشافعي) * المرزبان
 كان فقيها ورعاً من جلة العلماء أخذ الفقه من أبي الحسين بن القطان وعنه أخذ البغدادي
 الشيخ أبو حامد الأسفرايني أول قدمه بغداد وحكى عنه أنه قال ما أعلم أن
 لاحد على مظلة وقد كان فقيها يعلم أن الغيبة من المظالم وكان مدرسا ببغداد
 وله وجه في مذهب الشافعي * وتوفي في رجب سنة ست وستين وثلاثمائة
 رجه الله تعالى * والمرزبان بفتح الميم وسكون الراء وضم الزاي وفتح الباء
 الموحدة وبعدا لالفنون وهو لفظ فارسي معناه صاحب الحد وممرزهو الحدويان
 صاحب وهو في الاصل اسم لمن كان دون الملك

* (أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري المعروف
 بالماوردي الفقيه الشافعي) *
 أبو الحسن
 الماوردي
 كان من وجوه الفقهاء الشافعية وكبارهم أخذ الفقه عن أبي القاسم الصيمري
 بالبصرة ثم عن الشيخ أبي حامد الأسفرايني ببغداد وكان حافظا للمذهب وله فيه
 كتاب المحاموي الذي لم يطالعه أحد الا وشهد له بالتبحر والمعرفة التامة بالمذهب
 وفوق اليه القضاء ببالدان كثيرة واستوطن بغداد في درب الزعفران وروى
 عنه المخطيب أبو بكر صاحب تاريخ بغداد وقال كان ثقة وله من التصانيف
 غير المحاموي تفسير القرآن الكريم والنسك والعيون وأدب الدين والدنيا
 والاحكام السلطانية وقانون الوزارة وسيااسة الملك والاقناع في المذهب وهو
 مختصر وغير ذلك وصنف في أصول الفقه والادب وانتفع الناس به وقيل انه لم
 يظهر من تصانيفه في حياته شيئا وانما اجمعها كلها في موضع فلما دنت وفاته قال
 لشخص يثق به الكتب التي في المكان الفلاني كلها تصنيفي وانما لم أظهرها
 لاني لم أجدنية خالصة لله تعالى لم يشبهها كدر فاذا عاينت الموت ووقعت في
 النزع فاجعل يدك في يدي فان قبضت عليها وعصرتها فاعلم انه لم يقبل مني شيئا
 منها فاعمد الى الكتب وألقها في دجلة لئلا وان بسطت يدي ولم أقبض على
 يدك فاعلم أنها قبالت وانى قد ظفرت بما كنت أرجوه من النية المحارمة قال
 ذلك الشخص فلما قارب الموت وضعت يدي في يده فبسطها ولم يقبض على يدي
 فعلمت أنها علامة القبول فأظهرت كتبه بعدده وذكرا المخطيب في أول تاريخي

ولا ذنب للأفكار أنت تركتها * إذا احتشدت لم تنفع باحتشادها
 سبقت لأفراد المعاني وألفت * خواطر الألفاظ بعد شرادها
 فان نحن حاولنا اختراع يدعة * حصلاء إلى مسروقها ومعادها
 وله فيه منه بالعاية من جملة آيات

أنى كل يوم للمكارم روعة * لها في قلوب المكرمات وجيب
 تسمت العباء جمل كله * فن أين للاستقام فيه نصيب
 إذا ألت نفس الوز يرتألت * لها أنف تنجهاها وقتلوب
 والله لا لاحظت وجهها أحبه * حياتي وفي وجه الوز برشوب
 وليس شحو بأمأراه بوجهه * ولكنه في المكرمات ندوب
 فلا تجزعن تلك السماء تغيت * وعم قليل بتدنى فتصوب

وله أيضا

ما نطعمت لذة العيش حنى * صرت للبيت والكتاب جليسا
 ليس شيء أعز عندي من العـ * لم فـأبـتـخى سواه أنيسا
 إنما الذل في مخالطة النـ * س فدعهم وعش عزيزا رئيسا

وله أيضا

مالى ومالك يافراق * أبادار حيل وانطلاق
 يا نفس موتى بعدهم * فكذا يكون الاشتياق

وشعره كثير وطريقه فيه سهل وله كتاب الوساماة بين المتنبي وخصومه أبان فيه
 عن فضل عزيز واطلاع كثير ومادة متوفرة * وذكر الحاكم أبو عبد الله بن البيع
 في تاريخ النيسابورين أنه توفي في سلخ صفر سنة ست وستين وثلثمائة بنيسابور
 وعمره ست وسبعون سنة رحمه الله تعالى وقال غيره أنه كان حسن السيرة في
 قضائه صدوقا ورد به أخوه محمد بنيسابور في سنة سبع وثلاثين وثلثمائة وهو
 صـغير غير بالغ وسما من سائر الشيوخ ومات بالري وهو قاضى القضاة في سنة
 اثنتين وتسعين وثلثمائة وحمل تابوته إلى جرجان ودفن بها ونقل الحاكم أنبت
 وأصح * وجرجان بضم الجيم وسكون الراء وفتح الجيم الثانية وبعد الألف نون
 وهى مدينة عظيمة من أعمال مازندرون

بها إلى أن زالت دولة بني أمية وولده بهانيف وعشرون ولدا ذكرنا

* (القاضي أبو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني الفقيه المشهور
الشافعي) *

كان فقيها أديبا شاعرا ذكره الشيخ أبو اسحق الشبرازي في كتاب طبقات الفقهاء
وقال وله ديوان شعر وهو القائل

يقولون لي فيك انقباض وانما * رأوا رجلا عن موقف الذل أجمعا
وهي آيات طويلة مشهورة فلاحاجة إلى ذكرها وذكرها في كتاب تهمة
الدهر فقال هو فرد الزمان ونادى الغلث وإنسان جاذقة العلم وقبة تاج الأدب
وفارس عسكر الشعر مجمع خط ابن مقلة إلى نثر الجاحظ ونظم البحترى وقد كان
في صباه خلف الحضرة في قطع الأرض وتدوين بلاد العراق والشام وغيرهما
واقبس من أنواع العلوم والآداب ما صار به في العلوم علما وفي السكال عالما
وأورد له مقاطيع كثيرة من الشعر فمن ذلك قوله

قد برح الحب بمشتاقك * فأوله أحسن أخلاقك

لا تنفقه وأرع له حقه * فإنه آخر عشاقك

وأشده في صاحبنا الحسام عيسى بن سنجر بن بهرام المعروف بالهاجري الآتي
ذكره لنفسه دوبيت في هذا المعنى وهو

يا عارضه فديت بالاحداق * لم يبق على العهد غيري باق

ناشدتك الأما عسى ترفقي بي * في الحب فاني آخر العشاق

وله من أبيات

وقالوا توصل بالخضوع إلى الغنى * وما علموا أن الخضوع هو الفقر

وبيني وبين المال شيئا * على الغنى نفسي الآية والدهر

إذا قيل هذا اليسر أبصرت دونه * مواقف خير من وقوف بها العسر

وله أيضا

وقالوا اضطرب في الأرض فالرزق واسع * فقلت ولكن موضع الرزق ضيق

إذا لم يكن في الأرض حر يعينني * ولم يك لي كسب فمن أين أرزق

وله أيضا في الصاحب بن عباد

الناس حوله مشاة وهوراكب من طوله وكان مع هذا الطول يكون الى منكب
أبيه عبد الله وعبد الله الى منكب أبيه العباس وهو الى منكب أبيه عبد المطالب
وتفاخرت عجز الى على وهو يطوف وقد فرغ الناس طولا (و فرغ بعين مهملة
أى علا عليهم) فقالت من هذا الذى فرغ الناس فقبل على بن عبد الله بن
العباس فقالت لاله الا الله ان الناس ايرذلون عهدى بالعباس يطوف بهذا
الييت كانه فسطاط أبيض ذكر هذا كله المبرد فى الكامل وذ كرأبضاً أن
العباس كان عظيم الصوت وجاءتهم مرة غارة وقت الصباح فصاح بأعلى صوته
واصباحاه فلم تسمع له حامل فى الحى الا وضعت وذ كرأبوبكر الحمازى فى كتاب
ما اتفق لفظه واقترب معناه فى أول حرف الغين فى باب غابة وغابة قال كان
العباس بن عبد المطالب يقف على سلع وهو جبل بالمدينة فينادى غلما نه وهم
بالغابة فيسمعهم وذلك من آخر الليل وبين الغابة و سلع ثمانية أميال * وكانت
وفاة على بن عبد الله المذكور سنة سبع عشرة ومائة بالشرارة وهو ابن ثمانين سنة
* وقال الواقدي ولدنى الليلة التى قتل فيها على بن أبى طالب رضى الله عنه
وكان قتل على رضى الله عنه فى ليلة الجمعة سابع عشر شهر رمضان من سنة
أربعين للهجرة وقيل غير ذلك وتوفى على بن عبد الله سنة ثمان عشرة ومائة
وقال غير الواقدي ان وفاته كانت فى ذى القعدة وقال خليفة ابن خياط مات فى
سنة ثمانين عشرة وقال فى موضع آخر سنة ثمان عشرة وقال غيره سنة تسع عشرة
والله أعلم وكان يخضب بالسواد وابنه محمد والد السفاح والمنصور يخضب بالحمر
فيمضن من لا يعرفهما أن محمداً على وأن عليهما محمد * والشرارة يقع الشين المعجمة
والراء وبعد الالف هاء مائة صقع بالشام فى طريق المدينة من دمشق بالقرب
من الشوبل وهو من أقليم البلقاء وفى بعض نواحيه القرية المعروفة بالحمة
بضم الحاء المهملة وفتح الميم وسكون الياء المئنة من تحتها وفتح الميم الثانية
وبعدها هاء ساكنة وهذه القرية كانت لعلى المذكور وأولاده فى أيام بنى
أمية وفيها ولد السفاح والمنصور وبها تربيها ومنها انتقل الى الكوفة وبويع
السفاح بالخلافة فيها كلها ومثله هوروسيا قى ذكر ولده محمد بن دان شاء الله تعالى
وذ كر الطبرى فى تاريخه أن الوليد بن عبد الملك بن مروان أخرج على بن عبد الله
ابن العباس من دمشق وأنزله الحميمة سنة خمس وتسعين للهجرة ولم ينزل ولده

ابن عمها فتزوجتها لا كونه لها محرما وقد قيل ان عبد الملك كان تزوج لبابة
بنت عبد الله بن جعفر فقالت له يوما وكان أبخر لواءه كت فاستاك وطبقها ثم
تزوجها علي بن عبد الله بن العباس وكان أقرع لا تفارقه قلنسوته فبعث عبد
الملك جارية وهو جالس مع لبابة فكشفت رأسه على غفلة لترى ما به فقالت
لبابة للجارية هاشمي أقرع أحب لي من أمري أبخر وأما ضربه اياه في المرة الثانية
فتحدث أبو عبد الله محمد بن شجاع باسناد متصل يقول في آخره رأيت علي بن
عبد الله يوما مضربا بالاسرط يداربه على بعير ووجهه ممسلي ذنب البعير وصائح
يصيح عليه يقول هذا علي بن عبد الله الكذاب فأتينه وقت ما هذا الذي
نسبك فيه الي الكذب قال بلغهم عنى أنى أقول ان هذا الامر سيكون في ولدى
والله ليكون فيهم حتى يملأهم عبيدهم الصغار العيون العراض الوجوه الذين
كأن وجوههم الجبان المطرقة * قات وذكر ابن الكلابي في كتاب جهرة النسب
أن الذي تولى ضرب علي بن عبد الله بن عباس رضى الله عنهم هو كلثوم بن عياض
ابن وحوح بن قشير الا عور بن قشير كان والى الشرطة للوليد بن عبد الملك بن
مروان ثم انه تولى أفر يقية هشام بن عبد الملك وقتل بها * وقال غير ابن الكلابي
كان قتله في ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين ومائة وروى أن علي بن عبد الله دخل
على سليمان بن عبد الملك وهو غلط بل الصحيح انه هشام بن عبد الملك وكان معه
ابن ابنة الخليفة قتال السفاح والمنصور ابنا محمد بن علي المذكور فأوسع له على سرير
وبره وسأله عن حاجته فقال ثلاثون ألف درهم على دين فأمر بقضائها ثم قال له
وتستوصى بابني هذين خيرا ففعل فشكره وقال وصاتك رحي فلما ولى علي قال
هشام لاصحابه ان هذا الشيخ قد اختل وأسن وخلط فصار يقول ان هذا الامر
سينتقل الى ولده فسمعوه على فقال والله ليكون ذلك وليلكن هذان وكان علي
المذكور عظيم المحل عند أهل المجاز حتى قال هشام بن سليمان الخزومي ان علي
ابن عبد الله كان اذا قدم مكة حاجا أو معتمرا عطلت قر يش مجالسها في المعبد
الحرام وهجرت مواضع حلقها ولزمت بحاسه انظاماله واجلالا وتبجيلا فان قعد
قعدوا وان قام قاموا وان مشى مشوا جميعا حوله ولا يزالون كذلك حتى يخرج من
الحرم * وكان آدم جسيماله لمحبة طوي له وكان عظيم القدم جدا لا يوجد له نعل
ولا خف حتى يستعمله وكان علي المذكور مفرط في الطول اذا طاف فكأنما

وأوسمهم وأكثرتهم صلاة وكان يدعى السجادة لذلك وكان له خمسة مائة أصل
زيتون يصلى فى كل يوم الى كل أصل ركعتين وكان يدعى ذا الثغفات هكذا
قاله المبرد فى الكامل وقال أبو الفرج بن الجوزى الحافظ ذو الثغفات هو على
ابن الحسين يعنى زين العابدين وإنما قيل له ذلك لانه كان يصلى فى كل يوم ألف
ركعة فصارت ركعتيه مثل ثغفن البعير ذكر ذلك فى كتاب الالقاب وروى أن على
ابن أبى طالب افتقد عبد الله بن العباس رضى الله عنهم فى وقت صلاة الظهر
فقال لأصحابه ما بال ابن العباس لم يحضر الظهر فقالوا ولد له مولود فلما صلى على
رضى الله عنه قال امضوا بنا اليه فأناؤه فهناؤه فقال شكرت الواهب وبورك لك
فى المدهوب ما سمعته فقال له أو يحوزلى أن اسميه حتى تسميه أنت فأمر به فأخرج
اليه فأخذه فكنىه ودعاه ثم رده اليه وقال خذ اليك أبا الاملاك قد سمعته عليا
وكنيته أبا الحسن فلما قام معاوية خليفة قال لابن عباس ليس لكم اسمه وكنيته
وقد كنيت أبا محمد فجرت عليه هكذا قاله المبرد فى الكامل * وقال الحافظ أبو نعيم
فى كتاب حلية الاولياء انه لما قدم على عبد الملك بن مروان قال له غير اسمك
وكنيتك فلا صبر لى على اسمك وكنيتك قال أما الاسم فلا وأما الكنية فأكنى
بأبى محمد فغير كنيته انتهى كلام أبى نعيم * قلت وإنما قال له عبد الملك هذه
المقالة لبعضه فى على بن أبى طالب رضى الله عنه فذكره أن يسمع اسمه وكنيته *
وذكر الطبرى فى تاريخه أنه دخل على عبد الملك بن مروان فأكرمه وأجلسه على
سريره وسأله عن كنيته فأخبره فقال لا يجمع فى عسمى كرى هذا الاسم وهذه
الكنية لا حدوسأله هل لك من ولد وكان قد ولد له يومئذ محمد بن على فأخبره
بذلك فكناه أبا محمد * وقال الواقدي ولد أبو محمد المذكور فى الليلة التى قتل
فيها على بن أبى طالب رضى الله عنه والله أعلم بالصواب * وقال المبرد أيضا
و ضرب على بالسياط مرتين ظمما ضربه الوليد بن عبد الملك احداهما فى تزوجه
لباية بنت عبد الله بن جعفر بن أبى طالب وكانت عند عبد الملك فعرض تفاحة ثم
رمى بها اليها وكان أنجر فدعت بسكين فقال ما تصنعين بها فقالت أميط عنها
الاذى فطلقها فترجها على بن عبد الله المذكور فضربه الوليد وقال إنما تزوج
بأمهات الخلفاء تضع منهم لان مروان بن الحكم إنما تزوج بأم خالد بن يزيد بن
معاوية ليضع منه فقال على بن عبد الله إنما أرادت الخروج من هذا البلد وأنا

يترجم ما يأت من القرآن في الوعد والوعيد ليس بيده وبين الارض بساط الا الرمل
والحصا فاخذ على الصورة التي وجد عليها وحل الى المتوكل في جوف الليل فقتل
بين يديه والمتوكل يستعمل الشراب وفي يده كأس فلما رآه أعظمه وأجلسه الى
جانبه ولم يكن في منزله شيء مما قيل عنه ولا حاجة يتعمل ما يهبها فناوله المتوكل
الكأس الذي في يده فقال يا أمير المؤمنين ما خامر مجي ودمي قط فاعقني منه
فأعفاه وقال أنشدني شعرا أستحسنه فقال أني لقيل الرواية للشعر قال لا بد أن
تشدني فأشده

باتوا على قتل الاجبال تحرسهم * غلب الرجال فها أغنتهم الغل
واسه تنزلوا بعد عز عن معاقهم * فأودعوا حفرا يابئس ما نزلوا
ناداهم صارخ من بعد ما قبروا * أين الاسرة والتيجان والحبال
أين الوجوه التي كانت منجمة * من دونها تضرب الاستار والكل
فأفصح القبر عنهم حين ساء لهم * تلك الوجوه عابها الدودية تتسل
قد طال ما أكلوا دهرها وما شربوا * فاصبحوا بعد طول الاكل قد أكلوا
قال فاشفق من حضر على على وطن أن بادرة تبادر اليه فبكى المتوكل بكاء كثيرا
حتى بات دموعه تحيته وبكى من حضره ثم أمر برفع الشراب ثم قال يا أبا الحسن
أعليك دين قال نعم أربعة آلاف دينار فأمر برفعها اليه وزده الى منزله مكرما *
وكانت ولادته يوم الاحد ثالث عشر رجب وقيل يوم عرفة سنة أربع وقليل
ثلاث عشرة ومائتين ولما كثرت السعاية في حقه عند المتوكل أحضره من
المدينة وكان مولدها وأقره بسر من رأى وهي تدعى بالعسكر لان المعتصم لما
بناها انتقل اليها بعسكره فقبل لها العسكر ولهذا قيل لاني الحسن المذكور
العسكري لانه منسوب اليها وأقام بها عشرين سنة وتسعة أشهر * وتوفي بها يوم
الاثنين من محرم سنة ثمان من جمادى الآخرة وقيل لاربعة وثلاثين منها وقيل في رابعها
وقيل في ثالث رجب سنة أربع وخمسين ومائتين ودفن في داره رحمه الله تعالى

*) أبو محمد علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي وهو جد
السفاح والمنصور الخليفةين *

كان سيدا شريفا بليغا وهو أصغر أولاد أبيه وكان أجمل قرشي على وجه الارض

أبو الاملاك علي
ابن عبد الله بن
العباس

وكان سبب قوله هذه الايات أن بعض أصحابه قال له ما رأيت أوقع منك
ما تركزت خجرا ولا طردا ولا معنى الاقات فيه شيئا وهذا على بن موسى الرضا
في عصره لم تقل فيه شيئا فقال له والله ما تركزت ذلك الا اعظامه وليس قدر مثلي
أن يقول في مثله ثم أنشد بعد ساعة هذه الايات وفيه يقول أيضا وله ذكر
في شذورا العقود في سنة احدى أو اثنتين وما تثنى

مطهرون نقيات جيوبهم * تجري الصلاة عليهم أينما ذكروا
من لم يكن علويا حين تنسبه * خاله في قديم الدهر مفخر
الله لما برأ خلقا فائقه * صفاكم واصطفاكم أيها البشر
فأنتم الملاء الأعلى وعندكم * علم الكتاب وما جاءت به السور
وقال المأمون يوما لعل بن موسى الرضا المذکور ما يقول بنو أبيك في جدنا
العباس ابن عبد المطلب فقال ما يقولون في رجل فرض الله طاعة بنيه على خلقه
وفرض طاعته على بنيه فأمر له بألف ألف درهم وكان قد خرج أخوه زيد بن
موسى بالبصرة على المأمون وقتك بأهلها فأرسل اليه المأمون أخاه عليا المذکور
يرده عن ذلك فجاءه وقال له ويلك يا زيد فعلت بالمسلمين بالبصرة ما فعلت وترزع
إنك ابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لا أشد الناس عليك
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا زيد ينبغي أن أخذ برسول الله صلى الله عليه وسلم
أن يعطى به فباع كلاله المأمون فبكى وقال هكذا ينبغي أن يكون أهل بيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم * قلت وآخر هذا الكلام مأخوذ من كلام علي
زين العابدين المتقدم ذكره فقد قيل انه كان إذا سافر كتم نفسه فقيم له في ذلك
فقال أنا أكره أن أخذ برسول الله صلى الله عليه وسلم ما لا أعطى به

أبو الحسن * (أبو الحسن على الهادي بن محمد المجواد بن علي الرضا المتقدم ذكره وهو حفيد
الذي قبله فلا حاجة الى رفع نسبه ويعرف بالعسكري) *

وهو أحد الأئمة الاثني عشر عند الامامية وكان قد سعى به الى المتوكل وقيل ان
في منزله سلاحا وكتبها وغيرها من شيعته وأوهجه أنه يطلب الامر لنفسه فوجه
اليه بعدة من الاتراك ليلا فهاجموا عليه منزله على غفلة فوجدوه وحده في بيت
مغلق وعليه مدرعة من شعرو على رأسه ملحفة من صوف وهو مستقبل القبلة

للهمجرة بالمدينة ودفن في البقيع في قبر عمه الحسن بن علي رضي الله عنه
في القبة التي فيها قبر العباس رضي الله عنهم أجمعين

* (أبو الحسن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي الرضا
علي زين العابدين المذكور قبله) *

وهو أحد الأئمة الاثني عشر على اعتقاد الامامية وكل المأمون قد زوجه ابنته أم
حبيب في سنة اثنتين ومائتين وجعله ولي عهده وضرب اسمه على الدينار
والدرهم وكان السبب في ذلك انه استحضر أولاد العباس الرجال منهم والنساء
وهو بمدينة مرو وكان عددهم ثلاثة وثلاثين ألفا مابين البكار والصغار
واستدعى عليا المذكور فأنزله أحسن منزلة وجمع خواص الاولياء وأخبرهم
انه نظري في أولاد العباس وأولاد علي بن أبي طالب رضي الله عنهم فلم يجد في وقته
أحدا أفضل ولا أحق بالامر من علي الرضا فبايعه وأمر بإزالة السواد من
اللباس والاعلام ونمى الخبر الى من بالعراق من أولاد العباس فعملوا أن في ذلك
خروج الامر عنهم فخلعوا المأمون وبايعوا ابراهيم بن المهدي المقدم ذكره وهو
عم المأمون وذلك يوم الخميس لخمس خلون من المحرم سنة اثنتين وقيل سنة
ثلاث ومائتين والشرح في ذلك يطول والقصة مشهورة وقد اختصرته في ترجمة
ابراهيم بن المهدي * وكانت ولادة علي الرضا يوم الجمعة في بعض شهور سنة
ثلاث وخمسين ومائة بالمدينة وقيل بل ولد سابع شوال وقيل ثامن وقيل سادسه
سنة احدى وخمسين ومائة * وتوفي في آخر يوم من صفر سنة اثنتين ومائتين
وقيل بل توفي خامس ذى الحجة وقيل ثالث عشر ذى القعدة سنة ثلاث ومائتين
بمدينة طوس وصلى عليه المأمون ودفنه ملاصق قبر أبيه الرشيد وكان سبب موته
انه أكل عنبافاً كثر منه وقيل بل كان مسموماً فاعتل منه ومات رحمه الله تعالى
وفيه يقول أبو نواس

قيل لي أنت أحسن الناس طرا * في فنون من الكلام النبيه
لك من جيد القرىض مدح * يثر الدر في يدي مجتنيه
فعلى ماتر كت مدح ابن موسى * والخصال التي تجمعن فيه
قلت لا أستطيع مدح امام * كان جبريل خادما لايه

فقال لي يومان أخوالك فقلت له أمي فتاة فكأنني نقصت من عينه فامهات
حتى دخل سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهم فلما خرج من عنده
قلت يا عم من هذا فقال سبحان الله أتجهل مثل هذا هذا من قومك هذا سالم بن
عبد الله بن عمر بن الخطاب قلت فمن أمه قال فتاة قال ثم أتاه القاسم بن محمد بن أبي
بكر الصديق رضى الله عنه فجلس عنده ثم نهض قلت يا عم من هذا فقال أتجهل
مثل هذا من أهلك ما أعجب هذا هذا القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق قلت
فمن أمه قال فتاة قال فامهلت شيئا حتى جاءه علي بن الحسين رضى الله عنه فسلم
عليه ثم نهض فقلت يا عم من هذا قال هذا الذي لا يسع مسلما أن يجوله هذا علي
ابن الحسين ابن علي بن أبي طالب رضى الله عنه فقلت من أمه قال فتاة فقلت
يا عم رأيتني نقصت من عينك لما علمت أن أمي فتاة انفالي في هؤلاء اسوة قال
بخلت في عينه جدا وكان أهل المدينة يكرهون اتخاذ أمهات الاولاد حتى نشأ
فيهم علي بن الحسين والقاسم بن محمد وسالم بن عبد الله ففاقوا أهل المدينة ففقهوا
وورعوا فرغب الناس في السراى * وذكر ابن قتيبة في كتاب المعارف أن زين
العابدين يقال إن أمه سندية يقال لها سلافقة ويقال غزالة والله أعلم بالصواب
* وكان زين العابدين كثير البر بأمه حتى قيل له انك أبر الناس بأمك ولسمنا نراك
تأكل معها في صحفة فقال أخاف أن تسبق يدي الى ما تسبق اليه عينها فأكون
قد عقتها وهذا ضد قصة أبي الحسن مع ابنته فانه قال كانت لي ابنة تجلس معي
على المائدة فتبرز كفا كأنه طلعة في ذراع كأنها اجارة فلما تقع عينها على لقمة
نفيسة الاخصمتي بها فزوجه افسار يجلس معي على المائدة ابن لي فيبرز كفا
كأنه كرنافة في ذراع كأنها كربة فوالله ما تسبق عيني الى لقمة طيبة الا سبقت
يده اليها * وحكى ابن قتيبة في كتاب المعارف أن أم زين العابدين تزوجها بعد
أبيه يزيد مولى أبيه واعتق جارية له وتزوجها فكتب اليه عبد الملك بن مروان
يعيره بذلك فكتب اليه زين العابدين لقد كان لي كم في رسول الله اسوة حسنة وقد
اعتق رسول الله صلى الله عليه وسلم صفيمة بنت حبي بن أخطب وتزوجها وأعتق
زيد بن حارثة وتزوجته بنت عمته زيد بن جحش * وفضائل زين العابدين
ومناقبه أكثر من أن تحصر * وكانت ولادته يوم الجمعة في بعض شهور سنة
ثمان وثلاثين للهجرة * وتوفي سنة أربع وتسعين وقيل اثنتين وتسعين

دخل خراسان واصبها من ومصر وغيرهما من البلاد * وعكرمة بكسر العين
المهملة وسكون الكاف وكسر الراء وفتح الميم وبعدها هاء ساكنة وهو في الأصل
اسم الحماة الانثى فسمي به الانسان وعمار بن حزمة مولى المنصور الموصوف بالتيه
من أولاده وقال الخطيب البغدادي هو ابن ابن عكرمة المذكور والله أعلم

* (أبو الحسن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم المعروف
بزين العابدين ويقال له علي الأصغر وايس للحسين رضي الله عنه عقب
الامن ولد زين العابدين هذا) *

وهو أحد الأئمة الاثني عشر ومن سادات التابعين قال الزهري ما رأيت قرشياً
أفضل منه وأمه سلافة بنت يزجرد آخر ملوك فارس وهي عمة أم يزيد بن الوليد
الاموي المعروف بالناقص وكان قتيبة بن مسلم الباهلي أمير خراسان لما تتبع
دولة الفرس وقتل فيروز بن يزجرد المذكور بعث بابنتيه الى الحجاج بن يوسف
الثقفى المقدم ذكره وكان يومئذ أمير العراق وخراسان وقتيبة نائبه بخراسان
فأمسك الحجاج إحدى البنيتين لنفسه وأرسل الأخرى الى الوليد بن عبد الملك
فأولدها يزيد الناقص واسمها شاه فريد وسمى الناقص لانه نقص أعظمه المجند
وكان يقال لزين العابدين ابن الخيرتين لقوله صلى الله عليه وسلم لله تعالى من
عباده خيرتان خيرته من العرب قریش ومن العجم فارس وذكر أبو القاسم
الزنخشمري في كتاب ربه مع الأبرار أن الصحابة رضي الله عنهم لما أتوا المدينة بسبي
فارس في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان فيهم ثلاث بنات يزجرد
فباعوا السبايا وأمر عمر بن الخطاب رضي الله عنه ببيع بنات يزجرد أيضاً فقال له علي بن أبي طالب رضي
الله عنه ان بنات الملوك لا يعاملن معاملة غيرهن من بنات السوقة فقال كيف
الطريق الى العمل معهن قال يقومن ومهما بلغ ثمنهن قام بهن يختارهن فقومن
فأخذهن علي بن أبي طالب رضي الله عنه فدفع واحدة لعبد الله بن عمر وأخرى
لولده الحسين وأخرى لمحمد بن أبي بكر الصديق وكان تربته رضي الله عنهم أجمعين
فأولدها عبد الله أمته ولدها الما وأولدها الحسين زين العابدين وأولدها محمد ولده القاسم
فهؤلاء الثلاثة بنو خالة وأمهات بنات يزجرد * وحكى المبردي كتاب الكامل
ما مثاله يروي عن رجل من قریش لم يسم لنا قال كنت أجالس سعيد بن المسيب

زين العابدين

المواضع المشتركة فقال في باب سنة نام بفتح السين انها أربعة مواضع والموضع الرابع منها سنة نام قلعة عمرها المئذنة الخارجى بماء وراه النهر والله أعلم والظاهر انها هذه القلعة ثم وجدت في أخبار خراسان أنها هي وانها من رستاق كش والله أعلم

عكرمة * (أبو عبد الله عكرمة بن عبد الله مولى عبد الله بن عباس رضى الله عنهما أصله من البربر من أهل المغرب) *

كان لمحمد بن الحنفية العنبرى فوهبه لابن عباس رضى الله عنهما حين ولي البصرة لعل ابن أبي طالب رضى الله عنه واجتهد ابن عباس في تعليمه القرآن والسنن وسماه بأسماء العرب حدث عن عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عمرو بن العاص وأبي هريرة وأبي سعيد الخدري والحسن بن علي وعائشة رضوان الله عليهم أجمعين وهو أحد فقهائهمكة وتابعيها وكان ينقل من بلد إلى بلد وروى أن ابن عباس رضى الله عنهما قال له انطلق فأفقت الناس وقيل لسعيد بن جبير هل تعلم أحدا أعلم منك قال عكرمة وقد تكلم الناس فيه لانه كان يرى رأى الخوارج وروى عن جماعة من الصحابة رضى الله عنهم وروى عنه الزهري وعمر بن دينار والشعبي وأبو اسحق السبيعي وغيرهم ومات مولا ابن عباس وعكرمة على الرق ولم يعتقه فباعه ولده علي بن عبد الله بن عباس من خالد بن يزيد بن معاوية بأربعة آلاف دينار فأتى عكرمة مولا عليا فقال له ما خير لك نعت علم أبيك بأربعة آلاف دينار فاستقاله فأقاله فأعتقه وقال عبد الله بن أبي الحرث دخلت على علي بن عبد الله بن عباس وعكرمة موثق على باب كنيف فقلت أتعلمون هـ ذا بمر لا كم فقال ان هـ ذا يكذب على أبي * وتوفي عكرمة في سنة سبع ومائة وقيل سنة ست وقيل سنة خمس عشرة والله أعلم وعمره ثمانون وقيل أربع وثمانون سنة وروى محمد بن سعد عن الواقدي عن خالد بن القاسم البياضى قال مات عكرمة وكثير عزة الشاعر في يوم واحد سنة خمس ومائة فرأيتها مجيعة أصلى عليها في موضع الجنائز بعد الظهر فقال الناس مات أفقه الناس وأشعر الناس رحمه الله تعالى وكان موتهما بالمدينة وقيل ان عكرمة مات بالقيروان والاول أصح وكان عكرمة كثير الطواف والجمولان في البلاد

حاء مهملة والباقي معلوم * والجنود بفتح الجيم والنون وبعد هاء الهمزة وهى
بليدة مشهورة باليمن خرج منها جماعة من العلماء رجعهم الله تعالى

* (المقنع الخراساني اسمه عطاء ولا أعرف اسم أبيه وقيل اسمه حكيم
والاول أشهر) *

وكان في مبدأ أمره قصار ام أهل مرو وكان يعرف شيأ من السحر والنيفجات
فادعى الربوبية من طريق المناجزة وقال لاشيأه والذين اتبعوه ان الله سبحانه
وتعالى تحول الى صورة آدم ولذلك قال لثلاثة كة اسجدوا لآدم فاسجدوا الا
ابليس أبى فاستحق بذلك السخط ثم تحول من آدم الى صورة نوح عليه السلام
ثم الى صورة واحد فواحد من الانبياء عليهم السلام والحكمة حتى حصل في
صورة أبى مسلم الخراساني المتقدم ذكره ثم زعم أنه انتقل اليه منه فقبل قوم دعواه
وعبدوه وقتلوا دونه مع ما عاينوا من عظيم ادعائه وقبح صورته لانه كان مشوه
المخلق أعور ألكن قصيرا وكان لا يسفر عن وجهه بل اتخذ وجهه من ذهب فتمنع
به فلذلك قيل له المقنع وانما غلب على عقولهم بالتوقيهات التي أظهرها لهم
بالسحر والنيفجات وكان في جملة ما أظهر لهم صورة قريظ طلع ويراه الناس من
مسافة شهر من موضعه ثم يغيب فعظم اعتقادهم فيه وقد ذكر أبو العلاء المعرى
هذا القم في قوله

أفق انما البدر المقنع رأسه * ضلال وغى مثل بدر المقنع
وهذا البيت من جملة قصيدة طويلة واليه أشار أبو القاسم هبة الله بن سناء الملك
الشاعر الا ترى ذكره في جملة قصيدة طويلة بقوله

اليك فابدر المقنع طالعا * بأسمى من الحافظ بدر المعجم
ولما اشتهر أمر المقنع وانتشر ذكره نار عليه الناس وقصدوه في قلعة التي كان
اعتصم بها وحصره فلما أيقن بالاهلاك جمع نساء وسقا هن سمات منهن ثم
تناول شربة من ذلك السم فمات ودخل المسلمون قلعة فقتلوا من فيها من أشيأه
وأتباعه وذلك في سنة ثلاث وستين ومائة لعنه الله تعالى ونعوذ بالله من الخذلان
قلت ولم أر أحدا ذكر هذه القلعة وأين هى حتى أذكرها ثم رأيت في كتاب
الشبهات ايا قرت المجوى الا ترى ذكره ان شاء الله تعالى الذي وضعه في معرفة

سل المفتي المكي هل في تراور * وضعة مشباق الفؤاد جناح
 فقال معاذ الله أين يذهب التقي * تلاصق أكبادهم بن جراح
 فلما بلغه البيتان قال والله ما قلت شيئا من هذا ونقل أصحابنا عن مذهبه أنه كان
 يرى اباحة وطئ المجواري باذن أربابهم وحكى أبو الفتوح الجعفي المتقدم ذكره
 في حرف الهجزة في كتاب شرح مشكلات الوسيط والوجيز في الباب الثالث من
 كتاب الرهن ما مثاله وحكى عن عطاء أنه كان يبعث بجواريه إلى ضيفانه والذي
 أعتقد أنا أن هذا بعيد فانه ولو رأى المحل لكان المروءة والغيرة تأبى ذلك فكيف
 يظن هذا بمثل ذلك السيد الامام ولم أذكره الا لغرابته وكان أسود أعور أفتس
 أشل أعرج ثم عي مغال الشمر قال سليمان بن ربيع دخلت المسجد الحرام
 والناس محجة عون على رجل فاطلعت فاذا عطاء بن أبي رباح جالس كأنه غراب
 أسود وحكى وكيع قال قال لي أبو حنيفة النعمان بن ثابت أخطأت في خمسة أبواب
 من المناسك بمكة فعلمنيها بحاجم وذلك أني أردت أن أحلق رأسي فقال لي أعزاني
 أنت قلت نعم وكنت قد قلت له يكتم تحلق رأسي فقال المنسك لا يشارط فيه
 اجلس فجلست منخرفا عن القبلة فأومأ إلى باستقبال القبلة وأردت أن أحلق
 رأسي من الجانب الايسر فقال أدر شئت الايمن من رأسك فأدبرته وجعل يحلق
 رأسي وأنا ساكت فقال لي كبر فجلعت أكبر حتى قت لاذهب فقال أين تريد
 قلت رحلى فقال صل ركعتين ثم امض فقلت ما ينبغي أن يكون هذا من مثل هذا
 الحجام الاومعه علم فقلت من أين لك ما رأيتك أمرتني به فقال رأيت عطاء بن أبي
 رباح يفعل هذا وحكى عن خليفته بن سلام عن يونس قال سمعت الحسن
 البصري ذات يوم في مجلسه يقول اعتبروا من المنافق بثلاث ان حدث كذب
 وان اتهم خان وان وعد أخلف فبلغ ذلك عطاء فقال قد كانت هذه الخلال
 الثلاث في ولد يعقوب حدثوه فكذبوه واتهمهم فخانوه ووعدوه فأخلفوه
 فأعقبهم الله النبوة فبلغ الحسن فقال وفوق كل ذي علم عليم * توفي سنة خمس
 عشرة ومائة وقيل أربع عشرة ومائة وعمره ثمان وثمانون سنة رضى الله عنه
 وقال ابن أبي ليلى حج عطاء سبعين حجة وعاش مائة سنة والله أعلم * ورباح يفتح
 الراء والباء الموحدة * وأسلم يفتح الهجزة وسكون السين المهملة وفتح اللام *
 وفهر يكسر الفاء وسكون الميم وبعدها راء * وجمع الجيم وفتح الميم وبعدها

بمدينة بغداد بباب الازج وكانت في أخلاقه حدة وسمع الحديث الكثير من
 جماعة كثيرة وكان يتظاهر بمذهب الأشعري ومن كلامه لما قيل لموسى عليه
 السلام لن تراني لأنه لما قيل له انظر الى المجل نظر اليه فقيل له يا طالب النظر
 اليه انما تنظر الى سوانا وأنشد في ذلك

يا مـدعي بـقـهـالـه * صدق المحبة والاخاء
 لو كنت تصدق في المقام * لما نظرت الى سواي
 فساكت سبل محبتي * واخترت غيري في الصفاء
 هيئات أن يحوى الفؤاد * د محبتين على استواء

وقال أنشدني والدي عند خروجه من بغداد الى الحج

مددت الى التوديع كفاضة عيفة * وأخرى على الرضاء فوق فؤادي
 فلا كان هذا العهد آخر عهدنا * ولا كان ذا التوديع آخر زادي
 وتوفي يوم الجمعة سابع عشر صفر سنة أربع وتسعين وأربع مائة ببغداد ودفن
 بباب ابرز محاذي الشيخ أبي اسحق الشيرازي رحمه الله تعالى * وعزيرى بفتح
 العين المهملة وزاين بينهما ياء مثناة من تحتها وهي ساكنة وبعدا زاي الثانية
 ياء ثانية * وشيدلة بفتح الشين المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الذال
 المعجمة واللام وبعدها هاء ساكنة وهو لقب عليه ولا أعرف معناه مع كسفي عنه
 والله أعلم

* (أبو محمد عطاء بن أبي رباح أسلم وقيل سالم بن صفوان مولى بني فهر أو جمع المسكي
 وقيل انه مولى أبي يسرة الفهرى من مولدى الجند) *

كان من اجلاء الفقهاء وتابعي مكة وزهادها وسمع جابر بن عبد الله الانصارى
 وعبد الله بن عباس وعبد الله بن الزبير وخالقا كثيرا من الصحابة رضوان الله
 عليهم وروى عنه عمرو بن دينار والزهرى وقتادة ومالك بن دينار والاعمش
 والاوزاعي وخلق كثير رحمه الله تعالى واليه والى مجاهد انتهت فتوى مكة
 في زمانه واول قال قتادة أعلم الناس بالمناسك عطاء وقال ابراهيم بن عمرو بن كيسان
 أذكرهم في زمان بنى أمية يأمرون في الحج صائحا يصيح لا يفتي الناس الا عطاء بن
 أبي رباح واية عن الشاعر بقوله

بعضهم هلم فليمنه فقال عبد الله بن الزبير منيتي أن أملك المحرمين وأنال الخلافة
وقال مصعب منيتي أن أملك العراقيين وأجمع بين عقيلتي قر يش سكينته بنت
الحسين وعائشة بنت طلحة وقال عبد الملك بن مروان منيتي أن أملك الأرض
كلها وأخلف معاوية فقال عروة لست في شيء مما أنتم فيه منيتي الزهد في
الدنيا والفوز بالجنة في الآخرة وأن أكون ممن يروى عنه هذا العلم قال فصرف
الدهر من صرفه إلى أن بلغ كل واحد منهم إلى أمه وكان عبد الملك لذلك يقول
من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فليمنظر إلى عروة بن الزبير والله أعلم

الطاوسي * (أبو الفضل العراقي بن محمد بن العراقي التزويني الملقب ركن الدين المعروف
بالتاوسي) *

كان أماما فاضلا مناظرا محاببا قويا بعلم الخلاف ما هرا فيه اشتغل به على الشيخ
رضي الدين النيسابوري الحنف في صاحب الطريقة في الخلاف وبرز فيه وصنف
ثلاث تعاليق مختصرة في الخلاف وثانية متوسطة وثالثة مبسطة واجتمع عليه
الطلبة بمدينة همذان وقصدوه من البلاد البعيدة والقريبة للاستفادة عليه
وعلموا تعاليقه وبنى له الحاجب جمال الدين بهمذان مدرسه تعرف بالحاجبية
وطريقته الوسطى أحسن من طريقته الآخرين لأن فقهها كثير وفوائدها
جدة وأكثر اشتغال الناس في هذا الزمان بها واشتهر صيته في البلاد وحلت
طريقته إليها * وتوفي بهمذان في رابع عشر جمادى الآخرة سنة ستمائة رحمه
الله ولم أعلم نسبة الطاوسي إلى أي شيء ولا ذكرها السمعاني والله أعلم وسمعت
جاعة من الفقهاء من أهل بلاده يقولون إن في قزوين خلقا كثيرا يتسبون هذه
النسبة ويرغمون أنهم من نسل طاوس بن كيسان التابعي المذكور قبل هذا
فاعلم منهم والله أعلم

شيدلة الواعظ * (أبو المعالي عزيز بن عبد الملك بن منصور الجبلي المعروف بشيدلة الفقيه
الشافعي الواعظ) *

كان فقيها فاضلا واعظا ماهرا فصيح اللسان حلوا العبارة كثيرا لمخفوقات صنف
في الفقه وأصول الدين والوعظ وجمع كثيرا من أشعار العرب وتولى القضاء
بمدينة

الاية قطعت رجليه ثم عاد من الليلة المقبلة وقال ابن قتيبة وغيره ما دعى الجزار
لنقطعه قال له نسقيك الخمر حتى لا تحب دمه الما فقال لا أستعين بحرام الله على
أمارج من عافية قالوا فنسقيك المرق فقال ما أحب أن أسلب عضوا من أعضائي
وأنا لأجد ألم ذلك فاحتسبه قال ودخل عليه قوم أنكرهم فقال ما هؤلاء قالوا
يمسكونك فإن الالم ربما عذب معه الصبر قال أرجو أن أكون كفيكم ذلك من نفسي
فقطعت كعبه بالسكين حتى اذا بلغ العظم وضع عليها المنشار فقطعت وهو
يهلل ويكبر ثم انه أغلى له الزيت في مغارف الحديد فسم به فغشى عليه فأفاق
وهو يمسح العرق عن وجهه ولما رأى القدم بأيديهم دعاها فقلها في يده ثم
قال أما والذي جاني عليك انه لا يعلم أني ما مشيت بك الى حرام أو قال معصية
ولما دخل ابنه اصطبل الوليد بن عبد الملك وقتله الدابة كما تقدم لم يسمع في
ذلك منه شيء حتى قدم المدينة فقال اللهم انه كان لي أطراف أربعة فأخذت
واحدة وأبقيت لي ثلاثة فلك الحمد وأيم الله لئن أخذت لقد أبقيت ولئن ابتليت
لأطالم عافيت ولما قتل أخوه عبد الله قدم عروة على عبد الملك بن مروان
فقال له يوما أريد أن تعطيني سيف أخى عبد الله فقال له هو بين السيوف ولا
أميزه من بينها فقال عروة اذا أحضرت السيوف ميزته فأنا فأمر عبد الملك
بإحضارها فلما حضرت أخذ منها سيفاً فمال الحذ فقال هذا سيف أخى فقال
عبد الملك كنت تعرفه قبل الآن فقال لا فقال كيف عرفته قال يقول النابتة
الذياني

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم * بهن فلول من قراع الكتاب
وعروة هذا هو الذي احتقر بئر عروة التي بالمدينة وهي منسوبة اليه وليس
بالمدينة بئر أعذب من مائها * وكانت ولادته سنة اثنتين وعشرين وقيل ست
وعشرين للهجرة * ونوفى في قرية له بقرب المدينة يقال لها فروع بضم الفاء
وسكون الراء وهي من ناحية الريزة بينها وبين المدينة أربع ليال وهي ذات
نخيل ومياه سنة ثلاث وتسعين وقيل أربع وتسعين ودفن هناك قاله ابن سعد
وهي سنة الفقهاء رضى الله عنهم وسيأتي ذكر ولده هشام ان شاء الله تعالى وذكر
العتبي أن المسجد الحرام جمع بين عبد الملك بن مروان وعبد الله بن الزبير
وأخويه مصعب وعروة المذكور أيام تألفهم بعده معاوية بن أبي سفيان فقال

عنه الرواية في حروف القرآن وسمع خالته عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها
وروى عنه ابن شهاب الزهري وغيره وكان عالماً صالحاً وأصابته الأكلة في
رجله وهو بالشام عند الوليد بن عبد الملك فقطعت رجله في محاسن الوليد والوليد
مشغول عنه بمن يحدّثه فلم يتحرك ولم يشعر الوليد أنها قطعت حتى كريت
فثم رأتها السكينة هكذا قال ابن قتيبة في كتاب المعارف ولم يترك ورده تلك الليلة
ويقال انه مات ولده محمد في تلك السنة فلما عاد الى المدينة قال لقد ليتما من
سفرنا هذا انصبا وعاش بعد قطع رجله ثمان سنين وذكر أبو العباس المبردي في
كتاب المغازي ما مثله وقال اسحق بن أيوب وعامر بن حفص وسلمة بن محارب
قدم عروة بن الزبير على الوليد بن عبد الملك ومعه ولده محمد بن عروة فدخل محمد
دار الدواب فضر به دابة فخرميتا وقعت في رجل عروة الا كلة ولم يدع ورده
تلك الليلة فقال له الوليد اقطعها والا أفسدت عليك جسداً فقطعها بالمشار
وهو شيخ كبير ولم يمسه أحد وقال لقد لقيت من سفرنا هذا انصبا وقدم تلك السنة
قوم من بني عيس فيهم رجل ضرير فسأله الوليد عن عينيه فقال يا أمير المؤمنين
بت ليلة في بطن وادولاً أعلم عيسى يزيد ماله على مالي فطرقنا سيل فذهب بما
كان لي من أهل وولد ومال غير بعير وصبي مولود وكان البعير صعباً فندفوضت
الصبي واتبع البعير فلم أجاوز الا قليلاً حتى سمعت صيحة ابني ورأسه في فم
الذئب وهو يأكله فلحققت البعير لا حبسه فنفخني برجله على وجهي فظمه
وذهب بعيني فأصبحت لا مال لي ولا أهل ولا ولد ولا بصرف قال الوليد انطلقوا به
الى عروة ليعلم أن في الناس من هو أعظم منه بلاء وكان أحسن من عزاء ابراهيم
ابن محمد بن طلحة فقال له والله ما بك حاجة الى المشي ولا أرب في السعي وقد
تقدمك عضون أعضاءك وابن من أبناءك الى الجنة والسكينة تبع البعير ان
شاء الله تعالى وقد أبقى الله لنا منك ما كنا عليه فقرأ وعنه غير أغنياء من علمك
ورأيك تفعل الله واينابه والله ولي ثوابك والضمين بحسابك * وحكى سعيد
ابن أسد قال حدثنا ضمرة عن ابن شاذب قال كان عروة بن الزبير اذا كان أيام
الربط لم حائطه فيدخل الناس فياً كلون ويحتملون وكان اذا دخله ردده الله
الاية فيه ولولا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله حتى يخرج منه
وكان يقرأ ربع القرآن كل يوم نظراً في المصحف ويقوم به الليل فاستركه

* (الشيخ عدي بن مسافر بن اسمعيل بن موسى بن مروان بن الحسن بن مروان الهـكاري كذا أُملي نسبة بعض ذوى قرابته الهـكاري مسكن العبد الصالح المتهور الذي تنسب اليه الطائفة العدوية) *

سارذ كره في الآفاق وتبعه خلق كثير وجاوز حسـن اعتقادهم فيه الحد حتى جعلوه قبائهم التي يصلون اليها وذخيرتهم في الآخرة التي يعولون عليها وكان قد صـب جماعة كثيرة من أعيان المشايخ والصالحاء المشاهير مثل عقيل المنجي وجماد الدباس وأبي النجيب عبد القادر الشهرزوري وعبد القادر الجميلي وأبي الوفاء المحلواني ثم انقطع الى جبل الهـكاري من أعمال الموصل وبني له هناك زاوية ومال اليه أهل تلك النواحي كلها ميلالم يسمع لار باب الزوايا مثله * وكان مولده في قرية يقال لها بيت فار من أعمال بعلبك والبيت الذي ولد فيه يزار الى الآن * وتوفي سنة سبع و قيل خمس وخمسين وخمسمائة في بلد بهـكاري ودفن بزاوية رجه الله تعالى وقبره عندهم من المزارات الممدودة والمشاهد المتصودة وحفدته الى الآن بموضعه يقيمون شعاعه ويقتفون آثاره والناس معهم على ما كانوا عليه زمن الشيخ من جميل الاعتقاد وتعظيم الحرمة وذكره أبو البركات بن المستوفي في تاريخ أر بل وعدته من جملة الواردين على أر بل وكان مظفر الدين صاحب أر بل رجه الله تعالى يقول رأيت الشيخ عدي ابن مسافر وأنا صغير بالموصل وهو شيخ ربعة أسمر اللون وكان يحكي عنه صلاحا كثيرا وعاش الشيخ عدي تسعين سنة رجه الله تعالى

* (أبو عبد الله عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن غروة بن الزبير قصي بن كلاب القرشي الأسدي وبقية النسب معروف) *

هو أحد الفقهاء السبعة بالمدينة وقد تقدم ذكر خمسة منهم كل واحد في بابيه وأبوه الزبير بن العوام أحد الصحابة العشرة المشهود لهم بالجنة وهو ابن صفية عممة النبي صلى الله عليه وسلم وأم عروة المذكرة رؤساء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنه ما وهى ذات النطاقين وأحدى عجائز الجنة وعروة شقيق أخيه عبد الله بن الزبير بخلاف أخيه ماصـب فإنه لم يكن من أئمه ما وقد وردت

قراقوش وقالوا قد كان السلطان استناب هذا الولد واستخلف على تر بيته
قراقوش ونريد أن نجتمع الامراء ونخرج الخدام يبلغونهم رسالة عن السلطان
وأنه حي ومعنى الرسالة ان هذا الولد سلطانكم من بعدى فاحلفوا له
واحفظوني فيه فقلت لهم فان طالبكم الامراء بسماع هذه المقالة من السلطان
ما الذى تقولون لهم فرجعوا الى أن يخاطبوا الامراء اذا حضروا بأن السلطان
وصى بهذه الوصية وانه قد قضى ويدخلون عليهم من جانب الموافاة بمجد هذا
الصبي وأبيه فقلت لهم لا تنتظروا اجتماع الامراء فانهم ان حضروا جملة فلا
قامنوا أن يمتنعوا جملة بل كل من حضر من الامراء يقولون له قد اتفقنا فكن
معنا وقد حلفنا فاحلف كما حلفنا وقد موأدموا المحض وأسرعوا فى تلقيته فجرى
الامر على هذا فلم تات كامل الخائف أو أكثره أحضروا الولد فبكى الناس لما
رأوه وصاحوا وقاموا اليه ووقفوا بين يديه جميع ذلك قبل أن يسفر صباح
الأحد ثم صليت فريضة الفجر وشرعوا فى تجهيز الملك العزيز الى قبره وغسل فى
مكان مرتبه واجتمع الناس فيما بين الظهر والعصر للصلاة عليه وكثر الزحام
وقامت الواعية فلم يخلص من دفنه الى قريب المغرب وخو طيب ولده بالملك
الناصر بلبق جدته فى هذا اليوم * ولما مات كتب القاضي الفاضل الى عمه
الملك العادل رسالة يعزیه من جلاتها فنقول فى توديع النعمة بالملك العزيز لا حول
ولا قوة الا بالله قول الصابرين ونقول فى استبقائها بالملك العادل الحمد لله رب
العالمين قول الشاكرين وقد كان من أمر هذه الحادثة ما قطع كل قلب وجاب كل
كرب ومثل وقوع هذه الواقعة لـ كل أحد ولا سيما لامال المملوك ومواعظ
الموت بليغة وأبلغها ما كان فى شباب المملوك فرحم الله ذلك الوجه ونضره ثم
السبيل الى الجنة يهـ

واذا محاسن أوجه بليت * فعفا الثرى عن وجهه المحسن

والمملوك فى حال تسطيره هذه الخدمة جامع بين مرضى قلب وجسد ووجع
أطراف وغليل كبده فقد فجع المملوك بهذا المولى والعهد بالده غير بعيد
والاسى فى كل يوم جديد وما كان ليندمل ذلك القرح حتى أعقبه هذا الجرح
فالله تعالى لا يعدم المسلمين بسلطانهم الملك العادل السالوة كما لم يعدمهم بنبيهم
صلى الله عليه وسلم الاسوة ودفن فى القرافة الصغرى فى قبة الامام الشافعى

فاستقل بما كُلهما با اتفاق من الامراء كما هو مشهور فلا حاجة الى شرحه وكان ما كان
 مباركا كثير الخير واسع الكرم محبنا الى الناس معتقدا في ارباب الخير
 والصلاح وسمع بالاسكندرية الحديث من المحافظ السلفي والفقير أبي الطاهر
 ابن عوف الزهري وسمع بمصر من العلامة أبي محمد بن بزي النحوي وغيرهم
 ويقال ان والده كان يؤثره على بقية أولاده ولما ولد له الملك المنصور ناصر الدين
 محمد كان والده بالشام والقاضي الفاضل بالقاهرة فكتب اليه يهنئه بالمولود
 يقبل الارض بين يدي مولانا الملك الناصر ودام رشده وارشاده وزاد سعده
 واسعاده وكثرت أولياؤه وعبيده وأعداده واشتد باعضاده فيهم اعتضاده وأنى
 الله عدده حتى يقال هذا آدم الملوكة وهذه أولاده وينهى ان الله تعالى وله
 الحمد رزق الملك العزيز نصره ولدا مباركا غلبا ذكرا سريارا يترار كانه نعيم من ذرية
 كريمة بعضهم بعض ويتشريف كادت ملوكه تكون ملائكة في السماء
 ومما ليكم ملوكا في الارض وكانت ولادة الملك العزيز بالقاهرة في ثامن جمادى
 الاولى سنة سبع وستين وخمسة مائة وكان قد توجه الى الفيوم فطرد فرسه وراء
 صيد فمقنطربه فأصابته الحمى من ذلك وجعل الى القاهرة فتوفي بها في الساعة
 السابعة من ليلة الاحد العشرين من المحرم سنة خمس وتسعين وخمسة مائة رحمه
 الله تعالى * نقات من خط القاضي الفاضل فصل في صلاية علائق بالملك العزيز بن
 صلاح الدين رحمه الله تعالى ما مثاله لما كان يوم السبت تاسع عشر المحرم سنة
 خمس وتسعين وخمسة مائة اشتد المرض بالملك العزيز وخيف عليه وأدركه في ليلة
 فواق وأخذت نبضه في الضعف وأصبح الطبيب على بأس منه ثم لما كان وقت
 الظهور وقعت البشري انه أفاق وحضر ذهنه وكلم من حوله وحضر اليه الامراء
 والنحواص ثم قال بعد ذلك الى أن كان وقت العتمة من ليلة الاثنين فبغت قوته
 تصغر والفواق يشتد وبغته الامر وعظمت الحمى وصغر النبض وكثر عليه
 الغشى وكانت وفاته في الساعة السابعة من ليلة الاثنين ولما كان في آخر الليل
 خرج فخر الدين جهار كس وأسعد الدين سراة منقروا جماعة من المماليك
 واستدعوا الامراء فأحضرت وأعلنت بوفاته وقال المذكورون اننا قد اجتمعنا
 كلمة نألى أن يكون ولد العزيز الا كبيرا وتقدير عمره عشرين سنين واسمه محمد ولقبه
 ناصر الدين المنتصب في السلطنة والقائم بالامر وأن يكون أتابك بهاء الدين

فيه معنى بقوله عين وعين وعين نحو غدو يدود دفان وزن كل منها فع إذا أصل غد
غدو ويديدي ودد ودد و بقرله نون ونون ونون الدواة والمحوت والنون الذي
هو الحرف وله أيضا في أسماء قداح الميسر ثلاثة أبيات وهي

هي فذو توأم و رقيب * ثم حاس و نافس ثم مسيل

والمعلى والوعد ثم سفيج * ومنج وذى الثلاثة تهمل

ولكل مائة مائة انصيب * مثله ان تعد أول أول

وصنف في أصول الفقه وكل تصانيفه في نهاية الحسن والافادة وخالف النحاة
في مواضع وأورد عليهم اشكالات والزامات تبعد الاجابة عنها وكان من أحسن
خلق الله ذهنا ثم عاد الى القاهرة وأقام بها والناس ملازمون للاستغالة عليه
وجاءني مرارا بسبب أدائها شهادات وسألته عن مواضع في العربية مشككة
فأجاب أبلغ اجابة بسكون كثير وثبت تام ومن جملة ما سألته عن مسئلة
اعتراض الشرط على الشرط في قولهم ان أكلت ان شربت فأنت طالق لم تعين
تقديم الشرب على الاكل بسبب وقوع الطلاق حتى لو أكلت ثم شربت
لا تطلق وسألته عن بيت أبي الطيب المتنبي وهو قوله

لقد تصبرت حتى لات مصطبر * فالآن أقبحم حتى لات مقتحم

ما السبب الموجب لتخفيض مصطبر ومقتحم ولات ليست من أدوات الجر فأطال
الكلام فيها وأحسن الجواب عنهما أولولا التطويل لذكرت ما قاله ثم انتقل
الى الاسكندرية للاقامة بها فلم تطل مدته هناك * وتوفي بها ضاحي نهار الخميس
السادس والعشرين من شوال سنة ست وأربعين وستمائة ودفن خارج باب
البحر بتربة الشيخ الصالح ابن أبي أسامة وكان مولده في آخر سنة سبعين
وخمسائة بأسرة نازحه الله تعالى * وأسنان فتح المهمة وسكون السين المهمة
وقح النون وبعدها ألف وهي بليدة صغيرة من أعمال القوصية بالصعيد
الاعلى من مصر

* (الملك العزيز عماد الدين أبو الفتح عثمان بن السلطان صلاح الدين

يوسف بن أيوب) *

كان نائبا عن أبيه في الديار المصرية لما كان أبوه بالشام وتوفي أبوه بدمشق

فاستقل

السلطان صلاح
الدين

والتنبيه والمذهب والتبصرة وغير ذلك ويقال ان الشيخ أبا اسحق الشيرازي
أخذ منه أسماء كتبه فان له المذهب والتنبيه في الفقه والمصالح والتبصرة في أصول
الفقه وشرح ابن جني ديوان المتنبي وسماه الصبر وكان قد قرأ الديوان على
صاحبه ورأيت في شرحه قال سألت شخص أبا الطيب المتنبي عن قوله بأدهواك
صبرت أم لم تصبرا فقال كيف أثبت الالف في تصبرامع وجود لم المجازمة وكان
من حقه أن تقول لم تصبرا فقال المتنبي لو كان أبو الفتح ههنا لا جابك يعني وهذه
الالف هي بدل من نون التأكيدها الخفيفة كان في الاصل لم تصبرن ونون التأكيدها
الخفيفة اذا وقف الانسان عليها أبدل منها ألفا قال الاعشى ولا تعبد الشيطان
والله فاعبدوا وكان الاصل فاعبدن فلما وقف أتي بالالف بدلا * وكانت ولادة
ابن جني قبل الثلاثين والثلاثمائة بالموصل * وتوفي يوم الجمعة لليومين بقية ثامن
صفر سنة اثنيتين وتسعين وثلاثمائة رحمه الله تعالى ببغداد * وجني بكسر الجيم
وتشديد النون وبعدها ياء

(أبو عمرو عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس الفقيه المالكي المعروف بابن الحجاج
الحاجب الملقب بجمال الدين) *

كان والده حاجبا للامير عز الدين موسى الصالح وكان كرويا واشتغل ولده
أبو عمرو والمذكور بالقاهرة في صغره بالقرآن الكريم ثم بالفقه على مذهب الامام
مالك ثم بالعربية والقراءات وبرع في علومه وأتقن اغاية الاتقان ثم انتقل الى
دمشق ودرس بجامعها في زاوية المالكية وأكب الخلق على الاشتغال عليه
والترزم لهم الدروس وتبحر في الفنون وكان الاغلب عليه علم العربية وصنف
مختصرا في مذهبه ومقدمة وجيزة في النحو وسماها الكافية وأخرى مثلها
في التصريف وسماها الشافية وشرح المقدمةتين وله

أي غمد مع يد دد ذى جروف * طاوحت في الروى وهي عيون
ودواة والحرت والنون فونا * ت عصمتهم وأمرها مستبين
وهو جواب عن البيتين المشهورين وهما

ربما عالج القوافي رجال * في القوافي فتلتهوى وتلين
طاوحتهم عين وعين وعين * وعصمتهم نون ونون ونون

في خلقه والناس حوله يشغلون فقال له تربيت وأنت حصرم فترك خلقه
وتبعه ولازمه حتى تمهر وكان أبوه جنى مملوكا روميا السليمان بن فهـد بن احمد
الازدي الموصلي والى هذا أشار بقوله من جملة آيات

فان أصبح بلانصب * فعلى في الورى نسي

على أنى أول الى * قـروم سادة نجب

قياصرة اذا نطقوا * أرم الدهر ذو الخطب

أولاك دعا النبي لهم * كفى شرفا دعاء نبي

أرم بمعنى سكت وله أشعار حسنة ويقال انه كان أعور وفي ذلك يقول وقيل ان
هذه الايات لابي منصور الديلي

صدودك عني ولا ذنب لي * يدل على نية فاسده

فقد وحياتك مما بكيت * خشيت على عيني الواحد

ولولا مخافة أن لا أراك * لما كان في تر كهافائه

ورأيت له قصيدة باثية يرقى بها المتنبي ولولا طوله لالايت بها وأما أبوه منصور
الديلي فالمشهور عنه غير هذه النسبة وأنه أبو الحسن علي بن منصور وكان أبوه من
جنـد سيف الدولة بن حمدان وكان شاعرا مجيدا خليفعا وكان بفردعين وله
في ذلك أشياء مليحة فن ذلك قوله

يا ذا الذي ليس له شاهد * في الحب معروف ولا شاهد

شواهدى عيناى انى بها * بكيت حتى ذهبت واحد

وأعجب الاشياء أن التى * قد بقيت في صحبتى زاهد

وله في غلام جميل الصورة بفردعين وقد أبدع فيه

له عين أصابت كل عين * وعين قد أصابتها العيون

ولابن جنى من المصنفات المفيدة في النحو كتاب الخصائص وسر الصناعات
والمصنف في شرح تفسر أبي عثمان المازني والتلقين في النحو والتعاقب
والكافي في شرح القوافي للاخفش والمذكروا مؤنث والمقصود والممدود
والتمام في شرح شعر الهذليين والمنهج في اشتقاق أسماء شعراء الحماسة ومختصر
في العروض ومختصر في القوافي والمسائل الخاطريات والتذكرة الاصبهانية
ومختار نذكرة أبي على الفارسي وتهذيبها والمقتضب في معاني العين والجمع

في الاشتغال والنفع الى أن توفي يوم الاربعاء وقت الصبح وصلى عليه بعد الظهور
وهو الخامس والعشرون من شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وأربعمائة وستمائة
بدمشق ودفن بمقابر الصوفية خارج باب النصر رحمه الله تعالى * ومولده سنة
سبع وسبعين وخمسمائة بخرخان * وتوفي والده الصلاح ليلة الخميس السابع
والعشرين من ذي القعدة سنة ثمان وعشرة وستمائة بحلب ودفن خارج باب
الاربعة في الموضع المعروف بالجبل بترية الشيخ علي بن محمد الفارسي وكان
مولده في سنة تسع وثلاثين وخمسمائة تقديراً لانه كان لا يتحققه وتولى بحلب
مدرس المدرسة الاسدية المنسوبة الى أسد الدين شيركوه بن شادي المتقدم ذكره
وكان قد دخل بغداد واشتغل بها واشتغل أيضاً على شرف الدين بن أبي عصرون
المقدم ذكره * والنصري بفتح النون وسكون الصاد المهملة وبعد هاراء هذه
النسبة الى جده أبي النصر المذكور * وشرخان بفتح الشين المثلثة والراء والمحاء
المججمة وبعد الالف نون قريبة من أعمال أربل قريبة من شهرزور * وتوفي الزكي
ابن رواحة المذكور يوم الثلاثاء سابع رجب سنة اثنتين وعشرين وستمائة
بدمشق ودفن في مقابر الصوفية وذكر الشهاب عبد الرحمن المعروف بأبي شامة
في تاريخه المرتب على السنين أنه مات سنة ثلاث وعشرين وتوفيت ست الشام
بنت أيوب المذكورة في سنة ست عشرة وستمائة يوم الجمعة سادس عشر ذي
القعدة رحمه الله تعالى وروى عن تقي الدين المعروف بابن الصلاح رحمه الله
تعالى أنه قال أخبرني الشيخ الصالح علي بن الرواس قدس الله روحه قال ألهمت
في النوم هذه الكلمات ادفع المسئلة ما وجدت التحمل يمكنك فان لكل يوم
رزقاً جديداً والامحاح في المطالب يذهب البهاء وما أحسن الصنيع الى الملهوف
وربما كانت غير نوعاً من أدب الله تعالى والمحظوظ مراتب فلا تبجل على ثمرة
قبل أن تدرك فانك ستعلمها في أوانها ولا تبجل في حرايبك فتضييق بها ذرعاً
ويغشاك القنوط والله أعلم

* (أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي النحوي المشهور) *
ابن جني
كان اماماً في علم العربية قرأ الادب على الشيخ أبي علي الفارسي المتقدم ذكره
في حرف الحاء وفارقه وقعه دلالاً قراءاً بالموصل فاجتاز بها شيخه أبو علي فراه

ابن الصلاح * (أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن موسى بن أبي النصر الكردي
الشهرزوري المعروف بابن الصلاح الشرخاني الملقب بـ تقي الدين الفقيه

الشافعي) *

كان أحد فضلاء عصره في التفسير والحديث والفقه وأسماء الرجال وما يتعلق
بعلم الحديث ونقل اللغة وكانت له مشاركة في فنون عديدة وكانت فتاويه
مسددة وهو أحد أشياخي الذين انتفعت بهم قراء الفقه وأولاد علي والده الصلاح
وكان من جملة مشايخي الأكراد المشار إليهم ثم نقله والده إلى الموصل واشتغل بها
مدة وبلغني أنه كثر جميع كتاب المهذب ولم يطر شرابه ثم إنه تولى إعادة عن
الشيخ العلامة عماد الدين أبي حامد بن يونس بالموصل أيضا وأقام قليلا ثم سافر
إلى خراسان فأقام بها زمانا وحصل علم الحديث هناك ثم رجع إلى الشام وتولى
التدريس بالمدرسة الناصرية بالقدس المنسوبة إلى الملك الناصر صلاح الدين
يوسف بن أيوب رحمه الله تعالى وأقام بها مدة واشتغل الناس عليه وانهفعوا به
ثم انتقل إلى دمشق وتولى التدريس بالمدرسة الرواحية التي أنشأها الزكي أبو
القاسم هبة الله بن عبد الواحد بن رواحية المحمدي وهو الذي أنشأ المدرسة
الرواحية بحلب أيضا ولما بنى الملك الأشرف ابن الملك العادل بن أيوب رحمه الله
تعالى دار الحديث بدمشق فوُضِّدَ تدريسها إليه واشتغل الناس عليه بالحديث
ثم تولى تدريس مدرسة ست الشام زمرد خاتون بنت أيوب وهي شقيقة شمس
الدولة توران شاه بن أيوب المتقدم ذكره التي هي داخل البلاد قبلي البيمارستان
النوري وهي التي بنت المدرسة الأخرى ظاهر دمشق وبها قبرها وقبر أخيها
المذكور وزوجها ناصر الدين بن أسد الدين شيركوه صاحب حصص فكان يقوم
بوظائف الجهات الثلاث من غير إخلال بشيء منها إلا بعد ضروري لا بد منه
وكان من العلم والدين على قدم عظيم وقدمت عليه في أوائل شوال سنة اثنتين
وثلاثين وستمائة وأُقيمت عنده بدمشق ملازم الاشتغال مدة سنة ونصف ونصف
في علوم الحديث كتابا نافعا وكذلك في مناسك الحج جمع فيه أشياء حسنة يحتاج
الناس إليها وهو مبسوط وله اشكالات على كتاب الوسيط في الفقه وجمع بعض
أصحابه فتاويه في مجلد * ولم يزل أمره جاريا على السداد والصلاح والاجتهاد

* (أبو عمرو عثمان بن عيسى بن درباس بن فير بن جهـم بن عبدوس المدياني أبو عمرو الماراني الماراني الملقب ضياء الدين) *

كان من أعلم الفقهاء في وقته بمذهب الامام الشافعي وهو أخو القاضي صدر الدين أبي القاسم عبد الملك الحاكم بالديار المصرية كان وناب عنه في الحكم بالقاهرة واشتغل في صباه باربل على الشيخ أبي العباس الخضر بن عقيل المتقدم ذكره في حرف الخاء ثم انتقل الى دمشق وقرأ على الشيخ أبي سعد عبد الله بن أبي عصرون المتقدم ذكره وتعمه في المذهب وأصول الفقه وأنقنه ما وشرح المذهب شرحا شافيا فلم يسبق الي مثله في قرىب من عشرين مجلدا ولم يكمله بل بقي من كتاب الشهادات الى آخره وسماه الاستقصاء لآداب الفقهاء وشرح الملح في أصول الفقه للشيخ أبي اسحق الشيرازي شرحا مستوفى في مجلدين وصنف غير ذلك وقيل أن مات القاضي صدر الدين المذكور وكان موته في الليلة الخامسة من رجب ليلة الاربعاء سنة خمس وستمائة عزل ضياء الدين المذكور عن النيابة فوقف عليه الامير جمال الدين جسر بن الهـكاري مدرسة أنشأها بالقصر بالقاهرة وفوض تدريسها اليه ولم يرل بها الى أن توفي في ثاني عشر ذي القعدة سنة اثنتين وستمائة بالقاهرة ودفن بالقرافة الصغرى وقد قارب تسعين سنة رحمه الله تعالى ثم توفي صدر الدين في التاريخ المذكور ودفن في تربته بالقرافة الصغرى وكان يتردد في مولده هل هو في أواخر سنة ست عشرة أو أوائل سنة سبع عشرة وخمسائة رحمه الله تعالى * وقوض اليه السلطان صلاح الدين القضاء بالديار المصرية بعد أن كان قاضي الغربية من أعمال الديار المصرية في الثاني والعشرين من جمادى الآخرة سنة ست وستين وخمسائة رحمه الله تعالى * وفير بكسر الفاء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء * وجههم بفتح الجيم وسكون الهاء وبعدها ميم * وعبدوس بفتح العين المهملة وسكون الياء الموحدة وضم النون المهملة وسكون الواو وبعدها سين مهملة * والماراني بفتح الميم وبعدها لاف راء مفتوحة وبعدها لاف النائية تون هذه النسبة الى بني مازان بالمروج تحت الموصل

هذا التفسير تفسير الروافض للقرآن الكريم وما يبدعونه من علم باطنه بما وقع
اليهم من الجفر الذي ذكره سعد بن هرون الجعفي وكان رأس الزيدية ثم قال
ألم تر أن الرافضيين تفرقوا * فكلهم في جعفر قال منكرا
فطائفة قالوا امام ومنهم * طوائف سمته النبي المطهرا
ومن عجب لم أقضه جلد جعفرهم * برئت الى الرحمن من تجفرا
والآيات أكثر من هذا فاقصرت منها على هذا لانه المقصود بذكر الجفر ثم قال
ابن قتيبة بعد الفراغ من الآيات وهو جلد جفرا دعوا أنه كتب لهم فيه الامام
كل ما يحتاجون اليه وكل ما يكون الى يوم القيامة والله أعلم * قلت وقوله
الامام يريدون به جعفرا الصادق رضي الله عنه وقد تقدم ذكره والى هذا
الجفر أشار أبو العلاء المعري بقوله من جملة آيات
لقد عجبوا لاهل البيت لما * أتاهم علمهم في مسك جفر
ومرآة المنجم وهي صغرى * أرتبه كل عامرة وقفر
وقوله في مسك جفر المسك بفتح الميم وسكون السين المهمل الجملة والجمهر بفتح
الجميم وسكون الغاء وبعد هاء من أولاد المعز ما بلغ أربعة أشهر وجعفر جنباه
وفصل عن أمه والآن في جفرة وكانت عادتهم ذلك الزمان أنهم يكتبون في الجلود
والعظام والخزف وما شاكل ذلك

الانماطى * (أبو القاسم عثمان بن سعيد بن بشار الاحول الانماطى الفقيه الشافعى) *

كان من كبار الفقهاء الشافعية أخذ الفقه عن المزني والريعي بن سليمان المرادي
وأخذ عنه أبو العباس بن سريج وغيره وكان هو السبب في نشاط الناس ببغداد
في كتب الشافعي وتمنظها وقال عن المزني أنا أنظر في كتاب الرسالة عن
الشافعي منذ خمسين سنة ما أعلم أني نظرت فيه مرة الا وأنا أستفيد منه شيئا كثيرا
لم أكن عرفته * وتوفي في شوال سنة ثمان وثمانين ومائتين ببغداد رحمه الله
تعالى وقال أبو حفص عمر بن علي المطوع في كتاب المذهب في ذكر أئمة المذهب
اسم أبي القاسم عبد الله بن أحمد بن بشار الانماطى * والانماطى بفتح الهجمة
وسكون النون وفتح الميم وبعد الالف طاء مهملة هذه النسبة الى الانماط وبيعها
وهي البسط التي تفرش وغير ذلك من آلة الفرش من الانماط والوسائد وأهل

رتبه وكان أبداً يفرس فيه النجابة وينشد اذا أبصره

تكمات فبك أوصاف خصصت بها * فكلنا بك مسرور ومغتبط

السن ضاحكة والكف مانحة * والنفس واسعة والوجه منبسط

وهذان البيتان وجدتهما منسوبين الى أبي الشيخ الخزاعي الشاعر المشهور
وكان يقول لا صحابه صاحبكم هذا غلاب الدول ولم يصح عنه أنه استخلفه بل راعى
أصحابه في تقديمه اشارته فتم له الامر وكل * وأول ما أخذ من البلاد وهران ثم
تلمسان ثم فاس ثم سلا ثم سبتة وانتقل بعد ذلك الى مراکش وحاصرها أحد عشر
شهراً ثم ما كنها وكان أخذه لها في أوائل سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة
واسموتق له الامر وامتد له ملكه الى المغرب الاقصى والادنى وبلاد إفريقية
وكثير من بلاد الاندلس وتسمى أمير المؤمنين وقصدته الشعراء وامتدحه
بأحسن المدائح ذكر العباد الاصبهانى في كتاب الخريدة أن الفقيه أباعبد الله
محمد بن أبي العباس التيفاشى لما أنشده

ماهر عطفه بين البيض والاسل * مثل الخليفة عبد المؤمن بن علي

أشار عليه بأن يقتصر على هذا البيت وأمر له بألف دينار ولما تمهدت له القواعد
وانتهت أيامه خرج من مراکش الى مدينة سلا فأصابه بها مرض شديد وتوفي
منه في العشر الاخير من جمادى الآخرة سنة ثمان وخمسين وخمسمائة وكانت
مدة ولايته ثلاثاً وثلاثين سنة وأشهر او قبل انه حمل الى تينلاك المذكورة في ترجمة
المهدي محمد بن تومرت ودفن هناك والله أعلم وكان عند موته شيخان في البياض
ونقلت من تاريخ فيه سيرته وحليته فقال مؤلفه رأيت شيخاً معتدل القامة عظيم
المهامة أشهل العينين كث اللحية شثن الكفين طويل القعدة واضح بياض
الاسنان بخذه الامين خال رحمه الله تعالى وقيل ان ولادته كانت سنة خمسمائة
وقيل سنة تسعين وأربع مائة والله أعلم * وعهد الى ولده أبي عبد الله محمد
فاضطرب أمره وأجمعوا على خلعه في شعبان من سنة ولايته وبويع أخوه يوسف
على ماسيا في ذكره ان شاء الله تعالى * والكومي بضم الكاف وسكون الواو
وبعد ما يم هذه النسبة الى كومة وهي قبيلة صغيرة نازلة بساحل البحر من
أعمال تلمسان ومولده في قرية هناك يقال لها تاجرة * وأما كتاب الجفر فقد ذكره
ابن قتيبة في أوائل كتاب اختلاف الحديث فقال بعد كلام طويل وأعجب من

الحفاظ كان كثير المرض بعلة القولنج فعمل له شيرماه الديلي وقيل موسى النصراني طبل القوانج الذي كان في خزائهم لمالك السلطان صلاح الدين الديار المصرية وكسره السلطان المذكور وقصته مشهورة وأخبرني حفيد شيرماه المذكور أن جده ركب هذا الطبل من المعادن السبعة والكواكب السبعة في أشرفها كل واحد منها في وقته وكان من خاصته أن الانسان اذا ضرب به خرج الريح من مخرجه ولهذا الخاصية كان ينفع من القولنج

عبد المؤمن * (أبو محمد عبد المؤمن بن علي القيسي السكومي الذي قام بأمره محمد بن تومرت صاحب المغرب المعروف بالمهدي) *

كان والده وسطا في قومه وكان صانعاً في عمل الطين يعمل منه الأنية فيبيعها وكان عاقلاً من الرجال وقوراً ويحكى أن عبد المؤمن في صباه كان نائماً نجاه أبيه وأبوه مشغول بعمله في الطين فسمع أبوه دوياني السماء فرفع رأسه فرأى سحابة سردها من النخل قد هوت مطبقة على الدار فنزات كلها مجتمعة على عبد المؤمن وهو نائم فغطته ولم يظهر من تحتها ولا استيقظ لها فرأته أمه على تلك الحال فصاحت خوفاً على ولدها فسكرتها أبوه فقالت أخاف عليه فقال لا بأس عليه بل اني متعجب مما يدل عليه ذلك ثم انه غسل يديه من الطين ولبس ثيابه ووقف ينتظر ما يكون من أمر النخل فطار عنه بأجمعه فاستيقظ الصبي ومابه من ألم فتفقدت أمه جسده فلم تربه أثر ولم يشك اليها الماء وكان بالقرب منهم رجل معروف بالزجر قضى أبوه اليه فأخبره بما رآه من النخل مع ولده فقال الزاجر يوشك أن يكون له شأن يجتمع على طاعته أهل المغرب فكان من أمره ما اشتهر * ورأيت في بعض تواريخ المغرب أن ابن تومرت كان قد ظفر بكتاب يقال له الجفر وفيه ما يكون على يده وقصة عبد المؤمن وحليته واسمه وأن ابن تومرت أقام مدة يطلبه حتى وجده فحبسه وهو اذ ذاك غلام فكان يكرمه ويقدمه على أصحابه وأفضى اليه بصره وانتهى به الى مراکش وصاحبها يومئذ أبو الحسن علي بن يوسف بن تاشفين ملك الملمثين وجرى له معه فصرل بطول شرحها وأخرجته منها فتوجه الى الجبال وحشد واستمال المصادمة وبالمجمل فانه لم يملك شيئاً من البلاد بل عبد المؤمن ملك بعده وفاته بالجيوش التي جهزها ابن تومرت والترتيب الذي

الله تعالى فغلب عليه أبو علي أحمد بن الفضل شاهنشاه بن أمير الجميوش بدر
الجمالى وقد تقدم ذكر أبيه في حرف الشين في صبيحة يوم مبايعته وكان الآخر
لما قتل الفضل اعتقل جميع أولاده وفيهم أبو علي المذكور فأخرجهم الجند من
الاعتقال لما قتل الآخر وبإيعونه فسار إلى القصر وقبض على المحافظ المذكور
واستقل بالآخر وقام به أحد من قيام ورد على المصادر بن أمواليهم وأظهر مذهب
الامامية وتمسك بالائمة الاثني عشر ورفض المحافظ وأهل بيته ودعا على المنابر
للقائم في آخر الزمان المعروف بالامام المنتظر على زعمهم وكتب اسمه على السكة
ونهى أن يؤذن حي على خير العمل وأقام كذلك إلى أن وثب عليه رجل من
الخاصة باليسنة الكبير بظاهر القاهرة في النصف من المحرم سنة ست
وعشرين وخمس مائة فقتله وكان ذلك بتدبير المحافظ فبادر الاجناد باخراج
الحافظ وبإيعونه ولقبوه بالحافظ ودعى له على المنابر * وكان مولده بعسقلان
في المحرم من سنة سبع وستين وأربعمائة وقيل سنة ست وستين وكان قد بويع
بالعهد يوم قتل الآخر وسأى تاريخه في ترجمته في حرف الميم ان شاء الله تعالى ثم
بويع بالاستقلال يوم قتل أحمد بن الفضل في التساريج المذكور * وتوفي
آخري ليلة الاحد لخمس خيلون من جمادى الآخرة سنة أربع وقيل ثلاث
وأربعين وخمس مائة رحمه الله تعالى * وقيل انه ولد في الثالث عشر وقيل
الخامس عشر من شهر رمضان سنة ثمان وستين وأربعمائة وكان سبب ولادته
بعسقلان أن أباه خرج اليها من مصر في أيام الشدة والغلاء المفرط الذي حصل
بمصر في زمان جدّه المستنصر حسبه هو مشروح في ترجمته في حرف الميم فأقام بها
ينتظر أيام الرخاء وزوال الشدة فولد له المحافظ المذكور هناك هكذا قاله شيخنا
عز الدين بن الاثير في تاريخه الكبير والله أعلم ولم يتول الامر من ليس أبوه صاحب
الامر من يديهم سواء وسوى العاضد عبد الله وقد تقدم ذكره في العبادلة وكان
سبب توليته أن الآخر لم يخلف ولدا وخلف امرأة حاملا فاج أهل مصر وقالوا هذا
البيت لا يموت امام منهم حتى يخلف ولدا ذكر او ينص عليه بالامامة وكان الآخر
قد نص على الحمل فوضعت المرأة بنتا فكان ما شرحتناه من حديث المحافظ
المذكور أحمد بن الفضل أمير الجميوش ولهذا السبب بويع المحافظ بولاية
العهد ولم يبايع بالامامة مستقلا لانهم كانوا ينتظرون ما يكون من الحمل وهذا

فابتدأني بقول يوهوم السكـ حرة بالهم طافع ليس يصحو
لم تغررت قات قال رسول الله والقول منه صبح ونجم
سافروا تغفوا فقال وقدفا * لتمام الحديث صوموا تصحوا

وذكر له صاحب اليتيمة هذين البيتين

عندي حداثك شكر غرس جودكم * قدمسها عطش فليسق من غرسا
تداركوها وفي أغصانها رقى * فان يعود اخضرار العود ان يديسا
واجتاز يوما بقر صديق له فأنشد

عجبالي وقد مررت على قبـ رـك كيف اهتديت تصد الطريق
أتراني نسيت عهدك يوما * صدقوا ما لميت من صديق
ولما ماتت أمه ودفنها وجد عليها وجدا كثيرا فأنشد

رهينة اجبار يبيد داء دكدك * نوات فلت عروة المتمسك
وقد كنت ابكي ان تشكت وانما * أنا اليوم ابكي أنها ليس تشكي
وهذا المعنى مأخوذ من قول المتنبي

وشكيتي فقد السقام لانه * قد كان لما كان لي أعضاء

وقد استعمل أبو محمد عبد الله بن محمد المعروف بابن سنان الخفاجي الحلبي هذا
المعنى في بيت من جملة قصيدة طويلة فقال

بكي الناس اطلال الديار وليتني * وجدت ديار الدموع السواكب
ومحاسنه كثيرة والاقتصار اولى * وتوفي يوم الاحد تاسع شوال سنة تسع عشرة
وأربع مائة وعمره ثمانون سنة أو أكثر رحمه الله تعالى * وغابون بفتح الغين
المجبة وسكون اللام وضم الباء الموحدة وبعد الواو ونون * والصوري قد تقدم
الكلام عليه

الحافظ العبيدي * (أبو الميمون عبد المجيد الملقب بالحافظ بن محمد بن المستنصر بن الظاهر بن
الحاكم بن العزيز بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي عبيد الله
وقد تقدم ذكر المهدي وجماعة من خلفه) *

بيع الحافظ بالقاهرة يوم مقتل ابن عمه الأمر بولاية العهد وتدير المملـ
حتى يظهر الحمل الخلف عن الأمر حسبا يأتي شرحه في آخر هذه الترجمة ان شاء

ثم استقلت أين حلت عيسها رميت بآين
ونوايب أظهرن أيسامي إلى بصورتين
سودتها واطلستها * فرايت يوما ليلتين

ومنها أيضا

هل بعد ذلك من يعرفني النصارى من اللجين
فلقد جهلتهم بالبعد * العهد بينهما وبينى
متكسبا بالشعريا * بئس الصنعة في الدين
كانت كذلك قبل أن * ياتي علي بن الحسين
فاليوم حال الشعريا * لينة كحال الشعريتين

وهذه القصيدة عملها عبد المحسن في علي بن الحسين والد الوزير أبي القاسم بن
المغربى وهى قصيدة طويلة جيدة ولها حكاية ظريفة وهى أنه كان بمدينة
عسقلان رئيس يقال له ذوالمنقبطين فجلسه بعض الشعراء وامتدحه بهذه
القصيدة وجاء فى مدحها

ولك المناقب كلها * فلم اقتصرت على اثنتين

فأصغى الرئيس الى انشاده واستحسنها وأجل جائزته فلما خرج من عنده قال له
بعض الحاضرين هذه القصيدة لعبد المحسن الصورى فقال أعلم هذا واحفظ
القصيدة ثم أنشدها فقال له ذلك الرجل فكيف حتى علمت معه هذا العمل
من الاقبال عليه والجائزة السنية فقال لم أفعل ذلك الا لاجل البيت الذى ضمنها
وهو قوله ولك المناقب كلها فان هذا البيت ليس لعبد المحسن وانا ذوالمنقبطين
فأعلم قطعاً أن هذا البيت ماعل الا فى وهو فى نهاية المحسن * ومن شعره أيضا
وذكر الثعالبي فى كتابه الذى جعله ذيل على يتيمة الدهر هذه الابيات لابي
الفرج بن أبي حصين على بن عبد الملك الرقى أصلاً وكان أبوه قاضى حلب
والله أعلم ولكنه فى ديوان عبد المحسن والثعالبي قد نسب أشياء الى غير أهلها
وغلط فيها ولعل هذا من جملة الغلط أيضا وذكر فى ديوانه أنه عملها فى أخيه
عبد الصمد وهى

واخمسه نزولى بقروح * مثلاً منى من الجوع قروح
بت ضيفاله كما حكم الدهر -- روفى حكمه على الحر قروح

وسوطها عنانها وما ضربت قط الاظلماء وقال أبو عبد الله محمد بن عبدوس
الجهشيارى فى كتاب أخبار الوزراء وجدت بخط أبي على أحمد بن اسمعيل حدثنى
العباس بن جعفر الأصم به انى قال طلب عبد الحميد بن يحيى الكتاب وكان
صديقا لابن المقفع ففاجأهما الطالب وهما فى بيت فقال الذين دخلوا عليهم ما
أيكم عبد الحميد فقال كل واحد منهما أنا خوفا من أن ينال صاحبه مكروه وخاف
عبد الحميد أن يسرعوا الى ابن المقفع فقال ترفعوا بنا فان كلامنا له علامات
فوكوا بنا بعضكم وبعض البعض الآخر يذكرك تلك العلامات لمن وجهكم
ففعلموا وأخذ عبد الحميد * وبوصير بضم الباء الموحدة وسكون الواو وكسر
الصاد المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعد ما روى يقال ان مروان لما
وصل اليها منهزموا والعساكر فى طلبه قال ما اسم هذه القرية فتميل له بوصير فقال
الى الله المصير فقتل بها وهى واقعة من هورة وقال ابراهيم ابن جبلة رأى عبد
الحميد الكاتب أخط خطا رديا فقال لى أتحب أن تجود بخطك فقلت نعم فقال
أطل جلفه قلمك وأسمنها وحترف قطعك وأعينها ففعلت فجاء خطي

* (أبو محمد عبد المحسن بن محمد بن أحمد بن غالب بن غلبون الصورى
الشاعر المشهور)

عبد المحسن
الصورى

أحمد المحسنين الفضلاء الجيدين الادباء شعره بديع الالفاظ حسن المعانى رائق
الكلام مايج النظام من محاسن أهل الشام له ديوان شعر أحسن فيه كل
الاحسان فى محاسنه قوله

أترى بشا رام بدين * علفت محاسنها بعيني
فى محظها وقوامها * ما فى المهنة دوار ديني
وبوجهها ماء الشبا * بخلاط نار الوجنتين
بكرت على وقالت اخـ تر خصلة من خصلتين
أما الصـدود أو الفـرا * قفليس عندى غير ذين
فأجبتـها ومـدامعى * تنهل مثل المازين
لا تفـعلـى ان حان صدك أو فراقك حان حـيـنى
فكائنما قات انضى * فحضت مسارعة لبيتى

مباينون منهم عاقبة لا يتابع وغل فظن لا يتباع * وكتب على يد شخص
 كتابا بالوصاية عليه الى بعض الرؤساء فقال حق موصل كتابي اليك عليك الخفة
 على اذراك موضعا لامله وراى اهل الحاجة وقد انجزت الحاجة فصداق امله
 * ومن كلامه خير الكلام ما كان له فظنه فلا ومعناه بكرة * وكان كنيها
 ما ينشد

اذا خرج الكتاب كانت دويهم * قسيما واقلام الدوى لها نبلا
 وله رسائل بلغة وكان حاضرا مع مروان في جميع وقائع عهده عند آخر أمره وقد
 سبق في أخبار أبي مسلم الخراساني طرف من ذلك * ويحكى أن مروان قال له
 حين أيقن بزوال ملكه قد احتجت أن تصير مع عدوى وتظهر الغدر بي فان
 اعجابهم بأدبك وحاجتهم الي كتابك تحووجهم الي حسن الظن بك فان
 استطعت أن تنفعني في حياتي والام تجزعن حفظ حرمي بعد وفاتي فقال له عبد
 الحميد ان الذي أشرت به على أنفع الامرين لك وأقبحهما بي وما عندي الا الصبر
 حتى يفتح الله تعالى عليك أو أقتل معك وأنشد

أسرو فاء ثم أطهر غيرة * فن لي بعذر يوسع الناس ظاهره
 ذكر ذلك أبو الحسن المسعودي في كتاب مروج الذهب * ثم ان عبد الحميد
 قتل مع مروان وكان قتل مروان يوم الاثنين ثالث عشر ذي الحجة سنة اثنتين
 وثلاثين ومائة بقرية يقال لها بوضير من أعمال الفيوم بالديار المصرية رجهما
 الله تعالى * ورأيت بخطي في مسوداتي أنه لما قتل مروان بن محمد الاموي
 استحقق عبد الحميد بالجزيرة فمجز عليه فأخذ ودفعه أبو العباس وأظنه السفاح
 الى عبد الجبار بن عبد الرحمن صاحب شرطته فكان يحمي له طشتا بالنار
 ويضعه على رأسه حتى مات وكان من أهل الانبار وسكن الرقة وشيخه في الكتابة
 سالم مولى هشام بن عبد الملك رجهما الله تعالى * وكان ولده اسمعيل كاتباً
 ماهرا نبيلاً معدودا في جلة الكتاب المشاهير وكان يعقوب بن داود وزير المهدي
 الا أن ذكره ان شاء الله تعالى كاتباً بين يدي عبد الحميد المذكور ومن تخرج
 عليه وتعلم منه وسائر عبد الحميد يوم مروان بن محمد على دابة قد طالت مدتها في
 ملكه فقال له مروان قد طالت حجة هذه الدابة لك فقال يا أمير المؤمنين ان من
 بركة الدابة طول حجة لها وقلة عافها فقال له فكيف سيرها فقال همها أمها

أبو الفرج الحراني

* (أبو الفرج عبد المنعم بن أبي الفتح عبد الوهاب بن سعد بن صدقة بن الحصين بن كليب الملقب شمس الدين الحراني الأصل البغدادي المولد والدار الحنبلي المذهب) *

كان تاجرا وله في الحديث السماعات العالية وانتهت الرحلة اليه من أقطار الارض وأحق الصغار بالكبار لا يشاركه في شيوخه ومسموعاته أحد * وكانت ولادته في صفر سنة خمس وخمسمائة * وتوفي ليلة الاثنين السابع والعشرين من شهر ربيع الاول سنة ست وتسعين وخمسمائة ببغداد ودفن من الغد بمقبرة الامام أحمد بن حنبل رضي الله عنه بباب حرب عنده ودفن من الغد بمقبرة الحراس الى أن مات وتسمى بمائة وثمان وأربعين جارية رحمه الله تعالى

عبد الحميد * (أبو غالب عبد الحميد بن يحيى بن سعد مولى بنى عامر بن لؤي بن غالب الكاتب البليغ المشهور) *

الكاتب

وبه يضرب المثل في البلاغة حتى قيل فتحت الرسائل بعبد الحميد وختمت بابن الحميد وكان في الكتابة وفي كل فن من العلم والادب اماما وهو من أهل الشام وكان أولا معلما صبية يتنقل في البلدان وعنه أخذ المترسلون واطربقته لزموا ولا آثاره اقتصروا وهو الذي سهل سبيل البلاغة في الترسل ومجوع رسائله مقدمات ألف ورقة وهو أول من أطال الرسائل واستعمل التمهيدات في فصول الكتب فاستعمل الناس ذلك بعده وكان كاتب مروان بن محمد بن مروان بن الحكم الاموي آخر ملوك بني أمية المعروف بالجمعي فقال له يوما وقد أهدى له بعض العمال عبدا أسود فاستقله اكتب الى هذا العامل كتابا مختصرا وذمه على ما فعل فكاتب اليه لوجودت لو ناشر من السواد وعددا أقل من الواحد دلالة دية والسلام * ومن كلامه أيضا القلم شجرة ثمرتها الالفاظ والفكر بحر ثاؤه المحكمة * وقال ابراهيم بن العباس الصولي وقد ذكر عبد الحميد المذكور عنده كان والله الكلام معاناه ما تمنت كلام أحد من الكتاب قط أن يكون لي مثل كلامه وفي رسالته للناس أخياق مختافون وأطوار

* (أبو الوقت عبد الأول بن أبي عبد الله عيسى بن شعيب بن اسحق السجزي) *

كان مكثرا من الحديث عالي الاسناد طالت مدته وألقى الاصاغر بالا كابر سمعت صحيح البخاري بمدينة اربل في بعض شهور سنة احدى وعشرين وستمائة على الشيخ الصالح أبي جعفر محمد بن هبة الله بن المكرم بن عبد الله الصوفي بحق سماعه في المدرسة النظامية ببغداد من لشيخ أبي الوقت المذکور في شهر ربيع الاول سنة ثلاث وخسين وخمس مائة بحق سماعه من أبي الحسن عبد الرحمن بن محمد بن مظفر الداودي في ذي القعدة سنة خمس وستين وأربع مائة بحق سماعه من أبي محمد عبد الله بن أحمد بن حويبه السرخسي في صفر سنة احدى وثمانين وثلثمائة بحق سماعه من أبي عبد الله محمد بن أبي يوسف بن مطر القربري سنة ست عشرة وثلثمائة بحق سماعه من مؤاذه الحافظ أبي عبد الله محمد بن اسميل البخاري مرتين احدهما سنة ثمان وأربعين ومائتين والثانية سنة اثنتين وخسين ومائتين رحمه الله تعالى أجمعين وكان الشيخ أبو الوقت صالحا يغلب عليه الخير وانتقل أبوه الى مدينة هراة وسكنها فولد له بها أبو الوقت في ذي القعدة سنة ثمان وخسين وأربع مائة * وتوفي ليلة الاحد سادس ذي القعدة سنة ثلاث وخسين وخمس مائة رحمه الله تعالى وكان قد وصل الى بغداد يوم الثلاثاء الحادي والعشرين من شوال سنة اثنتين وخسين وخمس مائة ونزل في رباط فيروزيه مات وصلى عليه فيه ثم صلوا عليه الصلاة العامة بالجامع وكان الامام في الصلاة الشيخ عبد القادر الجيلاني وكان الجمع متوفرا ودفن بالشونيزية في الدكة المدفون بها رويم الزاهد وكان سماعه الحديث بعد الستين والاربعمائة وهو آخر من روى في الدنيا عن الداودي * وتوفي والده سنة بضع عشرة وخمس مائة رحمه الله تعالى * والسجزي نسبة الى سجستان وقد تدم الكلام عليه اوهى من شواذ النسب * وكانت ولادة شيخنا أبي جعفر محمد بن هبة الله بن المكرم الصوفي المذکور في اية السابع والعشرين من شهر رمضان سنة ثمان وثلاثين وخمس مائة وقيل سنة ست وأربعين وقيل سبع وثلاثين * وتوفي ليلة الخميس من الحرام سنة احدى وعشرين وستمائة

كاتب المحافظ عبد الغني بن سعيد سمعت المحافظ عبد الغني بن سعيد يقول
رجلان جليلان لزمهم القبان قبيحان معاوية بن عبد الكريم الضال وانما ضل
في طريق مكة وعبد الله بن محمد الضعيف وانما كان ضعيفا في جملة لافي حديثه
وقال أبو عبد الله محمد بن علي المحافظ الصوري قيل للدارقطني هل رأيت
في الحديث أحد ابرجى علمه فقال نعم شابا بمصر كانه شعله نار يقال له عبد الغني
فلما خرج الدارقطني من مصر جاءه الموتعون وتحزنوا على مفارقتهم وبكوا فقال
لقد تركت عندكم خلفا يعني عبد الغني وقال أيضا أعني الصوري لما صنف عبد
الغني المؤلف والمختلف عرضه على الدارقطني فقال له اقرأه فقال كيف أقرؤه
لك ومعظمه أخذته منك فقال نعم أخذته عن متفرقا والآن قد جمعتها والله أعلم

عبد الغافر * (أبو الحسن عبد الغافر بن اسمعيل بن عبد الغافر بن محمد بن عبد الغافر
الفارسي
أحمد بن محمد بن سعيد الفارسي المحافظ) *

كان اماما في الحديث والعربية وقرأ القرآن الكريم ولقن الاعتقاد بالفارسية
وهو ابن خمس سنين وتفقّه على امام الحرمين أبي المعالي الجويني صاحب نهاية
المطلب في دراية المذهب والخلاف ولازمه مدة أربع سنين وهو سبط الامام أبي
القاسم عبد الكريم القشيري المقدم ذكره وسمع عليه الحديث الكثير وعلى
جده فاطمة بنت أبي علي الدقاق وعلى خاله أبي سعد وأبي سعيد ولدى أبي
القاسم القشيري ووالده أبي عبد الله اسمعيل بن عبد الغافر ووالدته أمة الرحيم
بنت أبي القاسم القشيري وجماعة كثيرة سواهم ثم خرج من نيسابور الى خوارزم
ولقي بها الافاضل وعقد له المجلس ثم خرج الى غزنة ومنها الى الهند وروى
الاحاديث وقرئ عليه لطائف الاشارات بملك النواحي ثم رجع الى نيسابور
وولى الخطابة بها واملأ بها في مسجد عقيل أعصار يوم الاثنين سنين ثم صنف
كتبا عديدة منها المعهم لشرح غريب صحيح مسلم والسياق لتاريخ نيسابور
وفرغ منه في أواخر ذي القعدة سنة ثمان عشرة وخمسمائة وكتاب مجمع
الغرائب في غريب الحديث وغير ذلك من الكتب المفيدة * وكانت ولادته في
شهر ربيع الآخر سنة إحدى وخمسين وأربعمائة * وتوفي في سنة تسع
وعشرين وخمسمائة بنيسابور رحمه الله تعالى

الاثنين الرابعة عشر من صفر سنة اثنى عشر وعشرين وأربعمائة بمصر وقيل له
توفي في شعبان من السنة المذكورة ودفن بالقرافة الصغرى وزرت قبره فيما بين
قبة الامام الشافعي رضي الله عنه وباب القرافة بالقرب من ابن القاسم واشهب
رحمه الله تعالى وكان أبوه من أعيان اليهود المعتادين ببغداد وكان أخوه أبو
الحسن محمد بن علي بن نصر أديباً فاضلاً صنف كتاب المغاوضة للملك العزيز جلال
الدولة أبي منصور بن أبي طاهر بهاء الدولة بن عضد الدولة ابن بويه جمع فيه
ما شاهدته وهو من الكتب الممتعة في ثلاثين كراسة وله رسائل * ومولده ببغداد
في احدى المجاديين سنة اثنى عشر وسبعين وثلاثمائة * وتوفي يوم الاحد لثلاث
بقيين من شهر ربيع مع الاخر سنة سبع وثلاثين وأربعمائة بواسطة وكان قد صعد
اليها من البصرة فسات بها * وتوفي أبوه - ما أبو الحسن - على يوم السبت ثاني شهر
رمضان سنة احدى وتسعين وثلاثمائة رحمه الله تعالى

* (أبو محمد عبد الغني بن سعيد بن علي بن سعيد بن بشر بن مروان بن عبد العزيز
الازدي المحافظ المصري) *

كان حافظ مصر في عصره وله توالي فنافعه منها مشتمة النسبة وكتاب المؤلف
والمتلف وغير ذلك وانتفع به خلق كثير وكانت يده وبين أبي اسامة جنادة
الغوي وأبي علي المقرئ الانطاكي مودة أكيدة واجتماع في دار الكتب
ومذاكرات فلما قتلهما الحاكم صاحب مصر استتر بسبب ذلك المحافظ عبد
الغني خوفاً أن يلحق بهما الاتهام بمعاشرتهما وأقام مستخفياً مدة حتى حصل له
الامن فظهر وقد تقدم في ترجمة أبي اسامة خبر ذلك * وكانت ولادة المحافظ عبد
الغني لليلتين بقيتا من ذي القعدة سنة اثنى عشر وثلاثين وثلاثمائة * وتوفي ليلة
الثلاثاء ودفن يوم الثلاثاء سابع صفر سنة تسع وأربعمائة بمصر ودفن بحضرة
مصلى العبد رحمه الله تعالى وذكر أبو التماسم يحيى بن علي الحضرمي المعروف
بابن الطحان في تاريخه الذي جعله ذيلاً لتاريخ ابن يونس المصري أن عبد الغني
ابن سعيد المذكور مولده سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة والله أعلم وتوفي والده سعيد
المذكور سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة وعمره ثلاث وأربعون سنة رحمه الله تعالى
وقال ولده المحافظ عبد الغني لم اسمع من والدي شيئاً وقال أبو الحسن علي بن بقا

والمالكى ابن نصر زارنى سفر * بلادنا فحمدنا المأى والسفر

اذا تفقه أحيى مال كاجدلا * وينشر الملك الضليل ان شعرا

ثم توجه الى مصر فـ مل لواءها وملأ أرضها وسماءها واستمتع ساداتها
وكبراءها وتناهت اليه الغرائب وانثالت في يديه الرغائب فبات لأول

ما وصلها من أكلة اشتهاها فأكلها وزعموا أنه قال وهو يتقلب ونفسه

يتصعد ويتصوب لا اله الا الله اذا عشنا ما نوله أشعار رائعة فن ذلك قوله

ونائمــــــــــــــــة قباتها فتنبهت * فقالت تعالوا واطلبوا الاصل بالمجد

فقات لها انى فديتك غاصب * وما حكمه وانى غاصب بسوى الرد

خذيها وكفى عن أثيم ظلامة * وان لم أنت ترضى فألقا على العد

فقات قصاص يشهد العقل انه * على كبد الجانى الذم من الشهد

فبات يمينى وهى هميان خصرها * وبات يسارى وهى واسطة العقد

فقات ألم تخبر بأنك زاهد * فقات بلى ما زلت أزهد فى الزهد

ومن شعره أيضا

بغداد دار لاهل المال طيبة * وللمالبس دار الضنك والضيق

ظلمات حيران أمشى فى أزقتها * كاتنى مصحف فى بيت زنديق

وكان على خامرى أبيات لا أعرف لمن هى ثم وجدت فى عذة مواضع للقاضى

عبد الوهاب المذكور وهى

متى يصل العطاش الى ارتواء * اذا استتقت البحار من الركايا

ومن يثنى الاصاغر عن مراد * وقد جلس الاكابر فى الزوايا

وان ترفع الوضــــــــــــــــعــــــــــــــــة يوما * على الرفعاء من احدى الزايا

اذا استرت الاسفل والاعالى * فقد طابت منادمة المنايا

وله أيضا

جئت الهى اذ بليت بحبها * وبى حول يغنى عن النظر الشرر

نظرت اليها والرقب يخالنى * نظرت اليه فاسترحمت من الغدر

وذكر صاحب الذخيرة أنه ولى القضاء بمدينة اسعد وقال غيره كان قاضيا فى

بادرا بابا وكسايا وهما بلدان من أعمال العراق * وسئل عن مولده فقال

يوم الخميس السابع من شوال سنة ائتين وستين وثلثمائة ببغداد * وتوفى ليلة

الاثنين

الصباغ ثم صرف سنة سبع وسبعين وأعيد أبو سعد إلى أن مات وقد ذكرنا ذلك في ترجمته وقد سبق في ترجمة الشيخ أبي اسحق في حرف الهـ من هذه القضية * وكانت ولادته سنة أربع مائة ببغداد وكف بصره في آخر عمره * وتوفي في جمادى الأولى سنة سبع وسبعين وأربع مائة ببغداد وقيل بل توفي يوم الخميس منتصف شعبان من السنة المذكورة رحمه الله تعالى

القاضي عبد
الوهاب
البغدادى

(*) القاضي أبو محمد عبد الوهاب بن علي بن نصر بن أحمد بن الحسين بن هرون بن مالك بن طوق الثعلبي البغدادى الفقيه المالكي وهو من ذرية مالك بن طوق الثعلبي صاحب الرحبة *

كان فقيهاً أديباً شاعراً صنّف في مذهبه كتاب التلقين وهو مع صغر حجمه من خيار الكتب وأكثرها فائدة وله كتاب المعونة في شرح الرسالة وغير ذلك عدّة تصانيف ذكره الخطيب في تاريخ بغداد فقال سمع أبا عبد الله بن العسكري وعمر بن محمد بن سنبل وأبا حفص ابن شاهين وحدث بشيئ يسير وكتبت عنه وكان ثقة ولم يلق من المالكيين أحداً أفقه منه وكان حسن النظر جيد العبارة وتولى القضاء ببغداد راياباً كسايًا وخرج في آخر عمره إلى مصر فمات بها وذكره ابن بسام في كتاب الذخيرة فقال كان بقية الناس ولسان أصحاب القياس وقد وجدت له شعراً مانيه أجلى من الصبح والفاظه أحلى من الظفر بالفتح ونبته ببغداد كعادة البلاد بذوى فضلها وعلى حكم الأيام بحسن أهلها فخلع أهلها وودّع ماءها وظلها وحدث أنه شيعه يوم فصل عنها من أكابرها وأصحاب محابرها جملة موفورة وطوائف كثيرة وأنه قال لهم لو وجدت بين ظهرانيكم رغبين كل غداة وعشية ما عدلت عن بلدكم لبلوغ أمنية وفي ذلك يقول سلام على بغداد في كل موطن * وحق لها من سلام مضاعف فوالله ما فارقتها عن قلبي لها * واني بشـطـي جانبها لعارف وليكنها ضاقت على بأمرها * ولم تكن الارزاق فيها تساعف وكانت كخـل كنت أهوى دنوه * وأخـلاقه تنأى به وتخالف واجتاز في طريقه جمرة النعمان وكان قاصداً مصر وبالمعرة يوماً ذابوا باللاء المعري فأضافه وفي ذلك يقول من جملة أبيات

عميدته وهو من شيوخه وأجد بن حنبل ويحيى بن معين وغيرهم * وكانت ولادته في سنة ست وعشرين ومائة * وتوفي في شوال سنة إحدى عشرة ومائتين باليمن رحمه الله تعالى * والصنعاني يفتح الصاد المهملة وسكون النون وفتح العين المهملة ويعد الالف نون هذه النسبة الى مدينة صنعاء وهي من أشهر مدن اليمن وزادوا النون في النسبة اليها وهي نسبة شاذة كما قالوا في بهرازهزاني وقال أبو محمد عبد الله بن الحرث الصنعاني سمعت عبد الرزاق يقول من يحب الزمان يرى الموتان قال وسعته ينشد

فذاك زمان لعنياه * وهذا زمان بنا يلعب

ابن الصباغ * (أبو نصر عبد السيد بن محمد بن عبد الواحدين أحمد بن جعفر المعروف بابن الصباغ الفقيه الشافعي) *

كان فقيه العراقين في وقته وكان يضاهاى الشيخ أبا اسحق الشيرازي وتقدم عليه في معرفة المذهب وكانت الرحلة اليه من البلاد وكان ثقة صالحا ومن مصنفاته كتاب الشامل في الفقه وهو من أجود كتب أصحابنا ومن أحسنها نقلا وأثبتها أدلة وله كتاب تذكرة العالم والطريق السالم والعدة في أصول الفقه وتولى التدريس بالمدرسة النظامية ببغداد أول ما فتحت ثم عزل بالشيخ أبي اسحق وكانت ولايته ثمانين يوما ولما توفي أبو اسحق أعيد له أبو نصر المذكور وذكر أبو الحسن محمد بن هلال ابن الصافي في تاريخه أن المدرسة النظامية بدئ بجماعتها في ذي الحجة من سنة سبع وخمسين وأربعمائة وفتحت يوم السبت عاشر ذي القعدة من سنة تسع وخمسين وكان نظام الملك أمرا أن يكون المدرس بها أبا اسحق الشيرازي وقرر راعاه الحضور في هذا اليوم للتدريس فاجتمع الناس ولم يحضر وطاب فلم يوجد فدفن في دار أبي نصر بن الصباغ فأحضر ورتب بها مدرسا وظهر الشيخ أبو اسحق في مجيئه ولحق أصحابه من ذلك ما بان عليهم وفتروا عن حضور درسه وراسلوه أن لم يدرس بها مضوا الى ابن الصباغ وتركوه فأجاب الى ذلك وعزل ابن الصباغ وجلس أبو اسحق يوم السبت مستهل ذي الحجة فكانت مدة تدريس ابن الصباغ ثمانين يوما وقال ابن النجار في تاريخ بغداد ولما مات أبو اسحق تولى مكانه أبو سعيد الملقب بولي ثم صرف في سنة ست وسبعين وأعيد ابن الصباغ

وله ديوان شعر أكثره جيد * وتوفى سنة سبع وعشرين وخمسمائة بجزيرة ميورة
وقيل ببجاية وأيامه الميمية التي في الشيب والعصائد على انه بلغ الثمانين
رحمه الله تعالى * وحديث بفتح الحاء المهملة وسكون الميم وكسر الدال المهملة
وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها سين مهملة * والصقلى بفتح الصاد المهملة
والقاف وبعدها لام مشددة هذه النسبة الى جزيرة صقلية وهي من بحر المغرب
بالقرب من أفريقية انتزعها الفرنج من المسلمين في سنة أربع وستين وأربعمائة

المعافري المغربي

* (أبو طالب عبد الجبار بن محمد بن علي بن محمد المعافري المغربي) *

كان اماما في اللغة وفنون الادب جاب البلاد وانتهى الى بغداد وقرأ بها
واشتغل عليه خلق كثير واتفقوا به ودخل الديار المصرية في سنة احدى
وخسين وخمسمائة وقرأ عليه بها الشيخ العلامة أبو محمد عبد الله بن بزي الملقب
بذكرة وكتب بخطه كثير وهو حسن الخط على طريق المغاربة وأكثر ما كتب
في الادب ورأيت منه شيئا كثيرا وقد اتقن ضبطه غاية الاتقان ورأيت بخطه
على ظهر كتاب المذيل في اللغة بيتين وهما

أقسم بالله على كل من * أبصر خطي حينما أبصره

أن يدعو الرحمن لي مخلصا * بالعمفو والتوبة والمغفرة

وكتاب المسائل للشيخ أبي الطاهر محمد بن يوسف بن عبد الله التميمي وهو بروي
الكتاب عن مؤلفه وقد ذكرت ذلك في ترجمة أبي الطاهر المذكور في حرف الميم
في ترجمة لمحمد بن * وتوفى في سنة ست وستين وخمسمائة وهو عائد الى المغرب من
الديار المصرية رحمه الله تعالى * والمعافري بفتح الميم والعين المهملة وبعده
الالف فاء مكسورة ثم زا هذه النسبة الى المعافرين يعفروهي قبيلة كبيرة عامتهم
بمصر

عبد الرزاق

* (أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الصنعاني مولى حمير) *

قال أبو عبد الله السمعاني قبل ما رحل الناس الى أحد بعد رسول الله صلى الله عليه
وسلم من أهل ما رحلوا اليه يروى عن معمر بن راشد - دال الازدي مولا لهم البصري
والاوزاعي وابن جريج وغيرهم وروى عنه أئمة الاسلام في زمانه منهم سفيان بن

وأروى غلال الشوق بما * لم يكن في قدرة الماء الفراح

قوله وأروى غلال الشوق الخ مأخوذ من قول البحترى

وبى ظمأ لا يملك الماء دفعة * إلى نهله من ريقها البارد العذب

وقوله جريح باطراف الحصى الخ مأخوذ من قول المتنبي

وذكى رائحة الرياض كأنها * تاقى الثناء على الحيا فيفوح

جهد المقل فكيف بابن كريمة * توليه خيرا واللسان فصيح

وله من قصيدة أولها

قم ما تهان من كف ذات الوشاح * فقد نعى الليل بشبر الصباح

يا كرا إلى اللذات واركب لها * سوابق اللهو ذوات المراح

من قبل أن ترشف شمس الضحى * ريق الغواصي من ثغور الافاح

ومن جملة معانيه النادرة قوله

زادت على كحل الجفون تكحلا * ويسم نصل السهم وهو قتل

وله من جملة قصيدة يتشوق بها صقلية

ذكرت صقلية والاسى * يجتد للنفس ثذكارها

فان كنت أخرجت من جنة * فاني أحدث أخبارها

ولولا ملوحة ماء البكا * حسبت دموعي أنهارها

وكان قد دخل إلى الاندلس سنة احدى وسبعين وأربعمائة ومدهح المعتمد بن

عباد فأحسن إليه وأجزل عطاياه ولما قبض المعتمد وحبس بأغصان كلسياني

ذكره في ترجمته أن شاء الله تعالى سمع ابن جديس المذكور له أبياتا عملها المعتمد

في الاعتقال فأجابها عنها بقوله

أتأس من يوم يناقض أمسه * وشهب الدراري في البروج تدور

ولما رحلت بالندى في أ كفكم * وقلقل رضوى منكم وثبير

رفعت لسانى بالقيامه قد دنت * فهذى الجبال الراسيات تسير

وقد ألم في البيت الأخير بقول عبد الله بن المعتز في مراثية الوزير أبي القاسم عبيد

الله بن سليمان بن وهب

قد استوى الناس ومات السكال * وقال صرف الدهر أين الرجال

هذا أبو القاسم في نعيه

وله

على أبي زيد الدبوسي وأجاب عن الاسرار التي جمعها وله تفسير القرآن العزيز وهو
 كتاب نفيس وجمع في الحديث ألف حديث عن مائة شيخ وتكلم عليها فأحسن
 وله وعظ مشهور بالمجودة وكانت ولادته في سنة ست وعشرين وأربعمائة في ذي
 الحجة وتوفي في شهر ربيع الأول سنة تسع وثمانين وأربعمائة بمرو رحمه الله
 تعالى وفي بيتهم جماعة كثيرة علماء رؤساء * والسماعي يفتح السين المهملة وسكون
 الميم وفتح العين المهملة وبعد الألف نون هذه النسبة إلى سمعان وهي بطن من
 تميم سمعت بعض العلماء يقول يجوز بكسر العين أيضا وكان لأبي سعد عبد
 الكريم ولدي يقال له أبو المظفر عبد الرحيم بكبه والده في سماع الحديث وطاف به
 في بلاد خراسان وما وراء النهر وأسماه الحديث وحصل له النسخ وجمع له مجملها
 لمشايعه في ثمانية عشر جزءا وعو إلى في مجلدين ضخمين وشغله بالفقه والأدب
 والحديث حتى حصل من كل واحد طرفا صا وحادث بالكثير ورحل إليه
 الطلاب وكان محترما بلاده ومولده في ليلة الجمعة لسبع عشرة ليلة خلت من ذي
 القعدة سنة سبع وثلاثين وخمسمائة بنيسابور وتوفي بمرو بين سنة أربع عشرة
 وستمائة رحمه الله تعالى

* (أبو محمد عبد الجبار بن أبي بكر بن محمد بن جديس الأزدي الصقلي
 ابن جديس الشاعر المشهور) *

قال ابن بسام في حقه هر شاعر ماهر بقرطس أغراض المعاني البديعة ويعبر
 عنها بالالفاظ النفيسة الرفيعة ويتصرف في التشبيه المصيب ويغوص في بحر
 الكلام على در المعنى الغريب فن معانيه البديعة قوله في صفة نهر
 ومطر دالاجزاء يصقل متنه * ضبا أعلنت للعين ما في ضميره
 جريح باطراف الحمى كالجري * علم أشكى أوجاعه بخبره
 كأن جباناً ربيع تحت حبابه * فأقبل يلقى نفسه في غديره
 كأن الدجى خط المجرة يندنا * وقد كالت حافاته بيدوره
 شربنا على حافاته دون سكره * نقبل شكره غنى مديره
 وله أيضاً من قصيدة

بت منها مسمة بعد اقبالا * كن لي منها على الدهر اقتراح

فصاحوا بالحريق فظلت أبكى * فصاحوا بالحريق وبالحريق

وصنف التصانيف المحسنة العزيزة فن ذلك تذييل تاريخ بغداد الذي صنفه
المحافظ أبو بكر الخطيب وهو نحو خمسة عشر مجلدا ومن ذلك تاريخ مروزيدي على
عشرين مجلدا وكذلك الانساب نحو ثمان مجلدات وهو الذي اختصره عز الدين
المذكور واستدرك عليه وهو في ثلاث مجلدات والمختصر هو الموجود بأيدي الناس
والاصل قليل الوجود ذكر أبو سعد السمعاني المذكور في ترجمة والده أن أباه حج
سنة سبع وتسعين وأربع مائة ثم عاد إلى بغداد وسمع بها الحديث من جماعة
من المشايخ وكان يعظ الناس في المدرسة النظامية ويقرأ عليه الحديث ويحصل
الكتب وأقام كذلك مدة ثم رحل إلى أصبهان فسمع بها من جماعة كثيرة ثم رجع
إلى خراسان وأقام بمرو إلى سنة تسع وخمسة وخمسة وخمسة وخمسة وخمسة
وحجني وأخي إليها وسمعتنا الحديث من أبي بكر عبد الغفار بن محمد الشيرازي وغيره
من المشايخ وعاد إلى مرو وأدركته المنية وهو شاب ابن ثلاث وأربعين سنة *
وكانت ولادة أبي سعد المذكور بمرو يوم الاثنين الحادي والعشرين من شعبان
سنة ست وخمسمائة * وتوفي بمرو في ليلة غرة ربيع الأول سنة اثنتين وستين
 وخمسمائة رحمه الله تعالى وكان أبوه محمدا ماما فاضلا ناظرا محدثا فاضلا شافعيًا
حافظا وله الاملاء الذي لم يسبق إلى مثله تكلم على المتون والاسانيد وأبان
مشكلاتها وله عدة تصانيف وكان له شعر غله قبل موته وكانت ولادته في
جمادى الأولى سنة ست وستين وأربع مائة وتوفي وقت فراغ الناس من صلاة
الجمعة ثاني صفر سنة عشر وخمسمائة ودفن يوم السبت عند والده أبي المظفر
بسفوحان إحدى مقابر مرو رحمه الله تعالى وكان جده المنصور امام عصره بلا
مدافعة أقرب له بذلك الموافق والخالف وكان حنفي المذهب متبعين عنه أدائهم
ففي سنة اثنتين وستين وأربع مائة وظهر له بالمجازمة فتضى انتقاله إلى مذهب
الامام الشافعي رضي الله عنه فلما عاد إلى مرو لقي بسبب انتقاله محنا وتعصبا
شديدا فصبر على ذلك وصار امام الشافعية بعد ذلك يدرس ويفتي وصنف في
مذهب الامام الشافعي وفي غيره من العلوم تصانيف كثيرة منها مناجي أهل السنة
والانتصار والرد على القدرية وغيرها وصنف في الاصول والقواطع وفي الخلاف
البرهان يشتمل على قريب من ألف مسألة خلافة والوسط والاصطلاح رده

بحر القضية بالنوى * ما للقضية وازع
الله يعـــلم أنني * لفراق وجهك جازع

وثوفي شيخه أبو علي الدقاق المذكور في سنة اثنتي عشرة وأربعمائة * والقشيري بضم
القاف وفتح الشين المججمة وسكون المثناة من تحتها وبعدها راء هذه النسبة إلى
قشرين كعب وهي قبيلة كبيرة * وأستوا بضم الهزة وسكون السين المهملة
وضم التاء المثناة من فوقها أو فتحها وبعدها واو ثم الف وهي ناحية بنيسابور كثيرة
القرى خرج منها جماعة من العلماء

* (تاج الاسلام أبو سعد ويقال أبو سعيد عبد الكريم بن أبي بكر محمد بن أبي
المظفر المنصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد بن محمد بن جعفر بن أحمد بن
عبد الجبار بن الفضل بن الربيع بن مسلم بن عبد الله بن عبد المجيب
التميمي السمعاني المروزي الفقيه الشافعي الحافظ) *

وذكره الشيخ عز الدين أبو الحسن علي ابن الأثير الجزري في أول مختصره فقال
كان أبو سعد واسطة عقد البيت السمعاني وعينهم الباصرة ويدهم الناصرة
واليه انتهت رياستهم وبه كملت سيادتهم رحل في طلب العلم والحديث إلى شرق
الأرض وغربها وشمالها وجنوبها وسافر إلى ما وراء النهر وسائر بلاد خراسان
عدة دفعات وإلى قومس وإلى واصبهان وهمدان وبلاد الجبال والعراق
والبحار والموصل والجزيرة والشام وغيرها من البلاد التي يطول ذكرها ويتعذر
حصرها واتي العلماء وأخذ عنهم وجالسهم وروى عنهم واقتدى بأفعالهم الجميلة
وأثارهم الحميدة وكان عدة شيوخه تزيد على أربعة آلاف شيخ وذكر في بعض
أماليه فقال وودعني عبد الله بن محمد بن غالب أبو محمد الجيلي الفقيه نزيل
الأنبار وبكى وأنشدني

ولما برزنا لتوديعه---م * بكوا لؤلؤا وبكينا عقيقا
أداروا علينا كؤوس الفراق * وهمسات من سكرها أن نقيقا
قولوا فأتبعته---م أدمعي * فصاحوا الغريق وصحت الحريقا

ومعاقيل في المعنى

تنفست الغداة غداة ولوا * وغيرهم معارضة الطريق

سقى الله وقتنا كنت اخلو بوجهكم * ونغرا الهوى في روضة الانس ضاحك
أقنا زمانا والعيون قريرة * واصبحت يوما والجفون سوا فاك
وقال أبو الفتح محمد بن محمد بن علي الواعظ القراوى وكان أبو القاسم القشيري
كثيرا ما ينشد لبعضهم

لو كنت ساعة بيننا ما بيننا * وشهدت كيف نكرت الترديعا
أيقنت أن من الدموع محدثنا * وعلمت أن من الحديث دموعا
وهذان البيتان لذى القرنين بن جردان المقدم ذكره في حرف الذال * ولد في
شهر ربيع الاول سنة ست وسبعين وثلثمائة * وتوفي صبيحة يوم الاحد قبل
طلوع الشمس سادس عشر ربيع الآخر سنة خمس وستين وأربع مائة بمدينة
نيسابور ودفن بالمدرسة تحت شيخه أبي علي الدقاق رحمه الله تعالى ورأيت في
كتابه المسمى بالسالة بيتين أعجباني فأحببت ذكرهما هنا وهما

ومن كان في طول الهوى ذاق سلوة * فاني من ألي لها غير ذائق
واكثر شئ نلت من وصالها * أمانى لم تصدق كخطفه بارق
وكان ولده أبو نصر عبد الرحيم اماما كبيرا أشبهه أباه في علومه ومجاليسه ثم
واظب درس امام الحرمين أبي المعالي حتى حصل طريقته في المذهب والخلاف
ثم خرج فوصل الى بغداد وعقد بها مجلس وعظ وحصل له قبول عظيم وحضر
الشيخ أبو اسحق الشيرازي مجلسه وأطبق علماء بغداد على أنهم لم يروا مثله
وكان يعظ في المدرسة النظامية ورباط شيخ الشيوخ وجرى له مع الحنابلة خصام
بسبب الاعتقاد لانه تعصب للاشاعرة وانتهى الامر الى قتل في اجماعة من
الفرقيين وركب أحد أولاد نظام الملك حتى سكنها وبلغ الخبر نظام الملك وهو
باصبهان فسير اليه واستدعاه فلما حضر عنده زاد في اكرامه ثم جهزه الى
نيسابور فلما وصلها لازم الدرس والوعظ الى أن قارب انتهاء أمره فأصابه ضعف
في أعضائه وأقام كذلك مقدار شهر ثم توفي ضحوة نهار الجمعة الثامن والعشرين
من جمادى الآخرة سنة أربع عشرة وخمسمائة بنيسابور ودفن بالمشهد المعروف
بهم رحمه الله تعالى وكان يحفظ من الشعر والحكايات شيا كثيرا ورأيت له في
بعض النجاشية هذه الابيات وذكرها السمعاني في الذيل أيضا

القلب نجوى نازع * والدهر فيك منازع

ثقله الخراج بنواحي استوا فرأى من رأى أن يحضر إلى نيسابور يتعلم طرقاً
من الحساب ليتولى الاستيفاء ويحمي القرية من الخراج فحضر نيسابور على هذا
مزمع فاتفق حضوره مجلس الشيخ أبي علي الحسن بن علي النيسابوري المعروف
لذقاق وكان امام وقته فلما سمع كلامه اعجبه ووقع في قلبه فرجع عن ذلك
عزم وسلك طريق الارادة فقبله الدقاق واقبل عليه وتفرس فيه النجاة
عذبه بهيمته و اشار عليه بالاستغفال بالعلم فخرج إلى درس أبي بكر محمد بن أبي بكر
طوسي وشرع في الفقه حتى فرغ من تعليمه ثم اختلف إلى الاستاذ أبي بكر بن
ورك فقرأ عليه حتى أتقن علم الاصول ثم تردد إلى الاستاذ أبي اسحق الاسفهراني
وقد يجمع درسه أياماً فقال الاستاذ هذا العلم لا يحصل بالسماع ولا يد من
الضبط بالكتابة فاعاد عليه جميع ما سمعه منه تلك الايام فعجب منه وعرف
محلته فأكرمه وقال له ما تحتاج إلى درس بل يكفيك أن تطالع مصنفاتي فقد
رجع بين طريقتيه وطريقته ابن فورك ثم نظرت في كتب القاضي أبي بكر بن
لطيف الباقلاني وهو مع ذلك يحضر مجلس أبي علي الدقاق وزوجه ابنته مع كثرة
قاربها وبعد وفاة أبي علي سلك مسلك المجاهدة والتجريد وأخذ في التصنيف
صنف التفسير الكبير قبل سنة عشر وأربع مائة وسماه التيسير في علم التفسير
هو من اجود التفاسير وصنف الرسالة في رجال الطريقة وخرج إلى الحج في
فقه الشيخ أبو محمد الجويني والدامام الحرميين وأحمد ابن الحسين البهقي
بجامعة من المشاهير فسمع منهم الحديث ببغداد والحجاز وكان له في الفروسية
استعمال السلاح يد بيضاء واما مجالس الوعظ والتذكير فهو امامها وعقد
في مجلس الاملاء في الحديث سنة سبع وثلاثين وأربع مائة وذكره أبو الحسن
لي البانري في كتاب دمية القصر وبالغ في الثناء عليه وقال في حقه لوقوع
خبر بصوت تحذيره لذاب ولوربط ايليس في مجلسه لتاب وذكره الخطيب في
ريخه وقال قدم علينا يعني إلى بغداد في سنة ثمان وأربعين وأربع مائة
حدث ببغداد وكتبنا عنه وكان ثقة حسن الوعظ مليح الاشارة وكان يعرف
لاصول على مذهب الاشعري والفروع على مذهب الشافعي وذكره عبد
غافر الفارسي في تاريخه وقال أبو عبد الله محمد بن الفضل الغراوي أنشدنا
بدا الكريم بن هوازن القشيري لنفسه

كان شيخ وقته بالعراق وولد بسهرورد سنة تسعين وأربعمائة تفرس بيا وولد
بغداد وتفقه بالمدرسة النظامية على أسعد الميمني المتقدم ذكره وغيره ثم سلك
طريق الصوفية وحجب اليه الانقطاع والعزلة فانقطع عن الناس مدة مديدة
وأقبل على الاشتغال بالعمل لله تعالى وبذل الجهد في ذلك ثم رجع ودعا جماعة
الى الله تعالى وكان يعظ ويذكر فرجع بسببه خلق كثير الى الله تعالى وبني
رباطا على الشط من الجانب الغربي ببغداد وسكنه جماعة من أصحاب الصالحين
ثم نذب الى التدريس بالمدرسة النظامية فاجاب ودرس بهامدة وظهرت بركته
على تلامذته وكانت ولايته في السابع والعشرين من المحرم سنة خمس وأربعين
وخمسائة وصرف عنها في رجب سنة سبع وأربعين وروى عنه المحافظ أبو
سعد السمعاني وذكره في كتابه وقدم الموصل محتازا الى الشام لزيارة بيت المقدس
في سنة سبع وخمسين وخمسائة وعقد بها مجلس الوعظ بالجامع العتيق ثم توجه
الى الشام فرصد الى دمشق ولم يتفقد له الزيارة لانفساخ المدينة بن المسلمين
وانقرض خذلهم الله تعالى فأكرم الملك العادل نور الدين محمود صاحب الشام
مورده وأقام بدمشق مدة يسيرة وعقد بها مجلس الوعظ وعاد الى بغداد * وتوفي
بها يوم الجمعة وقت العصر سابع عشر جادى الاخرة سنة ثلاث وستين وخمسائة
ودفن بكرة الغد في رباطه وكان مولده تقدير سنة تسعين وأربعمائة كذا ذكره
ابن أخيه شهاب الدين وهو عم شهاب الدين أبي حفص عمر السهروردي وسماه
اسمه رجبهما الله تعالى وعويية بفتح العين المهملة وتشديد الميم المضمومة
وسكون الواو وفتح الياء المنة من تحتها * وسهرورد بضم السين المهملة وسكون
الهاء وفتح الراء والواو وسكون الراء اثباتية وفي آخرها دال مهملة وهي بايدة
عند زنجان من عراق الجهم

* (أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة بن محمد القشيري
الفقيه الشافعي) *

أبو القاسم
القشيري

كان علامة في الفقه والتفسير والحديث والاصول والادب والشعر والكتابة
وعلم التصوف جمع بين الشريعة والحقيقة أصله من ناحية اسمته وامن العرب
الذين قدموا خراسان توفي أبوه وهو صغير وقرأ الادب في صباه وكانت له قرية

وتسعين وثلاثمائة وقال الخطيب في تاريخه توفي ليلة السبت لثلاث بقين من شعبان سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة والله أعلم وقال الشعالي وسمعت الأمير أبا الفضل الميكالي يقول عند صدوره من الحج ودخوله بغداد في سنة تسعين وثلاثمائة رأيت بها أبا الفرج البغاء شيخا على السن متطاول الامد قد أخذت الايام من جسده وقوته ولم تأخذ من ظرفه وادبه والبغاء بفتح الباء الاولى وتشديد الباء الثانية وفتح الغين المعجمة وبعدها الف وهو لقب وانما لقب به لحسن فصاحته وقيل للثغرة كانت في اسنانه ووجد بخط أبي الفتح بن جنى النحوي الففغاء بغاين والله أعلم

* (الاستاذ أبو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي الفقيه

أبو منصور
البغدادي

الاصولي الشافعي الاديب) *

كان ماهرا في فنون عديدة خصوصا علم الحساب فانه كان متقنا له وله فيه توافيق نافعة منها كتاب التكملة وكان عارفا بالفرائض والنحو وله اشعار كثيرة وذكره الحافظ عبد الغفار بن اسمعيل الفارسي في سياق تاريخ نيسابور قال ورد مع أبيه نيسابور وكان ذاملا وثروة وانفقته على أهل العلم والحديث ولم يكتسب بعلمه مالا وصنف في العلوم واربى على أقرانه في الفنون ودرس في سبعة عشر فنا وكان قد تفقه على أبي اسحق الاسفرايني وجلس بعده للملاء في مكانة بمسجد عقيل فاملى سنين واختلاف اليه الاثمة فقرؤا عليه مثل ناصر المروزي وزين الاسلام القشيري وغيرهما وتوفي سنة تسع وعشرين وأربعمائة بمدينة اسفراين ودفن الى جانب شيخه الاستاذ أبي اسحق رحمه الله تعالى

أبو النجيب عبد القاهر بن عبد الله بن محمد بن عمويه واسمه عبد الله بن سعد بن الحسين بن القاسم بن علقمة بن النضر بن معاذ بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه الملقب ضياء الدين السهروردي * قال محب الدين بن النجار في تاريخ بغداد نقلت نسب الشيخ أبي النجيب من خطه وهو عبد القاهر بن عبد الله بن محمد بن عمويه واسمه عبد الله بن سعد بن الحسين بن القاسم بن النضر بن القاسم بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه واذا كان بخطه هكذا فهو وأصح *

السهروردي

تخرج منها جماعة من العلماء * وآمل مدينة هناك وقد سبق ذكرها

أبو الفرج البيهقي
الشاعر

* (أبو الفرج عبد الواحد بن نصر بن محمد المخزومي الشاعر المعروف
بالبيهقي) *

ذكره الله العلي في يتيمة الدهر وقال هو من أهل نصيبين وبالغ في الثناء عليه
وذكر جملة من رسائله ونظمه ومادار بينه وبين أبي اسحق الصابي وأشياء يطول
شرحها ومن شعره

يا سادتي هـ ذر روي تودّعكم * اذ كان لا الصبر يساهم ولا الجزع
قد كنت أطمع في روح الحياة لها * فالآن اذ بنتم لمية قلى طمع
لا عذب الله روي بالبقاء فما * أظنها بعدكم بالعيش تنفع
وله أيضا

خيالك منك أعرف بالغرام * وأرأف بالحب المستهام
ولو يستطيع حين حضرت نومي * على لزار في غير المنام
وله أيضا

ومهم ف لما اكتست وجناته * خلع الملاحاة طرزت بعداره
لما انتصرت على أليم جفائه * بالقلب كان القلب من أنصاره
كملت محاسن وجهه فكاننا ق * تبتس الملال النور من أنواره
واذا ألم القلب في هجرانه * قال الهوى لا بد منه فداره
وله في التشبيه وقد أبدع فيه

وكأنما نفشت حوافر خيله * للناظرين أهلة في الجملة
وكان طرف الشمس مطروف وقد * جعل الغبار له مكان الأمد
وله في سعيد الدولة بن سيف الدولة بن حمدان

لا غيث نعمة في الوري نخل الـ برق ولا ورد جوده وشـل
جاد الى أن لم يبق نائـله * ما لا وليـق لا وري أمـل

وقد سبق نظير هذا المعنى في شعر أبي نصر بن نباتة السعدي واكثر شعر أبي
الفرج المذكور جيد ومقاصده فيه جميلة وكان قد خدم سيف الدولة بن
حمدان مدة وبعد وفاته تنقل في البلاد * وتوفي يوم السبت سلخ شعبان سنة ثمان

وله من قصيدة بيت في غاية الرقة وهو
ومربي الذسيم فرق حتى * كاني قد شكوت اليه ماي
وكانت وفاته في سنة عشر وأربعمائة بعد ادرجه الله تعالى * وبابك بفتح
البائين الموحدين يدينها ألف وفي الآخر كاف

* (أبو الحسن عبد الواحد بن اسمعيل بن أحمد بن محمد الروياني النخعي
الشافعي) *

من رؤس الأفاضل في أيامه مذهباً وأصولاً وخلافاً سمع أبا الحسين عبد الغافر بن
محمد الفارسي وبميا فارقي من أبي عبد الله محمد بن بيان الكازروني وثقه عليه
على مذهب الشافعي وروى عنه زاهر بن طاهر الشحام وغيره وكان له الجاه
العظيم والمحرم الوافرة في تلك الديار وكان الوزير نظام الملك كثير التعظيم له
الكمال فضله رحل إلى بخارا وأقام بها مدة ودخل غزنة ونيسابور ولقي الفضلاء
وحضر مجلس ناصر المروزي وعلق عنه وسمع الحديث وبنى بآمل طبرستان
مدرسة ثم انتقل إلى الري ودرس بها وقدم أصبهان وأمل بجامعة هامة منف
الكتب المفيدة منها بحر المذهب وهو من أطول كتب الشافعيين وكتاب
مناصب الإمام الشافعي وكتاب الكافي وكتاب حلية المؤمن ومنه منف في
الأصول والخلاف ونقل عنه أنه كان يقول لو احترقت كتب الشافعي لأميتها
من خاطري وذكره القاضي أبو محمد عبد الله بن يوسف الحافظ في طبقات أئمة
الشافعية فقال أبو الحسن الروياني بأكرة العصر إمام في الفقه وذكره أبوزكرياء
يحيى بن منده وروى الحديث عن خاق كثير في بلاد مفرقة * وكانت ولادته
في ذي الحجة سنة خمس عشرة وأربعمائة قال الحافظ أبو طاهر السلفي بلغنا أن أبا
الحسن الروياني أمل بمدينة آمل وقتل بعد فراغه من الإجملاء بسبب التعصب
في الدين في المحرم سنة اثنتين وخمسمائة رحمه الله تعالى وذكره ابن عبد الواحد
ابن فاختري الوفيات التي خرجها الحافظ أبو سعد السمعاني أن أبا الحسن المذكور
قتل بآمل في جامعها يوم الجمعة الحادي عشر من المحرم من السنة المذكورة قتله
الملاحدة والله أعلم * والرويانى بضم الراء وسكون الواو وفتح الياء المثناة من
تحتها وبعدها ألف نون هـ هذه النسبة إلى رويان وهي مدينة بنواحي طبرستان

ومات في جمادى الآخرة سنة خمس وسبعين ومائة وقال غيره كانت وفاته
 ببغداد وقال غيره ولد في سنة تسع وقيل في خمس بالحكمة من أرض البلقاء والله
 أعلم وأمه كبيرة التي يقول فيها عبيد الله بن قيس الرقيات الشاعر المشهور
 قصيدته التي أولها (عادلة من كثرة الطرب) وعي في آخر عمره * يقال نغر
 الصبي يشغرفه ومثغور إذا سقطت أسنانه وإذا نبت قيل قد أنغر وأنغر بالثناء
 والثناء مع التشديد فيهما وسأني ذكر والده وأخيه إن شاء الله تعالى

(أبو القاسم عبد الصمد بن منصور بن الحسن بن بابك الشاعر
 المشهور) *

أبو القاسم بن
 بابك الشاعر

أحد الشعراء النجديين المكثرين رأيت ديوانه في ثلاث مجلدات وله أسلوب رائع
 في نظم الشعر وجاب البلاد ولقي الرؤساء ومدحهم وأجزوا جائزته ولما قدم على
 صاحب ابن عباد قال له أنت بابك الشاعر فقال أنا ابن بابك فاستحسن قوله
 وأجازه وأجزل صلته ومن شعره قوله

واغمي دم رسول السمائل زارني * على فرق والنجم حيران طالع
 فلما جلا صبح الدجى قات حاجب * من الصبح أوقرن من الشمس لامع
 إلى أن دنا والسحر رائد طرفة * كما ربيع ظبي بالعميرة رافع
 فنازعته الصهباء الليل دامس * رقيق حواشي البرد والنسر واقع
 عقار عليها من دم الصب نقطة * ومن عبرات المسهات فواقع
 تدير إذا سحت عيوننا كأنما * عيون العذارى شق عنها البراقع
 معودة غصب العقول كأنما * لها عند أبواب الرجال ودائع
 فبتنا وظل الوصل دان وسمنا * مصون ومكتوم الصبابة ذائع
 إلى أن سلا عن وردة فارط القطا * ولا ذت بأطراف الغصون السواحج
 فولى أسيرا أسكر يكبول سانه * فتنتطق عنه بالوداع الاصابع

وله أيضا

يا صاحبي أمزجا كاس المدام لنا * كيما يضيء لنا من نورها الغسق
 خمرنا إذا ما ندبى هم يشر بها * أنشئ عليه من اللالاء يحترق
 لورام يحلف أن الشمس ما غربت * في فيه كذبه في خده الشفق

وما زار شرقا ولا غربا * يعرض لى أنه مرض وله أشعار كثيرة وكانت بينه وبين أبي الطاهر اسمعيل بن خلف صاحب كتاب العنوان معارضات في قصائدهى موجودة في ديوانيهما ولولا خوف الاطالة لاتيبت شئ منها * وتوفي يوم الاربعاء است بقين من جمادى الاولى سنة سبع وعشرين وأربعمائة بمصر وصلى عليه الشيخ أبو الحسن علي بن ابراهيم المحوفي صاحب التفسير في مصلى الصدفى ودفن عند بني اسحق رجهم الله أجمعين * ومجلس بضم الميم وفتح الغين المعجمة وتشديد اللام وكسرهما وبعدها سين مهملة

عبد الصمد بن
علي الهاشمي

* (أبو محمد عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي) *

ذكر الحافظ أبو الفرج بن الجوزي في كتاب شذور العقود أنه كانت فيه عجائب منها أنه ولد في سنة أربع ومائة وولد أخوه محمد بن علي والد السفاح والمنصور في سنة ستين للهجرة فبينهما في المولد أربع وأربعون سنة وتوفي محمد في سنة ست وعشرين ومائة وتوفي عبد الصمد المذكور في سنة خمس وثلاثين ومائة فكان بينهما في الوفاة تسع وخمسون سنة * ومنها أنه حج بز يد بن معاوية في سنة خمسين للهجرة ورجع عبد الصمد بالناس سنة خمسين ومائة وهم في النسب إلى عبد مناف سواء لأن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية ابن عبد شمس بن عبد مناف فبين يزيد وعبد مناف خمسة أجداد وبين عبد الصمد وعبد مناف خمسة لأن عبد الصمد ابن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف * ومنها أنه أدرك السفاح والمنصور وهما ابنا أخيه ثم أدرك المهدي بن المنصور وهو عم أبيه ثم أدرك الهادي وهو عم جده ثم أدرك الرشيد وفي أيامه مات وقال يوما للرشيد يا أمير المؤمنين هذا مجلس فيه أمير المؤمنين وعم أمير المؤمنين وعم أمير المؤمنين وعم عمه وذلك أن سليمان ابن أبي جعفر عم الرشيد والعباس عم سليمان وعبد الصمد عم العباس * ومنها أنه مات باسنانه التي ولد بها ولم يتغير وكانت قطعة واحدة من أسفل * وذكر ابن جرير الطبري في تاريخه أن عبد الصمد المذكور ولد في رجب سنة ست ومائة

وفتح الجيم وسكون الياء المنة من تحتها وبعدها راء وبقية الاسماء معروفة
قال أبو غالب محمد بن أحمد بن سهل دخلت على أبي الحسن محمد بن علي بن نصر
البعغداني صاحب الرسائل وصاحب كتاب المفادضة قلت وهو أخو القاضي
عبد الوهاب المالكي وسما في ذكرهما في ترجمة عبد الوهاب ان شاء الله تعالى
قال وكان في مرض موته بواسط فقعدت عنه مدة قليلا ثم قتل لانه كان به قيام
فانشدني بيت أبي نصر عبد العزيز وهو

متع لحاظك من خل توذعه * فما أهلك بعد اليوم بالوادي

ثم قال لي أبو الحسن المذكور عدت أبا نصر بن نبانة في اليوم الذي توفي فيه
فانشدني هذا البيت وودعته وانصرفت فأخبرت في طريقه أنه توفي قال الشيخ
أبو غالب وفي تلك الليلة توفي أبو الحسن المذكور وودع ذلك في ترجمة
عبد الوهاب وقال أبو علي محمد بن وشاح بن عبد الله سمعت أبا نصر بن نبانة يقول
كنت يوما قائفا في دهليز فدخل علي السباب فقلت من فقال رجل من أهل
المشرق فقلت ما حاجتك فقال أنت القائل

ومن لم يمت بالسيف مات بغيره * تنوعت الاسباب والداء واحد

فقلت نعم فقال أرويه عنك فقلت نعم فضى فلما كان آخر النهار دق علي الباب
فقلت من فقال رجل من أهل تاهرت من الغرب فقلت ما حاجتك فقال أنت
القائل

ومن لم يمت بالسيف مات بغيره * تنوعت الاسباب والداء واحد

فقلت نعم فقال أرويه عنك فقلت نعم وعجبت كيف وصل الى المشرق والمغرب

(أبو محمد عبد العزيز بن أحمد بن السيد بن مغلس القيسي الاندلسي) *

ابن السيد القيسي

كان من أهل العلم باللغة والعربية مشارا اليه فيهما رجل من الاندلس وسكن
مصر واستوطنها وقرأ الادب على أبي العلاء صاعد بن الحسن الرعي صاحب
كتاب الفصوص وقد سبق ذكره في حرف الصاد وعلى أبي يعقوب يوسف بن
يعقوب النخعي بمصر ودخل بغداد واستغاد وأفادوله شعر حسن فن ذلك قوله

مريض الجفون بلا علة * ولم يكن قاي به ممرض

أعاد السهاد على مقلتي * بفيض الدموع فما تغمض

متها لا والبرق من أسمائه * متبرقا والمحسن من اكفائه
 ما كانت النيران يكمن حرها * لو كان النيران بعض ذكائه
 لا تعلق الا لحاظ في أعطافه * الا اذا كفكت من غلوائه
 لا يكمل الطرف المحاسن كلها * حتى يكون الطرف من اسرائه
 وهذا المعنى الذى وقع له في صفة الغرة والتجلى في غاية الابداع وما اظنه سبق
 اليه وله في سيف الدولة ايضا قصيدة لامية طويلة من جملة أبياتها قوله
 قد جدت لي بالله احلى شجرت بها * وكنت من شجري اثنى على البخل
 ان كنت ترغب فى أخذ النوال لنا * فاخلق لنا رغبة أولاف لا تنل
 لم يبق جودك لى شيئا أوّله * تركتني أصحب الدنيا بلا أمل
 وهذا المعنى فيه الماسم بقول البحترى أعنى البيت الاول

انى هجرتك اذ هجرتك وحشة * لا العود يذهبها ولا الابداء
 أنجالتني بندي يديك فسودت * ما بيننا تلك اليد البيضاء
 وقطعتني بالجدوى حتى اتى * متخوف أن لا يكون لقناء
 صلة غدت في الناس وهى قطيعة * عجب وبرّ راح وهو جفاء

وفي معناه ايضا قوله دعبل بن على الخزاعى المتقدم ذكره يمدح المطالب بن عبد الله
 ابن مالك الخزاعى أمير مصر (زنى بمطالب سقيت زمانا) وقد ذكرنا هذه الايات
 فى ترجمة دعبل فلا حاجة الى اعادتها وهو معنى مطروق تداولته الشعراء
 واكثر استعماله فنه من يستوفيه ومنهم من يقصر فيه وكتب به على بن جبلة
 المعروف بالعكوك الا ترى ذكره ان شاء الله تعالى الى أبى دلف البحترى فى أبيات
 رأيتها ولولا خوف الاطالة لذكرتها وما ألفت قول أبى العلاء المعرى فيه

لواختصرتم من الاحسان زرتكم * والعذب يحجر للافراط فى الخصر
 رجعتا الى ذكر أبى نصر المذكور ومعظم شعره جيد وله ديوان كبير وكان قد
 وصل الى الرى وامتدح أبا الفضل محمد بن العيمد وجرى بينهما مفاوضة يأتى
 شرحها فى ترجمته ان شاء الله تعالى * وكانت ولادته فى سنة سبع وعشرين
 وثلاثمائة * وتوفى يوم الاحد بعد طلوع الشمس ثالث شوال سنة خمس وأربع مائة
 ببغداد ودفن قبل الظهر فى مقبرة الخيزران من الجانب الشرقى رحمه الله تعالى
 * ونبأته بضم النون كما تقدم فى جد الخطيب ابن نبأته * وثجير بضم التاء المثلثة

وغيرهم من أهل الآفاق وكان يدرس ببغداد في معبد علي بن أحمد بدرب أبي
خلف من قطيعة الربيع وله حلقة في الجامع للفتوى والنظر وانتهى إليه
التدريس ببغداد وانتفع به خلق كثير وله في المذهب وجوه جيدة دالة على
متانة علمه وكان يهتم بالاعتزال وكان الشيخ أبو حامد الاسفرايني يقول ما رأيت
أحد أفقه من الداركي وأخذ الحديث عن جده لأمه الحسن ابن محمد الداركي
وكان إذا جاءته مسألة تفكر طويلاً ثم يفتي فيها وربما أفتى على خلاف مذهب
الأمامين الشافعي وأبي حنيفة رضي الله عنهم ما فيقال له في ذلك فيقول ويحكم
حدث فلان عن فلان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يكذب كذا ولاخذ
بالحديث أولى من الاخذ بقول الامامين * وتوفي ببغداد يوم الجمعة لثلاث عشرة
ليلة خلت من شوال سنة خمس وسبعين وثلثمائة عن نيف وسبعين سنة رحمه الله
تعالى وقيل انه توفي في ذي القعدة والاول اصح وكان ثقة أميناً * والداركي يفتح
الدال المهملة وبعد الفراء مفتوحة وبعدها كاف قال المعمراني هذه النسبة
الى دارك وظنى أنها قرية من قرى أصبهان وقال هو عبد العزيز بن الحسن بن
أحمد الداركي والله أعلم بالصواب

* (أبو نصر عبد العزيز بن عمر بن محمد بن أحمد بن نباتة بن حميد بن نباتة
ابن المجاج بن مطرب بن خالد بن عمرو بن رزاح بن رباح بن سعد بن نجير
ابن ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة ابن تميم بن مر التميمي
السعدي وقيمة النسب معروف) *

ابن نباتة السعدي
الشاعر

كان شاعراً مجيداً جامع بين حسن السبك وجودة المعنى طاف البلاد ومدح
الملوك والوزراء والرؤساء وله في سيف الدولة بن حمدان غرر القصائد ونخب
المدائح وكان قد أعطاها فرساً أدهم أغتر محجلاً فكتب اليه

يا أيها الملك الذي أخلاقه * من خلقه وروؤه من رائه
قد جاءنا الطرف الذي أهديته * هاديه يقد أرضه بهائه
أولايه أوليته -- نافعته * رحما سيب العرف عقد لوائه
نحتل منه على أغتر محجل * ماء الدياجي قطرة من مائه
فكاننا الطم الصباح جبينه * فاقصص منه ففاض في أحشائه

قالت هناك عظامي فيه مودعة * يعيث فيها نبات الارض والدود
وهذه الروح قد جاءتك زائرة * هذى زيارة من في القبر لمحود
وله فيها وقيل ان هذه الايام لها في ولدها منه واسمه رغبان

يا بني بذلتك بالعراء المقفر * وسترت وجهك بالتراب الاعفر
يا بني بذلتك بعد صون للبي * ورجعت عنك صبرت أم لم أصبر
لو كنت أقدر أن أرى أثر البي * لتركت وجهك ضاحيا لم يقبر
ويروي أن المتهم بالجارية غلام كان يهواه فقتله أيضا وصنع فيه أبياتا وهي
باسيف ان ترم الزمان بغدرة * فلائت أبدلت الوصال بهجرة
فقتله وله على كرامة * ملء الحشا وله الفؤاد بأسره
قرأنا استخرجته من دجنه * لبيتي ورفعتته من خدره
عهدى به شيئا كاحسن نائم * والحزن ينخر مقلتي في نحيره
لو كان يدرى الميت ماذا بعده * بالحى منه بكى له في قبره
غصص تكاد تفيض منها نفسه * ويكاد يخرج قلبه من صدره
فصنعت أخت الغلام

يا ويح ديك الجحش ياتباله * ماذا ضمن صدره من غدره
قتل الذي يهوى وعمر بعده * يارب لا تمدد له في عمره
وقد ذكر أبو بكر الخياط في كتاب اعتدال القلوب لمعة من شعره وله كل معنى
حسن رجه الله تعالى * ورغبان بفتح الراء وسكون الغين المعجمة وفتح الباء
الموحدة وبعد الالف نون وقد تقدم الكلام على سلمية في ترجمة المهدي عبيد
الله وحسن مدينة مشهورة

(أبو القاسم عبد العزيز بن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز الداركي
أبو القاسم الداركي
الفقيه الشافعي) *

كان أبوه محدث أصبهان في وقته وكان أبو القاسم من كبار فقهاء الشافعية نزل
نيسابور سنة ثلاث وخسين وثلثمائة ودرس الفقه بها ستمين ثم انتقل الى بغداد
وسكنها الى حين وفاته وأخذ الفقه عن أبي اسحق المروزي وعليه تفقه الشيخ أبو
حامد الاسفرايني بعد موت أبي الحسن بن المرزبان وأخذ عنه عامة شيوخ بغداد

فقام تكاد الكاس تحرق كفه * من الشمس أومن وجنتيه استعارها
 ظلنا يا يدينا نتععر روحها * فتأخذ من أقدامنا الراح نارها
 مودة من كف ظبي كأنما * تناولها من خذله فأدارها

وذكر الجهمشي ياري في كتاب أخبار الوزراء أن حبيب بن عبد الله بن رغبان
 المذكور في هذا النسب كان كاتباً في أيام الخليفة المنصور وكان يتقلد الأمانة
 وكان موجوداً في سنة ثلاث وأربعين ومائة وأن ذلك المجرى الشاعر من ولده
 وأمه ينسب مسجد ابن رغبان بمدينة السلام وأنه مولى حبيب بن مسلمة
 الغهري قلت وحبيب بن مسلمة كان من خواص معاوية وله معه في وقعة صفين
 آثار شكره له ولما استقر الأمر لمعاوية سير حبيباً في بعض مهماته فلقبه الحسن
 ابن علي رضي الله عنهم وهو خارج فقال له يا حبيب رب مسير لك في غير طاعة
 الله فقال له حبيب أما إلى أيك فلا فقال له الحسن بن علي والله ولقد طاعت
 معاوية على دنياه وسارعت في هواه فلئن قام بك في دنياك فقد وقع بك في
 دنياك فليتك إذ أسأت الفعل أحسنت القول فتكون كما قال الله تعالى وآخرون
 اعترفوا بذنوبهم خلطوا عموماً الحماة وآخرين أولئك كما قال تعالى كلاب ران
 على قلوبهم ما كانوا يكسبون وكنية حبيب هذا أبو عبد الرحمن ولاد معاوية
 أرمينية مات بها سنة اثنتين وأربعين للهجرة ولم يبلغ خمسين سنة * وكانت
 لديك المجرى جارية يهواها اسمها دنيا فأتهمها بغير غلام وصيف فقتلها ثم ندم على
 ذلك فأكثر من التغزل فيها فن ذلك قوله

يا طاعة طالع الحمام عليها * وجنى لها ثمر الردي يديها
 رويت من دمها الثرى ولطالما * روى الموى شفتي من شفيتها
 مكنت سيفي من مجال وشاحها * ومدامعي تجري على خديها
 فوحي نعلها وما وطئ الحصا * شئ أغز على من نعلها
 ما كان قتلها لاني لم أكن * أبكى إذا سقط الغبار عليها
 لكن بجنت على سواي بجبها * وانفت من نظر الغلام إليها

وله فيها

جاءت ترزور فراشي بعدما قبرت * فظلت ألتسم نحر أذنه الجميد
 وقالت قرّة عيني قد بعثت لنا * فكيف ذا وطريق القبر مسدود

قالت

ديك الجن

* (أبو محمد عبد السلام بن رغبان بن عبد السلام بن حبيب بن عبد الله
ابن رغبان بن زيد بن تميم الكاكي الملقب بديك الجن
الشاعر المشهور) *

أصله من أهل سلمية ومولده بمدينة حص وقيم أول من أسلم من أجداده على يد
حبيب ابن مسلمة الفهرى أخذ محاربا وكان يفخر على العرب ويقول ما لهم فضل
علينا أسلمنا كما أسلموا وهو من شعراء الدولة العباسية ولم يفارق الشام ولا رحل
إلى العراق ولا إلى غيره منتجبا بشعره ولا متصداً بالحد وكان يتشيع تشيعا
حسنا وله مرات في الحسين رضي الله عنه وكان ماجنا خائفا عاكفا على القصف
واللهو متلا فاما ورثه وشعره في غاية الجودة وحدث عبد الله بن محمد بن عبد الملك
الزبيدي قال كنت جالسا عند ديك الجن فدخل عليه حدث فأنشده شعرا
عمله فأنجز ديك الجن من تحت مصلاه درجا كبيرا فيه كثير من شعره فسلمه
إليه وقال يا فتى تسكب بهذا واستعن به على قولك فلما خرج سأله عنه فقال
هذا فتى من أهل جاسم يزكر أنه من طيء يكنى أبا تمام واسمه حبيب ابن أوس
وفيه أدب وذكاء وله قريحة وطبع قال وعمر الملقب بديك الجن إلى أن مات أبو
تمام ورثاه * ومولد ديك الجن سنة إحدى وستين ومائة وعاش بضعا وسبعين
سنة * وتوفي في أيام المتوكل سنة خمس وأست وثلاثين ومائتين ولما اجتاز
أبو نواس بحمص قاصدا مصر لامتداح الخصب سمع ديك الجن بوصوله فاستحقى
منه خوفا أن يظهر لابي نواس أنه قاصم بالنسبة إليه فقصدته أبو نواس في داره وهو
بها فطرق الباب واستأذن عليه فقالت الجارية ليس هو ههنا فعرف مقصده
فقال لها قولي له اخرج فقد فمنت أهل العراق بقولك

موردة من كف ظبي كأنها * تناولها من خده فأدارها

فلما سمع ديك الجن ذلك خرج إليه واجتمع به وأضافه وهذا البيت من جملة
أبيات وهي

بها غير مدول فداو خمارها * وصل بحبالا الغموق ابتهكارها
ونل من عظيم الوزر كل عظمة * اذا ذكرت خاف الحفيظان نارها
وقم أنت فاحث كاسها غير صاغر * ولا تسق الاخرها وعقارها

وضعها وسكون الحاء المهمله وضم النون وبعد الواو ثمانية وفي فتح السين
 وضعها كلام من جهة العربية يطول شرحه وليس هذا موضعه وقد صنف فيه
 أبو محمد بن السيد البطليوسي جزءا وقفت عليه وقد استوفى الكلام فيه كما ينبغي
 وهو مجيد في كل ما صنفه وقد تقدمت ترجمته ولقب سحنون باسم طائر حديد
 الذهن بالمغرب يسمونه سحنونا الحمد ذهنة وكأئنه كذا في أبو العرب محمد بن
 أحمد بن عليم القيرواني في كتاب طبقات من كان بافر بقيمة من العلماء والله أعلم *
 وأما أسد بن الفرات فإنه أرسله زيادة الله بن الأغلب في جيش إلى جزيرة صقلية
 ونزلوا على مدينة سرقوسة ولم يزلوا محاصرين لها إلى أن مات ابن الفرات في رجب
 سنة ثلاث عشرة ومائتين ودفن بمدينة بلوم من الجزيرة أيضا والله أعلم

أبو هاشم المعتزلي * (أبو هاشم عبد السلام بن أبي علي محمد الجبائي بن عبد الوهاب بن سلام بن
 خالد بن جران بن أبان مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه المتكلم المشهور
 العالم ابن العالم) *

كان هو وأبوه من كبار المعتزلة ولهما مقالات على مذهب الاعتزال وكتب الكلام
 مشحونة بمذاهبهما واعتقادهما وكان له ولي يسمى أبا علي وكان عاميا لا يعرف
 شيئا فدخل يوما على صاحب بن عباد فظنه عالما فأكرمه ورفع مرتبته ثم سأله
 عن مسألة فقال لا أعرف ولا أعرف نصف العلم فقال له صاحب صدقت
 يا ولي الأنا أباك تقدم بالنصف الآخر * وكان ولادة أبي هاشم سنة سبع
 وأربعين ومائتين * وتوفي يوم الأربعاء لاثنتي عشرة ليلة بقيت من شعبان
 سنة إحدى وعشرين وثلثمائة ببغداد ودفن في مقابر البستان من المجازب
 الشرقية وفي ذلك اليوم توفي أبو بكر محمد بن دريد اللغوي المشهور وسأيت ذكر
 ولده إن شاء الله تعالى * وجران بضم الحاء المهمله وسكون الميم وفتح الراء
 وبعد الالف نون * وأبان بفتح الهجزة والباء الموحدة وبعد الالف نون *
 والجباهي بضم الجيم وتشديد الباء الموحدة هذه النسبة إلى قرية من قرى
 البصرة خرج منها جماعة من العلماء هكذا قاله السمعاني في كتاب الانساب وقال
 ياقوت الحموي في كتابه المشترك انها كورة وبلد ذات قرى وعمارات من نواحي
 حوز بغداد والله أعلم

بالقيروان وعلى قرله المعول بالغرب وصنف كتاب المدونة في مذهب الامام
مالك رضى الله عنه وأخذها عن ابن القاسم وعليها يعتمد أهل القيروان وكان
أول من شرع في تصنيف المدونة أسد بن الفرات الفقيه المالكي بعد رجوعه
من العراق وأصلها أسئلة سأل عنها ابن القاسم فأجابها عنها وجاء بها أسد الى
القيروان وكتبها عنه سحنون وكانت تسمى الاسدية ثم رحل بها سحنون الى ابن
القاسم في سنة ثمان وثمانين ومائة فعرضها عليه وأصلح فيها مسائل ورجع بها
الى القيروان في سنة احدى وتسعين ومائة وهى فى التأليف على ما جمعه أسد بن
الفرات أولا وبوبه على ترتيب التصانيف غير مرتبة المسائل ولا مرسومة التراجم
فرتب سحنون أكثرها واحتج لبعض مسائلها بالآثار من روايته من موطن ابن
وهب وغيره وبقيت منها بقية لم يتم فيها سحنون هذا العمل المذكور ذكر هذا
كله القاضى عياض وغيره * وذكر لى بعض الفقهاء المالكية أن الشيخ جمال
الدين أباعمر والمعروف بابن المحاجب الفقيه المالكي النخوي الآتي ذكره بعد
هذا ان شاء الله تعالى واسمه عثمان قال ان أسد الدين بن الفرات الفقيه المالكي
جاء من المغرب الى مصر وقرأ على ابن القاسم وأخذ عنه المدونة وكانت مسودة
وعاد بها الى بلاده فحضر اليه سحنون وطلبها منه لينقلها فقبل عليه بها فرحل
سحنون الى ابن القاسم وأخذ عنه المدونة وقد حررها ابن القاسم فرحل بها الى
المغرب وعلى يده كتاب ابن القاسم الى أسد بن الفرات يقول فيه يقابل نسخة
بنسخة سحنون فالذى تتفق عليه النسختان يثبت والذى يقع فيه الاختلاف
فالرجوع الى نسخة سحنون ويمحي من نسخة ابن الفرات فهذه هى الصحيحة فلما
وقف ابن الفرات على كتاب ابن القاسم عزم على العمل به فقال له أصحابه ان
عملت هذا صار كتاب سحنون هو الاصل وبطل كتابك وتكون أنت قد أخذته
عن سحنون فلم يعمل بكتاب ابن القاسم فلما بلغ ابن القاسم الخبر قال اللهم لاتنفع
أحد ابان الفرات ولا بكتابه فهجره الناس لذلك وهو الآن مهجور وعلى كتاب
سحنون يعمل أهل القيروان وحصل له من الاحكام والتلامذة ما لم يحصل لاحد
من أصحاب مالك مثله وعنه انتشر مذهب مالك وعلمه بالمغرب * وكانت ولادته
أول ليلة من شهر رمضان سنة ستين ومائة * وتوفى في يوم الثلاثاء لتسع خلون
من رجب سنة أربعين ومائتين رحمه الله تعالى * وسحنون بفتح السين المهملة

اقضته حب الفؤاد محبه * وجعلت مربوطه سواد المدمع
 وخلعت ثم قطعت غير مضيع * برد الشبَاب بحله والبرقع
 وكتب الى أبي نصر بن سهل بن المرزبان يحاجيه
 حاجيت شمس العلم في ذا العصر * نديم مـ ولانا الامير نصر
 ما حاجة لاهل كل مصر * في كل ما دار وكل قطر
 * ليست ترى الا بعيد العصر *

فكتب اليه جوابه

يا بحر آداب بغير جزر * وحظه في العلم غير نزر
 حررت ما قات وكان خزري * أن الذي عنيت دهن البزر
 * بعصره ذو قوة وأزر *

وله من التواليف يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر وهو أكبر كتبه وأحسنها
 وأجمعها وفيها يقول أبو الغنوح نصر الله بن قلاؤس الاسكندر الشاعر
 المشهور وسياق ذكره ان شاء الله تعالى

أبيات أشعار اليتيمه * أبكار أفكار قديمه
 ما تواوعاشت بعدهم * فلذلك سميت اليتيمه

وله أيضا كتاب فقه اللغة وسحر البلاغة وسر البراعة ومن غاب عنه المطرب
 ومونس الوحيد وشئ كثير جمع فيها أشعار الناس ورسائلهم وأخبارهم
 وأحوالهم وفيها دلالة على كثرة اطلاعه وله أشعار كثيرة * وكانت ولادته سنة
 خمسين وثلثمائة * وتوفي سنة تسع وثمانين وأربعمائة رحمه الله تعالى
 * والتمعاي بفتح التاء المثلثة والعين المهملة وبعد الالف لام مكسورة وبعدها
 باء موحدة هذه النسبة الى خياطة جلود الثعالب وعملها قيل له ذلك لانه كان
 فراء

* (أبو سعيد عبد السلام بن سعيد التمنوخي الملقب سمخون

سمخون

الفقيه المالكي)

قرأ على ابن القاسم وابن وهب وأشهب ثم انتهت الرئاسة في العلم بالمغرب اليه
 وكان يقول قبح الله الفقه قرأ دركأمالكا وقرأ أنا على ابن القاسم وولى القضاء
 بالقبروان

خات من شهر ربيع الاخر سنة ثمانى عشرة وما تثنى بمصر والله أعلم بالصواب
وقال انه ذهلى * والمجبرى قد تقدم الكلام عليه * والمعافرى بفتح الميم
والعين المهملة وبعد الالف فاء مكسورة ثم راء هذه النسبة الى المعافى بن يعفر
قبيل كبير ينسب اليه بشرك كثير عاتتهم بمصر

الغالبى صاحب
اليتيمة

* (أبو منصور عبد الملك بن محمد بن اسمعيل الغالبى النيسابورى) *

قال ابن بسام صاحب الذخيرة فى حقه كان فى وقته راعى تلعبات العلم وجامع
أشتات النثر والنظم رأس المؤلفين فى زمانه وامام المصنفين بحكم قرانه سارذ كره
سير المثل وضربت اليه آباط الابل وطلعت دواوينه فى المشارق والمغرب
طلوع النجم فى الغيايب تواليه فى أشهر مواضع وأبهر مطالع وأكثر اولها وجامع
من أن يستوفىها حاد ووصف أويوفى حقه وقها نظم أو وصف وذكر له طرفان
لنثر وأورد شيأ من نظمه فن ذلك ما كتبه الى الامير أبى الفضل الميكالى

لك فى المفاخر مجزات جمة * ابد الغيرك فى الورى لم تجمع
بحر ان بحر فى البلاء شابه * شعرا وليد وحسن لفظ الاصمعى
وترسل الصابى يزين عاؤه * خط ابن مقلة ذوالمحلى الارتفاع
كالنور او كالسحراو كالبدر او * كالوشى فى برد عليه موشع
شكر افكم من فقرة لك كاعنى * وفى الكريم بعيد فقر مدقع
واذا تقهق نورشعرك ناضرا * فالحسن بين مرصع ومصرع
ارجلت فرسان الكلام ورضت افراس البديع وانت اجمد مدع
ونقشت فى فص الزمان بدائعنا * تترى بآثار الربيع الممرع

ومن شعره

لما بعثت فلم توجب مطالعتى * وأمعنت نار شوقى فى تلهبها
ولم أجد حيلة تبقى على رمنى * قبلت عيني رسولى اذ رآك بها
وله فى وصف فرس أهداه اليه ممدوحه

يا واهب الطرف الجواد كأنما * قد أنعم لوه بالرياح الاربع
لا شئ أسرع منه الا خاطرى * فى وصف نائلك اللطيف الموقع
ولو اننى انصفت فى اكرامه * لجلال مهديه الكريم الامعى

قلاية جيبش بن عبد الرحمن الجرمي الشاعر فأنشدني نفسه
 لعن الله أعظم ما جملوها * نحو دار البلى على خشبات
 أعظم ما تبغض النبي وأهل الـ * بيت والطيبين والطيبات
 قال وحدتني أبو العالية الشامي وأنشدني واسم أبي العالية المحسن بن مالك
 لا دردر نبات الارض اذ فجعت * بالاصمعي لقد أبقت لنا أسفا
 عش ما بدالك في الدنيا فاست ترى * في الناس منه ولا من علمه خلفا
 قال فحجبت من اختلافهما فيه * وللاصمعي من التصانيف كتاب خالق الانسان
 وكتاب الاجناس وكتاب الانواء وكتاب الحمزة وكتاب المقصرو والممدود وكتاب
 الفرق وكتاب الصفات وكتاب الاثواب وكتاب الميسر والقдах وكتاب خالق
 الغرس وكتاب الخيل وكتاب الابل وكتاب الشاء وكتاب الاخبية وكتاب
 الوحوش وكتاب فعل وأفعل وكتاب الامثال وكتاب الاضداد وكتاب الالفاظ
 وكتاب السلاح وكتاب اللغات وكتاب مياه العرب وكتاب النوادر وكتاب أصول
 الكلام وكتاب القلب والابدال وكتاب جزيرة العرب وكتاب الاشتقاق وكتاب
 معاني الشعر وكتاب المصادر وكتاب الراجيز وكتاب النحلة وكتاب النبات
 وكتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه وكتاب غريب الحديث وكتاب نوادر
 الاعراب وغير ذلك

* (أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الجعفي المعافري) *

ابن هشام
 صاحب السيرة

قال أبو القاسم السهيلي عنه في كتاب الروض الانف شرح سيرة رسول الله صلى
 الله عليه وسلم انه مشهور بجمل العلم متقدم في علم النسب والنحو وهو من مصر
 وأصله من البصرة وله كتاب في أنساب جبر وملكها وكتاب في شرح ما وقع
 في أشعار السير من الغريب فيما ذكر لي * وتوفي بمصر سنة ثلاث عشرة ومائتين
 رحمه الله تعالى قلت وهذا ابن هشام هو الذي جمع سيرة رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من المغازي والسير لابن اسحق وهذا هو الخصم ما شرحها السهيلي
 المذكور وهو الموجود بأيدي الناس المعروفة بسيرة ابن هشام وقال أبو سعيد
 عبد الرحمن بن أحمد بن يونس صاحب تاريخ مصر المتقدم ذكره في تاريخه الذي
 جعله للغرباء القادمين على مصر ان عبد الملك المذكور توفي لثلاث عشرة ليلة

طرف حلقته ويدخلها في جوف الحروف فيأخذ كلاه فقال لي قاتلك الله
 ما علمك بأخبارهم أعلم أنه عرضت على ذخائر بني أمية فنظرت الى ثياب مذهب
 يمنية وأكلها ودكة بالدهن فلم أدر ما ذلك حتى حدثتني بالحديث ثم قال علي بن ثياب
 سليمان فأتي بها فنظرنا الى تلك الاثثار فيها ظاهرة فكساني منها حلة وكان
 الاصمعي ربحا خرج فيها أحيانا فيقول هذه جبة سليمان التي كسانها الرشيد
 * وحكى عنه قال رأيت بعض الاعراب يغلي ثيابه فيقتل البراغيث ويدع
 القمل فقات يا أعرابي ولم تصنع هذا فقال أقتل الفرسان ثم أعطف على الرجال
 وكان جده علي بن أصمع سرق بسفوان فأتوا به علي بن أبي طالب رضي الله عنه
 فقال جيوئي بمن يشهد أنه أخرجهما من الرحل قال فيشهد عليه بذلك عبده فأمر
 به فقطع من أشابعه فقبل له يا أمير المؤمنين الاقطعة من زنده فقال ياسبحان
 الله كيف يتوكل كيف يصلي كيف يأكل فلما قدم الحجاج بن يوسف البصرة
 أتاه علي بن أصمع فقال أيها الاميران أبوي عثماني فعمياني عليا فسمي أنت فقال
 ما أحسن ما توسلت به قد وليتكم سمك البارجاه وأجريت لك في كل يوم دانقين
 فلوسا ووالله لئن تعديتهما لا قطعن ما أبقاءه علي من يدك * وكانت ولادة
 الاصمعي سنة اثنتين وقيل ثلاث وعشرين ومائة * وتوفي في صفر سنة ست عشرة
 وقيل أربع عشرة وقيل سبع عشرة ومائتين بالبصرة وقيل بمصر ورجعه الله تعالى
 وقال الخطيب أبو بكر بالغنى أن الاصمعي عاش ثمانيا وثمانين سنة ومولداً بيه
 قريب سنة ثلاث وثمانين للهجرة ولم أقف على تاريخ وفاته رحمه الله تعالى
 * وقريب بضم القاف وفتح الراء وسكون الياء المنة من تحتها وبعدها ياء
 موحدة وهو لقب له قال المزياني وأبو سعيد السيرافي اسمه عاصم وكنيته أبو بكر
 وغاب عليه لقبه والاصمعي نسبة الى جده اصمع * ومظهر بضم الميم وفتح الظاء
 المعجمة وتشديد الهاء وكسر هاو بعدهاء * وأعياب بفتح المهملة وسكون العين
 المهملة وفتح الياء المنة من تحتها وبهالة قد تقدم الكلام عليها وهي بالياء
 الموحدة وكسر الهاء وفتح اللام * وسفوان بفتح السين المهملة والغاء والواو
 وبعدها الفنون وهو اسم موضع بالبصرة ومن قصد البحرين من البصرة
 يخرج الى سفوان ثم الى كاظمة ومنها يتوجه الى هجر وهي مدينة البحرين
 * والبارجاه موضع بالبصرة * قال أبو العيناء كافي جنازة الاصمعي فحدثني أبو

كفكف كف ما تليق درهما * جودا وأخرى تعط بالسيف دما

أي ما تمسك درهما فقال هذا أحسن وهكذا فـ كن وقرنا في الملا وعلمنا في الخلا
فانه يقيج بالسلطان أن لا يكون عالما ما أن أسكت فيعلم الناس اني لا أفهم اذ لم
أجب واما أن أجيب بغير الجواب فيعلم من حولى أني لم أفهم ما قلت قال الاصمعي
فعلمني أكثر مما علمته * وحكى المبرد أيضا قال مازح الرشيد أم جعفر فقال لها
كيف أصبحت يا أم نهر فأغثت لذلك ولم تفهم معناها فانفذت الى الاصمعي تسأله
عن ذلك فقال الجعفر النهر الصغير وانما ذهب الى هذا فطابت نفسها * وقال
أبو بكر النحوي لما قدم الحسن بن سهل العـ راق قال أحب أن أجمع قوما من
أهل الادب فأحضرت أبا عبيدة والاصمعي ونصير بن علي الجهمضي وحضرت معهم
فابتدأ الحسن فنظر في رقاع بين يديه للناس في ما جاتهم فرقع عليها فكانت
تخسین رقعة ثم أمر فدفعت الى الخازن ثم أقبل علينا فقال قد فعلنا خيرا ونظرنا
في بعض منارج ونفهم من أمور الناس والرعية فنادى لا آسن فيما يحتاج اليه
فأفضنا في ذكر الحفاظ فذكرنا الزهري وقنادة ومررنا فالتفت أبو عبيدة فقال
ما الغرض أيها الأمير في ذكر من مضى وبالحضرة ههنا من يقول ما قرأ كتابا قط
فاحتاج الى أن يعود فيه ولا دخل قلبه شيء فخرج عنه فالتفت الاصمعي وقال
انما يريدني بهذا القول أيها الأمير والامر في ذلك على ما حكى وأنا أقرب عليك
قد نظر الأمير فيما نظره من الرقاع وأنا أعيد ما فيها وما وقع به الأمير على رقعة
رقعة قال فأمر وأحضرت الرقاع فقال الاصمعي سأله صاحب الرقعة الاولى كذا
واسمه كذا فوقع له بكذا والرقعة الثانية والثالثة حتى مرت في ينف وأربعين رقعة
فالتفت اليه نصير بن علي فقال أيها الرجل أبقى على نفسك من العين فكف
الاصمعي * وحكى عن عباس بن الفرج قال ركب الاصمعي جارا دميما فقيل له
بعد براذين الخلفاء تركب هذا فقال متمثلا

ولما أت الانصرا ما لودها * وتكديرها الشرب الذي كان صافيا
شربنا يريق من هواها أكثر * وليس يعاف الربق من كان صاديا
هذا وأملك ديني أحب الى من ذلك مع فقده * وقال الاصمعي ذكر ثوبان للرشيد
سليمان بن عبد الملك وقالت أنه كان يجلس ويحضر بين يديه الخراف المشوية
وهي كما أخرجت من تنانيرها فيريد أخذ كلاها فتعنه الحرارة فيجعل يده على
طرف

الرشيد قيل لاني نواس قد أحضر أبو عبيدة والاصمعي الى الرشيد فقال أما أبو
 عبيدة فأنهم ان أمكنه قرأ عليهم أخبار الاولين والآخرين وأما الاصمعي فليبل
 بطار بهم بنعماته وقال عمر بن شبة سمعت الاصمعي يقول أحفظ ستة عشر ألف
 أرجزة وقال اسحق الموصلي لم أرا الاصمعي يدعي شيئا من العلم فيكون أحد
 أعلم به منه وقال الربيع بن سليمان سمعت الشافعي رضي الله عنه يقول ما عبر
 أحد عن العرب بأحسن من عبارة الاصمعي وقال أبو أحمد العسكري لقد
 حرص المأمون على الاصمعي وهو بالبصرة أن يصير اليه فلم يفعل واحتج بضعفه
 وكبره فكان المأمون يجمع المشكل من المسائل ويسيرها اليه ليحيب عنها وقال
 الاصمعي حضرت أنا وأبو عبيدة معمر بن المثنى عند الفضل بن الربيع فقال لي كم
 كتابك في الخيل فقلت مجلد واحد فسأل أبا عبيدة عن كتابه فقال له خسون مجلد
 فقال له قم الى هذا الفرس وأمسك عضوا وعضوا منه وسمه فقال لست به طارا
 وإنما هذا شيء أخذه عن العرب فقال لي قم يا أصمعي وافعل أنت ذلك فقممت
 وأمسكت ناصيته وشرعت اذ كركضوا وعضوا وأضع يدي عليه وأنشد ما قالت
 العرب فيه الى أن فرغت منه فقال خذه فأخذه وكنت اذا أردت أن أغبط
 أبا عبيدة تركبته اليه وقدر وى من طريق أخرى أن ذلك كان عند هرون
 الرشيد وأن الاصمعي لما فرغ من كلامه في أعضاء الفرس قال الرشيد لابي
 عبيدة ما تقول فيما قال قال أصاب في بعض وأخطأ في بعض فالذي أصاب فيه
 مني تعلمه والذي أخطأ فيه ما أدري من أين أتى به وكان شديد الاحتراز في تفسير
 الكتاب والسنة فاذا سئل عن شيء منهما يقول العرب تقول معنى هذا كذا ولا
 أعلم المراد منه في الكتاب والسنة أي شيء هو وأخباره ونوادره كثيرة حدث محمد
 ابن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن الاصمعي قال دخلت على الرشيد
 هرون ومجلسه حافل فقال يا أصمعي ما أغفلك عنا واجفالك لمحضرتنا قالت والله
 يا أمير المؤمنين ما لاقتني بلا بدعدك حتى أتيتك قال فأمرني بالجلوس فجلست
 وسكت عني فلما تفرق الناس الا أقلهم نهضت للقاء فإشار لي أن اجلس
 فجلست حتى خلا المجلس ولم يبق غيري ومن بين يديه من العلمان فقال يا أبا
 سعيد ما معنى قولك ما لاقتني بلا بدعدك قلت ما أمسكتني يا أمير المؤمنين
 وأنشدت قول الشاعر

أحد من أرضاءه فاتفق أنه دخل عليه أيوما وهي متألمة والصغير يبكي وقد
أخذته امرأة من جيرانهم وشاغلت به ثديها فوضع منها قليلا فلما رآه شق عليه
وأخذه إليه ونكس رأسه ومسح على بطنه وأدخل أصبعه في فيه ولم يزل يفعل
به ذلك حتى قاء جميع ما شربه وهو يقول يسهل على أن يموت ولا يفسد طبعه
يشرب لبن غير أمه ويحكى عن امام الحرمين أنه كان يلحقه بعض الاحيان فترة
في مجلس المناظرة فيقول هذا من بقايا تلك الرضعة * ومولده في ثامن عشر
الحرم سنة تسع عشرة وأربعمائة ولما مرض جمل الى قرية من أعمال نيسابور
يقال لها بشةقان موصوفة باعتدال الهواء وخفة الماء فأت بها ليلة الاربعاء
وقت العشاء الآخرة الخامسة والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة ثمان
وسبعين وأربعمائة ونقل الى نيسابور تلك الليلة ودفن من الغد في داره ثم نقل
بعد سنين الى مقبرة الحسين ودفن بجانب أبيه رجهما الله تعالى وصلى عليه ولده
أبو القاسم فأغلقت الاسواق يوم موته وكسر منبره في الجامع وقعد الناس لعزائه
وأكثر وافية المراثي ومما رثى به

قلوب العالمين على المقاتلي * وأيام الوري شبه الاليالى

أثمر غصن أهل العلم يوما * وقد مات الامام أبو المعالى

وكانت تلامذته يومئذ قريبي امن أربعمائة واحد فكسر وأحابرهم وأقلامهم
وأقاموا على ذلك عاما كاملا

الاصمعي * (أبو سعيد عبد الملك بن قريش بن عبد الملك بن علي بن اصمعي بن مظهر بن رباح
ابن عمرو بن عبد شمس بن اعيان بن سعد بن عبد بن علم بن قتيبة بن معن بن مالك
ابن اعصر بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان المعروف
بالاصمعي الباهلي وانما قيل له الباهلي وليس في نسبه اسم باهلة لان باهلة اسم
امرأة مالك بن اعصر وقيل ان باهلة ابن اعصر) *

كان الاصمعي المذکور صاحب لغة ونحو واما ما في الاخبار والنوادر والمخ
والغرائب سمع شعبة بن الحجاج والحجاج بن مسعر بن كدام وغيرهم وروى عنه
عبد الرحمن بن أخيه عبد الله وأبو عبيد القاسم بن سلام وأبو حاتم المجوسي تاني
وأبو الفضل الرياني وغيرهم وهو من أهل البصرة وقدم بغداد في أيام هرون

ورزق من التوسع في العبادة ما لم يعهد من غيره وكان يذ كر دروسا يقع كل واحد منها في عدة أوراق ولا يتلعم في كلمة منها وتفق في صباه على والده أبي محمد وكان يحب بطبعه وتحصيله وجودة قريحته وما يظهر عليه من مخايل الاقبال فأتي على جميع مصنفات والده وتصرف فيها حتى زاد علمه في التحقيق والتدقيق ولما توفي والده قعد مكانه للتدريس واذا فرغ منه مضى الى الاسنة اذ أبي القاسم الاسكافي الاسفرايني بمدرسة البيهقي حتى حصل عليه علم الاصول ثم سافر الى بغداد ولقى بها جماعة من العلماء خرج الى الحجاز وجاور بمكة أربع سنين وبالمدينة يدرس ويفتي ويجمع طرق المذهب فلهذا قيل له امام الحرمين ثم عاد الى نيسابور في أوائل ولاية السلطان الب ارسلان السلجوقي والوزير يومئذ نظام الملك فبنى له المدرسة النظامية بمدينة نيسابور وتولى الخطابة بها وكان يجلس للوعظ والمناظرة وظهرت تصانيفه وحضر دروسه الاكابر من الائمة وانتهت اليه رئاسة الاصحاب وفوض اليه أمور الاوقاف وبقي على ذلك قريبا من ثلاثين سنة غير منازحهم ولا مدافع مسلم له المحراب والمنبر والخطابة والتدريس ومجلس التذ كير يوم الجمعة وصنف في كل فن منها كتاب نهاية المطالب في دراية المذهب الذي ماصنف في الاسلام مثله قال أبو جعفر المحافظ سمعت الشيخ أبا اسحق الشيرازي يقول لامام الحرمين يامفيد اهل المشرق والمغرب أنت اليوم امام الائمة وسمع الحديث من جماعة كثيرة من علمائه وله اجازة من المحافظ أبي نعيم الاصبهاني صاحب حلية الاولياء ومن تصانيفه الشامل في أصول الدين والبرهان في أصول الفقه وتلخيص التقریب والارشاد والعقيدة النظامية ومدارك العقول لم يمتعه وتلخيص نهاية المطالب لم يمتعه وغياث الامم في الامامة ومغيث الخلق في اختيار اللاحق وغنية المسترشدين في الخلاف وغير ذلك من الكتب وكان اذا شرع في علوم الصوفية وشرح الاقوال أبكى الحاضرين ولم يزل على طريقة حميدة مرضية من أول عمره الى آخره أخبرني بعض المشايخ أنه وقف على جليلة أمره في بعض الكتب وأن والده الشيخ أبا محمد رحمه الله تعالى كان في أول أمره يندب بالاجرة فاجتمع له من كسب يده شيء اشترى به جارية موصوفة بالخير والصلاح ولم يزل يطعمها من كسب يده أيضا الى أن جلت بامام الحرمين وهو مستمر على تربيتها بكسب المحل فلما وضعته أرضها أن لا تمكث

تفقه على الامام مالك رضى الله عنه وعلى والده عبد العزيز وغيرهما وقيل انه
عمى في آخر عمره وكان مولعا بسماع الغناء قال أحمد بن حنبل رضى الله عنه قدم
عليما ومعه من يغنيه وحديث وكان من الفقهاء روى أنه كان اذا كره الامام
الشافعي لم يعرف الناس كثيرا ما يقولون لان الشافعي تأدب به ذيل في البادية
وعبد الملك تأدب في خؤولته من كلب بالبادية وقال يحيى بن أحمد بن المعدل كلما
تذكرت أن التراب يأكل لسان عبد الملك صغرت الدنيا في عيني وسئل أحمد بن
المعدل فقيل أين لسانك من لسان استاذك عبد الملك فقال كان لسان عبد الملك
اذا ناعيا أحى من لسانى اذا تحايا * ومات عبد الملك المذكور سنة ثلاث عشرة
ومائتين وقال أبو عمر بن عبد البر توفى سنة اثنتي عشرة وقيل سنة أربع عشرة
ومائتين رحمه الله تعالى * والماسحون بفتح الميم وبعد الالف جيم مكسورة ثم
شين معجمة مضمومة وبعد الواو نون وهو المورد ويقال الأبيض الاجر وهو لقب
أبي يوسف يعقوب بن أبي سلمة المذكور وهو عم والد عبد الملك المذكور لقبته
بذلك سكية بنت الحسين بن علي بن أبي طالب رضى الله عنهم وجرى هذا اللقب
على أهل بيته من بنيه وبنى أخيه وقيل ان أصلهم من أصحابان فكان اذا سلم
بعضهم على بعض قال شونى شونى فسمى الماسحون حكاه الحافظ أبو بكر أحمد
ابن ابراهيم الجرجاني وقال أبو داود كان عبد الملك الماسحون لا يعقل الحديث
قال ابن البرقي دعاني رجل أن أمضى اليه فحسنا فاذا هو لا يدري الحديث أى شئ
هو وذكره محمد بن سعد في الطبقات الكبرى وقال كان له فقه ورواية *
والمنكدرى منسوب الى المنكدر بن عبد الله بن هدير القرشي التيمي والد محمد
وأبي بكر وعمر بنى المنكدر وقد استوفى ابن قتيبة حديثهم في كتاب المعارف
في ترجمة محمد بن المنكدر

امام الحرمين * (أبو المعالي عبد الملك ابن الشيخ أبي محمد عبد الله بن أبي يعقوب يوسف بن عبد
الله بن يوسف بن محمد بن حيويه الجويني الفقيه الشافعي) *

الملقب ضياء الدين المعروف بامام الحرمين أعلم المتأخرين من أصحاب الامام
الشافعي على الاطلاق المجمع على امامته المتفق على عزارة مادته وتفنه في
العلوم من الاصول والفروع والادب وغير ذلك وقد تقدم ذكر والده في العبادلة

فجهزني وانطلقت * وكانت ولادته سنة ثمانين للهجرة ووقدم بغداد على أبي
جعفر المنصور * وتوفي سنة تسع وأربعين ومائة وقيل سنة خمس وخمسين وقيل إحدى
وخمسين ومائة رحمه الله تعالى * وخرج بضم الجيم وفتح الراء وسكون الياء
المنامة من تحتها وبعد هاجم ثانية

*(أبو عمر ويقال أبو عمرو عبد الملك بن عمير بن سويد النخعي
القبطي القبطي الفرسى) *

كان قاضياً على الكوفة بعد الشعبي وهو من مشاهير التابعين وثقاتهم ومن كبار
أهل الكوفة رأى علي بن أبي طالب رضى الله عنه وروى عن جابر بن عبد الله
ومن أخباره أنه قال كنت عند عبد الملك بن مروان بقصر الكوفة حين جيء
برأس مصعب بن الزبير فوضع بين يديه فرأيت قد ارتعدت فقال لي مالك قالت
أعيزك بالله يا أمير المؤمنين كنت بهذا القصر بهذا الموضع مع عبيد الله بن
زياد فرأيت رأس الحسين بن علي بن أبي طالب بين يديه في هذا المكان ثم
كنت فيه مع المختار بن أبي عبيد الثقفي فرأيت رأس عبيد الله بن زياد بين يديه
ثم كنت فيه مع مصعب بن الزبير هذا فرأيت فيه رأس المختار بين يديه ثم هذا
رأس مصعب بن الزبير بين يديك قال فقام عبد الملك من موضعه وأمر بهدم
ذلك الطاق الذي كان فيه ومرض عبد الملك بن عمر مرة فاعتذر إليه رجل من
تخلفه عن عيادته فقال له ما كنت لالوم على ترك عيادتي رجلاً لمرض ما عديته
* وكانت وفاته سنة ست وثلاثين ومائة أو نحوها وهو ابن مائة سنة وثلاث سنين
* والقبطي بكسر القاف وسكون الباء الموحدة وكسر الطاء المهملة هذه النسبة
إلى القبطي وهو فرس سابق كان له فنسب إليه * والفرسي بالغاء والراء
الفتوحيتين وبالسین المهملة نسبة إلى هذا الفرس أيضاً وكثير الناس يحففه
بالفرسي رحمه الله تعالى

*(أبو مروان عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون
واسمه ميمون وقيل دينار القرشي التيمي المنكدرى مراهم المدني الأعمى
الفقيه المالكي) *

القرافة الصغرى وزرت قبره مرارا وقرأت تاريخ وفاته على الرخام المحفوظ حول
 التبر كما هو ههنا رجه الله تعالى وكان من محاسن الدهر وهيات أن يخاف الزمان
 مثله * وبني بالقاهرة مدرسة بدرب الملوخية ورأيت بخطه أنه استفتح التدريس
 بها يوم السبت مستهل المحرم سنة ثمانين وخمسمائة وأما القبة فإن أهله يقولون
 أنه كان يلقب بمحيي الدين ورأيت مكاتبة الشيخ شرف الدين عبد الله بن أبي
 عصرون المقدم ذكره وهو يخاطبه بمحيي الدين والله أعلم وكان ولده القاضي
 الأشرف بهاء الدين أبو العباس أحمد بن القاضي الفاضل كبير المنزلة عند الممولى
 وكان منابر على سماع الحديث وتحصيل الكتب ومولده في المحرم سنة ثلاث
 وسبعين وخمسمائة بالقاهرة وتوفي به ليلة الاثنين سابع جمادى الآخرة سنة ثلاث
 وأربعين وستمائة ودفن بسفح المعظم إلى جانب قبراياه وكان الملك الكامل
 ابن الملك العادل ابن أيوب قد سيره من مصر في رسالة إلى بغداد فأشدد الوزير من
 نظمه

يا أيها المولى الوزير ومن له * ممن - لن من الزمان وثاق
 من شاكر عني نداءك فاني * من عظم ما أوليت ضاق نطاق
 ممن تخف على يديك وانما * ثقات مؤنتها على الاعناق

ابن جرير القرشي * (أبو خالد أبو الوليد عبد الملك بن عبد العزيز بن جرير القرشي بالولاء المكي
 مولى أمية بن خالد بن أسيد ويقال إن جريرا كان عبد الأم حبيب بنت جبير
 زوجة عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبي العيص ابن أمية فقتل
 ولاؤه إليه) *

وكان عبد الملك أحد العلماء المشهورين ويقال أنه أول من صنف الكتب في
 الاسلام وكان يقول كنت مع معن بن زائدة باليمن فحضر وقت الحج ولم يحضر في
 نية فخطب بي إلى قول عمر بن أبي ربيعة المخزومي

بالله قولي له من غير معتبة * ماذا أردت بطول المكث في اليمن
 إن كنت حاولت دنيا أو نعتت بها * فما أخذت بترك الحج من ثمن
 قال فدخات على معن فاخبرته أني قد عزم على الحج فقال لي ما يدعوك إليه
 ولم تكن تذكره فقلت له ذكرت بيتين لعمر بن أبي ربيعة وأنشدته إياهما
 فجهزني

اذقلت لها يا ابنة انت متى * ما غبت تخاف من دخول الصبح
 وكان الملك العزيز بن صلاح الدين يميل الى القاضي الفاضل في حياة أبيه فاتفق
 أن العزيز هو من قيمة شغلته عن مصالحه وبلغ ذلك والدته فأمره بتركها ومعهها
 من حبيبته فشق ذلك عليه وضاق صدره ولم يجسر أن يجتمع بها فلما طال ذلك
 بينهم ما سببت له مع بعض الخدم كرة عنه بهر فكسرها فوجد في وسطها زهر
 ففكر فيه ولم يعرف معناه واتفق حضور القاضي فعرفه الصورة فعمل القاضي
 الفاضل في ذلك بيتين وأرسلهما اليه وهما

أهدت لك العنبر في وسطه * زر من التبرد قيق اللخام

فالز في العنبر معناه ما * زره كذا مستتر في الظلام

فعلم الملك أنها أرادت زيارته في الليل واشتغاله كثيرة * وكانت ولادته في
 خامس عشر جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين وخمسمائة بمدينة عسقلان
 وتولى أبوه القضاء بمدينة بيسان فلهاذا نسبوا اليها وفي ترجمة الموفق يوسف بن
 الجلال في حرف الياء صورة مبدع أمره وقد وده الديار المصرية واشتغاله عليه
 بصناعة الانشاء فلا حاجة الى ذكره هنا * ثم انه تعلق بالخدم في نغر
 الاسكندرية وأقام به مدة وقال الفقيه عمارة اليمني في كتاب النكت العصرية
 في أخبار الوزراء المصرية في ترجمة العادل بن الصالح بن زيد ومن محاسن
 أيامه وما يؤرخ عنها بل هي الحسنة التي لا توازي بل هي اليد البيضاء التي
 لا تحاذي خروج أمره الى والي الاسكندرية بتسميته القاضي الفاضل الى الباب
 واستخداه بخضرته وبين يديه في ديوان الانشاء فانه غرس منه للدولة بل لالة
 شجرة مباركة متزايدة السماء وأصلها ثابت وفرعها في السماء توفي أكلها كل
 حين باذن زهابا وقد تقدم ذكر ما آل اليه أمره من وزارة السلطان صلاح الدين
 وترقى في منزلته عنده وبعد وفاته أيضا فانه استقر على ما كان عليه عند ولادة الملك
 العزيز في المكانة والرفعة ونفاذ الامر ولما توفي العزيز وقام ولده الملك المنصور
 بالملك بتدبير عمه الملك الأفضل نور الدين كان أيضا على جاله ولم يزل كذلك الى
 أن وصل الملك العادل وأخذ الديار المصرية * وعند دخوله الى القاهرة توفي
 القاضي الفاضل وذلك في ليلة الاربعاء سابع شهر ربيع الآخرة سنة ست
 وتسعين وخمسمائة بالقاهرة فجأة ودفن في تربته من الغد بسفح المقطم في

بالمملوك في هـ - ذا الملتبس وهو قريب وتزع من مصر الى الشام ومن عذاب
الى الكرك وهـ - ذا عجيب والفقر سائق عنيف والمذكور عائل ضعيف ولطف
الله بالحق بوجوده مولانا اللطيف والسلام * وله من جملة رسالة في صفة قلعة
شاهقة ولقد أبدع فيها ويقال انها قلعة كوكب وهذه القلعة عقاب في عقاب
ونجم في سحاب وهامة لها الف مائة عمارة وأغلة اذا خضبت بها الاصيل كان
الهلال لها قلامة * ولمحه ونوادره كثيرة وقوله كان الهلال لها قلامة أخذه
من قول عبد الله بن المعتز من جملة أبيات في ترجمته وهو قوله

ولاح ضوء هلال كاد يفضيها * مثل القلامة قد قدت من الظفر
وابن المعتز أخذه من قول عمرو بن قنبر وهو

كأن ابن مرزها ناجحاً * فسيط لذي الافق من خنصر

والفسيط بفتح الفاء وكسر السين المهملة قلامة الظفر * ومن كلامه في أثناء
رسالة وقد كبر والمملوك قد وهب ركبته ووضعت اليته وكتبت لام الف عند
قيامه رجلاه ولم يبق من نظره الا نقافة ومن حديثه الاخرافة وله في النظم أيضا
أشياء حسنة منها ما أنشده عند وصوله الى الغرقات في خدمة السلطان صلاح
الدين رحمه الله تعالى متشوقا الى نيل مصر

بالله قل للنيل عني اني * لم أشف من ماء الغرقات غيلة

وسل القوادفانه لي شاهد * ان كان جفني بالدموع بخيلا

يا قلب كم خلقت ثم يئمت * اعيذ صبرك أن يكون جميلا

وكان كثير ما ينشد لابن مكنية وهو أبو طاهر اسمعيل بن محمد بن الحسين القرشي
الاسكندر

واذا السعادة لاحضتك عيونها * ثم فالخباوف صكلهن أمان

واصطدبها العنقاء فهي جائل * واقتديها الجوزاء فهي عنان

ومن شعره

بتنا على حال يسر الهوى * وربما لا يمكن الشرح

بوابنا الليل وقلنا له * ان غبت عنا دخل الصبح

قلت وقد نظمت هذا المعنى في ديوانه وهو

ما أطيب ليله مضت بالسمح * والوصف لها يغمض عنه شرحي

الله - حلة وفتح الذال المعجمة وبعد الالف قاف - هذه النسبة الى حذافة بطن
من قضاة وقال ابن قتيبة في كتاب أخبار الشعراء حذاق قبيلة من اباد
والله أعلم

*) أبو علي عبد الرحيم ابن القاضي الاشرف بهاء الدين أبي المجد علي ابن القاضي القاضي الفاضل
السعيد أبي محمد محمد بن الحسن بن الحسين بن أحمد بن المقرج بن أحمد
اللمخمي العسقلاني المولد المصري الدار المعروف بالقاضي
الفاضل الملقب بحبر الدين *)

كان وزير السلطان الملك الناصر صلاح الدين رحمه الله تعالى وتمكن منه غاية
التمكن وبرز في صناعة الانشاء ووافق المتقدمين وله فيه غرائب مع الاكثار
أخبرني أحد الفضلاء الثقات المطلعين على حقيقة أمره أن مسودات رسائله في
المجملات والتعليقات في الاوراق اذ اجعت ما تقرر عن مائة مجلد وهو مجيد في
أكثرها قال العماد الكاتب الاصبهاني في كتاب المحرر في حقه رب القلم
والبيان واللسان والقرينة الوقادة والبصيرة النقاد والبديهة المعجزة
والبديهة المطرزة والفضل الذي ماسمع في الاوائل ممن لوعاش في زمانه لتعلق
بغباره أو جرى في مضماره فهو كالشريعة الحمدية التي تمسحت الشرائع ورسخت
بها الصنائع يخترع الافكار ويقرع الابكار ويطلع الانوار ويبدع الازهار
وهو ضابط الملك بآرائه رابط السلك بلائنه ان شاء انشأ في يوم واحد بل في
ساعة واحدة ما لودون لكان لاهل الصناعة خير بضاعة أن قس عند فصاحته
وابن قيس في مقام حصافته ومن حاتم وعمر في سماعته وحجاسته وأطال القول
في تقريره *) ونذكر له رسالة لطيفة كتبها على يد خطيب عيذاب الى صلاح
الدين يتشفع له في توليته خطابة الكرك وهي أدام الله السلطان الملك الناصر
وثبته وتقبل عمله بقبول صالح وأثبتته وأخذ دعوته قائلاً أو بينته وأرغم أنفه
بسيغته أو كتبته خدمة المملوك هذه وارادة على يد خطيب عيذاب ولما ناباه
المنزل عنها وقل عليه المرفق فيها وسمع هذه الفتوحات التي طبق الارض ذكرها
ووجب على أهلها شكرها هاجر من هجير عيذاب وملحها ساريا في ليلة أمل كلها
نهار فلا يسأل عن صبحها وقد رغبت في خطابة الكرك وهو خطيب وتوسل

لا سلم عليه فلما دونت منه التفت فرآني فقال مرحبا يا خطيب الخطباء كيف
تقول وأوماً إلى القبور قلت لا يخبرون بما إليه آلو ولو قدر واعي المفاصل لقالوا
قد شربوا من الموت كأس مرة ولم يفقدوا من أعمالهم ذرة وآلى عليهم هم الدهر
ألبتة أن لا يجعل لهم إلى دار الدنيا كربة كآنتهم لم يكونوا للعيون قرة ولم
يعتدوا في الأحياء مرة أسكتهم والله الذي أنطقهم وأبادهم الذي خلقهم
وسيجددهم كما أخلقهم ويجمعهم كما فترقهم يوم يعيد الله العالمين خلقاً جديداً
ويجعل الظالمين نار جهنم وقوداً يوم تكفون شهاداء على الناس ويكون
الرسول عليكم شهيداً وأوماً عند قولي تكفون شهداء على الناس إلى الصحابة
وبقولي شهيداً إلى الرسول صلى الله عليه وسلم لم يوم تجد كل نفس ما عملت من
خير محضراً وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أداً بعيداً فقال لي أحسنت
ادن قد نوت منه صلى الله عليه وسلم فأخذ وجهي وقبله ونقل في فمي وقال
وفقك الله قال فانتبهت من النوم وبي من السرور وما يجبل عن الوصف فأخبرت
أهلي بما رأيت قال الكندي بروايته وبق الخطيب بعده هذا المنام ثلاثة
أيام لا يطعم طعاماً ولا يشتهي ويوجد في فيه رائحة المسك ولم يعش الأمدة بسيرة
ولما استيقظ الخطيب من منامه كان على وجهه أثر نور وبهجة لم يكن قبل ذلك
وقصر رؤياه على الناس وقال سماني رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيباً وعاش
بعد ذلك ثمانية عشر يوماً لا يستطعم فيها طعاماً ولا شرباً من أجل تلك التفتلة
وبركتها وهذه الخطبة التي فيها هذه الكلمات تعرف بالمنامية لهذه الواقعة
وهذا الخطيب لم أر أحداً من المؤرخين ذكر تاريخه في المولد والوفاة سوى ابن
الازرق الفارقي في تاريخه فإنه قال ولد في سنة خمس وثلاثين وثلثمائة * وتوفي
في سنة أربع وسبعين وثلثمائة بميفارقين ودفن بهارجه الله تعالى ورأيت في
بعض المجاميع قال الوزير أبو القاسم بن المغربي رأيت الخطيب بن نباتة في المنام
بعد موته فقلت له ما فعل الله بك فقال دفع لي ورقة فيها سطران بالاجروهما

قد كان أمن لك من قبل ذا * واليوم أنجي لك أمانان

والصفح لا يحسن عن محسن * وانما يحسن عن جاني

قال فانتبهت من النوم وأنا أكررها * ونباتة بضم النون وفتح الباء الموحدة
وبعد الألف ثمانية من فوقها مقبوضة ثم هاء ساكنة * والمحدث في بضم الحاء

أقبل فقال المنصور وفقك الله ما هو في البساط فلما نظر إليه قتله اقال يا أمير المؤمنين عد هذا اليوم أول خلافتك فأنشد المنصور
 فألق عصاها واستقر بها النوى * كما قرعينا بالاياب المشافر
 ثم أقبل المنصور على من حضره وأبو مسلم طريح بين يديه وأنشد
 زعمت أن الدين لا يقتضى * فاستوف بالكيل أبا مجرم
 اشرب بكأس كنت تسقى بها * أمر في الخلق من العلقم
 وقد اختلف الناس في نسب أبي مسلم فلم يقل انه من العرب وقيل انه من العجم
 وقيل من الاكراد وفي ذلك يقول أبو دلامة المقدم ذكره
 أبا مجرم ما غـير الله نعمة * على عبده حتى يغديرها العبد
 أفى دولة المنصور حاولت غدرة * الا ان أهل الغدر أبأوك السرد
 أبا مجرم خوفاً فقتل فانتفى * عليك بما خوفاً فتنى الاسد الورد
 ورومية بنضم الراء وسكون الواو وكسر الميم وفتح الياء المثناة من تحتها وبعد هاء
 ساكنة بنهاها الاسكندر ذو القرنين لما أقام بالمدائن وكان قد طاف الارض
 شرقاً وغرباً كما أخبر عنه البارئ تعالى في القرآن الكريم فلم يحترمها منزلاً سوى
 المدائن فتركها وبنى رومية المنة كورة اذ ذاك والله أعلم

*) الخطيب أبو يحيى عبد الرحيم بن محمد بن اسمعيل بن نباتة الحمداني الفارقي ابن نباتة
 صاحب الخطيب المشهورة *

كان اماماً في علوم الادب وورث السعادة في خطبه التي وقع الاجماع على أنه
 ما عمل مثلها وفيها دلالة على غزارة علمه وجودة قريحته وهو من أهل ميافارقين
 وكان خطيب حبيب وبها اجتمع بأبي الطيب المتنبى في خدمة سيف الدولة بن
 سجاد وقلوا انه سمع عليه بعض ديوانه وكان سيف الدولة كثير الغزوات
 فلهذا أكثر الخطيب من خطاب الجهاد ليحض الناس عليه ويحثهم على نصرة
 سيف الدولة وكان رجلاً صالحاً حازم الشئ نجا الدين الكندي باسمه
 المتصل الى الخطيب بن نباتة أنه قال لما عملت خطبة المنام وخطبت بها يوم الجمعة
 رأيت ليلة السبت في منامي كأنني بطاهر ميافارقين عند الجبانة فقلت ما هذا
 الجمع فقال لي قائل هذا النبي صلى الله عليه وسلم ومعه أصحابه فقصدت اليه

من ذى الحجة من السنة وهو بمكة صدرت من أبي مسلم أسباب وقضا يا غيرت قاب
المنصور عليه فعزم على قتله وبقى حائرا بين الاستبداد برأيه في أمره والاستشارة
فقال يوما لمسلم بن قتيبة ماترى في أمر أبي مسلم قال لو كان فيه ما آلهة الا الله
لفسدتا فقال حسبك يا ابن قتيبة لقد أردعتها اذنا واعية ولم يزل المنصور
يخذه حتى أحضره اليه وكان أبو مسلم يتظر في كتب الملاحم ويجد خبره فيها
وأنه عمت دولة ومحي دولة وأنه يقتل ببلاد الروم وكان المنصور يومئذ بدمشق
المدائن التي بناها كسرى ولم يخاطر بقباب أبي مسلم أنها موضع قتله بل راح
وهمه الى بلاد الروم فلما دخل على المنصور رحب به ثم أمره بالانصراف الى
خيمته وانتظر المنصور فيه الفرص والغوائل ثم ان أبا مسلم ركب اليه مرارا
فأظهر له التجنى ثم جاءه يوما فقبل انه يتوضأ للصلاة فعد تحت الرواق ورتب
المنصور له جماعة يقفون وراء السبرير الذي خلف أبي مسلم فاذا عاتبه لا يظهرون
واذا ضرب يدا على يظهر واوضربوا عنقه ثم جلس المنصور ودخل عليه أبو
مسلم فلم يرد عليه وأذن له في الجلوس وحادثه ثم عاتبه وقال فعلت وفعلت
فقال أبو مسلم ماتقول هذا الى بعد سعي واجتهادى وما كان منى فقال له يا ابن
الحية انما فعلت ذلك بحبنا وحظنا ولو كان مكانك أمة سوداء لجلت عمالك
ألست الكاتب الى تبدأ بنفسك قبل ألست الكاتب تخطب عمتى آسية
وترغم أنك ابن سابط بن عبد الله بن العباس لقد ارتقيت لأنك لم ترتق صعبا
فاخذ أبو مسلم بيده يعركها ويقبلها ويعتذرا اليه فقال له المنصور وهو آخر
كلامه قتلنى الله ان لم أقتلك ثم صفق باحدى يديه على الاخرى فخرج اليه
القوم وخبطوه بسيفوفهم والمنصور يصيح اضربوه قطع الله أيديكم وكان أبو مسلم
قد قال غدا أول ضربة استيقني يا أمير المؤمنين اعدوك قال لا أبقي الله أبدا
اذا وأى عدو أعدى منك * وكان قتله يوم الخميس لخمس بقين من شعبان وقيل
لليتين وقيل يوم الاربعاء لبيع ليال خلون منه سنة سبع وثلثين ومائة
وقيل سنة ست وثلثين وقيل سنة أربعين برومية المدائن وهي بليدة بالقرب
من الانبار على دجلة بالجانب الشرقى مع دودة من مدائن كسرى ولما قتله
أدرجه في سباط فدخل عليه جعفر بن حنظلة فقال له المنصور ما تقول في أمر أبي
مسلم فقال يا أمير المؤمنين ان كنت أخذت من رأسه شعرة فاقبل ثم اقبل ثم

فان النار بالزندان توري * وان الحرب اولها كلام
لئن لم يطفها عقلاء قوم * يكون وقودها جثث وهام
أقول من التعجب ليت شعري * أليقظ أمية أم نيام
فان كانوا لمحيمهم نياما * فقل قوموا فقد حان القيام
فأبطأ عنه الجواب واشتدت شوكة أبي مسلم فهرب نصر من خراسان وقصد
العراق فمات في الطريق بناحية ساوة وهي بالقرب من همدان وكانت وفاته
في شهر ربيع الاول سنة احدى وثلاثين ومائة وفي يوم الثلاثاء ليلتين يقيتمان
المحرم سنة اثنتين وثلاثين ومائة وثب أبو مسلم على ابن الكرماني بنديس اورد فقتله
بعد أن قيده وحده وقعد في الدست وسلم عليه بالامرة وصلى وخطب ودعا
للسفاح أبي العباس عبد الله بن محمد أول خلفاء بني العباس وصفت له خراسان
وانقطعت عنها ولاية بني أمية ثم سيرا العساكر لقتال مروان بن محمد فظهر السفاح
بالكوفة وبويع بالخلافة ليلة الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع
الآخر سنة اثنتين وثلاثين ومائة وقيل غير هذا التاريخ وتجهزت العساكر
الخراسانية وغيرها من جهة السفاح لقصد مروان بن محمد ومقدمها عبد الله بن
علي عم السفاح فتقدم مروان الى الزاب وكانت الواقعة على كشاف وانكسر
عسكر مروان وهرب الى الشام فتبعه عبد الله بجيوشه فهرب الى مصر فلما وصل
الى بوصير القرية التي عند الغيوم قال ما اسم هذه القرية فقيل له بوصير فقال
الى الله المصير وقتل به ليلة الاحد لثلاث بقين من ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين
ومائة رحمه الله تعالى وأمره مشهور فاستقل السفاح بالخلافة وخلاله الوقت من
منازع وكان السفاح كثير التعظيم لابي مسلم لما صنعه ودبره وكان أبو مسلم عند
ذلك يشد في كل وقت

أدركت بالحزم والسكرمان ما عجزت * عنه ملوك بني مروان اذ حشدوا
مازات أسعى بجهدى في دمارهم * والقوم في غفلة بالشام قدر قدوا
حتى طرقتهم بالسيف فاتهبوا * من نومة لم ينمها قبلهم أحد
ومن رعى غنما في أرض مسبعة * ونام عنها تولى رعيها الاسد
ولمات السفاح في ذي الحجة سنة ست وثلاثين ومائة بعلة الجدري وكانت وفاته
بالانبار وتولى الخلافة اخوه أبو جعفر المنصور يوم الاحد لثلاث عشرة ليلة خلت

ثلاثة وهم الذين قاموا بشغل الدول الاسكنندر وأردشير وأبوسلم الخراساني
ووصف المدائني أباسلم فقال كان قصيرا أسمر جديلا حلواني البشرة احمر
العين عريض الجبهة حسن الخيبة وافرها طويل الشعر طويل الظهر قصير
الساق والفخذ خافض الصوت فصيح بالعبدية والفارسية حلوا المنطق راوية
للشعر عالم بالامور لم ير ضاحكا ولا مازحا الا في وقتيه ولا يكاد يقرب في شيء من
أحواله تأتيه الفتوحات العظام فلا يظهر عليه أثر السرور وتنزل به المحوادث
الفادحة فلا يرى مكتئبا واذا غضب لم يستغفره الغضب ولا يأتى النساء في السنة
الامرة واحدة ويقول الجماع جنون ويكفي الانسان أن يجن في السنة مرة وكان
من أشد الناس غيرة لا يدخل قصره غيره وكان في القصر كوي يطرح النساء منه
ما يحبجن اليه قالوا وليله زفت اليه امرأته أمر بالبرزون الذي ركبته فذبح وأحرق
سرجه لثلاثين كبة ذكر بعد ما وقال له ابن شبرمة أصح الله الامر من أشجع
الناس قال كل قوم في اقبال دواتهم وكان أقل الناس طمعاً وأكثرهم طعاماً
ولما حج نادى في الناس برئت الذمة من أوقد ناراً فكفى العسكر ومن معه أمر
طعامهم وشراهم في ذهابهم وإيابهم ومنصرفهم وهم ربت الاعراب فلم يبق
في المناهل منهم أحداً ما كانوا يسمونه من سفك الدماء قتل في دواتهم ستائة
ألف صبراً فقبل لعبد الله بن المبارك أبوسلم خير أو المباح قال لا أقول ان أباسلم
كان خيراً من أحد ولا كان المباح كان نمرانه وكان له اخرة من جلتهم
يسار جدد على بن حمزة بن عمار بن حمزة بن يسار الاصميهاني * وكانت ولادته
في سنة مائة للهجرة والحامية يومئذ عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه في رستاق
فايق بتربية يقال لها ماوانه ويدعى أهل مدينة بجي الاصميهانية أن مولدها
ولما ظهر بخراسان كان أول ظهوره عمر يوم الجمعة لتسع بقين وقال الخطيب لمجس
بتين من شهر رمضان سنة تسع وعشرين ومائة والوالى بخراسان يومئذ نصر بن
سيار اللثمي من جهة مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية فكتب نصر الى مروان
أرى جدعا اني لم يقور يض * عليه فبادر قبل أن يثني الجذع
وكان مروان مشغولاً عنه بغيره من الخوارج بالجزيرة وغيرها فلم يحميه عن كتابه
وأبوسلم يوم ذاك في خمسين رجلا فكتب اليه ثانية
أرى خمل الرماد وميض نار * ويوشك أن يكون لها ضرام

وسدت الآفاق وأضاءت الأرض ووقعت بناحية المشرق فقصر رؤياه على
عيسى بن معقل فقال له ما أشك أن في بطنها غلاما ثم فارقه وهضى إلى اذر بيجان
ومات بها ووضعت الجارية أبا مسلم ونشأ عند عيسى فلما ترعرع اختلف مع
ولده إلى المكتب فخرج أديبا ليديا سارا إليه في صغره ثم انه اجتمع على عيسى بن
معقل وأخيه ادريس بقايا من الخراج تقاعدوا من أجلها عن حضور مودى
الخراج باصبهان فانهم عامل اصبهان خبرهما إلى خالد بن عبد الله القسري
والي العراقين فأنفذ خالد من الكوفة من جملهم إليه بعد قبضه عليهم ما
فتركهما خالدا في السجن فصادفاه في عاصم بن يونس الجعفي محبوسا بسبب من
أسباب الغساد وقد كان عيسى بن معقل قبل أن يقبض عليه أنفذ أبا مسلم إلى
قرية من رستاق فائق لاحتمال غلتها فلما اتصل به خبر عيسى بن معقل باع ما كان
احتمله من الغلة وأخذما كان اجتمع عنده من ثمنها وتحق بعيسى ابن معقل فأنزله
عيسى بداره في بني عجل وكان يختلف إلى السجن ويتعهد عيسى وادريس ابني
معقل وكان قد قدم الكوفة جماعة من نقباء الامام محمد بن علي بن عبد الله بن
العباس بن عبد المطلب مع عدة من الشيعة الخراسانية فدخلوا على الجعفيين
السجن مسلمين فصادفوا أبا مسلم عندهم فأعجبهم عقله ومعرفته وكلامه وأدبه
ومال هو اليهم ثم عرف أمرهم وأنهم دعاة واتفق مع ذلك أن هرب عيسى
وادريس من السجن فعدل أبو مسلم من دور بني عجل إلى هؤلاء النقباء ثم خرج
معهم إلى مكة حرسها الله تعالى فأوردا النقباء على ابراهيم بن محمد الامام المذكور
في ترجمة أبيه وقد تولى الامامة بعد وفاة أبيه عشرين ألف دينا وثمانى ألف درهم
وأهدوا إليه أبا مسلم فأعجب به وبمنطقه وعقله وأدبه وقال لهم هذا عضلة من
العضل وأقام أبو مسلم عند الامام يتخدمه حضرا وسفرا ثم ان النقباء عادوا إلى
الامام وسألوه رجلا يقوم بأمر خراسان فقال اني جربت هذا الاصبهانى وعرفت
ظاهره وباطنه فوجدته حرا لارض ثم دعا أبا مسلم وقلده الامر وأرسله إلى
خراسان وكان من أمره ما كان وكان ابراهيم الامام قد أرسل إلى أهل خراسان
سليمان بن كثير بن الحراني يدعوهم إلى أهل البيت فلما بعث أبا مسلم أمر من
هناك بالسمع والطاعة وأمره أن لا يخالف سليمان بن كثير فكان أبو مسلم يختلف
ما بين ابراهيم وسليمان وقال المأمون وقد ذكر عنده أبو مسلم أجل ملوك الارض

حاشا لمجدك أن تغنط عاصيا * الفضل أجزل والمواهب أوسع

وأشعاره كثيرة ونصايفه ممتعة وكان ببلاده يتسوّغ بالعفاف و يتبلغ بالكفاف
حتى غنى خبره الى صاحب مرا كش فطلبه اليها وأحسن اليه وأقبل بوجهه غاي
الاقبال عليه وأقام بها نحو ثلاثة أعوام * ومولده سنة ثمان وخمسمائة بمدينة
مالقة * وتوفي بحضرة مرا كش يوم الخميس ودفن وقت الظهر وهو السادس
والعشرون من شعبان سنة احدى وثمانين وخمسمائة رجه الله تعالى وكان
مكفوفاً * والحنط مسمى بفتح الحاء المعجمة وسكون الاء المثلثة وفتح العين المهملة
وبعد هاء الميم هذه النسبة الى خنم بن أنمار وهي قبيلة كبيرة وفيه اختلاف
* والسهملي بضم السين المهملة وفتح الهاء وسكون الاء المثناة من تحتها وبعد هاء
لام هذه النسبة الى سهل وهي قرية بالقرب من مالقة سميت باسم الكوكب لانه
لا يرى في جميع بلاد الاندلس الا من جبل مطل عليها * ومالقة بفتح الميم وبعد
الالف لام مفتوحة ثم قاف مفتوحة وبعد هاء وهي مدينة كبيرة بالاندلس
وقال السعدي بكسر اللام وهو غلط

أبو مسـالم
الخراساني

*(أبو مسلم عبد الرحمن بن مسلم وقيل عثمان الخراساني القائم بالدعوة العباسية
وقيل هو ابراهيم بن عثمان بن يسار بن سـدوس بن جردن من ولد بزرجهر بن
الختبان الفارسي قال له ابراهيم الامام بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس
ابن عبد المطلب غير اسمك فانيتم لنا الامر حتى تغير اسمك فسمى نفسه عبد الرحمن
والله أعلم)*

كان أبوه من رستاق فريدين من قرية تسمى سنجد و قيل انه من قرية يقال لها
ماخوان على ثلاثة فراسخ من مرو وكانت هذه القرية له مع عدة قرى وكان
بعض الاحيان يجلب الى الكوفة المواشي ثم انه قاطع على رستاق فريدين فلحقه
فيه عجز وأخذ عامل البلاد اليه من شخصه الى الديوان وكان له عند اذن بنداد
ابن وسيمان جارية اسمها وشـمكة جلبها من الكوفة فأخذها مجازية معه وهي
حامل وتنجى عن مودى خواجه أخذها الى اذر بيجان فاجتاز على رستاق فايق
بعيسى بن معقل بن عمير اخي ادريس بن معقل جد أبي دلف الجعلي فأقام عنده
أياماً فرأى في منامه كأنه جالس للمول فخرج من احليله نار وارتفعت في السماء
وسدت

رضي الله عنها تحت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت الشيعية هو غل بن أبي طالب رضي الله عنه لان فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم تحتها وهذه من لطائف الاجوبة ولو حصل بعد الفكر التام وان كان النظر كان في غاية الحسن فضلا عن البديهة وله محاسن كثيرة يطول شرحها * وكانت ولادته بطريق التقریب سنة ثمان وقيل عشر وخمسمائة * وتوفي ليلة الجمعة ثاني عشر شهر رمضان سنة سبع وتسعين وخمسمائة ببغداد ودفن بباب حرب * وتوفي والده في سنة أربع عشرة وخمسمائة رحمه الله تعالى * وحسبني بضم الحاء المهملة وتشديد الميم وبعد الافدال هملة مفتوحة وياء مفتوحة * والجزوى بفتح الجيم وسكون الواو وبعد هازاي هذه النسبة الى فريضة الجوز وهو موضع مشهور

* (أبو القاسم وأبو زيد عبد الرحمن بن الخطيب أبي محمد عبد الله بن الخطيب أبي أبو القاسم بن عمر أجد بن أبي الحسن اصبح بن حسين بن سعدون بن رضوان بن فتوح وهو الخطيب الداخلى الى الاندلس) *

قال المحافظ أبو الخطاب بن دحية هكذا أملى على نسبه الختم على السهم الى الامام المشهور صاحب كتاب الروض الاتى في شرح سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وله كتاب التعريف والاعلام فيما أبهم في القرآن من الاسماء الاعلام وله كتاب نتايج الفكر ومسئلة رؤية الله تعالى في المنام ورؤية النبي صلى الله عليه وسلم ومسئلة السر في عور الدجال ومسائل كثيرة مفيدة قال ابن دحية انشدني وقال انه ما سألت الله تعالى بها حاجة الا اعطاها ياها وكذلك من استعمل انشاده اوهى

يا من يرى ما في الضمير ويجمع * أنت المعتدل كل ما يترقع
يا من يرجي للشدائد كلها * يا من اليه المشتكى والمفرع
يا من يخرأثر رزقه في قول كن * امن فان الخير عندك اجمع
ما لي سوى فقري اليك وسيلة * فما لا فقار اليك فقري ادفع
ما لي سوى فقري لبابك حيلة * فلئن رددت فأى باب أقرع
ومن الذي ادعوا وأهتف باسمه * ان كان فضلك عن فقيرك يمنع

* (أبو الفرج عبد الرحمن بن أبي الحسن علي بن محمد بن علي بن عبيد الله بن عبد الله بن حماد بن أحمد بن محمد بن جعفر الجوزي بن عبد الله بن القاسم ابن النضر بن القاسم بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه وبقيّة النسب معروفة القرشي التيمي البكري البغدادي الفقيه الحنبلي الواعظ الملقب جمال الدين الحافظ) *

كان علامة عصره وإمام وقته في الحديث وصناعة الوعظ صنف في فنون عديدة منها زاد المسير في علم التفسير أربع أجزاء أنى فيه بأشياء غريبة وله في الحديث تصانيف كثيرة وله المنتظم في التاريخ وهر كبير وله الموضوعات في أربعة أجزاء ذكر فيها كل حديث موضوع وله تلقيح فهو الماثر على وضع كتاب المعارف لابن قتيبة وله لقط المنافع في الطب وبالحكمة فكتبها أكثر من أن تعد وكتب بخطه شيئاً كثيراً والناس يغالون في ذلك حتى يقولون أنه جمعت الكراريس التي كتبها وحسبت مدة عمره وقسمت الكراريس على المدة فكان ما يخص كل يوم تسع كراريس وهذا نبي عظيم لا يكاد يقبله العقل ويقال أنه جمعت براءة أقلامه التي كتب بها حديث رسول صلى الله عليه وسلم فحصل منها شيء كثير وأوصى أنه يسخن بها الماء الذي يغسل به بعد موته ففعل ذلك فكتبه وفضل منها أوله أشعار لطيفة أنشدني له بعض الفضلاء يخاطب أهل بغداد

عذيري من فتية بالعراق * قلوبهم بالمحفا قاب

يرون العجيب كلام الغريب * وقول القريب فلا يحب

ميزانهم ان تددت بخير * الى غير جيرانهم تغلب

وعذرهم عند توبيخهم * مغنية المحي لا تطرب

وله أشعار كثيرة وكانت له في مجالس الوعظ اجوبة نادرة فمن أحسن ما يحكى عنه انه وقع النزاع ببغداد بين أهل السنة والشيعة في المفاضلة بين أبي بكر وعلي رضي الله عنهما فرضي الكل بما يجب به الشيخ أبو الفرج فأقاموا شخصاً سألته عن ذلك وهو على النكس في مجلس وعظه فقال افضلاهما من كانت ابنته تحته وتزل في الحمال حتى لا تراجع في ذلك فقال السنية هو أبو بكر لان ابنته عائشة

ان المكارم للاحسن موجبة * وفيك قدر كبت يا عبـد تركيما
 حبت عنا وما الدين يا مظهره * شخصا وان جـل الاعاد محجوبا
 كذلك الموت لا يبقى على أحد * مدى اليا الى من الاحباب محجوبا
 والصدق في بفتح الصاد والدال المهماتين وبعدهما فاء هذه النسبة الى الصدف
 ابن سهل وهي قبيلة كبيرة من حيرنقات مصر * والصدق بكسر الدال وانما
 تفتح في النسب كما قالوا في النسب الى مرة غمرى وهي قاعة مدة مطردة * وتوفي
 أبو عيسى عبد الرحمن بن اسمعيل صاحب الابيات المذكورة في صفر سنة ست
 وستين وثلثمائة رحمه الله تعالى

*(أبو البركات عبد الرحمن بن أبي الوفاء محمد بن عبيد الله بن أبي سعيد الأنباري
 الملقب كمال الدين النخوي) *

كان من الأئمة المشار اليهم في علم النحو وسكن بغداد من صباه الى أن مات وتفقه
 على مذهب الشافعي رضى الله عنه بالمدرسة النظامية وتصدر لاقراء النحو بها
 وقرأ اللغة على أبي منصور الجواليقي وحسب الشريف أبا السعادات هبة الله بن
 الشجري الا في ذكره في حرف الهاء ان شاء الله تعالى وأخذ عنه وانتفع بحبسته
 وتبحر في علم الادب واشتغل عليه خلق كثير وصاروا علماء واقفيت جماعة منهم
 وصنف في النحو كتاب اسرار العربية وهو سهل المأخذ كثير الفائدة وله كتاب
 الميزان في النحو وايضا وله كتاب في طبقات الادباء جمع فيه المتقدمين والمتأخرين
 مع صغر حجمه وكتبه كلها نافعة وكان نفسه مباركا ما قرأ احد عليه الا تميز
 وانقطع في آخر عمره في بيته مشغولا بالعلم والعبادة وترك الدنيا ومجالسة أهلها
 ولم يزل على سيرة حميدة * وكانت ولادته في شهر ربيع الاخر سنة ثلاث عشرة
 وخمسمائة * وتوفي ليلة الجمعة تاسع شعبان سنة سبع وسبعين وخمسمائة ببغداد
 ودفن بباب ابرز بتربة الشيخ أبي اسحق الشيرازي * والانباري بفتح المهمزة
 وسكون النون وبعدها باء موحدة وبعدها الفراء هذه النسبة الى الانبار
 بلدة قديمة على الفرات بينهما وبين بغداد عشرة فراسخ سميت الانبار لان كسرى
 كان يتخذ فيها أنابيبا للطعام والانابيب يرجع الانبار جمع نبر بكسر النون

أبو البركات
 الأنباري

من دمشق مع ابن الحرث عامل الضياع الاخشيدية فسات بطبرية وكتابه المجل
من الكتب المباركة لم يشتغل به أحد الا وانفع به ويقال انه صنعه بمكة تحرسها
الله تعالى وكان اذا فرغ من باب طاف أسبوعا ودعا الله تعالى أن يغفر له وأن
ينفع به قارئة * والزجاجي بفتح الزاي وتشديد الجيم وبعد الالف جيم نازية وقد
تقدم القول في سبب هذه النسبة

أبو سعيد * (أبو سعيد عبد الرحمن بن أبي الحسين أحمد بن أبي موسى يونس بن عبد الأعلى
الصدقي ابن موسى بن ميمونة بن حفص بن حبان الصدفي المحدث المؤرخ
المصري) *

كان خبير بأحوال الناس ومطلعا على تواريخهم عارفا بما يقوله جمع لمصر
تاريخين أحدهما وهو الاكبر يختص بالمصريين والاخر وهو صغير يشتمل على
ذكر الغرباء الواردين على مصر وما أقصر فيهما وقد ذيلهما أبو القاسم يحيى بن
على الحضرمي وبنو عليهما وهذا أبو سعيد المذکور وهو حفيدي يونس بن
عبد الأعلى صاحب الامام الشافعي * رضى الله عنه والناقل لاقواله الجديدة
وسمى في ذكره في حرف المياء ان شاء الله تعالى وكانت وفاة أبي سعيد المذکور يوم
الاحد ودفن يوم الاثنين لست وعشرين ليلة خلت من جمادى الاخرة سنة سبع
وأربعين وثلاثمائة رحمه الله تعالى وصلى عليه أبو القاسم بن حجاج ورواه أبو عيسى
عبد الرحمن بن اسمعيل بن عبد الله بن سليمان الخولاني الخشاب المصري النحوي
العروضي بقوله

قوله تصنيفا * بثنت عليك تصنيفا وتقريرا * وعدت بعد لذيق العيش مندوبا
وتقريرا في بعض * أيا سعيد وما نألوك ان نشرت * عنك الدواوين تصديقا وتصويبا
الذبح بدل ذلك * ما زلت تلهج بالتاريخ تكتبه * حتى رأيتك في التاريخ مكتوبا
تثريفا وتقريرا * ارخت موتك في ذكرى وفي صحفى * لمن يؤرخني اذ كنت محسوبا
ولعله الانسب * نشرت عن مصر من سكانها علما * مجبلا بجماله القوم منصوبا
بالثب تأملا * كشفت عن غفرهم للناس ما سجدت * ورق الحمام على الاغصان تطريبا
اهم * أعربت عن عرب نقبت عن نخب * سارت مناقبهم في الناس تنقيبا
أنشرت ميثمهم حبا بنسبته * حتى كأن لم يمض اذ كان منسوبا

مختصر صغير وهو مفيد جدا وله في الخلاف طريقة جامعة لانواع المأخذ وله في أصول الدين أيضا تصنيف صغير وكل تصانيفه نافعة * وكانت ولادته سنة ست وعشرين وأربعمائة وقل سبعمائة وعشرين بنديسابور * وتوفي ليلة الجمعة ثامن عشر شوال سنة ثمان وسبعين وأربعمائة ببغداد ودفن بمقبرة باب ابرز رحمه الله تعالى * والمتولى بضم الميم وفتح التاء المنة من فرقها والواو وتشديد اللام المكسورة ولم أعلم لاي معنى عرف بذلك ولم يذكر اسمعاني هذه النسبة

* (أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين ابن عساكر دمشق الملقب بفخر الدين المعروف بابن عساكر الفقيه الشافعي) *

كان امام وقته في علمه ودينه تفقه على الشيخ قطب الدين أبي المعالي مسعود النيسابوري الآتي ذكره في حرف الميم ان شاء الله تعالى وصحبه زمانا واتفق بصحبته وتزوج ابنته ثم استقل بنفسه ودرس بالقدس زمانا وبدو مشق واشتغل عليه خلق كثير وتخرجوا عليه وصاروا أئمة وفضلاء وكان مسددا في الفتاوى وهو ابن أخي الحافظ أبي القاسم علي بن عساكر صاحب تاريخ دمشق الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وخرج من يدهم جماعة من العلماء والرؤساء وكانت ولادته سنة خمسين وخمسمائة ظنا وكتب بخطه أن مولده سنة خمسين وخمسمائة * وتوفي في العاشر من رجب يوم الاربعاء سنة عشرين وستمائة بدمشق رحمه الله تعالى وزرت قبره مرارا بجمعة ابر الصوفية ظاهرة دمشق

* (أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحق الزجاجي النخوي البغدادي دارا ونشأة النها وندي أصلا ومولدا) *

الزجاجي

كان اماما في علم النحو وصنف فيه كتاب الجمل الكبير وهو كتاب نافع لولا طوله بكثرة الامثلة أخذ النحو عن محمد بن العباس اليزيدي وأبي بكر بن دريد وأبي بكر بن الانباري وصحب أبا اسحق ابراهيم بن السري الزجاج وقد تقدم ذكره فنسب اليه وعرف به وسكن دمشق واتفق الناس به وتخرجوا عليه * وتوفي في رجب سنة سبع وثلاثين وقل تسع وثلاثين وثلثمائة وقل في شهر رمضان سنة أربعين والاول أصح بدمشق وقل بطبرية رحمه الله تعالى وكان قد خرج

المتولى الفقيه * (أبو سعد عبد الرحمن بن مامون بن علي وقيل ابراهيم المعروف بالمتولى الفقيه الشافعي النيسابوري) *

كان جامعاً بين العلم والدين وحسن السيرة وتحقيق المناظرة وله يد قوية في
الاصول والفقه والخلاف تولى التدريس بالمدرسة النظامية بمدينة بغداد بعد
وفاة الشيخ أبي اسحق الشيرازي ثم عزل عنها في بقية سنة ست وسبعين
وأربع مائة وأعيد أبو نصر بن الصباغ صاحب الشامل ثم عزل ابن الصباغ في
سنة سبع وسبعين وأعيد أبو سعد المذكور واستقر عليها الى حين وفاته وذكر أبو
عبد الله محمد بن عبد الملك بن ابراهيم الهمداني في كتابه الذي ذيله على طبقات
الشيخ أبي اسحق الشيرازي في ذكر الفقهاء ما مثله حدثني أحمد بن سلامة
المجتبى قال لما جلس للتدريس أبو سعد عبد الرحمن بن مامون بن علي المتولى
بعد شيخنا يعني أبا اسحق الشيرازي أنكر الفقهاء استناده موضعه وأرادوا منه
أن يستعمل الادب في المجلس دونه ففطن وقال لهم اعلما أنني لم أفرح في عمري
الا بشيئين أحدهما أني جئت من وراء النهر ودخلت سرخس وعلى أبواب
أخلاق لا تشبه ثياب أهل العلم فحضرت مجلس أبي الحرث بن أبي الفضل
السرخسي وجلست في أخريات أصحابه فتكلموا في مسألة فقلت واعتضت فلما
انتهيت في نوبتي أمرني أبو الحرث بالانقضاء فمقدمت ولما عادت نوبتي استدنانني
وقرئ بنى حتى جاست الى جنبه وقام بي وألحقني بأصحابه فاستولى على الفرح
والشئ الثاني حين أهلت للاستناد في موضع شيخنا أبي اسحق رحمه الله تعالى
فذلك أعظم النعم وأوفى القسم وتخترج على أبي سعد جماعة من الأئمة وأخذ
الفقه بمرو عن أبي القاسم عبد الرحمن الفوري المذكور قبله وبمرو الروض عن
القاضي حسـ بن محمد وبخارا عن أبي سهل أحمد بن علي اليبودي وسمع
الحديث وصنف في الفقه كتاب تمة الابانة تتم به الابانة تصنيف شيخه الفراني
لكنه لم يكمله وعاجلته المنية قبل اكمله وكان قد انتهى فيه الى كتاب الحدود
وأتمه من بعده جماعة منهم أبو القموح أسعد البجلي المذكور في حرف الهمزة
وغيره ولم يأتوا فيه بالمقصود ولا سلكوا طريقه فانه جمع في كتابه الغرائب من
المسائل والوجوه الغريبة التي لا تكاد توجد في كتاب غيره وله في الفرائض

كان من جملة السادات وأرباب المجاهدات ومن كلامه من أحسن في
 نهارة كفي في ليله ومن أحسن في ليله كفي في نهارة ومن صدق في ترك شهوة ذهب
 الله سبحانه وتعالى بها من قلبه والله تعالى أكرم من أن يعذب قلبا بشهوة تركت
 له ومن كلامه أفضل الأعمال خلاف هوى النفس وقال بنت ليله عن وردى
 فاذا بحوراء تقول لى تنام وأنا أرى لك فى الخدور من دجسمائة عام وله كل معنى
 مليح * وكانت وفاته سنة خمس ومائتين وقيل سنة خمس عشرة ومائتين رضى
 الله عنه * والعنصى بفتح العين المهملة وسكون النون وبعد هاسين هجاء
 هذه النسبة الى عنس بن مالك بن ادحى من مزج ينسب أبو سليمان المذكور
 اليهم * والدارانى بفتح الدال المهملة وبعد الالفراء مفتوحة وبعد الالف
 الثانية نون هذه النسبة الى داريا وهى قرية بغرطة دمشق والنسبة اليها على
 هذه الصورة من شواذ النسب والياء فى داريا مشددة

(أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن فوران الفورانى المروزي الفقيه الشافعى) *
 الفورانى

كان مقدّم الفقهاء الشافعية بمرو وهو أصولى فروعى أخذ الفقه عن أبى بكر
 القفال الشافعى وصنف فى الأصول والمذهب والخلاف والمجدل والممل والنحل
 وانتهى اليه رياسة الطائفة الشافعية وطبق الارض بالتلامذة وله فى المذهب
 الوجوه الحميدة وصنف فى المذهب كتاب الابانة وهو كتاب مفيد وسمعت بعض
 الفضلاء يقول ان امام الحرمين كان يحضر حلقاته وهو شاب يومئذ وكان أبو
 القاسم لا ينصفه ولا يصغى لقوله لكونه شابا فمضى فى نفسه منه شىء فمضى قال فى
 نهاية المطلب وقال بعض المصنفين كذا وغلط فى ذلك وشرع فى الوقوع فيه
 فخراده أبو القاسم الفورانى * وكانت وفاته فى شهر رمضان سنة احدى وستين
 وأربعمائة بمدينة مرو وهو ابن ثلاث وسبعين سنة رحمه الله تعالى وذكره الحافظ
 عبد الغافر بن اسمعيل بن عبد الغافر الفارسى فى سياق تاريخ نيسابور وأثنى
 عليه * والفورانى بضم الفاء وسكون الواو وفتح الراء وبعد الالف نون هذه
 النسبة الى جدّه فوران المذكور هكذا ذكره المعمرانى

ما اشكاهم في سنة وانفع به أصحاب مالك بعد موت مالك وهو صاحب المدونة
في مذهبهم وهي من أجل كتبهم وعنه أخذ سحنون * وكانت ولادته في سنة
اثنين وقيل سنة ثلاث وثلاثين ومائة وقيل سنة ثمان وعشرين * وتوفي سنة
احدى وتسعين ومائة ليلة الجمعة اسبوع ليال مضين من صفر بمصر وقد خرج
باب القرافة الصغرى قبالة قبر أشهب الفقيه المالكي وزرت قبره ما هو بها
بالقرب من السور رحمه الله تعالى * وجنازة بضم الجيم وفتح النون وبعد
الاف دال مهملة مفتوحة ثم هاء كنية * والعتيق بضم العين وفتح التاء
المثناة من فوقها وبعد هاء ف هذه النسبة الى العتقاء وليسوا من قبيلة واحدة
بل هم من قبائل شتى منهم من حجر حجر ومن سعد العشرة ومن كنانة مضر وغيرهم
وعاقبتهم بمصر وعبد الرحمن المذكور مولى زيد بن الحرث العتيق وكان زيدا من
نجر حجر وقال أبو عبد الله القضاعى كانت القبائل التى نزلت الظاهر العتقاء وهم
جاء من القبائل كانوا يقطعون الطريق على من أراد النجى صلى الله عليه
وسلم فبعث اليهم فأتى بهم أسرى فأعتقهم فقبل لهم العتقاء ولما فتح عمرو بن
العاص مصر وكان ذلك يوم الجمعة مستهل المحرم سنة عشرين للهجرة كان العتقاء
معه معدودين فى أهل الريبة وانما قيل لهم أهل الريبة لان العرب كانوا يجعلون
لكل بطن منهم راية يعرفون بها ولم يكن لكل بطن من بطون أهل الريبة
من العدا دما يجعلون لكل بطن راية فقال عمرو بن العاص أنا جعل راية
لأنسبها الى أحد فتكون دعوتكم عليها ففعلوا فكان هذا الاسم كالنسب
الجماع وعليها كان ديوانهم ولما فتح الاسكندرية ورجع عمرو الى القسطنطينية
اختط الناس بها خططهم ثم جاء العتقاء بعدهم فلم يجدوا موضعا يختطون فيه
عند أهل الريبة فمشوا ذلك الى عمرو فقال لهم معاوية بن خريج وكان يتولى أمر
الخطط أرى لكم أن تظهروا على هذه القبائل فتخذونه منزلا وتممونه انظاها
ففعلوا ذلك فقبل لهم أهل الظاهر لذلك ذكر هذا كله أبو عمرو ومحمد بن يوسف بن
يعقوب التميمي في كتاب خطط مصر وهى فائدة غريبة يحتاج اليها فأجبت
ذكرها

أبو سليمان عبد الرحمن بن أحمد بن عطية العنسى الداراني الزاهد المشهور
الداراني * (أحد رجال الطريقة) *

عنه عبد الله بن المبارك وجاعة كثيرة وكانت ولادته ببغداد سنة ثمان
وثمانين للهجرة وقيل سنة ثلاث وتسعين ومنشؤه باليقاع ثم نقلته أمه إلى بيروت
وكان فوق الربعة خفيف اللحية به سمره وكان يخضب بالحناء * وتوفي سنة سبع
وخسين ومائة يوم الأحد لليلتين بقيتا من صفر وقيل في شهر ربيع الأول بمدينة
بيروت رحمه الله تعالى وقبره في قرية على باب بيروت يقال لها خنتوس وأهلها
مسلمون وهو مدفون في قبلة المسجد وأهل القرية لا يعرفونه بل يقولون ههنا
رجل صالح ينزل عليه النور ولا يعرفه إلا الخواص من الناس ورثاه بعضهم بقوله
جاء الحيا بالشام كل عشيبة * قبرا تضمن لمحمد الأوزاعي
قبر تضمن فيه طرد شريعة * سـ قباله من عالم نفاع
عرضت له الدنيا فأعرض مقامها * عنها بنزه دأبها إقلاع

ذكر المحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق أن الأوزاعي دخل الحمام ببيروت وكان
لصاحب الحمام شغل فأغلق الحمام عليه وذهب ثم جاء ففتح الباب فوجده ميتا
قد وضع يده اليمنى تحت خذله وهو مستقبل القبلة وقيل إن أمر أنه فعلت ذلك
ولم تكن عامدة لذلك فأمرها سعيد بن عبد العزيز بعثت رقبة * ويحجده بضم
الياء المثناة من تحتها وسكون الحاء المهملة وكسر الميم وبعد هاء الهمزة *
والأوزاعي بفتح الميم وسكون الواو وفتح الزاي وبعد ألف عين مهملة هذه
النسبة إلى أوزاع وهي بطن من ذى الكلاع من اليمن وقيل بطن من همدان
واسمه مرثد بن زيد وقيل الأوزاع قرية بدمشق على طريق باب القرايس ولم
يكن أبو عمر ومنهم وانما نزل فيهم فنسب إليهم وهو من سبي اليمن * وبيروت بفتح
الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وضم الراء وسكون الواو وفي آخرها
تاء مثناة من فوقها وهي بليدة بساحل الشام أخذها الفريخ من المسلمين يوم
الجمعة عاشر ذي الحجة سنة ثلاث وتسعين وخمس مائة * وحنطوس بفتح الحاء
المهملة وسكون النون وضم التاء المثناة من فوقها وسكون الواو ثمسين مهملة

* (أبو عبد الله عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جنادة العتيق بالولاء

الامام ابن القاسم

الغنيمة المالكي)

جمع بين الزهد والعلم وتفقه على بالامام مالك رضى الله عنه ونظرائه وصحب

وأربع مائة باليمن على ما حكاه ابن الديلمي في ذيله * وتوفي ليلة الاربعاء رابع
 ذي القعدة سنة تسع وأربعين وخمسمائة وقال ابن الديلمي توفي لساعتين خلت
 من ليلة الاربعاء سادس ذي القعدة بدمشق ودفن بباب الفراديس رحمه الله
 تعالى والقاضي ابن المرخم المذکور هو الذي يقول فيه أبو القاسم هبة الله بن
 الفضل الشاعر المشهور المعروف بابن القطار الا في ذكره ان شاء الله تعالى
 يا ابن المرخم صرت فينا قاضيا * تحرف الزمان تراه أم جنّ الفلك
 ان كنت تحكم بالنجوم فربما * أما شرع محمد من أين لك

ابن أبي ليلى * (أبو عيسى عبد الرحمن بن أبي ليلى يسار وقيل داود بن بلال بن أحيحة بن
 الجلاح الانصاري وفي اسم أبيه خلاف غير هذا) *

كان من أكابر تابعي الكوفة سمع من علي بن أبي طالب وعثمان بن عفان وأبي
 أيوب الانصاري وغيرهم رضى الله عنهم ويرى أنه سمع من عمر رضى الله عنه
 والحفاظ لا يثبتون سمعاه من عمرو وأبوه أبو ليلى له رواية عن النبي صلى الله عليه
 وسلم وشهد وقعة الجمل وكانت راية علي بن أبي طالب رضى الله عنه معه وسمع
 منه عبد الرحمن الشعبي ومجاهد وعبد الملك بن عمير وخلق سواهم رضى الله عنهم
 * ولد لست سنين بقرين من خلافة عمر وقيل بدجيل وقيل غرق في نهر البصرة
 وقيل فقد بدير الجماحم سنة ثلاث وثمانين في وقعة ابن الأشعث وقيل سنة
 إحدى وقيل سنة اثنتين وثمانين للهجرة رضى الله عنه * وأحيحة بضم الهمزة
 وفتح الحاء المهملة وسكون الياء المثلثة من تحتها وفتح الحاء الثانية وبعدها هاء
 ساكنة * والجلاح بضم الجيم وبعدها اللام الف طاء مهملة وسيأتى ذكر ولده
 محمد ان شاء الله تعالى

قوله عبد الرحمن
 الشعبي هكذا في
 بعض النسخ وفي
 بعضها عبد الله
 والمشهور المتداول
 في كتب الحديث
 أن اسمه عامر بن
 شراحيل اللهم
 الا أن يكون
 شعبيا آخر ولا ينظر
 اه م

الاوزاعي * (أبو عمرو وعبد الرحمن بن عمرو بن يحمدا الاوزاعي) *

امام أهل الشام لم يكن بالشام أعلم منه قيل انه أجاب في سبعين ألف مسألة وكان
 يسكن بيروت روى أن سفيان الثوري بلغه مقدم الاوزاعي فخرج حتى لقيه
 بذى طول فل سفيان رأس بعيره من القطار ووضع على رقبته فكان اذا مرّ
 بجماعة قال الطريق للشيخ سمع من الزهري وعطاء وروى عنه الثوري وأخذ

والخلاعة والمجون غالبان عليه وذكر العجاد الاصمhani الكاتب في المخريدة أن
 أبا الحكم المذکور كان طبيب اليميارستان الذي كان يحمله أربعون جبلا
 المستحب في معسكر السلطان محمود السلجوقي حيث خيم وكان السيد أبو الوفاء
 يحيى بن سعيد بن يحيى بن المظفر المعروف بابن المرخم الذي صار قاضي القضاة
 ببغداد في أيام الامام المقتفي فاصدا وطيبيا في هذا اليميارستان ثم ان العباد
 اتى على أبي الحكم المذکور وذكروا فضلهم وما كان عليه وذكروا له كتابا سماه
 نهج الرضاة لاولى الخلاعة ثم ان أبا الحكم المذکور انتقل الى الشام وسكن
 دمشق وله فيها أخبار ومجريات ظريفة تدل على خفة روحه ورأيت في ديوانه
 أن أبا الحسين أحمد بن منير الطرابلسي المتقدم ذكره في حرف الهمزة كان عند
 الامراء بنى منقذ بقلعة شيرز وكانوا قبلين عليه وكان بدمشق شاعر يقال له أبو
 الوحش وكانت فيه دعاية وبينه وبين أبي الحكم مودة وألفة متحدة فعزم أبو
 الوحش أن يتوجه الى شيرز يمدح بنى منقذ ويسترفدهم فالتمس من أبي الحكم
 المذکور كتابا الى ابن منير بالوصية عليه فكتب أبو الحكم اليه

أبا الحسين استمع مقال فتى * عوجل فيما يقول فارحلا
 هذا أبو الوحش جاء بمدح البـ يقوم فتوبه اذا وصلا
 واتل عليهم بحسن شرحك ما * أتله من شرح حاله جـلا
 وخبر القوم أنه رجل * ما أبصر الناس مثله رجلا
 تنوب عن وصفه شمائله * لا يبتغي عاقل به بدلا
 وهو على خفة به أبدا * معترف أنه من الثقل
 يمت بالكـلب والرقاعة والسحف وأما بما سواه فلا
 ان أنت فاتحته لتخبر ما * يصدر عنه ففتح منه خلا
 فسمه ان حل خطبة الحسف والهون ورحب به اذارحـلا
 وأسقه السم ان ظفرت به * وامزج له من اسائك العسلا

وله أشياء مستحقة منها مقصورة هزلية ضاهى بهام مقصورة ابن دريد من جملتها
 وكل مملوم فلا بدله * من فرقة لوز قوه بالغرا

وله مرثية في عماد الدين زكي بن ابي سنقر اتا بك المتقدم ذكره وشاب فيها
 مجذبا لهزل والغالب على شعره الانطباع * وكانت ولادته في سنة ست وثمانين

فلنخبر أيام الفتي * يوم قضى فيه الحوايج

وكان عبيد الله قد مرض فعاده الوزير فلما أنصرف عنه كتب اليه ما أعرف أحد
جزى العلة خيرا غيري فاني جزيتها الخير وشكرت نعمتها على اذ كانت الى رؤيتك
مؤدية فانا كالأعرابي الذي جزى يوم البين خيرا فقال

جزى الله يوم البين خيرا فانه * أرانا على عيالاته أم ثابت

أرانار بيئات الحدود ولم يكن * نراهن الا بانبعاث البواعث

قوله البواعث قلت ومثل هذا ما كتبه البحرى الى أبي غانم وقد مرض فعاده الوزير وهو قوله

يا أبا غانم غمت ولازا * لت عهدا الوسمى تسقى بلادك

ليت أنا مثل اعتلاك نعتل على أن يعودنا من عادك

أبهجت زورة الوزير أودا * لك جبهما وارغمت حسادك

وله ديوان شعر ونقتصر من نظمه على هذا القدر * وكانت ولادته سنة ثلاث

وعشرين ومائتين * وكانت وفاته ليلة السبت لا تثنى عشرة ليلة خلت من شوال

سنة ثلثمائة ببغداد ودفن بمقابر قر يش رحمه الله تعالى * وتوفي الامير أبو القاسم

عبيد الله بن سليمان سنة ثمان وثمانين ومائتين وعمره اثنتان وستون سنة

وكانت وزارته عشرين وخمسين يوما ولما مات أخوه سليمان بن عبد الله بن

طاهر سنة خمس وستين ومائتين وقف أخوه عبيد الله على قبره متكى على قوسه

ونظر الى قبر أهله فأشدد

النفس ترقى بحزن في تراقيها * ودعوة العين تجري من ماء قفيا

لبقعة مارأت عيني كقلتها * ولا ككثرة أحباب ثوفا فيها

الحكم المغربي * (أبو الحكم عبيد الله بن المظفر بن عبد الله بن محمد الباهلي الحكيم الاديب

المعروف بالمغربي) *

أصله من أهل المرية بالاندلس وقد تقدم ذكرها ومولده ببلاذالين ذكر أبو

شجاع محمد بن علي بن الدهان القرطبي الا في ذكره ان شاء الله تعالى في تاريخ

جمعه أن أبا الحكم المذكور قد بلغه اقام بها مدة يعلم الصيدان وأنه كان ذا

معرفة بالادب والطب والهندسة انتهى كلام أبي شجاع وذكر مولده ووفاته

وقال غيره كان كامل الفضيلة جمع بين الادب والحكمة وله ديوان شعر جيد

الإشارة في أخبار الشعراء وكتاب رسالة في السياسة الملوكية وكتاب مراسلاته
لعبد الله بن المعتز وكتاب البراعة والفصاحة وغير ذلك وحدث عن الزبير بن بكار
وغيره وكان مترسلاً شاعراً طيفاً بحسن المقاصد جيد السبك رقيق الحاشية ومن
شعره ما ذكره ابن رشيقي في كتاب العمد في باب الاستطراد فقال ومن الاستطراد
نوع يسمى الإدماج ونحو ذلك قول عبيد الله بن عبد الله بن طاهر لعبيد الله بن
إسماعيل بن وهب حين وزير للمعتضد

أني دهرنا السعافنا في نفوسنا * وأسعفنا فيمن نجب ونكرم
فقلت له نعماك فيهم أتمها * ودع أمرنا إن المهم المقدم

ومن شعره

أتبحرون في تعريفكم تنها * لمحق دعوة صب أن تحييوها
أهدى اليكم على ناي تحيته * حيوا بأحسن منها أوفدوها
زقوا المطايا غداة البين واحتملوا * وخلفوني على الاطلاع أبكمها
شيعتهم فأسـ تراوا بي فقلت لهم * اني بعثت مع الاجال أحدها
قالوا نفس يعلو كذا صعدا * وما عينك لا ترقى ما قهرها
قلت التنفس من ادمان سيرتك * ودمع عيني جار من قذى فيها
حتى اذا أنجدوا واليل معتكر * رفعت في جنحه صوتي أناديها
يا من به انا هيمن ومختبل * هل لي الى الوصل من عقبى أرجيها
ثم وجدت الابی الطريف شاعر المعتمد العباسي ومن شعره

واحربا من فراق قوم * هــم المصابيح والمخزون
والاسد والمزن والرواسي * والامن والمخفـض والسكون
لم تنجـكر انا الاليالى * حتى توفتهـم المنون
فكل نار لنا قلوب * وكل ماء لنا عيون

وله أيضا

ان الامـير هو الذي * يضـحى أمـيرا يوم عزله
ان زال سلطان الولا * ية لم يرسل سلطان فضله

وله أيضا

اقض الحوايج ما استطعت وكن لهم أخيك فارح

مشهورة فلا حاجة الى الاطالة فيه. وهو أول من قام بهذا الامر من بينهم وادعى
 الخلافة بالمغرب وكان داعيه أبا عبد الله الشيعي المذکور في حرف الحاء وما
 استثبت له الامر قتله وقتل أخاه كما ذكرناه في ترجمته وبني المهدي بآفريقية وفرغ
 من بنائها في شوال سنة ثمان وثلاثمائة وكان شروعهم فيها في ذى القعدة سنة ثلاث
 وثلاثمائة وبني سورتونس وأحكم عمارتها ووجد فيها مواضع والمهدي منسوبة
 اليه ثم ملك بعده ولده القائم ثم المنصور ولدا القائم وقد تقدم ذكره ثم المعز بن
 المنصور وهو الذي سير القائد جوهر أوملك الديار المصرية وبني القاهرة
 واستمرت دولتهم حتى انقرضت على يد السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى
 وقد تقدم ذكر جماعة من حقه وقبائلهم ان شاء الله تعالى ولا جيل
 نسبتهم اليه يقال لهم العبيديون هكذا النسب الى عبيد الله * وكانت ولادته
 في سنة تسع وخمسين وقيل ستين وست وستين ومائتين بمدينة سلمية وقيل
 بالكوفة ودعى له بالخلافة على منابر رقادة والقيروان يوم الجمعة لتسع بعين من
 شهر ربيع الآخر سنة سبع وتسعين ومائتين بعد رجوعه من سجلماسة وقد
 جرى له بها مجرى وكان ظهوره بسجلماسة يوم الاحد لسبع خلون من ذى الحجة
 سنة ست وتسعين ومائتين وخرجت بلاد المغرب عن ولاية بني العباس * وتوفي
 ليلة الثلاثاء منتصف شهر ربيع الاول سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة بالمهدي
 رحمه الله تعالى * وسلمية بفتح السين المهملة واللام وكسر الميم وتشديد الياء
 المنة من تحتها وتخفيفها ايضام سكون الميم وهي بلدة بالشام من أعمال حمص
 * ورقادة بفتح الراء وتشديد القاف وبعد الاف دال مهملة ثم هاء ساكنة بلدة
 بآفريقية وسجلماسة والقيروان قد تقدم الكلام عليهما في مواضعهما

* (أبو أحمد عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب بن زريق بن
 ماهان الخزاعي) *

عبيد الله
 الطاهري

قد تقدم ذكر أبيه وجده وما كانا عليه من التقدم وعلو المنزلة عند المؤمنين
 وتوليتهما خراسان وغيرها وكان عبيد الله المذکور أميراً ولي الشرطة ببغداد
 خلافة عن أخيه محمد بن عبد الله ثم استقل بها بعد موت أخيه وكان سيداً وواليه
 انتهت رياسة أهله وهو آخر من مات منهم رئيساً وله من الكتب المصنفة كتاب

المهدي العبيدي

(أبو محمد عبيد الله الملقب بالمهدي)

وجدت في نسبه اختلافا كثيرا قال صاحب تاريخ القبروان هو عبيد الله بن الحسن
ابن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي
طالب رضي الله عنهم وقال غيره هو عبيد الله بن محمد بن اسمعيل بن جعفر المذكور
وقيل هو علي بن الحسين بن أحمد بن عبد الله بن الحسن بن محمد بن علي بن الحسين بن
علي بن أبي طالب رضي الله عنه وقيل هو عبيد الله بن النقي بن الوفي بن الرضى وهوؤلاء
الثلاثة يقال لهم المستورون في ذات الله والرضى المذكور ابن محمد بن اسمعيل بن
جعفر المذكور واسم النقي الحسين واسم الوفي أحمد واسم الرضى عبد الله وإنما
استبرأ خوفا على نفوسهم لأنهم كانوا مطلوبين من جهة الخلفاء من بني العباس
لأنهم علموا أن فيهم من يروم الخلافة أسوة بغيرهم من العلويين وقضاياهم
ووقائعهم في ذلك مشهورة وإنما سمي المهدي عبيد الله استعارة هذا عند من
يصحح نسبه ففيه اختلاف كثير وأهل العلم بالنسب من المحققين يذكرون دعواه
في النسب وقد تقدم في ترجمة الشريف عبد الله بن طباطبغا ما جرى بينه وبين
المعز عند وصوله إلى مصر وما كان من جواب المعز له وفيه أيضا ما دلالة على ذلك
فانه لو عرف نسبه لذكره وما احتاج إلى ذلك المجلس الذي ذكرناه هناك
ويقولون أيضا أن اسمه سعيد ولقبه عبيد الله وزوج أمه الحسين بن أحمد بن
محمد بن عبد الله بن ميمون القذاح وسمى قذاحا لانه كان كحالا يقدح العين إذا
نزل فيها الماء وقيل إن المهدي لما وصل إلى سجلماسة ونما أخبره إلى اليسع
مالكها وهو آخر ملوك بني مدرار وقيل له إن هذا هو الذي يدعوا إلى بيعته أبو
عبد الله الشيعي بأفريقية وقد تقدم الكلام على ذلك في ترجمة أبي عبد الله في
حرف الحاء أخذه اليسع واعتقله فلما سمع أبو عبد الله الشيعي باعتقاله حشد
جما كثيرا من كامة وغيرها وقصد سجلماسة لاستنقاذه فلما بلغ اليسع خبر
وصولهم قتل المهدي في السجن فلما دنت العساكر من البلد هرب اليسع فدخل
أبو عبد الله إلى السجن فوجد المهدي مقتولا وعنده رجل من أصحابه كان يخدمه
خاف أبو عبد الله أن يفتقض عليه ما دبره من الأمران عرفت العساكر بقتل
المهدي فانخرج الرجل إلى العساكر وقال هذا هو المهدي وبالحيلة فأخبره

عبيد الله بن
مسعود أحد
الفقهاء السبعة

*) (أبو عبد الله عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود بن غافل بن حبيب بن
شمخ بن مخزوم بن صبح بن كاهل بن الحرث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن
إياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الهذلي) *

أحد الفقهاء السبعة بالمدينة وقد تقدم ذكر أربعة منهم وهذا عبيد الله ولد
ابن أخي عبد الله بن مسعود الصحابي رضي الله عنه وهو من أعلام التابعين لقي
خلقاً كثيراً من الصحابة رضوان الله عليهم وسمع من ابن عباس وأبي هريرة وأُمّ
المؤمنين عائشة رضي الله عنهم أجمعين وروى عنه أبو الزناد والزهرى وغيرهما
وقال الزهرى أدركت أربعة بحور فذكر فيهم عبيد الله المذكور وقال سمعت
من العلم شيئاً كثيراً فظننت أني قد اكتفيت حتى لقيت عبيد الله فإذا كان لي ليس
في يدي شيء وقال عمر بن عبد العزيز لأن يكون لي مجلس من عبيد الله أحب
إلي من الدنيا وما فيها وقال والله اني لأشترى إياه من إمامي عبيد الله بألف دينار
من بيت المال فقالوا يا أمير المؤمنين تقول هذا مع تحريك وشدة تحفظك فقال
أين يذهب بكم والله اني لأعود برأيه وبنصيحته ويهديته على بيت مال المسلمين
بالوف والوف ان في الحادثة تلقح العقل وترويحاً للقلب وتسريحاً للهم وتنقيحاً
للأدب وكان غاملاً ناسكاً * توفي سنة اثنتين ومائة وقيل سنة تسع وتسعين
وقيل ثمان وتسعين للهجرة بالمدينة رضي الله عنه وله شعر فمن ذلك ما أورده
له أبو تمام في كتاب الحماسة وهو قوله

شقت القاب ثم ذررت فيه * هواك فلم فالتام الفطور

تغلغل حب عمة في فؤادي * فساد به مع الخافي يسير

تغلغل حب لم يبلغ شراب * ولا حزن ولم يبلغ سرور

ولما قال هذا الشعر قيل له أتقول مثل هذا فتال في اللادور راحة المفؤد وهو
القائل لا بد للصودر أن ينفث * والهذلي بضم الهاء وفتح الذال المجبة وبعدها
لام هذه النسبة إلى هذيل بن مدركة كما تقدم في نسبه وهي قبيلة كبيرة وأكثر
أهل وادي نخلة المجاور لمكة حرسها الله تعالى هذليون من هذه القبيلة وتوفي
والده عبد الله سنة ست وثمانين للهجرة رضي الله عنه وكانت الرئاسة في الجاهلية
إلى جده صبح بن كاهل

ونعمة وسلامة أمر بنيائه عبد الله جعفر الامام المتوكل على الله أمير المؤمنين
أطال الله بقاءه وأدام عزه وتأيده على يدى أحمد بن محمد الحاسب سنة سبع
وأربعين ومائتين وجعلت ما فوق ذلك من المحيطان النى باعلى البناء منقوشا
كله محفوراً مصبوغاً باللأزور المشمع وعمدت الى ما جاو زمن العمود تسع عشرة
ذراعا والرأس المنصوب عليه والعارضه اللبخ الممسكة له فنقشت ذلك كله
بالذهب والألأزور وكتبت على العارضة آية الكرسي الى آخرها وكتبت على
حائط الرقاق المقابل للنيل فوق باب مدخل المقياس حيث يقرؤه السابله سطرأ
الى الرخام من أوله الى آخره وهو بسم الله الرحمن الرحيم والمجد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد وسيد المرسلين أمر عبد الله جعفر الامام المتوكل على
الله أمير المؤمنين بنيائه هذا المقياس المشامى لتعرف به زيادة النيل ونقصانه
وأطال الله بقاء أمير المؤمنين وأدام له العز والتمكين والظفر على الأعداء
وتتابع الاحسان والنعماء وزاده في الخير رغبة وبالرعية رأفة وكتبه أحمد بن
محمد الحاسب في رجب سنة سبع وأربعين ومائتين وكتبت سطرين في رخام عن
جنبتي الباب أحدهما بسم الله ماشاء الله لا حول ولا قوة الا بالله وقل جاء الحق
وزهد الباطل ان الباطل كان زهوقا والآخر بسم الله بلغ الماء في السنة التي
بني فيها هذا المقياس المتوكل المبارك سبع عشرة ذراعا وثمانية عشر أصبعاً
واخذت مثال سبع من رخام ركبته في وجه حائط فويقة القناة المطل على النيل
على المقدار الذي اذا بلغ الماء ست عشرة ذراعا دخل الماء في فيه وكتبت فوق
ذلك في أعلى الحائط أولم يروا أنا نسوق الماء الى الأرض المحزر فنخرج به زرعاً
تأكل منه أنعامهم وأنفسهم أفلا يصرون كتبته أحمد بن محمد الحاسب في
جمادى الآخرة سنة سبع وأربعين ومائتين وصلى الله على محمد النبي وآله وسلم
تسليماً والذراع في المقياس ثمانية وعشرون أصبعاً الى أن ينتهي الى اثنتي عشرة
ذراعا وبعد ذلك يصبر اعتبره أربعة وعشرين أصبعاً * والرداد بفتح الراء
وبالدالين المهملتين وتشديد الالوى منهما وبينهما ألف ذكره القضاة في خطاط
مصر وذكر الجارية التي كانت تلقى في النيل وذلك في فصل المقياس

وضعه أجد بن محمد المحاسب القرصاني بأمر المتوكل على الله وكان أسامة بن زيد
 التميمي في سنة ثمان وسبعين للهجرة قد أمر ببناء المقياس في الجزيرة قديما
 وحكي عنه أنه قال لما أردت أن أكتب على مواضع من المقياس ناظرت بن زيد
 ابن عبد الله وسليمان بن وهب والحسن بن الحارث فيما ينبغي أن يكتب عليه
 وأعلمتهم أن أحسن ما يكتب عليه آيات من القرآن واسم أمير المؤمنين المتوكل
 على الله واسم الأمير المنتصر إذ كان العمل له فاختلفوا في ذلك وبأمر سليمان بن
 وهب فكتب من غير أن يعلم ويستطلع الرأي في ذلك فورد كتاب أمير المؤمنين أن
 يكتب عليه آيات من القرآن وما يشبه أمر المقياس واسم أمير المؤمنين فاستخرجت
 من القرآن آيات لا يمكن أن يكتب على المقياس أحسن ولا أنسبه بأمر المقياس
 منها وجمعت جميع ما كتبت في الرخام الذي تقدم في البناية في المواضع التي
 قدزت الكتابة فيها بخط مقوم غليظ على قدر الأصبع ثابت في بدن الرخام
 مصبغ المحفر باللازورد المشمع يقرأ من بعد فجعلت أول ما كتبت أربع آيات
 متساوية المقادير في سطور أربعة في تربيع بناء المقياس على وزن سبع عشرة
 ذراعا من العمود فكتبت في الجانب الأيمن وهو المقابل لدخول المقياس
 بسم الله الرحمن الرحيم وأنزلنا من السماء ماء مباركا فأنبتناه جنات وحب
 الحصيد وفي الجانب الشمالي وترى الأرض هامدة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت
 وربت وأنبتت من كل زوج بهيج وعلى الجانب الغربي ألم تر أن الله أنزل من
 السماء ماء فتصبح الأرض مخضرة إن الله لطيف خبير وعلى الجانب الجنوبي
 وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته وهو الولي الحميد فصارت
 هذه الآيات سطورا على وجه الماء إذا بلغ سبع عشرة ذراعا لان هذا وسط
 الزيادة ثم جعلت في الذراع الثامن عشر في جميع التربيعة نظافا مثل النطاق
 الذي جعلته علامة للذراع السادس عشر وكتبت بأزاء الذراع الثامن عشر
 سطرًا واحدًا يحيط بجميع التربيعة بسم الله الرحمن الرحيم الذي خلق
 السموات والأرض وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم وسخر
 لكم الفلك لتجري في البحر بأمره وسخر لكم الأنهار وسخر لكم الشمس والقمر
 داثين وسخر لكم الليل والنهار وآتاكم من كل ما سألتوه وإن تعدوا نعمة الله
 لا تحصوها إن الإنسان لظالم كفار بسم الله الرحمن الرحيم مقياس يمن وسعادة
 ونعمة

وكذا كان لانه قطعها وأخبرني أحد العلماء المصريين أيضاً أن العاضد المذكور في آخر دولته رأى في منامه وهو بمدينة مصر وقد خرجت إليه عقرب من مسجد هو معروف بها فادغمته فلما استقيظ ارتاع لذلك وطلب بعض معبري الرؤيا وقص عليه المنام فقال له ينالك مكروه من شخص هو مقيم في هذا المسجد فطلب والى مصر وقال له تكشف عن هو مقيم في المسجد الفلاني وكان العاضد يعرف ذلك المسجد فاذا رأيت به أحد اتحضره الى فضى الوالى الى المسجد فرأى فيه رجلا صوفيا فأخذه ودخل به على العاضد فلما رآه سأله من أين هو ومتى قدم البلاد وفي أى شئ قدم وهو يجاوبه عن كل سؤال فلما ظهر له منه ضعف الحال والصدق والمجزعن اىصال المكروه اليه أعطاه شيئا وقال له يا شيخ ادع لنا وأطلق سبيله فنهض من عنده وعاد الى مسجده فلما استولى السلطان صلاح الدين على الديار المصرية وعزم على قبض العاضد وأشياعه واستغنى الفقهاء في قتله فأفته وبجواز ذلك لما كان عليه العاضد واتباعه من انحلال العقيدة وفساد الاعتقاد وكثرة الوقوع في المحاربة والاشتهار بذلك وكان أكثرهم مبالغته في الغيبة الصوفى المقيم في المسجد وهو الشيخ نجم الدين الخبوشانى الا فى ذكره فى حرف الميم ان شاء الله تعالى فانه عدد مساوى هؤلاء القوم وساب عنهم الايمان وأطال الكلام فى ذلك فصح بذلك رؤيا العاضد * وكانت ولادة العاضد يوم الثلاثاء لعشر بقين من المحرم سنة ست وأربعين وخمسمائة * وتوفى ليلة الاثنين لاجدى عشرة ليلة خلت من المحرم سنة سبع وستين وخمسمائة وقيل ان العاضد حصل له غيظ من شمس الدولة توران شاه فسم نفسه فأت والله أعلم وقيل انه مات ليلة عاشوراء

* (أبو الرّداد عبد الله بن عبد السلام بن عبد الله بن الرّداد المؤذن البصرى صاحب المقياس بمصر) *

كان رجلا صالحا وكان يؤذن فى الجوامع العتيق ويعلم الصبيان القرآن وتولى مقياس النيل الجديد بجزيرة مصر وجع اليه جميع النظر فى أمره وما يتعلق به فى سنة ست وأربعين ومائتين واستمرت الولاية فى ولده الى الآن * وتوفى سنة تسع وسبعين ومائتين وقيل سنة ست وستين ومائتين والله أعلم وهذا المقياس

بفتح الباء الموحدة وتشديد الراء المـ كسورة وبعدها ياء وهو اسم علم يشبه
النسبة

العاضد العبيدي * (أبو محمد عبد الله الملقب بالعاضد بن يوسف بن المحافظ بن محمد بن المستنصر بن
الظاهر بن الحاكم بن العزيز بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي آخر ملوك
مصر من العبيديين وقد تقدم ذكر جماعة من أهل بيته وسبأني ذكر
الباقيين) *

ولي المملكة بعد وفاة ابن عمه الفائز في التاريخ المذكور في ترجمته وكان أبوه
يوسف أحد الاخوين اللذين قتلها معا عباس بعد الظافر وقد سبق ذكر ذلك في
ترجمة الظافر في حرف الهمزة واستقر الامر للعاضد المذكور اسما وللاصالح بن
رزيك المذكور في حرف الطاء جسما وكان العاضد شديد التشيع متغايبا في
سب الحجابة رضي الله عنهم واذا رأى سنيما استحل دمه وسار وزيره الصالح بن
رزيك في أيامه سيرة مذمومة فانه احتكر الغلات فارتفع سعرها وقتل أمراء
الدولة خشية منهم وأضعف أحوال الدولة المصرية فقتل مقاتلتها وأفنى ذوى
الآراء والحزم منها وكان كثير التطلع الى ما في أيدي الناس من الاموال
وصادر اقواما ليس بينه وبينهم تعلق وفي أيام العاضد ورد حسـين بن نزار بن
المستنصر من المغرب ومعه عساكرو حشود فلما قارب بلاد مصر غدر به أصحابه
وقبضوه وجعلوه الى العاضد فقتله صبرا وذلك في سنة سبع وخمسين وخمسمائة
في شهر رمضان وقيل ان ذلك كان في أيام المحافظ عبد النجيد وكان قد تلقب
بالمستنصر بالله وقد تقدم في ترجمة شاور وأسد الدين شيركوه في حرف الشين ما يغني
عن الاطالة في سبب انقراض دولته واستيلاء الغـير عليها وسبأني في ترجمة
السلطان صلاح الدين في حرف الياء طرف من ذلك أيضا وسمعت جماعة من
المصريين يقولون ان هؤلاء القوم في أوائل دولتهم قالوا لبعض العلماء تكتب
لنا ورقة نذكر فيها ألقابنا نصلح للخلافة حتى اذا تولى واحد لقبه ببعض تلك
الألقاب فكتب لهم ألقابا كثيرة وآخرها كتب في الورقة العاضد فاتفق أن
أخرج من ولي منهم تلقب بالعاضد وهذا من عجيب الاتفاق وأيضا فان العاضد في
اللغة القاطع يقال عضدت الشيء فأنا عاضد له اذا قطعته فكأنه عاضد دولتهم
وكذا

المذكور أن أحداً جده كانت في جمعه شامة كبيرة وكانت له خادمة مجيبة
تحتضنه في صغره فاذا ألبسته قالت له رشاطة وكثر ذلك منها فقبل له الرشاطي

أبو محمد عبد الله بن أبي الوحش برى بن عبد الجبار بن برى المقدسي الأصل
المصري الامام المشهور في علم النحو واللغة والرواية والدراية
كان علامة عصره وحافظ وقته ونادرة دهره أخذ علم العربية عن أبي بكر محمد
ابن عبد الملك الشنتريني النحوي وأبي طالب عبد الجبار بن محمد بن علي
المعافري القرطبي وغيرهما وسمع الحديث على أبي صادق المديني وأبي عبد الله
الرازي وغيرهما واطلع على أكثر كلام العرب وله على كتاب الصحاح
للجوهرى حواش فائقة أتى فيها بالغرائب واستدرك عليه فيها مواضع كثيرة
وهي دالة على سعة علمه وغزارة مادته وعظم اطلاعه وصحبه خلق كثير اشتغلوا
عليه وانتفعوا به ومن جملة من أخذ عنه أبو موسى الجزولي صاحب المقدمة في
النحو وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وذكره في مقدمته ونقل عنه في آخرها
وكان عارفاً بكتاب سيبويه وعلمه وكان اليه التصريح في ديوان الانشاء لا يصدر
كتاب عن الدولة الى ملك من ملوك النواحي الا بعد أن يتصفحه ويصلح ما لعله
فيه من خلل خفي وهذه كانت وظيفة ابن بابشاذ وقد ذكرت ذلك في ترجمته في
حرف الطاء ولقيت بمصر جماعة من أصحابه وأخذت عنهم رواية واجازة ويحكى
أنه كانت فيه غفلة ولا يتكلف في كلامه ولا يتقيد بالاعراب بل يسترسل في
حديثه كيغما التيق حتى قال يوماً لبعض تلامذته ممن يشتغل عليه بالنحو اشترى
قليل هندية بعروقة فقال له التلميذ هندية بعروقة فعز عليه كلامه وقال لا تأخذه
الا بعروقة وان لم يكن بعروقة فأريده وكانت له ألفاظ من هذا الجنس
لا يكثر بها يقوله ولا يتوقف على اعرابها ورأيت له حواش على درة الغواص
في أوهم الخواص للحريري وله جزء لطيف في أغاليط الفقهاء وله الرد على أبي
محمد بن الخشاب المذكور في هذا المحرف في الكتاب الذي بين فيه غلط الحريري
في المقامات وانتم للحريري وما أقصر في عمله * وكانت ولادته بمصر في الخامس
من رجب سنة تسع وتسعين وأربعمائة * وتوفي بمصر ليلة السبت السابعة
والعشرين من شوال سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة رحمه الله تعالى * وبرى

ومن شعره أيضا

ان الذي اصبحت طوع عيونه * ان لم يكن قد را فليس بدونه
 ذلي له في الحب من ساطاته * وسقام جمعي من سقام جفونه
 وله شعر كثير ومولده في ذى القعدة سنة احدى وخسين وثلاثمائة وتولى القضاء
 بمدينة بلنسية وقتلته البربر يوم فتح قرطبة وهو يوم الاثنين لست خلون من شوال
 سنة ثلث وأربعمائة ترجمه الله تعالى وبقي في داره ثلاثة أيام ودفن متغيرا من
 غير غسل ولا كفن ولا صلاة وروى عنه أنه قال تعلقت بأستار الكعبة وسأت
 الله تعالى ان شاء الله ثم انخرفت وفكرت في هول القتل فندبت وهممت أن
 ارجع فاستقيل الله سبحانه ذلك فاستجيب وأخبر من رآه بين القتل ودنا منه
 فسمعه يقول بصوت ضعيف لا يكلم احد في سبيل الله والله أعلم بمن يكلم في سبيله
 الاجاء يوم القيامة وجرحه يشعب دما اللون لون الدم والريح ريح المسك كأنه
 يعيد على نفسه الحديث الوارد في ذلك قال ثم قضى على اثر ذلك وهذا الحديث
 أخرجه مسلم في صحيحه

الرشاطي أبو محمد عبد الله بن علي بن عبد الله بن خلف بن أحمد بن عمر الجعفي المعروف
 بالرشاطي الأندلسي المري

كانت له عناية كثيرة بالمحدث والرجال والرواة والتواريخ وله كتاب حسن
 سماه كتاب اقتباس الانوار والتماس الازهار في انساب الصحابة وروايات
 الآثار أخذها الناس عنه وأحسن فيه وجع وما أقصر وهو على أسلوب كتاب
 أبي سعيد السمعي المحافظ الذي سماه بالانساب وسأيت ذكره ان شاء الله تعالى
 * ومولده الرشاطي صبيحة يوم السبت لثمان خلون من جمادى الآخرة سنة ست
 وستين وأربعمائة بقرية من أعمال مرسية يقال لها اوريوالة بضم المعجمة
 وسكون الواو وكسر الراء وضم الياء المتأخرة من تحتها وفتح الواو وبعدها ألف
 ولام وبعدها هاء * وتوفي شهيدا بالمريّة عند تغلب العدو عليها صبيحة يوم
 الجمعة العشرين من جمادى الاولى سنة اثنى عشر وأربعين وخمسمائة ترجمه الله
 تعالى * والرشاطي بضم الراء وفتح الشين المعجمة وبعدها ألف طاء مهملة مكسورة
 ثم ياء مثناة من تحتها هذه النسبة ليست الى قبيلة ولا الى بلد بل ذكر في كتابه
 المذكور

يكون مولده سنة ست وعشرين فمضمون هذه الحكاية أن وفاة ابن الدباس في
سنة خمس وخمسمائة وهو أحد مشايخ ابن الخشاب المذكور ومن أكثر الرواية
عنه ويبعد أن يكون قد حصل له هذا التحصيل واستفاد منه وسنه حينئذ لم
يبلغ الحلم فانه على ما ذكرناه من تاريخ وفاة المذكور ومولد ابن الخشاب المذكور
يكون تقدير عمره عند وفاة شيخه أبي الكرم ثلاث عشرة سنة وفي مثل هذا السن
يبعد اشتغاله وجمعه ولا شك أن خط ابن الخشاب يعتمد عليه فعلى هذا التقدير
يكون مولده قبل هذا التاريخ الذي ذكرناه ويحتمل أن يكون التاريخ صحيحاً
وتكون روايته عن شيخه المذكور بمجرد الرواية دون الاشتغال والاستفادة
ومثل ذلك يكون كثيراً والله أعلم * وكانت وفاته عشية الجمعة ثالث شهر
رمضان سنة سبع وستين وخمسمائة ببغداد رجه الله تعالى بباب الازج بدار
أبي القاسم الفراء ودفن بمقبرة أجدد بباب حرب وصلى عليه بجامع السلطان يوم
السبت

أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر الازدي الاندلسي القرطبي الحافظ أبو الوليد بن
المعروف بابن الغرضي الغرضي

كان فقيهاً عالمياً في فنون علم الحديث وعلم الرجال والادب البارع وغير ذلك وله
من التصانيف تاريخ علماء الاندلس وهو الذي ذيل عليه ابن بشكوال بكتابه
الذي سماه الصلة وله كتاب حسن في المختلف والمؤتلف وفي مشتبهِه النسبة
وكتاب في أخبار شيوخ علماء الاندلس وغير ذلك ورحل من الاندلس الى المشرق في
سنة اثنتين وثمانين وثلثمائة هـ وأخذ عن العلماء وسمع منهم وكتب من
أما لهم ومن شعره

أسير الخطايا عند بابك واقف * على وجهٍ لم يسهل أنت عارف
يخاف ذنوباً لم يرغب عنك غيبها * ويرجو كفيها فهو راج وخائف
ومن ذا الذي يرجو أسواك ويتقى * ومالك في فصل القضاء مخالف
فيما سيدي لا تخزني في صحيفتي * اذا نشرت يوم الحساب الخائف
وكن مؤنس في ظلمة القبر عندما * يصد ذوو القربى ويهفؤ المؤلف
لئن ضاق عني عفوك الواسع الذي * ارجى لاسرافي فاني لتألف

عبد الله بن
الحشاب

* (أبو محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد المعروف بابن الحشاش البغدادي) *
العالم المشهور في الأدب والنحو والتفسير والحديث والنسب والقراءات
والحساب وحفظ الكتاب العزيز بالقراآت الكثيرة وكان متضلعا من العلوم
وله فيها اليد الطولى وكان خطه في نهاية المحسن ذكره العباد الأصماني في الخريدة
وعدّ دفضائله ومحاسنه ثم قال وكان قليل الشعر ومن شعره في التسمية
صفراء من غير سقام بها * كيف وكانت أمها الشافية
نارية باطنها مكتس * فاعجب لها عارية كاسيه
وذكره لغزاني كتاب وهو

وذى أوجه لكنه غير بائح * بسر وذو الوجهين للسر يظهر
تناجيك بالأسرار أسرار وجهه * فتسمعها بالعين مادمت تنظر
وهذا المعنى مأخوذ من قول المتنبي في ابن العميد

قد عاك حسدك الرئيس وأمسكوا * ودعاك خالفك الرئيس الأكبر
خلقت صفاتك في العين كلامه * كالخط يملأ مسمى من أبصر
وشرح كتاب الجمل لعبد القاهر المجراني وسماه المرتجل في شرح الجمل وترك
أبو ابان وسط الكتاب ما تكلم عليها وشرح الملع لابن جني ولم يكملها وكانت
فيه بذاذة وقلة أكثر بالأم كل والملبس وذكر العباد أنه كانت بينهما صحبة
ومكاتبات وقال لمات كنت بالشام فرأته ليلة في المنام فقلت له ما فعل الله
بك قال خيرا فقلت فهل يرحم الله الأدياء قال نعم قلت وإن كانوا مقصرين فقال
يجري عتاب كثير ثم يكون النعيم ومولده في سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة قات
هكذا وجدت تاريخ ولادته وعندي في ذلك شيء لا نرى في جزء فيه تعاليف
وفوائد علقها بخطه وكتب على ظهره ماصورته مختصرا سألت أبا الفضل محمد بن
ناصر عن مولد شيخنا أبي الأكرم المبارك بن فاخر المعروف بابن الدباس النحوي
فقال سنة ثلاثين وأربعمائة وأظنه جن لأنه توفي سنة خمس وخمسمائة وسنه
فيما أرى أعلى من ذلك فسألت أبا الحسن بن أبي نصر بن الدباس الناصح عن
مولد عمه أبي الأكرم المذكور فقال قال لي قبل وفاته بسنة أناني سئتي هذه بين
في سبعين وانتي لا خشي من ذلك يعني لي سبع وسبعون وهذا يقتضي أن
يكون

ثامن شهر ربيع الآخر سنة ست عشرة وستمائة ببغداد ودفن بباب حرب رجه الله
 تعالى والعكبري بضم العين المهمل وسكون الكاف وفتح الباء الموحدة
 وبعدها راء هذه النسبة الى عكبراوهي بلدة على دجلة فوق بغداد بعشرة
 فراسخ خرج منها جماعة من العلماء وغيرهم وحكى الشيخ أبو البقاء المذكور
 في كتاب شرح المقامات عند ذكر العنقاء أن أهل الرس كان بأرضهم جبل
 يقال له دمح صاعد في السماء قدر ميل وكان به طيور كثيرة وكانت العنقاء به
 وهي عظمة الخلق طويلة العنق لها وجه انسان وفيها من كل حيوان شبهة من
 أحسن الطيور وكانت تأتي في السنة مرة هذا الجبل فتلتقط طيرها فجاعت في بعض
 السنين وأعوذها الصبي فدانقضت على صبي فذهبت به فسميت عنقاء مغرب
 لما بعد ما فيه ثم ذهبت بجارية أخرى فشد كالأهل الرس الى نبيهم ثم حنظلة بن
 صفوان فدعا عايلها فأصابها صاعقة فاحترقت والله أعلم * قلت هذا حنظلة بن
 صفوان نبي من أهل الرس كان في زمن الفترة بين عيسى والنبي عليه الصلاة
 والسلام ثم رأيت في تاريخ أحمد بن عبد الله بن أحمد الفرجاني نزول مصر أن
 العزيز بن زار بن المعز صاحب مصر اجتمع عنده من غرائب الحيوان ما لم يجتمع
 عند غيره فمن ذلك العنقاء وهو طائر جاءه من صعيد مصر في طول البلشون وأعظم
 جسمه منه له غيب وحمة وعلى رأسه وقاية وفيه عدة ألوان ومشابهة من طيور
 كثيرة والله أعلم ثم وجدت في أواخر كتاب ربيع البرار تأليف العلامة أبي
 القاسم الزمخشري في باب الطير عن ابن عباس رضي الله عنهما أن الله تعالى
 خلق في زمن موسى عليه السلام طائرا اسمها العنقاء لها أربعة أجنحة من كل
 جانب ووجهها كوجه الانسان وأعطاهما من كل شيء قسطا وخلق لها ذكرا
 مثلها وأوحى اليه اني خلقت طائرين عجيبين وجعلت رزقهما في الوحوش التي
 حول بيت المقدس وآتيتكم بهما وجعلتهما زيادة فيما فضلت به بني اسرائيل
 قتنا سلاو كثيرا فلما توفي موسى عليه السلام انتقلت فوقعت ببغداد والحجاز
 فلم تنزل تأكل الوحوش وتختطف الصبيان الى أن نبى خالد بن سنان العبدي بين
 عيسى ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم لم فشكوهما اليه فدعا الله فقطع نساها
 وانقرضت والله أعلم

ولقد أجاد فيهما ومن شعره أيضا

اخلاى ما صاحب في العيش لذة * ولا زال عن قلبي حنين التذكري
ولا طاب لي طعم الرقاد ولا اجتمعت * لحاظي مذفارقة - كم حسن منظر
ولا عبثت كفى بك اس مدامة * يطوف بها ساق ولا جس مزهر
وكان ينسب الى التعطيل ومذهب الاوائل وصنف في ذلك مقالة وكان كثير
المجون وحكى الذي تولى غسله بعد موته أنه وجد فيه اليسرى مضغوطة فاجتهد
حتى فتحها فوجد فيها كتابة بعضها على بعض فقهل حتى قرأها فاذا فيها مكتوب
نزلت بجبار لا يخبى ضيفه * أرجى نجاتي من عذاب جهنم
واني على خوف من الله واثق * بانعامه فالله أكرم منعم
ومولده في منتصف ذي القعدة سنة عشر وأربعمائة * وتوفي ليلة الاحد رابع
المحرم سنة خمس وثمانين وأربعمائة ودفن بباب الشام ببغداد رحمه الله تعالى
* وناقيا بفتح النون وبعد الالف قاف مكسورة ثم يا مشناة من تحتها مفتوحة
وبعدها ألف وقد تقدمت له أبيات مرثية في ترجمة الشيخ أبي اسحق الشيرازي

العكبرى الضمير * (أبو البقاء عبد الله بن أبي عبد الله الحسين بن أبي البقاء عبد الله بن الحسين
العكبرى الاصل البغدادى المولد والدار الفقيه الحنبلى الحاسب الغرضى
النحوى الضمير الملقب بحب الدين) *

أخذ النحو عن أبي محمد بن الخشاب المذكور بعده وعن غيره من مشايخ عصره
ببغداد وسمع الحديث من أبي القمح محمد بن عبد الباقي بن أحمد المعروف بابن
البطل ومن أبي زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسى وغيرهما ولم يكن فى آخر
عمره فى عصره مثله فى فنونه وكان الغالب عليه علم النحو وصنف فيه مصنفات
مفيدة وشرح كتاب الايضاح لابن على الفارسى وديوان المتنبى وله كتاب
اعراب القرآن الكريم فى مجلدين وكتاب اعراب الحديث لطيف وكتاب شرح
اللع لابن جنى وكتاب اللباب فى علل النحو وكتاب اعراب شعر الجلمسة وشرح المفصل
للمختصرى شرحا مستوفى وشرح الخطب النبائية والمقامات الحميرية وصنف
فى النحو والمحاسب واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به واشتهر اسمه فى البلاد وهو
حى وبعد صيته * وكانت ولادته سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة * وتوفى ليلة الاحد

سقى عهدهم بالخيف عهد غمام * ينأزعا من من الدمع هتان
 أجبنا بهل ذلك العهد راجع * وهل لي عنكم آخر الدهر سلوان
 ولي مقلة عبرى وبين جزأى * فؤاد الى لقياكم الدهر حنان
 تنكرت الدنيا لنا بعد بعدكم * وحلت بنا من معضل الخطب ألوان
 ومن مدائحها

رحلتنا بامام الحمد عنها غيرها * فلما وها صدا ولا النبت سعدان
 الى ملك حاباه بالحسن يوسف * وشاد له البيت الرفيع سليمان
 من النفر الشم الذين أ كفههم * غيوث واكن الخواطر نيران
 وهى طويلة ونقتصر منها على هذا القدر * ومولده فى سنة أربع وأربعين
 وأربعمائة بمدينة بطليوس * وتوفى فى منتصف رجب سنة احدى وعشرين
 وخمسمائة بمدينة بالنسية رحمه الله تعالى * والسيد بكسر السين المهملة وسكون
 الياء المثناة من تحتها وبعد هاء الهمزة وهو من جملة أسماء الذئب سمي به
 الرجل * والبطليوس بفتح الباء الموحدة والطاء المهملة وسكون اللام وفتح الياء
 المثناة من تحتها وسكون الواو وبعد هاء سين مهملة * و بالنسية بفتح الباء الموحدة
 واللام وسكون النون وكسر السين المهملة وفتح الياء المثناة من تحتها وبعد هاء
 هاء ساكنة هاتان المدينتان بجزيرة الاندلس خرج منهما جماعة من العلماء

* (أبو القاسم عبد الله وقيل عبد الباقي بن محمد بن الحسين بن داود بن ناويا
 الاديب الشاعر اللغوى المترسل) *

هو من أهل الحرير الظاهري وهى محلة ببغداد وكان فاضلا بارعا وله مصنفات
 حسنة مفيدة منها مجموع سمعاه ملح المماحة ومنها كتاب الجمان فى تشبيهات
 القرآن وله مقامات أدبية مشهورة واختصر الاغانى فى مجاد واحد وشرح كتاب
 الفصح وله ديوان شعر كبير وديوان رسائل وذكرة العماد الاصبهاني فى كتاب
 الخريدة وأثنى عليه وذكر طرفا من أحواله وأورد له هذين البيتين فى بعض
 الرؤساء وقد اقتصد فى كتبهما اليه

جعل الله ذوا المواهب عقبا * لك من الفصد صحة وسلامه
 قل ليمانك كيف شئت استهلى * لا عدت الندى فانت غمامه

وتقدم ذكرها ويقال في اسم جده صارة وسارة بالصاد والسين المهملتين
* والسنتر بنى بفتح الشين المعجمة وسكو والنون وفتح الناء المثناة من فوقها وكسر
الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعد هانون وهذه النسبة الى شنترين وهى
بلدة من جزيرة الاندلس أيضا رجه الله تعالى

عبد الله بن السيد
البطلاني

* (أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطلاني وسى النحوى) *

كان عالما بالادب واللغات متبحرا فيهما مقدمات في معرفتهما واتقانها ما سكن
مدينة بالندمية وكان الناس يجتمعون اليه و يقرؤن عليه ويتقربون منه وكان
حسن التعليم جيد التفهيم نقه ضابطا ألف كتبنا نافعة متممة منها كتاب المثلث في
مجلدين أتى فيه بالجائز ودل على اطلاع عظيم فان مثل قطرب في كراسة
واحدة واستعمل فيها الضرورة وما لا يجوز وغلط في بعضه وله كتاب الاقتضاب
في شرح أدب الكتاب وقد ذكرته في ترجمة عبد الله بن قتيبة وشرح سقط
الزبد لابي العلاء المعري شرحا استوفى فيه المقاصد وهو أجود من شرح أبي
العلاء صاحب الديوان الذي سماه ضوء السقط وله كتاب في الحر وف الخمسة
وهى السين والصاد والظاد والطاء والدال جمع فيه كل غريب وله كتاب
الحمل في شرح أبيات الجمل والحمل في أغاليط الجمل أيضا وكتاب التنبيه على
الاسباب الموجبة لاختلاف الامة وكتاب شرح الموطأ سمعت أن له شرح
ديوان المتنبي ولم أقف عليه قيل انه لم يخرج من المغرب وبالجمل فكل شى يتكلم
فيه فهو غاية في الجودة وله نظم حسن فن ذات قوله

أخرا العـلم حى خالدهـم --- دموته * وأوصاله تحت التراب رميم
وذو الجمل هـميت وهو ماش على الثرى * بطن من الاحياء وهو عديم
وله في طول الليل

ترى ليلنا شابت نواصيه كـبرة * كما شبت أم في الجور ورض بهار
كأن الليالى السبع في الجور جمعت * ولا فصـل فيما بينهن النهار
وله من أول قصيدة يمدح بها المستعين بن هود

هم سلبوني حسن صبـرى اذ بانوا * بأقار أطواق مطالعها بان
لئن غادروني بالـوى أن مهـمـتى * مسائرة اطعائهم حيثما كانوا

ومنه نف أ بصرت في أطواقه * قريبا فاق المحاسن بشرق
يفضي الى المهجات منه صعدة * متألق فيها سنان أزرق
وهذا كقول السلافي

أعاق من قدمه عدة * ترى اللحن منها مكان السنان
ومن ههنا أخذ ابن النديم المصري قوله
أسمر كالرمح له مقلة * لولم تكن كعلاء كانت سنان
وأورد له صاحب كتاب المحديقة

أسنى لياالى الدهر عندى ليلة * لم أخل فيها الكاس من أعالى
فرقت فيها بين جفنى والكرا * وجعت بين القسط والخلال
وقال غيره هذان البستان لصالح المزيل الاشبلى والله أعلم وله فى الزهد
يا من يصيح الى داعى السقاة وقد * نادى به الناعيان الشيب والكبر
ان كنت لا تسمع الذكري فقيم ثوى * فى رأسك الواعيان السمع والبصر
ليس الاصم ولا الاعمى سوى رجل * لم يهدمه السادان العين والاثر
لا الدهر يبق ولا الدنيا ولا الفلك الا --- الى ولا النيران الشمس والقمر
ليرحان عن الدنيا وان كرها * فراقها الثاويان البدو والحضر
وله أيضا

وصاحب لی کدراء البطن صحبتہ * یودنی کدواد الذئب للراعی
یثی علی جزاء الله صاحبہ * ثناء هندی علی روح بن زیناع
قوله ثناء هندی علی روح بن زیناع هـ هذه هندی بنت النعمان بن بشیر الانصاری
رضی الله عنه وکان روح بن زیناع المجدلی صاحب عبد الملك بن مروان قد
تزوجها وکان تکرهه وفيه تقول

وهل هند الامهرة عربية * سليله أفراس تحللها بغـل
فان تجت مهرا كريما فبالحرى * وان يك اقرا فبالانجب الفحل
ويروى فن قبل الفحل وهو اقوا ويروى هـ ان اليتان لاختها جدي بنت
النعمان والاقراف أن تكون الام عربية والاب ليس كذلك والهجنة خلاف
ذلك بان يكن الاب عربيا والام خـلاف ذلك وله ديوان شعر أكثره جيد
* وكانت وفاته سنة سبع عشرة وخمسمائة بمدينة المرية من جزيرة الاندلس

ألم يقرؤا ويحهم ما يرو * ن من وحى حسنة في وجنتيك

وشعره كثير وتقتصر منه على هذا القدر * وكانت وفاته بمصر سنة ثلاث

وتسعين ومائتين رحمة الله تعالى * والناسي بفتح النون وبعدها ألف شين

معجمة وبعدها ياء وهولقب عليه وشريش بكسر الشين الاولى والثانية المعجمتين

ويدهما راء سا كنة ثم ياء مثناة من تحتها وبعدها راء وهوفي الاصل اسم طائر

يصل الى الديار المصرية في البحر في زمن الشتاء وهو أكبر من الحمام بقليل

وأظنه من طيور الماء وهو كثير الوجود بساحل دمياط وأظنه يأتي من صحراء الترك

وجعل اسماء على هذا الرجل * والانباري بفتح الهمة وسكون النون وفتح

الباء الموحدة وبعدها ألف راء هذه النسبة الى الانبار وهي مدينة على الفرات

بينها وبين بغداد عشرة فراسخ خرج منها جماعة من العلماء وهو جع واحد

نير بكسر النون وسكون الباء والانباراء الطعام وانما قيل لهذه البلدة

الانبار لان الملوك الا كاسرة كانوا يخزنون بها الطعام فسميت بذلك

*(أبو محمد عبد الله بن محمد بن صارة البكري الاندلسي الشنتريني

الشاعر المشهور)*

عبد الله

الشنتريني

كان شاعرا ماهرا ناظما نابرا الا انه كان قليل الحظ الامن الحرمان لم يسره

مكان ولا اشتهل عليه سلطان ذكره صاحب قلائد العقيان واثني عليه ابن بسام

في الذخيرة وقال انه كان يبيع المحقرات وبعدها جع دارتقى الى كتابة بعض

الولادة فلما كان من خلع الملوك ما كان أوى الى أشيلية أو حش حالا من الليل

وأكثر انفرادا من سهيل وتبلغ من الوراقة وله منها جانب وبها بصرياقب

فانتحلها على كساد سوقها وخلق طريقها وفيها يقول

أما الوراقة فهي انكدرفة * أوراقها وثمارها الحرمان

شبهت صاحبها بصاحب ابرة * تكسوا العراة وجوهها عريان

وله أيضا

ومعذرت حواشي حسنه * فقل بنا وجهه داء عليه رقاق

لم يكس عارضه السواد وانما * نفضت عليه سوادها الاحداق

وله في غلام أزرق العين

ومعه هف

العين المهملة والميم وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الناء المثناة وبعدها لام
وهو اسم لعدة أشياء من جلتها الاسد والظاهر أنه هو المقصود ههنا

* (أبو العباس عبد الله بن محمد الناشي الانباري المعروف بابن شرشير
الشاعر) *

كان من الشعراء المجيدين وهو في طبقة ابن الرومي والبحترى وأتظارهما وهو
الناشي الأكبر وسيأتي ذكر الناشي الأصغر إن شاء الله تعالى وكان نحوياً
عروضياً ما تكامأ أصله من الانبار وأقام به بعد امدّة طويلة ثم خرج الى مصر وأقام
بها الى آخر عمره وكان متبحراً في عدة علوم من جلتها علم المنطق وكان بقوة علم
الكلام قد نقض علل النجاة وأدخل على قواعد العروض شـبهاً ومثلاً بغير
أمثلة الخليل وذلك بحذقه وقوة فطنته وله قصيدة في فنون من العلم على روى
واحد تبلغ أربع آلاف بيت وله عدة تصانيف جميلة وله أشعار كثيرة في
جوارح الصيد وآلانه والصيد وما يتعلق بها كأنه كان صاحب صيد وقد
استشهد كشاحم بشعره في كتاب المصايد والمطاردي في مواضع منها قصائد ومنها
طرديات على أسلوب أبي نواس ومنها مقاطيع وقد أجاد في الكل فن ذلك
قوله طردية في وصف باز

لما تفرى الليل عن اثباحه * وارتاح ضوء الصبح لابتلاجه
غدوت أبغى الصيد في منهاجه * باقـرأبدع في نتاجه
ألبس الحبالق من ديباجه * وشيا أطار الطرف في اندراجه
في نسق منه وفي انعراجه * وزان فـوديه الى حجاجه
بزينه كفته نظم تاجه * منسره ينبي عن خـلاجه
وظفره يخبر عن علاجه * لو استضاء المـرعى ادلاجـه
* بعينه كفته عن سراجـه *

ومن شعره في جارية مغنية بديعة الجمال

فديتك لو أنهم أنصقوك * لردوا النواظر عن ناظريك
تردين أعينا عن سواك * وهل تنتظر العين الا اليك
وهم جعلوك رقيباً علينا * فن ذا يكون رقيباً علينا

ويقال أصله من الرى وكان يفخم الكلام ويعربه وكان كاتب عبد الله بن طاهر المذكور قبله وشاعره ومنقطعا اليه وكاتب أبيه طاهر من قبله وكان مكثرا من نقل اللغة عارفاها شاعرا مجيدا من شعره في عبد الله المذكور قوله

يا من يحاول أن تكون صفاته * كصفات عبد الله أنصت واسمع
فلا نجتك في المشورة والذي * حج الحجج اليه فاسمع أودع
اصدق وعف وبر واصر واحتمل * واصفح وكاف ودار واحلم واشجع
والطف ولن وتأن وارفق واتئد * واخزم وجد وحام واجل وادفع
فلقد نجتك ان قبلت نصيحتي * وهديت للنهج الاسد المهيح
ولقد أحسن في هذا المقطوع كل الاحسان وله غيره أشعار حسان ويقال انه وصل يوما الى باب عبد الله بن طاهر فرام الدخول اليه فحجب فقال

سأترك هذا الباب مادام اذنه * على ما أرى حتى يخف قلبه لا
اذالم أجد يوما الى الاذن سلما * وجدت الى ترك اللقاء سبيلا
فباغ ذلك عبد الله فانكره وأمر بدخوله وكان يقول النعمان اسم من أسماء
الدم ولذلك قيل شقائق النعمان نسبت الى الدم مجرتها قال وقولهم انها منسوبة
الى النعمان بن المنذر ايس بشئ وحدثت الاصمعي بهذا فنقله عنى هذا كله
كلام أبي العيميل والذي ذكره أرباب اللغة بخلافه فان ابن قتيبة ذكر في كتاب
المعارف أن النعمان بن المنذر وهو آخر ملوك الحيرة من اللخمين خرج الى طاهر
الكوفة وقد اعتم بنبته ما بين أصفر وأحمر وأخضر واذافيه من هذه الشقائق
شئ كثير فقال ما أحسنها أجورها فخمها فسمى شقائق النعمان بذلك وقال
الجوهري في الصحاح انها منسوبة الى النعمان المذكور وكذا غيره والله أعلم
ويحكي أن أبا تمام الطائي لما أنشد عبد الله بن طاهر قصيدته البائية
المذكورة في ترجمته كان أبو العيميل حاضر فقال له يا أبا تمام لم لا تقول ما يفهم
فقال يا أبا العيميل لم لا تفهم ما يقال وقبل يوما كف عبد الله بن طاهر فاستحسن
من شاربه فقال أبو العيميل في الحال شوك القنفذ لا يؤلم كف الاسد فأعجبه
كلامه وأمر له بجائزة سنينة وصنف كتباه فبعدة منها كتاب ما اتفق لفظه واختلاف
معناه وكتاب التشابه وكتاب الابيات السائرة وكتاب معاني الشعر وغير ذلك
* وكانت وفاة أبي العيميل سنة أربعين ومائتين رجه الله تعالى * والعيميل بهج

في ذي القعدة منها واستمر نوابه بمصر وعزل عنها في سنة ثلاث عشر ومائتين
 ووليها أبو اسحق بن الرشيد وهو الملقب بالمعتصم وذكر الفرغاني في تاريخه أن
 عبد الله بن طاهر وليا بعد عبيد الله بن السري بن الحـ كم وخرج عبيد الله عنها
 في صفر سنة احدى عشرة ومائتين وخرج عبد الله بن طاهر عنها الى العراق
 لخمس بقين من رجب سنة اثنتي عشرة ومائتين وقد اختلف بها الى أن وليها
 المعتصم وذكر الوزير أبو القاسم بن المغربي في كتاب أدب الخواص أن البطح
 العبد لاوى الموجود بدالديار المصرية منسوب الى عبد الله المذ كوروهذا
 النوع من البطح لم أره في شئ من البلاد سوى الديار المصرية ولعله نسب اليه
 لانه كان يستطيه أو أنه أول من زرعه هناك * وعبد الله وقومه خزاعيون
 بالولاء فان جدّهم زريقا كان مولى أبي محمد طلحة بن عبيد الله بن خلف المعروف
 بطلحة الطلحات الخزاعي وكان طلحة المذ كور واليا على سجستان من قبل مسلم
 ابن زياد ابن أبيه والى خراسان وكنيته أبو حرب فأت بها في فتنة عبد الله بن
 الزبير وفيه يقول الشاعر وهو عبيد الله بن قيس الرقيات

رحم الله أعظم ادفنوها * بسجستان طلحة الطلحات

وانما قيل له طلحة الطلحات لان أمّه طلحة بنت أبي طلحة هكذا قاله أبو الحسن بن
 علي بن أحمد السلامي في تاريخ ولاة خراسان * وقومس المذ كورة في شعر أبي
 تمام بضم القاف وسكون الواو وفتح الميم وقيل بكسرها وبعدها سين مهملة
 وهو اقليم من عراق الجعم حده من جهة خراسان بسطام ومن جهة العراق
 سمنان وهاتان المدينتان داخلتان في أعمال قومس * وكانت وفاة عبد الله
 المذ كور في شهر ربيع الاول سنة ثمان وعشرين ومائتين بمرو وقيل سنة ثلاثين
 وهو الاصح وقال الطبري مات بنيسابور يوم الاثنين لاهدى عشرة ليلة خات من
 شهر ربيع الاول من سنة ثلاثين ومائتين بعد موت سنان المزكي بسبعة أيام
 وعاش مثل أبيه طاهر ثمانيا وأربعين سنة رجه الله تعالى وسيأتي ذكر ولده
 عبيد الله ان شاء الله تعالى

* (أبو العيثم عبد الله بن خايد مولى جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن
 العباس رضي الله عنه ابن عبيد المطالب) *

الخوارج ووقدم نيسابور في رجب سنة خمس عشرة ومائتين وكان المطر قد انقطع عنها تلك السنة فلما دخلها مطرت مطرا كثيرا فقام اليه رجل يراز من حانوته وأنشده

قد تحط الناس في زمانهم * حتى اذا جئت جئت بالدرر

غيثان في ساعة لنا قدما * فخرجنا بالامير والمطر

هكذا قاله السلمي في أخبار خراسان وذكر الطبري في تاريخه أن طلحة بن طاهر المذكور في ترجمة أبيه لمات في سنة ثلاث عشرة وعبد الله يوم ذاك بالدينور أرسل المأمون اليه القاضي يحيى بن أكتهم يعزبه في أخيه طلحة ويهتبه بولاية خراسان وذكر بعد هذا في ولاية طلحة شيئا آخر فقال ان المأمون لمات طاهر وكان ولده عبد الله بالرقعة على محاربة نصر بن شيث وولاه عمل أبيه كله وجعل له مع ذلك الشام فوجه عبد الله أخاه طلحة الى خراسان والله أعلم وذكر الطبري أيضا في سنة ثلاث عشرة أن المأمون ولي أخاه المعتصم الشام ومصر وابنه العباس بن المأمون الجزيرة والنخورة والعواسم وأعطى كل واحد منهما ومن عبد الله بن طاهر خمسمائة ألف دينار وقيل انه لم يفرق في يوم واحد من المال مثل ذلك وكان أبو تمام الطائي قد قصيد عبد الله من العراق فلما انتهى الى قومس وطالت به الشقة وعظمت عليه المشقة قال

يقول في قومس صحبي وقد أخذت * منا السرى وخط المهرية القود

أطلع الشمس تبغني أن تؤمّ بنا * فقات كلا ولكن مطلع الجود

قلت وقد أخذ أبو تمام هذين البيتين من أبي الوليد مسلم بن الوليد الانصاري

الشاعر المعروف بصريع الغواني المشهور حيث يقول

يقول صحبي وقد جدت وعلى مجل * والخيال تجترب بالربكان في اللجم

أغرب الشمس تبغني أن تؤمّ بنا * فقات كلا ولكن مطلع الكرم

فانه أنار على اللفظ والمعنى رجعا الى ما كفا فيه فلما وصل أبو تمام اليه أنشده

قصيدته البديعة البائبة التي يقول فيها

وركب كاطراف الاسنة عرسوا * على مثلها والليل تسطو غياها به

لامر عليهم أن تتم صدوره * وليس عليهم أن تتم عواقبه

وهي من القصائد الطنانة وفيها يقول

الزيارة فز قبر عبد الله بن أحمد بن طباطبا وكان صاحب الرؤيا من أهل مصر
وحكى بعض من له عليه إحسان أنه وقف على قبره وأشد

وخلفت المموم على أناس * وقد كانوا يعيشون في كفاف

فراه في نومه فقال قد سمعت ما قلت وغيل بيني وبين الجواب والمكافأة ولكن
صرالى مسجدى وصل ركعتين وادع يستجب لك رحمه الله تعالى * وقد تقدم في
حرف الهزة الكلام على طباطبا وهذه الحكاية التي جرت له مع المعز عند قدومه
مصر ذكرها في كتاب الدول المنقطعة لكنها ناقصة تاريخ الوفاة فان المعز دخل
مصر في شهر رمضان سنة اثنتين وستين وثلاثمائة كما سيأتي في ترجمته ان شاء الله
تعالى وابن طباطبا المذکور توفي في سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة كما هو مذکور
ههنا فكيف يتصور الجمع بينهما وافادني تاريخ وفاته شيخنا الحافظ زكي الدين
أبو محمد عبد العظيم المنذري وراجعته في هذا التناقض فقال أما الوفاة في هذا
التاريخ فهي محتملة ولعل صاحب الواقعة مع المعز كان ولده والله أعلم أي
ذلك كان ثم رأيت تاريخ وفاته كما هو ههنا في تاريخ الامبر المختار المعروف
بالمسيحي وقال وكانت عاتيه قد طالت من توتة عرضت له في حنكه فتمالج
بضروب العلاجات فلم ينجع فيها شيء وكانت علة غريبة لم يعهد مثلها ثم رأيت
في تاريخ ابن زولاق أن الشريف الذي التقى المعز الشريف أبو جعفر مسلم بن
عبيد الله الحسيني والشريف أبو اسمعيل ابراهيم بن أحمد النجدي الرسي ولعل
أحدهما صاحب هذه الواقعة والله أعلم بالصواب

عبد الله بن طاهر أبو العباس عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب بن رزيق بن ماهان الخزاعي
وقد تقدم ذكر أبيه في حرف الطاء

وكان عبد الله المذکور سيديا نبيا على الهمة شهما وكان المأمون كثير الاعتماد
عليه حسن الالتفات اليه لذاته ورعاية لمحق والده وما سلفه من الطاعة في
خدمته وكان والياس على الديور فلما خرج بابك الخرمي على خراسان وأوقع
الخوارج باهل قرية الحرام من أعمال نيسابور واكثر وافيا الفساد واتصل
قرله ربيع الاول في بعض النسخ الخبر بالمأمون بعث الى عبد الله وهو بالدينور يأمره بالخروج الى خراسان
ربيع الآخر فخرج اليها في النصف من شهر ربيع الاول سنة ثلاث عشرة ومائتين وحارب
الخوارج

كان طاهرا كريما فاضلا صاحب ربا وضياع ونعمة ظاهرة وعبيد وحاشية
كثيرا التعم كان بد هليز رجل يكسر اللوز كل يوم من أول النهار الى آخره برسم
المحوى التي ينفذها لاهل مصر من الاستاذ كافور الاخشيدي الى من دونه
ويطابق للرجل المذكور دينارين في كل شهر أجرة عمله فن الناس من كان
يرسل له المحوى كل يوم ومنهم كل جمعة ومنهم كل شهر وكان يرسل الى كافور في كل
يومين جامين محوى ورغيف في منديل مختوم فحسده بعض الاعيان وقال
لكافور المحوى حسن فلهذا الرغيف فانه لا يحسن أن يقايلك به فأرسل اليه
كافور يجبر بني الشريف في المحوى على العادة ويعفيه عن الرغيف فركب
الشريف اليه وعلم أنهم قد حسدوه على ذلك وقصدوا ابطاله فلما اجتمع به
قال له أيدك الله انا لنفذ الرغيف تطاولا ولا تعاضا وانما هي صبية حسنة
تجنه يديها وتخزبه فترسله على سيدك التبرك فاذا كرهته قطعناه فقال كافور لا
والله لا نقطعه ولا يكون قوتي سواء فعاد الى ما كان عليه من ارسال المحوى
والرغيف ولما مات كافور وملك المعز أوتيم معدن المنصور العبيدي الديار
المصرية على يد القائد جوهر المقدم ذكره في حرف الحميم وجاء المعز بعد ذلك
من افر بيقية وكان يطعن في نسبه فلما قرب من البلد وخرج الناس للقائه اجتمع
به جماعة من الاشراف فقال له من بينهم ابن طباطبا المذكور اني من ينتسب
مولانا فقال له المعز سنعقد مجلسا ونجهم عنكم ونسرد عليكم نسبنا فلما استقر الامر
بالقصر جمع الناس في مجلس عام وجلس لهم وقال هل بقي من رؤسائكم أحد
فقالوا لم يبق معتبر فسل عند ذلك نصف سيفه وقال هذا نسبي ونزل عليهم ذهابا
كثيرا وقال هذا حسبي فقالوا جميعا سمعنا وأطعنا وكان الشريف المذكور
حسن المعاملة في معاملته حسن الافضال عليهم ملاطفا لهم يركب اليهم والى
سائر أصدقائه ويقضى حقوقهم ويطيبل المجلس معهم واغنى جماعة وكان
حسن المذهب وكان ولادته سنة ست وثمانين ومائتين وتوفي في الرابع
من رجب سنة ثمان وأربعين وثلثمائة بمصر وصلى عليه في مصلى العيد وحضر
جنازته من الخلق ما لا يحصى عدهم الا الله تعالى ودفن بقرافة مصر الصغرى
وقبره معروف مشهور باجابة الدعاء وروى أن رجلا حج وفاته زيارة النبي صلى الله
عليه وسلم فضايق صدره لذلك فرآه في نومه صلى الله عليه وسلم فقال له اذا فاتك

ذلك فبعث اليه عشرة آلاف درهم وتخون ثياب وفرسا با آله ومملوكا وجارية
وكتب اليه ذوالادب يحمله ظرفه على نعت الشيء بغير هيئته وتبعه قدرته على
وصفه بغير حليته ولم يكن ماشاع من هجائك في جاريك الا هذا المجري وقد بلغني
من سوء حالك وشدة خلتك ما لا غضاضة به عايك مع كبر همتك وعظم نفسك
ونحن شركاء فيما ملكتنا ومتساوون فيما تحت أيدينا وقد بعثت اليك بما جعلته
وان قل استغنا حالما بعده وان جل فرد ابن حازم جميعه ولم يقبل منه شيئا وكتب
اليه

وفعلت بي فعل المهاباذ * غمرا الفرزدق بالندي الدثر
فبعثت بالاموال ترغبني * كلا ورب الشفع والوتر
لا ألبس النعماء من رجل * ألبسته عارا على الدهر

وهذا دليل على قناعته وحسن صبره واحتماله الاضاقه وهذا سعيد بن جبير
يكنى أبا عثمان وكان كاتباً شاعرا مترسلا عذب الالفاظ مقفيا في صفاته جيد
السرقه حتى قال بغض الفضلاء لو قيل لكلام سعيد وشعره ارجع الى أهلاك
لما بقي معه منه شيء وكان يدعى أنه من أولاد ملوك الفرس وله من الكتب كتاب
انتصاف الجهم من العرب ويعرف بالتسوية وله ديوان رسائل وديوان شعر
صغير * والمطيرة بفتح الميم وكسر الطاء المهمله وسكون الياء المشناة من تحتها
وبعد الزاء المفتوحة هاء وهي قرية من نواحي سمرن رأى وعبدون الذي يضاف
الدير اليه فيقال دير عبدون هو ابن مخلد وهو أخو الوزير صاعد بن مخلد وانما
أضيف اليه لانه كان كثير التردد اليه والمقام فيه والعناية به عارته وهو الى
جنب المطيرة ودير عبدون أيضا قرب جزيرة ابن عمر بينهما دجلة وقد خرب الآن
وكان منزها لاهلها وقوله ولا ح ضوء هلال كادي فصح: اما أخوذ من قول عمرو بن
أمية في صفة الهلال

كان ابن منزه اجانها * فسيط لدى الافق من خنصر
والفسيط قلامة الظفر

عبد الله بن طباطبا * (أبو محمد عبد الله بن أحمد بن علي بن الحسن بن ابراهيم طباطبا بن اسمعيل
ابن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه
الحجازي الاصل المصري الدار والوفاة) *

وجاءني في قبص الليل مسـترا * يستجمل الخطوم من خوف ومن حذر
فقتم أفرش خدي في الطريق له * ذلا وأسحب أذيالي على الأبر
ولاح ضوء هـلال كاد يفتحنا * مثل القلامة قد قدت من الظفر
وكان ما كان مما السـت أذكره * فظن خير أو لا تسأل عن الخبر
ومن ظريف شعره قوله ولم أجده في ديوانه ولكن الرواة أطبقوا على أنه له
والله أعلم

ومقر طق يسـمى إلى الندماء * بعقبة في درة بيضاء
والبدري أفق السماء كدرهم * ملق على ديباجة زرقاء
كم ليلة قد سرني بميته * عندي بلا خوف من الرقاء
ومهفهف عقد الثراب لسانه * فديته بالرمز والاعاء
حز كته يدي وقلت له انتبه * يا فرحة الخلاء والندماء
فأجاني والسكر يخفص صوته * بتلجج كتلجج الفأفأ
اني لأفهم ما تقول وانما * غلبت على سـلافة الصهباء
دعني أفوق من الخمار إلى غد * وافعل بعبدك ما تشاء ولا تـثي
وله في الخمرة المطبوخة وهو معني بديع وفيه دلالة على أنه كان حنفي المذهب
خلى لي قد طاب الثراب المورد * وقد عدت بعد النك والعود أجد
فها تاعقارا في قبص زجاجة * كـيا قوتة في درة تموقد
يصوغ عليها الماء شـباك فضة * له حاق بيض تحل وتعد
وقتي من نار الجحيم بنفسها * وذلك من احسانها ليس يجحد
وكان ابن المعتز شديد السمرة مسـنون الوجه يخضب بالسواد ورأيت في بعض
الجامع أن عبد الله بن المعتز المذكو ركان يقول أربع من الشعراء سارت
أسماءهم بخلاف أفعالهم فأبو العتاهية سار شعره بالزهد وكان على الاتحاد وأبو
نواس سار شعره بالواط وكان اذني من قرد وأبو حكيمة الكاتب سار شعره بالعنة
وكان اهب من تيس ومحمد بن حازم سار شعره بالقناعة وكان أحرص من كلب
وقد رويت لابن حازم خبرا يخالف حكاية ابن المعتز ويوافق شعره وذلك أنه كان
جارسعيد بن حميد الكاتب الطوسي فهجاه لا مـر كان بينهما فباع سعيدا هجوه
فأغضى عنه مع القدرة ثم ان محمد اساءت حاله فتحول عن جواره فبلغ ابن حميد

واختفى ابن المعتز في دار أبي عبد الله الحسين بن عبد الله بن الحسين المعروف بابن
 الجصاص التاجر المجوهري فأخذه المقتدر ورسله إلى مؤنس الخادم الخازن فقتله
 ورسله إلى أهله ملفوفاً في كساء وقيل أنه مات حتف أنفه. وليس يصحج بل
 خنقه مؤنس وذلك يوم الخميس ثاني شهر ربيع الآخر سنة ست وتسعين
 ومائتين ودفن في خرابة بازاء داره رحمه الله تعالى * ومولده لسبع بقرين
 من شعبان سنة سبع وأربعين وقال سنان بن ثابت في سنة ست وأربعين ومائتين
 والقضية مشهورة وفيها طول وهذا خلاصتها ثم قبض المقتدر على ابن الجصاص
 المذكور وأخذ منه مقدار ألفي ألف دينار وسلم له بعد ذلك مقدار سبع مائة ألف
 دينار وكان فيه غفلة وبه وتوفي يوم الاحد ثلاث عشرة ليلة خلت من شوال
 سنة خمس عشرة وثلاثمائة * ولعبد الله المذكور من التصانيف كتاب الزهر
 والرياض وكتاب البديع وكتاب مكاتبات الإخوان بالشعر وكتاب الجوارح
 والصيد وكتاب السرقات وكتاب أشعار الملوك وكتاب الآداب وكتاب حلي
 الاخبار وكتاب طبقات الشعراء وكتاب الجامع في الغناء وكتاب فيه أرجوزة
 في ذم الصبوح * ومن كلامه البلاغة البلوغ إلى المعنى ولم يطل سفر الكلام
 وكان يقول لو قيل لي أي شعراً حسن ما عرفه لقلت قول العباس بن الاحنف
 قد سمح الناس أذبال الظنون بنا * وفرق الناس فينا قولهم فرقا
 فكاذب قدرمي بالظن غيركم * وصادق ليس يدرى أنه صدقا
 ورناءه على بن محمد بن بسام الشاعر الآتي ذكره بقوله

لله درك من ميت بمضيعة * ناهيك في العلم والآداب والحسب

ما فيه لو ولا لولا فتقصه * وإنما أدركته حرفة الآداب

ولابن المعتز أشعار رائعة وتسميات بديعة فمن ذلك قوله

سقى المطيرة ذات الظل والشجر * ودبر عبدون هطال من المطر

فطالما نهتني للصبوح بها * في غرة الفجر والعصفور لم يطر

أصوات رهبان دير في صلاتهم * سود المدارع نعارين في السحر

من نرين على الأوساط قد جعلوا * على الرأس أكاله لامن الشعر

كم فيهم من ملج الوجه مكتمل * بالسحر يطبق جفنيه على حور

لاحظه بالهوى حتى استقادله * طوعا وأسلفني الميعاد بالنظر

وجاءني

يا باينة الوادي التي سفكت دمي * بلحاظها بل يا قنطرة الاجرع
لي أن أثبت اليك ما ألقاه من * ألم الهوى وعليك أن لا تسمعي
كيف السبيل الى تناول حاجة * قصرت يدي عنها كرنال الاقطع

*) أبو محمد عبد الله بن نجم بن شاس بن نزار بن عشاثر بن عبد الله بن محمد بن شاس
الجذامي السعدي الفقيه المالكي المنعوت بالخلال *
عبد الله المعروف بالخلال

كان فقيها فاضلا في مذهبه عارفا بقواعده رأيت بمصر جمعا كثيرا من أصحابه
يذكرون فضائله وصنف في مذهب الامام مالك كتابا نفيسا أبدع فيه وسماه
الجواهر الثمينة في مذهب عالم المدينة وضعه على ترتيب الوجيز تصنيف حجة
الاسلام أبي حامد الغزالي رحمه الله تعالى وفيه دلالة على غزارة فضله والطائفة
المالكية بمصر عاكفة عليه محسنة وكثرة فوائده وكان مدرسا بمصر بالمدرسة
الجاورة للجامع وتوجه الى ثغر دمياط لما أخذه العدو والمخذول بنية الجهاد فتوفي
هناك في جمادى الآخرة أوفى رجب سنة ست عشرة وستمائة رحمه الله تعالى
* وشاس بالشين المعجمة والسين المهملة بينهما ألف والجذامي والسعدي قد
تقدم الكلام عليهما

*) أبو العباس عبد الله بن المعتز بن المتوكل بن المعتمد بن هرون الرشيد بن
المهدي بن المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد
المطلب الهاشمي *

أخذ الادب عن أبي العباس المبرد وأبي العباس ثعلب وغيرهما كان أدبيا بليغا
شاعرا مطبوعا مقتدرا على الشعر قريب المأخذ سهل اللفظ جيد القريحة حسن
الابداع للعاني مخالط للعلماء والادباء معدودا في جملتهم الى أن جرت له الكائنة
في خلافة المقتدر واتفق معه جماعة من رؤساء الاجناد ووجوه الكتائب فخلعوا
المقتدر يوم السبت لعشر بقين وقيل لسبع بقين من شهر ربيع الاول سنة ست
وتسعين ومائتين وبايعوا عبد الله المذكور ولقبوه المرتضى بالله وقيل المنصف
بالله وقيل الغالب بالله وقيل الراضي بالله وأقام يوما ليلة ثمان أصحاب المقتدر
تخربوا وتراجعوا وخابوا أعوان ابن المعتز وشبهتهم وأعادوا المقتدر الى دسسته

قوم اذا أخذوا الاقلام عن غضب * ثم اسعدوا بها ماء المنيات
 نالوا بها من أعاديهم وان بعدوا * مالم يوالوا بحد المنشريات
 قلت ومعنى البيت الاول ينظر الى قول أبي تمام الطائي في مدح محمد بن عبد
 الملك الزيات وزير المعتصم

هزرت أمير المؤمنين محمدا * فكان ردينيا وأبيض منصلا
 فما ان تبالي اذ تجبه زرايه * الى ناكد أن لا تجبه زجفلا
 ثم اني وجدت معنى البيت الثاني للاستاذ أبي اسمعيل الحسين بن علي المنشي
 الطغرائي المقدم ذكره وهو من جملة قصيدة يمدح بها نظام الملك
 اذ مادجا ليل العجاجة لم يزل * بايديهم جري الى الهندي منسوب
 عليها سطورا لضرب يعجزها القنا * صحائف يغشاها من النقع ترتيب
 ومن شعره السائر

يخفى بجانبى بجانب العدا * وبيت وهو الى الصباح نديم
 ويمرتني يخشى الرقيب فلفظه * شتم وغنج محاطه تسليم
 وله في غلام لسبته نخلة في شفته

بأبي من لسبته نخلة * آلت اكرم شيء وأجل
 أثرت لسبته في شفته * ما براها الله الا للقبيل
 حسبت أن يفقه يديها * اذ رأيت ريقته مثل العسل

ولولا خوف الامالة لذكرت له أشياء عديدة * وتوفي بمدينة حص في شعبان
 سنة احدى وقل اثنيتين وثمانين وخمسمائة والثاني ذكره في السيل والذيل
 والاول أصح رحمه الله تعالى وقد قارب ستين سنة * وتوفي الشريف بن عميد
 المذكور بالموصل سنة ثلاث وستين وخمسمائة رحمه الله تعالى وكان رئيسا
 جوادا كبيرا لاحسان جم الافضال وله شعر فنه قوله

قالوا لاصدقوا عن ال * سلوان ليس عن الحبيب
 قالوا فلم ترك الزيا * رة قلت من خوف الرقيب
 قالوا فكيف تعيش مع * هذا قلت من العجيب

وذكره عماد الدين الكاتب في الحريرة وبالغ في الثناء عليه ثم قال وسمعت
 ببغداد أبياتا يغني بها فأنسها بعض الشاميين الى الشريف ضياء الدين
 المذكور

قالت وقد رأت الاجال محدجة * والبين قد جمع المشكوك والاشاكي
 من لي اذا غبت في ذا المحل قلت لها * الله وابن عبيد الله مولاك
 لا تجزعي بانحباس الغيث عنك فقد * سألت نوء الثريا جود مغناك
 فتكفل الشريفة المذكور لزوجه بجميع ما تحتاج اليه مدّة غيبته عنها ثم توجه
 الى مصر ومدح الصالح بن رزبك بالقصيدة الكافية وقد ذكرت بعضها هناك
 ثم نقلت به الاحوال وتولى التدريس بمدينة حص وأقام بها فلهاذا ينسب اليها
 قال العماد الكاتب في المخرّية مازلت وأنا بالعراق الى لقائه بالاشواق فاني
 كنت أفق على قصائده المستحسنة ومقاصده المحسنة وقد سارت كافيته بين
 فضلاء الزمان كافة فشهدت بكفايته وسجلت بأن أهل العصر لم يبلغوا الى
 غايته ثم قال بعد الشناء عليه فيه تعة تسفر عن فصاحة تامة وعقدة لسانه تبين
 عن فقه في القول ثم قال بعد ذلك ولما وصل السلطان صلاح الدين رحمه الله الى
 حص وخيم بظاهرها خرج الينا أبو الفرج المذكور فقدمته الى السلطان
 وقلت له هذا الذي يقول في قصيدته الكافية التي في ابن رزبك
 أمدح الترك أبغي الفضل عندهم * والشعر مازال عند الترك متروكا
 قال فأعطاه السلطان وقال حتى لا تقول انه متروك ثم امتدح السلطان بقصيدته
 العينية التي يقول فيها

قل للنجيلة بالسلام قورعا * كيف استبحت دمي ولم تمورعي
 وزعمت أن تصلي بعام قابل * هيهات أن أبقى الى أن ترجعي
 أبدية المحسن التي في وجهها * دون الوجوه عناية لمبدع
 ما كان ضرك لو غمرت بحاجب * يوم التفرق أو اشرت باصبع
 وتمقني أني بحبك مغرم * ثم اصنعي ما شئت بي أن تصنعي
 وقال العماد الكاتب أيضا أنشدني هذين البيتين وزعم أنه ابتكر معناهما ولم
 يسبق اليه وهما

تردي الكنايب كتبه فاذا انبرت * لم تدر انغذا سطر أم عسكرا
 لم يحسن الاتراب فوق سطورها * الا لان الجديش يعيد عشيرا
 وهذان البيتان من جملة قصيدة وقد أبدع فيها وفي معنى تشبيه القلم بالجديش
 قول بعضهم

داخل البلد وهي معروفة به وزرت قبره مراراً رحمه الله تعالى ولما توفي ورد من القاضي الفاضل تعزية فيه جواباً عن كتاب ورد عليه بذلك والتعزية وصل كتاب الذات الكريمة جمع الله شملها وسر بها أهلها ويسر إلى الخيرات سبلها وجعل في ابتغاء رضوانه قولها وفعالها وفيه زيادة هي نقص الاسلام وتلبي البرية يتجاوز رتبة الانسلاخ إلى الانددام وذلك ما قضاه الله من وفاة الامام شرف الدين بن أبي عصرون رحمه الله عليه وما حصل بموته من نقص الارض من أطرافها ومن مساءة أهل الملة ومسرة أهل خلافها فلقد كان عبداً لله لم ينصوبوا ببقية من بقايا السلف الصالح محسوباً ولقد علم الله اغتمامي لفقد حضرة واستبحاشي لخلو الدنيا من بركته واهتمامي بما عدمت من النصيب الموفور من ادعيته * والمحديثي بفتح الحاء المهملة وكسر الدال المهملة وسكون الياء المنة من تحتها وبعد هاء مثلة هذه النسبة إلى حديثه الموصول وهي بليدة على دجلة بالجانب الشرقي قرب الزاب الاعلى وهي غير المحديثة التي يقال لها حديثه النورة وهي قلعة حصينة على فراخ من الانبار في وسط الفرات والماء محيط بها وحديثه الموصول هي آخر ارض السواد في الطول وقول الفقهاء في كتبهم ارض السواد ما بين حديثه الموصول إلى عبادان طولاً ومن القادسية إلى حلوان عرضاً يريدون به هذه المحديثة لا حديثه الفرات

عبد الله بن
الدهان

أبو الفرج عبد الله بن أسعد بن علي بن عيسى المعروف بابن الدهان الموصلي ويعرف بالمجصى أيضاً الفقيه الشافعي المنعوت بالمذهب

كان فقيهاً فاضلاً لاديباً شاعراً لطيفاً شعره ملج السبك حسن المقاصد غاب عليه الشعر واشتهر به وله ديوان صغير كله جيد وهو من أهل الموصل ولما ضاقت به الحال عزم على قصيد الصالح بن رزبك وزير مصر المذکور في حرف الطاء وحجزت قدرته عن استصحاب زوجته فكتب إلى الثمري بفضاء الدين أبي عبد الله زيد بن محمد بن محمد بن عبيد الله الحسيني نقيب العلويين بالموصل هذه الايات

وذات شجراً أسأل البين عـ برتها * كانت تؤمل بالتغني داما كي
بجت فلما رأتني لأصـيخ لها * بكت فأقـرح قلبي جفنها الباكي
قالت

الدين محمد بن يوب عنه وهو باق على القضاء ثم صنف جزءا لطيفا في جواز قضاء
الاعمى وهو على خلاف مذهب الامام الشافعي ورأيت في كتاب الزوائد تأليف
أبي الحسن العمراني صاحب كتاب البيان وجهها أنه يجوز وهو غير يب لم أره في
غير هذا الكتاب ووقع في كتاب جميعه بخط السلطان صلاح الدين رحمه الله
تعالى قد كتبه من دمشق الى القاضي الفاضل وهو بمصر وفيه فصول من جملتها
حديث الشيخ شرف الدين المذكور وما حصل له من العمي وأنه يقول ان قضاء
الاعمى جائز وان الفقهاء قالوا انه غير جائز فتجتمع بالشيخ أبي الطاهر بن عوف
الاسكندراني وتساءله عما ورد من الاحاديث في قضاء الاعمى هل يجوز أم لا
وبالجمله فلا شك في فضله وقد ذكره الحافظ أبو القاسم بن عساكر في تاريخ
دمشق وذكره العماد الكاتب في كتاب الخريدة وأثنى عليه وقال ختمت به
الفتاوى وذكره شيأمن الشعر وأشدني بعض المشايخ قال سمعته كثيرا ما يذكر
ولا أعلم هل هو له أم لا وذكره العمد الكاتب في الخريدة

أؤمل أن أحيا وفي كل ساعة * تمرني الموتى تهز نعوشها
وهل أنا الامم لهم غير أن لي * بقايا ليال في الزمان أعيشها
وأورد له أيضا في الخريدة قوله

أؤمل وصلا من حبيب وانني * على ثقة عما قبل افارقه
تجاري بنا خيل الجمام كأنما * يسابقني نحو الردي وأسابقه
فيالمتنا متنا معا ثم لم يذق * مرارة فقدى لا ولا أنا ذا ثقه
وأورد له أيضا

يا سائل كيف حالي بعد فرقه * حاشاك ما بقلبي من تنائيك
قد اقسم الدمع لا يحفوا الجفون اسي * والنوم لا زارها حتى الاقايك
وأورد له أيضا

وما الدهر الا ماضى وهو فانت * وما سوف يأتي وهو غير محصل
وعيشك فيما أنت فيه فانه * زمان الفتى من محمل ومفصل
وكانت ولادته يوم الاثنين الثاني والعشرين من شهر ربيع الاول سنة اثنتين
وتسعين وأربع مائة بالموصل * وتوفي ليلة الثلاثاء الحادية عشر من شهر رمضان
سنة خمس وثمانين وخمس مائة بمدينة دمشق ودفن في مدرسته التي أنشأها

القاضي أباحمد يعني المرتضى المذکور توفي بعد سنة عشرين وخمسمائة

*) أبو سعد عبد الله بن أبي السري محمد بن هبة الله بن مطهر بن علي بن أبي
عصرون بن أبي السري التميمي الحديثي ثم الموصلی الفقيه الشافعي
الملقب بشرف الدين *

عبد الله بن أبي
عصرون

كان من أعيان الفقهاء وفضلاء عصره ومن سارذكره وانتشر أمره قرأ في صباه
القرآن الكريم بالعرش على أبي الغنائم السلي السروجي والبارع أبي عبد الله
ابن الدياس وأبي بكر المزرق وغيرهم وتفقه أولاً على القاضي المرتضى أبي محمد
عبد الله بن القاسم الشهرزوري المذکور قبله وعلى أبي عبد الله الحسن بن
خيس الموصلی ثم على أسعد الميمني ببغداد وأخذ الأصول عن أبي الفتح بن برهان
الأصولی وقرأ الخلاف وتوجه إلى مدينة واسط وقرأ على قاضيها الشيخ أبي
علي الفارقي المذکور في حرف الحاء وأخذ عنه فوائد المذهب ودرس بالموصل في
سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة وأقام بسنجار مدة ثم انتقل إلى حلب في سنة خمس
وأربعين ثم قدم دمشق لما ملكها الملك العادل نور الدين محمود بن عماد الدين
زنكي في صفر سنة تسع وأربعين وخمسمائة ودرس بالزاوية الغربية من جامع
دمشق وتولى أوقاف المساجد ثم رجع إلى حلب وأقام بها وصنف كتباً كثيرة
في المذهب منها صغوة المذهب من نهاية المطلب في سبع مجلدات وكتاب
الانتصاف في أربع مجلدات وكتاب المرشد في مجلدين وكتاب الزريعة في معرفة
الشريعة وصنف التيسير في الخلاف أربع أجزاء وكتاباً باسمه ما أخذ النظر
ومختصر في الفرائض وكتاباً باسمه الارشاد للمعرب في نصر المذهب ولم يكمله
وزهد فيما نهب له بحلب واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به وتعين بالشام
وتقدم عند نور الدين صاحب الشام وبنى له المدارس بحلب وحصل وجهاء
وبعلبك وغيرها وتولى القضاء بسنجار ونصيبين وحران وغيرها من ديار بكر
ثم عاد إلى دمشق في سنة سبعين وخمسمائة وتولى القضاء بها في سنة ثلاث وسبعين
عقب انفصال القاضي ضياء الدين أبي الفضائل القاسم بن تاج الدين يحيى بن
عبد الله بن القاسم الشهرزوري حسبما شرحته في ترجمة القاضي كمال الدين أبي
الفضل محمد الشهرزوري ثم عي في آخر عمره قبل موته بعشر سنين وابنه يحيى
الدين

الموصلية يعني هذه وأنشد له مجد الدين العامري دو بيت
يا قلب الام لا بغير النصح * دع مزحك كم جنى عليك المرح
ما جراحة منك غذاها جرح * ما تشـعربا الخمار حتى تفحو
وأورد له العماد الكاتب في الخريدة قوله

فعاودت قلبي أسأل الصبر وقفه * عليها فلا قلبي وجدت ولا صبري
وغابت شمس الوصل عني وأظلمت * مـسالكه حتى تحـيرت في أمري
فما كان الا الخطف حتى رأيتها * محكمة والقلب في ربة الاسر
وله من أبيات

وبأنوافكم دمع من الاسر أطلقوا * نجيعا وكم قلب أعادوا الى الاسر
فلا تنكروا خاخي عذارى تأسفا * عليهم فقد أوفخت عندكم عذري
ومن شعره أيضا

بقلي منهم علق * ودعني فيهم علق
وعندي منهم حرق * لها الاحشاء تحترق
ونحن ببايهم فرق * أذاب قلوبنا الفرق
وماتر كواسوي رمق * فليتـم لهم رمقوا
فلا وصل ولا هجر * ولا نوم ولا ارق
ولا ياس ولا طمع * ولا صبر ولا قلق
فليتـم وقد قطعوا * ولم يبقوا على بقوا
أأفني في محبتهم * وطيب محبتي عبق
كـمـل الشمع يمتع من * يناده وينجح

وله أيضا

يا ليل ما جئتكم زائرا * الا وجدت الارض تطوى ل
ولانيت العزم عن بابكم * الاتـعــــــــــــثرت بأذيالي
وغالب شعره على هذا الاسلوب * وكانت ولادته في شعبان سنة خمس وستين
وأربع مائة وتوفي في شهر ربيع الاول سنة إحدى عشرة وخمسمائة بالموصل
ودفن بالترتبة المعروفة بهم رجه الله تعالى وذكر عماد الدين الكاتب
الاصهباني في كتاب الخريدة في ترجمة المرتضى المذكور قال العماداني انه سمع أن

واكل منهم رأيت مقاما * شرحه في الكتاب مما يطول
 قتاهل المري سلام عايكم * لي فؤاد عنكم بكم مشغول
 وجفون قد أقرحتهم الدم --- مع حنينة الى لقاءكم سيول
 لم يزل حافـز من الشوق يحدو * في اليكم والمحادثات تحول
 واعتذاري ذنب فهل عذري من يعـ --- لم عذري في ترك عذري قبول
 جئت كي أصـ طلي فهـ لى الى نا * ركم هذه الغداة سـ بيل
 فأجابت شواهد الحال عنهم * كل حـ تـ من دونها مـ لمول
 لا ترونيك الرياض الانتمى * تـ فـ نـ دونها ربا ودحول
 كم أتناها قوم على غـ رة منـ ها وراموا أمرا فعـ زال وصول
 وقفوا شاخصين حـ حتى اذا ما * لاح للوصل غـ رة وجول
 وبدت راية الوفايـ --- دلوجـ --- دونادى أهـل الحقائق جولوا
 أين من كان يدعينا فهـ ذا الـ --- يوم فيه صبغ الدعاوى تحول
 حـ لوجـ لـ الفحل ولا يصـ --- روع يوم اللقاء الا الفـ ول
 بذلوا أنفـ سـ حـ شحت * بوصال واستغـ ر المـ بذول
 ثم غابوا من بعد ما اقتحموها * بين أمـ راجها وجاءت سـ يول
 قد ذفـ تم الى الزسوم فـ كل * دمـ في طـ لولها مطـ لول
 نارنا هـ نـ نـ لـ من يـ --- رى بـ لـ لكنـ لا تنـ ل
 منتهى الحظ ما تروى منه اللـ --- طـ والمـ ركون ذاك قليل
 جاءها من عرفت يبغي اقتباسا * وله البسط والمنى والسول
 فتعالت عن المنال وعـ رت * عن دنـ والـ هـ وهو رسول
 فوقفنا كما عهدت حـ رى * كل عـ ر من دونها مـ خـ ذول
 ندفع الوقت بالرجاء ونـ هـ * لك بقلب غـ ذائـه التعليل
 كلما ذاق كاس باس مـ رى * جاء كـ اس من الرجا مـ رسول
 فاذا سـ ولت له النفس أمـ ر * حـ يدعنه وقـ لـ صـ برجيل
 هـ ذمـ طـ لـ نـ اوما وصـ لـ العـ --- م اليه وكل حال تحول

قوله لم يزل الى
 آخر البيت في
 نسخة

لم يزل الى حاد من
 الشوق يحدو
 اليكم والمحادثات
 تحول اه

وانما أثبت هذه القصيدة بكلماتها لانها قليلة الوجود وهي مطلوبة وحكي عن
 بعض المشايخ أنه رأى في المنام قائلا يقول ما قيل في الطر يق مثل التصيدة

النسبة الى دبوسية وهي بلدة بين بخاروسميرقند نسب اليها جماعة من العلماء

* (أبو محمد عبد الله بن القاسم بن المظفر بن علي بن القاسم الشهرزوري المنعوث
بالمرتضى والد القاضي كمال الدين وسيدنا في ذكر ولده ووالده ان شاء الله تعالى) *
كان أبو محمد المذكوّر مشهوراً بالفضل والدين وكان ملجئ الوعظ مع الرشاقة
والتجسس أقام ببغداد مدة يشتغل بالحديث والفقه ثم رجع الى الموصل وتولى
بها القضاء وروى الحديث وله شعر رائق فمن ذلك قصيدته التي على طريقة
الصوفية ولقد أحسن فيها وهي

لمعت نارهم وقد عسعس اليل --- ل وبل الحادي وطار الدليل
فتأملتها وفي كرى من البيل --- بن عليل ولحظ عيني كليل
وفؤادي ذاك الفؤاد المعنى * وغرامى ذاك الغرام الدخيل
ثم قابلا --- تها وقات لحيي * هـ هذه النار نار لي فيلوا
فـرموا نحوها لحاظا صحيا * ت فمادت خواسأ وهي حول
ثم مالوا الى الملام وقالوا * خـاب ما رأيت أم تخيل
فـجنبته --- م ومات اليها * والهوى مركبي وشوقي الزميل
ومعى صاحب أتي يتقي الآ * نار والحب شرطه التطفيل
وهي تعلمون نحن ندنو الى أن * حـجزت دونها طلول محول
فـدنونا من الطلول فـالت * زـفـرات من دونها وغـليل
قلت مـن بالديار قالوا جريح * واسـير مـكـبل وقتيل
مالذي جئت تبغى قلت ضيف * جـاء يـبـغى القـرى فـانـ النزول
فاشارت بالرحب دونك فـاعـقر * هـا فـاعـندنا الضيف رحيل
من أنانا ألقى عصا السـير عـنه * قـلت مـن لى بهـا وأين السـبيل
فـطـطنا الى منازل قـوم * صـر عـتـهم قـبل المذاق الشـمول
درس الوجد منـهم كل رسم * فـهو رسم والقوم فيه حـلول
منـهم مـن عفى ولم يبق لـشـك --- وى ولا لدموع فيه مـقـيل
ليس الا الانفاس تخبر عـنه * وـهو عـنـها مـبرأ مـعـزول
ومن القوم من يسير الى وجـ --- دـتبـقى عـلـيه مـنـه القـلـيل

قوله وغليل
نسخة وعويل

اه

محمد الصعلوكي المقدم ذكره في حرف السين ثم انتقل الى أبي بكر القفال المروزي
 المذكور قبله واشتغل عليه بمرو ولازمه واستفاد منه وانفع به وأتقن عليه
 المذهب والخلاف وقرأ عليه طريقته وأحكمها فلما تخرج عليه عاد الى نيسابور
 سنة سبع وأربع مائة وتصدّر للتدريس والفتوى وتخرج عليه خلق كثير منهم
 ولده امام الحرمين وكان مهيبا لا يجري بين يديه الا الجذ وصنف التفسير الكبير
 المشتمل على أنواع العلوم وصنف في الفقه البصرة والتذكرة ومختصر المختصر
 والفرق والمجمع والسلسلة وموقف الامام والمأموم وغير ذلك من التعاليق وسمع
 الحديث الكثير * وتوفي في ذي القعدة سنة ثمان وثلاثين كذا قال السمعاني
 في كتاب الذيل وقال في الانساب في سنة أربع وثلاثين وأربع مائة بنيسابور والله
 أعلم وقال غيره وهو في سن الكهولة رحمه الله تعالى وقال الشيخ أبو صالح المؤذن
 مرض الشيخ أبو محمد الجويني سبعة عشر يوما وأوصاني أن اتولى غسله وتجهيزه
 فلما توفي غسلته فلما لففته في الكفن رأيت يده اليمنى الى الابط زهرا عنيرة
 من غير سوء وهي تتلأ تلاً لؤلؤ القمير فتحيرت وقلت في نفسي هذه بركات فتأويه
 * وحيويه بفتح الحاء المهملة وتشديد الياء المثناة من تحتها ووضعها وسكون الواو
 وفتح الياء الثانية وبعدها هاء * والجويني بضم الجيم وفتح الواو وسكون الياء
 المثناة من تحتها وبعدها نون هذه النسبة الى جوين وهي ناحية كبيرة من نواحي
 نيسابور تشتمل على قرى كثيرة مجتمعة

عبد الله الدبوسي

(* أبو زيد عبد الله بن عمر بن عيسى الدبوسي الفقيه الحنفي) *

كان من أكابر أصحاب الامام أبي حنيفة رضي الله عنه ممن يضرب به المثل وهو
 أول من وضع علم الخلاف وأبرزه الى الوجود وله كتاب الاسرار والتقويم لادلة
 وغيره من التصانيف والتعاليق وروى أنه ناظر لبعض الفقهاء فكأن أزمه
 أبو زيد الزامات يسيم أو ضحك فانشد أبو زيد

مالي اذا أزمته حجة * قاباني بالضحك والقهقهة

ان كان ضحك المرء من فقهه * فالذب في الصحراء ما أفقهه

وكانت وفاته بمدينة بخارا سنة ثلاثين وأربع مائة رحمه الله تعالى * والدبوسي
 بفتح الدال المهملة وضم الباء الموحدة وبعدها واو ساكنة وسين مهملة هذه

النسبة

أن الله سبحانه وتعالى استلهم إرادته وأن جميع أفعاله واقعة منه بغير إرادة ولا مشيئة منه لها وكان من بركاته كماله وله اختيارات في علم الكلام * وتوفى مسهل شعبان سنة سبع عشرة وثلاثمائة رحمه الله تعالى * والكعبى بفتح التكاف وسكون العين المهملة وبعدها باء موحدة هذه النسبة إلى بني كعب * والبلخى بفتح الباء الموحدة وسكون اللام وبعدها خاء معجمة هذه النسبة إلى بلخ إحدى مدن خراسان

القفال المروزي

* (أبو بكر عبد الله بن أحمد بن عبد الله الفقيه الشافعي المعروف بالقفال المروزي) *

كان وحيده زمانه فقهًا وحفظًا ورعا ورزها دأوله في مذهب الإمام الشافعي من الآثار ما ليس لغيره من أبناء عصره وتخليصه كلها جيدة والزاماته لازمة واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به منهم الشيخ أبو علي السنجى والقاضى حسين ابن محمد وقد تقدم ذكرهما والشيخ أبو محمد الجوينى والد الإمام الحرمين وسياقته ذكره أن شاء الله تعالى وغيرهم وكل واحد من هؤلاء صار أماما يشار إليه ولهم التصانيف النافعة ونشر واعلمه في البلاد وأخذ عنه مائة كبار أيضا وكان ابتداء اشتغاله بالعلم على كبار السن بعدما أفنى شبابه في عمل الإقفال ولذلك قيل له القفال وكان ماهرا في عملها ويقال أنه لما شرع في التفقه كان عمره ثلاثين سنة ونسرح فروع أبي بكر محمد بن الحذاء المصرى فأجاد في شرحها وشرحها أيضا أبو علي السنجى المذكور والقاضى أبو الطيب الطبرى وهو كتاب مشكل مع صغر حجمه وفيه مسائل عويصة وغريبة والمبرز من الفقهاء الذى يقدر على حلها وفهم معانيها وسياقته ذكره مصنفها في حرف الميم أن شاء الله تعالى * وكانت وفاة القفال المذكور في بعض شهور سنة سبع عشرة وأربعمائة وهو ابن تسعين سنة ودفن بسجستان وقبره بها معروف بزار رحمه الله تعالى

الجوينى

* (أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد بن حيويه الجوينى الفقيه الشافعي والد الإمام الحرمين وسياقته ذكره أن شاء الله تعالى) *

كان أماما في التفسير والفقه والأصول والعربية والأدب قرأ الأدب أولا على أبيه أبي يعقوب يوسف بجوين ثم قدم نيسابور واشتغل بالفقه على أبي الطيب سهل بن

البطلاني موسى الاكبي ذكره ان شاء الله تعالى شرحا مستوفى ونبه على مواضع الغلط منه وفيه دلالة على كثرة اطلاع الرجل وسماه الاقتضاب في شرح ادب الكتاب * وقيمة بضم القاف وفتح التاء المثناة من فوقها وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها باء موحدة ثم هاء ساكنة وهي تصغير قبة بكسر القاف وهي واحدة الاقتاب والاقتاب الامعاء وبها سمي الرجل والنسبة اليه قتي * والدينوري بكسر الدال المهملة وقال السمعاني بفتحها وايسر بعجمي وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح النون والواو وبعدها راء هذه النسبة الى دينور وهي بلدة من بلاد الجبل عند قريديسين خرج منها خلق كثير

ابن درستويه (أبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه بن المرزبان الفارسي الفسوي النحوي)

كان عالما فاضلا أخذ فن الادب عن ابن قتيبة المتقدم ذكره وعن المبرد وغيرهما ببغداد وأخذ عنه جماعة من الافاضل كالدارقطني وغيره * وكانت ولادته سنة ثمان وخسين ومائتين * وتوفي يوم الاثنين التاسع بتمين من صفر وقيل لست بتمين منه سنة سبع وأربعين وثلاثمائة ببغداد رحمه الله تعالى وكان أبوه من كبار المحدثين وأعيانهم * ودرستويه بضم الدال المهملة والراء وسكون السين المهملة وضم التاء المثناة من فوقها وسكون الواو وفتح الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة هكذا قاله السمعاني وقال غيره هو بفتح الدال والراء والواو وهذا القائل هو ابن ماكر لافي كتاب الاعمال * والفارسي والفسوي قد تقدم الكلام عليهما في ترجمة الباساسيري في حرف الهمزة وتصانيفه في غاية الجودة والانتقان منها تفسير كتاب الجرمي والارشاد في النحو وكتاب التهجد وشرح الفصح والرد على المفضل الضبي في الرد على الخليل وكتاب الهداية وكتاب المقصور والممدود وكتاب غريب الحديث وكتاب معاني الشعر وكتاب الحى والميت وكتاب التوسط بين الاخفش وثلعب في تفسير القرآن وكتاب خبر قس بن ساعدة وكتاب الاعداد وكتاب اخبار النحويين وكتاب الرد على الفراء في المعاني وله عدة كتب شرع فيها ولم يكملها

قوله الاعداد في بعض النسخ الاضداد اه

* (أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن محمود الكعبي البلخي العالم المشهور) * كان رأس طائفة من المعتزلة يقال لهم الكعبة وهو صاحب مقالات ومن مقالاته

* (أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري وقيل المروزي النحوي
 اللغوي صاحب كتاب المعارف وأدب الكتاب) *

ابن قتيبة

كان فاضلاً ثقة سکن بغداد وحديثه سماعه عن اسحق بن راهويه وأبي اسحق
 ابراهيم بن سفيان بن سليمان بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن زياد بن أبيه الزياتي
 وأبي حاتم السجستاني وتلك الطبقة وروى عنه ابنه أحمد وابن درستويه
 الفارسي وتصانيفه كلها مفيدة منها ما تقدم ذكره ومنها غريب القرآن الكريم
 وغريب الحديث وعيون الاخبار ومشك كل القرآن ومشكل الحديث وطبقات
 الشعراء والاشربة واصلاح الغلط وكتاب التفتية وكتاب الخيل وكتاب اعراب
 القراءات وكتاب الانواء وكتاب المسائل والمجوابات وكتاب الميسر والقдах وغير
 ذلك وأقرأ كتبه ببغداد الى حين وفاته وقيل ان أباه مروزي وأما هو فولده
 ببغداد وقيل بالكوفة وأقام بالدينور مدة قاضياً فانسب اليها * وكانت ولادته
 سنة ثلاث عشرة ومائتين * وتوفي في ذي القعدة سنة سبعين وقيل سنة احدى
 وسبعين وقيل أول ليلة في رجب وقيل منة نصف رجب سنة ست وسبعين ومائتين
 والاخير أصح الإقوال وكانت وفاته فجأة صاحب صحيحة سمعت من بعد ثم أغنى
 عليه ومات وقيل أكل هريسة فأصابته حرارة ثم صاحب صحيحة شديدة ثم أغنى عليه
 الى وقت الظهر ثم اضطرب ساعة ثم هدد أنفزال يتمهد الى وقت البحر ثم مات
 رحمه الله تعالى وكان ولده أبو جعفر أحمد بن عبد الله المذکور فقيه اوروى عن
 أبيه كتبه المصنفة كلها وتولى القضاء بمصر وقدمها في ثامن عشر جمادى الآخرة
 سنة احدى وعشرين وثلاثمائة وتوفي بها في شهر ربيع الاول سنة اثنيتين وعشرين
 وثلاثمائة وهو على القضاء ومولده ببغداد والناس يقولون ان أكثر أهل العلم
 يقولون ان أدب الكتاب خطبة بلا كتاب واصلاح المنطقي كتاب بلا خطبة وهذا
 فيه نوع تعصب عليه فان أدب الكتاب قد حوى من كل شيء وهو مفنن وما
 أظن جملهم على هذا القول الا أن الخطبة طويلة والاصلاح بغير خطبة وقيل انه
 صنّف هذا الكتاب لابي الحسن عبيد الله بن يحيى بن خاقان وزير المعتمد على الله
 ابن المتوكل على الله الخليفة العباسي وقد شرح هذا الكتاب أبو محمد بن السيد

ابن يحيى كلسياني في ترجمته ان شاء الله تعالى وكان يسمى الراهب لعبادته وفضله
وقال عبد الله بن أحمد بن الميثم سمعت جدي يقول كذا اذا أتينا عبد الله بن
مسلمة التغلبي خرج الينا كأنه شرف على جهنم نعوذ بالله منها وكان التغلبي
يسكن البصرة وهو من الثقات في روايته * وتوفي يوم الجمعة است خلون من
الحرم سنة احدى وعشرين ومائتين بالبصرة رحمه الله تعالى وذكر أبو القاسم بن
بشكروال في تسمية من روى عن مالك الموطأ أنه توفي بمكة والله أعلم * والتغلبي
بفتح القاف وسكن العين المهملة وفتح النون وبعدها باء موحدة هذه النسبة
الى جده المذكور

* (أبو عبد الله بن كثير) *

عبد الله بن كثير

أحد القراء السبعة توفي سنة عشرين ومائة بمكة رحمه الله تعالى ولم أقف على شيء
من أحواله لاذكره ثم وجدت صاحب كتاب الاقتناع في القراءات ذكره فقال
ابن كثير المكي الداربي والدار بطن من نخم منهم ثم تميم الداربي رضي الله عنه
وقيل انما نسب الى دارين لانه كان عطارا وهو موضع الطيب وهذا هو الصحيح
قالوا وهو مولى عمرو بن علقمة السكاني وهو من أبناء فارس الذين بعثهم كسرى
بالسفن الى اليمن حين طرد الحبشة عنها وكان يخضب بالحناء وكان قاضي الجماعة
بمكة وهو من الطبقة الثانية من التابعين وكان شيخا كبيرا أبيض الرأس
واللحية طويلا جسيما أسمر أشهل العينين غير شيبته بالحناء أو بالصفرة وكان
حسن السكينة ولد بمكة سنة خمس واربعمائة ومات بها سنة عشرين ومائة ثم قال
هذا المصنف ما ذكر من وفاته هو كالأجاء بين القراء ولا يصح عندي لان
عبد الله بن ادريس الاودي قرأ عليه ومولدا بن ادريس سنة خمس عشرة ومائة
فكيف تصح قراءته عليه لولا أن ابن كثير تجاوز سنة عشرين وانما الذي مات
فيه عبد الله بن كثير القرشي وهو غير القاري وأصل الغلط في هذا من أبي بكر بن
مجاهد والله أعلم ورواه قتيل وهو محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن خالد بن سعيد
ابن جرجة المكي الخزومي توفي سنة احدى وتسعين ومائتين وله ست وتسعون
سنة ورواه الآخر البرقي وهو أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبي
بزة بشار الفارسي كنية أبو الحسين توفي سنة سبعين ومائتين وله ثمانون سنة رحمه

ومائة وهو أول قاض حضر لانتظار الهلال في شهر رمضان واستمر القضاء عليه الى الآن وذكره ابن القزعا في تاريخه في سنة اثنتين وخسين ومائة فقال وفيها توفي أبو خزيمة ابراهيم بن يزيد القاضي المحمدي وولي مكانه عبد الله بن هبة المحضري وكان سبب ولايته أن ابن خديج كان بالعراق قال دخلت على أبي جعفر المنصور فقال يا ابن خديج لقد توفي ببلدك رجل أصيب به العامة قلت يا أمير المؤمنين ذلك اذن أبو خزيمة قال نعم فمن ترى أن نولي القضاء بعده قلت ابن معدن اليحصبي يا أمير المؤمنين قال ذلك رجل أصم لا يصلح للقضاء أن يكون أصم قال فقلت فابن هبة يا أمير المؤمنين قال فابن هبة على ضعف فيه فامر بتوليته وأجرى عليه في كل شهر ثلاثين دينارا وهو أول قضاة مصر أجرى عليه ذلك وأول قاض بها استقضاء خليفة وانما كان ولاية البلد هم الذين يولون القضاء * وتوفي بمصر يوم الاحد من منتصف شهر ربيع الأول في سنة أربع وسبعين وقيل سنة سبعين ومائة وعمره احدى وثمانون سنة رحمه الله تعالى * قال أبو مرسي العنزي في تاريخه وكان الليث بن سعد أكبر من ابن هبة بسنة أو بسنتين وذكره ابن يونس في تاريخه فقال عبد الله بن هبة بن عقبة بن قرعان بن ربيعة المحضري ثم الاعدولي من أنفسهم قاضي مصر يكنى أبا عبد الرحمن وروى عنه عمرو بن الحرث والليث بن سعد وعثمان بن الحكم الجذامي وابن المبارك وذكر تاريخ وفاته ثم قال وكان مولده سنة سبع وتسعين ثم روى باسناد متصل اليه أنه قال كنت اذا أتيت يزيد بن أبي حبيب يقول لي كافي بك وقد عدت على الوسادة يعني وسادة القضاء فامات ابن هبة حتى ولي القضاء * ولمية بفتح اللام وكسر الهاء وسكون الياء المنة من تحتها وفتح العين المهملة وبعدها هاء ساكنة والمحضري بفتح الحاء المهملة وسكون الصاد المعجمة وفتح الراء وبعدها ميم هذه النسبة الى حضرموت وهي من بلاد اليمن في أقصاها

* (أبو عبد الرحمن عبد الله بن مسلمة بن قعنب الحارثي المعروف بالقعنبي) *

عبد الله بن مسلمة
القعنبي

كان من أهل المدينة وأخذ العلم والحديث عن الامام مالك رضي الله عنه وهو من جلة أصحابه وفضلائهم وثقاتهم وخيارهم وهو أحد رواة الموطأ عنه فان الموطأ رواه عن مالك رضي الله عنه جماعة وبين الروايات اختلاف وأكلها رواية يحيى

فيه وفي حجر بني مسكين قبر صغير مخلق يعرف بقبر عبد الله وهو قبر قديم يشبهه
أن يكون قبره * وكان مولده في ذى القعدة سنة خمس و قيل أربع وعشرين
ومائة بمصر * وتوفي بها يوم الاحد لخمس بقين من شعبان سنة سبع وتسعين
ومائة وله مصنفات في الفقه معروفة وكان محدثا وقال يونس بن عبد الأعلى
صاحب الامام الشافعي رضي الله عنهما كتب الخليفة الى عبد الله بن وهب في
قضاء مصر فخبأ نفسه ولزم بيته فاطلع عليه أسد بن سعد وهو يتوضأ في صحن
داره فقال له ألا تخرج الى الناس فتقضي بينهم بكتاب الله وسنة رسوله فرفع
اليه رأسه وقال الى هنا انتهى عقلك أما علمت أن العلماء يحشرون مع الانبياء
وأن القضاء يحشرون مع السلاطين وكان عالما صالحا خاف الله تعالى
* وسبب موته أنه قرى عليه كتاب الاحوال من جامعته فأخذته شئ كالغشي
فحمل الى داره فلم يزل كذلك الى أن قضى نحبه * قال ابن يونس المصري في
تاريخه هو مولى يزيد بن رمانة مولى أبي عبد الرحمن يزيد بن أنيس الفهرى
والذي ذكرته أولا قاله ابن عبد البر والله أعلم وقال عبد الله بن وهب المصري
كان حيوة ابن شريح يأخذ عطاءه في كل سنة تسين دينار قال وكان اذا أخذه لم
يطلع الى منزله حتى يتصدق به قال ثم يحجي الى منزله فيجدها تحت فراشه قال
وكان له ابن عم فلما بلغه ذلك أخذ عطاءه فتصدق بها ثم جاء يطلبه تحت فراشه
فلم يجد شيئا قال فاشكا الى حيوة فقال له حيوة أنا أعطيت ربي بيقين وأنت
أعطيت ربك تجربة

*(أبو عبد الرحمن عبد الله بن لهيعة بن عقبة بن لهيعة الحضرمي الغافقي
المصري)*

عبد الله بن لهيعة

كان مكثرا من الحديث والاخبار والرواية قال محمد بن سعد في حقه انه كان ضعيفا
ومن سمع منه في أول أمره أقرب حالا ممن سمع منه في آخره وكان يقرأ عليه ما ليس
من حديثه فيسكت ف قيل له في ذلك فقال ما ذنبى انما يحييوني بكتاب يقرؤنه علي
ويقومون ولو سألوني لا خبرتهم أنه ليس من حديثي وكان أبو جعفر المنصور قد
ولاه القضاء بمصر في مستهل سنة خمس وخمسين ومائة وهو أول قاض ولي بمصر
من قبل الخليفة وصرف عن القضاء في شهر ربيع الاول سنة أربع وستين
ومائة

بعد أشهب وروى عن مالك الموطأ سمعا وكان من ذوى الاموال والرباع له
 جاه عظيم وقد كبر وكان يركى اليهود ويحرجهم ومع هذا لم يشهد ولا أحد من
 ولده لدعوة سبقت فيه ذلك القضاء فى كتاب خطط مصر و يقال انه دفع
 للإمام الشافعى رضى الله عنه عند قدومه الى مصر ألف دينار من ماله وأخذ له
 من ابن عسامة التاجر ألف دينار ومن رجلين آخرين ألف دينار وهو والد أبى
 عبد الله محمد صاحب الامام الشافعى وسأى ذكراه فى حرف الميم وروى بشر بن
 بكر قال رأيت مالك بن أنس فى النوم بعد مامات بأيام فقال ان بيلاكم رجلا
 يقال له ابن عبد الحكم فخذوا عنه فانه ثقة وكان لابي محمد المذکور ولد آخر
 يسمى عبد الرحمن من أهل الحديث والتواريخ صنف كتاب فتوح وغيره
 * وكانت ولادة أبى محمد المذکور فى سنة خمسین ومائة وقيل سنة خمس وخمسين
 ومائة * وتوفى فى رمضان سنة أربع عشرة ومائتين بمصر وقبره الى جانب قبر
 الامام الشافعى رضى الله عنهم ما يلى القبلة وهو الاوسط من القبور الثلاثة
 * وتوفى ولده عبد الرحمن المذکور فى سنة سبع وخمسين ومائتين وقبره الى
 جانب قبر أبيه من جهة القبلة * وأعين بفتح الهمزة وكون العين المهملة وفتح
 الياء المثناة من تحتها وبعد هان ون وعسامة بضم العين المهملة وفتح السين
 المهملة وبعد الالف ميم ثم هاء

* (أبو محمد عبد الله بن وهب بن مسلم القرشى بالولاء الفقيه المالكي المصرى
 مولى ریحانة مولاة أبى عبد الرحمن يزيد بن أنيس الفهرى) *

كان أحد أئمة عصره وصحب الامام مالك بن أنس رضى الله عنه عشرين سنة
 وصنف الموطأ الكبير والموطأ الصغير وقال مالك فى حقه عبد الله بن وهب امام
 وقال أبو جعفر بن الجزار رحل ابن وهب الى الامام مالك فى سنة ثمان وأربعين
 ومائة ولم يزل فى صحبته الى أن توفى مالك وسمع من مالك قبل عبد الرحمن بن
 القاسم ببضع عشرة سنة وكان مالك يكتب اليه اذا كتب فى المسائل الى عبد الله
 ابن وهب المفتى ولم يكن يفعل هذا مع غيره وأدرك من أصحاب ابن شهاب الزهرى
 أكثر من عشرين رجلا وذكرا ابن وهب وابن القاسم عند مالك فقال ابن وهب
 عالم وابن القاسم فقيه قال القضاء فى خطط مصر قبر عبد الله بن وهب مختلف

عبد الله بن وهب

ورأيت في بعض النسخ من التواريخ - هذه القصة منسوبة الى ابراهيم بن ادهم
 العبد الصالح رضى الله عنه وكذا ذكرها الطرطوشي في أول سراج الملوك لابن
 ادهم المذكور ونقل أبو علي الغساني الجياني أن عبد الله بن المبارك المذكور
 - مثل أئمة الفضل معاوية بن أبي سفيان أم عمر بن عبد العزيز فقال والله إن
 الغبار الذي دخل في أنف معاوية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أفضل من
 عمر بالف مرة صلى معاوية خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أفضل من
 لمن حده فقال معاوية ربنا ولك الحمد فابعد هذا ووقفت في كتاب النصوص
 على مراتب أهل الخصوص عن اشعث بن شعبة المصيصي قال قدم هرون الرشيد
 الرقة فانجف - بل الناس خلف عبد الله بن المبارك وتقطعت النعال وارتفعت
 الغبرة فأشرفت أم ولد أمير المؤمنين من برج الخشب فلما رأت الناس قالت
 ما هذا قالوا عالم أهل خراسان قدم الرقة يقال له عبد الله بن المبارك فمات هذا
 والله الملك لا ملك هرون الذي لا يجمع الناس الا بشرط واعوان * وكان
 لعبد الله شعرة في ذلك قوله

قد يفتح المرء حانوتا متجربة * وقد فتحت لك الحانوت بالدين

بين الاساطين حانوت بلا غلق * بتداع بالدين أموال المساكين

صيرت دينك شاهينا تصيده * وليس يفلح أصحاب الشواهد

ومن كلامه تعلمنا العلم للدينه افاضلنا على ترك الدنيا وكان عبد الله قد غزا فلما
 انصرف من الغزو وصل الى هيت فتوفي بها في رمضان سنة احدى وقيل اثنتين
 وثمانين ومائة رضى الله عنه ومولده بمرو سنة ثمان في عشرة ومائة * وهيت
 بكسر الهاء وسكون المنة من تحتها وبعد هاتاء مئة من فوقها مدينة على
 الفرات فوق الانبار من أعمال العراق لكنها في بر الشام والانبار في بر بغداد
 والفرات يفصل بينهما وادجلة تفصل بين الانبار وبغداد وقبره ظاهر بها يزار
 وقد جعت أخباره في جزئين رجاء الله تعالى

عبد الله بن عبد * (أبو محمد عبد الله بن عبد الحكم بن أعين بن إيث بن رافع الفقيه المالكي
 المحكم المصري) *

كان أعلم أصحاب مالك بمختلف قوله وأفضت اليه رئاسة الطائفة المالكية

وكان يحيى الليل صلاة فاذا جاء السحر استغفر الى الصبح * وتوفي بمكة سنة
ثلاث وستين وهو ابن أربع وثلاثين سنة وكان قد أوصى أن يدفن في الليل
فلم يقدر على ذلك من أجل الحجاج * ودفن بذي طوى في مقبرة المهاجرين وكان
الحجاج قد أمر رجلا سمّجه وزجه في الطريق ووضع الزج على ظهر قدمه وذلك
أن الحجاج خطب يوما وأخرا الصلاة فقال ابن عمران الشمس لا تبتطرك فقال له
الحجاج لقد هممت أن اضرب الذي فيه عينك قال ان تفعل فانك سفيه وقيل
انه اخفى قوله ذلك على الحجاج ولم يسمعه وانما كان يتقدمه في المواقف بعرفة
وغيرها الى المواضع التي كان النبي صلى الله عليه وسلم ولم وقف فيها وكان ذلك يعز
على الحجاج فامرا للحجاج رجلا معه حربة يقال انها كانت مسمومة فلما دفع الناس
من عرفة لصق به ذلك الرجل فأمر المحربة على قدمه وهي في غرر رحلته فرفض
منها أيا ما فدخل عليه الحجاج يعود فقل من سمك يا أبا عبد الرحمن فقال وما
تصنع به قال قتلني الله ان لم اقتله قال ما اراك فاعلأنت امرت من نخسني بالحربة
فقال لا تفعل يا أبا عبد الرحمن وخرج عنه * وروى أنه قال للحجاج اذ قال له من
سمك قال أنت امرت باذخ السلاح في الحرم فلبث اياما ثم مات رضي الله عنه
ونفع به وصلى عليه الحجاج

أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح المروزي مولى بنى حنظلة
كان قد جمع بين العلم والزهد وتفقّه على سفيان الثوري ومالك بن انس رضي
الله عنهم ما روى عنه الموطأ وكان كثير الانقطاع بحبب الخلوة شديد التورع
وكذلك كان أبوه ويحكى عن أبيه أنه كان يعمل في بستان مولاه وأقام فيه زمنا
ثم ان مولاه جاءه يوما وقال له اريد منانا حلوا فضى الى بعض الشجر وأحضر
منه منانا فكسره فوجده حامضا فحرقه عليه وقال أطاب الخلو فتحضر لي
الحامض هات حلوا فضى وقطع من شجرة اخرى فلما كسره وجدته أيضا حامضا
فاستحدره عليه وفعل ذلك دفعة ثالثة فقال له بعد ذلك أنت ما تعرف الخلو من
الحامض فقال لا فقال كيف ذلك قال لاني ما كنت منه شيئا حتى أعرفه فقال
ولم تأكل قال لانك ما اذنت لي فكشف عن ذلك فوجده حقا فعظم في عينه
وزوجه ابنته ويقال ان عبد الله رزقه من تلك الابنة فمات عليه بركة أبيه

عبد الله بن
المبارك

فأتى المغفرة قال فسالوا ما ثمنا واولع ابن عمر قد غفر له وحكى سفيان الثوري
عن طارق بن عبد العزيز عن الشعبي قال اقدر ايت عجبا كما بغناه الكعبة أ
وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير ومصعب بن الزبير وعبد الملك ابن مروان
فقال القوم بعد ما فرغوا من صلاتهم ليقيم رجل رجل منكم فليأخذ الركن
اليماني ويسأل الله حاجته فانه يعطى من ساعته قم يا عبد الله بن الزبير فاند
أول مزلود ولد في الهجرة فقام وأخذ بالركن اليماني ثم قال اللهم انك عظيم
ترجي لكل عظيم أسألك بحرمه عرشك وحرمه وجهك وحرمه نبيك عليه السلام
أن لا تميتني حتى توليني الحجاز ويسلم على بالخلافة وجاء حتى جلس فقال
يا مصعب فقام حتى أخذ بالركن اليماني فقال اللهم انك رب كل شيء واليك يص
كل شيء أسألك بـدرتك على كل شيء أن لا تميتني من الدنيا حتى توليني العرف
وترجونني سكرينة بنت الحسين وجاء حتى جلس فقال قم يا عبد الملك فقام وأخ
بالركن اليماني وقال اللهم رب السموات السبع ورب الارض ذات القفر أسألك
بمسألك عبادك المطيعون لامرك وأسألك بحرمه وجهك وأسألك بحقك على
جميع خلقك وبحق الطائفين حول بيتك أن لا تميتني من الدنيا حتى توليني شرق
الارض وغربها ولا ينازعني أحد الا اتيته برأسه ثم جاء حتى جلس فقال
يا عبد الله بن عمر فقام حتى أخذ بالركن اليماني ثم قال اللهم انك رب كل شيء
أسألك برحمتك التي سبقت غضبك وأسألك بـدرتك على جميع خلقك
أن لا تميتني من الدنيا حتى توجب لي الجنة قال الشعبي فاذهبت عينا من
الدنيا حتى رأيت لكل رجل ما سأل وبشر عبد الله بن عمر بالجنة ورؤيت
وحكى حمزة بن عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عمر قال خطرت لي هذه الآية ل
تسالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون فذكرت ما أعطاني الله عز وجل فاجدت شي
أحب الي من جاريتي رميته فقات هي حرّة لوجه الله فلولائي أعود في شيء
جعلته الله لنسكتها فأنسكتها نانا فها هي أم ولده وكان ابن عمر اذا استدعجه
بشيء من ماله قرّبه الى ربه عز وجل قال نافع كان رقيقه قد عرفوا ذلك منه فرب
شمر أحدهم فيلزم المسجد فاذا رآه ابن عمر على تلك الحالة المحسنة أعتقه فيقول
له أصحابه يا أبا عبد الرحمن والله ما بهم الا أن يخذعوك فيقول ما خدعنا أحد
بالله الا انخذعنا له قال نافع ما مات ابن عمر حتى أعتق ألف انسان أو مازاه

الكبير أنه قتل في سنة خمس وستين ومائتين قتله الزنج بالبصرة وهو غاط اذلا
خلاف بين أهل العلم بالتاريخ أن الزنج دخلوا البصرة وقت صلاة الجمعة لثلاث
عشرة ليلة بقيت من شوال سنة سبع وخسين فأقاموا على القتل والاحراق ليلة
السبت ويوم السبت ثم عادوا إليها يوم الاثنين فدخلوها وقد تفرق الجند وهربوا
فنادوا بالامان فلما ظهر الناس قتلوه فلم يسلم منهم الا النادر واحترق الجامع
ومن فيه وقتل العباس المذكور في أحد هذه الايام فانه كان في الجامع لما قتل
* والرياشي بكسر الراء وفتح الياء المئنة من تحتها وبعد الالف شين معجزة هذه
النسبة الى رياش وهو اسم مجذرجل من جذام كان والد المنسوب اليه عبد الله
فنسب اليه وبقي عليه

* (أبو عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما
القرشي العدوي) *

أسلم مع أبيه وهو صغير لم يبلغ الحلم وهاجر مع أبيه الى المدينة وعرض على رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد فدره اصغر سنه فعرض عليه يوم الخندق وهو
ابن خمس عشرة سنة فأجازه وكان من أهل الورع والعلم وكان كثير الاتباع
لا تثار رسول الله صلى الله عليه وسلم شديدا التحري والاحتياط والتوقي في
فتواه وكل ما تأخذه نفسه وكان لا يختلف عن السرايا على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم كان بعد موته مواجا بالحج قبل الفتنه وفي الفتنه الى أن مات
ويقولون انه كان أعلم الصحابة بمناسك الحج وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لأم المؤمنين حفصة بنت عمر أن أخاك عبد الله رجل صالح لو كان يقوم من الليل
فأترك ابن عمر بعدها قيام الليل وقال جابر بن عبد الله ما من أحد الا مالت
به الدنيا و مال بها ما خلا عمر وابنه عبد الله وقال ميمون بن مهران ما رأيت أروع
من ابن عمر ولا أعلم من ابن عباس وقال سعيد بن المسيب لو شهدت لاحد أنه من
أهل الجنة لشهدت لعبد الله بن عمر وحكى الاصمعي قال حدثنا أبو عبد الرحمن
وهو أبو الزناد عن أبيه قال اجتمع في الحجر مصعب وعروة وعبد الله بن الزبير
وعبد الله بن عمر فقالوا انتمي فقال عبد الله بن الزبير أما أنا فأتني امرة العراق
والجمع بين عائشة بنت طلحة وسكينة بنت الحسين وقال عبد الله بن عمر أما أنا

وجعل يغترد ففتح عينيه وجعل يسمع تغريد الطائر ثم أنشأ الفتي يقول
واتقد زاد الفؤاد شجبا * طائر يبكي على فنه
شفه ماشفنى فبكي * كلنا يبكي على سكنه

قال ثم تنفس تنفسا فاضت نفسه منه فلم يبرح من عنده حتى غسلناه وكفناه
وتولينا الصلاة عليه فلما فرغنا من دفنه سالنا الغلام عنه فقال هذا العباس
ابن الاحنف رحمه الله تعالى والله أعلم أى ذلك كان * والحنفى بفتح الحاء المهملة
والنون وبعد هاء هذه النسبة الى بنى حنيفة بن لحي بن صعب بن علي بن بكر بن
وائل وهى قبيلة كبيرة مشهورة واسم حنيفة أنال بضم المهملة وبعد هاء مائة
وبعد الالف لام وانما قيل له حنيفة لانه جرى بينه وبين الاخرن بن عوف
العبدي مفاوضة فى قصة يطول شرحها فضرب حنيفة الاخرن المذكور
بالسيف فحذمه فسمى جذعة وضرب الاخرن حنيفة على رجله فخنقه فسمى
حنيفة وحنيفة أخو عجل * واليمامى بفتح الياء المثناة من تحتها والميم وبعد
الالف ميم ثانية هذه النسبة الى اليمامة وهى بلدة بالحجاز فى البادية أكثر أهلها
بنو حنيفة وبها تنبأ مسيلة الكذاب وقتل وقصته مشهورة

أبو الرياشى
التخوى

* (أبو الفضل العباس بن الفرج الرياشى اللغوى البصرى) *

كان عالما راوية ثقة عارفا بأيام العرب كثير الاطلاع روى عن الاصمعي وأبي
عبيدة معمر بن المثنى وغيرهما وروى عنه ابراهيم المحررى وابن أبى الدنيا وغيرهما
ومما رواه عن الاصمعي قال مر بنا أعرابي ينشد ابنا له فقلنا له صفه لنا فقال
كأنه ديدن فقلنا له لم نره قال فلم يلبث أن جاء بصغير أسيد كأنه جعل قد جعله
على عنقه فقلنا الوسا لتنا عن هذا الارشدناك فانه مازال اليوم بين أيدينا ثم أنشد
الاصمعي

نعم ضجيع الفتى اذا برد ال * ليل سحيرا وقرقف الصرد

زينها الله فى الفؤاد كما * زين فى عين والد ولد

قتل الرياشى بالبصرة أيام العلوى البصرى صاحب الزنج فى شوال سنة سبع
 وخمسين ومائتين رحمه الله تعالى وسئل فى عقب ذى الحجة سنة أربع وخمسين
 ومائتين كم تعد سنك فقال أظن سبعا وسبعين وذ كر شيخنا ابن الاثير فى تاريخه

الكبير

في ترجمته في حرف الممزة وتوفي سنة اثنتين وتسعين ومائة ببغداد * وحكى عمر
ابن شبة قال مات ابراهيم الموصلي المعروف بالنديم سنة ثمان وثمانين ومائة
ومات في ذلك اليوم الكسائي النخوي والعباس بن الاحنف وهشيمة الجماره فرفع
ذلك الى الرشيد فامر المأمون أن يصلى عليهم فخرج فصفا بين يديه فقال من
هذا الاقل قالوا ابراهيم الموصلي قال أنزوه وقد مو العباس بن الاحنف فقدم
فصلى عليه فلما فرغ وانصرف دنا منه هاشم بن عبد الله بن مالك الخزاعي فقال
يا سيدي كيف آثرت العباس بن الاحنف بالقدمة على من حضر فأشدد

وسعى به الناس وقالوا انها * لهى التى تشقى بها وتكابى
فجحدتهم لىكون غيرك ظنهم * انى لىعجبى المحب الجهاد
ثم قال أتحفظها فقلت نعم وأنشدته فقال لى المأمون أليس من قال هذا الشعر
أولى بالقدمة فقلت بلى والله يا سيدي قلت وهذه الحكاية تحالف ما أتى فى
ترجمة الكسائي لانه مات بالرعى على الخلاف فى تاريخ وفاته * وقيل ان العباس
توفى سنة اثنتين وتسعين ومائة وذكر أبو بكر الصولى قال حدثنى عون بن محمد
قال حدثنى أبى قال رأيت العباس ابن الاحنف ببغداد بعد موت الرشيد وكان
نزله بباب الشام وكان لى صديقا ومات وسنه أقل من ستين سنة قال الصولى
وهذا يدل على انه مات بعد سنة اثنتين وتسعين لان الرشيد مات ليلة السبت
لثلاث خلون من جادى الاخرة سنة ثلاث وتسعين ومائة بمدينة طوس وكانت
 وفاة الاحنف والد العباس المذكور سنة خمسين ومائة ودفن بالبصرة رحمه الله
تعالى وحكى المسعودى فى كتاب مروج الذهب عن جماعة من أهل البصرة قالوا
خرجنا نريد الحج فلما كنا ببعض الطريق اذا غلام واقف على الحجبة وهو ينادى
أيها الناس هل فيكم أحد من أهل البصرة قال فعدلنا اليه وقلنا له ما تريد قال ان
مولاي لما به يريد أن يوصىكم فلما معه فاذا شخص ملقى على بعد من الطريق
تحت شجرة لا يحير جوابا فاسنا حوله فأحس بنافر رفع طرفه وهو لا يكاد يرفعه
ضعفوا أنشأ يقول

يا غريب الدار عن وطنه * مفردا يهكى على شجته

كلما جد البكاء به * دبت الاسقام فى بدنه

ثم أغنى عليه طويلا ونحن جلوس حوله اذا قبل طائر فوق على أعلى الشجرة

رضى الله عنهم وكان كثيرا ما يتمثل بقول ساكن الدار
ليست الاحلام في حال الرضا * انما الاحلام في حال الغضب

العباس بن * (أبو الفضل العباس بن الاحنف بن الاسود بن طلحة بن حردان بن كلد بن
خزيم بن شهاب بن سالم بن حبة بن كليب بن عبد الله بن عدي بن حنيفة
ابن نجيم الحنفي اليمامي الشاعر المشهور) *

كان رقيق الحاشية لطيف الطباع جميع شعره في الغزل لا يوجد في ديوانه مدح
ومن رقيق شعره قوله من قصيدة

يا أيها الرجل المعبذب نفسه * أقصر فان شفائك الاقصار
نزف البكاء دموع عينك فاستعر * عينك لغيرك دمعها مدار
من ذاي غيرك عينه تبكي بها * أرايت عينا للبكاء تعار

ومن شعره ايضا من جملة أبيات وينسب الى بشار بن برد ايضا ذكر أبو علي القالي
في كتاب الامالي قال قال بشار بن برد ما زال غلام من بني حنيفة يدخل نفسه فينا
ويخرجها منا حتى قال

ابكي الذين اذا قوني مودتهم * حتى اذا يقظوني للهوى رقدوا
واستنهضوني فلما قت متصبا * بثقل ما جالوني منهم قعدوا
وله ايضا

تعب يطول مع الرجاء لذى الهوى * خبر له من راحة في الياس
لولا محبةكم لما عاتبكم * ولكنتم عندي كبعض الناس
وله ايضا

وحدثني ياسعدها فزدني * جنونا فزدني من حديثك ياسعد
هو اها هوى لم يعرف القلب غيره * فليس له قبل وليس له بعد
وله ايضا

اذا انت لم نعطفك الاشفاة * فلا خير في وديكون بشافع
فأقسم ماتركي عتابك عن قلبي * ولكن لعلني أنه غير نافع
واني اذ لم ألزم الصبر طائعا * فلا بد منه مكرها غير طائع
وشعره كله جيد وهو خال ابراهيم بن العباس الصوفي وقد تفتد ذلك

الباب رددت فلما مثلت بين يديه قال لي أتدري ما في الرقعة قلت لا قال اقرأها
 فقرأتها فاذا فيها عجبت من قوم فيهم مثل هذا كيف ملكوا غيره فقلت له والله
 لو علمت ما غير ما جلتها وانما قال هذا لانه لم يرك قال أفأستدري لم كتبها قلت لا
 قال حسدني عليك وأراد أن يغريني بقتلك قال فتأدي ذلك الى ملك الروم فقال
 ما أردت الا ما قال وكلم الشعبي عمرو بن هبيرة الغزاري أمير العراقيين في قوم
 حبسهم ليطلقهم فأبى فقال له أيها الأمير ان حبستهم بالباطل فالحق يخرجهم
 وان حبستهم بالحق فالعفو يسعهم فأطلقهم * وقال قتادة ولد الشعبي لاربع
 سنين بقين من خلافة عمر رضى الله عنه وقال خليفة بن خياط ولد الشعبي
 والحسن البصري في سنة احدى وعشرين وقال الاصمعي في سنة سبع عشرة
 بالكوفة وكان ضئيلا نحيفاً قيل له يوماً ما لنا نراك ضئيلاً فقال زوجته في الرحم
 وكان قد ولد هرواخ آخر في بطن وأقام في البطن سنتين ذكره في كتاب المعارف
 ويقال أن الحجاج بن يوسف الثقفي قال له يوماً كم عطاءك في السنة فقال ألفين
 فقال ويحك كم عطاؤك فقال ألفان قال كيف حتى لمحت أولاً قال لمحن الأمير
 فلمحت فلما أعرب أعربت وما أمكن أن يلحن الأمير وأعرب انا فاستحسن ذلك
 منه وأجاز له وكان مزاحياً يحكى أن رجلاً دخل عليه وهو مع امرأته في البيت فقال
 أيكما الشعبي فقال هذه * وكانت ولادته لست سنين خالون من خلافة عثمان
 رضى الله عنه وقيل سنة عشرين للهجرة وقيل احدى وثلاثين وروى عنه أنه
 قال ولدت سنة جلولا وهي سنة تسع عشرة * وتوفي بالكوفة سنة أربع وقيل
 ثلاث وقيل ست وقيل سبع وقيل خمس ومائة وكانت وفاته فجأة وكانت أمه
 من سبي جلولا * وشراحيل بفتح الشين المعجمة والراء وبعد ألف حاء مهملة
 مكسورة ثم ياء ساكنة مثناة من تحتها وبعد هالام * والشعبي بفتح الشين المعجمة
 وسكون العين المهملة وبعد هالاء موحدة هذه النسبة الى شعب وهو بطن من
 همدان وقال الجوهري هذه النسبة الى جبل باليمن نزله حسان بن عمر والمجيزي
 هو وولده ودفن به وهو ذو شعبيين فمن كان بالكوفة منهم قيل لهم شعبيون ومن
 كان منهم بمصر والمغرب قيل لهم الاشعوب ومن كان منهم بالشام قيل لهم
 شعبانيون ومن كان باليمن قيل لهم آل ذي شعبيين * وجلولا بفتح الجيم وضم
 اللام ومدة آخره قرية بناحية فارس كانت بها الواقعة المشهورة زمن الصحابة

خالد سمحاً صديقاً عن قاتل تقشع فقتل ذلك ابلال فقتل والله لا تقشع حتى
يصيبك منها شؤبوب وأعرية فضرِب مائتي سوط وكان خالد كثيراً لغزوات لا يتأمل
ما يقوله ولا يفكر فيه وهو من ذرية عمرو بن الاهتم التميمي الصحابي رضي الله
عنه فانه خالد بن صفوان بن عبد الله بن عمرو بن الاهتم بن سمي بن سنان بن خالد
ابن منقر التميمي المنقري واسم الاهتم سنان وانما قيل له الاهتم لان قيس بن
عاصم المنقري ضربه بقوس فهتم ثنانياً وقيل بل هتمت يوم الكلام وهو يوم من
أيام العرب والله أعلم وشييب بن شبة بن عم خالد المذکور * وكانت وفاة أبي
بردة المذکور سنة ثلاث ومائة وقيل سنة أربع وقيل سنة ست أو سبع ومائة
وقال ابن سعد مات أبو بردة والشعبي في سنة ثلاث ومائة في جمعة واحدة رجعهما
الله تعالى وسيأتي الكلام على الأشعري في ترجمة أبي الحسن الأشعري ان شاء
الله تعالى

الشعبي

* (أبو عمرو عامر بن شراحيل بن عبد ذي كبار وذو كبار قيل من أقبال

اليمن الشعبي وهو من جبر وعداة في همدان) *

وهو كوفي تابعي جليل القدر وأقر العليم روى أن ابن عمر رضي الله عنه مر به يوماً
وهو يحدث بالغازي فقال شهدت القوم وأنه لا علم بهامني وقال الزهري العلماء
أربعة ابن المسيب بالمدينة والشعبي بالكوفة والحسن البصري بالبصرة
ومكحول بالشام ويقال أنه أدرك خمسمائة من أصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وحكى الشعبي قال انفذني عبد الملك بن مروان الى ذلك الروم فلما
وصلت اليه جعل لا يسألني عن شيء الا أجبتة وكانت الرسائل لا تطيل الاقامة
عنده فخبسني أياماً كثيرة حتى استحسن خروجي فلما أردت الانصراف قال لي
من أهل بيت المملكة أنت فقلت لا ولكني رجل من العرب في الجملة فهم من
بشيء فدفعت الى رقعة وقال لي اذا أدت الرسائل الى صاحبك فأوصل اليه
هذه الرقعة قال فأدبت الرسائل عند وصولي الى عبد الملك وأنسيت الرقعة
فلما صرت في بعض الدار أريد الخروج تذكرتها فرجعت فأوصلتها اليه فلما
قرأها قال لي أقال لك شيئاً قبل أن يدفعها اليك قلت نعم قال لي من أهل بيت
المملكة أنت قلت لا ولكني من العرب في الجملة ثم خرجت من عنده فلما بلغت

هكذا ذكره محمد بن سعد في كتاب الطبقات وله مكارم وما آثر مشهورة وكان أبو موسى تروج في عمله على البصرة طيبة بنت دمنون وكان أبوهارب جـلامن أهل الطائف فولدت له أبا بردة فأسـترضع له في بني فقيم في أهل الغرق وسماه أبو موسى عامرا فلما شب كساه أبو شيخ بن الغرق بردتين وغدا به على أبيه فكناه أبا بردة فذهب اسمه وكان ولده بلال قاضيا على البصرة وهم الذين يقال في حقهم ثلاثة قضاة في نسق فان أبا موسى قضى لعمري رضي الله عنه ما بالبصرة ثم قضى بالكوفة في زمن عثمان رضي الله عنه وبلال المذكور هو معدوح ذي الرمة وله فيه غرر المدايح وفيه يقول مخاطبا الناقته

إذا ابن أبي موسى بلال بلغته * فقام بفاس بين وصليك جازر
وفيه يقول أيضا

سمعت الناس ينتجعون غيما * فقلت لصيدح انتجعي بلال
وصيدح اسم ناقته وهو بفتح الصاد المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الدال المهملة وبعدها حاء مهملة وكان بلال أحد ثواب خالد بن عبد الله القسري المتقدم ذكره في حرف الخاء فلما عزل وولي موضعه يوسف بن عمر الثقفي على العراقيين حاسب خالد أو ثوابه وعذبهم فمات خالد من عذابه ومات بلال من عذابه أيضا * ورأيت في بعض المجاميع أن أبا بردة جلس يوما يفتخر بابيه ويدكر فضائله وصحبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان في مجلس عام وفيه الفرزدق الشاعر فلما أطال القول في ذلك أراد الفرزدق أن يغض منه فقال لولم يكن لابي موسى منقبة إلا أنه حـجـم رسول الله صلى الله عليه وسلم لكفاه فامتعض أبو بردة من ذلك ثم قال صدقت ولكنه ما حـجـم أحد اقبله ولا بعده فقال الفرزدق كان أبو موسى والله أفضل من أن يجرب الحجامة في رسول الله صلى الله عليه وسلم فسكت أبو بردة على غيظ * وحكى غرس النخلة بن الصابي في بعض تصانيفه أن أبا صفوان خالد بن صفوان التميمي الشاعر المشهور بالبلاغة كان يدخل على بلال بن أبي بردة المذكور فيحدثه فيلحن في كلامه فلما كثر ذلك على بلال قال له يا خالد تحدثني أحاديث الخلفاء وتلحن لمن السقاآت يعني النساء اللواتي تسقين الماء للناس فصار خالد بعد ذلك يأتي المجدو ويعلم الأعراب وكف بصيرة فكان إذا مر به موكب بلال يقول من هذا فيقال الأمير فيقول

قصر عن أوصافك العالم * وكثر النابر والناظم

من يكن البحر - رله راحة * يضيق عن خنصره الخاتم

فاستحنه الأمير ووهب له الحاققة وكانت من ذهب وكان بين يدي الأمير غزال
مستأنس وقد ربض وجعل رأسه في حجره فقال ظافر بديه

عجبت بمجراة هذا الغزال * وأمر تخطى له واعتمد

وأعجب به اذ بدا جائحا * وكيف اطمأن وأنت أسد

فزاد الأمير والمحاضرون في الاستحسان وتأمل ظافر شياً كان على باب المجلس
يمنع الطير من دخولها فقال

رأيت يبابك هذا المنيف * شبا كافأ دركني بعض شك

وفكر فيما رأى خاطري * فقلت البحر مكان الشبك

ثم انصرف وتركنا متعجبين من حسن بديعته

* (حرف العين) *

عاصم القاري * (أبو بكر عاصم بن أبي النجود بهدلة مولى بنى جديمة بن مالك بن نصر بن قعين
ابن أسد) *

كان أحد القراء السبعة والمشار إليه في القراآت أخذ القراء عن أبي عبد
الرحمن السلمي وزير بن حبيش وأخذ عنه أبو بكر بن عياش وأبو عمرا البزاز واختلفوا
اختلافا كثيرا في حروف كثيرة * وتوفي عاصم في سنة سبع وعشرين ومائة
بالمكرمة رحمه الله تعالى * والنجود بفتح النون وضم الجيم وسكون الواو
وبعد هادال مهملة وهي الحمارة الوحشية التي لا تحمل وقيل هي المشرفة
* وبه دلة بفتح الباء الموحدة وسكون الهاء وفتح الدال المهملة واللام
وبعد هاء ساكنة ويقال إنه اسم أمه

أبو بردة الأشعري * (أبو بردة عامر بن أبي موسى عبد الله بن قيس الأشعري) *
كان أبوه صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم عليه من اليمن في
الأشعريين فأسلموا وأبو بردة كان قاضيا على المكرمة وليها بعد القاضي شريح
هكذا

من قدر الرزق السني لك انما * قد كان ليس بضره انفاذه
وهذه القصيدة من غرر القصائد والحب أني رأيت صاحبنا عماد الدين أبا محمد
اسماعيل المعروف بابن باطيش الموصلی قد ذكر هذه الابيات في كتابه المغني الذي
وضعه على كتاب المذهب في الفقه وفسر فيه غريبه وتكلم على أسماء رجاله
قبلا انتهى الى ذكر أبي بكر محمد بن محمد المداد المصري الفقيه الشافعي وشرح
ظرفا من حاله قال بعد ذلك وكان مليح الشعر أنشدني بعض الفقهاء أبياتا من
قصيدة عزها اليه وذكر بعض هذه الابيات المكتوبة ههنا وما أوقعه في هذا
الاكون ظافر يعرف بالمداد والفقيه ابن المداد فجمعتهم في هذه القطعة المداد فمن
ههنا حصل الالتباس ومن شعره أيضا

رحلوا فلولاً أني * أرجو الاياب قضيت نحي
والله ما رفاقتهم * ليكنني فارقت قاي

وذكر العماد الكاتب في الخريدة هذين البيتين للعيني ثم قال كان العيني من
الاجناد الاكياس مذكور بالبأس توفي سنة ست وأربعين وخمسمائة والصحيح
أنهما الظافر المداد وذكروهما في الخريدة في ترجمة ظافر المداد أيضا وله من
قصيدة

يذم المحبون الرقيب وليت لي * من الوصل ما يخشى عليه رقيب
وكانت وفاته بمصر في المحرم سنة تسع وعشرين وخمسمائة وقد تقدم الكلام على
الجدامي وله أيضا من الشعر في كرمي النسخ

انظر بعينك في بديع صنائي * وعجيب تركيبي وحكمة صانعي
فكانني كفاحب شبكت * يوم الفراق أصابعا بأصابع
وذكره علي بن ظافر بن منصور في كتاب بدائع البساية وأنني عليه وأورد فيه
عن القاضي أبي عبد الله محمد بن الحسين الأحمدي النائب كان في المحرم سنة
الاسكندرية المخرس قال دخلت على الامير السعيد بن ظفر أيام ولايته للثغر
فوجدته يقطر دهنه على خنصره فسألته عن سببه فذكر ضيق خاتمه عليه وأنه
ورم بسببه فعاتله الرأي قطع خاتمه قبل أن يتفاقم الامر فيه فقال اختر من
يصح لذلك فاستدعيت أبا المنصور ظافر بن القاسم المداد المذکور فقطع
الخاتمة وأنشد بديها

النسبة الى الدئل بكسر الهمزة وهى قبيلة من كنانة وانما فحمت الهمزة فى النسبة
لثلاثتوا الى الكسرات كما قالوا فى النسبة الى غمرة غمرى بالفتح وهى قاعدة مطردة
والدؤل اسم دابة بين ابن عرس والمعلب * وحاس بكسر الحاء المهملة وسكون
اللام وبعد هاسين مهملة هكذا ذكره الوزير أبو القاسم المغربى فى كتاب الايناس
وهو مما يحترف كثيرا فقد وجدت فيه اختلافا وهذا الاصح

ظافر الحداد * (أبو المنصور ظافر بن القاسم بن منصور بن عبد الله بن خلف بن عبد الغنى
الجندى الاسكندرى المعروف بالحداد الشاعر المشهور) *

كان من الشعراء المجيدين وله ديوان شعرا كثره جيد ومدح جماعة من المصريين
وروى عنه المحافظ أبو طاهر السلفى وغيره من الاعيان ومن مشهور شعره قوله
لو كان بالصبر الجميل مـ لاذه * ماسح وابـل دمعـه ورذاذه
ما زال جيش الحب يغزو قلبه * حتى وهى وتتطعت أفـ لاذه
لم يبق فيه مع الغرام بقية * الارسيس يحتمويه جذاذه
من كان يرغب فى السلامة فليكن * أبدا من المحدث المراض عياده
لا تخد عنك بالفتور فاته * نظري يضرب قلبك استلذاده
يا أيها الرشأ الذى من طرفه * سهم الى حب القلوب نفاذه
دريلوح بفيك من نظامه * خـرى يحول عليه من نباده
وقنا ذاك القذ كيف تقومت * وسـنان ذاك اللحظما فولاذه
وفقا بجسمك لا يذوب فانتى * أخشى بأن يجفوع عليه لاذه
هاروت يجـزعن مواقع سحره * وهو الامام فن ترى أسـناده
تالله ما علفت محاسنك أمرا * الاوعـزعلى الورى استنقاده
أعربت حبك بالقلوب فأذعنت * طوعا وقد أودى بها استحواده
مالى أنيت المحظ من أبوا به * جهـدى فدام نفوره ولواذه
اباك من طمع المنى فعـزيره * كذليله وغنيه شحاذه
ومنها

دالية ابن دريدا سهوى بها * قوما غداة نبث به بغداده
دافوا الزخرف قوله فتفرقت * طمعاهم صرعاه أوجذاده

وان أحق الناس ان كنت شاكرا * بشركك من أعطاك والعرض وافر
 روى مملوك بالكاف ومملول باللام ويروى وناصر بالنون وياصر بالياء
 لكل واحدة منهم ما معنى فعناها بالنون ظاهر لانه من النصرة وبالياء من
 التعطف والخنو يقال فلان ياصر على فلان اذا كان يعطف عليه ويحنو وله
 شعار كثيرة فمن ذلك قوله

وما طلب المعيشة بالتمنى * ولكن الف دلولك في الدلاء

تجىء بمائها طوراً وطورا * تجىء بحمأة وقليل ماء

وله ديوان شعر ومن شعره

صبغت أمة بالدماء كغنا * وطوت أمة دوننا دنائنا

ويحكى انه أصابه الفالج فكان يخرج الى السوق يجتر رحله وكان موسراً
 ذا عييد واما فقيل له قد اغناك الله عز وجل عن السعي في حاجتك فلو جلست
 في بيتك فقال لا ولكنى أخرج وأدخل فيقول الخادم قد جاء و يقول الصبي قد
 جاء ولو جلست في البيت فبالت على الشاة ما منعها أحد عنى * وحكى خليفة بن
 خياط أن عبد الله بن عباس رضى الله عنه ما كان عاملاً لعل بن أبي طالب
 رضى الله عنه على البصرة فلما شخص الى الحجاز استخلف أبا الاسود عليه فلم يزل
 حتى قتل على رضى الله عنه وكان أبو الاسود معروفاً بالبخل وكان يقول لو أطعنا
 المساكين في أموالنا لكانوا أسوأ حالاً منهم وقال لبيته لا تجاودوا الله عز وجل
 فانه أجود وأجود ولو شاء أن يوسع على الناس كلهم لفعل فلا تجهدوا أنفسكم في
 التوسع فتهلكوا هزلاً أو سمع رجلاً يقول من يعشى الجائع فقال على به فعشاه ثم
 ذهب ليخرج فقال أين تريد قال أهلى قال هيأت ما عشتك الأعلى أن لا تؤذى
 المسلمين الليلة ثم وضع في رحله القيد حتى أصبح * وتوفى أبو الاسود بالبصرة
 سنة تسع وستين في طاعون الجارف وعمره خمس وثمانون سنة وقيل انه مات قبل
 لطاعون بعلة الفالج وقيل انه توفى في خلافة عمر بن عبد العزيز وتوفى عمر
 لخلافة في صفر سنة تسع وتسعين للهجرة وتوفى في رجب سنة إحدى ومائة
 بدير سمعان وقيل لأبي الاسود عند الموت أبشر بالمغفرة فقال وأين الجياع مما
 كانت له المغفرة * والدليل بكسر الدال المهملة وسكون الياء المثبتة من تحتها
 وبعدها لام * والدولى بضم الدال المهملة وفتح الهمزة وبعدها لام هذه

أضرب اسم وفعل وحرف ثم دعه اليه وقال له تم على هـ ذاق قبل انه كان ي
أولاد زياد بن أبيه وهو والى العراقيين يومئذ فجاءه يوماً وقال له أصلح الله الام
انى أرى العرب قد خالطت هـ هذه الاعاجم وتغيرت ألسنتهم أفما أذن لى أن أض
للعرب ما يعرفون أو يقيمون به كلامهم قال لا قال فجاء رجل الى زياد وقال أص
الله الامير توفى أبانا وترك بنون فقالت زياد ادعوا الى أبا الاسود فلما حضر قا
ضع للناس الذى نهيتك أن تضع لهم وقيل انه دخل بيته يوماً فقالت له بعض
بناته يا أبت ما أحسن السماء فقال يا بني هـ تنجرونها فقالت له انى لم أرد أى شى
منها أحسن انما تعجب من حسنهما فقال أذن فتولى ما أحسن السماء وحينئذ
وضع النخو وحكى ولده أبو حرب قال أول باب وضع أبى باب التعجب وقيل ل
الاسود من أين لك هـ ذا العلم يعنون النخو فقال لغت حدوده من على بن أبى
طالب رضى الله عنه وقيل أن أبا الاسود المذكور كان لا يخرج شياً أخذه عن
على بن أبى طالب الى أحد حتى بعث اليه زياد المذكور أن اعمل شيئاً يكون للناس
اماماً ويعرف به كتاب الله عز وجل فاستعفاه من ذلك حتى سمع أبا الاسود قارئاً
يقرأ ان الله يرى من المشركين ورسوله بالكسر فقال ما ظننت أن أمر الناس
آل الى هـ ذافرجع الى زياد فقال أفعلم ما أمر به الامير فليعنى كاتبه الباقى ففعل
ما أقول له فأتى بكاتب من عبد القيس فلم ير ضه فأتى بأخو فقال له أبا الاسود
اذا رأيتنى قد فتحت فى بالحرف فانقط نقطة فوقه وان ضمت فى فانقط بين
يدى الحرف وان كسرت فاجعل النقطة من تحت ففعل ذلك * وانما سمي
النخو ونحو الان أبا الاسود المذكور قال استأذنت على بن أبى طالب رضى الله عنه
أن أضع نخو ما وضع فسمى لذلك نخو والله أعلم * وكان لابي الاسود بالبصرة
دار وله جار يتأذى منه فى كل وقت فباع الدار فقبل له بعث دارك فقال بل
بعث جارى فأرسلها مثلاً ودخل أبو الاسود يوماً على عبيد الله بن أبى بكره فبيع
ابن الحرث بن كلدة الثقل رضى الله عنه فرأى عليه جبة رثة كان يكتر لبسها
فقال يا أبا الاسود أمتل هـ هذه الجبة فقال رب مملول لا يستطاع فراقه فلما
خرج من عنده بعث اليه مائة ثوب فكان ينشد بعد ذلك وقيل ان هذه القضية
جرت له مع المنذر بن الحارود

وكساني ولم استيكسه فمده * أخ لك يعطيك الجزيل وناصر

الاندلس على ابنه أم عبد الكريم فاطمة وانتقل قبل وفاته الى مصر وحدث بها * وتوفي يوم الاربعاء ثامن رمضان سنة تسع وتسعين وخمسائة بمصر وهو المعروف بابن نجية رحمه الله تعالى

* (أبو يزيد طيفور بن عيسى بن آدم بن عيسى بن علي البسطامي الزاهد أبو يزيد البسطامي المشهور) *

كان جده مجرباً ياتم أسلم وكان له أخوان زاهدان غابدان أيضاً آدم وعلي وكان أبو يزيد أجملهم * وسئل أبو يزيد بأي شيء وجدت هذه المعرفة قال ببطن جائع وبدن عار * وقيل لابي يزيد ما أشد ما القيمة في سبيل الله تعالى فقال لا يمكن وصفه فقبل له ما أهون ما القيت نفسك منك فقال أما هذا فنعم دعوتها الى شيء من الطاعات فلم تجبني طوعاً فنعته المأعسة * وكان يقول لو نظرتم الى رجل أعطى من الكرامات حتى يرتفع في الهواء فلا تغتروا به حتى تنظروا كيف تجذونه عند الامر والنهي وحفظ الحدود وأداء الشريعة وله مقالات كثيرة ومجاهدات مشهورة وكرامات ظاهرة * وكانت وفاته سنة إحدى وستين وقيل أربع وستين ومائتين رحمه الله تعالى * وطيفور بفتح الطاء المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وضم الفاء وبعد الواو الساكنة راء * والبسطامي بفتح الباء الموحدة وسكون السين المهملة وفتح الطاء المهملة وبعد الالف ميّ هذه النسبة الى بسطام وهي بلدة مشهورة من أعمال قومس ويقال أنها أول بلاد خراسان من جهة العراق

*(حرف الطاء) *

* (أبو الاسود ظا بن عمرو بن سفيان بن جندل بن يعمر بن حلس بن نفاثة بن عدي بن الديلم بن بكر الديلمي ويقال الدؤلي وفي اسمه ونسبه اختلاف كثير) * كان من سادات التابعين وأعيانهم صاحب علي بن أبي طالب رضي الله عنه وشهد معه وقعة صفين وهو بصري وكان من أكمل الرجال رأياً وأسدهم عقلاً وهو أول من وضع النخوقيل ان علياً رضي الله عنه وضع له الكلام كله ثلاثة

فانى أرى فرق الوجوه كآبة * تدل على أن الوجوه ثواكله
ومنها

دعوى فها هذا وان بكائه * سيأتكم طل البكاء ووابله
ولا تنكروا حزنه عليه فاني * تقشع دنى وابل كنت آمله
ولم لانبكيه ونشدب فقده * وأولادنا أيتامه وأرامله
فياليت شعري بعد حسن فعاله * وقد غاب عنا ما بنا الله فاعله
أيكرم مشوى ضيقكم وغريبتكم * فيحكث أم تطوى بين مراحل
وهي طويلة وكان قد دفن بالقاهرة ثم نقله ولده العادل من دار الوزارة التي دفن
فيها وهي المعروفة بإنشاء الأفضل شاهنشاه المتقدم ذكره وكان نقله في تاسع
عشر صفر سنة سبع وخمسين في تابوت وركب خلفه العاضد إلى تربة التي
بالقرافة الكبرى فجعل في ذلك الفقيه عمارة أيضا قصيدة طويلة وأجاد فيها
ومن جملتها في صفة التابوت

وكانه تابوت موسى أودعت * في جانبه سكينه ووقار

وله فيه مرثية كثيرة * وهذا الصالح هو الذي بنى الجامع الذي على باب زويلة
بظاهر القاهرة وأما ولده العادل رزيك فقد ذكر في ترجمة شاور تار يخ هربه
من القاهرة وكان قد رحل معه من الذخائر ما لا يحصى ومعه أهله وحاشيته
واستجار سليمان وقيل يعقوب بن البيض اللخمى وكان من خواص أصحابهم
وحصل من جهتهم نعمة وافرة فأنزلهم عنده وهو باطفيح وسار من ساعته إلى شاور
وأعلمهم فنذبهم فجاءة ومضوا إلى العادل وأخذوه أسيرا وأحضره إلى
باب شاور فوقف زمانا طويلا ثم حبسه ثم قال شاور لابن البيض لقد خباك
الصالح ذخيرة صالحة لولده وأنا أخبؤك أيضا لولدي ثم شتمه ونقه وبقى العادل في
الاعتقال مدة مديدة ثم قتله وأخرج رأسه لامراء الدولة ومن الجبابرة أن
الصالح ولي الوزارة في التاسع عشر وقتل في التاسع عشر ونقل تابوته في التاسع
عشر وزالت دولتهم في التاسع عشر * ورزيك بضم الراء وتشديد الزاي
المكسورة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعد ها كاف * وكانت ولادة زين
الدين الواعظ المذكور سنة ثمان وخمسمائة بدمشق ونشأ بها وقدم بغداد مرارا
وصاهر أبا الحسن سعد الخير بن محمد بن سهل بن سعد البلنسي الأنصاري

وكيف بقاء عمرك وهو كنز * وقد أنفقت منه بلا حساب
 وكان المهذب عبد الله بن أسعد الموصلي نزيل حص قد قصده من الموصلي
 ومدحه بقصيدة الكافية التي أولها
 أما كفالك تلاف في تلافيك * ولست تنقم الا فرط حبيكا
 وهي من نخب القصائد ومخاصها

وفيم تغضب ان قال الوشاة سلا * وأنت تعلم أني لست أسألوها
 لأنات وصلك ان كان الذي زعموا * ولا شفي ظمأى جود ابن رزيكا
 وهي طويلة طائلة ولولا خوف الاطالة لكتبتها ولمامات الغائز وتولى العاضد
 مكانه استمر الصالح على وزارته وزادت حرمة وتزوج العاضد ابنته فآغتر
 بطول السلامة وكان العاضد تحت قبضته وفي أسره فلما طال عليه ذلك أعمل
 الحيلة في قتله فاتفق مع قوم من أجناد الدولة يقال لهم أولاد الراعي وتقرر ذلك
 بينهم وعين لهم موضعا في القصر يجلسون فيه مستخفين فاذا أمر بهم الصالح ليلا
 أو نهارا قتلوه ففعدوا له ليلة وخرج من القصر فقاموا ليخرجوا اليه فأراد
 أحدهم أن يفتح غلق الباب فأغلقه وما علم فلم يحصل مقصودهم تلك الليلة لا مر
 أراده الله تعالى في تأخير الاجل ثم جلسوا له يوما آخر فدخل القصر نهرا فوثبوا
 عليه وجرحوه جراحات عديدة بعضها في رأسه ووقع الصوت فعاد أصحابه اليه
 فقتلوا الذين جرحوه وحمل الى داره محروحا ودمه يسيل وأقام بعض يوم ومات
 يوم الاثنين تاسع عشر رمضان سنة ست وخمسين وخسمائة رجه الله تعالى
 * وكانت ولادته في سنة خمس وتسعين وأربعمائة وخرجت الخلع لولده
 العادل محي الدين رزبك المتقدم ذكره في ترجمة شاور يوم الثلاثاء ثاني يوم وفاة
 أبيه وكنيته أبو شجاع وما تولى الوزارة لقمرة العادل الناصر ولمامات رثاء الفقيه
 عمارة اليمني بقصيدة أولها

أفي أهل ذا النادى عليم أسائله * فاني لسا بي ذاهب اللب ذاهله
 سمعت حديثا أحسد الصم عنده * ويذهل واعي ويخرس قائله
 فهل من جواب يستغيث به المنى * ويعلم على حق المصيبة باطله
 وقد رايت من شاهد الحال أنني * أرى الدست منصوبا وما فيه كافله
 فهل غاب عنه واستتاب سليله * أم اختار هجر الأبرجى توصله

طلائع بن رزيك

* (أبو الغارات طلائع بن رزيك الملقب الملك الصالح وزير مصر) *

كان واليا بمصر بني خصيد من أعمال صعيد مصر فلما قتل الظافر اسمعيل صاحب مصر كما تقدم في حرف الحمزة سير أهل القصر إلى الصالح واستنجدوا به على عباس وولده نصر المتفقين على قتله فتوجه الصالح إلى القاهرة ومعه جمع عظيم من العربان فلما قربوا من البلد هرب عباس وولده وأتباعهم ومعهما اسماء بنت منقذ المذكور في حرف الحمزة أيضا لأنه كان مشاركا لهم ما في ذلك على ما يقال ودخل الصالح إلى القاهرة وتولى الوزارة في أيام الفاتر واستقل بالأمور وتدير أحوال الدولة وكانت ولايته في التاسع عشر من شهر ربيع الأول سنة ثمان وأربعين وخمسمائة وكان فاضلا سمحا في العطاء مهلا في اللقاء محبا لأهل الفضائل جيدا للشعر وقفت على ديوان شعره وهو في جزئين ومن شعره قوله

كم ذا يرى الدهر من أحداثه * عبرا وفيها الصدأ والأعراض

نذسى المجات وليس يجرى ذكره * فينا فتنه ذكركنا به الأمراض

ومن شعره أيضا

ومهقهف ثمل القوام سرت إلى * أعطافه النشوات من عذبه

ماضى الحماظ كما ناسلت يدي * سيفي غداة الروع من جفنيه

قد قلت إذ خط العذار بسكة * في خدته أقميه لالاميه

ما الشعر دب بعارضيه وانما * أهدا به نفقت على خدييه

الناس طوع يدى وأمرى نافذ * فيهم وقبى الآن طوع يديه

فأعجب لسلطان يعم بعدله * ويجور سلطان الغرام عايله

والله لولا اسم الغرار وأنه * مستعجب لغررت منه اليه

وروى عنه أبو الحسن علي بن إبراهيم بن نجاب غنائم الانصارى الملقب زين الدين الحنبلى المعروف بابن نجية الواعظ المشهور الدمشقي قال أنشدني طلائع بن رزيك لنفسه بمصر

مشيدك قد نضا صبغ الشباب * وحل البازي وكر الغراب

تنام ومقله الحيدان يقضى * وما ناب الزواثب عنك ناب

وكيف

السلطان اليهاب بعد ذلك أخاه سيف الاسلام المذكور وذلك في سنة سبع وسبعين وخمسمائة وكان رجلا شجاعا كريما مشكورا لسياسة حسن السياسة مقصودا من البلاد الشاسعة لاجسامه ويزوره ورجل اليه شرف الدين أبو الحسن بن عنين دمشق الا تقي ذكره في حرف الميم ومدحه بغير القصائد فأحسن اليه وأجل صلاته واكتسب من جهته مالا وافرا وخرج به من اليمن فلما وصل الى الديار المصرية ووسطا ثم ايوما ثم الملك العزيز عماد الدين عثمان ابن السلطان صلاح الدين أزمه ارباب ديوان الزكاة يدفع الزكاة من المتاجر التي وصلت صحبته فعمل في ذلك

ما كل من يسمى بالعزيز لها * أهل ولا كل برق سبحانه غدا
بين العزيزين بون في فعالهما * هذاك يعطى وهذا يأخذ الصدقة
وكانت وفاة سيف الاسلام في شوال التاسع عشر منه سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة بالمنصورة وهي مدينة اختطها باليمن رحمه الله تعالى * وتولى بعده ولده الملك العزيز فتح الدين اسمعيل وللعز المذكور صنف أبو الغنائم مسلم بن محمود بن نعم بن ارسلان الشيرزي كتابه الذي سماه عجائب الاسفار وغرائب الاخبار وأودع فيه من أشعار وأخبار الناس كثيرا * وذكر العزيز عساكر أنه مات بالبحراء من بلاد اليمن وذكر أبو الغنائم المذكور في كتابه الذي سماه جهرة الاسلام ذات النثر والنظم أنه مات بتعزود فنهبها بالمدرسة ثم قال وقتل ولده فتح الدين أبو الغداء اسمعيل في رجب سنة ثمان وتسعين بمكان يقال له عجى شامى زيد وتولى مكانه أخوه الملك الناصر أيوب وكان أبو الغنائم المذكور أديبا شاعرا وكان موجودا في سنة سبع عشرة وستمائة فقد توفي في هذه السنة أو بعدها وكان أبوه أبو النناء محمدا نحو يامة صدر اجماع دمشق لا قراء النخو وذكره المحافظ ابن عساكر في تاريخه الكبير وذكره العماد الكاتب في كتاب الخريدة وقال توفي بعد سنة خمس وستين وخمسمائة وقال شرف الدين بن عنين أنشدني محمود المذكور لنفسه

يقولون كافات الشتاء كثيرة * وما هي الا واحد غدا مرفق
اذا صح كاف الكيس فالكل حاصل * لديك وكل الصيد يوجد في الفرا
وكان جده ارسلان مملوك ابن منقذ صاحب شيرز * وطغتكين بضم الطاء المهمة وسكون الغين المحجة وكسر التاء المثناة من فوقها والكاف وسكون الاء المثناة

قطع الخطبة حكي كاثوم بن ثابت متولى بريد خراسان قال صعد طاهر المنبر يوم
الجمعة وخطب فلما بلغ ذكر الخليفة أمسك فكتب بذلك الى المأمون على خيل
البريد وأصبح طاهر يوم السبت ميتا فكتب اليه أيضا بذلك فلما وصلت
الخريطة الاولى الى المأمون دعا أحمد بن أبي خالد وقال اشخص الان فأت به كما
ضمنت وأكرهه على المسير في يومه ثم بعد شدة انداذن له في المبيت ثم وافت
الخريطة الثانية من يومه بموته وقيل ان الخادم سمع في كاخ ثم ان المأمون
استخلف ولده طلحة على خراسان وقيل جعله خليفته الاخيه عبد الله بن طاهر
الا تى ذكره وتوفى طلحة سنة ثلاث عشرة ومائتين ببلخ * واختلافوا في تقيمه
بذى اليمينين لاي معنى كان فقيل لانه ضرب شخصافي وقعته مع علي بن ماهان
كما تقدم ففقد نصفين وكانت الضربة يساره فقال فيه بعض الشعراء كئيبا
يدبك عين حين تضربه فلقبه المأمون ذا اليمينين وقيل غير ذلك * وكان جدّه
مصعب بن زريق كاتب السليمان بن كثير الخراساني صاحب دعوة بني العباس
وكان بلاغا في كلامه ما أوجج السكاكيب الى نفس تمويهه الى أعلى المراتب
وطبع يقدوده الى أكرم الاخلاق وعممة تكفه عن دنس الطمع ودناءة الطبع
* وبوشنج بضم الباء الموحدة وسكون الواو وفتح الشين المعجمة وسكون النون
وبعد هاجم وهي بلدة بخراسان على سبعة فراسخ من هراة * ومقدس بضم
الميم وفتح القاف وتشديد الدال المهملة المكسورة وبعد هاسين مهملة وهو اسم
علم على الشاعر المذکور * والخلق بفتح الخاء المعجمة وضم اللام وسكون الواو
وبعد هاقاف هذه النسبة الى خلوق أو خلوقة وهي قبيلة من العرب مشهورة
* ومات والده الحسين بن مصعب بخراسان في سنة تسع وتسعين ومائة وحضر
المأمون جنازته وبعث الى ابنه طاهر وهو بالعراق يعزيه رحمه الله تعالى

* سيف الاسلام أبو الفوارس طغتكين بن أيوب بن شاذي بن مروان المنعوت
سيف الاسلام طغتكين بن أيوب
بالمالك العزيز نظير الدين صاحب اليمن *

كان أخوه السلطان الملك الناصر صلاح الدين لمالك الديار المصرية قد سير
أخاه شمس الدولة توران شاه المتقدم ذكره في حرف التاء الى بلاد اليمن فملكها
واسترى على كثير من بلادها ورجع عنها حسبما هو مذکور في ترجمته ثم سير

جميع ما افتتحه من البلاد وهي العراق وبلاد الجبل وفارس والاهواز والبحجاز
واليمن وأن يتوجه هو إلى الرقة وولاه الموصل وبلاد الجزيرة الفراتية والشام
والمغرب وذلك في بقية سنة ثمان وتسعين ومائة * وأخبار طاهر كثيرة وسيأتي
ذكر ولده عبد الله وحفيده عبيد الله في حرف العين إن شاء الله تعالى وكان
مولده سنة تسع وخمسين ومائة * وتوفي يوم السبت لخمس بقين من جمادى الآخرة
سنة سبع ومائتين بمدينة مرو رحمه الله تعالى وكان المأمون قد ولاه خراسان
فورد هاهنا في شهر ربيع الآخر سنة ست وقيل خمس ومائتين واستخلف ابنه طلحة
هكذا قال السلمي في كتاب أخبار ولاية خراسان وقال غيره أنه خلع طاعة المأمون
وجاءت كتب البريد ثاني يوم أنه أصابته عقيب ما خلع حتى فوجئ في فراشه ميتا
* وقيل أنه حدث به في جفن عينه حادث فستقط ميتا * وحكى هرون بن العباس
ابن المأمون في تاريخه قال دخل طاهر يوما على المأمون في حاجة فقضاها وبكى
حتى أغرورقت عيناه بالدموع فقال طاهر يا أمير المؤمنين لم تبكي لأبكي الله
عينك وقد دانت لك الدنيا وبلغت الأمانى فقال أبكى لأعن ذل ولا عن حزن
واكن لا تخلو نفسك من شجن فاغتم طاهر وقال لحسين الخادم وكان يحجب
المأمون في خلواته أريد أن تسأل أمير المؤمنين عن موجب بكائه عند ما رأيته
أنفذ طاهر للخادم مائة ألف درهم فلما كان في بعض خلوات المأمون وهو طيب
الحظ طرأ له حسين الخادم يا أمير المؤمنين لم بكيت لما دخل عليك طاهر فقال
مالك ولهذا ويلك قال غني بكائك فقال هو أمر أن خرج من رأسك أخذه فقال
يا سيدي ومتى ابحت لك سر قال اني ذكرت محمدا أخي وما ناله من الذلة فخنقتني
العبرة ولن يغفر طاهر أمني ما يكره فأخبر حسين طاهر بذلك فركب طاهر إلى
أحمد بن أبي خالد فقال له إن الشفاء مني ليس برخيص وإن المعروف عندي
ليس بضائع فغيبني عن المأمون فقال سأفعل فبكر إلى غدا وركب أحمد إلى
المأمون فقال له لم أتم البارحة فقال له ولم قال لأنك وليت خراسان غسان وهو
ومن معه أكلة رأس وأخاف أن يصطلمه مصطلم فقال فن ترى قال طاهر قال هو
جائع فقال أنا ضامن له فدعا به المأمون وعقد له على خراسان من وقته وأهدى
له خادما كان رباؤه وأمره أن رأى ما يريه أن يسمه فلما تم كن طاهر من الولاية

وبحران من فوقها واحد * وآخر من تحتها طابق

وأعجب من ذاك أعوادها * وقدمسها كيف لا تورق

فقال طاهر رأطوه ثلاثة آلاف دينار وقال له زدنا حتى نزيدك فقال حسبي

* ولبعض الشعراء في بعض الرؤساء وقد ركب البحر وما أقصر فيه

ولما امتطى البحر ابتهلت تضرعا * الى الله يا مجرى الرياح باطفه

جعات الندى من كفه مثل موجه * فسلمه واجعل موجه مثل كفه

وكان طاهر قد احتاج الى الاموال عند محاصرة بغداد فكتب الى المأمور

بطاهر منه فكتب له الى خالد بن جيلويه الكاتب ليقرضه ما يحتاج اليه فامتنع

خالد من ذلك فلما أخذ طاهر بغداد أحضر خالد وقال لا قبلتك شرقة فبذل

من المال شيئا كثيرا فلم يقبله منه فقال خالد قد قلت شيئا فاسمه ثم سألك وما تريد

فقال طاهر هات وكان يعجبه الشعر فأنشد

زعموا بأن الصقر صادف مرة * عصفور برساقة المقدم دور

فتكلم العصفور تحت جناحه * والصقر منقض عليه يطير

ما كنت يا هذا لملك لقمة * ولئن شويت فأننى لمحقىر

فتهاون الصقر المدل بصيده * كرما فأفالت ذلك الصفور

قال طاهر أحسنت وعفاعة * وكان طاهر بفردعين وفيه يقول عمرو بن بانه

الأتى ذكره

يا ذا اليمينين وعين واحد * نقصان عين وعين زائده

ويحكى أن اسمعيل بن جرير البجلي كان مداحا لظاهر المذكور ف قيل له أنه يسرق

الشعر ويمدحك به فأحب طاهر أن يمتحنه فقال له تهيجوني فامتنع فألزمه بذلك

فكتب اليه

رأيتك لا ترى الابعين * وعينك لا ترى الا قليلا

فأما اذا صبت بفردعين * فخذ من عينك الاخرى كفيلا

فقد أيقنت أنك عن قريب * بظهر الكف تلمس السديلا

فلما وقف عليها قال له احذر أن تنشدها أحدا ومزق الورقة * ولما استقل

المأمون بالامر بعد قتل أخيه الأمين كتب الى طاهر بن الحسين المذكور وهو

مقيم ببغداد والمأمون مقيم بخراسان بأن يسلم الى الحسن بن سهل المقدم ذكره

المفرط وكان طاهر بن أكبر أعوان المأمون وسيرة من مرو وكرسى خراسان لما
كان المأمون بها إلى محاربة أخيه الأمين ببغداد لما خلع المأمون بيعته والواقعة
مشهورة وسير الأمين أبي يحيى على بن عيسى بن ماهان لدفع طاهر عنه فتواقعا
وقتل على في المعركة ذكر ابن العظمي الحنفي في تاريخه أن الأمين وجهه على بن
عيسى بن ماهان للملاقاة طاهر بن الحسين فلقية بالرى فقتل على بن عيسى لسبع
خلون من شعبان سنة خمس وتسعين ومائة قتل وذكر الطبري في تاريخه هذه
الواقعة في سنة خمس وتسعين ولم يعين الشهر لكنه قال أنه قتل في الحرب وسير
طاهر بالخبر إلى مرو وبينهم ما نحو مائتين وخمسين فرسخا فصار الكتاب إليه الجمعة
وليلة السبت وليلة الأحد ولم يذكر في أي شهر فوصلهم يوم الأحد ثم قال بعد هذا
وخرج على بن عيسى من بغداد لسبع ليال خلون من شعبان من سنة خمس
وتسعين والظاهر أن ابن العظمي اشتبه عليه يوم قتل على بن عيسى بيوم خروجه
من بغداد ثم قال بعد هذا إن الخبر وصل إلى بغداد بقتله يوم الخميس النصف
من شوال من السنة فيحتمل أنه قبل اسبع أو لتسع من شوال وتحتف على ابن
العظمي شوال بشعبان فيكون كما قال الطبري خرج من بغداد في شعبان وقتل
في شوال أو في رمضان والله أعلم وتقدم طاهر إلى بغداد وأخذ ما في طريقه من
البلاد وحاصر بغداد والأمين بها وقتله يوم الأحد استأوأربع خلون من صفر
سنة ثمان وتسعين ومائة ذكره الطبري في تاريخه وقال غيره أن طاهرا سيرا إلى
المأمون يستأذنه في أمر الأمين إذا ظفر به فبعث إليه بقميص غير مقور فعلم أنه
يريد قتله فجعل على ذلك وجعل رأسه إلى خراسان ووضع بين يدي المأمون وعقد
للمأمون على الخلافة فكان المأمون يرعاه لما صحته وخدمته وقيل طاهر ببغداد
لما بلغ ما بلغ ليهنك ما أدركته من هذه المنزلة التي لم يدركها أحد من نظرائك
بخراسان فقال ليس يهينني ذلك لاني لأرى عجائز بوشنج يتطاعن إلى من أعالي
سطوحهن إذا مررت بهن وإنما قال ذلك لانه ولد ونشأ بها وكان جده مصعب
واليا عليها وعلى هراة وكان شجاعا أديبا وركب يوما ببغداد في حراقة فاعترضه
مقدس بن صيفي الخلوقي الشاعر وقد أدبت من الشط ليجرج فقال أيها الأمير
إن رأيت أن تسمع مني أبيتا فقال قل فانشأ يقول

عجبت لحراقة ابن الحسين * ن لا غرقت كيف لا تغرق

في نسخها فلم يمكنوا من ذلك وانتفع الناس بعلمه وتصانيفه وكانت وظيفته بمصر
أن ديوان الانشاء لا يخرج منه كتاب حتى يعرض عليه ويتأمله فان كان فيه خطأ
من جهة النحوا واللغة أصلحه كاتبه والا استرضاه فسيروه الى الجهة التي كتب
اليها وكان له على هذه الوظيفة راتب من الخزانة يتناولوه في كل شهر وأقام على
ذلك زمانا * ويحكى أنه كان يوما في سطح جامع مدر وهو يأكل شياً وعنده ناس
فحضرهم قط فقدموا له لقمة فأخذها في فيه وغاب عنهم ثم عاد اليهم فرمى له
شياً آخر ففعل كذلك وتردد مرارا كثيرة وهم يرمون له وهو يأخذ ويغيب
ثم يعود من فوره حتى يحجبوا منه وعلوا أن مثل هذا الطعام لا يأكله وحده
لكثرة فلما استرا بوا حاله تبعوه فوجدوه يرقى الى حائط في سطح الجامع ثم ينزل
الى موضع خال صورة بيت خراب وفيه قط آخر أعشى وكل ما يأخذ من الطعام
يحمله الى ذلك القط ويضعه بين يديه وهو يأكله فمحبوا من تلك الحال فقال
ابن بابشاذ اذا كان هذا حيوانا أخرس قد سخر الله له هذا القط وهو يقوم
بكفايته ولم يحرمه الرزق فكيف يضيع مثلي ثم قطع الشيخ علائقه واستعفى من
الخدمة ونزل عن راتبه ولازم بيته واشتغاله متوكلا على الله تعالى * وما زال
محروسا محمولا الكافة الى أن مات عشية اليوم الثالث من رجب سنة تسع وستين
وأربع مائة بمصر ودفن في القرافة الكبرى رحمه الله تعالى وزرت بها قبره
وقرأت تاريخ وفاته على حجر عند رأسه كما هو ههنا وكان سبب موته أنه لما انقطع
وجع أطرافه وباع ما حوله وأبقى ما لا بد له منه كان انقطاعه في غرفة بجامع
عمرو بن العاص وهو الجامع العميق بمصر فخرج ليلة من الغرفة الى سطح الجامع
فزالت رجله في بعض الطاقات المؤدية للضوء الى الجامع فسقط وأصعب ميتا
* وبابشاذ بياض موحدتين بينهما ألف ثم شين معجزة وبعد ألف الثمانية ذال
معجزة وهي كلمة بحميدة تتضمن الفرح والسرور

طاهر بن الحسين

* (أبو الطيب طاهر بن الحسين بن مصعب بن رزيق بن ماهان ورأيت في مكان
آخر رزيق بن أسعد بن رادويه وفي مكان آخر أسعد بن زاذان وقيل مصعب بن
طلحة بن رزيق الخزاعي بالولاء الملقب ذا اليمينين) *

كان جده رزيق بن ماهان مولى طلحة الطلحات الخزاعي المشهور بالكرم والجود

وعاش الطبري مائة سنة وستين لم يمتل عقله ولا تغير فهمه بقي ويسـ تدر ك
على الفقهاء الخطأ ويقضى ببغداد ويحضر المو اكب في دار الخلافة الى أن مات
تفقه بآمل على أبي علي الزجاجة صاحب ابن القاص وقرأ على أبي سعد
الاسماعيلي وأبي القاسم بن كنج بجران ثم ارتحل الى نيسابور وأدرك أبا الحسن
الما سر جسي فصبه أربع سنين وتفقه عليه ثم ارتحل الى بغداد وحضر مجلس
الشيخ أبي حامد الاسفرايني وعليه اشتغل الشيخ أبو اسحق الشيرازي وقال
في حقه لم أر فمين رأيت أكمل اجتهاد وأشـ د تحق قاً وأجود نظراً منه وشرح
مختصر المزني وفروع أبي بكر بن الحداد المصري وصنف في الاصول والمذهب
والخلاف والمجدل كتباً كثيرة وقال الشيخ أبو اسحق لزمت مجلسه بضع عشرة
سنة ودرست أصحابه في مجلسه سنين بأذنه ورتبني في حلقة واستوطن بغداد
وولي القضاء أربع الكرخ بعد موت أبي عبد الله الصميري ولم يزل على القضاء
الى حين وفاته * وكان مولده بآمل سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة * وتوفي
في شهر ربيع الاول يوم السبت لعشر بقين منه سنة خمس وأربع مائة رجه الله
تعالى ببغداد ودفن من الغـ د في مقبرة باب حرب وصلى عليه في جامع المنصور
* والطبري قد تقدم الكلام عليه أنه منسوب الى طبرستان * وآمل بعد الهمة
وضم الميم وبعدها لام مدينة عظيمة وهي قصبة طبرستان

* (أبو الحسن طاهر بن أحمد بن بابشاذ النحوي) *

طاهر بن بابشاذ

يقال ان أصله من الديلم وكان هو بمصر امام عصره في علم النحو وله المصنفات
المفيدة منها المقدمة المشهورة وشرحها وشرح الجمل للزجاجة وشرح كتاب
الاصول لابن السراج وغير ذلك وجمع في حال انقطاعه شبكة كبيرة في النحو
يقال انها لو بيضت قاربت خمس عشرة مجلدة وسمها النخاة بعده الذين وصلت
اليهم تعليق الغرفة وانتقلت هذه التعليقة الى تلميذه أبي عبد الله محمد بن بركات
السعدي النحوي اللغوي المتصدر موضعه ثم انتقلت منه الى صاحبه أبي محمد
عبد الله بن برقي النحوي المتصدر في مكانه ثم انتقلت بعده الى صاحبه أبي
الحسين النحوي المنبوز بناط الغيل المتصدر في موضعه وقيل ان كل واحد من
هؤلاء كان يهبها الى تلميذه وبعدها اليه بحفظها واتـ د اجتهاد جماعة من الطلبة

ولما اثار الحب قاد منه * اسيرا بأنواع البيان بكل
 وقربه من كل فهم بكشفه * وايضا حـ حتى رآه المغفل
 وأعجب منه نظم الدر مسرعا * ومرتبلا من غير ما تمهل
 فيخرج من بحر ويسمو مكانه * جـ لالا الى حيث الكواكب تنزل
 فهنا الله الكريم بفضله * محاسنه والعمر فيها طول
 فأجاب مرتبلا وأمل على الرسول

ألا أيها القاضي الذي بدهائه * سيوف على أهل الخلاف تسلل
 فؤادك معمور من العلم آهل * وجدك في كل المسائل مقبل
 فان كنت بين الناس غير ممول * فأنت من الفهم المصون بمول
 اذا أنت خاطبت الخصوم مجادلا * فأنت وهم مثل الجاهل أجدل
 كأنك من في الشافعي مخاطب * ومن قلبه تمـ الى فاتمهـل
 وكيف يرى علم ابن ادريس دارسا * وأنت يا فصاح الهـدى متكفل
 تفضلت حتى ضاق ذرعي بشكرما * فعلت وكفى عن جوابك أجدل
 لانك في كنه الثريا فصاحة * وأعلى ومن يبغي مكانك أسفل
 فعـذك في أنى أجبـتك وانقا * بفضلك فالانسان يسهو ويذهـل
 واخطأت في انقاذ رقـعتك التي * هي المجـدلى منها أخـير وأوـل
 ولكن عداني أن أروم احتفاظها * رسولك وهو الافاضل المتفضل
 ومن حقها أن يصـبح المسك عاطرا * بها وهي في أعلى المواضع تجعل
 فنـ كان في أشـعاره متمثـلا * فأنت امرؤ في العلم والشعر امثل
 تحمـلت الدنيا بأنك فوقها * ومثلـك حقـا من به تتجـمل
 وذكر السمعاني في الذيل في ترجمة أبي اسحق علي بن أحمد بن الحسين بن أحمد بن
 الحسين بن محبوبه اليزدي أنه كان له عمامة وقبص بينه وبين أخيه اذا خرج
 ذاك قعده ذاني البيت واذا خرج هذا احتاج ذاك أن يقعد قال السمعاني
 وسمعه يقول يوما وقد دخلت عليه مع علي بن الحسين الغزنوي الواعظ مسلما
 داره فرجـدناه عربانا متأزرا بمنزرفا عند من العري وقال نحن اذا غسلنا ثيابنا
 نكون كما قال القاضي أبو الطيب الطبري

قوم اذا غسلوا ثياب جـالهم * لبسوا البيوت الى فراغ الغاسـل
 وعاش

النسبة الى خولان واسمه افـ كل بن عمرو بن مالك وهي قبيلة كبيرة نزلت بالشام
والحمد لله الذي بسكون الميم وفتح الدال المهملة وقد تقدم الكلام عليه ونسبته
اليهم بالولاء

أبو الطيب
الطبري

* (أبو الطيب طاهر بن عبد الله بن طاهر بن عمر الطبري القاضي
الفتية الشافعي) *

كان ثقة صادقاً أديباً ورعاً عارفاً بأصول الفقه وفروعه محققاً في علمه سليم الصدر
حسن الخلق صحيح المذهب يقول الشعر على طريقة الفقهاء ومن شعره ما أورده
له المحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي المتـ دم ذكره في الجزء الذي وضعه في
أخبار أبي العلاء المعري فقال مسنداً عنه كتبت الى أبي العلاء المعري الاديـ
حين وافي بغداد وكان قد نزل في سويقة غابـ

وما ذات در لا يحل محاب * تناوله واللحم منها محال
لمن شاء في الحالتين حيا وميتا * ومن رام شرب الدرفه ومضال
إذا طعمت في السن فاللحم طيب * وآكله عند النجـ مع مغفل
وخرفان إلا كل فيها كزاة * فالخصيف الرأي فيه من ما كل
وما يجـ تنى معناه إلا مبرز * عليم بأسرار القلوب محصل

فأجابني وأملى على الرسول في الحال

جوابان عن هذا السؤال كلاهما * صواب وبعض القائلين مضال
فن ظنه كـرماً فليس بكاذب * ومن ظنه نخـ لا فليس يجهل
لحرمهما الاعتاب والرطب الذي * هو الحـل والدرار خيق المسلسل
ولا يكن ثمار النخل وهي غضيضة * تمر وغض الكرم يجـني ويؤكل
يكافئني القاضي الجليل مسائلاً * هي النجـم قد را بل أعز واطول
ولولم أجب عنها لكنت بجهلها * جدير أولـ كن من يودك مقبل
أجبت عنه وقاتـ

أنار ضميري من يعز نظيره * من الناس طرأساً باع الفضل مكمل
ومن قلبه كتب العلوم بأسرها * وخاطره في حـدة النار مشعل
تساوى له سر المعاني وجهرها * ومعضاها باد لديه مقصـل

* (حرف الطاء) *

طاوس بن كيسان
التابعي

(أبو عبد الرحمن طاوس بن كيسان الخولاني الهمداني اليماني من أبناء الفرس)
أحد الأعلام التابعين سمع بن عباس وأبا هريرة رضي الله عنهما وروى عنه
بجاءه وعمر بن دينار وكان فقيها جليل القدر زنبه الذكروا ابن عيينة قلت
لعبد الله بن يزيد مع من تدخل على ابن عباس قال مع عطاء وأصحابه قلت
وطاوس قال هيئت ذلك يدخل مع الخواص وقال عمرو بن دينار ما رأيت أحدا
قط مثل طاوس ولما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة كتب إليه طاوس المذكور
ان اردت أن يكون عملك خيرا كله فاستعمل أهل الخير فقال عمر كفي بها موعظة
* وتوفي حاجب مكة قبل يوم التروية بيوم وصلى عليه هشام بن عبد الملك وذلك في
سنة ست ومائة وقيل سنة أربع ومائة رضي الله عنه قال بعض العلماء مات
طاوس بمكة فلم يتهيا لأخراج جنازته لكثرة الناس حتى وجه إبراهيم بن هشام
الخزومي أمير مكة بالمحرس فلقد رأيت عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب
رضي الله عنهم يحمل السرير على كاهله وقد سقطت قلنسوة كانت على رأسه
ومزق ردائه من خلفه ورأيت بمدينة بعلبك داخل البلد قبر ابرار وأهل البلد
يزعمون أنه لطاوس المذكور وهو غلط قال أبو الفرج بن الجوزي في كتاب
الالقباب ان اسمه ذكوان وطاوس لقبه وانما لقب به لانه كان طاوس القراء
والمشهور أنه اسمه وروى أن أمير المؤمنين أبا جعفر المنصور استدعى عبد الله بن
طاوس المذكور ومالك ابن أنس رضي الله عنهما فلما دخلا عليه أطرق ساعة
ثم التفت الى ابن طاوس وقال له حدثني عن أبيك فقال حدثني أبي أن أشد
الناس عذابا يوم القيامة رجل اشرك الله تعالى في سلطانه فأدخل عليه الجور
في حكمه فأمسك أبو جعفر ساعة قال مالك فضممت ثيابي خوفا أن يصيبني دمه
ثم قال له المنصور ناولني تلك الدواة ثلاث مرات فلم يفعل فقال له لم لا تناولني فقال
أخاف أن تكتب بهامصية فأكون قد شاركتك فيها فلما سمع ذلك قال قوما
عنى قال ذلك ما كنا نغني قال مالك فما زلت أعرف لابن طاوس فضله من ذلك
اليوم * والخولاني بفتح الحاء المعجمة وسكون الواو وبعد هالام ألف ثم نون هذه

وأعادك الى الولاية وهو ساكت وهؤلاء الذين قدمتهم عليه واعتمدت عليهم لم
ينفعوك ولا ترجوا عليك لما فوضت الأمر اليهم فقل الا حنف من يتخذ
الانسان عوناً وذنراً فلما عادوا الى العراق أقبل عليه عبيد الله وجعله بطانته
وصاحب سره ولما جرت لعبيد الله تلك الكائنة المشهورة لم ينفعه فيها سوى
الاحنف وتخلي عنه الذين كان يعتقدهم ويتخذهم أعواناً * وبقي الاحنف الى
زمن مصعب بن الزبير فخرج معه الى الكوفة فقات بها سنة سبع وستين وقيل
احدى وسبعين وقيل سبع وسبعين وقيل ثمان وستين للهجرة عن سبعين سنة
والاول أشهر روجه الله تعالى وكان قد كبر جداً ودفن بالثوية عند قبر زياد
وحكى عبد الرحمن بن عمار بن عقبة بن أبي معيط قال حضرت جنازة الاحنف
ابن قيس بالكوفة فكنيت فيمن نزل قبره فلما سويته رأيته قد فسخ له في قبره
مذبصري فأخبرت أصحابي بذلك فلم يروا ما رأيت ذلك ابن يونس في تاريخ
مصر المختص بالغرباء في ترجمة عبد الرحمن المذكور وهو أخذ الطلاس كما تقدم
في أخبار القاضى شريح وولد ملتقى الاليتين حتى شق وكان أحنف الرجل يطل
على وحشها ولذلك قيل له الاحنف وذهبت عينه عند فتح سمرقند وقيل بل
ذهبت بالمجدرى وكان متراكب الاسمان صعب الرأس مائل الذقن وقتل عنزة بن
شداد العبسي الفارس المشهور جدّه معاوية بن حصين في يوم الفروق وهو أخذ
أيام وقائع العرب المشهورة * وههنا ألفاظ يحتاج الى تفسيرها فالاحنف
المائل ووحش الرجل ظهرها * والغداني بضم الغين المعجمة وفتح الدال المهملة
وبعد الالف نون هذه النسبة الى غدانة بن ربوع بطن من تميم * ورامهرمز
مشهورة لا حاجة الى ضبطها وهي من بلاد الاهواز من اقليم خوزستان الذي بين
البحر والفرات وسرق بضم السين المهملة وفتح الراء المشددة وبعد هاقاف من
كور الاهواز أيضاً ومد ينتها دورق بفتح الدال المهملة وسكون الواو وفتح الراء
وبعد هاقاف ويقال لها دورق الفرس * والثوية بفتح التاء المثناة وكسر الواو
وتشديد الياء المثناة من تحتها وتصغراً ايضاً فيقال لها الثوية اسم موضع بظاهر
الكوفة فيه قبور جماعة من الصحابة وغيرهم رضي الله عنهم وفيه ماء وكان
للاحنف ولي يقال له بحروبه يكنى وكان مصعباً قيل له لا تتأدب بأخلاق أبيك
فقال من الكسل ومات وانقطع عقبه

فان جميع الناس امانا مكذب * يقول بيا هو واما مصدق

يقولون أقوالا ولا يعلمونها * ولو قيل ها تواتر الحق والمحققا

وأما الاحنف فانه تغيرت منزلته عند عبيد الله أيضا لوصار يقدم عليه من
لا يساويه ولا يقاربه ثم ان عبيد الله جمع أعيان العراق وفيهم الاحنف وتوجه
بهم الى الشام للسلام على معاوية فلما وصلوا دخل عبيد الله على معاوية
وأعلمه بوصول رؤساء العراق فقال ادخلهم الى أولافأقولا على قدر مراتبهم
عندك فخرج اليهم وأدخلهم على الترتيب كما قال معاوية وآخر من دخل
الاحنف فلما رأاه معاوية وكان يعرف منزلته وببالغ في اكرامه لتقدمه وسيادته
قال له الى يا أبا بجر فتقدم اليه فأجلسه معه على مرتبة وأقبل عليه يسأله عن
حاله ويحادثه وأعرض عن بقية الجماعة ثم ان أهل العراق أخذوا في الشكر من
عبيد الله والثناء عليه والاحنف ساكت فقال له معاوية لم لا تكلم يا أبا بجر
فقال ان تكلمت ظالمتهم فقال لهم معاوية اشهدوا على اني قد عزلت
عبيد الله عنكم قوموا وانظروا في أمير أوليه عليكم وترجعون الى بعد ثلاثة أيام
فلما خرجوا من عنده كان فيهم جماعة يطلبون الامارة لانفسهم وفيهم من عين
الامارة لغيره وسعوا في السرمع خواص معاوية أن يفعل لهم ذلك ثم اجتمعوا بعد
انقضاء ثلاثة الايام كما قال معاوية والاحنف معهم فدخلوا عليه فأجلسهم على
ترتيبهم في الخنافس الاول وأخذ الاحنف اليه كما فعل أول واحد ساعة ثم قال
ما فاعتم فيما انصأتم عليه فجعل كل واحد بذكر شخص واحد وطال حديثهم في ذلك
وأفضى الى منازعة وجدال والاحنف ساكت ولم يكن في الايام الثلاثة يتحدث
مع أحد في شيء فقال له معاوية لم لا تكلم يا أبا بجر فقال الاحنف ان وليت
أحدا من أهل بيتك لم تجد من يعدل عبيد الله ولا يستمدسه وان وليت من
غيرهم فذلك الى رأيك ولم يكن في الحاضرين الذين بالغوا في المجلس الاول في
الثناء على عبيد الله من ذكره في هذا المجلس ولا سأل عوده اليهم فلما سمع
معاوية مقالة الاحنف قال للجماعة شهدوا على أني اعدت عبيد الله الى ولايته
فكل منهم نذم على عدم تعيينه وعلم معاوية أن شكرهم لعبيد الله لم يكن
لرغبتهم فيه بل كما جرت العادة في حق المولى فلما فصل الجماعة من مجلس معاوية
خلا بعبيد الله وقال له كيف ضيعت مثل هذا الرجل يعني الاحنف فانه عزلك

مطلوبين فلا يرضى الناس منكم الا بمثل ما سئتم لا تفعلوا وان ردها الى دية
واحدة فحمد الله وأثنى عليه وركب * وسئل عن الحلم ما هو فقال هو الذل مع
الصبر وكان يقول اذا عجب الناس من حلمه انى لاجد ما يتحدثون واسكنى صبور
وكان يقول وجدت الحلم انصر لي من الرجال وكان يقول ما تعلمت الحلم الا من
قيس بن عاصم المنقري لانه قتل ابن أخ له بعض بني به فأبى بالقتال مكتوفاً يقاد
اليه فقال ذعرت الغنى ثم أقبل على الفتى فقال يا بني بدس ما فعلت نقصت
عدوك وأوغنت عضدك وأثمت عدوك وأسأت بقومك خلوا سبيله واجلوا
الى أم المقتول دية فانها غريبة ثم انصرف القاتل وما حل قيس حبوته ولا تغير
وجهه * وكان زياد بن أبيه في مدة ولايته العراقين كثير الرعاية لمحاربة بن بدر
الغدي والاحنف وكان حارثة مكبا على الشراب فوقع أهل البصرة فيه عند
زياد ولا موارىء في تقريره ومعاشرته فقال لهم زياد يا قوم كيف لي باطراح
رجل هو يسارني منذ دخلت العراق ولم يصطك ركباني ركابه قط ولا تقدمني
فنظرت الى قفاه ولا تاخر عني فلويت اليه عنقي ولا أخذ على الروح في صيف قط
ولا الشمس في شتاء قط ولا سألته عن شيء من العلوم الا وطنته لا يحسن سواه ثم
وجدت هذا الكلام في كتاب ربيع الابرار تأليف الزمخشري في باب معاشره
النساء على هذه الصورة وأما الاحنف فلم يكن فيه ما يقال فلما مات زياد وتولى
مكانه ولده عبيد الله قال لمحارثة اما أن تترك الشراب أو تبعد عني فقال له حارثة
لقد علمت حالي عند ذلك فقال عبيد الله ان والدي كان قد برع بروعا لا يلحقه
معه عيب وأنا حدث وانما أنسب الي من يغلب على وأنت رجل تديم الشراب
فهي قربة لك فظهرت رائحة الشراب منك لم آمن أن يظن بي فدع النيد وكن
أول داخل على وآخر خارج عني فقال له حارثة أنا لا أدعه من يملك ضري ونفسي
أفأدعه للحال عندك قال فاختر من عملي ما شئت قال توليني سرق فقد وصف لي
شرابها وتضم اليها مرمز فولاه اياهما فلما خرج شيعه الناس فقال له أنس
ابن أبي أنس وقيل أبو الاسود الدؤلي

احار بن بدر قد وليت ولاية * فكن جزافا فيما تخون وتسرق
ولا تحتقر يا حارثا وجدته * فخطك من مال العراقين سرق
وباه تميما بالغنى انى انى * لسانا به المرمز الميمونة ينطق

منها شبرا وان غمى اليها نهروا اليها ثم قام وخرج وكانت أخت معاوية من وراء
 حجاب تسمع كلامه فقالت يا أمير المؤمنين من هذا الذي يتهددو ويتوعد قال هذا
 الذي اذا غضب غضب لغضبه مائة ألف من بني تميم لا يدرون فيم غضب وروى
 أن معاوية لما نصب ولده يزيد لولاية العهد أقعده في قبة حراء فجعل الناس
 يسلمون على معاوية ثم يميلون الى يزيد حتى جاء رجل ففعل ذلك ثم رجع الى
 معاوية فقال يا أمير المؤمنين اعلم أنك لو لم تول هذا أمور المسلمين لاضعته
 والاحنف بن قيس جالس فقال له معاوية ما بالك لا تقول يا أبا بحر فقال أخاف
 الله ان كذبت وأخافكم ان صدقت فقال له معاوية جزاك الله عن الطاعة
 خيرا وأمر له بالوف فلما خرج لقيه ذلك الرجل بالباب فقال له يا أبا بحر اني لا
 أن شرم من خلق الله تعالى هذا وابنه واسكنهم قداسا وتوثقوا من هذه الاموال
 بالابواب والاقفال فليس يطمع في استخراجهما الا بما سمعت فقال له الاحنف
 أمسك عليك فان ذا الوجهين خايع أن لا يكون عند الله وجهها * ومن كلام
 الاحنف في ثلاث خصال ما أقولهن الا ليعتبر بهن ما دخلت بين اثنين قط حتى
 يدخلاني بينهما ولا أتيت باب أحدهن هؤلاء ما لم أدع اليه يعني الملوك وما حدثت
 حبوتي الى ما يقوم الناس اليه * ومن كلامه ألا أدلكم على المحمدة بلامزرة
 الخاق العجيج والكف عن القبيح ألا أخبركم بأدوا الداء الخلق الذي واللسان
 البسدى * ومن كلامه ما خان شريف ولا كذب عاقل ولا اغتاب مؤمن وقال
 ما انخرت الا بقاء لابناء ولا أبقث الموتى للاحياء أفضل من اصطناع معروف
 عند ذوى الاحساب والاداب وقال كثرة الضحك تذهب القيمة وكثرة المزاح
 تذهب المروءة ومن لزم شيئا عرف به * وسمع الاحنف رجلا يقول ما أبالي أمدحت
 أم ذممت فقال له لقد استرحت من حيث تعب الكرام * ومن كلامه جنبوا
 مجلسنا ذكرا الطعام والنساء فاني لا بغض الرجل يكون وصافا لفرجه وبطنه
 وان من المروءة أن يترك الرجل الطعام وهو يشتهي * وقال هشام بن عتبة أخو
 ذى الرمة الشاعر المشهور شهدنا الاحنف بن قيس وقد جاء الى قوم يتكلمون
 في دم فقال احكموا فقالوا نحنكم بديتين قال ذلك لكم فلما سكتوا قال أنا أعطيكم
 ما سألتكم غير أني قائل لكم شيئا ان الله عز وجل قضى بديته واحدة وان النبي صلى
 الله عليه وسلم لم قضى بديته واحدة وأنتم اليوم ما لبون وأخشى أن تكونوا غدا

بفتح الميم وسكون الراء وفتح الياء المثناة من تحتها وبعدها دال هـ ملة
 * والاسدي والناسري قد تقدم الكلام عليهما في حرف الدال في ترجمة زيد بن
 * والحلة بكسر الحاء المهملة وتشديد اللام وبعدها هاء ساكنة وهي بلدة
 اعراق بين بغداد والكوفة على الفرات في بر الكوفة اختطها سيف الدولة
 صدقة المذكور في سنة خمس وتسعين وأربعمائة فنسبت اليه والنعمانية بضم
 النون بلدة بين الحلة وواسط

* (حرف الضاد) *

* (أبو بجر الضحاك بن قيس بن معاوية بن حصين بن عبادة بن النزال بن مرة
 ابن عبيد بن الحرث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم التميمي
 المعروف بالاحنف وقيل اسمه صخر وهو الذي يضرب به المثل في الحلم والحرث
 المذكور لقبه مقاعس) *

كان من سادات التابعين رضي الله عنهم أدرك عهد النبي صلى الله عليه وسلم
 ولم يحبه وشهد بعض الفتوحات منها قاسان والتمرة وذكره المحافظ أبو نعيم في
 تاريخ أصبهان وقال ابن قتيبة في كتاب المعارف ما صورته ولما أتى النبي صلى
 الله عليه وسلم بني تميم يدعوهم إلى الاسلام كان الاحنف فيهم ولم يجبه وإلى
 تبعه فقال لهم الاحنف انه ليدعوكم إلى مكارم الاخلاق وينهاكم عن
 لاثمها فأسلموا وأسلم الاحنف ولم يفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما
 كان زمن عمر بن الخطاب وفد عليه وكان من جلة التابعين وأكبرهم وكان
 سيد قومه مرسوفا بالعقل والدهاء والعلم والحلم وروى عن عمر وعثمان وعلى
 رضي الله عنهم وروى عنه الحسن البصري وأهل البصرة وشهد مع علي رضي الله
 عنه وقعة صفين ولم يشهد وقعة الجمل مع أحد الفريقين وشهد بعض فتوحات
 واسان في زمن عمر وعثمان رضي الله عنهما ولما استقر الامر لمعاوية دخل عليه
 بما يقال له معاوية والله يا احنف ما أذكرك يوم صفين الا كانت خرازة في قلبي إلى
 يوم القيامة فقال له الاحنف والله يا معاوية ان القلوب التي أبغضناك بها في
 مدورنا وان السيوف التي قاتلناك بها في أغمارها وان تدن من الحرب فتراندن

المرفق قالت لك لا تفعل فلم تقبل وتوفي صاعداً المذكور سنة مبع عشر
وأر بعامة بصقلية رحمه الله وما ظهر له منصور كذبه في النقل وعدم ثبته رمي
كتاب الفصوص في النهر لانه قيل له جميع ما فيه لا صحة له فعمل فيه بعض شعراء
عصره

قد غاص في البحر كتاب الفصوص * وهكذا كل ثقيل يغوص
فلما سمع صاعداً هذا البيت أنشد

عاد الى عنصره انما * يخرج من قعر البحور الفصوص

وله أخبار كثيرة في الامتحان ولولا التطويل لذكرتها * والجوزة فلينفتح الجوى
والراء وسكون النون وضم الفاء وبعدها لام

صدقة بن ديس * (أبو الحسن - صدقة الملقب سيف الدولة فخر الدين بن بهاء الدولة أبي كامل

منصور بن ديس بن علي بن يزيد الاسدي الناصري صاحب الحلة السيفية) *

كان يقال له ملك العرب وكان ذا بأس وسطوة وهيبة وناظر السلطان محمد بن

مالك شاه بن ألب أرسلان السلجوقي وأفضت الحال الى الحرب فتلاقيا عند

النجمانية وقتل الامير صدقة المذكور في المعركة يوم الجمعة سلخ جادى الآخرة

وقيل العشرين من رجب سنة احدى وخمسمائة وحمل رأسه الى بغداد درجة

الله تعالى وذكر عز الدين أبو الحسن علي بن الانير في استدرأ كاته على السمعاني

في كتاب الانساب أنه توفي سنة خمس مائة والله أعلم وله نظم الشريف أبو يعلى محمد

ابن الهبارية كتاب الصادح والباعث وسأقي ذكر ذلك في ترجمة ابن الهبارية

ان شاء الله تعالى وكانت وفاة والده أبي كامل منصور في أواخر شهر ربيع الاول

سنة تسع وسبعين وأر بعامة رحمه الله تعالى وتوفي جدّه ديس المذكور ولقبه

فور الدولة أبو الاعز في ليلة الاحد عاشر شوال سنة ثلاث وقيل أربع وسبعين

وأر بعامة وكانت امارته سبعاً وستين سنة ولى الامارة سنة ثمان وأر بعامة

ومعه يوم ذاك أربع عشرة سنة وكان أبو الحسن علي بن أفلح الشاعر المشهور

كاتباً بين يديه في شبابه * وتوفي جد أبيه علي بن مزيد سنة ثمان وأر بعامة

وقد تقدم ذكر ولده ديس بن صدقة في حرف الدال * ويذكر بضم الدال المهملة

وفتح الباء الموحدة وسكون الباء المنة من تحتها وبعدها سين مهملة * ومزيد

الدولة صالح المذكور وذلك في جمادى الاولى سنة عشرين وقيس تسع عشرة
وأر بعانة وهو أول ملوك بني مرداس المملكين بحلب وسمي في ذكر حفيده
نصر في ترجمة أبي الفتيان محمد بن جيموس الشاعر ان شاء الله تعالى * ومرداس
يكسر الميم وسكون الراء وفتح الدال المهملة وبعده الالف سين مهملة
* والاقحوانة بضم الهيمزة وسكون القاف وضم الحاء المهملة وفتح الواو وبعده
الالف نون مفتوحة ثم هاء ساكنة وهي بليدة بالشام من أعمال فلسطين بالقرب
من طبرية وبالحجاز بليدة يقال لها الاقحوانة كان يسكنها المحرث بن خالد
ابن العاصي بن هشام بن المغيرة المخزومي وفيها يقول من جملة أبيات
من كان يسأل عنا أين منزلنا * فالاقحوانة منا منزل يقن
اذ نلبس العيش صفوا لا يكثره * طعن الوشاة ولا ينبو بنا الزمن

صاعد بن الحسن
اللقوى

* (أبو العلاء صاعد بن الحسن بن عيسى الرعي البغدادي اللقوى) *
صاحب كتاب الفصوص روى بالمشرق عن أبي سعيد السيرافي وأبي علي الفارسي
وأبي سليمان الخطابي ورحل الى الاندلس في أيام هشام بن الحكم وولاية
المنصور بن أبي عامر في حدود الثمانين والثلاثمائة وأصله من بلاد الموصل
ودخل بغداد وكان عالما باللغة والادب والاخبار سريعا الجواب حسن الشعر
طيب المعاشرة متمعا فأكرمه المنصور وزاد في الاحسان اليه والافضل عليه
وكان مع ذلك محسنا للسؤال حاذقا في استخراج الاموال وجمع له كتاب الفصوص
تحافيه منحنى القالي في أماليه وأتابه عليه خمسة آلاف دينار وكان يتهم بالكذب
في نقله فلهذا رفض الناس كتابه ولما دخل مدينة دانية وحضر مجلس الموفق
مجاهد بن عبد الله العامري أميرا لبلد كان في المجلس أديب يقال له بشار فقال
للموفق دعني أعبت بصاعد فقال له مجاهد لا تتعرض اليه فإنه سريعا الجواب
فأبى الامشا كلته فقال له بشار وكان أعشى يا أبا العلاء فقال لبيك فقال ما المجر نفل
في كلام العرب فعرف أبو العلاء أنه قد وضع هذه الكلمة وليس لها أصل
في اللغة فقال له بعد أن اطرق ساعة هو الذي يفعل بنساء العجمان ولا يفعل
بغيرهن ولا يكون المجر نفل جرنفلا حتى لا يتعداهن الى غيرهن وهو في ذلك كله
بصرح ولا يكتفي قال فنجعل بشار وانكسر وضحك من كان حاضرا فقال له

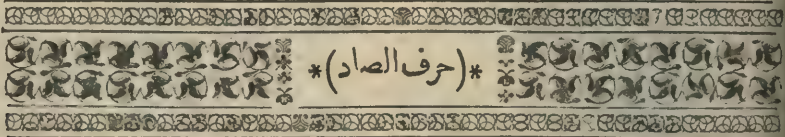
المهم ثم وجدت في كتاب الفهرست تأليف أبي الفرج محمد بن اسحق المعروف
 بابن أبي يعقوب الوراق النديم البغدادي أن أبا عمر المذكور موثق جرم بن ريان
 وفي كتاب السمعاني أن ريان بالراء والباء الموحدة المشددة وهو ريان بن عمران
 ابن الحفاف بن قضاة القبيلة المشهورة وقيل أنه مولى بجيلة أيضا وفي بجيلة جرم
 ابن عاقمة بن أنمار والله أعلم بالصواب وما أحسن قول زياد الأعجم في هجر جرم
 تكلفني سويق الكرم جرم * وما جرم وما ذاك السويق
 وما شر به جرم وهو حل * ولا غالت به مذ كان سوق
 فلما أنزل التحريم فيها * اذا الجرحى منها لا يفيق
 وكنى بالسويق عن المخزومي ذلك كلام يطول شرحه فأضربت عنه وحاصله
 ما قالوه أن الشاعر كنى عن المخزوم بالسويق لاسيما قهاني الحلاق فسمها سويقا
 لذلك

أسد الدولة

* (أسد الدولة أبو علي صالح بن مرداس بن ادريس بن نصير بن حميد بن مدرك
 ابن شداد بن عبيد بن قيس بن ربيعة بن كعب بن عبد الله بن أبي بكر بن كلاب
 ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن
 عكرمة بن حفصة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد
 ابن عدنان الكلابي) *

كان من عرب البادية وقصد مدينة حاب وبها مرضى الدولة بن لؤلؤ بن
 الجراحى غلام أبي انفصائل بن سعد الدولة نصر بن سيف الدولة بن حمدان نيابة
 عن الظاهر بن الحاكم العميدى صاحب مصر فاستولى عليها وانتزعها منه
 وكان ذابأس وعزيمة وأهل وعشيرة وشوكة وكان تملكه لما في ثالث عشر ذي
 الحجة سنة سبع عشرة وأربعمائة واستقر بها ورنب أمورها فجهاز اليه الظاهر
 المذكور أمير الجيوش أنوشة كين الذزبري في عسكر كنيف والذزبري بكسر
 الدال المهملة والباء الموحدة بينهما زاي ساكنة وفي الإخراعه هذه النسبة إلى
 دزبرن رويتم الديلى وكان بدمشق نائباً عن الظاهر وكان ذو شهامة وثقة دمة
 ومعرفة بأسباب الحرب فخرج متوجها اليه فلما سمع صالح المخبر خرج اليه
 وتقدم حتى تلاقيا على الاقحوانة فتصافوا وجرت بينهما مقتلة انجالت عن قتل أسد
 الدولة

الاشرف مظفر الدين أبا الفتح موسى * وكانت وفاة الاشرف بن المنصور قوله مظفر الدين
المدكور بحمص يوم الجمعة عاشر صفر سنة ائنتين وستين وستمائة ودفن عند قبر
أسد الدين شيركوه جده داخل حصص فيكون تقدير ولادته في شوال أودى القعدة
سنة سبع وعشرين * وشيركوه لفظ مجمى تفسيره بالعربي أسد الجبل فشير
أسد وكوه جبل وحج شيركوه في سنة خمس وخسين وخمسمائة من دمشق على
طريق تيماء وخيبر وفي تلك السنة حج زين الدين علي بن بكتكين على طريق
العراق واجتمع بالخليفة



(حرف الصاد) *

المجرى النحوى

* (أبو عمر صالح بن اسحق المجرى النحوى) *

كان فقيها عالما بالنحو واللغة وهو من البصرة وقدم بغداد وأخذ النحو عن
الاخفش وغيره ولقي يونس بن حبيب ولم يلق سيبويه وأخذ اللغة عن أبي عبيدة
وأبي زيد الانصارى والاصمعي وطبقتهم وكان دينار ورا حسان المذهب صحيح
الاعتقاد روى الحديث وله في النحو كتاب جيد يعرف بالفرخ معناه فرخ كتاب
سيبويه وناظر ببغداد الفراء وحديث أبو العباس المبرد عنه قال قال لي أبو عمر
قرأت ديوان المذليين على الاصمعي وكان أحفظ له من أبي عبيدة فلما فرغت
منه قال لي يا أبا عمر إذا فأت الهذلي أن يكون شاعرا أو راميا أو ساعيا فلا خير فيه
وكان يقول في قوله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم قال لا تقف سمعت ولم تسمع
ولا رأيت ولم ترو ولا علمت ولم تعلم ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه
مسئولا وقال المبرد أيضا كان المجرى أثبت القوم في كتاب سيبويه وعليه قرأت
الجماعة وكان عالما باللغة حافظا لها وله كتب انفرديها وكان جليلا في الحديث
والاخبار وله كتاب في السير عجيب وكتاب الابنية وكتاب العروض ومختصر في
النحو وكتاب غريب سيبويه وذكره المحافظ أبو نعيم الاصبهاني في تاريخ اصبهان
* وكانت وفاته سنة خمس وعشرين ومائتين رحمه الله تعالى * والمجرى بفتح
الجيم وسكون الراء وبعد هاء ميم هذه النسبة الى عدة قبائل كل واحدة منها يقال
لها جرم ولا أعلم الى أيهم ينسب أبو عمر المذكور ولم يكن منهم وانما نزل فيهم فنسب

على قتله وقتل الامراء الجبار الذين معه فبادروه وقتلوه كما تقدم في ترجمة
 وتولى أسد الدين الوزارة يوم الاربعاء سابع عشر شهر ربيع الآخر سنة
 أربع وستين وخمسائة وأقام بها شهرين وخمسة أيام ثم توفي فجاءه يوم السبت
 الثاني والعشرين وقال الروحي يوم الاحد الثالث والعشرين من جمادى الآخر
 سنة أربع وستين وخمسائة بالقاهرة ودفن بها ثم نقل الى مدينة الرسول صلى
 الله عليه وسلم بعد مدة بوصية منه رحمه الله تعالى وتولى مكانه صلاح الدين
 وقال ابن شداد في سيرة صلاح الدين ان أسد الدين كان كثير الاكل شديد
 المواظبة على تناول اللحوم الغليظة تتواتر عليه التخم والخوانيق وينجم منها بعد
 مدة اسهال شديدة عظيمة فأخذته مرض شديد واعتراه خافق عظيم فقتله في التار يخ
 المذكور ولم يخلف ولدا سوى ناصر الدين محمد بن شيركوه الملقب الملك القاهر
 ولما مات أسد الدين أخذ نور الدين حصص منهم في رجب سنة أربع وستين
 وخمسائة فلما ملك صلاح الدين الشام أعطى حصص لناصر الدين المذكور ولم
 يزل ملكها حتى توفي يوم عرفة سنة احدى وثمانين وخمسائة ونقلته زوجته
 بنت عمه ست الشام بنت أيوب الى تربتها بدمرستها بدمشق ظاهر البلاد ودفنته
 عند أخيها شمس الدولة توران شاه بن أيوب المتقدم ذكره وملك حصص بعده ولده
 أسد الدين شيركوه ومولده في سنة تسع وستين وخمسائة وتوفي يوم الثلاثاء تاسع
 عشر رجب سنة سبع وثلاثين وستمائة بحمص ودفن في تربته داخل البلد
 وكانت له أيضا الرحبة وتدمر وما كسب من بلاد الحجابور وخلف جماعة من الاولاد
 فقام مقامه في الملك ولده الملك المنصور ناصر الدين ابراهيم ولم يزل حتى توفي يوم
 الجمعة عاشر صفر سنة أربع وأربعين وستمائة باليبرب من غوطة دمشق ونقل
 الى حصص ودفن ظاهر البلد في مسجد الخضر عليه السلام من جهتها القبالية
 وترتب مكانه ولده الملك الاشرف مظفر الدولة أبو الفتح موسى وأخبرني
 الاشرف المذكور بدمشق في أواخر سنة احدى وستين وستمائة أن مولده في
 السنة التي كسر فيها الخوارزمية بالروم وأن والده بشر به وهم راجعون من
 هناك وكانت الواقعة في شهر رمضان سنة سبع وعشرين وستمائة حسبما هو
 مشروح في ترجمة الاشرف بن العادل وقال لي ان والده لما بشر به قال للملك
 الاشرف بن العادل يا خوندقدزادني مالىكك واحد فقال سمع باسمي فسماه

يحيى أبى الحسن الدر بنى المعروف بثقة الدولة بن الانبارى فقال كان من
الامائل والاعيان واختص بالامام المقتدى لمرالله وكان فيه أدب ويعزل
الشعرو بنى مدرسة لاصحاب الشافعى على شاطئ دجلة باب الازج والى جانبها
رباط للصوفية ووقف عليهم ما وقفوا حسنا وسمع الحديث قال السمعاني كان يخدم
أبا نصر أحمد بن الفرج الأبرى وزوجه ابنته شهدة السكابة ثم عات درجته الى
أن صار خصيصا بالمقتدى مولده سنة خمس وسبعين وأربعمائة وتوفى يوم الثلاثاء
سادس عشر شعبان سنة تسع وأربعمين وخمسمائة ودفن فى داره برحبة الجامع
ثم نقل بعد موت زوجته شهدة فدفن باباب ابن زرق ربيما من المدرسة الناجية فى
محرم سنة أربع وسبعين وخمسمائة

شيركوه

* (أبو الحارث شيركوه بن شادى بن مروان الملقب الملك المنصور أسد الدين عم
السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى) *

قد تقدم من حديثه نبذة فى أخبار شاور وكان شاور قد وصل الى الشام يستنجد
بنور الدين فى سنة تسع وخمسين وخمسمائة وذكر بهاء الدين بن شذاد أن ذلك
كان فى سنة ثمان وخمسين وأنهم وصلوا الى مصر فى الثانى من جمادى الآخرة
من السنة المذكورة حكاه فى سيرة صلاح الدين فى سيره جاعله من عسكره
وجعل متقدمهم أسد الدين شيركوه وقد قدموا مصر وغدر بهم شاور ولم يفدوا
وعدهم به فعادوا الى دمشق وكان رعيهم عن مصر فى السابع من ذى الحجة
من السنة المذكورة ثم انه عاد الى مصر وكان توجهه اليها فى شهر ربيع الاول
سنة اثنتين وستين لانه طمع فى ملكها فى الدفعة الاولى وسلك طريق وادى
الغزلان وخرج عند اطنج وكانت فى تلك الدفعة وقعة البابين عند الاشمونين
وتوجه السلطان صلاح الدين الى الاسكندرية واحتجى بها وحاصره شاور
وعسكر مصر ثم رجع أسد الدين من الصعيد الى بلبيس وجرى الصلح بينهما وبين
المصريين وسير والاه السلطان صلاح الدين وعاد الى الشام ولما وصل الفرنج
الى بلبيس وملكوها وقتلوا أهلها فى سنة أربع وستين سيرا الى أسد الدين
وطالبوه بمنزله ودخلوا فى مرضاته لأن ينجدهم فضى اليهم وطردهم عنهم
وكان وصوله الى مصر فى شهر ربيع الاول من السنة المذكورة وعزم شاور

شقيق البلخي

* (أبو علي شقيق بن ابراهيم البلخي من عشايخ خراسان) *

له لسان في التوكل حسن الكلام فيه صاحب ابراهيم بن آدم وأخذ عنه الطريق وهو استاذ حاتم الاصم وكان قد خرج الى بلاد الترك للتجارة وهو وحده قد دخل الى بيت أصنامهم فقتلوا لهم ان هذا الذي أنت فيه باطل ولهذا الخلق خالق ليس كمثله شيء رازق كل شيء فقال له ليس يوافق قولك فعليك فقال له شقيق كيف قال زعمت أن لك خالقاً قادراً على كل شيء وقد تغيبت الى ههنا لطلب الرزق قال شقيق فكان سيد زهدى كلام التركي فرجع وتصدق بجميع ما يملك وطلب العلم * وكانت وفاته سنة ثلاث وخمسين ومائة رآه الله تعالى ذكره ابن الجوزي في الشذور

شهرة الكاتبة

* (نفرا النساء شهدة بنت أبي نصر أحمد بن الفرج بن عمر الأبري الكاتبة الدينورية الأصل البغدادية المولدة والوفاة) *

كانت من العلماء وكتبت المخطوطات الجيدة وسمع عليها خلق كثير وكان لها السماع العالي ألحقت فيه الاصاغر تالاً كما برسمعت من أبي الخطاب نصر بن أحمد بن البطرواني وأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن طلحة النعماني وطلحة بن محمد بن الزينبي وغيرهم مثل أبي الحسن علي بن الحسين بن أيوب وأبي الحسين أحمد بن عبد القادر بن يوسف ونفرا الاسلام أبي بكر محمد بن أحمد الشاشي واشتهر ذكرها وبعدها صيتها * وكانت وفاتها يوم الاحد بعد العصر ثالث عشر المحرم سنة أربع وسبعين وخمس مائة ودفنت بباب ابن زيرو وقد نيفت على تسعين سنة من عمرها رجعها الله تعالى * والابري بكسر الهمزة وفتح الباء الموحدة وبعدها اناء ياء مثناة من تحتها هذه النسبة الى الابري التي هي جمع ابرة التي يخاط بها وكان المنسوب اليها يعملها أو يبيعها * والدينورية بكسر الدال المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح النون والواو وفي آخرها هذه النسبة الى الدينوري وهي بلدة من بلاد الجبل ينسب اليها جماعة من العلماء وقال أبو سعيد السمعي ان الدال من الدينور مفتوحة والاصح الكسر كما ذكرناه ومات والدها أبو نصر أحمد في يوم السبت الثالث والعشرين من جمادى الاولى سنة ست وخمس مائة وكانت وفاته ببغداد ودفن بباب ابن زيرو ذكر ابن النجار في تاريخ بغداد علي بن محمد بن يحيى

فقالوا له لو كانت هذه الرائحة من الاستحباب فقال لانكم اهل رية ودخل يوما
على المهدي فقال له لا بد ان تحميني الى خصلة من ثلاث خصال قال وما هن يا امير
المؤمنين قال اما ان تلي القضاء او تحدث ولدي وتعلمهم او تأكل عندي اكلة
وذلك قبل ان يلى القضاء فأفكر ساعة ثم قال الاكلة اخفها على نفسي فأجلسه
وتقدم الى الطباخ ان يصلح له ألوانا من الخمعة قود بالسكر الطبرزد والعسل
وغير ذلك فعمل ذلك وقدمه اليه فأكل فلما فرغ من الاكل قال له الطباخ والله
يا امير المؤمنين ليس يفلح الشيخ بعد هذه الاكلة أبدا قال الفضل بن الربيع
قد نهم والله شريك بعد ذلك وعلم اولادهم وولى القضاء لهم ولقد كتب له
برزقه على الصيرفي فضايقه في النقد فقال له الصيرفي انك لم تبع به بزا فقال له
شريك بل والله بعت به أكثر من البز بعت به ديني * وحكى الحريري في كتاب
درة الغواص أنه كان اشريك المذكور جالس من بني أمية فذكر شريك
في بعض الايام فضائل علي بن أبي طالب رضى الله عنه فقال ذلك الاموى نعم
الرجل على فأغضبه ذلك وقال ألعلى يقال نعم الرجل ولا يزد على ذلك فأمسك
حتى سكن غضبه ثم قال يا أبا عبد الله ألم يقل الله تعالى في الاخبار عن نفسه
فقد رنا فنعيم القادرون وقال في أيوب عليه السلام انا وجدناه صابرا نعم العبد انه
أواب وقال في سليمان ووهبنا لداود سليمان نعم العبد أوفلا ترضى لعلى بما
رضى الله به لنفسه ولا نبيا نه فتمن به شريك عند ذلك لو همهم وزادت مكانة ذلك
الاموى من قلبه وكان عادلا في قضائه كثير الصواب حاضر الجواب قال له رجل
يوما ما تقول فيمن أراد أن يقنت في الصبح قبل الركوع فقنت بعده فقال هذا
أراد أن يخطئ فأصاب * وكان مولده بخارى سنة خمس وتسعين للهجرة وتولى
القضاء بالكوفة ثم بالاهواز * وتوفي يوم السبت مستهل ذى القعدة سنة
سبع وسبعين ومائة بالكوفة وقال خليفة بن خياط مات سنة سبع أو ثمان
وسبعين ومائة رحمه الله تعالى وكان هرون الرشيد بالحيرة فقصد له صلى عليه
فوجدتهم قد صلوا عليه فرجع * والنخعي بفتح النون والخاء المعجمة وبعدها
عين مهملة هذه النسبة الى النخع وهي قبيلة كبيرة من مدج * قالت هكذا
وجدت نسبة في جهرة النسب لابن السكابي ثم وجدت في نسخة أخرى ابن أبي
شريك أو سبن الحرث بن ذهل بن وهبيل والله أعلم بالصواب

فزينب شمس والنساء كواكب * اذا طلعت لم تبق منه - بن كوكبا
هكذا ذكر هذه الحكاية صاحب العقد * ويري أن زياد بن أبيه كتب إلى
معاوية يا أمير المؤمنين قد ضمنت لك العراق بشماله وفرنجة يعني لطاعتك
فواني المجاز فبلغ ذلك عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وكان مقيما بمكة فقال
اللهم اشغل عنا ابن زياد فأصابه الطاعون في عينته فجمع الأطباء واستشارهم
فأشاروا عليه بقطعها فاستدعى القاضي شريحا وعرض عليه ما أشار به الأطباء
فقال له لك رزق معلوم وأجل محنوم واني أكره ان كانت لك مدة أن تعيش
في الدنيا بلا عيّن وان كان قد دنا أجلك أن تلقى ربك مقطوع اليد فاذا سألتك
قطعتها قلت بغضافي لقائك وفرار من قضائك فأت زياد من يومه فلام الناس
شريحا على منعه من القطع لبغضهم له فقال انه استشارني والمستشار مؤتمن ولولا
الامانة في المشورة لوددت أنه قطع يده يوما ورجله يوما وسائر جسده يوما يوما
* وكانت وفاة القاضي شريح سنة سبع وثمانين للهجرة وهو ابن مائة سنة
وقيل سنة اثنتين وثمانين وقيل سنة ثمان وسبعين وقيل سنة ثمانين وقيل سنة
تسع وسبعين وقيل سنة ست وسبعين وهو ابن مائة وعشرين سنة وقيل مائة
وثمان سنين والكندي بكسر الهمزة وسكون النون وبعد هذا الهملة
هذه النسبة إلى كندة وهو ثور بن مرثع بن مالك بن زيد بن كهلان وقيل ثور بن
عقير بن الحرث بن مرة بن ادود وهي كندة لانه كند أباه نعمة أي كفرها

القاضي شريك * (أبو عبد الله شريك بن عبد الله بن أبي شريك النخعي وهو الحرث بن أوس بن
الحرث بن الازهل بن وهيب بن سعد بن مالك بن النخع وبقية النسب في ترجمة
ابراهيم النخعي في أول الكتاب) *

قولي القضاء بالكوفة أيام المهدي ثم عزله موسى الهادي وكان عالما فقيها
فهو ما ذكرنا في تاريخه وبين مصعب بن عبد الله الذي يرى كلام بحضرة المهدي
فقال له مصعب أنت بنتقص أبا بكر وعمر رضي الله عنهما فقال القاضي شريك
والله ما أنتقص جذك وهو دونهما وذك كرمعاوية بن أبي سفيان عنده ووصف
بالحم فقال شريك ليس بحليم من سفيه الحق وقابل علي بن أبي طالب رضي الله
عنه وخرج شريك يوما إلى أصحاب الحديث ليسمعوا عليه فسمعوا منه رائحة النبذ
فقالوا

القاضي شريح

* (أبو أمية شريح بن الحرث بن قيس بن الجهم بن معاوية بن عامر بن
الرائس بن الحرث بن معاوية بن ثور بن مرتع بتشديد التاء المنة من
فوقها وكسر هاء الكندى وثور بن مرتع هو كندة وفي نسبة اختلاف كثير
وهذا الطريق أحسنها) *

كان من كبار التابعين وأدرك الجاهلية واستقضاءه عمر بن الخطاب رضي الله
عنه على الكوفة فأقام قاضيا خمسة وسبعين سنة لم يتعطل فيها الا ثلاث سنين
امتنع فيها من القضاء في فتنة ابن الزبير واستعفى المجاج بن يوسف من القضاء
فأعفاه ولم يقض بين اثنين حتى مات وكان أعلم الناس بالقضاء ذافنة وذكاء
ومعرفة وعقل واصابة قال ابن عبد البر وكان شاعرا محسنا وهو أحد السادات
الاطلس وهم أربعة عبد الله بن الزبير وقيس بن سعد بن عبادلة والاحنف بن قيس
الذي يضرب به المثل في الحلم والقاضي شريح المذکور والاطلس الذي لا شعر
في وجهه وكان من أجاد دخل عليه عدي بن أرطاة فقال له ابن أنت أصلحك الله
فقال بينك وبين الحائط قال استمع مني قال قل أسمع قال اني رجل من أهل الشام
قال من مكان سميتي قال تزوجت عندكم قال بالرفاء والبنين قال وأردت أن
أرحلها قال الرجل أحق بإهله قال ونسرت لها دارها قال الشرط أم لك قال
فاحكم الآن يديننا قال قد فعلت قال فعلى من حكمك قال على ابن أمك قال
بشهادة من قال بشهادة ابن أخت خالتك وروى أن علي بن أبي طالب رضي الله
عنه دخل مع خصمه له ذمي الى القاضي شريح فقام له فقال هذا أول جورك ثم
أسند ظهره الى الجدار وقال أما انّ خصمي لو كان مسلما لمجست بجنبه وروى أن
عليه رضي الله عنه قال اجعوا الى القراء فاجتمعوا في رجة المسجد فقال اني
أوشك أن أفارقكم فجعل يسألهم ما تقولون في كذا وشريح ساكت ثم سأله
فلما فرغ منهم قال اذهب فأنت من أفضل الناس أو من أفضل العرب وتزوج
شريح امرأة من بني تميم تسمى زينب فنقم عليها شيئا فضر بها ثم ندّم وقال

رأيت رجالا يضربون نساءهم * فشلت يميني يوم اضرب زينبا
أأضرب بها من غير ذنب أتت به * فما العدل مني ضرب من ليس مذنبها

منهم * وذكر المحافظ أبو القاسم المعروف بابن عساكر الدمشقي في تاريخ دمشق
في أواخر كتابه المذكور في جملة تراجم أرباب الكنى ما مثاله أبو المنهال الخارجي
قوله بلغ الخ فيه شاعر وفد على عبد الملك بن مروان مستأمناً بعدما كان قال لعبد الملك
الحرم كما لا يحق
أبلغ أمير المؤمنين رسالة * وذوالنصح لو يدعى إليه قريب
فلا صلح ما دامت منابر أرضنا * يقوم عاينها من ثقيف خطيب
وانك ان لا ترض بكرين وائل * يكن لك يوم بالعراق عصب
وبعد هذه الايات الثلاثة المبتدات المذكوران وأبو المنهال كنية عتيبان بن
وصيلة المذكور وقوله من ثقيف خطيب يريد به الحجاج بن يوسف الثقفي المقدم
ذكره * وجهيزة بفتح الجيم وكسر الهاء وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الزاي
وبعدها هاء ساكنة وهي التي يضرب بها المنفل في المحق فيقال أحق من جهيزة
ذكر ذلك يعقوب بن السكيت في كتاب اصلاح المنطق في باب ما تضعه العامة في
غير موضعه وقال كان أبو شبيب من مهاجرة الكوفة فغزا سليمان بن ربيعة
الباهلي في سنة خمس وعشرين للهجرة فأثوا الشام فأغاروا على بلاد وأصابوا
سيدا وغمرا وأبو شبيب في ذلك الجيش فاشترى جارية من السبي جراً طويلة جميلة
فقال لها اسمي فأبى فضر بها فلم تسلم فوقعها فحملت فتمرك الولد في بطنها
فقات في بطنى شئاً يتقر فقبل أحق من جهيزة ثم أسلمت فولدت شبيبا سنة ست
وعشرين يوم التحرق فقات مولاهما انى رأيت قبل أن ألد كائى ولدت غلاما فخرج
منى شهاب من نار فسطع بين السماء والارض ثم سقط في الماء فخبى وقد ولدته
في يوم اريق فيه الدماء وقد رجوت أن أبني بعلمو أمره ويكون صاحب دماء
يهريقها هذا آخر كلام ابن السكيت * ودجيل بضم الدال المهملة وفتح الجيم
وسكون الياء المثناة من تحتها وبعد هاء لام نهر عظيم يتوحي الالهواز وتلك البلاد
عليه قرى ومدن ومخرجه من جهة اصبهان وغمره اردشير بابك أول ملوك
بنى ساسان ملوك الفرس بالمداث وهو غير دجيل بغداد فان ذلك مخرجه من
دجلة مقابل القادسية في الجانب الغربي بين تكريت وبغداد عليه كورة عظيمة
* وعتبان بكمر العين المهملة وسكون التاء المثناة من فوقها وفتح الباء الموحدة
وبعد الالف نون * والمحروري بفتح الحاء المهملة وضم الراء وسكون الواو وبعد هاء
راء هذه النسبة الى حروراء بالمذوهى قرية بناحية الكوفة كان أول اجتماع

من الشجاعة والفروسية بالمرضع العظيم وكانت تقاثل في الحروب بنفسها وقد كان الحجاج هرب في بعض الوقائع مع شبيب من غزاة فغيره بعض الناس بقوله اسد على وفي الحروب نعامه * فتخاء تنفر من صغير الصافر

هـ لا برزت الى غزاة في الوغى * بل كان قلبك في جناحي طائر

وكانت أمه جهيزة أيضا شجاعة تشهد الحروب وكان شبيب قد ادعى الخلافة ولما عجز الحجاج عن شبيب بعث عبد الملك اليه عساكر كثيرة من الشام عليها سفيان بن الابراد الكلي فوصل الى الكوفة وخرج الحجاج أيضا وتكاثر وعلى شبيب فانزعم وقتلت غزاة وأمته ونجا شبيب في فوارس من أصحابه واتبعه سفيان في أهل الشام فلحقه بالاهواز فولى شبيب فلما حصل على جسر دجيل نفيه فرسه وعليه الحديد الثقيل من درع ومغفر وغيرهما فاقاه في الماء فقال له بعض أصحابه أغرق يا أمير المؤمنين فقال ذلك تقدير العزيز العليم فألقاه دجيل ميتا في ساخله فحمل على البريد الى الحجاج فأمر الحجاج بشق بطنه واستخراج قلبه فاستخرج فاذا هو كالحجر اذا ضرب به الارض نباعثها فشق فكان في داخله قلب صغير كالكرة فشق فأصيب علقته الدم في داخله وقال بعضهم رأيت شبيبا وقد دخل المسجد وعليه جبة طيالية عليها نقط من أثر المطر وهو طويل أشمط جعد آدم فجعل المسجد يرتجله * وكان مولده يوم عيد النحر سنة ست وعشرين للهجرة وغرق بدجيل كما تقدم سنة سبع وسبعين للهجرة رجه الله تعالى ولما غرق أحضر الى عبد الملك رجل يرى رأى الخوارج وهو عتبان الخواري بن أصيلة ويقال وصيلة وهي أمه وهي من بني محلم وهو من بني شيبان من سراة الجزيرة وقد عمل قصيدة وهي أبيات عديدة ذكرها المرباني في المعجم فقال له يا عدو الله ألسنت القاتل

فان يك منك كان مروان وابنه * وعمرو ومنه كم هاشم وحبيب

فنا حصين والبطين وقعب * ومنا أمير المؤمنين شبيب

فقال لم أقل كذا يا أمير المؤمنين وانما قلت ومنا أمير المؤمنين شبيب فاستحسن قوله وأمر بتخليته بيده وهذا الجواب في نهاية الحسن فانه اذا كان أمير مرفوعا كان مبدأ فيكون شبيب أمير المؤمنين واذا كان منصوبا فقد حذف منه حرف النداء ومعناه يا أمير المؤمنين منا شبيب فلا يكون شبيب أمير المؤمنين بل يكون

ما بين فارس وراجل على ما يقال وتقدموا الى باب دمشق وعزموا على قصد بلاد المسلمين قاطبة ونصر الله تعالى عليهم المسلمين * وكان قتله في شهر ربيع الاول سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة * وأما عز الدين أبو سعيد فروخ شاه فكان ينعت بالملك المنصور وكان سريانيا جليلالا واستخلفه السلطان صلاح الدين بدمشق لما عاد الى الديار المصرية من الشام فقام بضبط أمورها واصلاح أحوالها أحسن قيام ثم توفي في آخر جمادى الاولى سنة ثمان وسبعين وخمسمائة بدمشق هكذا قال العماد الاصبهاني في البرق الشامي وقال ابن شداد في سيرة صلاح الدين ان السلطان بلغه وفاة ابن أخيه عز الدين فروخ شاه في رجب سنة سبع وسبعين وخمسمائة والعماد أخبر بذلك وكان لشاهنشاه المذكور بنت تسمى عذراء وهي التي بنت المدرسة العذراوية بمدينة دمشق واليهان نسب ومات عذراء المذكورة عاشر المحرم سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة * وأما الملك الامجد محمد الدين أبو المظفر بهرام شاه بن فروخ شاه فان صلاح الدين أبقى عليه بعلبك وكان فيه فضل وله ديوان شعروا أخذوا لشرف بن العادل منه بعلبك فانتقل الى دمشق وقتله مملوكه في داره ليلة الاربعاء ثاني عشر شوال سنة ثمان وعشرين وستمائة رحمه الله تعالى أجمعين

أبو الفخار الشيباني * (أبو الفخار شبيب بن يزيد بن نعيم بن قيس بن عمرو بن الصلت بن قيس ابن شراحيل بن مرة بن همام بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة وبقية النسب معروفه الشيباني الخارجي) *

كان خروجه في خلافة عبد الملك بن مروان والمجاج بن يوسف الثقفي بالعراق يومئذ وخرج بالموصل فبعث اليه المجاج خمسة قواد فقتلهم واحدا بعد واحد ثم خرج من الموصل يريد الكوفة وخرج المجاج من البصرة يريد الكوفة أيضا وطمع شبيب أن يلقاه قبل أن يصل الى الكوفة فأقبحهم المجاج خيلة فدخلها قبله وذلك في سنة سبع وسبعين للهجرة وتحصن المجاج في قصر الامارة ودخل اليه شبيب وأمه جهيزة وزوجته غزالة عند الصباح وقد كانت غزالة نذرت أن تدخل مسجد الكوفة فتصلي فيه ركعتين تقرأ فيها سورة البقرة وآل عمران فأتوا الجامع في سبعين رجلا فصلت فيه الغداة وخرجت من نذرها وكانت غزالة

مفل الرأى وهو الذى أقام الأكرمين المستعلى موضع أبيه فى المماليكة بعد وفاته
 ودر دولته وجبر عليه ومنعه من ارتكاب الشهوات فانه كان كثيرا للعب كما سيأتى
 فى ترجمته فعمله ذلك على أن عمل على قتله فأوثب عليه جماعة وكان يسكن بمصر
 فى دار الملك التى على بحر النيل وهى اليوم دار الوكالة فلما ركب من داره
 المذكرة ورتبة وتقدم الى ساحل البحر وثبوا عليه فقتلوه وذلك فى سلخ شهر رمضان
 عشية يوم الاحد سنة خمس وخمسة مائة رجه الله تعالى وهو والد أبى على
 أحمد بن شاهنشاه الأكرمى ذكره فى ترجمة المحافظ أبى الميمون عبد المجيد العبيدى
 صاحب مصر وما اعتمد فى حقه ان شاء الله تعالى وقد تقدم فى ترجمة المستعلى
 أحمد ورتبة ارتقى التركمانى طرف من حديث الافضل المذكرة وما فعل فى أخذ
 القدس الشريف من سكان وآئل غازى ابني ارتقى التركمانى وخلف الافضل
 من الاموال ما لم يسمع بمثلته قال صاحب الدول المتقطعة خلف ستمائة ألف ألف
 دينار عينا ومائتين وخمسين اردباد درهم نقد مصر وخمسة وسبعين ألف ثوب
 ديباج أطلس وثلاثين راحلة احتياق ذهب عراقى ودواة ذهب فيها جوهر قيمته
 اثنا عشرة ألف دينار ومائة مسمار من ذهب وزن كل مسمار مائة مثقال فى عشرة
 مجالس فى كل مجالس عشرة مسمار على كل مسمار منديل مشدود ذهب بالون
 من الالوان أيما أحب منها البسه وخمسة مائة صندوق كسوة مخصوصة من دق تنيس
 ودمياط وخلف من الخمير والرقيق والبغال والمراكب والطيب والحلى
 والتجمل ما لا يعلم قدره الا الله تعالى وخلف خارجا عن ذلك من البقر والغنم
 والجواميس ما يستحي الانسان من ذكر عدده وبلغ ضمان ألبانها فى سنة وفاته
 ثلاثين ألف دينار ووجد فى تركته مائة صندوقان كميان فيها ابر ذهب برسم
 الجوارى والنساء

* (الامير نور الدولة شاهنشاه بن نجم الدين أيوب بن شادى بن مروان
 أخو السلطان صلاح الدين) *

الامير شاهنشاه
 ابن أيوب

كان أكبر الاخوة وهو والد عز الدين فروخ شاه والد الملك الامجد صاحب
 بعلبك ووالد الملك المنصور تقي الدين عمر صاحب جه وسى ما تى ذكره ان شاء الله
 تعالى وقتل شاهنشاه المذكرة فى الواقعة التى اجتمع فيها من الفرنج ستمائة ألف

الملك الافضل بن
أمير الجيوش

*) (أبو القاسم شاهنشاه الملقب الملك الافضل بن أمير الجيوش بدر الجمالي) *
كان بدر المذكور رامي الجنس اشتراه جال الدولة بن عمار وتربى عنده وتقدم
بسيده وكان من الرجال المعدودين في ذوى الآراء والشهامة وقوة العز
استنابه المستنصر صاحب مصر بمدينة صور وقيل عكا فلما ضعف حال المستنصر
واختلت دولته كما سيأتى في ترجمته في حرف الميم ان شاء الله تعالى وصف له بدر
الجمالى المذكور فاستدعاه وركب البحر في الشتاء في وقت لم تجر العادة بركوبه
في مثله ووصل الى القاهرة عشية يوم الاربعاء ليلتين بقيتا من جمادى الاولى
وقيل الاخرة سنة ست وستين وأربعمائة فولاه المستنصر تدبير أموره وقامت
بوصوله الحرمة وأصلح الدولة وكان وزير السيف والقلم واليه قضاء القضا
والتقدم على الدعاة وساس الامور أحسن سياسة ويقال ان وصوله كان أول
سعادة المستنصر وآخر قطوعه وكان يلقب أمير الجيوش ولما دخل على المستنصر
قرأ قارى بين يدي المستنصر ولقد نصركم الله ببدر ولم يتم الآية فقال المستنصر
لو أنما ضربت عنقه وجاوز ثمانين سنة ولم يزل كذلك الى أن توفى في ذى القعدة
وقيل في ذى الحجة سنة ثمان وثمانين وأربعمائة وهو الذى بنى الجامع الذى بشيخ
الاسكندرية الذى في سوق الطارين وكان فراغه من عمارته في شهر ربيع
الاول سنة تسع وسبعين وأربعمائة وبنى مشهد الرأس بعسقلان ولما مرض
وزر ولده الافضل المذكور موضعه في حياته وقصته مع نزار بن المستنصر وغلما
افتسكين الافضل والى الاسكندرية مشهورة في أخذهما واحضارهما الى
القاهرة ولم يظهر لهما خبر بعد ذلك وكان ذلك في سنة ثمان وثمانين وأربعمائة
وكان المستنصر قد مات في التاريخ المذكور في ترجمته وأقام الافضل ولده
المستعلى أحمد المتقدم ذكره مقامه واستمر على وزارته فأما افتسكين فانه قبل
ظاهرا وأما نزار فيقال ان أخاه المستعلى أحمد بنى في وجهه حائطاً فات والله أعلم
وقد سبق طرف من خبره في ترجمة المستعلى وافتسكين كان غلام الافضل المذكور
ونزار المذكور اليه تنسب ملوك الاسماعيلية أصحاب الدعوة أرباب قلعة
الاموت ومامعها من القلاع في بلاد الجحيم وكان الافضل المذكور حسن التدبير

وحكى الفقيه عمارة المذكور أنه لما تم الامر لساور وانقرضت دولة بنى رز يك
 يحلس شاور وحوله جماعة من أصحاب بنى رز يك ومن لهم عليهم احسان وانعام
 فوقعوا فى بنى رز يك تقربا الى قلب شاور وكان الصالح بن رز يك وابنه العادل
 قد أحسنا الى عمارة عند دخوله الى الديار المصرية قال فانشدته

صحت بدولتك الايام من سقم * وزال ما يشتكيه الدهر من ألم
 زالت ليالى بنى رز يك وانصرفت * والمدح والذم فيها غير منصرم
 كانت صالحهم يوما وعاد لهم * فى صدر ذال دست لم يقدح ولم يغم
 هم حركوها عليهم وهى ساكنة * والسلم قد ينبت الاوراق فى السلم
 كانظن وبعض الظن مأثمة * بان ذلك جمع غير منهزم
 فذوقعت وقوع النسر خانهم * من كان محقعا من ذلك الرخم
 ولم يكونوا عدوا ذل جانبه * وانما غرقوا فى سيلك العرم
 وما قصدت بتعظيمى عداك سوى * تعظيم شأنك فاء ذرنى ولا نلم
 ولو شكرت ليالىهم محافظة * لعهد هالم يكن بالعهد من قدم
 ولو فقت فى يوما بدمهم * لم يرض فضلك الا أن يسد فى
 والله يأمر بالا حسان عازفة * منه وينهى عن الفحشاء فى الكلام

قال عمارة فسكرنى شاور وولده على الوفاء لبنى رز يك * وأما الملك المنصور
 أبو الاشبال ضرغام بن سوار اللخمى المذكور فانه لما وصل شاور من الشام
 بالعساكر خرج من القاهرة وقتل يوم الجمعة الثامن والعشرين من شهر جمادى
 الآخرة وقيل فى رجب سنة تسع وخمسين وخمسمائة وكان قتله عند مشهد
 السيدة نفيسة رضى الله عنها فيما بين القاهرة ومصر وخوار أسبه وطافوا به
 على رمح وبقيت جثته هناك ثلاثة أيام يأكل منها الكلاب ثم دفن عند بركة
 الغيل وعمر عليه قبة هكذا وجدته فى بعض التواريخ وعلى البركة قبة وغالب
 ظنى أنها هى المذكورة * وواحاح بفتح الواو وبعد الالف جاء مهملة وبعد
 الالف ثمانية تاء ثم ثمانية من فوقها وهى بلاد بنو احي الديار المصرية مستطيلة فى
 طول صعيد هاد داخل البرية مما يلي أرض برقة وطريق المغرب * وتروجة بفتح
 التاء المثناة من فرقةاواراء وبعد الواو الساكنة جيم ثم هاء ساكنة وهى قرية
 بالقرب من الاسكندرية أكثر زراعة أهلها الكرويا ونقلت نسبة على هذه

الى الديار المصرية ثلاثة دفعات كما سيأتى فى ترجمته من هذا الحرف ان شاء الله تعالى وقتل شاور يوم الاربعاء سابع عشر وقيل ثامن عشر شهر ربيع الآخر سنة أربع وستين وخمسة مائة ودفن فى تربة ولده طلى وتربته بالقرافة الصغرى بالقرب من تربة القاضى الفاضل وكان المباشرة لقتله الامير عز الدين جرديك عتيق نور الدين صاحب الشام وقال الروحى فى كتاب تحفة الخلفاء ان السلطان صلاح الدين أوقع به وكان اذذاك فى حجة معه أسد الدين وان قتله كان يوم السبت متصفا بجادى الاولى من السنة المذكورة وذكر ابن شداد فى سيرة صلاح الدين أن شاور المذکور خرج الى أسد الدين فى موكبه فلم يتجاسر أحد عليه الا صلاح الدين فانه تلقاه وسار الى جانبه وأخذ بتهلاكيته وأمر العسكر بقصد أصحابه ففكروا ونهبهم العسكر وأنزل شاور فى خيمة مفردة وفى الحال جاء توقيع على يد خادم خاص من جهة المصريين يقول لا بد من رأسه جريا على عادتهم مع وزرائهم فخر رأسه وأنفذ اليهم وسيروا الى أسد الدين خلع الوزارة قلبسها وسار ودخل القصر وترتب وزيراً وذلك فى سابع عشر ربيع الآخر من السنة المذكورة * وذكر المحافظ ابن عساكر فى تاريخه أن شاور وصل الى نور الدين مستجيراً فأكرمه واحترمه وبعث معه جيشاً فقتلوا خصمه ولم يقع منه الوفاء به ورد من جهته ثم إن شاور بعث الى ملك الفرنج واستنجد به وضمن له أموالاً فرجع عسكر نور الدين الى الشام وحدث ملك الفرنج نفسه بملك مصر فحضر الى بلبيس وأخذها وحكم عليها فلما بلغ نور الدين ذلك جهز عسكراً اليها فلما سمع العدو بتوجه الجيش رجعوا خائبين واطلع من شاور على الخيانة وأنفذ راسل العدو وطعما منه فى المظاهرة فلما خيف من شره تمارض أسد الدين بجلاء شاور عائد الى فوئج جرديك وبرغش موليا نور الدين فقتل شاور وكان ذلك برأى الملك الناصر صلاح الدين فانه أول من تولى القبض عليه ومديده بالمكر وهاله وصفه الاثر لاسد الدين وظهرت السنة بالديار المصرية وخطب فيها بعد الياس للدولة العباسية * وللقية عمارة البني الا تذكركه ان شاء الله تعالى فيه منائح من جملتها قوله

فخر الحديد من الحديد وشاور * من نصر دين محمد لم يضجر

حلف الزمان لباثنين بمثله * حننت يمينك يا زمان فكفر

* (أبو شجاع شاور بن مجير بن نزار بن عثائر بن شاس بن معيث بن حبيب بن
الحارث بن ربيعة بن مخيس بن أبي ذؤيب عبد الله وهو والد حليمه مريض
رسول الله صلى الله عليه وسلم أرضعته بلبن ابنتها الشيماء بنت الحارث بن عبد
العزى بن رفاعه بن ملان وهي التي حضنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فعضها وهي تحمله فلما وفدت عليه أرتبه الاثرو قيل اسم أبي ذؤيب عبد الله
ابن الحارث بن شحنة بن جابر بن رزام بن ناصرة بن قصية بن نصر بن سعيد
ابن بكر بن هوازن السعدي) *

كان الصالح بن رزيك وزير العاضد صاحب مصر قد ولاه الصعيد الاعلى من
ديار مصر ثم ندم على توليته ولم اخرج الصالح وأشرف على الوفاة كما سيأتي في
ترجمته في حرف الطاء ان شاء الله تعالى كان يعد لنفسه ثلاث غلات احداها
تولية شاور وثانيتهما بناء الجامع المعروف به على باب زويلة فانه كان قد بقي عونا
على من يحاصر القاهرة وثالثتها خروجه الى بلبيس بالعساكر ورجوعه بعد أن
أنفق فيهم أكثر من مائتي ألف دينار حيث لم يتم الى بلاد الشام ويفتح بيت
القدس ويستأصل شافة الفرنج * ثم ان شاور تمكن في الصعيد وكان ذا شهامة
ونجادة وفروسية وكان الصالح قد أوصى ولده العادل رزيك أن لا يتعرض
لشاور بمساءة ولا يغير عليه حاله فانه لا يأمن عصيانه والخروج عليه فكان كما
أشار والشرح بطول وقدم من الصعيد على واحات واخترق تلك البراري الى
أن خرج عند تروجة بالقرب من الاسكندرية وتوجه الى القاهرة ودخلها يوم
الاحد الثاني والعشرين من المحرم سنة ثمان وخمسين وخمسمائة وهرب العادل
ابن رزيك وأهله من القاهرة ليلة العشرين من المحرم المذكور وقتل العادل
ابن الصالح وأخذ موضعه من الوزارة واستولى ثم توجه في سنة ثمان وخمسين
 وخمسمائة في شهر رمضان منها الى الشام مستنجدا بالملك العادل مجودين زنكي
صاحب الشام لما خرج عليه أبو الاشبال ضرغام بن عامر بن سوار المقلب فارس
المسلمين اللخمى المنذرى نائب الباب بجموع كثيرة وغلبه وأخرجه من القاهرة
وقتل ولده طيا وولى الوزارة مكانه كعادة المصريين فأنجده بالامير أسد الدين
شبرقوه والقصة مشهورة فلا حاجة الى الاطالة فيها وآخر الامر أن أسد الدين ترد

اسماعيل بن عبد الغافر الفارسي صاحب مجمع الغرائب وذيل تاريخ نيسابور
وغيرهم والارغمانى بفتح الهمزة وسكون الراء وكسر الغين المعجمة وفتح الياء المثناة
من تحتها وبعد الانفون هذه النسبة الى ارغمان وهى اسم لناحية من نواحي
نيسابور بها عدة من القرى

أبو الطيب
الصعلوكي

أبو الطيب سهل بن محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان الصعلوكي
النيسابوري الفقيه الشافعي وسيأتي ذكر أبيه ورفع نسبه في

حرف الميم ان شاء الله تعالى

كان أبو الطيب المذكور مفتي نيسابور وابن مفتيها أخذ الفقه عن أبيه أبي سهل
الصعلوكي وكان في وقته يقال له الامام وهو متفق عليه عديم النظير في علمه
وديانته وسمع أباه ومحمد بن يعقوب الاصم وابن مسطور وأقرانهم وكان فقيهاً أديباً
متكلماً اخترجت له الفوائد من سماعاته وقيل انه وضع له في المجلس أكثر من
خمسائة تحفة وجمع رياسة الدنيا والآخرة وأخذ عنه فتية نيسابور * وتوفي
في المحرم سنة سبع وثمانين وثلاثمائة رحمه الله تعالى وقال أبو يعلى الخليلي في
كتاب الارشاد انه توفي أول سنة اثنتين وأربعمائة والله أعلم * والصعلوكي
بضم الصاد المهملة وسكون العين المهملة وضم اللام وسكون الواو وفي آخرها
كاف هذه النسبة الى صعلوك هكذا ذكره المعاني وما زاد عليه قال
عبد الواحد اللخمي أصاب سهلاً الصعلوكي رمده فكان الناس يدخلون عليه
وينشئونه من النظم ويروون له من الآثار ما جرت به العادة فدخل عليه
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي وقال أيها الامام لو أن عينيك رأنا وجهك ما رمدت
فقال له الشيخ سهل ما سمعت بأحسن من هذا الكلام وسرته ولما مات أبوه
محمد بن سليمان في التاريخ الا أنني ذكره في ترجمته كتب أبو النصر بن عبد الجبار
الى أبي الطيب المذكور يعزبه عن والده

من مبلغ شيخ أهل العلم قاطبة * عن رسالة محزون وأواه
أولى البرايا بحسن الصبر متحننا * من كان فتياه توقيعا عن الله

(حرف الشين) *

وكتاب السيف والرمح وكتاب الدرع والفرس وكتاب الوحوش وكتاب
الحشرات وكتاب الهجاء وكتاب الزرع وكتاب خلق الانسان وكتاب الادغام
وكتاب اللبا والابن الحمايب وكتاب الكرم وكتاب الشتاء والصيف وكتاب النحل
والعسل وكتاب الابل وكتاب العشب وكتاب الخصب والقحط وكتاب اختلاف
المصاحف وغير ذلك ومن شعر أبي حاتم أيضا

أبرزوا وجهه الجيم --- ل ولا موان افتن

لو أرادوا عفافنا * ستروا وجهه الحسن

وله غير ذلك * وكانت وفاته في المحرم وقيل رجب سنة ثمان وأربعين ومائتين
بالبصرة وصلى عليه سليمان بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس
ابن عبد المطلب الهاشمي وكان والي البصرة يؤمئذ ودفن بكرة المصلي رحمه الله
تعالى * والجيمى يضم الجيم وفتح الشين المثناة وبعدها ميم هذه النسبة الى عدة
قبائل يقال لكل واحدة منها جيم ولا أدري الى أيها ينسب أبو حاتم المذكور
والسجدة اني قد تقدم الكلام عليه

أبو الفتح
الأرغواني

أبو الفتح سهل بن أحمد بن علي الأرغواني الفقيه الشافعي

كان اماما كبيرا المقدر في العلم والزهد تفقه بمرو على الشيخ أبي علي السنجي
المقدم ذكره في حرف الحاء ثم قرأ على القاضي حسين بن محمد المروزي وحصل
طريقته حتى قال ما علق أحد طريقتي مثله ودخل نيسابور وقرأ أصول الفقه
على امام الحرمين أبي المعالي الجويني وناظر في مجالسه وارتضى كلامه ثم عاد الى
ناحية أرغيان وتقلد قضاء هاسنين مع حسن السيرة وسلوك الطرائق المرضية ثم
خرج الى الحج ولقي المشايخ بالعراق والمجاز والجمال وسمع منهم وسمعوا منه ولما
رجع من مكة حرسها الله تعالى دخل على الشيخ العارف الحسن السمناني شيخ
وقته زائرا فأشار عليه بترك المناظرة فتركها ولم ينظر بعد ذلك وعزل نفسه عن
القضاء ولزم البيت والانزواء وبني للصرفية ديرة من ماله وأقام بها مشغولا
بالتصنيف والمواظبة على العبادة الى أن توفي على تيقظ من حاله مسهلا المحرم
سنة تسع وتسعين وأربعمائة رحمه الله تعالى وهو صاحب الفتاوى المنسوبة
اليه وسمع جماعة من الأئمة مثل أبي بكر البيهقي وناصر المروزي وعبد الغافر بن

سهل بن جهم
الجهمي

* (أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان بن يزيد الجهمي المجهشي النخوي اللغوي
المقري نزيل البصرة وعالمها) *

كان اماما في علوم الآداب وعنه أخذ علماء عصره كأبي بكر محمد بن دريد
والمبرد وغيرهما وقال المبرد سمعته يقول قرأت كتاب سيدويه على الاخفش مرتين
وكان كثير الرواية عن أبي زيد الانصاري وأبي عبيدة والاصمعي عالما باللغة
والشعر حسن العلم بالعروض واخراج المعنى وله شعر جيد ولم يكن حاذقا في
النحو وكان اذا اجتمع بأبي عثمان المازني في دار عيسى بن جعفر الهاشمي
تشاغل أوبادربا بالخروج خوفا من أن يسأله عن مسألة في النحو وكان صالحا
عفيفا يصدق كل يوم بدينار ويختم القرآن في كل اسبوع وله نظم حسن وكان
أبو العباس المبردي يحضر حلقاته ويلزم القراءة عليه وهو غلام وسيم في نهاية
الحسن فجعل فيه أبو حاتم المذكور

ماذا قيمت اليوم من * متعجب خنت الكلام

وقف المجال بوجهه * فسمته حديق الانام

حركته وسكونه * تجني بها ثمر الانام

واذا خلوت بمثله * وعزمت فيه على اعترام

لم أعد أفعال العفا * ف وذاك أوكد للفرام

نفس فداؤك يا أبا العباس حل بك اعتصامي

فارحهم أخاك فانه * نزل السرى بادي السقام

وأناه مادون المحرا * م فليس يرغب في المحرام

وقال أبو حاتم لتليذه اذا أردت تضمن كتابا سرا فخذ لبنا حليما فاكتب به في
قرطاس فيذكر المكتوب اليه عليه رماذا سخنا من رماذا للقرطاس فيظهر
المكتوب وان كتبه بماء الزاج الابيض فاذا ذكر عليه المكتوب اليه شيئا من
العفص ظهر وكذا بالعكس وله من المصنفات كتاب اعراب القرآن وكتاب
ما يلحق فيه العلامة وكتاب الطير وكتاب المذكر والمؤنث وكتاب النبات وكتاب
المقصود والممدود وكتاب الفرق وكتاب القراءات وكتاب المقاطع والمبادئ
وكتاب الغصاح وكتاب النخلة وكتاب الاضداد وكتاب القسي والنبال والاسهام

وكتاب

المملكة في سنة تسعين وأربعمائة نياية عن أخيه بركياروق كما تقدم ذكره في
حرف الباء ثم استقل بالسلطنة في سنة اثنتي عشرة وخمسمائة وتوفي يوم الاثنين
رباع عشر شهر ربيع الأول سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة بمرور دفن بها بعد
خلاصه من الأسر وانقطع بموته استبداد الملوك السلجوقية بخراسان واستولى
على أكثر مملكته خوارزم شاه ابن محمد بن أنوشته كين وهو جده السلطان
تكش خوارزم شاه وذو كراين الأزرق الفارقي في تاريخه أنه مات سنة خمس
 وخمسين وخمسمائة والله أعلم

(*) أبو محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن عيسى بن عبد الله بن رفيع التستري أبو محمد التستري
الصالح المشهور (*)

لم يكن له في وقته نظير في المعاملات والورع وكان صاحب كرامات وأقرب الشيخ
ذا النون المصري رحمه الله تعالى بمكة وكان له اجتهاد وافر ورياضة عظيمة
وكان سبب سلوكه هذا الطريق خاله محمد بن سوار فانه قال قال لي خالي يوما
الاتذكر الله الذي خلقت فقلت كيف أذكره قال قل بقلبك عند تقابلك في
بما بك ثلاث مرات من غير أن تحرك به لسانك الله معي الله ناظر إلى الله شاهدي
فقلت ذلك لي إلى ثم أعلمته فقال قلها في كل ليلة سبع مرات فقلت ذلك ثم أعلمته
فقال قلها في كل ليلة إحدى عشرة مرة فقلت ذلك فوقع في قلبي حلاوة فلما
كان بعد سنة قال لي خالي احفظ ما علمتك ودم عليه إلى أن تدخل القبر فانه
يطلعك في الدنيا والآخرة فلم أزل على ذلك سنين فوجدت لها حلاوة في سري ثم
قال لي خالي يوما سهل من كان الله معه وهو ناظر إليه وشاهده يعصيه أياك
والعصية فكان ذلك أول أمره وسكن البصرة زمانا وعبادان مدة * وكانت
وفاته سنة ثلاث وثمانين في المحرم وقيل سنة ثلاث وسبعين ومائتين رضى الله
عنه بالبصرة وذو كراين بن الأبرق في تاريخه أن مولده سنة مائتين وقيل إحدى
ومائتين تستر * والتستري بضم التاء المثناة من فوقها وسكون السين المهملة
رفتح التاء المثناة من فوقها الثانية وبعد هاء هذه النسبة إلى تستروهي بلدة
ن كوراهاوز من خوزستان يقول الناس لها شتر يشنين مجمعين بها قبر
لبراهن مالك رضى الله عنه

أبي دهرنا اسعافنا في نفر سنا * فأسعفنا فيمن نحب ونعظم
فقلت له نعماك فيهم أتمها * ودع أمرنا ان المهم المقدم

سنجربن ملك شاه * (أبو المحرث سنجربن ملك شاه بن ألب ارسلان بن داود بن ميكايل بن سلجوق
ابن دقاق) *

سلطان خراسان وغزنة وماوراء النهر وخطب له بالعراقين واذر بيجان وأران
وأرمينية والشام والموصل وديار بكر وربيعة والحرمين وضربت السكة باسمه
في الخافقين وتلقب بالسلطان الاعظم معز الدين كان من أعظم الملوك همة
وأكثرهم عطاء ذكر عنه انه اصطحب خمسة أيام متواليه ذهب في المجود بها كل
مذهب فبلغ ما وهبه من العين سبعمائة ألف دينار غير ما أنعم به من الخيل والخراج
والاناث وغير ذلك وقال خازنه اجتمع في خزانته من الاموال ما لم أسمع أنه اجتمع في
خزائن أحد من الملوك الا كاسرة وقلت له يوما حصل في خزانك ألف ثوب دينار
أطلس وأحب أن تبصرها فسكت وظننت أنه رضى بذلك فأبرزت جميعها وقات
أما تنظر الى مالك أما تحمد الله تعالى على ما أعطاك وأنعم عليك فحمد الله تعالى
ثم قال يعجب بمنى أن يقال مال الى المال وأمر للامراء بالاذن في الدخول
فدخلوا عليه ففرق عليهم الثياب الأطلس وانصرفوا واجتمع عنده من الجوهر
ألف وثلاثون رطلا ولم يسمع عند أحد من الملوك بمنى هذا ولا بما يقارب به ولم يزل
أمره في ازدياد وسماعته في الترقى الى أن ظهرت عليه الغزوه وطمأنينة من الترك
في سنة ثمان وأربعين وخمسمائة وهي واقعة مشهورة واستشهد فيها الفقيه
محمد بن يحيى كاسية أي في ترجمته ان شاء الله تعالى وكسروه وانحل نظام ملكه
وملكوا نيسابور وقتلوا فيها خلقا لا يحصى عدده وأسر والسلطان سنجرو وأقام في
أسرهم مقدار خمس سنين وتلقب خوارزم شاه على مدينة مرو وتفرقت مملكة
خراسان ثمان سنين أفلت من الأسر وعاد الى خراسان وجع اليه أطرافه بمرو
وكاد يعود الى ملكه فأدركه أجله * وكانت ولادته يوم الجمعة لخمس بقين من
رجب سنة تسع وسبعين وأربع مائة بظاهر مدينة سنجان ولذلك سمى سنجرفان
والده السلطان ملك شاه لما اجتاز بديار ربيعة ونزل على سنجان جاءه هذا الولد
فقالوا ما نسميه فقال سموه سنجبر وأخذ هذا الاسم من اسم المدينة * وتولى
المملكة

وسمع هذين البيتين بعض الافاضل فقال لو كانا في آل رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أليق فهايس تحق هذا القول الا هم رضى الله عنهم * وكانت وفاة سليمان المذكور في سنة اثنتين وسبعين ومائتين يوم الاحد من تصف صفر في الحبس وقيل سنة احدى وسبعين وقال الطبري في تاريخه انه توفي يوم الثلاثاء لاثنتي عشرة ليلة بقبت من صفر في حبس الموفق طلحة والد المعتضد رجه الله تعالى والبحري في سليمان بن وهب

كأن آراءه والمحزم يتبعها * تريه كل خفي وهو اعلان
ما غاب عن عينه فالقلب يكاؤه * وان تم عينه فالقلب يقظان
وهذا المعنى قد استعمله الشعراء كثيرا فقال أوس بن حجر التميمي أحد شعراء
الجاهلية

الامعي الذي يظن بك الــظن كأن قدرأى وقد سمعا

وقال آخر

بصير بأعقاب الامور كأنما * تخاطبه من كل أمر عواقبه

وقال آخر

بصير بأعقاب الامور كأنما * يرى بصواب الظن ما هو واقع

وقال آخر

علم بأخبار الخطوب بظنه * كأن له في اليوم عينا على غد

وقال آخر

كانك مطلع في القلوب * اذا ما تناجت باسرارها

وهو باب متسع لاجابة الى الاطالة فيه وتنقل سليمان في الدواوين البكار والوزارة ولم ينزل كذلك حتى توفي مقبوضا عليه وحكى أن سليمان بلغه أن الواثق نظر الى أحد بن الخصيب الكاتب فأأشده

من الناس انسانان ديني عليهما * سليمان لوشا آلقد قضيان

خليلي أما أم عمرو فانها * وأما عن الاخرى فلا تسلاني

فقال ان الله أحد بن الخصيب أم عمرو وأما الاخرى فانا وكذلك كان فانه نكحهما بعد أيام ولما تولى سليمان بن وهب الوزارة وقيل لما تولاها ابنه عبيد الله بن سليمان كتب اليه عبيد الله بن عبد الله بن طاهر الا في ذكره

سليمان بن وهب

* (أبو أيوب سليمان بن وهب بن سعيد بن عمرو بن حصين بن قيس بن قبال) *
 وكان قبال كاتباً ليزيد بن أبي سفيان لما ولي الشام ثم لمعاوية بعده ووصله معاوية
 بولده يزيد وفي أيامه مات واستكتب يزيد ابنه قيساً ثم كتب قيس مروان بن
 الحكم ثم لولده عبد الملك ثم لحشام بن عبد الملك وفي أيامه مات واستكتب هشام ابنه
 الحصين ثم استكتبه مروان بن محمد الجعدي آخر ملوك بني أمية ثم صار إلى يزيد
 ابن عمر بن هبيرة ولساخرج يزيد إلى أبي جعفر المنصور أخذ للحصين أماناً فقدم
 المنصور ثم المهدي وتوفي في أيامه في طريق الرى فاستكتب المهدي ابنه عمراً
 ثم كتب الخالد بن برمك ثم توفي وخلف سعيداً فزال في غداة آل برمك
 وتحول ولده وهب إلى جعفر بن يحيى ثم صار بعده في جلة ذى الرياستين الفضل
 ابن سهل وقال ذوالرياستين في حقه عجبت لمن معه وهب كيف تهمة نفسه ثم
 استكتبه أخوه الحسن بن سهل بعده وقلده كرمان وفارس فأصلح حالهما ثم
 وجه به إلى المأمون برسالة من فم الصلح فغرق في طريقه بين بغداد وفم الصلح
 وكتب سليمان المذكور للمأمون وهو ابن أربع عشرة سنة ثم لا تباخ ثم لاشناس
 ثم ولي الوزارة للمهدي بالله ثم للعمدة على الله وله ديوان رسائل وكان أخوه
 الحسن بن وهب يكتب للمهدي عبد الملك الزيات وولي ديوان الرسائل وكان
 أيضاً شاعراً بامغام ترسلأفصحا وله ديوان رسائل أيضاً وكان هو وأخوه الحسن
 من أعيان عصرهم وقد تقدم ذكر الحسن في حرف الحاء في ترجمة أبي تمام الطائي
 وأنه هو الذي ولاه بريد الموصل ولما مات أبو تمام رثاه الحسن بما ذكرته ثم ولم
 أظفر بتاريخ وفاته حتى أفرده ترجمة وقد تقدم في خطبة هـ هذا الكتاب أن
 مبناه على الوفيات في أن الذي أذكره من بعض أحوال من أذكره لم يكن
 إلا للامتناع والتنفك لا غير لأنه هو المقصود في نفسه وقدم مدح هذين الأخوين
 خلق كثير من أعيان الشعراء مثل أبي تمام الطائي والبحري ومن في طبقتهم
 ومن محاسن قول أبي تمام في سليمان المذكور من جلة قصيدة

كل شعب كنتم به آل وهب * فهو شعبي وشعب كل أديب
 إن قلبي لكم كالكبدة الحزني وقلبي لغيركم كالقالب

* (أبو أيوب سليمان بن أبي سليمان مغلد وقيل ذؤاد المورياني الخوزي) * أبو أيوب المورياني
كان وزير أبي جعفر المنصور قولى وزارته بعد خالد بن برمك جدد البرامكة
وتمكن منه غاية التمكن وسبب ذلك أنه كان يكتب لسليمان بن حبيب بن
المهلب بن أبي صفرة الأزدي وكان المنصور قبل الخلافة ينوب عن سليمان
المذكور في بعض كور فارس فاتهمه بأنه احتجب المال لنفسه فضربه بالسياط
ضربا شديدا وأغرمه المال فلما ولي الخلافة ضرب عنقه وكان سليمان قد عزم
على همة كه عقيب ضربه فخلصه منه كاتبه أبو أيوب فاعتدها المنصور له
واسم تزوره ثم أنه فسدت نيته فيه ونسب به إلى أخذ الأموال وهم أن يوقع به
فقطا أول ذلك فكان كلما دخل عليه ظن أن سيوقع به ثم يخرج سالما فليل أنه
كان معه شيء من الدهن قد عمل فيه سحر فكان يدهن به حاجبيه إذا دخل على
المنصور فصار في العامة دهن أبي أيوب * ومن ملح أمثاله أن خالد بن يزيد
الارقط قال بينا أبو أيوب المذكور جالس في أمره ونهيه أتاه رسول المنصور
فغير لونه فلما رجع تعجبنا من حالته فضرب مثله لذلك وقال زعموا أن البازي
قال لذيالك ما في الأرض حيوان أقل وفاء منك قال وكيف ذلك قال أخذك أهلك
بيضة ففضضوك ثم خرجت على أيديهم وأطعموك في أكفهم ونشأت بينهم حتى
إذا كبرت صرت لا يدوم منك أحدا لا طرت ههنا وههنا وصوت وأخذت أنا
مستمانا الجبال فعملوني وألفوا بي ثم يخلى عني فأخذ صيادي الهوا وأجى به
إلى صاحبي فقال له الذيك انك لو رأيت من البراة في سقا فيدهم المعدة لشيء مثل
الذي رأيت من الديوك لكنت انفر مني ولكنكم أنتم لو علمتم ما أعلم لم تتعجبوا من
خوفي مع ما ترون من تمكن حالى ثم انه أوقع به سنة ثلاث وخسين ومائة وعذبه
وأخذ أمواله * ومات سنة أربع وخسين ومائة رحمه الله تعالى * والمورياني
بضم الميم وسكون الواو وكسر الراء وفتح الياء المثناة من تحتها وبعدها الالف نون
هذه النسبة إلى موريان وهي قرية من قرى الأهواز ذكره ابن نقطة من أعمال
خوزستان والخوزي نسبة إلى خوزستان بضم الحاء المعجمة وسكون الواو وكسر
الزاي وسكون السين المهملة وفتح التاء المثناة من فوقها وبعدها الالف نون وهي
بلاد بين البصرة وفارس وقيل إنما قيل له الخوزي لشبهه وقيل لأنه كان ينزل

وقد تقدم القول في تسميتهما بهذين الاسمين لم كان * ومطير نصف ماطر

الباجي * (أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن واثق التميمي المالكي
الاندلسي الباجي) *

كان من علماء الاندلس وحفاظها سكن شرق الاندلس ورحل الى المشرق سنة
ست وعشرين وأربعمائة ونحوها فأقام بمكة مع أبي ذر الهذلي ثلاثين أعوام
وحج فيها أربع حجج ثم رحل الى بغداد فأقام بها ثلاثين أعوام يدرس الفقه
ويقرأ الحديث ولقي به سادة من العلماء كابي الطيب الطبري الفقيه الشافعي
والشيخ أبي اسحق الشيرازي صاحب المذهب وأقام بالموصل مع أبي جعفر
الهمداني عامين يدرس عليه الفقه وكان مقامه بالمشرق نحو ثلاثين عاما وروى
عن المحافظ أبي بكر الخطيب وروى الخطيب أيضا عنه قال أنشدني أبو الوليد
الباجي لنفسه

إذا كنت أعلم علما يقينا * بأن جميع حياتي كساعه

فلم لأكون ضنينا بها * وأجعلها في صلاح وطاعة

وصنف كتباً كثيرة منها كتاب المنتقى وكتاب احكام الفصول في احكام
الاصول وكتاب التعديل والتجريح فيمن روى عنه البخاري في الصحيح وغير ذلك
وهو أحد أئمة المسلمين وكان يقول سمعت أبا ذر عبد بن أحمد الهروي يقول
لو صحت الاجازة لبطأت الرحلة وكان قد رجع الى الاندلس وولى القضاء هناك
وقد قيل انه ولى قضاء حلب أيضا والله أعلم * ومولده يوم الثلاثاء النصف من
ذي القعدة سنة ثلاث وأربعمائة بمدينة بطليوس * وتوفي بالمريّة ليلة
الخميس بين العشائين تاسعة عشرة رجب سنة اربع وسبعين وأربعمائة
ودفن بالرباط على ضفة البحر وصلى عليه ابنه القاسم * وأخذ عنه أبو عمر بن
عبد البر صاحب كتاب الاستيعاب وبينه وبين أبي محمد بن حزم المعروف
بالظاهرى مجالس ومناظرات وفصول يطول شرحها * والباجي بفتح الباء
الموحدة وبعد الالف جيم هذه النسبة الى باجة وهي مدينة بالاندلس وثم باجة
أخرى وهي مدينة بافريقية وباجة أخرى وهي قرية من قرى أصبهان
* وبطليوس يأتي ذكرها ان شاء الله تعالى * والمريّة قد تقدم الكلام عليها

* (أبو موسى سليمان بن محمد بن أحمد النحوي البغدادي المعروف

بالحامض) *

كان أحد المذكورين من العلماء بفنوا الكرفيين أخذ النحوعن أبي العباس
نعلاب وهو المقدم من أصحابه وجلس موضعه وخلفه بعد موته وصنف كتباً
حساناً في الأدب وروى عنه أبو عمر الزاهد وأبو جعفر الإصبهاني المعروف
ببرزويه غلام نبطويه وكان ديناً صالحاً وكان أوسع الناس في البيان والمعرفة
بالعربية واللغة والشعر وكان قد أخذ عن البصريين أيضاً وخالط النحويين وكان
حسين الوراق في الضبط وكان يتعصب على البصريين فيما أخذ عنهم في
عربيهم وله عدة تصانيف فيها كتاب خلق الإنسان وكتاب السبق والنضال
وكتاب النبات وكتاب الوحوش وكتاب مختصر في النحو وغير ذلك * وقوف ليلة
المحديس لسبع بقين من ذي الحجة سنة خمس وثلاثمائة ببغداد ودفن بمقبرة باب
التين رحمه الله تعالى * وانما قيل له الحامض لانه كانت له أخلاق شرسة
فلقب الحامض لذلك ولما اختصر أوصى بكتبه لابي فانتك المقتدرى بخلافها أن
تصير الى أحد من أهل العلم

الطبراني

* (أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الطبراني) *

كان حافظ عصره وحل في طلب الحديث من الشام الى العراق والحجاز واليمن
ومصر وبلاد الجزيرة الفراتية وأقام في الرحلة ثلاثاً وثلاثين سنة وسمع الكثير
وعدد شيوخه ألف شيخ وله المصنفات الممتعة النافعة الغربية منها المعاجم
الثلاثة الكبير والوسط والصغير وهي أشهر كتبه وروى عنه الحافظ أبو نعيم
والخلق الكثير * ومولده سنة ستين ومائتين بطبرية الشام وسكن أصبهان
الى أن توفي بها يوم السبت لليائمين بقيت من ذي القعدة سنة ستين وثلاثمائة وعمره
تقديراً مائة سنة رحمه الله تعالى وقيل انه توفي في شوال والله أعلم ودفن الى
جانب جمعة الدوسى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم * والطبراني بفتح
الطاء المهملة والباء الموحدة والراء بعد الالف تون هذه النسبة الى طبرية
والطبري نسبة الى طبرستان وقد تقدم ذلك * واللخمي بفتح اللام وسكون الخاء
المجتمعة بعد هاءم هذه النسبة الى لحم واسمه مالك بن عدي وهو أخو جديام

أبا حنيفة رضي الله عنه عاده يوماني مرضه فطوّل القعود عنه فلم اعزم على
القيام قال له ما كائن في الانقاع عليك فقال والله انك اثقل علي وأنت في بيتك
وعاده أيضا جاعة فأطالوا المجلس عنه فضجروا منهم فأخذوا سادته وقام وقال
شفي الله مريضكم بالعافية وقيل عنه يوم قال صلى الله عليه وسلم من نام عن
قيام الليل بال الشيطان في أذنه فقال ما عشت عيني الا من بول الشيطان في أذني
وكانت له نواذر كثيرة وقال أبو معاوية الضرير بعث هشام بن عبد الملك الى
الاعمش أن اكتب لي مناقب عثمان ومساوي على فأخذ الاعمش القرطاس
وأدخلها في فم شاة فلا كتبها وقال لرسوله قل له هذا جوابك فقال له الرسول انه
قد آلى أن يقاتني ان لم آت بجوابك وتحمل عليه يا خوانه فقالوا له يا أبا محمد نجه من
القتل فلما ألحوا عليه كتب له بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد يا أمير المؤمنين فلو
كانت لعثمان رضي الله عنه مناقب أهل الارض ما نفعتك ولو كانت لعلی
رضی الله عنه مساوي أهل الارض ما ضرتك فعليك بخويصة نفسك والسلام
* ومولده سنة ستين للهجرة وقيل انه ولد يوم مقتل الحسين رضي الله عنه وذلك
يوم عاشوراء سنة احدى وستين وكان أبوه حاضر مقتل الحسين وعده ابن قتبية
في كتاب المعارف في جملة من جلت به أمه سبعة أشهر * وتوفي في سنة ثمان
وأربعين ومائة في شهر ربيع الاول وقيل سنة سبع وأربعين وقيل سنة تسع
وأربعين رحمه الله تعالى * وقال زائدة بن قدامة تبع الاعمش يوما في المقابر
فدخل في قبر محفور فاضطجع فيه ثم خرج منه وهو ينفذ التراب عن رأسه
ويقول واضيق مسكاه * ودنا وندبضم الدال المهملة وسكون النون وفتح الباء
الموحدة وبعدها الالف واو مفتوحة ثم نون ساكنة وبعدها دال مهملة وهي
ناحية من رستاق الري في الجبال وبعضهم يقول دماوند والاول أصح وقد تقدم
ذكرها قبل هذا

(أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو بن عمران
الأردى المجسّاني) *

أحد حفاظ الحديث وعلمه وعلاه وكان في الدرجة العالية من التمسك والصلاح
طوّف البلاد وكتب عن العراقيين والحراسانيين والشاميين والمصريين

احدى وتسعين وأربعمائة بدمشق ذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق
وقال أخذ عن جماعة من جلة المشايخ وأخذوا عنه وكان صدوقا رجه الله تعالى

سليمان بن يسار

*(أبو أيوب ويقال أبو عبد الرحمن ويقال أبو عبد الله سليمان بن يسار مولى

ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم)*

أحد الفقهاء السبعة بالمدينة وقد تقدم ذكر ثلاثة منهم وكان سليمان المذكور
أخا عطاء ابن يسار وكان عالما ثقة عابدا ورعا حجة وقال الحسن بن محمد سليمان
ابن يسار عندنا أفهم من سعيد بن المسيب ولم يقل أعلم ولا أفقه وروى عن ابن
عباس وأبي هريرة وأم سلمة رضي الله عنهم وروى عنه الزهري وجماعة من الأَكابر
وكان المستفتى إذا أتى سعيد بن المسيب يقول له اذهب إلى سليمان بن يسار فإنه
أعلم من بقى اليوم وقال قتادة قدمت المدينة فسألت من أعلم أهلها بالطلاق
فقالوا سليمان بن يسار* وتوفي سنة سبع ومائة وقيل سنة مائة وقيل سنة أربع
وتسعين للهجرة والله أعلم وهو ابن ثلاث وسبعين سنة رجه الله تعالى

الاعمش

*(أبو محمد سليمان بن مهران مولى بني كاهل من ولد اسد المعروف بالاعمش

الكوفي الامام المشهور)*

كان ثقة عالما فاضلا وكان أبوه من دناوند وقدم الكوفة وامرأته حامل بالاعمش
فولدت به قال السمعاني وهو لا يعرف بهذه النسبة بل يعرف بالكوفي وكان
يقارن بالزهري في المجاز ورأى أنس بن مالك رضي الله عنه وكله لكنه لم ير زق
السمعان عليه وما يرويه عن أنس فهو إرسال أخذه عن أصحاب أنس وروى عن
عبد الله بن أبي أوفى حديثا واحدا ولى كبار التابعين وروى عنه سفيان الثوري
وشعبة بن الحجاج وحفص ابن غياث وخلق كثير من جلة العلماء وكان لطيف
الخلق مزاحا جاءه أصحاب الحديث يوما لسمعوا عليه فخرج إليهم وقال لولا أن
في منزلي من هو أبغض إلى منكم ما خرجت إليكم وجرى بينه وبين زوجته يوما
كلام فدعا رجلا ليصلح بينهما فقال لها الرجل لا تنظري إلى عيش عيذه وجوشة
ساقيه فإنه امام وله قدر فقال له أنزلك الله ما أردت الآن تعرفها عيوي وقال
له داود بن عمر الحائك ما تقول في الصلاة خلف الحائك فقال لا بأس به أعلى غير
وضوء فقال ما تقول في شهادة الحائك فقال تعبد مع عدلين ويقال إن الامام

كان مشار إليه في الفضل والعبادة وصنف الكتب الكثيرة منها كتاب الإشارة
 وكتاب غريب الحديث ومنها التقريب وليس هو التقريب الذي يتقل عنه امام
 الحرمين في النهاية والغزالي في البسيط والوسيط فان ذلك للقاسم بن القفال
 شاشي وقد ذكره في الباب الثاني من كتاب الزهن في الوسيط وأخذ سليم الفقه
 عن الشيخ أبي حامد الاسفرايني وأخذ عنه أبو الفتح نصر بن ابراهيم المقدسي وقال
 سليم دخلت بغداد في حدائق اطاب علم اللغة فكنت آتي شيخا هناك ذكره
 فبكرت في بعض الايام اليه فقبل لي هو في المحام فضيت نحوه فعبرت في طريقي
 على الشيخ أبي حامد الاسفرايني وهو على فدخلت المسجد وجلست مع الطلبة
 فوجدته في كتاب الصيام في مسألة ذا أوج ثم أخس بالفجر فنزع فاستحسن
 ذلك فعملت الدرس على ظهره كان معي فلما عدت الى منزلي وجعت أعياد
 الدرس حلالي وقلت أتم هذا الكتاب يعني كتاب الصيام فعملته ولزمت الشيخ
 أبا حامد حتى علقت عنه جميع التعليقات وكان لا يخلو له وقت عن الاشتغال حتى
 أنه كان اذا برى القلم قرأ القرآن أو سمع وكذلك اذا كان ما رآني الطريق وغير
 ذلك من الاوقات التي لا يمكن الاشتغال فيها بالعلم وسكن سليم الشام بمدينة صور
 متصدا بالنشر العلم وإفادة الناس وكان يقول وضعت مني صور ورفعت من أبي
 المحسن المحاملي بغداد ثم انه غرق في بحر القلزم بعد رجوعه من الحج عند ساحل
 جدة في سلخ صفر سنة سبع وأربعين وأربعمائة وكان قد نيف على ثمانين سنة
 رحمه الله تعالى ودفن في خربة بقرب الجمار عند المخاضة في طريق عيذاب
 والرازي بفتح الراء وبعد الالف زاي هذه النسبة الى الري وهي مدينة عظيمة
 من بلاد الديلم بين قومس والجمال وأحقوا الزاي في النسبة اليها كما أحقوها
 في المروزي عند النسبة الى مرو وقد تقدم ذكر ذلك * والجمار بفتح الجيم وبعدها
 الف وراء وهي بلدة على الساحل بينها وبين مدينة الرسول صلى الله عليه
 وسلم يوم وليلة واليه ينسب القمح الجاري وذكر أبو القاسم الزنخشري في كتاب
 لا مكنة والجمال والمياه في باب الشين أن الجمار قرية على ساحل البحر بها ترسى
 مطايا القلزم ومطاي عيذاب ومطاي البحر النعام وقال ابن حوقل في كتابه الجمار
 فرضة المدينة على ثلاث مراحل منها على البحر وجدة فرضة منه * وتوفي ولده
 يوسف عيدا ابراهيم بن سليم يوم الثلاثاء السادس والعشرين من ذي الحجة سنة

سائرة وكان قد وفد من الحجاز على هشام بن عبد الملك بالشام في جماعة من الشعراء فلما دخلوا عليه عرف عروته فقال له ألسنت القائل

لقد علمت وما الاشراف من خلقي * أن الذي هو رزقي سوف يأتيني
أسعى اليه فيعيني تطلبه * ولو قدمت أتاني لا يعنيني
وما أراك فعلت كما قلت فانك أتيت من الحجاز إلى الشام في طاب الرزق فقال لقد
وعظت يا أمير المؤمنين فيما لغت في الوعظ وأذ كرت ما أنسانيه الدهر وخرج من
فوره إلى راحلته فركبها وتوجه راجعا إلى الحجاز فكث هشام يومه غافلا عنه فلما
كان في الليل استيقظ من منامه وذكره وقال هذا رجل من قريش قال حكمة
ووفد إلى فحيمته ورددته عن حاجته وهو مع هذا شاعرا لا آمن لسانه فلما أصبح
سأل عنه فأخبره بانصرافه فقال لا جرم لم يعلم أن الرزق سيأتيه ثم دعا مولاه
وأعطاه ألفي دينار وقال الحق بهذا عروته من أذينة فأعطه أياها قال فلم أدركه إلا
وقد دخل بيته فقرعت عليه الباب فخرج فأعطيته المال فقال أبلغ أمير المؤمنين
السلام وقل له كيف رايت قولي سمعت فأكدت ورجعت إلى بيتي فأتاني
فيه الرزق وهذه الحكاية وإن كانت دخيلة ليست بما نحن فيه لكن حديث
عروته ساقها * ولبعض المعاصرين وهو محمد بن نادر يس المعروف بمرج كحل
الاندلسي في معنى هذين البيتين وأحسن فيه

مثل الرزق الذي تطلبه * مثل الظل الذي يمشي معك
أنت لا تدركه متبعا * وإذا وليت عنه تبعك
وكانت وفاة سكيمة بالمدينة يوم الخميس لخمس خلون من شهر ربيع الأول سنة
سبع عشرة ومائة رضي الله عنها وقيل اسمها آمنة وقيل أمينة وقيل أميمة
وسكيمة لقب لقبها أمها الرباب ابنة امرئ القيس بن عدي وقال محمد بن
السائب الكافي النسابة سألني عبد الله ابن الحسين بن أبي علي بن علي بن أبي
طالب رضي الله عنهم عن اسم سكيمة ابنة الحسين بن علي رضي الله عنهم فقالت
أميمة فقال أصبت * وتوفي مرج كحل المذكور في سنة أربع وثلثين وسقاية
ببلاده وهو جزيرة شقربا لاندلسي وكانت ولادته بها سنة أربع وخمسين وخمسة مائة

سليم بن أيوب
الرازي

* (أبو الفتح سليم بن أيوب بن سليم الرازي الفقيه الشافعي الأديب) *

* (السيدة سكيمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم) * السيدة سكيمة

كانت سيدة نساء عصرها ومن أجل النساء وأظرفهن وأحسنهن أخلاقا
وتروجها مصعب بن الزبير فهاك عنهما ثم تزوجها عبد الله بن عثمان بن عبد الله
بن حكيم بن خزام فولدت له قريبا ثم تزوجها الأصمغ بن عبد العزيز بن مروان
وفارقتها قبل الدخول ثم تزوجها زيد بن عمرو بن عثمان بن عفان رضي الله عنه
فأمره سليمان بن عبد الملك بطلاقها ففعل وقيل في ترتيب أزواجها غير هذا
والطيرة السكيمة منسوبة إليها ولها نوادر وحكايات ظريفة مع الشعراء وغيرهم
من ذلك ما يروى أنها وقفت على عروة بن أذينة وكان من أعيان العلماء وكبار
الصالحين وله أشعار رائقة فقالت له أنت القائل

إذا وجدت أوارا الحب في كبدي * ذهبت نحو سقاء الماء ابترد
همني بردت ببرد الماء ظاهرة * فمن لنا على الأحشاء تنهد
فقال لها نعم فقالت وأنت القائل

قالت وأبنتها سرى وبحت به * قد كنت عندي تحب السرفا شتر
ألست تبصر من حولي فقات لها * غطي هواك وما ألق على بصرى
قال نعم فالتفتت إلى جواركت حولها وقالت هن حرائر إن كان خرج هذا من قلب
سليم قط وكان لعروة المذكور أخ اسمه بكر فسان فرثاه عروة بقوله

سرى همى وهم المرء سرى * وغاب النجم الاقيد فتر
أراقب في المجرة كل نجم * تعرض أو على الجرة يجرى
لهم ما زال له قرينا * كان القلب أبطن حتر جر
على بكر أني فارقت بكرا * وأى العيش يصلح بعد بكر

فلما سمعت سكيمة هذا الشعر قالت من هو بكره إذا فوصف لها فقالت أهو
ذلك الاسيد الذي كان يمر بنا قالوا نعم قالت لقد طاب بعده كل شيء حتى الحبز
والزيت واسيد تصغير اسود * ويحكى أن بعض المغنين غنى هذه الايات عند
الوليد بن يزيد الاموي وهو في مجلس أنسه فقال للمغني من يقول هذا الشعر فقال
عروة بن أذينة فقال الوليد وأى العيش يصلح بعد بكر هذا العيش الذي نحن
فيه والله لقد تجرر واسعاً وكان عروة المذكور كثير القناعة وله في ذلك أشعار

أَكْثَمُ الْقَاضِي وَخَلَقَ كَثِيرٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَأَيْتُ فِي بَعْضِ الْمَجَامِيعِ أَنَّ سَفِيَّارَ
خَرَجَ يَوْمًا إِلَى مَنْ جَاءَهُ يَسْمَعُ مِنْهُ وَهُوَ خَجَرٌ فَقَالَ أَلَيْسَ مِنَ الشَّقَاءِ أَنْ أَكُونَ
جَالِسًا ضَمْرَ بَنِي سَعِيدٍ وَجَالِسًا هُوَ أَبُو سَعِيدٍ الْمُخْدَرِيُّ وَجَالِسًا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ
وَجَالِسًا هُوَ ابْنُ عَمْرِو بْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَجَالِسًا الزَّهْرِيُّ وَجَالِسًا هُوَ ابْنُ مَالِكٍ
حَتَّى عَدَّ جَاعَةً ثُمَّ أَنَا جَالِسٌ فَقَالَ لَهُ حَدِّثْ فِي الْمَجْلِسِ أَنْتَ صَفِيَّابُ أَبِي عَمْرٍو قَالَ أَرَأَيْتَ
شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فَتَمَالَ وَاللَّهِ لَشَقَاءِ أَصْحَابِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بِكَ أَشَدَّ مِنْ شَقَائِكَ بِنَافِطِرٍ وَأَنْشُدْ قَوْلَ أَبِي تَوَاسٍ

خَلَّ جَنِييَكَ لِرَامٍ * وَامْضِ عَنْهُ بِسَلَامٍ

مَتَّ بَدَاءَ الصَّمْتِ خَيْرٌ * لَكَ مِنْ دَاءِ الْكَلَامِ

أَمَّا السَّالِمُ مِنْ أَلْسِنَةِ الْجَمِّ فَاهُ بِالْجَمِّ

فَتَفَرَّقَ النَّاسُ وَهُمْ يَتَحَدَّثُونَ بِرِجَاحَةِ الْحَدِيثِ وَكَانَ ذَلِكَ الْحَدِيثُ يَحْيَى بْنُ أَكْثَمٍ
الْتِمِيمِيُّ فَقَالَ سَفِيَّانُ هَذَا الْغَلَامُ يَصْلُحُ لِلْحَبْشَةِ هُوَ لَا يَعْنِي السُّلَاطِينَ وَسَيَأْتِي
ذَكَرِي يَحْيَى فِي حَرْفِ الْيَاءِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَهُوَ الْقَاضِي الْمَشْهُورُ وَقَالَ الشَّافِعِيُّ
مَا رَأَيْتُ أَحَدًا دَفِئَهُ مِنْ آلَةِ الْغَتِيَمَا فِي سَفِيَّانٍ وَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا كَفَّ مِنْهُ عَنِ الْغَتِيَمَا
وَكَانَ أَبُو عَمْرٍو جَدُّ سَفِيَّانِ الْمَذْكُورِ مِنْ عَمَالِ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقُمَيْرِيِّ فَلَمَّا
عَزَلَ خَالِدٌ عَنِ الْعِرَاقِ وَوَلَّى يُوسُفُ بْنُ عَمْرِو بْنِ ثَعْلَبَةَ فِي طَلَبِ عَمَالِ خَالِدٍ فَهَرَبَ أَبُو عَمْرٍو
مِنْهُ إِلَى مَكَّةَ فَتَزَلَّمَا وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ وَقَالَ سَفِيَّانُ دَخَلَتِ الْكُوفَةُ وَابْنُ
يَتَمَّ إِلَى عَثْرُونَ سَنَةً فَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ لِأَصْحَابِهِ وَلَا هَلْ الْكُوفَةُ جَاءَكُمْ حَافِظُ عِلْمِ عَمْرِو
ابْنِ دِينَارٍ قَالَ لَجَاءَ النَّاسُ يَسْأَلُونِي عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ فَأُولَئِكَ مِنْ صِغِيرَتِي مُحَدِّثُ
أَبُو حَنِيفَةَ فَمَا كَرِهَ فَقَالَ لِي يَا بَنِي مَا سَمِعْتَ مِنْ عَمْرِو الْأَثَلَانَةِ أَحَادِيثَ يَضْطَرِبُ
فِي حَقِّهَا تِلْكَ الْأَحَادِيثُ * وَمَوْلِدُ سَفِيَّانٍ بِالْكَوْفَةِ فِي مَقْتَصِفِ شَعْبَانَ سَنَةِ سَبْعٍ
وَمِائَةٍ * وَتَوَفَّى يَوْمَ السَّبْتِ آخِرِ يَوْمٍ مِنْ جَادِي الْأَثَرَةِ وَقَبِيلُ أَوَّلِ يَوْمٍ مِنْ رَجَبِ
سَنَةِ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ وَمِائَةٍ بِمَكَّةَ وَدُفِنَ بِالْمُجَوْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى * وَعِيْنَتُهُ بَضْمُ الْعَيْنِ
الْمَهْمَلَةِ وَفَتْحُ الْيَاءِ الْأَوَّلَى وَسُكُونُ الثَّانِيَةِ الْمُتَنَانِينَ مِنْ تَحْتِهَا وَفَتْحُ النُّونِ
وَبَعْدَهَا هَاءٌ سَاكِنَةٌ * وَالْمُجَوْنُ بِفَتْحِ الْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ وَضَمِّ الْجِيمِ وَبَعْدَ الْوَاوِ السَّاكِنَةِ
نُونٌ جَبَلٌ بِأَعْلَى مَكَّةَ عِنْدَهُ مَدَافِنُ أَهْلِهَا أَوَّلُهُ ذَكَرُ فِي الْأَشْعَارِ

أن أضر به عنه فقال له المهدي أسكت ويالك وهل يريد هذا وأمثاله إلا أن
نقتلهم فنشق بسعادتهم اكتبوا عنه دمه على قضاء الكوفة على أن لا يعترض
عليه في حكمه كتب عنه دمه ودفن اليه فأخذه وخرج فرمى به في دجلة وهرب
فطاب في كل بلد فلم يوجد ولما امتنع من قضاء الكوفة وتولاها شريك بن عبد
الله الأنخعي قال الشاعر

تحرز سفيان وفربدينه * وأمسى شريك مرصدا للدراهم
وحكى عن أبي صالح شعيب بن حرب المدائني وكان أحد السادة الأئمة الأکابر
في المحفظ والدين أنه قال انني لا حسب يحيا بسفيان الثوري يوم القيامة حجة من
الله على الخلق يقال لهم لم تدركوا نبيكم عليه أفضل الصلاة والسلام فلم يدريتم
سفيان الثوري ألا اقتديتم به * ومولده في سنة خمس وقليل ست وقليل سبع
وتسعين للهجرة * وتوفي بالبصرة سنة إحدى وستين ومائة متواريا من السلطان
ودفن عشائرهم الله تعالى ولم يعقب والثوري بفتح التاء المثلثة وبعد ها واو
ساكنة وراء هذه النسبة الى ثور بن عبدمناة وثم ثوري آخر في بني تميم وثوري آخر
بطن من همدان وقليل انه توفي سنة اثنتين وستين والاول أصح

(*) أبو محمد سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي مولى امرأة من
بنى هلال بن عامر رهط ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
وقيل مولى بنى هاشم وقيل مولى الضحاك بن مزاحم
وقيل مولى مسهر بن كدام وأصله من الكوفة
وقيل ولد بالكوفة ونقله أبوه الى مكة ذكره
ابن سعد في كتاب الطبقات وعدّه في
الطبقة الخامسة من أهل مكة *

كان اماما عالما ثبتا زاهدا ورعا مجتهدا على صحة حديثه وروايته ووجه سبعين حجة
وروى عن الزهري وأبي اسحق السيبكي وعمرو بن دينار ومحمد بن المنكدر وأبي
الزناد وعاصم بن أبي النجود المقرئ والاعمش وعبد الملك بن عمير وغير هؤلاء من
أعيان العلماء وروى عنه الامام الشافعي وشعبة بن الحجاج ومحمد بن اسحق وابن
جريح والزيبر بن بكار وعمه مصعب وعبد الرزاق بن همام الصنعفاني ويحيى بن

سفيان بن عيينة

سعيد وكان أديبا شاعرا ومولده بالموصل في أوائل سنة تسع وستين وخمسمائة
تقدير او توفي سنة ست عشرة وستمائة بالموصل ودفن على أبيه بمقبرة المعافي
ابن عمران الموصلى ومن شعره

ان مدحت الخول نهت أقوا * ما نياما فسا بقونى اليه

هو قد داني عـلى لذة العيد * شـخالى أدل غبرى عليه

ومن شعره على ما قيل

وعهدى بالصـباز منا وقتدى * حكى الف ابن مقله فى الكتاب

فصرت الآسن منحنيا كانى * أفنش فى التراب على شـبابى

سفيان الثوري

*) (أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب بن رافع بن عبد الله بن
وهبة بن أبي بن عبد الله بن منقذ بن نصر بن الحكم بن الحرث بن ثعلبة
ابن ملكان بن ثور بن عبد مناة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر
ابن نزار بن معد بن عدنان الثوري السكوني) *

كان اماما فى علم الحديث وغيره من العلوم وأجمع الناس على دينه وورعه وزهده
وثقته وهو أحد الأئمة المجتهدين ويقال ان الشيخ أبا القاسم الجنيب كان على
مذهبه على الاختلاف الذى تقدم فى ترجمته فى حرف الجيم قال سفيان بن عيينة
ما رأيت رجلا أعلم بالحلال والحرام من سفيان الثوري ويقال كان عمر بن
الخطاب فى زمانه رأس الناس وبعده عبد الله بن عباس رضى الله عنهما وبعده
الشعبي وبعده سفيان الثوري سمع سفيان الثوري الحديث من أبي اسحق
السبيعي والاعمش ومن فى طبقاتهم ما سمع منه الاوزاعي وابن جريج ومحمد بن
اسحق ومالك وتلك الطبقة وذكر المسعودى فى مروج الذهب ما مثاله قال
القنعق بن حكيم كنت عند المهدي وأتى سفيان الثوري فلما دخل عليه سلم
تسليم العامة ولم يسلم بالخلافة والربيع قائم على رأسه متكئا على سيفه يرقب أمره
فأقبل عليه المهدي بوجه طاق وقال له يا سفيان تغر منا ههنا وههنا وتظن أننا
أردناك بسوء لم نقدر عليك فقد قدرنا عليك الآن أفأنت تظن أن نحكم فيك
بهوانا قال سفيان ان تحكم في يحكم فيك ملك قادر يفرق بين الحق والباطل
فقال له الربيع يا أمير المؤمنين ألهذا الجاهل أن يستعبدك بمثل هذا ائذن لى

السبب زيادة على اتلاف الغرق وكان قد أفنى في تحصيها عمره فلما حات إليه
على تلك الصورة أشاروا عليه أن يطيرها بالبحر ويصلح منها ما يمكن فبحرها
بالاذن ولازم ذلك إلى أن بحرها بأكثر من ثلاثين رطلا لا ذنا فطاع ذلك إلى
رأسه وعينه فأحدث له العي وكف بصره وانتفع عليه خلق كثير ورأيت الخلق
يستغلون في تصانيفه المذكورة بالموصل وتلك الديار اشتغالا كثيرا * وكانت
وفاته يوم الاحد من شوال سنة تسع وستين وخسمائة وقال ابن المستوفى سنة
ست وستين بالموصل وجه الله تعالى ودفن بمقبرة المعافي بن عمران بباب الميدان
* ومولده عشية الخميس سادس عشر رجب سنة أربع وتسعين وأربعمائة
ببغداد بنهر طابق وهي محلة بها وقيل يوم الجمعة * وله نظم حسن فنه قوله
لا تجعل الهزل دأبا وهو منقصة * والمجد يعالو به بين الوري القيم
ولا يغرنك من ملك تسميه * ما نخب السحب الا حين يتسم
وله أيضا

لا تحسبن أن بالشعر * رملنا ستصير
فلا دجاجة ريش * لكنها لا تطير

وله أيضا

لا غرو أن أخشى فرا * قكم وتخشاني اللبث
أوما ترى الثوب الجديد * من التمزق يستغيث
وقد ذكره الامداد الكاتب في الخريدة وأثنى عليه وذكر طرفا من حاله وقال المحافظ
أبو سعد السمعاني سمعت المحافظ ابن عساكر الدمشقي يقول سمعت سعيد بن
المبارك بن الدهان يقول رأيت في النوم شخصا أعرفه وهو ينشد شخصا آخر
كانه حبيب له

أيها الماطل ديني * أملى وطمأطل
علل القلب فاني * قانع منك بباطل

قال السمعاني فرأيت ابن الدهان وعرضت عليه الحكاية فقال ما أعرفها فاعل
ابن الدهان نسي فان ابن عساكر من أوثق الرواة ثم استملى ابن الدهان من
السمعاني هذه الحكاية وقال أخبرني السمعاني عن ابن عساكر عن فروى عن
شخصين عن نفسه وهذا غريب في الرواية وكان له ولد وهو أبو بكر بابي بن

شَقَّاهُ عَلَى أَسْنَانِهِ وَالْأَخْفَشُ الصَّغِيرُ الْعَيْنَيْنِ مَعَ سُوءِ بَصَرِهِمَا * وَكَانَتْ وَفَاتُهُ سَنَةً
خَمْسَ عَشْرَةَ وَمِائَتَيْنِ وَقِيلَ سَنَةُ أَحَدَى وَعِشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ رَجَاهُ اللَّهُ تَعَالَى وَكَانَ
يُقَالُ لَهُ الْأَخْفَشُ الْأَصْغَرُ فَلَمَّا ظَهَرَ عَلَى بَنِ سَلِيمَانَ الْمُرُوفُ بِالْأَخْفَشِ أَيْضًا
صَارَ هَذَا وَسَطًا وَمُسَعَّدَةً بَفَتْحِ الْمِيمِ وَسَكُونِ السَّيْنِ وَفَتْحِ الْعَيْنِ وَالدَّالِ الْمُهْمَلَةِ
وَبَعْدَهُنَّ هَاءٌ سَاكِنَةٌ * وَالْجَاشَعِيُّ بِضَمِّ الْمِيمِ وَفَتْحِ الْجِيمِ وَبَعْدَ الْأَلِفِ شَيْنٌ مُثَلَّثٌ
مَكْسُورَةٌ وَبَعْدَهَا عَيْنٌ مُهْمَلَةٌ هَذِهِ النِّسْبَةُ إِلَى جَاشَعٍ إِلَى دَارِمٍ بَطْنٌ مِنْ تَيْمِ

ابن الدهان * (أَبُو مُحَمَّدٍ سَعِيدُ بْنُ الْمُبَارَكِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ نَصْرِ بْنِ عَامِرٍ
ابْنِ عَبَّادِ بْنِ عَصَامِ بْنِ الْفَضْلِ بْنِ ظَفَرِ بْنِ غَالِبِ بْنِ جَدِّ بْنِ شَاكِرِ بْنِ عِمَاضِ بْنِ
حِصْنِ بْنِ رَجَاءِ بْنِ أَبِي بْنِ شَيْبَةَ بْنِ أَبِي الْيَمْرِ كَعْبِ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الدَّهَانِ النُّحْوِيُّ الْبَغْدَادِيُّ) *

سَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ أَبِي الْقَاسِمِ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ الْحَصِينِ وَمِنْ أَبِي غَالِبٍ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ
ابْنِ الْبَنَاءِ وَغَيْرَهُمَا وَكَانَ سَيِّدِيهِ عَصْرُهُ وَلَهُ فِي النُّحْوِ وَالْتِصَانِيفِ الْغَنِيَّةُ مِنْهَا شَرْحُ
الْإِبْرَاقِ وَالتَّكْمِلَةُ وَهُوَ مَقْدَارُ ثَلَاثَةِ وَأَرْبَعِينَ مَجْلَدًا وَمِنْهَا الْفُصُولُ الْكُبْرَى
وَالْفُصُولُ الصَّغْرَى وَشَرَحَ كِتَابَ الْمَلْعِ لَابْنِ جَنِّي شَرْحًا كَبِيرًا يَدْخُلُ فِي مَجْلَدٍ
وَسَمَاءُ الْغُرَةِ وَلَمْ أَرَهُ لَهُ مَعَ كَثَرَةِ شُرُوحِ هَذَا الْكِتَابِ وَمِنْهَا كِتَابُ الْعُرُوضِ فِي
مَجْلَدَةٍ وَكِتَابُ الدَّرُوسِ فِي النُّحْوِ فِي مَجْلَدَةٍ وَكِتَابُ الرِّسَالَةِ السَّعِيدِيَّةِ فِي الْمَسَاحِدِ
السَّكَنْدِيَّةِ يَشْتَمِلُ عَلَى سَرَقَاتِ الْمُتَنَبِّيِّ فِي مَجْلَدَةٍ وَكِتَابُ تَذَكُّرَةِ سَمَاءِ زَهْرٍ الرِّيَاضِ
فِي سَبْعِ مَجْلَدَاتٍ وَكِتَابُ الْغَنِيَّةِ فِي الضَّادِ وَالظَّاءِ وَالْعَقُودِ فِي الْمَقْصُورِ وَالْمُهْدَوِ
وَالرَّاءِ وَالْغَنِيَّةِ فِي الْأَضْدَادِ وَكَانَ فِي زَمَنِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْمَذْكُورِ بِبَغْدَادٍ مِنَ النَّحْوَةِ مِائَةً
ابْنُ الْجَوَالِقِيِّ وَابْنُ الْحُشَابِ وَابْنُ الشُّجْرِيِّ وَكَانَ النَّاسُ يَرْجَحُونَ أَنَّ مُحَمَّدَ الْمَذْكُورِ
عَلَى الْجَمَاعَةِ الْمَذْكُورِينَ مَعَ أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ إِمَامٌ ثُمَّ أَنَّ أَبَا مُحَمَّدٍ تَرَكَ بَغْدَادَ
وَاتَّقَلَ إِلَى الْمَوْصِلِ قَاصِدًا أَجْنَابَ الْوُزَيْرِ جَالَ الدِّينَ الْأَصْبَهَانِيَّ الْمَعْرُوفَ بِالْجَوْ
الْأَيْتِيِّ ذَكَرَهُ فِي حَرْفِ الْمِيمِ أَنَّ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فَتَلَقَّاهُ بِالْإِقْبَالِ وَأَحْسَنَ إِلَيْهِ وَأَقْرَبَ
فِي كُنْفِهِ مَدَّةً وَكَانَتْ كُتُبُهُ قَدْ تَخَلَّفَتْ بِبَغْدَادٍ فَاسْتَوَى الْغُرْقُ تِلْكَ السَّنَةَ ع
الْبَلَدِ فَسَيَّرَ مَنْ يَحْضُرُهَا إِلَيْهِ أَنَّ كَانَتْ سَامِيَةً فَوَجَدَهَا قَدْ غُرِقَتْ وَكَانَ خَلْفُهَا
دَارُهُ مَدْبُجَةً فَغُرِقَتْ أَيْضًا وَفَاضَ الْمَاءُ مِنْهَا إِلَى دَارِهِ فَتَلَفَتْ الْكُتُبُ بِمِ

وأفعلت وكتاب غريب الاسماء وكتاب المسمزة وكتاب المصادر وغير ذلك ولقد
رأيت له في النبات كتابا حسنا جمع فيه أشياء غريبة وحكى بعضهم أنه كان في
حلقة شعبة بن الحجاج فضجهر من املاء الحديث فرمى بطرفه فرأى أبا زيد
الانصاري في آخريات الناس فقال يا أبا زيد

استجيت دارمي مات كالمنا * والدار لو كلمتنا ذات أخبار
الى يا أبا زيد فجاه فجعلا يتحدثان ويتناشدا ان الاشعار فقال له بعض أصحاب
الحديث يا أبا بسطام نقطع اليك ظهور الابل لنسمع منك حديث النبي صلى الله
عليه وسلم فمد عنا وتقبل على الاشعار قال فغضب شعبة غضبا شديدا ثم قال
يا هؤلاء أنا أعلم بالاصح لي أنا والله الذي لا اله الا هو في هذا أسلم من في ذلك
* وكانت وفاته بالبصرة في سنة خمس عشرة وقيل أربع عشرة وقيل ست عشرة
ومائتين وعمر عراطو يلا حتى قارب المائة وقيل عاش ثلاثا وتسعين سنة وقيل
خمسا وتسعين وقيل ستا وتسعين رحمه الله تعالى

١ (أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي بالولاء النحوي البليخي المعروف بالاخفش الاوسط)

أحد نحاة البصرة والاخفش الاكبر أبو الخطاب وكان نحويا أيضا من أهل هجر
من مواليهم واسمه عبد المجيد بن عبد المجيد وقد أخذ عنه أبو عبيدة وسيمويه
وغيرهم ما وكان الاخفش الاوسط المذکور من أئمة العربية وأخذ النحو عن
سيمويه وكان أكبر منه وكان يقول ما وضع سيمويه في كتابه شيئا الا وعرضه على
وكان يرى أنه اعلم به مني وانا اليوم أعلم به منه وحكى أبو العباس ثعلب عن آل
سعيد بن سالم قالوا دخل القراء على سعيد المذکور فقال لنا قد جاءكم سيد أهل
اللغة وسيد أهل العربية فقال القراء أما ما دام الاخفش يعيش فلا والله ذا
الاخفش هو الذي زاد في العروض بحرا الخشب كما سبق في حرف الخاء في ترجمة
الحمل وله من الكتب المصنفة كتاب الاوسط في النحو وكتاب تفسير معاني
القرآن وكتاب المقاييس في النحو وكتاب الاشتقاق وكتاب العروض وكتاب
القوافي وكتاب معاني الشعر وكتاب الملوك وكتاب الاصوات وكتاب المسائل
الأكبر وكتاب المسائل الصغير وغير ذلك وكان اجمع والاجمل الذي لا ينضم

صنع به عبد الملك ما صنع قيل له أن يترك الصلاة فيه فأبى إلا أن يصلي فيه وكان
يقول لا تملأوا أعينكم من أعوان الظلمة إلا بانكار من قلوبكم لكي لا تحبط
أعمالكم وقيل له وقد نزل المصطفى عليه السلام في عينه ألا تقدر عينك قال حتى على من افتحها
* وكانت ولادته لستين مضت من خلافة عمر رضي الله عنه وكان في خلافة
عثمان رضي الله عنه رجلاً * وتوفي بالمدينة سنة إحدى وقيل اثنتين وقيل
ثلاث وقيل أربع وقيل خمسين وتسعين للهجرة وقيل أنه توفي سنة خمس ومائة
والله أعلم والمسيب بفتح الهمزة المنة من تحتها المشددة وروى عنه أنه كان يقول
بكره اليا ويقول سيب الله من سيب أبي * وحزن بفتح الحاء المهملة وسكون
الزاي وبعد هانون * وعائد بذال معجمة

أبوزيد الانصاري * (أبوزيد سعيد بن أوس بن ثابت بن زيد بن قيس بن زيد بن النعمان بن مالك بن
ثعلبة ابن كعب بن الخزرج وقال مجاهد بن سعد في الطبقات هو أبوزيد سعيد بن
أوس بن ثابت بن بشير بن أبي زيد ثابت بن زيد بن قيس والاول ذكره المخطيب
في تاريخه والله أعلم بالصواب الانصاري اللغوي البصري) *

كان من أئمة الادب وغلبت عليه اللغة والنوادر والغريب وكان يرى رأى
القدر وكان ثقة في روايته حدث أبو عثمان المازني قال رأيت الاصمعي وقد جاء
الى حلقة أبي زيد المذكور فقبل رأسه وجلس بين يديه وقال أنت رئيسنا وسيدنا
منذ خمسين سنة وكان الثوري يقول قال لي ابن منادر أصف لك أصحابك أما
الاصمعي فأحفظ الناس وأما أبو عبيدة فأجمعهم وأما أبوزيد الانصاري فأوثقهم
وكان النضر بن شميل يقول كان ثلاثة في كتاب واحد أنا وأبوزيد الانصاري وأبو
محمد اليزيدي وقال أبوزيد حدثني خلف الأحمر قال أتيت الكوفة لا كتب عنهم
الشعر فبحثوا علي به فكنت أعطيهم المنحول وآخذ الصحيح ثم مرضت فغلت لهم
وبكم أنا نائب الى الله هذا الشعر لي فلم يقبلوا مني فبقى منسوب الى العرب لهذا
السبب وأبوزيد المذكور له في الادب مصنفات مفيدة منها كتاب الغرر والترس
وكتاب الابل وكتاب خلق الانسان وكتاب المطر وكتاب المياه وكتاب اللغات
وكتاب النوادر وكتاب الجمع والتنزية وكتاب الابن وكتاب بيوتات العرب وكتاب
تحفيف الهمزة وكتاب القضيبي وكتاب الوحوش وكتاب الفرق وكتاب فعات
وافعات

بحق الزوج قال فكث شهر الاياتني ولا آتية ثم آتية بعد شهر وهو في حلقة
فسميت عليه فرد على ولم يكافني حتى انقض من في المسجد فلما لم يبق غيري قال
ما حال ذلك الانسان قلت هو على ما يحب الصديق ويكره العدو قال ان رابك
ثني قال قضاء فانصرفت الى منزلي وكانت بنت سعيد المذكورة خطبها عبد الملك
ابن مروان لابنه الوالد حين ولاد العهد فأبى سعيد أن يزوجه فلم يزل عبد الملك
يحثه الى علي سعيد حتى ضربه في يوم بارد وصب عليه الماء * قال يحيى ابن سعيد
كتب هشام ابن اسمعيل والي المدينة الى عبد الملك بن مروان ان أهل المدينة
قد أطبقوا على البيعة للوليد وسليمان الاسعدي بن المسيب فكاتب أن اعرضه على
الاسعدي فان مضى فاجلده خمسين جلدة وطف به أسواق المدينة فلما قدم الكتاب
على الوالي دخل سليمان بن يسار وعرورة بن الزبير وسالم بن عبد الله على سعيد بن
المسيب وقالوا اجئناك في أمر قد قدم كتاب عبد الملك ان تم بايع ضربت عنقك
ونحن نعرض عليك خصالا ثلاثا فاعطنا احدا هن فان الوالي قد قبل منك أن
يقرأ عليك الكتاب فلا تقل ولا وانعم قال يقول الناس بايع سعيد بن المسيب
مانا بفاعل وكان اذا قال لا لم يستطيعوا أن يقولوا نعم قالوا فجلس في بيتك ولا
تخرج الى الصلاة أيا ما فانه يقبل منك اذا طلبك من مجلسك فلم يجبه ذلك قال فأننا
أسمع الاذان فوق أذني حتى على الصلاة حتى على الصلاة ما أنا بفاعل قالوا فانتقل
من مجلسك الى غيره فانه يرسل الى مجلسك فان لم يجبه ذلك أمسك عنك قال أفرقا
من مخلوق ما أنا بجمعة دم شبرا ولا متأخر فخرجوا وخرج الى صلاة الظهر فجلس
في مجلسه الذي كان يجلس فيه فلما صلى الى الوالي بعث اليه فأتى به فقال ان أمير
المؤمنين كتب يأمرنا ان لم تباعض ضربه باعنتك قال نهى رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن بيعتين فلما رآه لم يجبه أخرجه الى السدة فذت عنقه وسمت
السيوف فلما رآه قد مضى أمر به فخرذفاذا عليه ثياب شعر فقال لو علمت ذلك
ما اشتهرت بهذا الشأن فضر به خمسين سوطا ثم طاف به أسواق المدينة فلما ردوه
والناس منصرفون من صلاة العصر قال ان هذله لوجوه ما نظرت اليها منذ
أربعين سنة ومنعوا الناس أن يجالسوه فكان من ورعه اذا جاء اليه أحد يقول
له قم من عندي كراهية أن يضرب بسببه قال ما لك رضى الله عنه بلغني أن
سعيد بن المسيب كان يلزم مكانا من المسجد لا يصلي من المسجد في غيره وانه ايمالي

وقال أيضا في حقه لا صحابه لورأى هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم لسر
وكان قد اتى جماعة من الصحابة رضى الله عنهم وسمع منهم ودخل على أزواج
النبي صلى الله عليه وسلم وأخذ عنهن وأكثر روايته المسند عن أبي هريرة رضى
الله عنه وكان زوج ابنته وسئل الزهري ومكيحول من أذركتما فقالا
سعيد بن المسيب وروى عنه أنه قال حججت أربعين حجة وعنه أنه قال ما فاتني
التكبير الاولى منذ خمسين سنة وما نظرت الى قفار رجل في الصلاة منذ خمسين
سنة لحافظته على الصف الاول وقيل انه صلى الصبح بوضوء العشاء خمسين سنة
وكان يقول ما أعزت العباد نفسها بمثل طاعة الله ولا أهانت نفسها بمثل معصية
الله ودعى الى نيف وثلاثين ألفا لياخذها فقال لا حاجة لي فيها ولا في بني مروان
حتى ألقى الله فيحكم بيني وبينهم وقال أبو داعة كنت أجالس سعيد بن المسيب
ففقدهنى أياما فلما جئته قال أين كنت قلت توفيت أهلى فاشتغلت بها فقال هلا
أخبرتنا فمنهدنا قال ثم أردت أن أقوم فقال هل أحدثت امرأة غير ما فعلت
برحمتك الله ومن يزوجنى وما أملك الا درهمين أو ثلاثة فقال ان أنا فعلت تفعل
قلت نعم ثم حمد الله تعالى وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وزوجنى على
درهمين أو قال على ثلاثة قال فقمت وما أدري ما أصنع من الفرح فصرت الى
منزلى وجعلت اتفكر من آخذوا سدين وصدقات المغرب وكنت صائما فقدمت
عشاى لا فطر وكان خبز اوزيتا واذا بالباب يقرع فقلت من هذا قال سعيد فقكرت
فى كل انسان اسمه سعيد الا سعيد بن المسيب فانه لم يرمذ أربعين سنة الا ما بين
بيته والمسجد فقمت وخرجت واذا بسعيد بن المسيب فظننت أنه قد بدله فقلت
يا أبا محمد هلا أرسلت الى فانتك قال لا أنت أحق أن تؤتى قلت فأتا مرنى قال
رايتك رجلا عزيزا قدر تزوجت فككرت أن تبیت الديلة وحدك وهذه امرأتك فاذا
هى قائمة خلفه فى طوله ثم دفعها فى الباب ورد الباب فسقطت المرأة من الحياء
فاستوثقت من الباب ثم صعدت الى السطح فنادت المجران فجأؤنى وقالوا
ماشأنك فقلت زوجنى سعيد بن المسيب اليوم ابنته وقد جاء بها على غفلة وهامى
فى الدار فنزلوا اليها وبلغ أمتى فجاءت وقالت وجهسى من وجهك حرام أن مسستها
قبل أن أصلحها ثلاثة أيام فأقمت ثلاثا ثم دخلت بها فاذا هى من أجل الناس
وأحفظهم كتاب الله تعالى وأعلمهم بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعرفهم

سبعين وقيل سنة أربع وتسعين للهجرة بواسطة ودفن في ظاهرها وقبره يزار
 بأرضي الله عنه وله تسع وأربعون سنة وقال أحمد بن حنبل قتل الحجاج سعيد
 بن جبيرة وما على وجه الأرض أحد الا وهو مقتدر الى علمه ثم مات الحجاج بعده في
 شهر رمضان من السنة وقيل بل مات بعده بسنة أشهر ولم يسأله الله تعالى بعده
 الى قتل أحد حتى مات ولما قتله سال منه دم كثير فاستدعى الحجاج الاطباء
 يسألهم عنه وعن كان قتله قبله فانه كان يسيل منهم دم قليل فقالوا له هذا
 قتله ونفسه معه والدم تبع للنفس ومن كنت تقتله قبله كانت نفسه تذهب
 من الخوف فلذلك قل دمه * ورأى عبد الملك بن مروان في منامه كأنه قد بال
 في الحرب أربع مرات فوجه الى سعيد بن جبيرة من يسأله فقال يملك من ولده
 صلبه أربعة فكان كما قال فانه ولي الوليد وسليمان بن يزيد وشام وهم أولاد
 عبد الملك لصلبه * وقيل للحسن البصري ان الحجاج قد قتل سعيد بن جبيرة فقال
 اللهم ائت على فاسق ثقيف والله لو أن من بين المشرق والمغرب اشترى كواقي قتله
 سكبهم الله عز وجل في النار ويقال ان الحجاج لما حضرته الوفاة كان يغيب ثم
 يفيق ويقول مالي ولسعيد بن جبيرة وقيل انه في مدة مرضه كان اذا نام رأى سعيد
 بن جبيرة آخذاً بجميع ثوبه ويقول له يا عدو الله فيم قتلتني فيستيقظ مذعورا
 يقول مالي ولسعيد بن جبيرة ويقال انه رأى الحجاج في المنام بعد موته فقيل له
 افعل الله بك فقال قتلتني بكل قتيل قتله قتلة وقتلتني بسعيد بن جبيرة سبعين
 قتلة وحكى الشيخ أبو اسحق الشيرازي في كتاب المهذب أن سعيد بن جبيرة كان
 يهاب بالسطرنج استداراذ كره في كتاب الشهادات في فصل اللعب بالسطرنج

* (أبو محمد سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران
 ابن مخزوم القرشي المدني أحد الفقهاء السبعة بالمدينة) *

قد تقدم ذكر اثنين منهم هم أبو بكر في حرف الباء وخارجة في حرف الخاء كان
 سعيد المذکور سيد التابعين من الطراز الاقل جمع بين الحديث والفقہ والزهد
 لعبادة والورع سمع سعيد بن أبي وقاص الزهري وأبا هريرة رضي الله عنهما
 لعبد الله بن عمر رضي الله عنهما الرجل سأله عن مسألة أثبت ذلك فسأله يعني
 سعيد انهم ارجع الى فأخبرني ففعل ذلك وأخبره فقال ألم أخبركم أنه أحد العلماء

سعيد بن المسيب

ففرقة واحدة تذهل كل مرضعة عما أرضعت ولا خير في شيء يجمع للدنيا
 ما طاب وز كما ثم دعا المجاج بالعود والنأي فلما ضرب بالعود ونفخ في الناي بكى
 سعيد فقال ما يبكيك هو اللعب قال سعيد هو الحزن أما النفخ فذكرني يوم
 عظيم يا يوم النفخ في الضرر وأما العود فشجرة قطعت في غير حق وأما الاوتار ف
 النساء تبعن معها يوم القيامة قال المجاج وبك يا سعيد قال لا ويل لمن زخر
 عن الثار وأدخل الجنة قال المجاج اختر يا سعيد أي قتله أقتلك قال اختر لنفسك
 يا مجاج فوالله لا تقتلني قتله الا قتلك الله مثلها في الاخرة قال أفتر يدان أعف
 عنك قال ان كان العفو من الله وأما أنت فلا براءة لك ولا عذر قال المجاج
 اذهب وابه فاقتلوه فلما خرج ضحك فأخبر المجاج بذلك فردّه وقال ما أضحكك قال
 عجبت من جرأتك على الله وحلم الله عليك فأمر بالانطع فبسط وقال اقتلوه فقال
 سعيد وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيئاً وما أنا من المشركين
 قال وجهوا به غير القبلة قال سعيد فأينما تولوا فثم وجه الله قال كبوه لوجهه
 قال سعيد منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى قال المجاج اذهبوا
 قال سعيد أما إلى أشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده
 ورسوله خذها مني حتى تلقاني بها يوم القيامة ثم دعاسعيد فقال اللهم لا تسلط
 علي أحدي قتله بعدى * وكان قتله في شعبان سنة خمس وتسعين للهجرة بواحه
 ومات المجاج بعده في شهر رمضان من السنة المذكورة ولم يسلمه الله عز وجل
 بعده على قتل أحد إلى أن مات * وكان سعيد يقول يوم أخذوشى بي واشى في
 بأد الله المحرام أكله إلى الله تعالى يعني خالد القسرى بن عبد الله * وقيل ان
 المجاج قال له لما أحضر اليه أما قدمت الكوفة وليس بها الا عربى فجعلت
 اما ما فقال بلى قال أما وليتكم القضاء فضج أهل الكوفة وقالوا لا يصلح للقضاء
 الا عربى فاستعصيت أبابردة بن أبى موسى الاشعرى وأمرته أن لا يقطع أمراً
 دونك قال بلى قال أما جعلتكم في ستمارى وكلهم رؤس العرب قال بلى قال أما
 أعطيتكم مائة ألف درهم تفرقها في أهل الحاجة في أول ما رأيتمكم ثم أسألكم عن
 شيء منها قال بلى قال نعم أخرجك على قال بيعة كانت في عنق لابن الاشعث
 فغضب المجاج ثم قال أفما كانت بيعة أمير المؤمنين عبد الملك في عنقك من قبل
 والله لا قتلتك يا حشرى اضرب عنقه فاضرب عنقه وذلك في شعبان سنة خمس

قال وفاء بن اياس قال لي سعيد في رمضان أمسك على القرآن فاقام من مجلسه
حتى ختمه وقال سعيد قرأت القرآن في ركعة في البيت الحرام وقال اسمعيل بن
عبد الملك كان سعيد بن جبير يؤمن في شهر رمضان فيقرأ ليلة بقراءة عبد الله
ابن مسعود وليلة بقراءة زيد بن ثابت وليلة بقراءة غيره هكذا أبدأ وسأله رجل
أن يكتب له تفسير القرآن فغضب وقال لائن يسقط شقي أحب الي من ذلك
وقال خفيف كان من أعلم التابعين بالطلاق سعيد بن المسيب وبالجمع عطاء
وبالحلال والحرام طاوس وبالتفسير أبو المجاج مجاهد بن جبير وأجمعهم لذلك كله
سعيد بن جبير وكان سعيد في أول أمره كاتب عبد الله بن عتبة بن مسعود ثم كتب
لأبي بردة بن أبي موسى الأشعري وذكره أبو نعيم الاصبهاني في تاريخ أصبهان
فقال دخل أصبهان وأقام مدة ثم ارتحل منها الى العراق وسكن قرية سنبلان
وروى محمد بن حبيب أن سعيد بن جبير كان بأصبهان يسألونه عن الحديث فلا
يحدث فلما رجع الكوفة حدث ف قيل له يا أبا محمد كنت بأصبهان لا تحدث
وأنت بالكوفة تحدث فقال انشربزك حيث يعرف وكان سعيد بن جبير مع
عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس لما خرج على عبد الملك بن مروان فلما
قتل عبد الرحمن وانهمز أصحابه من دير المجاجهم هرب فلحق بمكة وكان واليها
يومئذ خالد بن عبد الله القسري فأخذوه وبعث به الى المجاج بن يوسف المتقي
مع اسمعيل بن واسط الجبلي فقال له المجاج ما اسمك قال سعيد بن جبير قال بل
أنت شقي بن كسير قال بل كانت أمي أعلم باسمي منك قال شقيت أمك وشقيت
أنت قال الغيب يعلمه غيرك قال لا بد لك بالدنيا انارنا لطي قال لو علمت أن ذلك
بيدك لا اتخذتك الها قال فما قولك في محمد قال نبي الرحمة وامام الهدى قال فما
قولك في علي أهو في الجنة أهو في النار قال لو دخلتها وعرفت من فيها عرفت
أهلها قال فما قولك في الخلفاء قال لست عليهم بوكيل قال فأيهم أحب اليك
قال أرضاهم لمأقي قال فأيهم أرضى للخالي قال علم ذلك عند الذي يعلم سرهم
ونحوهم قال أحب أن تصدقني قال ان لم أحبك لن أكذبك قال فما بالاك لم
تضحك قال وكيف يضحك مخذلق خلق من طين والطين تأكله النار قال فما
بالنا نصحك قال لم تستوال القلوب ثم أمر المجاج بالثأر ولزجر رد واليساقوت بجمعه
بين يديه فقال سعيد ان كنت جعت هذا التتقي به فزع يو القيامة فصالح والا

العتاب حشمة وكان يقول لا يستوى الرجل حتى يستوى في قلبه أربعة أشياء
المنع والعطاء والعز والذل وكان يقال ثلاثة أشياء لا رابع لها أبو عثمان بنيسابور
والجنيد بن عداد وأبو عبد الله بن الجلاء بأشأم وقال أبو عثمان منذ أربعين سنة
ما أقامني الله تعالى في شيء فكرهته ولا نقلني إلى حال فمخطته وقالت مريم ابنة
أبي عثمان كنا نؤخر اللعب والنحك والحديث إلى أن يدخل أبو عثمان في ورده
من الصلاة فانه إذا دخل ستر الخلو لم يحس شيء من الحديث وغيره وقالت
صادفت من أبي عثمان خلوة فاعتقمتها وقالت يا أبا عثمان أي عملك أرجى عندك
فقال يا مريم ما تترعرت وأنا بالمرى وكانوا يرادوني على التزوج فأمتنع
جاءتني امرأة فقالت يا أبا عثمان قد أحبتك حباً ذهب بنومي وقراري وأنا
أسألك بمقلب القلوب أن تتزوج بي فقلت ألك والدقات نعم فلان الحياطي في
موضع كذا فراسلته فأجاب فتروجت بها فلما دخلت وجدتها عوراء عرجاء سيئة
الحلق فقلت اللهم لك الحمد على ما قدرته لي وكان أهـل بيتي يلوموني على ذلك
فازيدها براوا كراما إلى أن صارت لا تدعني أخرج من عندها فتركت حضور
المجلس أثار الرضاها وحفظ القلبها وبقيت معها على هذه الحال خمس عشرة
سنة وكنت معها في بعض أوقاتي كافي قابض على الحجر ولا أبدى لها شيئا من ذلك
إلى أن ماتت فاشئ عندي أرجى من حفظي عليها ما كان في قلبها من جهتي
* وتوفي أبو عثمان سنة ثمان وتسعين ومائتين وكان ينشدني وعظه
وغيرتي بأمر الناس بالتي * طيب يداوي والطبيب مريض

سعيد بن جبير * (أبو عبد الله وقيل أبو حمزة) سعيد بن جبير بن هشام الأسدي بالولاء مولى بني
والأمة بن الحرث بطن من بني أسد بن خزيمه كوفي أحد أعلام التابعين *
وكان أسود أخذ العلم عن عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر رضي الله عنهم قال
له ابن عباس حدث فقال أحدث وأنت ههنا فقال أليس من نعمة الله عليك أن
تحدث وأنا شاهد فان أصبت فذاك وان أخطأت علمتك وكان لا يستطيع أن
يكتب مع ابن عباس في الفتيا فلما سمى ابن عباس كتب فبلغه ذلك فغضب وعن
ابن عباس رضي الله عنهما أخذ القراءة أيضا عرضا وسمع منه التفسير وأكثر
روايته عنه وروى عن سعيد القراءة عرضا المنهال بن عمرو وأبو عمرو بن العلاء
قال

وهـ ل ترى عارضيهـ لا * جائلـا علقت حساما
وقد سبق في ترجمة أبي عمر أحمد بن عبد ربه صاحب كتاب العقد معني هذا البيت
الاخير وله أيضا

قل لمن طاب شامة تحييي * دون فيه دع الملامة فيه
انما الشامة التي قلت عنها * فص فيروز ج بنحاتم فيه

وله أيضا

مد على ماء الشباب الذي * في خذّه جسر من الشعر
صار طرير يقالى الى سلوى * وكنت فيه موثق الاسر

ومن شعره أيضا

شـ كوت هوى من شف قلبي بعده * تو قد نار ليس يطفي سـعيرها
فقال بعادى عنك أكثر راحة * ولولا بعد الشمس أحرق نورها
وله كل معنى مليح مع جودة السبك * وتوفى يوم الاثنين الخامس والعشرين
وقيل الخامس عشر من صفر سنة ثمان وستين وخمس مائة ببغداد ودفن بمقبرة
باب حرب رحمه الله تعالى * والمحظري بفتح الحاء الملهـملة وكسر الظاء المعجمة
وسكون اليااء المثناة من تحتها وبعد هاء اراء هذه النسبة الى موضع فوق بغداد
يقال له المحظيرة ينسب اليه كثير من العلماء واليايب المحظيرة منسوبة اليه أيضا

(أبو عثمان سعيد بن اسمعيل بن سعيد بن منصور الواعظ المجيزي) * أبو عثمان الواعظ

يقال انه كان مستجاب الدعوة وقام في مجلسه رجل فقال يا أبا عثمان متى يكون
الرجل صادقا في حب مولاه قال اذا خلا من خلافه كان صادقا في حبه قال فوضع
الرجل التراب على وجهه وصاح وقال كيف ادعى حبه ولم أخل طرفه عين من
خلافه فبكى أبو عثمان وأهل المجلس وجعل أبو عثمان يقول صادقا في حبه
مقصري في حقه قال أبو عمرو كنت أختلف الى أبي عثمان مدة في وقت شبابي
وحظيت عنده ثم اشتغلت مدة بشئ مما يشتغل به القتيان فانقطعت عنه وكنت
اذا رأيتهم من بعيد اوفى طريق اختفيت حتى لا يراني فخرج على يومان من سكة
في عطفة فلم أجد عنه محبة صافقة قدت اليه وأنا دهش فلما رأى ذلك قال يا أبا
عمرو لا تتقن بمودة من لا يحيل الامعصوما وكان يقول طول العتاب فرقة وترك

أنه توفي سنة سبع وأربعين وخمسة مائة

كم تبادى وكم تطول مارطو * رك ما فيك شـ عزة من تميم
فكل الضب وأقرط المخطل اليا * بس وأشرب ماشئت بول الظليم
ليس ذابجه من يضيف ولا يـ * رى ولا يدفع الاذى عن حريم
فلما بلغت الايات أبا الفوارس المذكور عمل

لا تضع من عظيم قدروا ن كنه * تمشارا اليه بالعظيم
فأنشرف الكريم بقص قدرا * بالتهدي على الشريف الكريم
ولع الحـ رب العقول رمى الحـ * رب تنجيسها وبا لتحریم
وعمل فيه خطيب الحويرة البحيري

لسنا وحقت حيصيه * ص من الاعارب في الصميم

ولقد كذبت على بحيه * ركما كذبت على تميم

وقال الشيخ نصر الله بن مجلى مشارف الصناعة بالخزن وكان من الثقات أهل
السنة رأيت في المنام على بن أبي طالب رضى الله عنه فقلت له يا أبا المبر المؤمنين
تفتحون مكة فتقولون من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ثم يم على ولدك الحسن
يوم الطف ماتم فقال أما سمعت آيات ابن الصبي في هذا فقلت لا فقال اسمعها
منه ثم استيقظت فبادرت الى دار حيص بيص فخرج الى فذكرت له الرؤيا
فشوق وأجهش بالبكاء وحلف بالله ان كانت خرجت من في أو خطي الى أحد
وان كنت نظمتها الا في ليلتي هذه ثم أنشدني

ملكاف كان العفو مناسجية * فلما ملكتم سال بالدم أبطح

وحلتم قتل الاسارى وطالما * غدونا على الاسرى نعف ونصفح

ففسبكم هذا التفاروت بيننا * وكل أنا بالذى فيه ينضح

وانما قيل له حيص بيص لانه رأى الناس يوما في حركة مزينة وأمر شديد فقال
مال الناس في حيص بيص فبقى عليه هذا اللقب ومعنى هاتين الكلمتين الشدة
والاختلاط ويقول العرب وقع الناس في حيص بيص أى في شدة واختلاط
* وكانت وفاته ليلة الاربعاء سادس شعبان سنة أربع وسبعين وخمسة مائة
ببغداد ودفن من الغدي في الجانب الغربي في مقابر قر يش رحمه الله تعالى وكان
إذا سئل عن عمره يقول أنا أعيش في الدنيا مجازفة لانه كان لا يحفظ مولده وكان

الله تعالى هكذا قال الخطيب البغدادي في تاريخه وقال غيره توفي سنة
اثنين وستين وثلاثمائة وقيل سنة أربع وأربعين وثلاثمائة والله أعلم وذكر
شيخنا ابن الاثير في تاريخه أنه توفي سنة ست وستين وثلاثمائة رجه الله تعالى

أبو الفوارس سعد بن محمد بن سعد بن الصفي التميمي الملقب

شهاب الدين المعروف بحمص يص الساعر المشهور

حيص يص
الشاعر

كان فقيهاً شافعي المذهب فقهه بالرى على القاضي محمد بن عبد الكريم الوزن
وتكلم في مسائل الخلاف لأنه غلب عليه الادب ونظم الشعر وأجاد فيه مع
جزالة لفظه وله رسائل فصيحة بليغة ذكره الحافظ أبو سعيد السمعاني في كتاب
الذيل وأثنى عليه وحديث بشي من مسموعاته وقرأ عليه ديوانه ورسائله وأخذ
الناس عنه أدباً وفضلاً كثيراً وكان من أخبر الناس بأشعار العرب واختلاف
لغاتهم ويقال انه كان فيه تيمه وتعظيم وكان لا يخاطب أحداً الا بالسلام العربي
وكانت له حوالة بمدينة الحلة فتوجه اليها للاستخلاص مبالغها وكانت على ضامن
الحلقة فسير غلامه اليها فلم يعرج عليه وشم استاذة فشمكاه الى والي الحلة وهو
يومئذ ضياء الدين مهمل بن أبي العسكر الجاواني فسير معه بعض غلمان الباب
لبساعده فلم يقنع أبو الفوارس منه بذلك فكتب اليه يعاتبه وكانت بينهما
مودة متقدمة ما كنت أظن أن صحبة السنين ومودتها يكون مقدارها في
النفس هذا المقدار بل كنت أظن ان الخمس الجفيل لوزن لي عرضا لقيام
بنصري من آل أبي العسكر جماعة غلب الرقاب فكيف بعامل سوية وضامن
حالية وحليقة ويكرن جوابي في شكواي أن ينفذ اليه مستخدم يعاتبه
ويأخذ ما قبله من الحق لا والله

ان الاسود أسود الغاب همها * يوم الكريهة في المسلوب لا السلب
وبالله أقسم وبنييه وآل بيته لئن لم تقم في حرمة يتحدث بها نساء الحلة في أعراسهن
ومناجاتهن لأقام وإليك بحلتك هذه ولو أمسى بالجسر والقناطر هبني خسرت
حمر النعم أفأخسر ابني وأذله وأذله والسلام * وكان يلبس زى العرب ويتقلد
سيفاً فعمل فيه أبو القاسم بن الفضل الآتي ذكره في حرف الماء ان شاء الله تعالى
وذكر العماد الكاتب في الخريدة أنها للرئيس علي بن الاعرابي الموصل وذكر
انه

في بعض النسخ من ديوان كشاجم زيادات ليست في الاصول المشهورة * وكان
شاعرا مطبوعا عذب الالفاظ ملجأ المأخذ كثير الافتنان في التشبيهات
والاوصاف ولم يكن له رواء ولا منظر ولا يحسن من العلووم غير قول الشعر وقد
عمل شعره قبل وفاته نحو ثلثمائة ورقة ثم زاد بعد ذلك وقد عمله بعض المحدثين
الادباء على حروف الجهم * ومن شعر السري أبيات يذكرونها صناعته فمنها
قرله

وكانت الابرة فيما مضى * صائنة وجهي واشعاري

فأصبح الرزق بها ضيقا * كأنه من ثقبها جاري

ومن محاسن شعره في المديح من جملة قصيدة

يلقي الندي بريق وجهه مسفر * فاذا التقي الجمعان عاد صفيقا

رحب المنازل ما أقام فان سري * في جفيل ترك الغضاء مضيقا

وذكر له النعماني في كتابه المتخل

البتني نعمما رأيت بها الدجى * صبحا وكنيت أرى الصباح بهيما

فغدوت يحسدني الصديق وقبلها * قد كان يلغاني العدو رحيمما

وله من قصيدة في سيف الدولة

تركتهم بين مصبوغ ترائبه * من الدماء ومخضوب ذوائبه

فأندوش شهاب الرمح لاحقه * وهارب وذباب السيف طالبه

يهوى اليه بمثل النجم طاعنه * وينتهي بمثل البرق غالبة

يكسوه من دمه ثوبا ويسابه * ثيابه فهو كاسيه وسالبه

وله أيضا

وفتية زهر الآداب بينهم * أبهى وأنضمر من زهر الرياحين

راحوا الى الراح مشى الراح وأنصرفوا * والراح يمشى بهم مشى البراذين

ومن غرر شعره في النسب قوله

بنقي من أجود له بنقي * وينخل بالتحية والسلام

وحسني كامن في مقلتيه * كمون الموت في حد الحشام

والسري المذکور ديوان شعره كله جيد وله كتاب المحب والمحبوب والمشموم

والمشروب وكتاب الديرة * وكانت وفاته في سنة ثمان مائة ببغداد رحمه

فخرج شيخ عليه جبة صوف فلمسه ودعا لهم فكانوا يبرؤن من عالمهم بمشيئة
الله عز وجل فأخذت بذيله فقل خل عني يا سري لا يراك تأنس بغيره فتسقط
من عينه * وكانت وفاته سنة احدى وخمسين وقيل يوم الاربعاء استحلون مر
شهر رمضان بعد العجس سنة ست وخمسين وقيل سبع وخمسين ومائتين ببغداد
ودفن بالشويزية وقال الخطيب في تاريخ بغداد مقبرة الشويزي وراء المحلة
المعروفة بالترثة بالقرب من نهر عيسى بن علي الهاشمي وسمعت بعض شيوخنا
يقول مقابر قریش كانت قديما تعرف بمقابر الشويزي الصغير والمقبرة التي
وراء التوتة تعرف بمقبرة الشويزي الكبير وكانا اخوين يقال لكل واحد
منهما الشويزي ودفن كل واحد منهما في احدى هاتين المقبرتين ونسبت
المقبرة اليه والله أعلم * وقبره ظاهر معروف والى جنبه قبر الجنيد رضى الله عنهما
* والمغلس بضم الميم وفتح الغين المججمة وكسر اللام المشددة وبعدها سين
مهملة وكان سري كثيرا ما ينشد

قوله اذا ما
شكرت الخ في
بعض النسخ
بدل هـ ذين
المبتين

مـ من لم يبت
الشوق حشو
قواده * لم يدر

كيف تفتت
الاكباد اه م

اذا ما شكرت الحب قات كذبتني * فالى ارى الاعضاء منك كواسيا
فلا حب حتى ياصق الجلد بالحشا * وتذهل حتى ماتحب المناديا

أبو الحسن السري بن أحمد بن السري الكندي الرفاء الموصلی

الشاعر المشهور

لسري الرفاء

كان في صباه يرفو ويطن رزقي دكان بالموصل وهو مع ذلك يتولع بالادب
وينظم الشعر ولم يزل حتى جاد شعره ومهر فيه وقصد سيف الدولة بن جردان
بحلب ومدحه واقام عنده مدة ثم انتقل بعد وفاته الى بغداد ومدح النوزير
المهلبى وجاعة من رؤسائها ونفق شعره وراج وكان بينه وبين أبي بكر محمد وأبي
عثمان سعيد ابني هاشم الخالدين الموصليين الشاعرين المشهورين معاداة
فادعى عليهما سرقة شعره وشعر غيره وكان السري مغري بنمخ ديوان أبي الفتح
كشاجم اشاعر المشهور وهو اذ ذاك ربحان الادب بتلك البلاد والسري في
طريقه يذهب وعلى قلبه يضرب فكأن يدس فيها كتيبه من شعره أحسن
شعر الخالدين ليزيد في حجم ما ينسخه وينفق سوقه ويغلى شعره وينسخ بذلك
عليهما ويغض منهما و يظهر مصداق قوله في سرقة ما فن هذه الجهة وقعت

يوما ومعه صبي يتيم فقال له اكس هذا اليتيم قال السرى فاستوته ففرح به
معروف وقال بغض الله اليك الدنيا وأراحك مما أنت فيه فمقت من الدنيا كان
وليس شيء أبغض الى من الدنيا وكل ما أنا فيه من بركات معروف قال سرى صليت
وردي ليلة ومددت رجلي في الحراب فنوديت ياسرى كذا تجالس الملوك
فضممت رجلي وقلت وعزتك لا مددت رجلي أبدا قال المجنيد أنت عليه ثمان
وتسعون سنة مارؤى مضطجعا الا في غسله وفي علة الموت * قال سرى المتصوف
اسم لثلاثة معان وهو الذي لا يطي نور معرفته نور ورعه ولا يتكلم بباطن في علم
بتقصه عليه ظاهرا الكتاب ولا تحمله الكرامات على هتك محارم الله تعالى
* قال المجنيد سألتني السرى يوما عن المحبة فقلت قال قوم هي الموافقة وقال قوم
هي الايثار وقال قوم كذا وكذا فافخذ السرى جملة ذراعه ومدها فلم تمتد ثم
قال وعزته لو قلت ان هذه الجملة يبست على هذا العظم من محبته لصدقت
* ويحكى أنه قال منذ ثلاثين سنة وأنا في الاستغفار من قولي مرة الحمد لله قيل له
وكيف ذلك قال وقع ببغداد حريق فاستقباني واحد وقال نجاحا فقلت
الحمد لله فأنا نادى من ذلك الوقت على ما قلت حيث أردت لنفسى خيرا من الناس
* وحكى أبو القاسم المجنيد قال دخلت يوما على خالى سرى السقطى وهو يبكى
فقلت ما يبكيك فقال جاءتنى البارحة الصبية فقالت يا أبت هذه ليلة حارة
وهذا الكوز أعلقه ههنا ثم انه جلتنى عيناى فممت فرأيت جارية من أحسن
خلق الله قد نزلت من السماء فقلت ان أنت قالت ان لا يشرب الماء المبرد في
السكران وتناولت الكوز فضررت به الارض قال المجنيد قرأت الخنزف
المكسور لم يرفع حتى عقاعليه التراب قال سرى أحب أن آكل أكلة ليس فيها
تبعة ولا الخلق فيها مائة فلم أجده أنا حتى البحر جاني فمدق على باب الغرقة
فخرجت اليه فقال لى ياسرى ملحك مدق فقلت نعم قال لا تلخ ثم قال لولا أن
الله عز وجل عقم الاذان عن فهم القرآن ما زرع الزارع ولا تجر التاجر ولا
تلاه الناس في الطرقات ثم مضى فأتعبنى وأبكى * قال سرى كنت في طلب
صديق لى ثلاثين سنة فلم أظفر به فخررت في بعض الجبال باقرا مريض وزمنى
وعنى وبكم فسألتهم عن مقامهم في ذلك الموضع فقالوا في هذا الكهف رجل
يمسح بيده عايم فيبرؤن باذن الله تعالى وبركة دعائه فوفقت أنتظرهم هم

يامؤنس الملك والايام موحشة * ورباط المجاش والاحال في وجل
 مالى وللارض لم اوطن بها ووطنا * كاتنى بكرم - منى سارفى المنى
 لو انصف الدهر اولانت معاطنه * أصبحت عندك ذا خيل وذا خول
 لله لؤاؤ ألساظ اساقطها * لو كن للغيدهما سماءا نسن بالاعطل
 ومن عيون معان لو كان بها * نجل العيون لا غناها عن الكحل
 وكان قد صرف عن الوزارة ثم أعيد اليها فكتب اليه أبو اسحق الصابي
 قد كنت طلقت الوزارة بعدما * زلت بها قدم وساء صنيعها
 فعدت بغيرك تستحل ضرورة * كيما يحل الى ثراك رجوعها
 فالآن قد عادت وآلت حلفة * أن لا يبيت سواك وهو ضجيعها
 وله ببغداد دار علم واليها أشار أبو العلاء المعرى بقوله فى القصيدة المشهورة
 وغنت لنافى دار سابور قينة * من الورق مطراب الاصائل مهاب
 وكانت وفاة سابور المذكور فى سنة ست عشرة وأربعمائة ببغداد رحمه الله تعالى
 * ومولده بشيراز ليلة السبت خامس عشر ذى القعدة سنة ست وثلاثين وثلثمائة
 * وتوفى بمحمد ومهيباء الدولة فى جمادى الاولى سنة ثلاث وأربعمائة بار جان
 وعمره اثنتان وأربعون سنة وتسعة أشهر وعشرون يوما رحمه الله تعالى
 * وسابور بفتح السين المهملة وضم الباء الموحدة وبعده الواوراء والاصل فيه
 شاه بور فغرب لان الشاه بالعجمى الملك وبور ابن فكانه قال ابن الملك وعادة النجم
 تقديم المضاف اليه على المضاف وأول من سمي بهذا الاسم سابور بن اردشير بن
 بابك بن ساسان أحد ملوك الفرس * و اردشير بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح
 الدال المهملة وكسر الشين المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء قاله
 الدارقطنى الحافظ وقال غيره معناه دقيق وحليب وقيل معناه دقيق وحلو وهو
 لفظ عجمى وأردعندهم الدقيق وشيرا الحليب وشيرين الحلو والله أعلم - لم وقال
 بعضهم اردشير بالهمزة والزاي

السرى السقطى أبو الحسن سرى بن المغاس السقطى أحد رجال الطريقة وأرباب الحقيقة

كان أوحداً أهل زمانه فى الورع وعلوم التوحيد وهو خال أبى القاسم الجنييد
 وأستاذاه وكان تلميذه معروف الكرخى يقال انه كان فى دكانه فجاءه معروف

عاصم وهو مولى واصل بن حيان الاحدب ذكر أبو العباس المبرد في الكامل قال
قال أبو بكر بن عياش أصابني مصيبة آلمتني فذكرت قول ذي الرمة
لعل انحدار الدمع يعقب راحة * من الوجد أو يشفي نجي البلابل
فخلوت بنفسي وبكيت فاسترحته وله أخبار وحكايات كثيرة وقيل اسمه كنيته
وقيل شعبة والله أعلم * وروى عنه أنه قال لما كنت شاباً وأصابتني مصيبة
تجددت لها ودفعت البكاء بالصبر فكان ذلك يؤذيني ويؤلني حتى رأيت
اعراباً بالأكاسه وهو واقف على نجيب له ينشد

خليلي عوجاً من صدور الرواحل * بهجور خزوي فابكيا في المنازل
لعل انحدار الدمع يعقب راحة * من الوجد أو يشفي نجي البلابل
فسألت عنه فقبل لي ذوالرمة فاصابني بعد ذلك مصائب فكنت أبكي فأجبت
لذلك راحة فقلت قاتل الله الاعرابي ما كان أبصره * وكانت وفاته بالكوفة
في سنة ثلاث وتسعين ومائة بعد الرشيد بمائة وعشرين يوماً وعمره ثمان وتسعون
سنة * وكانت وفاة الرشيد ليلة السبت لثلاث خلون من جمادى الآخرة من
السنة المذكورة بمدينة طوس رحمه الله تعالى * وعياش بفتح العين المهمل
وتشديد الياء المثناة من تحتها وبعد الألف شين معجمة * والاسدي والكوفي
قد تقدم الكلام عليهما وقيل هو مولى بني كاهل بن أسد بن خزيمه

أبو نصر سابور بن اردشير الملقب بهاء الدولة وزير بهاء الدولة أبي نصر
ابن عضد الدولة ابن بويه الديلي
كان من أكابر الوزراء وأما نيل الرؤساء جعت فيه الكفاية والدراية وكان بابيه
محط الشعراء ذكره أبو منصور الثعالبي في كتابه اليتيمة وعقد لمدحه باباً مستقلاً
لم يذكر فيه غيرهم من جملة من مدحه أبو الفرج البغدادي بقوله
لمت الزمان على تأخير مطاي * فقال ما وجه لومي وهو محظور
فقاتلوشئت ما فات الغنى أمل * فقال اخطأت بل لوشاء سابور
لذبا لوزير أبي نصر وسيل شططا * أسرف فإنك في الإسراف معذور
وقد تقبلت هذا النص من زماني * والنصح حق من الأعداء مشكور
ونحمد بن أحمد المحزون فيه قصيدة من جملتها

قل للنازل بالكليب الاعفر * سقيت بغادية السحاب الماطر
 قد بايع النعلان مهدي الهدى * لمحمد ابن زبيدة ابنة جعفر
 فحشت زبيدة فاه درافباعه بعشرين ألف دينار * ومات سالم أيام الرشيد وخلف
 ستة وثلاثين ألف دينار كان أودعها عند أبي الشمر الغساني فاتفق أن ابراهيم
 الموصلي غني يوما للرشيد فأطرب به فقال يا ابراهيم سل ما نئت فقال يا سيدي
 أسألك شيئا لا يرزؤك قال ما هو قال مات سالم وليس له وارث وخلف ستة وثلاثين
 ألف دينار عند أبي الشمر الغساني فبره أن يدفعها الي فامر به بذلك وكان الجواز بعد
 ذلك هو وأبوه بطالبانه بميراث سالم لانهم امن قرابته ولما قال أبو العتاهية
 تعالي الله يا سلم بن عمرو * اذل المحرص أعناق الرجال

غضب سالم وقال يزعم أني حريص وقال يرد عليه

ما أقيج الترهيد من واعظ * يزهد الناس ولا يزهد

لو كان في ترهيد صادقا * أضحى وأمسى بيته المسجد

وبرفض الدنيا ولم يقنها * ولم يكن يسعى ويسترفد

يضاف أن تنفذ أرزاقه * والرزق عند الله لا ينغدد

والرزق مقسوم على من ترى * يناله الا يبيض والاسود

كل يوفى رزقه كاملا * من كف عن جهده ومن يجهد

وكان سالم من تلامذة بشار وصار يقول ارق من شعر بشار فغضب بشار وكان

بشار قد قال

من راقب الناس لم يظفر بحاجته * وفاز بالطيبات الفاتك الالهج

فقال سالم

من راقب الناس مات غما * وفاز بالذلة المجهور

فغضب بشار وقال ذهب بيتي والله لا أكلت اليوم شيئا ولا نمت وقال انه أخذ

المعاني التي تعبت فيها فكساها الغطاء أخف من ألفاظي لا أرضى عنه فزاروا

يسألونه حتى رضى عنه * وتوفي سالم سنة ست وثمانين ومائة

أبو بكر سالم بن عياش بن سالم الخياط الاسدي الكوفي

أبو بكر بن عياش

كان من أرباب الحديث والعلماء المشاهير وهو أحد راويي القرآن عن

جسمك فإطعمهم قلت الكعبك والزيت قال وثبته قلت ادعه حتى أشبته
 فاذا اشبته أكلته وكان يقول أياكم ومداومة اللحم فان له ضراوة كضراوة
 المشرب * وكتب عمر بن عبد العزيز إلى سالم بن عبد الله ان اكتب لي بشئ من
 رسائل عمر بن الخطاب فكتب اليه يا عمر اذكر الملوكة الذين تقفأت أعينهم
 التي كانت لا تنقضى لذتهم بها وانفقأت بطونهم التي كانوا لا يشبعون بها
 وصاروا جيفة في الارض تحت آكامها لو كانت الى جنب مساكن لنا لنادينا
 بريحهم * وتوفي في آخر ذي الحجة سنة ست ومائة وقيل سنة ثمان ومائة وهشام بن
 عبد الملك يومئذ بالمدينة وكان قد حج بالناس تلك السنة ثم قدم المدينة فوافق
 موت سالم فصرى عليه بالقيع لكثرته الناس فلما رأى هشام كثرتهم قال
 لابراهيم بن هشام المخزومي اضرب على الناس بعث أربعة آلاف فسمى عام
 أربعة آلاف * وقال محمد بن اسحق صاحب المغازي والسير رأيت سالم بن
 عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهم يلبس الصوف وكان علي الخاق يعالج
 يديه ويعمل * ودخل سليمان بن عبد الملك الكعبة فرأى سالم فقال له
 سألني حواييك فقال والله لا سألت في بيت الله غير الله

سالم الشاعر المعروف بالخناس

سالم الشاعر
 المعروف بالخناس

هو سالم بن عمرو بن جاد بن عطاء وسمى الخناس لكرنه باع مصغفا واشترى به
 طنهورا وكان متظاهرا بالخنس لاعتاد الفسوق والمجون وكان قد مدح المهدي
 بقصيدة منها

حضر الرحيل وشدت الاحداج * وحده المجد مشعر مزاج

شربت بمكة في ذرى بطحائها * ماء النبوة ليس فيه مزاج

فأراد أن ينقص سالم عن جائزته فحلف سالم أن لا يأخذ الا المجازة وكان
 المهدي أعطى ابن أبي حفصة مائة ألف درهم بقصيدة أولها

* طرقت زائرة عمر خيالها * فحلف سالم أن لا يأخذ الا مائة ألف وألف درهم وقال
 تطرح القصيدة تان الى أهل العلم حتى يحيزوا بتقديم قصيدتي أو قصيدته فأنفذ
 له المهدي مائة ألف والف درهم فكان هذا من أصل ماله ولم يبايع الرشيد

محمد بن زبيدة قال

و يقال لواحدة القديمة والاخرى الجديدة ولا أعلم أى المدينتين ملكها زيرى
المذكور

زينب بنت
الشعري

* (أم المؤيد زينب وتدعى حرة أيضا بنت أبي القاسم عبد الرحمن بن الحسن
ابن أحمد بن سهل ابن أحمد بن عبدوس البحر جاني الاصل النيسابورى
الدار الصوفى المعروف بالشعري) *

كانت عالمة وأدركت جماعة من أعيان العلماء وأخذت عنهم رواية وإجازة
سمعت من أبي محمد اسمعيل بن أبي القاسم بن أبي بكر النيسابورى القارى وأبي
القاسم زاهرو أبي بكر وجمه ابني طاهر المصممين وأبي المظفر عبد المنعم بن عبد
الكريم بن هوزان القشبرى وأبي الفتوح عبد الوهاب بن شاه الشاذلياني
وغيرهم وأجازها المحافظ أبو الحسن عبد الغافر بن اسمعيل بن عبد الغافر
القارسى والعلامة أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري صاحب الكشف
وغيرهما من السادات الحفاظ ولنا منها إجازة كتبته فى بعض شهور سنة عشر
وسمائية ومولدى يوم الخميس بعد صلاة العصر حادى عشر شهر ربيع الآخر
سنة ثمان وسمائية بمدينة أربل بمدرسة سلطانها الملك المعظم مظفر الدين بن
زين الدين رحمه الله تعالى * ومولدى زينب المذكورة سنة أربع وعشرين
وخمسائة بنيسابور * وتوفيت سنة خمس عشرة وستمائة فى جمادى الآخرة
بمدينة نيسابور رحمه الله تعالى * والشعري بفتح الشين المثلثة وسكون العين
المهملة وفتحها وبعد هاء هذه النسبة الى الشعر وعمله وبعده ولا أعلم من كان
من أجدادها تباطوا فنسبوا اليه

* (حرف السين) *

سالم بن عبد الله * (أبو عمرو ويقال أبو عبد الله سالم بن عبد الله ابن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب
احد فقهاء
المدينة
العدوى رضى الله عنهم أجمعين) *
أحد فقهاء المدينة من سادات التابعين وعلمائهم وثقاتهم روى عن أبيه وغيره
وروى عنه الزهرى ونافع قال سالم دخلت على الوليد بن عبد الملك فقال ما أحسن
جمعك

المذكور فهو أبو طالب محمد بن أبي الحسن علي بن علي بن المفضل بن التامغناز
 كذا أُملي على نسبه وأنشدني كثير من شعره وشعر غيره وكان اجتماعا بالقاهرة
 المحروسية في مجالس عديدة وأخبرني أن مولده في الثامن والعشرين من شوال
 سنة تسع وأربعين وخمسمائة بالحلة المزيدية وتوفي يوم الأربعاء العشرين من
 ذي الحجة سنة اثنيتين وأربعين وستمائة ودفن من الغد بالقرافة الصغرى
 وحضرت الصلاة عليه وكان اماما في اللغة رواية للشعر والأدب رجه الله تعالى
 وقاسيون بفتح القاف وبعد الالف سبعين مكسورة مهملة وضم الياء المثناة من
 تحتها وبعد الواو الساكنة نون جبل مطل على دمشق وفيه قبور أهلها وترتهم
 وفيه جامع ومدارس ورباطات وفيه نهران ثوري ويزيد

* (الامير زيري بن مناد الجبري الصنهاجي جد العزيز باديس الآتي ذكره زيري بن مناد
 ان شاء الله تعالى) *

وقد تقدم ذكر ولده الحسين وحفيدة باديس في حرف الباء وذكر حفيد حفيد
 الامير تميم في حرف التاء واستوعبت عنده الرفع في نسبه وزيري المذكور أول
 من ملك من بيتهم وهو الذي بنى مدينة آشير وحصلها في أيام خروج أبي يزيد
 محمد الخارجي المتقدم ذكره لما خرج على القائم بن المهدي وعلى ولده المنصور
 اسمعيل وملكها وملك ما حولها وأعطاه المنصور المذكور تاهرت وأعمالها
 وكان حسن السيرة شجاعا صار ما كانت يندسه وبين جعفر الاندلسي المتقدم
 ذكره في حرف الجيم ضغائن وأحقاد أفضت الى الحرب فلما انصاف الانجلي المصاف
 عن قتل زيري المذكور وذلك في شهر رمضان سنة ستين وثلثمائة وذكر أنه يكابه
 فروسه فيسقط على الارض فقتل وكانت مدة ملكه ستا وعشرين سنة رجه الله
 تعالى * وزيري بكسر الزاي وسكون الياء المثناة من تحتها وكسر الراء وبعدها
 شذاة من تحتها * ومناد بفتح الميم والنون وبعد الالف دال مهملة * والصنهاجي
 تقدم الكلام عليه * وآشير بمدة الهززة وكسر الشين المعجمة وسكون الياء المثناة
 من تحتها وبعدها راء وقد تقدم ذكرها في حرف الهززة في ترجمة أبي اسحق
 براهم ابن قرقول وتاهرت بفتح التاء المثناة من فوقها وبعدها الالف هاء مفتوحة
 راء ساكنة ثم تاء مثناة من فوقها وهي مدينة بافريقية وثم أيضا تاهرت أخرى

فحن بالشام رهن شوق اليكم * هل لديكم بمصر شوق اليها
 قد غلبنا بحر مناء عليكم * وغلبتم بمنازل قمت علينا
 فمحزننا عن أن ترونا لديكم * ومحزنتم عن أن نراكم لدينا
 حفظ الله عهد من حفظ العهد * وأوفى به كما قد وقينا

قال فكنت اليه جوابها أيتها من جملتها

أيها الساكنون بالشام من كنه * مدة أنا بعهدكم ما وقينا
 لو قضينا حرق المودة كما * نحبنا بعد بعدكم قد قضينا
 وأنشدني له الشيخ مهذب الدين المذکور

دع المنجم يكبو في ضلالتة * ان ادعى علم ما يجري به الغلك
 تفرد الله بالعلم القديم فلا الانسان يشركه فيه ولا الملك
 أعد للرزق من اشراكه شركا * وبئست العدتان الشرك والشرك
 وكتب اليه أبو شجاع بن الدهان الفرضي الا ترى ذكره في حرف الميم ان شاء الله
 تعالى

يا زيد زادك ربي من مواهبه * فعماء يقصر عن ادراكها الامل
 لا غير الله حالا قد حبلك به * مادار بين النخاة المحال والبذل
 النخوات أحق العالمين به * أليس باسمك فيه يضرب المثل
 ومن شعر الشيخ تاج الدين وقد طعن في السق

أرى المريعوى أن تطول حياته * وفي طولها أرهاق ذل وازهاق
 تمنيت في عصر الشبيبة أنني * أعمر والاعمار لا شك أرزاق
 فلما أتاني ما تمنيت ساءني * من العرما قد كنت أهوى وأشتاق
 يخيل لي في كرى اذا كنت خاليا * ركوبى على الاعناق والسراعاق
 ويند كرى مر النسيم وروحـه * حفاثر يعاوهـا من الترب أطباق
 وها أنا في احدى وتسعين حجة * لها في ارطاد مخرف وبارق
 يقولون تريقا لمثلك نافع * ومالى الا رجـة الله تريق

وكانت ولادته بكرة يوم الاربعاء الخامس والعشرين من شعبان سنة عشرين
 وخمسمائة ببغداد وتوفي يوم الاثنين سادس شوال سنة ثلاث عشرة وستمائة
 بدمشق ودفن من يوهه بجبل قاسيون رحمه الله تعالى * وأمامه هذب الدين

وغيره رضى الله عنهم أجمعين * وكانت وفاة أبى محمد المذكور فى سنة ثلاث
وثمانين ومائة بالكوفة * والبكاى بفتح الباء الموحدة وتشديد الكاف
وبعد الهزلة الممدودة ياء منناة من تحتها وهذه النسبة الى البكاء واسمها ريبة
ابن عامر بن صعصعة وسمى البكاء بخبر يسمي ذكره

* (أبو الحسن بن زيد بن الحسن بن سعيد الكندى الملقب تاج الدين تاج الدين
البغدادى المولد والمنشأ الدمشقى الدار والوفاء المقرئ النحوى الأديب) * الكندى
كان أواخر عصره فى فنون الآداب وعلاو السماع وشهرته تغنى عن الاطنا
فى وصفه وكان قد لقي حلة المشايخ وأخذ عنهم منهم الشريف أبو السعد اذ بن
الشجرى وأبو محمد بن الخشاب وأبو منصور الجوالقى وسافر عن بغداد فى شبابه
وأخر عهده بهامسة ثلاث وستين وخمسمائة واستوطن حلب مدة وكان يتبع
الجامع ويسافر به الى بلاد الروم ويعود اليها ثم انتقل الى دمشق وصحب الامير
عز الدين فروخ شاه بن شاهان شاه وهو ابن أخى السلطان صلاح الدين يوسف
ابن أيوب واختص به وتقدم عنده وسافر فى صحبته الى الديار المصرية واقضى
من كتب خزانها كل تقيس وعاد الى دمشق واستوطنها وقصده الناس وأخذوا
عنه وله كتاب مشيخة على حروف المعجم كبير وأخبرنى أحد أصحابه أنه قال كنت
قاعدا على باب أبى محمد بن الخشاب النحوى ببغداد وقد خرج من عنده أبو
القاسم الزمخشري الامام المشهور وهو عيشى فى جاو ن خشب لان احدى
رجليه كانت سقطت من الثلج قال والناس يقولون هذا الزمخشري وتقل من
خطه كان الزمخشري أعلم فضلاء المعجم بالعربية فى زمانه وأكثرهم اكتسابا
واطلاعا على كتبها وبه ختم فضلا وهم وكان متحفا بالاعتزال قدم علينا ببغداد
سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة ورأيت به عند شيخنا أبى منصور الجوالقى مرتين قارنا
عليه بعض كتب اللغة من فوائدها ومستحيزا لها لانه لم يكن له على ما عنده من
العلم لقاء ولا رواية عفا الله عنه وعنا وأخبرنى الشيخ مذهب الدين أبو طالب محمد
المعروف بابن الخيمى بالقاهرة المحروسة قال كتب الى الشيخ تاج الدين
الكندى من دمشق من جملة أبيات

أيها صاحب المحافظ قد جلتما من وفاء عهدك دينا

وله الغزفي القفل

وأسد عار النحل البرد جسد * وما زال من أوصافه المحرص والمتع
 وأعجب شيء كونه الدهر حارسا * وليس له عين وليس له سمع
 وأخبرني بهاء الدين المذكور أن مولده في خامس ذي الحجة سنة إحدى وثلاثين
 وخمسمائة بمكة حرمها الله تعالى وقال لي مرة أخرى أنه ولد بوادي نخلة وهو
 بالقرب من مكة والله أعلم وهو الذي أملى نسبه على هذه الصورة وأخبرني
 أن نسبه إلى المهلب بن أبي صفرة وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى وكانت سطر
 هذه الترجمة وهو في قيد الحياة منقطعاً في داره بعد موت مخدومه ثم حصل بمصر
 والقاهرة مرض عظيم لم يكديس له منه أحد وكان حدوثه يوم الخميس الرابع
 والعشرين من شوال سنة ست وخمسين وستمائة وكان بهاء الدين المذكور من
 مسبه لم فأقام به أياماً ثم توفي قبيل المغرب يوم الاحد رابع ذي القعدة من السنة
 المذكورة ودفن من الغد بعد صلاة الظهر بالقرافة الصغرى بترتبه بالقرب
 من قبة الامام الشافعي رضي الله عنه في جهتها القبليّة ولم يتفق لي الصلاة عليه
 لا شتغالي بالمرض رحمه الله تعالى ولما باليت من المرض مضيت إلى تربته وزيته
 وترجبت عليه وقرأت عنده شيئاً من القرآن لمودة كانت بيننا

زياد البكاي * (أبو محمد زياد بن عبد الله بن طفيل بن عامر القيسي العامري من بني عامر
 ابن صعصعة ثم من بني البكاي) *

روى سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن محمد بن اسحق ورواه عنه عبد
 الملك بن هشام الذي رتبها ونسب اليه والبكاي المذكور كوفي وكان صدوقاً
 ثقة خرج عنه البخاري في كتاب المجاهد ومسلم في مواضع من كتابه وذكر البخاري
 في تاريخه عن وكيع أنه قال زياد اشرف من أن يكذب في الحديث وروى
 الترمذي فقال في كتابه عن البخاري قال قال وكيع زياد بن عبد الله على
 شرفه يكذب في الحديث وهذا وهم ولم يقل وكيع فيه الا ما ذكره البخاري
 في تاريخه ولورماه وكيع بالكذب ما خرج البخاري عنه حديثاً واحداً ولا مسلم
 كما لم يخرج عن المحرث الا عوارها ما الشعبي بالكذب ولا عن أبان بن عبيد
 لما رماه شعبة بالكذب وروى زياد عن الاعمش وروى عنه أحمد بن حنبل
 وغيره

القصيدة المذكورة فأعجبه منها البيت المذكور فكتب اليه البيتين المذكورين
قلت وبيت ابن الخلاوي المذكور ينظر الى قول ابن القاسم في الداعي سبأ بن
أحمد الصليحي أحد ملوك اليمن وكان شاعرا جوادا من قصيدة

ولما مدحت الهبرزي ابن أحمد * أجاز وكافاني على المدح بالمدح
فعوضني شعرا بشعر وزادني * عطاء فهدارأس مالي وذاربحي
وله شعر جيد فن ذلك ما قاله وقد غرقت به سفينة فسلم بنفسه منها وذهب ما كان

٤٨٨

لا تعيب الدهر في خطب رماك به * ان اسرت فقدم طامبا وهبا
حاسب زمانك في حالي تصرفه * تحده أعطاك أضعاف الذي سلما
والله قد جعل الايام دائرة * فلا ترى راحة تبقى ولا تعب
ورأس مالك وهي الروح قد سلمت * لا تأسفني لشيء بعدها ذهب
ما كنت أول مفدوح بجمادته * كذا مضى الدهر لا بدع ولا عجب
ورب مال نما من بعد مرزئة * أما ترى الشمع بعد القطف ما تنبأ
وكتب لفخر الدين بن قاضي داريا يشكو اليه سوء أدب غلمانه

سواك الذي ودى لديه مضيع * وغيرك من سعي اليه محب
ووالله ما آتيتك الا محبة * واتى في أهل الفضيلة أرغب
أبث لك الذكر الذي طاب نشره * واطرى بما أتى عليك وأطرب
فخالي الفى دون بابك جفرة * لغيرك تعزى لا ايمك وتنسب
ارقد برد الباب ان جئت زائرا * فيا ليت شعري أين أهل ومرحب
ولست باوقات الزيارة جاهلا * ولا أنا ممن قربه يتجنب
وقد جعلوا في خادم المرو أنه * بما كان من أخلاقه يتهذب
فهل سرت منك اللطافة فيهم * وأعدتهم آدابها فتأدبوا
ويصعب عندي حالة ما الفتها * على أن بعدى عن جنابك أصعب
فامسك ففى عن لقائك كارها * أغاب فيك الشوق والشوق أغاب
وأغضب للفضل الذي أنت ربه * لا جلاك لا أنى لنفسى أغضب
وأنف اما عزة منك نلتها * واما لادلال به أنعتب
وان كنت ما أعتدتها تيك ذلة * فحسبي بها من حجة حين اذهب

لله أى قـــــــــلم * لواءك الصـدغ خط
وباله مــــــــن عجب * فى خـذه كيف نقط
بـــــــــرّى ملتفنا * فهل رأيت الظبي قط
مافيه من عيب سوى * فتور جفنيه فقط
باقـه السعد الذى * نجوى لديه قـر يبط
بأمانى حـلوا الرضا * وما نحى مـر السخط
حاشاك أن ترضى بأن * أموت فى الحب غلط

وأنشدنى لنفسه أيضا

اناذر هـبرك ليس الاجود ككفك لى مزينه
أهوى جيل الذكـر عنـد * لك كأنها هولى بشينه
فاسأل ضميرك عن ودا * دى انه فيه جهينه

وأنشدنى أيضا لنفسه أيا نالم يعلق على خاطرى منها سوى بيتين وهما
وأنت يا نرجس عينيه كم * تشرب من قلبى وما ذباك
مالك فى حسنك من مشبه * ماتم فى العالم ماتم لك

وأنشدنى شيئا كثيرا وشعره كله لطيف وهو كما يقال السهل الممتنع وأجازنى
رواية ديوانه وهو كثير الوجود بأيدى الناس فلا حاجة الى الاكثر من ذكر
مقاطيعه وأخبرنى جمال الدين أبو الحسن يحيى بن مطروح الآتى ذكره فى حرف
الياء ان شاء الله تعالى قال كتبت اليه وكان خصيصا به

أقول وقد تتابع منك بر * واهلأما برحت لكل خير

الالاتذكروا هـرما بجود * فسا هـرما بـا كرم من زهـر

وأخبرنى بهاء الدين المذكور أنه توجه الى الموصل رسولا من جهة مخدومه الملك
الصالح لما كان ببـلاد الشرق وأنه كان ببـلاد الموصل يوما ثم انصاحه بالاديب
شرف الدين أبو العباس أحمـد بن محمد بن أبى الوفاء بن خطاب المعروف بابن
الحلاوى الموصلى الاصل الدمشقى المولود والدار فخر اليه ومده به بقصيدة
طويلة أحسن فيها كل الاحسان وكان من جللتها قوله

تخيرها وتخير المنا دحين بها * فقل لنا أزمير أنت أم هـرم

وانه لما رجع من الموصل اجتمع بجمال الدين بن مطروح المذكور فوقفه على

* (أبو الفضل زهير بن محمد بن علي بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن منصور بن
عاصم المهاجى العتيكى الملقب بهاء الدين الكاتب) *

البهاء زهير
الكاتب

من فضلاء عصره وأحسنهم نظما ونثرا وخطا ومن أكبرهم مروءة كان قد اتصل
بخدمته السلطان الملك الصالح نجم الدين أبى الفتح أيوب ابن الملك الكامل
بالديار المصرية وتوجه في خدمته الى البلاد الشرقية وأقام بها الى أن ملك
الملك الصالح مدينة دمشق فانتقل اليها في خدمته وأقام كذلك الى أن جرت
الكائنة المشهورة على الملك الصالح ونجرت عنه دمشق ونجانه عسكره وهو على
نابلس وتفرق عنه وقبض عليه ابن عمه الملك الناصر داود صاحب الكرك
وأعتقه له بقلعة الكرك فأقام بهاء الدين زهير المذكور بنا بلس محافظة
لصاحبه ولم يتصل بغيره ولم يزل على ذلك حتى خرج الملك الصالح وملك الديار
المصرية وقدم اليها في خدمته وذلك في أواخر ذى القعدة بسنة سبع وثلاثين
وسمائه. وهذا الفصل المذكور في ترجمة أبيه الملك الكامل محمد فيمنظر هناك
وكنت يومئذ مقبلا بالقاهرة وأودت لواجبته به لما كنت اسمع عنه فلما وصل
اجتمعت به ورأيتة فوق ما سمعت عنه من مكارم الاخلاق وكثرة الرياضة ودماثة
الهجاء يا وكان متمكنا من صاحبه كبير القدر عنده لا يطاع على سره الخفي غيره
ومع هذا كله فانه كان لا يتوسط عنده الا بالخير ونفع خلقا كثيرا بحسن وساطته
وجبل سفارته وأنشدني كثيرا من شعره فحما أنشديته قوله

ياروضة المحسن صلي * فما عايتك خير

فهل رأيت روضة * ليس بها زهير

وأنشدني أيضا لنفسه

كيف خلاصى من هوى * مازج روجي واختلاط
وتائه أقبض في * حبى له وما انبسط
يأبدر ان رمت به * تشبها رمت شطط
ودعه يا غصن النقا * ما أنت من ذاك الخط
قام بعذرى وجهه * عند عذولى وبسط

أتابك لان الاتابك هو الذي يربي أولاد الملوك وقد تقدم ذكر ذلك في حرف الجيم
عند ذكر جعفر ثم استولى زنكي على ما والى الموصل من البلاد وفتح الرها يوم
السبت الخامس والعشرين من جمادى الاولى سنة تسع وثلاثين وخمسمائة وكانت
نجوساين الارمنى ثم توجه الى قلعة جعبر ومالكها يوم ذاك سيف الدولة أبو الحسن
علي بن مالك فحاصرها وأشرف على أخذها فأصبح يوم الاربعاء خامس عشر
ربيع الآخر سنة احدى وأربعين وخمسمائة مقتولا قتله خادمه وهو نائم
على فراشه ليلا ودفن بصفين وذ كر شيخنا عز الدين بن الانير المجزرى في تاريخه
الاتابكي أن زنكي المذكور لما قتل والده كان عمره تقديرا عشر سنين وقد
تقدم تاريخ قتل والده في ترجمته فيكون مولده سنة سبع وسبعين وأربعمائة
وصفين بكسر الصاد المهملة وتشديد الفاء وسكن ون الباء المشددة من تحتها
وبعد دانون وهي أرض على شاطئ الفرات بالقرب من قلعة جعبر الا أنها في بلاد
الشام وقلعة جعبر في بلاد جزيرة الفراتية بينهما مقدار فرسخ أو أقل وفيها مشهد
في موضع الوقعة التي كانت بها المشهورة التي بين علي بن أبي طالب كرم الله
وجهه ومعاوية بن أبي سفيان وهذه الارض قبور جماعة من الصحابة رضی الله
عنهم حضروا هذه الوقعة وقتلوا بها منهم عمار بن ياسر رضي الله عنه وتوفي
القاضي بها الدين الشهرزوري الرسول المذكور يوم السبت السادس عشر
رمضان سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة بحلب وحمل الى صفين ودفن بهار جنة
الله تعالى عليه

زنكي صاحب سنجار * (أبو الفتح عماد الدين زنكي بن قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكي
المذكور قبله المعروف بصاحب سنجار) *

كان قد ملك حلب بعد ابن عمه الملك الصالح نور الدين اسمعيل بن نور الدين محمود
ابن زنكي وكانت وفاة الصالح المذكور في سنة سبع وسبعين وخمسمائة ثم ان
السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب نزل على حلب وحاصرها في
سنة تسع وسبعين وآخر الامر وقع الاتفاق على أنه عقوض عماد الدين زنكي
المذكور سنجار وتلك النواحي وأخذ منه حلب وذلك في صفر سنة تسع وسبعين
وخمسمائة وانتقل زنكي الى سنجار ولم يزل بها الى أن توفي في المحرم سنة أربع
وتسعين

ان الناس غطوني تغطيت عنهم * وان يحشوا عني ففهم مباحث
وان نبشوا بئري نبئت بئارهم * ليعلم قوم كيف تلك النبائات
ثم حضرا بين يدي القاضي وأدبا الشهادة فقال له كلامك مسموع وشهادتك
مقبولة ثم غرم المبالغ من عنده وأطلق اليهودي وما أمكنه أن يرده شهادتهما
خوفا من لسانه فجمع بين المصلحتين بتحمل الغرم من ماله وفادره كثيرة

*) (أبو الجود عماد الدين زنكي بن اقسنقر بن عبد الله الملقب بالملك المنصور زنكي بن اقسنقر
المعروف والده بالحاجب) *

كان صاحب الموصل وقد تقدم ذكر أبيه في حرف الهمزة وكان من الامراء
المقدمين وقوض اليه السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه السجوقي ولاية بغداد
في سنة احدى وعشرين وخمسمائة وكان لما قتل اقسنقر البرسقي المذكور في
حرف الهمزة وتوفي أيضا ولده مسعود حسـ بما ذكرناه في ترجمته ورد رسوم
السلطان محمود من خراسان بتسليم الموصل الى ديبس بن صدقة الاسدي
صاحب الحلة وقد تقدم ذكره أيضا فتمجهز ديبس للسير وكان يا الموصل أمير كبير
المنزلة يعرف بالجاولي وهو مستحفظ قلعة الموصل ومتولى امورها من جهة
البرسقي فطمع في البلاد وحدثه نفسه بتملكها فأرسل الى بغداد ادبها الذي ابا
الحسن علي بن القاسم الشهرزوري وصالح الدين محمد اليعنيساني لتقرير قاعدته
فيما وصل اليها وجدا الامام المسترشد قد انكر تولى ديبس وقال لا سبيل الى
هذا وتردت الرسائل بينهما وبين السلطان محمود في ذلك وآخرا موقع اختيار
المسترشد عليه تولية زنكي المذكور فاستدعى الرسلين الواصلين من الموصل
وقرر معهما أن يكون الحديث في البلاد زنكي ففعل ذلك وضمنا للسلطان مالا
وبذل له على ذلك المسترشد من ماله مائة ألف دينار فبطل أمر ديبس وتوجه
زنكي الى الموصل وتسليمها ودخل في عاشر رمضان سنة احدى وعشرين
 وخمسمائة كذا قال ابن العقيمي في تاريخه وقد قيل ان اتفق له الى الموصل كان
في سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة والاول أصح وسيأتي ذكر السلطان محمود في
حرف الميم ان شاء الله تعالى ولما اتفق زنكي الموصل سلم اليه السلطان محمود
ولديه ألبارسيلان وفروخ شاه المعروف بالحفاجي ليربهم فلهذا قيل له

سليمان إلى الصيد ومعهم أبودلامة فرمى المهدي ظيما فأصابه ورمى على بن
سليمان ظيما فأخطأه وأصاب كلبا فضحك المهدي وقال يا أبادلامة قل في هـ هذا
فقال

قدرمى المهدي ظيما * شك بالسهم فؤاده
وعلى بن سليمان * نرمى كلبا فصاده
فهنيأ لكذا كل امرء يا كل زاده

فأمره بثلاثين ألف درهم * ودخل أبودلامة على المهدي فقال يا أمير المؤمنين
ماتت أم دلامة وبقيت ليس أحد يعاطيني فقال أنا لله أعطوه ألف درهم
يشترى بها أمة نعاطيه وكان قد درس أم دلامة على الخيزران فقالت يا سيدي
مات أبودلامة وبقيت ضائعة فأمرت لها بألف درهم فدخل المهدي على
الخيزران وهو خزين فقالت ما بال أمير المؤمنين قال ماتت أم دلامة فقالت انما
مات أبودلامة فقال قاتل الله أبادلامة وأم دلامة قد خدعنا والله * وكان
أبو عطاء السندي مولى بنى أسد قد هجاه بقوله

الأبليغ هديت أبادلامه * فليس من الكرام ولا كرامه
إذا لبس العمامة كان قدرا * وخنزيرا إذا وضع العمامه

فلم يتعرض له أبودلامة * وكانت وفاته سنة إحدى وستين ومائة رجه الله
تعالى ويقال انه عاش إلى أيام الرشيد وكانت ولاية الرشيد سنة سبعين ومائة
* ودلامة بضم الدال المهملة * وزند بفتح الزاي وسكون النون وبعد هادال
مهملة * وقيل اسمه زبد بالباء الموحدة والاول أثبت * والمجون بفتح الجيم
وسكون الواو وبعد هانون * ومن أخباره أنه مرض ولده فاستدعى طبيبا ليدأويه
وشرط له جعل معلوما فلما برء قال له والله ما عندنا شيء نعطيك ولكن ادع
على فلان اليهودي وكان ذامال كثير بمقدار الجعل وأنا وولدي نشهد لك
بذلك فضى الطبيب إلى القاضي بالكوفة يومئذ وكان محمد بن عبد الرحمن بن
أبي ليلى وقيل عبد الله بن شبرمة وجعل إليه اليهودي المذکور وادعى عليه بذلك
المبلغ فأنكر اليهودي فقال لي بيته وخرج لا حضارها فأحضر أبادلامة وولده
فدخلوا إلى المجلس وخاف أبودلامة أن يطالبه القاضي بالتركية فأنشد في
الدهليز قبل دخوله بحيث يسمعه القاضي

حضر فأمر بالزاه القصر وأزعمه بالصلاة في مسجده ووكل به من يلاحظه في ذلك
فتربه أبو أيوب المرزباني وزير أبي جعفر فدفع إليه أبودلامة رقعة مختومة وقال
هذه دلامة لأمر المؤمنين فأوصلها إليه بخاتمتها فأوصلها إليه فاذا فيها

ألم تعلموا أن الخليفة لذي * بمسجده والقصر مالى والقصر
اصلى به الاولى مع العصر دائما * فويلي من الاولى وويلي من العصر
ووالله مالى نية في صلاتهم * ولا البر والاحسان والخير من امرى
وماضره والله يصلى امره * لوان ذنوب العالمين على ظهري
فضحك المنصور وأحضره وقال ما قصتك قال دفعت الى أبي أيوب رقعة مختومة
أسأل فيها عفاى من لزوم الذى أمرتني بلزومه فقال له أبو جعفر اقرأها قال
ما أحسن أن أقرأ وعلم أنه ان قرأها يحته بذكر الصلاة فلما رآه يتنصل من
ذلك قال له أحببت لو كنت أقررت لأضربك الحدة ثم قال أعفيتك من لزوم
المسجد فقال أبودلامة أو كنت ضاربي يا أمير المؤمنين لو أقررت قال نعم قال مع قول
الله عز وجل يقولون ما لا يفعلون فضحك منه واغضب من اسرعه ووصله * وكان
المنصور قد أمر بهدم دور كثيرة منها دار أبي دلامة فكتب الى المنصور

يا ابن عم النبي دعوة شيخ * قد دنا هدم داره ويواره
فهو كالمأخض التي اعتادها الطلح * قفقرت وما بق رقراره
لكم الارض كلها فأعبروا * عبيدكم ما احتوى عليه جداره

فأمر له بدار عوضا عنها * ولما قدم المهدي بن المنصور من الرى الى بغداد دخل
عليه أبودلامة لالسلام والتزينة بقدمه فأقبل عليه المهدي وقال له وكيف
أنت يا أبا دلامة فقال يا أمير المؤمنين

انى حلفت لمن رأيتك سالما * بقرى العراق وأنت ذو وفور
لتصلى على النبي محمد * ولتلا ن دراهم ما جرى

فقال المهدي أما الاولى فنعم وأما الثانية فلا فقال جعلنى الله فداك انهما
كلمتان لا يفرق بينهما فقال يلا عجر أبي دلامة دراهم فعدو بسط حجره فلى
دراهم فقال له قم الآن يا أبا دلامة فقال يتحرق قيصى يا أمير المؤمنين حين
أشيل الدراهم وأقوم فردتها الى الكاس ثم قام وله اشعار كثيرة وذكر ابن
المنجم في كتاب البارع في اختيار شعر المحدثين منها جلة وخرج المهدي وعلى بن

استخبر الله وسر معي ودع اهلك قال كل يخاف عليك فقال سر بما على بركة الله
فسارا حتى قدما من وراء العسكر فهجما على روح فقال يا اباد لامة أين كنت
قال في حاجتك أما قتل الرجل فما اطقتة وأما سفك دمي فما طبت به نفسي وأما
الرجوع خائبا فلم أقدم عليه وقد تلطفت وأنتك به أسير كرمك وقد بذلت له
عنك كيت وكيت فقال ممضى اذا وثق لي قال بماذا قال بنقل أهله قال الرجل
أهلي على بعد ولا يمكنني نقلهم الا ان ولكن امد يدك أصالحك وأحلف لك
متبرعا بطلاق الزوجة اني لا أخونك فان لم أف اذا حلفت بطلاقها لم ينفعك
نقلها قال صدقت فحلف له وعاهده ووفى له بما ضمنه أبود لامة وزاد عليه
وانقاب معهم الخراساني يقاتل الخراسانية وينبغي فيهم أشد نكابة وكان أكبر
أسباب ظفر روح * وأمر المهدي أبود لامة بالخروج نحو عبد الله بن علي فقال
أبود لامة أنشدك الله يا أمير المؤمنين أن لا تحضرني شيئا من عساكر ك فاني
شهدت تسعة عساكر انهم زمت كلها وأخاف أن يكون عسكرك العاشر فضحك
منه وأعفاه * ودخل أبود لامة على المهدي فقال له ساني حاجتك فقال يا أمير
المؤمنين هب لي كلبا فغضب وقال أقول لك ساني حاجتك فتيقول هب لي كلبا
فقال يا أمير المؤمنين الحاجة لي أم لك قال بل لك قال فاني أسألك أن تهب لي
كلب صيد فأمر له بكتب فقال يا أمير المؤمنين هبني خرجت الى الصيد أفأعده
على رجلي فأمر له بدابة فقال يا أمير المؤمنين من يقوم عليه فأمر له بغلام فقال
يا أمير المؤمنين هبني صيد صيدا وأنت به المنزل فن يبطخه فأمر له بحارية
فقال يا أمير المؤمنين هؤلاء يبيتون في البادية فأمر له بدار فقال يا أمير المؤمنين
قد صيرت في عنقي جملة من العيال فن أين لي ما بقوت هؤلاء قال قد أقطعك
ألف جريب عامرا وألف جريب غامرا قال أما العامر فقد عرفت فما الغامر قال
الخرب الذي لا شيء فيه قال أنا أقطع أمير المؤمنين مائة ألف جريب بالبدو
ولكن أسأل أمير المؤمنين من ألف جريب جريبا واحدا عامرا قال من أين قال
من بيت المال فقال المهدي حوّلوا المال وأعطوه جريبا قال يا أمير المؤمنين
اذا حوّل منه المال صار عامرا فضحك منه قال فهل بقيت لك حاجة قال نعم
تأذن لي أن أقبل يدك فقال مالك الى ذلك سيدل قال والله ما ردتني عن حاجة
أهون علي منها * وانفق أن أباد لامة تأخر عن الحضور بباب أبي جعفر أيا ما ثم

إليه جماعة فقتلهم فتقدم روح إلى أبي دلامة بمبارزة فامتنع فألزمه فاستعفاه فلم
يعفه فأنشد أبودلامة

اني أعوذ بروح أن يقتدمني * إلى القتال فيخزي بي بنو اسد
ان المهلب حب الموت أورثكم * ولم أرث أنا حب الموت من أحد
ان الدنو إلى الاعداء أعلمه * مما يفرق بين الروح والجسد

فأقسم عليه ليخرجن وقال لماذا تأخذ رزق السلطان قال لا قاتل عنه قال فإلك
لا تبرز إلى عدو الله فقال أيها الأمير ان خرجت إليه محقت بمن مضى وما الشرط
أن أقتل عن السلطان بل أقاتل عنه فلف روح لتخرجن إليه فقتله أو تأسره
أو تقتل دون ذلك فلما رأى أبودلامة المجذمة قال أيها الأمير تعلم أن هذا أول يوم
من أيام الآخرة ولا بد فيه من الزوادة فأمر له بذلك فأخذ رغي فامطويا على
دجاجة وحمل وسطحية من شراب وشيأ من نخل وشهر سيفه وحمل وكان تحته فرس
جواد فأقبل يحول ويلعب بالرمح وكان يلجأ إلى الميدان والفراس يلاحظه
ويطاب منه غرة حتى إذا وجدها حمل عليه والغبار كالليل فأغمد أبودلامة سيفه
وقال للرجل لا تجعل واسمع مني عافاك الله كلمات القهين إليك فانما أتيتك في
مهم فوقف مقابله وقال ما المهم قال أنعرفني قال لا قال أنا أبودلامة قال قد
سمعت بك حياك الله فكيف برزت إلى وطمعت في بعد من قتلت من أصحابك
فقال ما خرجت لا قتلك ولا لا قاتلك ولكني رأيت لباقتك وشهامتك فاستهيمت
أن تكون لي صديقا واني لا ذلك على ما هو أحسن من قتالنا قال قل على بركة
الله تعالى قال اراك قد تعبت وأنت بغير شك شعبان ظمآن قال كذلك هو قال
فما علينا من خراسان والعراق ان معي خبزنا ولحمنا وشرابنا ونقلا كما يقتني المتقي
وهذا غد يرما غمير بالقرب منا فسلم بنا إليه نصطحج وأترحم لك بشي من حذاء
الاعراب فقال هذا غاية أمل فقال ها انا استطردك فاتبعني حتى تخرج من
حلق الطعان فغلا وروح يتطاب أباد لامة فلا يجده والخراسانية تطالب فارسها
فلا تجده فلما طابت نفس الخراساني قال له أبودلامة ان روحا كما علمت من أبناء
الكرام وحسبك بابن المهلب جودا وانه يبذل لك خلة فاختاره وفرسا جوادا
ومركبا مفضضا وسيفا محلى ورمحا طويلا وجارية بربرية وينزل في أكثر
العطاء وهذا حاتم معي لك بذلك قال ويحك وما اصنع باهلي وعيالي فقال

قوله وسطحية
أي مزادة كما
تؤخذ من
القاموس اهـ م

زفر الحنفى

* (أبو الهذيل زفر بن الهذيل بن قيس بن سليم بن قيس بن مكمل بن ذهل
ابن ذؤيب بن جديعة بن عمرو بن حنبل بن جندب بن العنبر بن قيس بن مضر
ابن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان
العنبرى الفقيه الحنفى) *

كان قد جمع بين العلم والعبادة وكان من أصحاب الحديث ثم غلب عليه الرأى وهو
قياس أصحاب أبي حنيفة رضى الله عنه وكان أبوه الهذيل على أصبهان ومولده
سنة عشر ومائة وتوفى في شعبان سنة ثمان وخمسين ومائة رحمه الله تعالى * وزفر
بضم الزاى وفتح الغاء وبعدها راء * والهذيل بضم الهاء وفتح الذال المعجمة
وسكون الياء المثلثة من تحتها وبعدها لام

أبودلامة

* (أبودلامة زنديب الجون) *

كان صاحب نوادر وحكايات وأدب ونظم وذ كرا المحافظ أبوالفرج بن الجوزى
فى كتاب تنوير العيش انه كان اسود عبدا حبشيا * ومن نوادره انه توفى لابي
جعفر المنصور ابنة عم خضر جنازتها وجلس لدفنها وهو متالم لفقدها كئيب
عليها فأقبل أبودلامة وجلس قريبا منه فقال له المنصور ويحك ما أعدت لهذا
المكان وأشار الى القبر فقال ابنة عم أمير المؤمنين فضحك المنصور حتى استلقى
ثم قال له ويحك فضحكتنا بين الناس * وذ كرا الخطيب فى تاريخ بغداد أن هذه
الهيئة كانت حمادة بنت عيسى زوجة المنصور وعيسى المذكور هو عم المنصور
وكانت له اسماء نادرة * وذ كرا بن شبة فى كتاب أخبار البصرة أن أبودلامة
كتب الى سعيد بن دعلج وكان يومئذ يتولى الاحداث بالبصرة وأرسلها اليه من
بغداد مع ابن عم له

قرله فسير له

دعلج هكذا فى

النسخ ولعل

فيه سقطا

والاصل فسير

له ابن دعلج

ليوافق أول

العبارة فتأمل

اه م

اذا جئت الامير فقل سلام * عليك ورحمة الله الرحيم
وأما بعد ذلك فى غريم * من الاعراب فبح من غريم
له ألف على ونصف أخرى * ونصف النصف فى صل قديم
دراهم ما انتفعت بها ولكن * وصات بها شيوخ بنى قديم
فسير له ابن دعلج ما طلب * وكان روح بن حاتم المهلبى والى البصرة فخرج الى
حرب الجيموش الخراسانية ومعه أبودلامة فخرج من صف العدو ومبارز فخرج

رحمه الله تعالى وتوفي والده سنة خمس وتسعين ومائة رحمه الله تعالى

* (أبو عبد الله الزبير بن أحمد بن سليمان بن عبد الله بن عاصم بن المنذر بن الزبير أبو عبد الله الزبير ابن العوام الفقيه الشافعي المعروف بالزبير البصري) *

كان امام أهل البصرة في عصره ومدرسه حافظ للمذهب مع حفظ من الادب وقدم بغداد وحدث بها عن داود بن سليمان المؤدب ومحمد بن سنان القزاز وابراهيم بن الوليد ونحوهم وروى عنه النقاش صاحب التفسير وعمر بن بشران السكري وعلي بن هرون السمسار ونحوهم وكان ثقة صحيح الرواية وكان أعمى وله مصنفات كثيرة منها الكافي في الفقه وكتاب النية وكتاب ستر العورة وكتاب الهداية وكتاب الاستشارة والاستخارة وكتاب رياضة المتعلم وكتاب الامارة وغير ذلك وله في المذهب وجوه غريبة * وتوفي قبل العشرين والثلاثمائة رحمه الله تعالى

* (أم جعفر زبيدة بنت جعفر بن أبي جعفر المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم وهي أم الامين محمد بن هرون الرشيد) *

وكان لها معروف كثير وفعل خير وقصتها في حجبها وما اعتمدت في طريقها مشهورة فلاحاجة الى شرحها قال الشيخ أبو الفرج بن الجوزي في كتاب الالقب انها سقت أهل مكة الماء بعد أن كانت الراوية عندهم بدينار وانها أسالت الماء عشرة أميال بحط الجبال ونحت الصخر حتى غلغلته من الحمل الى الحرم وعمت عقبة البستان فقال لها وكيها يلزمك نفقة كثيرة فقالت اعملها ولو كانت ضربة فاس بدينار وانه كان لها مائة جارية يحفظن القرآن ولاكل واحدة ورد عشر القرآن وكان يسمع في قصرها كدوى النحل من قراءة القرآن وان اسمها امة العزيز ولقبها جدتها أبو جعفر المنصور زبيدة ابضا ضتها ونصارها قال الطبري في تاريخه أعرس بها هرون الرشيد في سنة خمس وستين ومائة وكانت وفاتها سنة ست عشرة ومائتين في جمادى الاولى بعد ادرجها الله تعالى وتوفي أبوها جعفر بن المنصور في سنة ست وثمانين ومائة رحمه الله تعالى

فغاد فطف عليه وبالغ في الاحسان اليه ويزيد المذكور جـد الوزير أبي محمد
المهابي فيمنظر في ترجمته

(حرف الزاي) *

الزبير بن بكار * (ابو عبد الله الزبير بن بكار وكنيته أبو بكر بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن
عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي الاسدي الزبيري) *

كان من أعيان العلماء وقوى القضاء بمكة حرسها الله تعالى وصنف الكتب
النافعة منها كتاب أنساب قريش وقد جمع فيه شياً كثيراً وعليه اعتماد الناس
في معرفة نسب القرشيين وله غيره مصنفات دلت على اطلاعه وفضله وروى عن
ابن عيينة ومن في طبقته وروى عنه ابن ماجه القزويني وابن أبي الدنيا وغيرهما
قال بخطه كنت بحضرة الامير محمد بن عبد الله بن طاهر فاستأذن الزبير بن بكار
حين جاء من الحجاز فدخل فأكرمه وعظمه وقال له ان باعدت بيننا الانساب
لقد قربت بيننا الآداب وان أمير المؤمنين اختارك لتأديب ولده وأمر لك
ب عشرة آلاف درهم وعشرة نخوت ثياب وعشرة أبغل تحمّل عليها رحلك الى
حضرة سمر من رأى فذكر ذلك وقبله فلما ودّعه قال للشيخ أرونا حديثاً نذكر
به قال أحده ذلك بما سمعت أو بما شاهدت قال بل بما شاهدت قال بينا أنا في مسيرى
هذا بين مبيدين اذ بصرت بجباله منصوبة فيها ظبي ميت وبازائها رجل في نعشه
ميت وامرأة حسرى تسمى وتقول

أمت فتاة بنى نهد علانية * وبعلمها في أ كف الموت يتيه

وكنت راغبة فيه اضن به * فحال من دون ظبي الريمة الاجل

ثم خرج فقال محمد بن عبد الله بن طاهر أى شئ أفدنا من هذا الشيخ قلنا الامير
اعلم فقال قوله أمت فتاة بنى نهد علانية أى ظاهرة وهذا حرف لم أسمع به في
كلام العرب قبل هذا قال الزبير بن بكار قالت ابنة أختي لاهنا خالي خير رجل
لا له لا يتخذ حرة ولا يشتري جارية فقالت المرأة لهذه الكتب اشد على من
ثلاث ضرائر وأصعب * وتوفى بمكة وهو قاض عليها ليلة الاحد لسبع وقيل التسع
ليال بقين من ذى القعدة سنة ست وخمسين ومائتين وعمره أربع وثمانون سنة

والمهدي والمهدي والرشيدي يقال انه لم يتفق مثل هذا الا لابي موسى الاشعري
فانه ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يبي بكر وعمر وعثمان وعلى رضى الله
عنهم وكان روح واليا على السند وولاه اياها المهدي بن ابي جعفر المنصور سنة تسع
وخمسين ومائة وكان قد ولاء في أول خلافته الكوفة وقيل انه ولي السند سنة
ستين ومائة ثم عزله عن السند سنة احدى وستين ومائة ثم ولاء البصرة وكان يزيد
أخو روح واليا على افریقیة فلما توفي يزيد يوم الثلاثاء لانتى عشرة ليلة بقيت
من شهر رمضان سنة سبعين ومائة بافریقیة في مدينة القيروان ودفن بباب سلم
وكان أقام واليا عليها خمس عشرة سنة وثلاثة أشهر قال أهل افریقیة ما أبعد
ما يكون بين قبري هذين الاخوان فان أخاه بالسند وهذا هنا فاتفق أن الرشيد
عزل روحا عن السند وسيره الى موضع أخيه يزيد فدخل الى افریقیة أول رجب
سنة احدى وسبعين ومائة ولم يرل واليا بها الى أن توفي بها لحدى عشرة ليلة
بقيت من شهر رمضان سنة أربع وسبعين ومائة ودفن مع أخيه يزيد في قبر
واحد فحجب الناس من هذا الاتفاق بعد ذلك التباعدرجهما الله تعالى ويزيد
المذكور هو الذي قصده ربيعة بن ثابت الاسدي الرقي فأحسن اليه وكان
ربيعه مدح يزيد بن اسيد السلمي فقصر يزيد في حقه فقال يمدح يزيد بن حاتم
ويزيد السلمي بقصيدهته التي من جملتها

لستان ما بين الزيد بن الندي * يزيد سليم والاغتر ابن حاتم
فهم الفقى الأزدي اتلاف ماله * وهم الفقى القيسى جمع الدارهم
فلا يحسب التمسام أنى هجوته * ولا كننى فضلات أهل المكارم
ومنها

فيا ابن اسيد لا تسام ابن حاتم * فتقرع ان ساميته سبن نادم
هو البجران كلفت نفسك خوضه * ثم الكت في آذيه المتلاطم
تمت مجدا في سليم سيفاهة * أمانى خال أو أمانى حالم
ألا انما آل المهلب غيرة * وفي الحرب قادات لكم بالخزائم
وهى طويله ويكنى منها هذا القدر وكان قصر في حقه أولا فعمل ربيعة أيسانا
من جملتها

أرأى ولا كفر ان لله راجعا * يخفى حنين من نوال ابن حاتم

هو وأبو راجز ان مشهوران كل منهما - ماله ديوان رجليس فيه شعر سوى الراجز
وهما مجيدان في زجرهما وكان بصيرا باللغة فيما يحوشيهما وغير بهما حكى يونس
ابن حبيب النخعي قال كنت عند أبي عمرو بن العلاء فجاءه شميل بن عمرو الضبي
فقام اليه أبو عمرو وألقى اليه ابدا بغلته فجالس عليه ثم أقبل عليه يحدثه فقال
شميل يا أبا عمرو سألت رؤيتكم عن اشتقاق اسمه فاعرفه يعني رؤيته قال يونس
فلم أملك نفسي عند ذكره فقلت له لعلك تظن أن معدن عدنان أفصح منه ومن
أبيه أفتعرف أنت ما الروبة والروبة والروبة وأنا غلام رؤيته فلم يخرج جوابا
وقام مغضبا فأقبل على أبو عمرو وقال هـ - ناز رجل شريف يزور بحالنا - نأوي يقضى
حقوقنا وقد أسأت فيما فعلت ما واجهته به فقلت لم أملك نفسي عند ذكر رؤيته
فقال أبو عمرو وأوقد ساطت على تقويم الناس ثم فسر يونس ما قاله فقال الروبة
خيرة اللبن والروبة قطعة من الليل والروبة الحاجة يقال فلان لا يقوم بروبة أهله
أى بما أسندوا اليه من حوائجهم والروبة جسام ماء الفحل والروبة بالهمزة
القطعة التى يشعب بها الاناء والجميع يسكون الواو وضم الراء التى قبلها الاروبة
فانها بالهمزة وكان رؤيته مقبلا بالهمزة فلما ظهر بها ابراهيم بن عبد الله بن الحسن
ابن الحسن بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وخرج على أبي جعفر المنصور
وجرت الواقعة المشهورة خاف رؤيته على نفسه وخرج الى البادية ليتجنب الفتنة
فلما وصل الى الناحية التى قصدها أدركه أجله بها فتوفي هناك سنة خمس
وأربعين ومائة وكان قد استقر رجه الله تعالى * ورؤية بضم الزاء وسكون الهمزة
وفتح الباء الموحدة وبعدها هاء ساكنة وهى فى الاصل اسم لقطعة من الخشب
يشعب بها الاناء وجعهارثاب وباسمها سمى الراجز المذكور وكان رؤيته يأكل
الفأر فعوتب فى ذلك فقال هى أنظف من دواجنكم ودجاجكم اللاتى يأكلن
العذرة وهل يأكل الفأر الا نقي البر وألباب الطعام ولم مات قال الخليل دفنا
الشعر واللغة والفصاحة

روح بن حاتم * (أبو حاتم روح بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن أبي صفرة الازدى وسيأتى
تمام النسب عند ذكر جده المهلب فى حرف الميم ان شاء الله تعالى) *
كان روح المذكور من الكرماء الأجواد وولى خمسة من الخلفاء السفاح والمنصور
والمهدى

وسعيد بن عتبة ورجاء بن حيوة فجعل سليمان ينظر في وجه أيوب فخنقته العبرة
ثم قال انه ما علك العبد نفسه أن يسبق الى قلبه الوجد عند المصيبة والناس في
ذلك أصناف فمنهم المحتسب ومنهم من يغلب صبره جزعه فذلك الجملد الحازم
ومنهم من يغلب جزعه صبره فذلك المغلوب الضعيف واني أجدي في قلبي لوعة ان أنا
لم أبردها خفت أن ينصدع كبدي كما افقال له عمر يا أمير المؤمنين الصبر أولى
بك فلا يحبطن أجرك وقال سعيد بن عتبة فنظر الى والي رجاء بن حيوة نظر
مستغيث يرجو أن نساعدده على ما أدركه من البكاء فأما انافكرهت أن أمره
أو انهاه وأما رجاء فقال يا أمير المؤمنين اني لأرى بذلك بأسا ما لم يأت الامر المفراط
واني قد بلغني أن النبي صلى الله عليه وسلم لما مات ابنه ابراهيم دمعت عيناه
فقال تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول الا ما يرضى الرب وانا بك يا ابراهيم
لحزونون فيكي سليمان حتى اشتد بكأؤه فظننا أن نياط قلبه قد انقطع فقال عمر
ابن عبد العزيز لرجاء بن حيوة بأش ما صنعت يا أمير المؤمنين فقال دعه يا أبا
حقص يقضى من بكائه وطرا فانه لو لم يخرج من صدره ما ثرى خفت أن يأتي
عليه ثم أمسك عن البكاء ودعا بجماء فغسل وجهه وقضى الفتي فأمر بجهازه
وخرج يمشي أمام جنازته فلما دفن وقف ينظر الى قبره ثم قال

وقفت على قبر مقيم بقفرة * متاع قليل من حبيب مفارق

ثم قال السلام عليك يا أيوب وقال

كنت انسا انسا ففارقتهما * فالعيش من بعدك مر المذاق

ثم قال يا غلام أدن دابتي مني فركب وعطف دابته الى القبر وقال

فان صبرت فلم افظك من شبع * وان جزعت فعلق منفس ذهبا

فقال عمر بل الصبر أقرب الى الله عز وجل قال صدقت وانصرف * وكانت

وفاة أبي المقدام سنة ثنتي عشرة ومائة وكان رأسه أجروا لحيمه بيضاء رجه الله

تسالي * وحيوة بفتح الحاء المهملة وسكون الاء المثناة من تحتها وفتح الواو

وبعداها ساكنة

(أبو محمد رؤبة بن الججاج والجباج لقب واسمه أبو الشعثاء عبد الله بن رؤبة رؤبة بن الججاج

البصري التميمي السعدي) *

و ربيع بن خراش * (ربيع بن خراش المكوفى ابن جحش بن عمرو بن عبد الله العبدسى الكوفى) *
يقال انه لم يكذب قط وكان له ابنان عاصيان زمن الحجاج فقبل للحجاج ان
أباهما لا يكذب قط لو أرسلت اليه فسأله عنهما فأرسل اليه فقال له أين ابناك
قال هما فى البيت قال قد عفونا عنهما الصدوق وكان ربيع بن خراش آلى أن لا
تفتر أسنانه بالضحك حتى يعلم أين مصيره فاضحك الا بعد موته وكان أخوه بعده
آلى أن لا يضحك حتى يعلم أين الجنة هو أم فى النار فأخبر غاسله أنه لم يرل متبسمهما
على سريرته ونحن نغسله حتى فرغنا منه * توفى سنة أربع مائة

رجاء بن حيوة

* (أبو المقدام رجاء بن حيوة بن جرجول الكندى) *

كان من العلماء وكان يحال الس عمر بن عبد العزيز ذكر أنه بات ليلة عنده فهم
السراج أن يخمد فقام اليه ليصلحه فأقم عليه عمر ليقتعدت وقام هو فأصلحه
قال فقات له تقوم أنت يا أمير المؤمنين فقال قت وأنا عمر ورجعت وأنا عمر قال
وأمرنى عمر بن عبد العزيز أن أشتري له ثوباً بستة دراهم فأتيته به فحسه وقال
هو على ما أحب لولا أن فيه لنا قال فبكيت قال فما بيكيك قال أتيتك وأنت
أمير بثوب بستة درهم فحسته وقالت هو على ما أحب لولا أن فيه خشونة
وأتيتك وأنت أمير المؤمنين بثوب بستة دراهم فحسته وقالت هو على ما أحب لولا
أن فيه أينا فقال يا رجاء انى نفساً تواقه تاقت الى فاطمة ابنة عبد الملك
فترجتها وتاقت الى الامارة فوليتها وتاقت الى الخلافة فأدر كتهما وقد تاقت الى
الجنة فأرجوا أن أدركها ان شاء الله عز وجل وقال قوت ثياب عمر بن عبد العزيز
وهو يخطب باثني عشر درهما وكأب قباء وعمامة وقيصا وسراويل ووردا
وخفين وقلنسوة وله معه أخبار وحكايات وكان يوماً عند عبد الملك بن مروان
وقد ذكر عنده شخص بسوء فقال عبد الملك والله ان أمكننى الله منه لا فعلت به
ولا صنعت فلما أمكنه الله منه هم بايقاع الفعل به فقام اليه رجاء بن حيوة
المنذ كور وقال له يا أمير المؤمنين قد صنع الله لك ما أحبت فأصنع ما يحب الله
من المعروف ففعا عنه وأحسن اليه ولما حضر أيوب بن سليمان بن عبد الملك الوفاة
وكان ولي عهد أبيه دخل عليه أبوه وهو يجود بنفسه ومعه عمر بن عبد العزيز

وفقدت أصحابي حتى مارأيت منهم أحدا وأصابني من البرد والجوع والعطش
 ما لا الله به أعلم ونجيت عند ذلك فذكرت دعاء سمعته من أبي يحكيه عن أبيه عن
 جده عن ابن عباس رضي الله عنهما رفعه قال من قال إذا أصبح وإذا أمسى
 بسم الله وبالله ولا حول ولا قوة الا بالله اعتصم بالله وتوكلت على الله حسي
 الله لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وفي وصفي وهدي وشفي من الحرق
 والغرق والهـ دم وميتة السوء فلما قلتمارفع الله لي ضوءه نار فقصدهم فاذا بهذا
 الاعرابي في خيمة له واذا هو يوقد ناراً بين يديه فقات له أيها الاعرابي هل من
 ضيافة فقال انزل فنزلت فقال لزوجه هاتي ذلك الشعير فأتت به فقات الطحنيه
 فابتدأت تطحنه فقات له اسقني ماء فأتي بسقاء فيه مذقة لبن أكثرها ماء
 فشربت منها شربة ما شربت شيأ قط الا وهي أطيب منه وأعطاني حاساله
 فوضعت رأسي عليه فممت نومة ما ممت أطيب منها وألذ ثم انتهت فاذا هو قد
 وثب الى شويهة فذبحها واذا امرأته تقول له ويحك قات نفسك وصبيبتك
 انما كان معاشكم من هذه المشاة فذبحتها فبأى شيء نعيش قال فقات لاعليك
 هات المشاة فشقت جوفها واسـتخرجت كبدها بسكين كانت معي فذبحتها ثم
 طرحتها على النار وأكلتها ثم قات له هل عندك شيء أكتب لك فيه فجاءني بهذه
 القطعة من جراب وأخذت عودا من الرماد الذي بين يديه وكتبت له هـ ذا
 الكتاب وختمته بهذا الخاتم وأمرته أن يجيء ويسأل عن الربيع فيدفعها اليه
 فاذا في الرقعة خمسمائة ألف درهم فقال والله ما أردت الا خمسين ألف درهم
 ولا كن جرت بخمسمائة ألف درهم لا أنقص والله منها درهم ما واحد اولو لم يكن
 في بيت المال غيرها اهلوها معه فما كان الا قليل حتى كثرت ابله وشاؤه وصار
 ينزل من المنازل ينزله الناس من أراد الحج وسعى منزل مضيف أمير المؤمنين
 المهدي * وكانت وفاة الربيع في أول سنة سبعين ومائة وقال الطبري مات
 الربيع في سنة تسع وستين ومائة وقيل ان الهادي سمعه وقيل مرض ثمانية أيام
 ومات رحمه الله تعالى وانما قيل بمجده أبو فورة لانه أدخل المدينة وعليه فورة
 فاشتراه عثمان رضي الله عنه وأعتقه وجعل يحفر القبور وكان من سبي جبل
 الخليل صلى الله عليه وسلم وبسبأني ذكر ولده الفضل ان شاء الله تعالى وقطعة
 الربيع منسوبة اليه وهي محلة كبيرة مشهورة ببغداد وانما قيل لها قطيعة

وجعل يحدّثه ويقول كان أبي رجه الله تعالى وكان وكان وأكثر من الترحم
عليه فقال له الربيع كم ترحم على أبيك بحضرة أمير المؤمنين فقال له الهاشمي
أنت مع ذور ياربيع لأنك لا تعرف مقدار الآباء فنجعل منه ولما دخل أبو
جده المنصور المدينة قال للربيع ابغى رجلا قلا عالما باليقين على دورها
فقد بعد عهدى بد يار قومي فالتمس الربيع له قتي من أعلم الناس وأعقلهم
فيكان لا يمتدئ بالأخبار عن شيء حتى يسأله المنصور فيحييه بأحسن عبارة
وأجود بيان وأوفى معنى فأعجب المنصور به فأمر له بمال فتأخر عنه ودعت
الضرورة إلى استخارته فاجتاز بيت عاتكة بنت عبد الله بن أبي سفيان الأموي
فقال يا أمير المؤمنين هذا بيت عاتكة التي يقول فيها الأحوص بن محمد
الانصاري

يا بيت عاتكة الذي انعزل * جذرا العدا وبه الفؤاد موكل
اني لا منحك الصدود وانني * قسما اليك مع الصدود لا ميل
فذكر المنصور في قوله وقال لم يخالف عادته بآية ذاء الاخبار دون الاستخبار
الالامروا قبل يردد القصيدة ويتصفحها شيئا فشيئا حتى انتهى إلى قوله فيها
وأراك تفعل ما تقول وبعضهم * مذاق الحديث يقول ما لا يفعل
فقال المنصور ياربيع هل أوصلت إلى الرجل ما أمرنا له فقال تأخر عنه لعله
ذكرها الربيع فقال بحله له مضاعفا وهذا اللطف تعريض من الرجل وأحسن
فهم من المنصور وكان يقول من كلام الملوك فليختر لذلك الوقت المنهج الذي يصلح
فيه ذكر ما أراد ايصح النجج والافلا وحكت فائقة بنت عبد الله أم عبد الواحد
ابن جعفر بن سليمان قالت كأيوما عنده المهدى أمير المؤمنين وكان قد خرج
متنزا إلى الأنبار إذ دخل عليه الربيع ومعه قطعة من جراب فيه كتابة برماد
وخاتم من طين قد عجن بالرماد وهو مطبوع بخاتم الخلافة فقال يا أمير المؤمنين
ما رأيت أعجب من هذه الرقعة جاءني بها رجل أعرابي وهو ينادي هذا كتاب
أمير المؤمنين دلوني على هذا الرجل الذي يسمى الربيع فقد أمرني أن أدفعها
إليه وهذه هي الرقعة فأخذها المهدى وضحك وقال صدقت هذا خطي وهذا
خاتمي أفلا أخبركم بالقصة كيف كانت قلنا أمير المؤمنين أعلى رأيا في ذلك فقال
خرجت أمس إلى الصيد في غب سماء فلما أصبحت حاج عينا ناضباً باب شديداً
وفقدت

قد والله حبيته الى قبل اي قاع السبب ولكن كيف اخترت له المحبة دون كل
شي قال لانك اذا احببته كبر عندك صغيرا احسانه وصغر عندك كبيرا ساقته
وكانت ذنوبه كذنوب الصديان وحاجته اليك حاجته الشفييع العريان أشار
بذلك الى قول الفرزدق

ليس الشفييع الذي ياتيك متزا * مثل الشفييع الذي ياتيك عريانا
وهذا البيت من جملة أبيات في عبد الله بن الزبير بن العوام لما طلب الخلافة
لنفسه واستولى على الحجاز والعراق في أيام عبد الملك بن مروان الاموي وكان
قد اختص الفرزدق وزوجته النوار فضيا من البصرة الى مكة ليفصل الحكم
بينهما عبد الله بن الزبير فنزل الفرزدق عند حمزة بن عبد الله ونزل النوار عند
زوجة عبد الله وشفع كل واحد منهما لتزيله ففضى عبد الله للنوار وترك
الفرزدق فقال الايات المذكورة فصار الشفييع العريان مثلا يضرب لكل
من تقبل شفاعته وقال له المنصور يوما ويحك يا ربيع ما طيب الدنيا لولا الموت
فقال له ما طابت الدنيا الا بالموت قال وكيف ذلك قال لولا الموت لم تقعد هذا
المقعد فقال صدقت وقال له المنصور لما حضرته الوفاة يا ربيع بعنا الآخرة
بنومة وقال الربيع كأيوما ووقفا على رأس المنصور وقد طرحت لولده المهدي
وهو يومئذ ولي عهده وسادة اذا قبل صاحب بن المنصور وكان قد رشحه أن يولي به
بعض أموره فقام بين السعاطين والناس على قدر أنسابهم ومراتبهم فتكلم
فأجاد هذا المنصور يده اليه وقال الى يا بني واعتمقه ونظر الى وجوه الناس هل
فيهم من يذكرك مقامه ويصف فضله فكلمهم كرهوا ذلك بسبب المهدي خيفة
منه فقام شبة بن عقال التميمي فقال لله در خطيب قام عندك يا أمير المؤمنين
ما أفصح لسانه وأحسن بيانه وأمضى جنانه وأبل ريقه وأسهل طريقه وكيف
لا يكون كذلك وأمير المؤمنين أبوه والمهدي أخوه وهو كما قال الشاعر

هو الجواد وان يلحق بشاوهما * على تكليفه فثله ثمنا

أو يسبقاه على ما كان من مهل * قبل ما قدما من صاحب سبعا

فجذب من حضر بجمعه بين المدحين وارضائه المنصور وخلاصه من المهدي قال
الربيع فقال لي المنصور لا يخرج التميمي الا بثلاثين ألف درهم فلم يخرج الا بها
ويقال ان الربيع لم يكن له أب يعرف وان بعض المشائمين دخل على المنصور

تحتها وبعد هازاي هذه النسبة الى الحيزة وهي بليدة في قبالة مصر بفصل بينهما
عرض النيل والاهرام في عملها وبالقرب منها وهي من عجائب الابنية قال بعض
الحكماء ما على وجه الارض ابنية الا وأنا أرى لها من الليل النهار الا الهرمين فأنا
أرى الليل والنهار منهما * ولا بى الطيب المتنبي فيهما

أين الذى الهرمان من بنيانه * ما قومه ما يومه ما المصرع

تختلف الآثار عن أصحابها * حينما ويدركها الفناء فتبع

وقيل ان الاهرام قبور ملوك عظام آثروا أن يتميزوا بها على سائر الملوك بعد
مما تم كتميزوا عليهم في حياتهم وتوخوا أن يبقى ذكركم بسببها على تطاول
الدهور وتراخي العصور ولما وصل الخليفة المأمون الى مصر أمر بنقب الهرمين
فنقب أحدهما بعد جهد شديد وعناء طويل فوجدوا داخله مراقي ومهاوى
يهول أمرها وبعصر السلوك فيها ووجدوا في أعلاها بيتا مكمعا بطول كل ضلع
من أضلاعه نحو من ثمانية أذرع وفي وسطه حوض رخام مطبق فيه رمة بالية
وقد أتت عليها العصور فكف عن نقب ما سواه وكانت النفقة على نقبه عظيمة
والمؤنة شديدة * وقيل ان هرمن الاول المدعو بالمثلث بالنبوة والملك والحكمة
وهو خنوخ وهو وزير عليه السلام استدل من أحوال الكواكب على
الطوفان فأمر ببناء الاهرام وايداعها ما يشفق عليه من الذهب * ويقال انه
بناها في مدة ستة أشهر وعشاها بالديباج الملون وكتب عليهم ما قد بيناها في
سته أشهر قل لمن يأتي بعدنا يدمهما في ستمائة سنة والهدم أيسر من البنيان
وكسوناهما الديباج الملون فليكسهما احصرا والمحصر أهون من الديباج

الربيع بن يونس * (أبو الفضل الربيع بن يونس بن محمد بن عبد الله بن أبي فروة واسمه كيسان
مولى الحرث الحفار مولى عثمان بن عفان رضى الله عنه) *

كان الربيع المذکور حاجب أبي جعفر المنصور ثم وزرله بعد أبي أيوب الموراني
الاتى ذكره في حرف السين ان شاء الله تعالى وكان كثير الميل اليه حسن
الاعتماد عليه قال له يوما يارب بيع سل حاجتك قال حاجتى أن تجب الفضل ابني
فقال له ويحك ان الحجة تقع بأسباب فقال له قد أمكك الله من إيقاع سببها قال
وماذا قال تفضل عليه فانك اذا فعلت ذلك أحبك واذا أحبك أحبته قال

يعقوب يعني البويطي فتموت في حديثك وأما أنت يا مزي فستكون لك في مصر
هنا وهناك ولتذكر زمانا تكون فيه أقيس أهل زمانك وأما أنت يا محمد
يعني ابن عبد الحكم فسترجع إلى مذهب مالك وأما أنت يا ربيع فأنت أنفعهم
لي في نشر الكتب ثم يا أبا يعقوب فتسلم الحلقة قال ان ربيع فلما مات الشافعي
رضي الله عنه صار كل واحد منهم إلى ما قاله حتى كأنه يتظار إلى الغيب من ستر
رقيق * وحكي الخطيب في تاريخه في ترجمة البويطي قال ان ربيع بن سليمان كنا
جلوسا بين يدي الشافعي رضي الله عنه أنا والبويطي والمزني فنظر إلى البويطي
فقال ترون هذا أنه ان يموت الا في حديثه ثم نظرا إلى المزني فقال ترون هذا انه
سيأتي عامه زمان لا يغمر شيئا فيخطئه ثم نظرا إلى فقال أما والله ما في القوم أحد
أنفع لي منه ولوددت أني حشوته العلم حشا والربيع هذا آخر من روى عن
الشافعي بمصر ورأيت بخط الحافظ زكي الدين عبد العظيم المنذري المصري
شعر الربييع المذكور وهو

صبراجي لا بأسرع الفرجا * من صدق الله في الامور نجبا

من خشي الله لم ينله أذى * ومن رجا الله كان حيث رجا

وتوفي الربييع يوم الاثنين لعشر بقين من شوال سنة سبعين ومائتين بمصر ودفن
بالقرافة مما يلي القعاخي في بحريه في حجرة هناك وعند رأسه بلاطة رخام فيها
اسمه وتاريخ وفاته رحمه الله تعالى * والمرادى بضم الميم وفتح الراء وبعد الالف
دال مهملة هذه النسبة إلى مراد وهي قبيلة كبيرة باليمن خرج منها خاق كثير

(*) أبو محمد الربييع بن سليمان بن داود بن الاعرج الأزدي بالولاء المصري
الحجزي صاحب الامام الشافعي رضي الله عنه (*)

الربييع الحجزي
صاحب الامام

لكنه كان قليل الرواية عنه وانما روى عن عبد الله بن المحكم كثير وكان ثقة الشافعي
وروى عنه أبو داود والنسائي * قيل انه اجتاز يوما بمصر فطرح عليه اجانة
رماد فنزل عن دابته وجعل ينفضه عن ثيابه ولم يقل شيئا فقبل له الاتزجرهم
فقال من استحق النار وصوصح بالرماد فقدر بريح * وتوفي في ذي الحجة سنة ست
 وخمسين ومائتين بالمجبرة وقبره بها كذا قاله القضاخي في الخطوط رحمه الله تعالى
* والأزدي قد تقدم الكلام فيه * والحجزي بكسر الحيم وسكون الياء الثمانية من

جميعا وبكى ودخل فتروخ المتزل وقال هذا ابني فقالت نعم قال أخرجني المال
الذى عندك قالت قد دفنته وأنا أخرجته ثم خرج ربيعة الى المسجد وجلس في
حلقة فأتاه مالك والحسن وأشراف أهل المدينة وأحدق الناس به فقالت أمه
لزوجها فتروخ أخرج فصل في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج فنظر
الى حلقة وافرة فأتاها فوقف عليها فبكى كس ربيعة رأسه يوهمه أنه لم يره
وعليه فلنسوة طويالة فشك أبوه فيه فقال من هذا الرجل فقبل هذا ربيعة بن
أبي عبد الرحمن فقال لقد رفع الله ابني ورجع الى منزله وقال لوالدته لقد رأيت
ولدي على حالة ما رأيت أحدا من أهل العلم والفقه عليها فقالت أمه فأيا أحب
اليك ثلاثون ألف دينار أو هذا الذي هو فيه فقال لا والله بل هذا فقالت
أنفقت المال كله عليه قال فوالله ماضيه * قال سوار بن عبد الله ما رأيت
أحدا أعلم من ربيعة إلا رأى قلت ولا الحسن وابن سيرين قال ولا الحسن وابن
سيرين وما كان بالمدينة رجل أسخى بما في يديه لصديق أو غيره من ربيعة إلا رأى
أنفق على اخوانه أربعين ألف درهم ثم جعل يسأل اخوانه فقبل له أذهبت
مالك وأنت تخاف جاهدك فقال لا يزال هذا أبي ما وجدت أحدا يغبطني على
جاهي * وكانت وفاته في سنة ست وثلاثين و قبل سنة ثلاثين ومائة بالهشمية
وهي مدينة بناها السفاح بأرض الأنبار وكان يسكنها ثم انتقل الى الأنبار رحمه
الله تعالى وقال مالك بن أنس ذهبت حلوة الفقه من ذمات ربيعة إلا رأى قلت
ولا يمكن الجمع بين قول من يقول أنه توفي سنة ثلاثين ومائة وأنه دفن بالهشمية
التي بناها السفاح لأن السفاح ولي الخلافة يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من
ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين ومائة كذا نقله أرباب التواريخ والتفقهوا عليه

أبو محمد - د الربيع بن سليمان * (أبو محمد - د الربيع بن سليمان بن عبد المجبار بن كامل المرادي بالولاء المؤذن
المؤذن المرادي
المصري صاحب الامام الشافعي) *

صاحب الامام
الشافعي وهو الذي روى أكثر كتبه وقال الشافعي في حقه - الربيع راويتي وقال
ما خدمني أحد ما خدمني الربيع وكان يقول له يا ربيع لو أكنني أن أطعمك
العلم لا طعمتك ويحكى عنه أنه قال دخلت على الامام الشافعي رضي الله عنه عند
وفاته وعنده البويطي والمزني وابن عبد الحكم فنظر إلينا ثم قال أما أنت يا أبا
يعقوب

والله الى الدرجات العلا فقات وبم وقد كنت عند الناس أى أكبر منها قالت
انهم لم تكن تبالي على أى حال أصبحت من الدنيا وأمست فقلت لما فاعل
أبو مالك أعنى ضيغما قالت يزور الله عز وجل متى شاء قالت فاعل بشر بن
منصور قالت منيخ أعطى والله فوق ما كان يأمل قلت فرىنى بأمر أتقرب به الى
الله عز وجل قالت عليك بكثرة ذكره يوشك أن تغتبطى بذلك فى قبرك رجها
الله تعالى

ربيعة الرأى
شيخ مالك بن
أنس

* (أبو عثمان ربيعة بن أبى عبد الرحمن فرّوخ مولى آل المنكدر التميمي
ثم قرىش المعروف بربيعة الرأى) *

فقيه أهل المدينة أدرك جماعة من الصحابة رضى الله عنهم وعنه أخذ مالك بن
أنس رضى الله عنه قال بكر بن عبد الله الصنعاني أتينا مالك بن أنس فجعل يحدثنا
عن ربيعة الرأى وكنا نستزيده من حديث ربيعة فقال لما ذات يوم ما تصنعون
بربيعة وهو نائم فى ذلك الطاق فأتينار ربيعة فأنبهناه وقالنا أنت ربيعة قال نعم
قلنا أنت الذى يحدث عنك مالك بن أنس قال نعم فقلنا كيف حظى بك مالك
وأنت لم تحظ بنفسك قال أما علمتم أن من قال من دولة خير من حل علم وكان ربيعة
يكثرا الكلام ويقول الساكت بين النائم والآخرس وكان يوما تكم فى مجلسه
فوقف عليه أعرابي دخل من البادية فأطال الوقوف والانصات الى كلامه
فظن ربيعة أنه قد أعجبه كلامه فقال له يا أعرابي ما البلاغة عندكم فقال لا يحاز
مع أصابة المعنى فقال وما المعنى فقال ما أنت فيه منذ اليوم فحجل ربيعة وكان
فرّوخ أبوربيعة خرج فى البعوث الى خراسان أيام بنى أمية وربيعة جل فى بطن
أمه وخلف عند زوجته أم ربيعة ثلاثين ألف دينار فقدم المدينة بعد سبع
وعشرين سنة وهورا كب فرسا وفى يده درمح فنزل ودفع الباب برمحه فخرج
ربيعة وقال يا عدو الله اتهم على منزلى فقال فرّوخ يا عدو الله أنت دخلت
على حرمي فتواثبا حتى اجتمع الحيران فباغ مالك بن أنس فاقوا يعينون ربيعة وكثر
الضحيج وكل منهما يقول لا فارقتك فلما بصروا بمالك سكتوا فقال مالك أيها
الشيخ لك سعة فى غير هذه الدار فقال الشيخ هى دارى وأنا فرّوخ فسمعت امرأته
كلامه فخرجت وقالت هذا زوجي وهذا ابني الذى خلفه وأنا جاهل به فاعتنقا

أبو القاسم القشيري في الرسالة أنها كانت تقول في مناجاتها المهي تحرق بالنار
قلبا يحبك فتهتك به مرة هاتف ما كنا تفعل هذا فلا تظني بنا ظن السوء وقال يوما
عندها سفيان الثوري واخزناه فقالت لا تكذب بل قل واقله خزنناه ولو كنت
محزوننا لم يتبأ لك أن تتنفس وقال بعضهم كنت أدعوا لربعة العبدية ف رأيتهما
في المنام تقول هداياك تأتينا على أطباق من نور مخمرة بمناديل من نور وكانت
تقول ما ظهر من أعمالي فلا أعدّه شيئا ومن وصاياها اكثر احسناتكم كما
تكرمون سيئاتكم وأورد لها الشيخ شهاب الدين السهروردي في كتاب عوارف
المعارف

اني جملة في الفؤاد محدثي * وأبحت جسمي من أراد جلاوسى
فالجسم مني للجليلس مؤانس * وجيب قلبي في الفؤاد أنيسى
وكانت وفاتها في سنة خمس وثلاثين ومائة ذكره ابن الجوزي في شذور العقود
وقال غيره سنة خمس وثمانين ومائة رجعها الله تعالى وقرها نزار وهو بظاهر
القدس من شرقه على رأس جبل يسمى الطور وذكر ابن الجوزي في كتاب
صفوة الصفوة في ترجمة رابعة المذكورة بأسناده متصل الى عبدة بنت أبي
شؤال قال ابن الجوزي وكانت من خيار أماء الله تعالى وكانت تخدم رابعة قالت
كانت رابعة تصلي الليل كله فإذا طلع الفجر هجعت في مصلاها هجعة خفيفة
حتى يسفر الفجر فكانت أسمعا تقول اذا وثبت من مرقد هذا ذلك وهي فزعة
يانفس كم تنامين والى كم تنامين يوشك أن تنامي نومة لا تقومين منها الا صرخة
يوم النشور وكان هذا دأبها دهرها حتى ماتت ولما حضرتها الوفاة دعته وقالت
يا عبدة لا تؤذني بموتى أحد او كلفيني في جنتي هذه وهي جنة من شعركانت تقوم
فيها اذا هدأت العيون قالت فكفتمني في تلك الجمجمة هي وخمار صوف كانت تلبسه
ثم رأيته بعد ذلك سنة أو نحوها في منامي عليها حلة استبرق خضراء وخمار من
سندس أخضر لم أر شيئا قط أحسن منه فقلت يا رابعة ما فعلت بالجمجمة التي كفها لك
فيها والخمار الصوف قالت انه والله نزع عني وأبدات به ماترنيه على فطويت
أكفاني وختم عليها ووفت في عليين ليكمل لي بها ثوابها يوم القيامة فقلت لها
لهذا كنت تعين أيام الدنيا فقالت وما هذا عند ما رأيت من كرامة الله عز وجل
لاولائه فقلت لها فما فعلت عبدة بنت أبي كلاب فقالت هيها هيها تبهتنا
والله

أفدى الذى زرت به بالسيف مشتملا * ولحظ عينيه أمضى من مضاربه
فما خلعت نجادى فى العناق له * حتى لبست نجادا من ذوائبه
فكان أسعدنا فى نيل بغيته * من كان فى الحب أشتنا بصاحبه
وأورد له الشعاعى فى اليتيمة الايات التى تقدم ذكرها فى ترجمة الشريف أبى
القاسم أحمد بن طباطبا العلوى التى أولها

قالت أطيف خيال زارنى ومضى * بالله صفه ولا تنقص ولا تزد
وذكر أيضا فى ترجمة أبى المطاع هذا أنها له والله أعلم لايمهاهى ومن شعر
أبى المطاع

لما التقينا معا والليل يس-ترنا * من جنحه ظلم فى طيها نعم
بتنا أعف مبيت بآته بشر * ولا مراقب الا الطرف والكرم
فلامشى من وشى عند العدو بنا * ولا سمعت بالذى يسعى بنا قدم
وله أيضا

تقول لما رأتنى * نضوا كمثل الخلال
هذا اللقاء منام * وأنت طيف خيال
فقلت كلا لو كن * اساء بينك حالى
فليس تعرف منى * حقيقى من محالى

وله أشعار حسنة ولعبد العزيز بن نباتة الشاعر المشهور فى أبيه مدائح جمة * وتوفى
أبو المطاع فى صفر سنة ثمان وعشرين وأربعمائة وكان قد وصل الى مصر فى أيام
الظاهر بن الحاكم العبيدى صاحبها فقلده ولاية الاسكندرية وأعمالها فى رجب
سنة أربع عشرة وأربعمائة وأقام بها سنة ثم رجع الى دمشق هكذا ذكره
المسيحى فى تاريخه

(حرف الراء)

*(أم الخير رابعة بنت اسمعيل العدوية البصرية مولاة آل عتيك
الصالحة المشهورة)*

كانت من أعيان عصرها وأخبارها فى الصلاح والعبادة مشهورة وذكر

مضت الشبيبة والحبيبة فانبرى * دمعان في الاجفان بزدجان
 ما أنصفتي الحادثات رميني * بمودعين وليس لي قلبان
 وقال الشبلي أياضاً رأيت يوم الجمعة معتموها عند جامع الرصافة قائماً عريانا وهو
 يقول أنا مجنون الله أنا مجنون الله فقلت له لم لا تدخل الجامع وتواري وتصل
 فأشدد

يقولون زربنا واقتض واجب حقنا * وقد أسقطت حالي حقوقهم عني
 اذا أبصروا حالي ولم يأفوا لها * ولم يأفوا منها أنفت لهم مني
 وكانت وفاته يوم الجمعة ليلتين بقيتا من ذي الحجة سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة
 ببغداد ودفن في مقبرة الخيزران وعمره سبع وثمانون سنة رحمه الله تعالى
 ويقال انه مات سنة خمس وثلاثين والاول أصح ويقال ان مولده بسر من رأى
 * والشبلي بكسر الشين وسكون الباء المرحدة وبعدها لام نسبة الى شبلة وهي
 قرية من قرى أسروسنة بضم الهمزة وسكون السين المهملة وضم الزاء وسكون
 الواو وفتح الشين المعجمة وفتح النون وبعدها هاء ساكنة وهي بلدة عظيمة وراء
 سمرقند من بلاد ما وراء النهر * ونبأ وند بضم الدال المهملة وسكون النون وفتح
 الباء المرحدة وبعدها الف واو مفتوحة ثم نون ساكنة وبعدها دال مهملة وهي
 ناحية من نواحي رستاق الري في الجبال وبعضهم يقول دماوند والاول أصح

(حرف الدال) *

أبو المطاع * (أبو المطاع ذوالقرنين بن أبي المظفر جردان بن ناصر الدولة أبي محمد الحسن بن
 عبد الله بن جردان التغلبي الملقب وجيه الدولة) *
 ذوالقرنين بن جردان
 وقد تقدم ذكر جده ناصر الدولة في حرف الحاء ورفعت هناك في نسبه فأعني
 عن عادته كان أبو المطاع المذکور شاعراً ظريفاً حسن السبك جميل المقاصد
 ومن شعره قوله

اني لا حسد لافي أسطرالصحى * اذا رأيت اعتناق اللام لالاف
 وما أظنهم يطال اعتناقهما * الا لما لقيما من شدة الشغف
 وله أيضاً

آلاف درهم وتجب لنا في حل من الزوعة التي منعتك الصلاة أو كما قال * توفي دعلج
سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة رجه الله تعالى

* (أبو بكر دلف بن جدر وقيل جعفر بن يونس وهكذا هو مكتوب
على قبره المعروف بالشبلي الصالح المشهور بالحراساني الأصل
البغدادى المولد والمنشأ) *

الشبلي الصالح
المشهور

كان جليل القدر مالهى المذهب وصحب الشيخ أبا القاسم الجنيدي ومن في
عصره من الصالحاء رضى الله عنهم وكان في مبدأ أمره واليا في دنباوند فلما تاب
في مجالس خيرا النساء مضى إليها وقال لاهلها كنت والى بلدكم فاجعلوني في حل
ومجاهدات في أول أمره فوق الحد ويتال انه كتحل بكذا وكذا من الملح ليعتاد
السهر ولا يأخذ نومه وكان يبالغ في تعظيم الشرع المطهر وكان اذا دخل شهر
رمضان المبارك جد في الطاعات ويقول هذا شهر عظمه ربى فأنا أولى بتعظيمه
وكان في آخر عمره ينشد كثيرا

وكم من موضع لومت فيه * لكنت به نكالا في العشيرة
ودخل يوما على شيخه الجنيدي فوقف بين يديه وصفق بيديه وأنشد
عقدوني الوصال والوصل عذب * ورموني بالصد والصد تصعب
زعموا - حين أزمعوا أن ذنبي * فرط حبي لهم وما ذاك ذنب
لا وحق الخضوع عند التلاقي * ما جزا من يجب الا يجب

فأجابه الجنيدي

وقنيت أن أرا * ك فلما رأيته * غابت دهشة السرو * فلم أملك البكا
وحكى الخطيب في تاريخه قال أبو الحسن التميمي دخات على أبي بكر في داره يوما
وهو يمشي ويقول

على بعدك لا يصح * - ر من عادته القرب
ولا يقوى على هجر * ك من تيممه الحب
فان لم ترك العين * فقد يبصر ك القلب

وذكر الخطيب أيضا في ترجمة أبي سعيد اسمعيل بن علي الواعظ ما مثاله وأنشدنا
أبو سعيد قال فأنشدنا طاهرا الخثعمي قال أنشدني الشبلي لنفسه

* وجده رزين مولى عبد الله بن خدام الخزاعي والد طلحة الطلحات وكان عبد الله المذكور كاتب عمر بن الخطاب رضى الله عنه على ديوان الكوفة وولى طلحة سجستان فمات بها رحمه الله تعالى * ولما مات دعبيل وكان صديق البحرى وكان أبو تمام الطائي قد مات قبله كما تقدم رناهما البحرى بآيات منها قد زادنى كفى وأوقد لوعتى * مشوى حبيب يوم مات ودعبيل أخوى لا تزل السماء مخيلة * تغشاكم بسماؤ من مسبل حدث على الأهوازيه عددونه * مسرى النوى ورقمة بالموصل ودعبيل بكسر الدال وسكون العين المهملتين وكسر الباء الموحدة وبعدها لام وهو اسم الناقة الشازف وكان يقول مررت يوما برجل قد أصابه الصرع فدفنوه منه وختت فى أذنه بأعلى صوفى دعبيل فقام يمشى كأنه لم يصبه شئ

(دعبلج بن أجد بن دعبلج بن عبد الرحمن السجستاني) *

دعبلج بن أجد
السجستاني

من ذوى اليسار وله صدقات وأوقات جليلة * حدث بعضهم قال حضرت يوم جمعة المسجد الجامع بمدينة المنصور فرأيت رجلا بين يدي فى الصف حسن القارظا ثم الخشوع دائم الصلاة لم يرل يتنفل منذ دخل المسجد الى أن قرب قيام الامام ثم جالس وأقيمت الصلاة فلم يصل مع الناس الجمعة فكبر على ذلك من أمره وتعجب من حاله وغاظنى فعله فلما قضيت الصلاة قلت أيها الرجل ما رأيت أعجب من أمرك أطلت النافلة وأحسنتها وتركت الفريضة وضيعتها فقال ان لى عذرا منعنى من الصلاة وما هو قال على دين اختفيت بسببه فى منزلى ثم حضرت اليوم الجامع للصلاة فقبل أن تقام التفت فرأيت صاحب الدين فى خوفه أحدث فى ثيابه فأسألك بالله الاسـتـرت على وكتمت أمرى فقلت ومن الذى دينه عليك قال دعبلج بن أجد وكان الى جانبه صاحب لدعبلج وهو لا يعرفه فسمع قوله ومضى فى وقته الى دعبلج فذكر له القصة فقال له دعبلج امض الى الرجل وأدخله الحمام واطرح عليه خلعة من ثيابه وأجلسه ثم أخرج حسابه فنظر فيه فاذا له على الرجل خمسة آلاف درهم فقال له انظر لا يكون فيه غلط أولك شئ فعدته قال لا فضرب دعبلج على حسابه وأثبت على تممة علامة الوفاء ثم وزن خمسة آلاف درهم وقال له قد حال لك فيما بيننا وأسألك أن تقبل هذه الخمسة

فهبك يميني استأكلت فقطعتها * وصبرت قلابي بعدها فتشجعا
ومن شعره في الغزل

لا تعجبي ياسلم من رجل * ضحك المشيب برأسه فبكي
يا ليت شعري كيف نومكما * يا صاحبي اذا دمي سهفكما
لا تأخذا نبالا متى أحدا * قلابي وطرفي في دمي اشتركا

ومن شعره في مدح المطلب بن عبد الله بن مالك الخزاعي أمير مصر

زمني بمطاب سقيمت زمانا * ما كنت الاروضة وجنانا
كل الندي الاندك تكلف * لم أرض غيرك كائننا من كانا
أصلحتني بالبربل أفسدتني * وتركتني أتخط الحسنانا

ومن كلامه من فضل الشعر أنه لم يكذب أحد قط الا اجتواه الناس الا الشاعر
فانه كلما زاد كذبه زاد المدح له ثم لا يقنع له بذلك حتى يقال له أحسنت والله فلا
يشهد له شهادة زور الا ومعها عين بالله تعالى وقال دعبل كايوما عند سهل بن
هرون الكاتب البليغ وكان شديد البخل فأطلمنا الحديث واضطره الجوع الى
أن دعا بغداده فأثني بقصة فيه اديك عاس هرم لا تخزقه سكين ولا يثر فيه
ضرس فأخذ كسرة خبز فحاض بها في مرقته وقلب جميع ما في القصعة ففقد
الرأس فبقى مطرقا ساعة ثم رفع رأسه وقال للطباخ أين الرأس فقال رميت به قال
ولم قال ظننت أنك لا تأكله فقال لبش ما ظننت ويحك والله اني لامقت من
يرمي رجله فكيف من يرمي رأسه والرأس رئيس وفيه الحواس الاربع ومنه
يصيح ولولا صوته لما فضل وفيه عرفة الذي يتبرك به وفيه عيناه اللتان يضرب
بهما المثل فيقال شراب كعين الديك ودماغه عجب لوجع الكيتين ولم ير عظم
قط أهش من عظم رأسه أو ما علمت أنه خير من طرف الجناح ومن الساق ومن
العنق فان كان قد بلغ من نبلك أنك لا تأكله فانظر أين هو قال والله لا أدري
أين هو رميت به قال لكني أدري أين هو رميت به في بطنك فالله حسبك * ودعبل
ابن عم أبي جعفر محمد بن عبد الله بن رزين الملقب بأبا الشيبص الخزاعي الشاعر
المنصور وكان أبو الشيبص من مداح الرشيد ولما مات رثاه ومدح ولده الامين
* وكانت ولادة دعبل في سنة ثمان وأربعين ومائة * وتوفي سنة ست وأربعين
ومائتين بالطيب وهي بلدة بين واسط العراق وكوراهواز رحمه الله تعالى

أطروشا وفي قفاه سلعة كان شاعرا مجيدا الا أنه كان بذى اللسان مولعا
بالهجو والمط من أقدار الناس وهما الخلفاء فن دونهم وطال عمره فكان
يقول لي خمسون سنة أجل خشيتي على كتنفي أدور على من يصلبني عليها فأجد
من يفعل ذلك ولما عمل في ابراهيم بن المهدي المتقدم ذكره الايات التي أثبتتني
ترجمته أولا

نعر ابن شكلة بالعراق وأهله * فها إليه كل اطلس مائق
دخل ابراهيم على المأمون فشكل إليه حاله وقال يا أمير المؤمنين ان الله سبحانه
وتعالى فضلك في نفسك على وألمك الرأفة والعفو عني والنسب واحد وقد
هجانى دعبل فانتقم لي منه فقال المأمون وما قال لعبل قوله نعر ابن شكلة
بالعراق وأنشد الايات فقال هذا من بعض هجائه وقد هجانى بما هو أقيج من
هذا فقال المأمون لك أسوة بي فقد هجانى واحتملته وقال في

أيسومني المأمون خطة جاهل * أوما رأى بالامس رأس محمد
اني من القوم الذين سيروهم * قتلت أخاك وشرفتك بمقد
شادوا بذكرك بعد طول خوله * واستنقذك من الحضيض الاوهد
فقال ابراهيم زادك الله حلما يا أمير المؤمنين وعلماء فيا ينطق أحدنا الا عن
فضل علمك ولا يحلم الاتباعا لمحك وأشار دعبل في هذه الايات الى قضية طاهر
ابن الحسين الخزاعي التي ذكره ان شاء الله تعالى وحصاره بغداد وقتله الامين
محمد بن الرشيد وبذلك ولي المأمون الخلافة والقضية مشهورة ودعبل خزاعي فهو
منهم وكان المأمون اذا أنشد هذه الايات يقول قبح الله دعبل فإأوقحه كيف
يقول عني هذا وقد ولدت في حجر الخلافة ورصعت نديها وربيت في مهدها
وكان بين دعبل ومسلم بن الوايد الانصاري اتحاد كبير وعليه تخترج دعبل في
الشعر فاتفق أن ولي مسلم جهة في بعض بلاد خراسان أو فارس وهي جرخان
ولاه اياها الفضل بن سهل الا التي ذكره ان شاء الله تعالى فقصد دعبل لما
يعلمه من الحجة التي بينهما فلم يلتفت مسلم اليه ففارقوه وعمل

غشت الهوى حتى تداعت أصوله * بناو ابتذات الوصل حتى تقطعا
وأنزلت ما بين الجوانح والحشا * ذخيرة ود ما لما قد تمتعا
فلا تعذلني ليس لي فيك مطمع * تخترقت حتى لم أجد لك مرقعا
فهيك

في كتاب الخريدة وكان ديبس في خدمة السلطان مسعود بن محمد بن ملكشاه
 السلجوقي وهم نازلون على باب المراغة من بلاد اذربيجان ومعهم الامام
 المسترشد بالله لسبب سبذ كره في ترجمة مسعود المذكور ان شاء الله تعالى
 فجموا خيمته أعنى المسترشد بالله وقتلوه يوم الخميس الثامن والعشرين وقال
 ابن المستوفى الرابع عشر من ذى القعدة سنة تسع وعشرين وخمسمائة وخاف
 أن تنسب القضية اليه وأراد أن تنسب الى ديبس المذكور فتركه الى أن جاء
 الى الخدمة وجلس على باب خيمة السلطان فسير بعض مماليكه فجاءه من
 ورائه وضرب رأسه بالسيف فابانه وأظهر السلطان بعد ذلك أنه انما فعل هذا
 انتقاماً منه بما فعل في حق الامام وكان ذلك بعد قتل الامام بشهر رجه الله تعالى
 وذكر المأمون في تاريخه أنه قتل في رابع عشر ذى الحجة من السنة المذكورة
 على باب خوى وكان قد أحس بتغير رأى السلطان فيه منذ قتل المسترشد وعزم
 على الحرب مراراً وكانت المنية تثبطه وذكر ابن الازرقي في تاريخه أن قتله كان
 على باب تبريز وأنه لما قتل حمل الى ماردين الى زوجته كهار خاتون فدفن بالمشهد
 عند نجم الدين الغازي صاحب ماردين والد كهار خاتون المذكورة ثم تزوج
 السلطان المذكور ابنة ديبس المذكور وأمها شرف خاتون ابنة عميد الدولة بن
 فخر الدولة محمد بن جهير وأم شرف خاتون المذكور زبيدة بنت الوزير نظام الملك
 وسيأتي ذكر ذلك في ترجمة فخر الدولة بن جهير ان شاء الله تعالى * والناشري
 بفتح النون وبعد الالف شين محجمة مكسورة وبعد هاء راء ثم ياء هذه النسبة الى
 ناشرة بن نصر بطن من أسد بن خزيمه

* (أبو علي دعبل بن علي بن رزين بن سليمان الخزاعي الشاعر المشهور) *
 دعبل الخزاعي
 الشاعر
 وذكر صاحب الاغانى أنه دعبل بن علي بن رزين بن سليمان بن عقيم بن نهشل
 وقيل بنيس بن خراس بن خالد بن دعبل بن أنس بن خزيمه بن سلامان بن أسلم بن
 أفصى بن حارثة بن عمرو بن عامر بن يقياء يكنى أبا علي وقال الخطيب البغدادي
 في تاريخه هو دعبل بن علي بن رزين بن عثمان بن عبد الله بن بديل بن ورقاء
 الخزاعي أصله من الكوفة ويقال من قرقيسيا وأقام ببغداد وقيل ان دعبلا
 لقب واسمه الحسن وقيل عبد الرحمن وقيل محمد وكنيته أبو جعفر ويقال انه كان

أبو الاعزديس
ابن صدقة ملك
العرب

* (أبو الاعزديس بن سيف الدولة أبي الحسن صدقة بن منصور بن ديبس بن علي بن يزيد الاسدي الناصري الملقب نور الدولة) *

ملك العرب صاحب الحملة الزيدية كان جوادا كريما عنده معرفة بالادب والشعر وتمكن في خلافة الامام المسترشد واستولى على كثير من بلاد العراق وهو من بيت كبير وسياتي ذكر ابيه وأجداده في حرف الاصل ان شاء الله تعالى وديس المذكور هو الذي عناه المحرري صاحب المقامات في المقامة التاسعة والثلاثين بقوله أو الاسدي ديبس لانه كان معاصره كما ذكره في حرف القاف ان شاء الله تعالى فرام التقرب اليه بذكره في مقاماته وبجلالة قدره أيضا وله نظم حسن ورأيت العماد الكاتب في المحرقة وابن المستوفي في تاريخ اربل وغيرهما قد نسبوا اليه الابيات الالامية التي من جملتها

أسلمه حب سليم انكم * الى هوى أسمره القتل

ورأيت ابن بسام صاحب كتاب الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة قد ذكرها لابن رشيق القيرواني وقد ذكرتها في ترجمته في حرف الحاء والظاهر أنها لابن رشيق لان ابن بسام ذكر في الذخيرة أنه ألفها في سنة اثنتين وخمسمائة وفي هذا التاريخ كان ديبس شابا بهعد أن يصل شعره في ذلك السن الى الاندلس وينسب الى مثل ابن رشيق مع معرفة ابن بسام باشعار أهل المغرب وذكر ابن المستوفي في تاريخه أن بدران أخذ ديبس كتب الى أخيه المذكور وهو نازح عنه

ألا قل لمنصور وقل لمسيب * وقل لديس اني لغريب

هنيأ لكم ماء الفرات وطيبه * اذا لم يكن لي في الفرات نصيب

فكتب اليه ديبس

ألا قل لبدران الذي حن نازعا * الى أرضه وأحر ليس يخيب

تمتع بأيام السرور فانما * عذار الاماني بالهجوم يشيب

ولله في تلك المحوادث حكمة * وللارض من كاس الكرام نصيب

وذكر غير ابن المستوفي أن بدران بن صدقة المذكور لقبه تاج الملوك ولما قتل أبوه تغرب عن بغداد ودخل الشام فأقام بها مدة ثم توجه الى مصر ومات بها في سنة اثنتين وخمسمائة وكان يقول الشعر وذكره العماد الكاتب الاصبهاني

صلى الله عليه وسلم والفقه والنحو والشعر فقبل له ما يجمع هذه الاداد الطائي
 فسيرا اليه بدرة عشرة آلاف درهم وقال استعن به على دهرك فردّها فوجه
 اليه بدرتين مع مملوكين وقال لهما ان قبل البدرتين فانتما حران فضاياهما
 اليه فأبى أن يقبلهما ففالا ان في قبوله ما عتق رقابنا من الرق فقال لهما وفي
 ردهما عتق رقبتي من النار ردّوهما اليه وقولا له ان ردّهما على من أخذهما منه
 أولى من أن يعطيني اياهما وكان حائطه قد تصدّع فقبل له لو أمرت به فقال كانوا
 يكرهون فضول النظر وقبل انه صام أربعين سنة ما علم به أهله وكان خزازا
 يحمل غذاءه معه ويتصدق به في الطريق ويرجع الى أهله يفرط عشاء ولا يعلمون
 أنه صائم وقال له رجل ألا تسرح لمحبتك قال اني عنها مشغول قال أبو الربيع
 الاعرج دخلت على داود الطائي بيته فقرب لي كسيرا يا بسطة ففطشت فقامت
 الى دنّ فيه ماء طار فقلت برحك الله لو اتخذت غير هذا يكون فيه الماء فقال
 اذا كنت لا أشرب الا باردا ولا آكل الا طيبا ولا ألبس الا ليثا فبقيت
 لا آخري قال قلت أوصني قال صم عن الدنيا واجعل افطارك فيها الموت وفتر من
 الناس فرارك من السبع وصاحب أهل التقوى ان محبت فانهم أخف مؤنة
 وأحسن معونة ولا تدع الجماعة حسبك هذا ان عملت به * وقدم هارون الرشيد
 الكوفة فكتب قوم من القراء وأمر كل واحد منهم بألفي درهم وكتب
 داود الطائي من جلالهم فدعا باسمه فقبل له ان داود لم يعلم فقال أرسلوهما اليه
 فقال ابن الممّاك وجاد بن أبي حنيفة نحن نذهب بها اليه وقال ابن الممّاك
 مجاد في الطريق انثرها بين يديه فان لأهين حظها رجل ليس عنده شيء يأمر له
 بألفي درهم بردها فلما دخل عليه انثرها بين يديه فقال له ما انما يفعل هذا
 بالصبيان وأبى أن يقبلها وقالت مولا لداود تخدّمه لو طبخت لك دسمانا كله
 فقال وددت فطبخت دسماء وانتقمته فقال لها ما فعل ايتام فلان قالت على حالهم
 قال اذهبي بهذا اليهم فقالت أنت لم تأكل ادا من هذا كذا وكذا فقال ان هذا
 اذا أكلوه صار الى العرش واذا أكلته صار الى الحش فقالت له يا سيدي أما
 نشتهي الخبز قال يا دايه بين عضغ الخبز وشرب الغيث قراءة خمسين آية قال
 محارب بن ديار لو كان داود في الامم الماضية لقص الله تعالى شيئا من خبره توفي
 داود سنة ستين أو خمس وستين ومائة

وكان الثاني عشر من أولاده فكتب اليه القاضي الفاضل رسالة يشمره بولادته
من جملتها وهذا المولود المبارك هو الموفى لانتى عشر ولد لابل لانتى عشر نجمة امتدادا
فقد زاده الله تعالى في أنجمه عن أنجم يوسف عليه السلام نجما وراهم المولى
يقظة ورأى يوسف تلك الانجم حليما وراهم يوسف ساجدين له ورأينا الخلق لهم
سجودا وهو تعالى قادر أن يزيد في جدود المولى الى أن يراهم آباء وجدودا وقد
ألم القاضي الفاضل في آخر هذا الكلام بقول البحرى في مدح الخليفة المتوكل
وقد ولد له المعتز من قصيدة

وبقيت حتى تستضى به رأيه * وترى الكهول الشيب من أولاده
وحكى عنه جماعة انه كان يقول من أراد أن يصير صلاح الدين فليصبرنى فأنا
أشبه أولاده به * وكانت ولادته لسبع بقين من ذى الحجة وقيل القعدة سنة ثلاث
وسبعين وخمسمائة وهو شقيق الملك الظاهر الآتى ذكره في حرف الغين المعجزة
ان شاه الله تعالى * وتوفى بالبصرة في ليلة التاسع من صفر سنة ثنتين وثلاثين
وسمائه وكنيت بحبيب وقد وصل نعيمه اليها فتوجه الملك العزيز ابن الملك الظاهر
أخيه الى القلعة المذكورة وملكها رجه الله تعالى والبصرة بكسر الباء الموحدة
وسكن الياه المثناة من تحتها وفتح الرء وبعدها هاء ساكنة وهى قلعة بقرب
سميساط من تغور الروم على الفرات من جانب الجزيرة الفراتية وسميساط فى بر
الشام بين قلعة الروم وملطية والفرات يفصل بين الجهتين والله أعلم

* (داود بن نصر أبو سليمان الهائى الكوفى) *

داود بن نصر
الهائى

شغل نفسه بالعلم ودرس الفقه ثم اختار العزلة والانفراد والخلوة فلزم العبادة
وكان يختلف الى أبى حنيفة رضى الله عنه حتى تقدم فى الكلام فأخذ حصة
فيذف بها انسانا فقال أيها أباسليمان طال لسانك وطالت يدك فاختلف بعد
ذلك سنة لا يسأل ولا يجيب فلما علم أنه قد تبصر غرق كتبه فى الفرات وتخلّى
للعبادة وكان لداود ثلثمائة درهم فعاش بها عشرين سنة فيفقه على نفسه وورث
من أمه دارا فكان ينتقل فى بيوت الدار كلما يخرب بيت من الدار ينتقل الى
غيره ولم يعمره حتى أتى على عاقبة بيوت الدار وقدم محمد بن فطمة الكوفة فقال
أحتاج الى مؤدب يؤدب أولادى يحفظ كتاب الله تعالى ويعلم سنة رسول الله

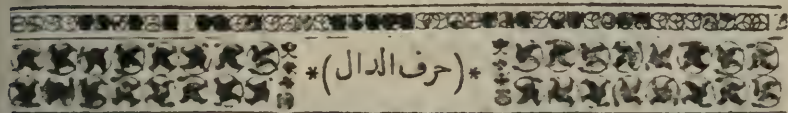
الذراهم لله تعالى فلا ترجع في مالي فليتول القاضى اخراجها في أهل البر
والعفاف * قيل انه كان يحضر مجلسه كل يوم أربع مائة صاحب طباسان اخضر
قال داود حضر مجلسي يوما أبو يعقوب الشريطي وكان من أهل البصرة وعليه
خرقة ثياب فتصدّر لنفسه من غير أن يرفعه أحد وجلس الى جاني وقال لي سل يا فني
عمادالك فكافي غضبت منه فقلت له مستهزئاً سالك عن المجامة فبرك أبو
يعقوب ثم روى طريق افطر المحاجم والمحجوم ومن أرسله ومن أسنده ومن وقفه
ومن ذهب اليه من الفقهاء وروى اختلاف طريق احتجام رسول الله صلى الله
عليه وسلم واعطاء المحجام أجره ولو كان حراماً لم يعطه ثم روى طرق أن النبي صلى
الله عليه وسلم احتجم بقرن وذ كر أحاديث صحيحة في المجامة ثم ذكر الأحاديث
المتوسطة مثل ما مررت بلامن الملائكة ومن شفاء أمي في ثلاث وما أشبه ذلك
وذ كر الأحاديث الضعيفة مثل قوله عليه السلام لا تحتجموا يوم كذا ولا ساعة
كذا ثم ذكر ما ذهب اليه أهل الطب من المجامة في كل زمان وما ذكره فيها ثم
ختم كلامه بأن قال وأول ما خرجت المجامة من أصهبان فقلت له والله لا حقرت
بعدك أحداً أبداً * وكان داود من عقلاء الناس قال أبو العباس نعلب في حقه
كان عقل داود أكثر من علمه * وكان يقول خير الكلام ما دخل الاذن بغير
اذن * وكان مولده بالكروفة سنة اثنتين ومائتين وقيل سنة إحدى وقيل سنة
مائتين ونشأ ببغداد وتوفي بها سنة سبعين ومائتين في ذي القعدة وقيل في شهر
رمضان ودفن بالشريزية وقيل في منزله وقال ولده أبو بكر محمد رأيت أبا داود
في المنام فقلت له ما فعل الله بك فقال غفر لي وسامحني فقلت غفر لك فم سامحك
فقال يا بني الا امر عظيم والويل كل الويل لمن لم يسامح ربه الله تعالى وأصله من
أصهبان وقد تقدم الكلام على أصهبان والشونيزية في ما مر من التراجم فلا
حاجة الى الاعادة والله أعلم

(أبو سليمان داود الملقب بالملك الزاهر مجير الدين ابن السلطان صلاح الدين الملك الزاهر بن يوسف بن أيوب رجهم الله تعالى) *

صلاح الدين

كان صاحب قلعة البيرة التي على شاطئ الفرات وكان يحب العلماء وأهل الفضل
ويقصدونه من البلاد ولما ولد بالقاهرة كان السلطان صلاح الدين بالشام

ناحية من باب البيت وقال قف عافاك الله فانما أنت عبده. أمور وأنا عبدك. ما مررت
فدعني أمضي لما أمرت به ثم امض أنت لما أمرت به ودع أبناءك فقرأ للصلاة
وصلى وتمدد وتمهد ثم مات رحمه الله تعالى وراة بعض أصحابه في النوم فقال
ما فعل الله بك فتال لا نسألني عن هذا ولا كن استرح من دنياكم المضرة



داود الظاهري أبو سليمان داود بن علي بن خلف الأصماني الامام المشهور المعروف بالظاهري
كان زاهدا متقللا كثير الورع أخذ العلم عن اسحق بن راهويه وأبي ثور وغيرهما
وكان من أكثر الناس تعصبا للامام الشافعي رضي الله عنه وصنف في فضائله
والثناء عليه كتابين وكان صاحب مذهب مستقل وتبعه جمع كثير يعرفون
بالظاهرية وكان ولده أبو بكر محمد علي مذهبه وسبأ في ذكره ان شاء الله تعالى
وانتهت اليه رئاسة العلم ببغداد وهو امام أصحاب الظاهر قال أبو عبد الله المحاملي
صليت صلاة عيـد الظاهر في جامع المدينة وقت ادخل علي داود بن علي فأهنيه
فجثته واذا بين يديه طبق فيه أوراق هنـد بدأ وعصارة فيها نخالة وهو يأكل
فهنأته وعجبت من حاله ورأيت أن جميع ما في الدنيا ليس بشيء فخرجت من
عنده ودخلت علي رجل من محبي الصنعية يقال له الجرجاني فخرج الي حاسر
الرأس حافي القدمين وقال لي ما عني القاضي قلت مهم قال ما هو قلت في جوارك
داود بن علي ومكانه من العلم ما تعلمه وأنت كثير الصلاة والرغبة في الخير تغفل عنه
وحدثته بما رأيت فقال داود شرس الخلق وجهت اليه البارحة بالف درهم
ليستعين بها فردها علي وقال للغلام قل له بأى عين رأيتني وما الذي بالغت من
حاجتي وخلتي حتى بعثت الي بهذا فبعثت وقالت له هات الدراهم فاني أجاهل اليه
فدفوها الي وقال للغلام انتني بكيس آخر فوزن ألفا أخرى وقال تلك لنبا وهذه
لعباية القاضي فأعـذت له الالفين وجئت اليه فقرعت الباب ودخلت
وجئت ساعة ثم أخرجت الدراهم وجعلتها بين يديه فقال هذا جزاء من اتهمتك
علي سره انا بامانة العلم أدخلتك الي ارجع فلا حاجة لي فيما معك قال المحاملي
فرجعت وقد صغرت الدنيا في عيني وأخبرت الجرجاني فقال اني قد أخرجت هذه
الدراهم

أبو بكر محمد بن علي بن أحمد المارداني الآتي ذكره ان شاء الله تعالى ولما
جاءت قطران الندي ابنة خمارويه الى المعتضد خرجت معها عمتها العباسية
بنت أحمد بن طولون مشيعة لها الى آخر أعمال مصر من جهة الشام
وتزات هناك وضربت فسايطها وبنت هناك قرية فسميت باسمها وقيل لها
العباسية وهي عامرة الى الآن وبها جامع حسن وسوق قائم ذكر ذلك جماعة من
أهل العلم * ومات قطران الندي لتسع خلون من رجب سنة سبع وثمانين ومائتين
ودفنت داخل قصر الرصافة ببغداد * وتوفي الافشين بن أبي الساج في شهر
ربيع الاول سنة ثمان وثمانين ومائتين ببردعة وهي كرسى أعمال أذربيجان
وقيل انها من اران * وتوفي أبوه أبو الساج وهو الذي ينسب اليه الاجناد
الساجية ببغداد في شهر ربيع الآخر سنة ست وستين ومائتين ببغداد من
أعمال خراسان * وخمارويه بضم الحاء المعجمة وفتح الميم وبعدها ألف ثم راء مفتوحة
وواو ثم ياء ساكنة مثناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة

(خير أبو الحسن النساج الصوفي) *

خير أبو الحسن

عمر عمر أطوليا وانما سمى خير النساج ولم يكن النسيج حرفته لما ذكره قال كنت
عاهدت الله أن لا آكل الرطب أبدا فغلبتني نفسي فأخذت نصف رطل فلما
أكلت واحدة اذا رجل نظرا لي وقال يا خير هربرت منى وكان له غلام اسمه خير
فوقع على شبهه وصورته فاجتمع الناس وقالوا هذا غلامك خير فبقيت متحيرا
وعلمت بمأخذت وعرفت جنابتي فأخذتني وحجاني الى حانوته الذي كان يندمج فيه
غلامه وقال لي يا عبدا السوء تهرب منى فبقيت معه أشهر أنسج له فقممت ليلة الى
صلاة الغداة وقالت في سجودي الهى لا أعود الى ما فعلت فذهب الشبه عنى
وعدت الى صورتي التي كنت عليها فأطاعت وثبت على هذا الاسم وقال له الرجل
لا أنت عبدى ولا اسمك خير فضى وقال لا أغير اسمي اسماني به رجل مسلم وكان
يقول لا نسب أشرف من نسب من خلق الله بيده فلم يعصه ولا أعلم من علمه الله
الاسماء كلها فلم ينفعه في وقت جريان القضاء عليه وكان قد احدث دود وكان
اذا سمع قام ظهره ورجعت قوته وعمر مائة وعشرين سنة ومات في سنة اثنتين
وعشرين وثلثمائة ولما احتضر عنى عليه صلاة المغرب ثم أفاق ونظر الى

واذا افتقرت الى الذخائر لم تجد * ذخرا يكون كصالح الاعمال

أبو الجيـش

خارويه بن أحمد

بن طولون

* (أبو الجيـش خـارويه بن أحمد بن طولون) *

وقد تقدم ذكر أبيه وجاهه في حرف الهمزة ولما توفي أبوه اجتمع الجند على توليته مكانه فولى وهو ابن عشرين سنة وكانت ولايته في أيام المعتمد على الله وفي سنة ست وسبعين ومائتين تحرك الافشين محمد بن أبي الساج ديوداد بن يوسف من ارمينية والنجبال في جيش عظيم وقصد مصر فلقبه خارويه في بعض أعمال دمشق وانزعم الافشين واستأمن أكثر عسكره وسار خارويه حتى بلغ الفرات ودخل أصحابه الرقة ثم عاد وقد ملك من الفرات الى بلاد النوبة فلما مات المعتمد وتولى المعتضد الخلافة بادراية خارويه بالهدايا والتحف فأقره المعتضد على عمله وسأل خارويه أن يزوجه ابنته قطرا لندى وسماها اسماء لئلا يكتفى بالله ابن المعتضد بالله وهو اذذاك ولي العهد فقال المعتضد بالله بل أنا أنزوجه فتزوجها في سنة إحدى وثمانين ومائتين ودخل بها في آخر هذه السنة وقيل في سنة اثنتين وثمانين والله أعلم وكان صداقها ألف ألف درهم وكانت موصوفة بفرط الجمال وان عقل حكى أن المعتضد دخلها يوم الثلاثاء في مجلس أفرده لها ما حضره سواها فأخذت منه الكأس فنام على فخذهما فلما استمقل وضعت رأسه على وسادة وخرجت وجلست في ساحة القصر فاستيقظ فلم يجد لها فتشيط غضبا ونادى بها فأجابته عن قرب فقال ألم أنحك اكراماً لك ألم أدفع اليك مهجتي دون سائر حظاي أي فتضعين رأسي على وسادة وتذهبين فقالت يا أمير المؤمنين ما جهلت قدر ما أنعمت به علي ولكن فيما أدبني به أبي أن قال لا تنامي مع المجلس ولا تجلسي مع النيام ويقال ان المعتضد أراد بنسكاحها افتقار الطولية وكذا كان فان أباهما جهزها بجهاز لم يعمل مثله حتى قيل كان لها ألف هاون ذهباً وشرط عليه المعتضد أن يحمل كل سنة بعد القيام بجميع وظائف مصر وأزاق أجنادها مائتي ألف دينار فأقام على ذلك الى أن قتله غلمان بهد مشق على فراشه ليلة الاحد لثلاث بقين من ذي القعدة سنة اثنتين وثمانين وعمره اثنتان وثلاثون سنة وقتل قتله أجمعون وجل تابوته الى مصر ودفن عند أبيه بسفح المقطم رحمة الله تعالى وكان من أحسن الناس خطا وكان وزيره أبو

لو كنت تعلم ما أقول عذرتي * أو كنت تعلم ما تقول عذرتي
 لكن جهات مقالتي فعذرتي * وعلمت أنك جاحل فعذرتي
 ويقولون انه أنشد ولم يذكر لنفسه أم لغيره

يقولون لي دار الاحبة قد دنت * وأنت كئيب ان ذال العجيب
 فقلت وما تعني الديار وقررها * اذ لم يكن بين القلوب قريب
 ويحكى عنه انه قال كان يتردد الى شخص يتعلم العروض وهو بعيد الفهم فأقام
 مدة ولم يعاق على خاطره شيء منه ففعلت له يوما قطع هذا البيت

اذ لم تستطع شيئا فودعه * وجاوزه اني ما تستطيع

فشرع محي في تقطيعه على قدر معرفته ثم نهض ولم يعد يجيئ الى فحجبت من
 فطنة لما قصدته في البيت مع بعد فهمه * وأخبار الخليل كثيرة وعنه أخذ
 سيبويه علوم الادب وسياق ذكره في حرف العين المهملة ان شاء الله تعالى
 * ويقال ان أباه أجد أول من سمي بأجد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كذا ذكره المرزباني في كتاب المقتبس نقله عن أبي خزيمة * وكانت
 ولادته في سنة مائة للهجرة * وتوفي سنة سبعين وقيل خمس وسبعين ومائة وقيل
 عاش أربعين سنة وسبعين سنة رحمه الله تعالى وقال ابن قانع في تاريخه المرتب على
 السنين انه توفي سنة ستين ومائة وقال ابن الجوزي في كتابه الذي سماه شذور
 العقود انه مات سنة ثلاثين ومائة وهذا غلط قطعاً ولكن نقله الواقدي ومات
 بالبصرة أعني الخليل وكان سبب موته أنه قال أريد أن أقرب نوعاً من الحساب
 تمضي به الجارية الى البياع فلا يمكنه ظلمها ودخل الممجد وهو يعمل فمكره في
 ذلك فصدمته سارية وهو غافل عنها فمكره فانتاب على ظهره فكانت سبب
 موته وقيل بل كان يقطع بحرام من العروض والفراهم يدي بفتح الفاء والراء وبعد
 الالف ماء مكسورة ثم ياء كنهة مثناة من تحتها وبعد هاء الهمزة هذه النسبة
 الى فراهم وهي بطن من الازد والفراهم ودي واحد هاء والفراهم وولد الاسد
 بلغة ازدي ثموة وقيل ان الفراهم بصغار الغنم * واليهمدي بفتح الياء المثناة
 من تحتها وسكون الحاء المهملة وفتح الميم وبعد هاء الهمزة نسبة الى يهمد وهو
 أيضاً بطن من الازد خرج منه خاق كثير ويحكى أن الخليل كان يشد كثير هذا
 البيت وهو للاختط

المهلب بن أبي صفرة الأزدي وكان والي فارس والاهواز فكتب اليه يستدعي
حضوره فكتب الخليل جوابه

أباغ سليمان أبي عنه في سعة * وفي غنى غير أبي لست ذامال
شحا بنفسي اني لأرى أحدا * يموت هزلا ولا يبقى على حال
الرزق عن قدر لا الضعف ينقصه * ولا يزيدك فيه حول محال
والفقر في النفس لا في المال نعرفه * ومثل ذاك الغنى في النفس لا المال
فقطع عنه سليمان الراتب فقال الخليل

ان الذي شق في ضامن * للرزق حتى يتوفاني

حرمته في ما لا قليل لا فدا * زادك في مالك حرمانى

فبلغت سليمان فاقامته وأقعدته وكتب الى الخليل يعتذر اليه وأضعف راتبه
فقال الخليل

وزلة يكثر الشيطان ان ذكرت * منها التعجب جاءت من سليمانا

لا تعجبن الخيزل عن يده * فالكوكب النخس يسقى الارض أحيانا

واجتمع الخليل وعبد الله بن المقفع ليلة يتحدثان الى الغداة فلما تفراق قيل
للخليل كيف رأيت ابن المقفع فقال رأيت رجلا علمه أكثر من عقله وقيل لابن
المقفع كيف رأيت الخليل قال رأيت رجلا عقله أكثر من علمه * وللخليل من
التصانيف كتاب العين في اللغة وهو مشهور وكتاب العروض وكتاب
الشواهد وكتاب النقط والشكل وكتاب النغم وكتاب في العوامل وأكثر
العلماء العارفين باللغة يقولون ان كتاب العين في اللغة المنسوب الى الخليل بن
أحمد ليس تصديقه وإنما كان قد شرع فيه ورتب أوائله وسماه بالعين ثم توفي
فأكملته تلامذته النضر بن شميل ومن في طبقة كورج السدوسي ونصير بن
على الجهمي وغيرهما فاجاء عملهم مناسبا لما وضعه الخليل في الاول فأخرجوا
الذي وضعه الخليل منه وعملوا أيضا الاول فلماذا وقع فيه خلل كثير يبعد
وقوع الخليل في مثله وقد صنف ابن درستويه في ذلك كتابا استوفى الكلام
فيه وهو كتاب فيمد * ويقال ان الخليل كان له ولد متجلف قد دخل على أبيه
يوما فوجده يقطع بيت شعرا بأوزان العروض فخرج الى الناس وقال ان أبي قد
جن قد خلو عليه وأخبروه بما قال ابنه فقال مخاطبا له

المذكور يقول توفي جدي خليفته وشيعة بن الحجاج في شهر راحه درجه هم الله
أجمعين

*(أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي ويقال الفرهودي الخليل بن أحمد
الازدي اليمامي)*

كان اماما في علم النحو وهو الذي استنبط علم العروض وأخرجه الى الوجود
وحصر أقسامه في خمس دوائر يستخرج منها خمسة عشر بحرا ثم زاد فيه الاخفش
بحرا واحدا وسماه الخنجب قيل ان الخليل دعا بمكة أن يرزق عالما لم يسبقه أحد
ايه ولا يؤخذ الا عنه فلما رجع من حجه فتح عليه بعلم العروض وله معرفة
باليقاع والنغم وتلك المعرفة أحدثت له علم العروض فانهم ماتوا قاربان في المأخذ
وقال حمزة بن الحسن الاصمعي في حق الخليل بن أحمد في كتابه الذي سماه
لتبنيه على حدوث التخفيف وبعد فان دولة الاسلام لم تخرج أبدا علم للعلوم التي
لم يكن لها عند علماء العرب أصول من الخليل وليس على ذلك برهان أوضح من
علم العروض الذي لا عن حكيم أخذه ولا على مثال تقدمه احتذاه وانما اخترعه
من ممر له بالصغار من وقع مطرقة على مسط ليس فيها حاجة ولا بيان يؤذي
الى غير حليتها أو يغتران غير جوهرها فلو كانت أيامه قديمة ورسومه بعيدة
اشك فيه بعض الامم لصنعتهم ما لم يصنعوا أحدا من خالق الله الدنيا من اختراعه
لعلم الذي قدّم ذكره ومن تأسده ببناء كتاب العين الذي يحصر لغة أمة من
الامم قاطبة ثم من أمداه سيديويه من علم النحو بما صنف منه كتابه الذي هو
رينة لدولة الاسلام انتهى كلامه وكان الخليل رجلا صالحا قلاقا حليما وقورا
ومن كلامه لا يعلم الا انسان خطأ علمه حتى يحالس غيره وقال تلميذه النضر بن
سيميل اقام الخليل في خاص من أخصاص البصرة لا يقدّر على فلسين وأصحابه
يكسبون بعلمه الاموال ولقد سمعته يوما يقول اني لا ألق على بابي فمما يجاوز
همي وكان يقول أكل ما يكون الا انسان عقلا وذهنا اذا بلغ أربعين سنة وهي
السن التي بعث الله تعالى فيها محمدا صلى الله عليه وسلم ثم يتغير وينقص اذا بلغ
ثلاثا وستين سنة وهي السن التي قبض فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصق
ما يكون ذهن الانسان في وقت الموت وكان له راتب على سليمان بن حبيب بن

ومجلد لطيف سماه كتاب المستغنيين بالله تعالى عند المهمات والمحاجات
والمتضرعين اليه سبحانه بالارغبات والدعوات وما سر الله الكريم لهم من
الاجابات والكرامات وله غير ذلك من المصنفات قال أبو الخطاب بن دحية نقلت
من خط شيخنا يعني ابن بشكوال أنه فرغ من تأليف الصلة في جمادى الاولى
سنة أربع وثلاثين وخمسمائة * وكان مولده يوم الاثنين ثالث وقيل ثامن
ذى الحجة سنة أربع وتسعين وأربعمائة * وتوفي ليلة الاربعاء لثمان خلون
من شهر رمضان سنة ثمان وسبعين وخمسمائة بقرطبة ودفن يوم الاربعاء بعد
صلاة الظهر بمقبرة ابن عباس بالقرب من قبر يحيى بن يحيى رحمه الله تعالى
* وداحة بفتح الدال المهملة وبعد الالف حاء مهملة مفتوحة ثم هاء ساكنة
* وداحة مثله الا أن عوض الحاء كاف * وبشكوال بفتح الباء الموحدة
وسكون الشين المعجمة وضم الـكاف وبعد الواو ألف ثم لام وتوفي والده أبو مروان
عبد الملك بن مسعود بصبيحة يوم الاحد ودفن عشى يوم الاثنين لاربع بقين من
جمادى الآخرة سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة وعمره نحو ثمانين سنة رحمه
الله تعالى

خليفة بن * (أبو عمرو وخليفة بن خياط بن أبي هبيرة خليفة بن خياط الشيباني العصفري
خياط صاحب الطبقات المعروف بشباب صاحب الطبقات) *
كان حافظا عارفا بالتواريخ وأيام الناس غزير الفضل روى عنه محمد بن اسمعيل
البخاري في صحيحه وتاريخه وعبد الله بن الامام أحمد بن حنبل وأبو يعلى الموصلي
والحسن بن سفيان النسري في آخرين وروى هو عن سفيان بن عيينة ويزيد بن
زريع وأبي داود الطيالسي ودرست بن حمزة وتلك الطبقة * وتوفي في شهر
رمضان سنة ثلاثين ومائتين وقال المحافظ ابن عساكر في معجم مشايخ الائمة
السنة انه توفي سنة أربعين وقيل ست وأربعين ومائتين رحمه الله تعالى
* والعصفري بضم العين وسكون الصاد المهملة وضم الفاء وبعد هاء راء هذه
الذنية الى العصفري الذي يصبغ به الثياب جرا * وشباب بفتح الشين المثناة
والباء الموحدة وبعد الالف باء ثانية وقد اختلفوا في تلقيه بذلك لاى معنى هو
وتوفي جده أبو هبيرة خليفة بن خياط في رجب سنة ستين ومائة وكان أبو عمرو
المذكور

أن يكن أخرجوا النساء من الاو * طان ظما وأسرفوا في التعدي
فلما أسوة بن جارت السكر * ج عليهم وأنجروا من مرند
ولهذا الشرف اليد العاوي في الدوييت ولولا خوف التطويل لذكرت شيئا منها
وسكن عز الدين ظاهر الموصل في رباط ابن الشهر زوري وقر له صاحب
الموصل راتباً ولم يزل هناك حتى توفي يوم الجمعة ثالث عشر شهر ربيع الآخر
أو جمادى الآخرة سنة تسع عشرة وستمائة رحمه الله تعالى ودفن بمقابر تل
قوبة وهو ابن خالة الشيخ عماد الدين أبي حامد محمد بن يونس وتوفي ولده الشرف
المذكور ليلة السبت الثامن والعشرين من المحرم سنة ثلاث وثلاثين وستمائة
بدمشق ودفن بمقابر الصوفية ومولده في رجب سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة
باربل وقرأ الفقه على أبيه وعلى عماد الدين بن يونس والادب على أبي الحزم
مكي رحمه الله تعالى * وسرفسكين بفتح السين المهملة والراء وسكون الغاء
وكسر الاء المثناة من فوقها والكاف وسكون الاء المثناة من تحتها وبعدها
نون كان مملوك زين الدين على صاحب ار بل والدمغفر الدين وكان أرمنيا
صالحاً فاعتقه وتقدم عنده واعتمد عليه واستنابه في المملكة وبني مساجد
كثيرة باربل وقرها وبني المدرسة المذكورة وبني سور مدينة فيد التي
في طريق مكة من جهة بغداد وأثر آثارها صالحة كل ذلك من ماله وتوفي في شهر
رمضان سنة تسع وخمسين وخمسمائة

* (أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن بشير كوال بن يوسف بن داود بن
داود بن نصر بن عبد الكريم بن وافد الخنزرجي الانصاري القرطبي) *
كان من علماء الاندلس وله التصانيف المفيدة منها كتاب الصلاة الذي جعله
ذيل على تاريخ علماء الاندلس تصنيف القاضي أبو الوليد عبد الله المعروف
بابن الفرضي وقد جمع فيه خلقاً كثيراً وله تاريخ صغير في أحوال الاندلس وما
قصر فيه وكتاب الغوامض والمبهمات ذكر فيه من جاء ذكره في الحديث مبهماً
فعينه ونسج فيه على منوال الخطيب البغدادي في كتابه الذي وضعه على
هذا الأسلوب وجزء لطيف ذكر فيه من روى الموطأ عن مالك بن أنس رضي الله
عنه ورتب أسماءهم على حروف المعجم فبلغت مدتهم ثلاثة وسبعين رجلاً

كان فاضلاً فقيم عارفاً بالمذهب والفرائض والخلاف اشتغل ببغداد على الكيا
 المراسي وابن الشاشي ولقي عدة من مشايخها ثم رجع إلى أربل وبني له بها
 الأبرأ يومئذ من صور سنة تكين الزيني نائب صاحب أربل مدرسة القلعة وتاريخها
 سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة ودرس فيها زماناً وهو أول من درس بأربل وله
 تصانيف حسنة كثيرة في التفسير والفقه وغير ذلك وله كتاب ذكر فيه ستا
 وعشرين خطبة للرسول صلى الله عليه وسلم وكلها مسندة واشتغل عليه خلق
 كثير وانتفعوا به وكان رجلاً صالحاً محاضراً عادياً ورعاً متقلاً وانفسه مباركاً
 وذكره المحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق وأثنى عليه وكان قد قدم دمشق
 فأقام بها مدة ثم رجع إلى أربل ومن جملة من تخرج عليه الشيخ الفقيه ضياء
 الدين أبو عمرو وعثمان بن عيسى بن درباس الهذلي في شارح المذهب وسبأ في
 ذكره في حرف العين أن شاء الله تعالى وتخرج عليه أيضاً ابن أخيه عز الدين
 أبو القاسم نصر بن عقيل بن نصر وغيرهما * وكانت ولادته سنة ثمان وسبعين
 وأربعمائة * وكانت وفاته ليلة الجمعة رابع عشر جمادى الآخرة سنة سبع
 وستين وخمسمائة بأربل ودفن بها في مدرسته التي بالرّض في قبة مفردة وقبره
 بزار وزرته كثير أرجوه الله تعالى ولما توفي تولى موضعه ابن أخيه المذكور في
 المدرستين وكان فاضلاً ومولده بأربل سنة أربع وثلاثين وخمسمائة وسخط
 عليه الملك المعظم مظفر الدين صاحب أربل فأخرجه منها فأتته قل إلى الموصل
 فكتب إليه أبو الدرياقوت الرومي الأشعري ذكره أن شاء الله تعالى في حرف الياء
 من بغداد وكان صاحباً به

أياً ابن عقيل لا تخف سطوة العدا * وإن أظهرت ما أضمرت من عنادها
 وأقصمتك يوماعن بلادك فتية * رأيت فيك فضلاً لم يكن في بلادها
 كذا إعادة الغربان تذكره أن ترى * بياض البراة الشهب دون سوادها
 أشار بذلك إلى الجماعة الذين سعادته حتى غيروا خاطر الملك عليه وكان ذلك في سنة
 اثنتين أو ثلاث وستمائة هكذا أعرفه وقال ابن باطيش سنة ست وستمائة وفي
 هذه السنة خرجت الكرج على مدينة مرند من أعمال أذربيجان وهي قريبة من
 أربل فقتلوا من أهلها وسبوا وأسروا فعمل شرف الدين محمد بن عز الدين
 أبي القاسم المذكور في إخراجهم من أربل

وقد كان يبنى المكرمات لقومه * ويعطى الله في كل حق وباطل
فان تسبحنوا القسرى لا تسبحنوا اسمه * ولا تسبحنوا معروفه في القبائل
وكان يوسف جعل على خالده في كل يوم حمل مال معلوم ان لم يقرمه في يومه عذبه
فلما مدحه أبو الشعب بهذه الايات وأوصلها اليه كان قد حصل في قسطنطية
سبعين ألف درهم فأخذها له وقال اعذرنى فقد ترى ما أنا فيه فردها أبو الشعب
وقال لم أمدحك لمال وأنت على هذه الحال ولكن اعرفوك وافضالك
فأخذها اليه ثانيا وأقم عليه لياخذنها فأخذها وبلغ ذلك يوسف فدعا وقال
ما جلت على فعلك ألم تخش العذاب فقال لأن أموت عذابا سهلا على من كفى
بذلى لاسيما على من مدحني * وذكر أبو الفرج الاصبهاني أن خالدا كان من
ولد شق الكاهن وهو خالد بن عبد الله بن اسد بن يزيد بن كرزوذ كان كرزو
كان ذميا وأنه كان من اليهود فحفي جنابة فهرب الى بحيلة فانتسب فيهم ويقال
كان عبد العبد القديس وهو ابن عامر ذي الرقعة وسمى بذى الرقعة لانه كان
أعمور يغطي عينه برقعة وذو الرقعة هو ابن عبد شمس بن جوين بن شق الكاهن
ابن صعب انتهى كلامه قلت أنا كان شق المذكور ابن خالة سطح الكاهن
المبشر بالذي صلى الله عليه وسلم وقصته في تأويل الرؤيا في ذلك مشهورة وهي
منتهى وفاة في السيرة وكان شق وسطيح من أعاجيب الدنيا أما سطح فكان جسدا
ماقى لا جوارح له وكان وجهه في صدره ولم يكن له رأس ولا عنق وكان لا يقدر
على الجلوس الا أنه اذا غضب انتفخ فجلس وكان شق نصف انسان ولذلك قيل له
شق أى شق انسان فكانت له يد واحدة ورجل واحدة وفتح عليهم ما في الكهانة
ما هو مشهور عنهم ما وكانت ولادتهما في يوم واحد وفي ذلك اليوم توفيت طريقة
ابنة الخنزير المجبري الكاهنة زوجة عمرو مزيقياب عامر ماء السماء ولما ولد ادعت
بكل واحد منهما وتقاتل في فيه وزعمت أنه سيخافها في علمها وكهانتها ثم ماتت من
ساعتها ودفنت بالحفة وعاش كل واحد من شق وسطيح ستمائة سنة * وكرز
بضم الكاف وسكن الراء وبعدها زاي * والقسرى بفتح القاف وسكون
المسين المهملة وبعدها راء وهذه النسبة الى قسرين عبقروهي بطن من بحيلة

قوله مزيقياب
عامر ماء السماء
هكذا في النسخ
والذي في
أمثال اليداني
مزيقياب ابن ماء
السماء وهو عمرو
بن عامر فليحتر
اه مصححه

الخضر بن نصير
الارابي

(أبو العباس الخضر بن نصير بن عقيم بن نصر الارابي القمي الشافعي) *

أنت خليفة الله ومحمد رسوله والله لقتل رجل من بني له أهون على العامة
والخاصة من كفر أمير المؤمنين هكذا ذكره الطبري في تاريخه وكان خالد يهتم
في دينه وبني لأمه كنيسة تتعبد فيها وفي ذلك يقول الفرزدق يهجو

ألا قبح الرحمن ظهر مطينة * أفتئاتهاذي من دمشق بخالد
وكيف يؤم الناس من كانت أمه * تدين بان الله ليس بواحد
بني بعة فيها الصليب لأمه * ويهدم من بغض منار المساجد

ثم إن هشام أعزل خالد عن العراقين في جادى الأولى سنة عشرين ومائة وذكروا
الطبري في تاريخه أن هشام أعزل عمر بن هبيرة عن العراق وولاه خالد فى شوال
سنة خمس ومائة ثم عزله وولى يوسف بن عمر الثقفى وهو ابن عم الحجاج وكان سبب
عزل خالد أن امرأة أخته فقالت أصلى الله الأميرانى امرأة مسلمة وإن عاملك فلانا
الجوسى وثب على فأكرهنى على الفجور وغصبنى نفسى فقال لها كيف وجدت
قلقة فكتب بذلك خسان النبطى الى هشام وعند هشام يومئذ رسول يوسف
ابن عمرو قد كان يوسف وجهه اليه من اليمن فى بعض حاجته فاجتبه هشام
عنده يومئذ حتى اذا جنه الليل دعا به فكتب معه الى يوسف بولاية العراق
ومحاسبة خالد وعماله وأمره أن يستخاف ابنه الصلت على اليمن فخرج يوسف
فى نفر يسير فسار من صنعاء الى الكوفة على الرحال فى سبع عشرة مرحلة حتى
قدم الكوفة سحرأثم أخذ خالد وعماله وخبسه وحاسبه وعذبه ثم قتله فى أيام
الوليد بن يزيد قيل أنه وضع قدميه بين خشبتين وعصرهما حتى انقصتا ثم رفع
الخشبتي الى ساقيه وعصرهما حتى انقصتا ثم الى وركبيه ثم الى صلبه فلما
انقص صلبه مات وهو فى ذلك لا يتأقوه ولا ينطق وكان ذلك فى المحرم سنة ست
وعشرين وقيل فى ذى القعدة سنة خمس وعشرين ومائة بالحيرة ودفن فى ناحية
منها بالراحه الله تعالى والحيرة بينهما وبين الكوفة فرسخ كانت منزل آل
النعمان بن المنذر أحد ملوك العرب ولما كان خالد فى سجن يوسف مدحه أبو

الشعب العبدى بهذه الايات وهى فى كتاب المحاسبة

ألا ان خير الناس حيا وميتا * أسير ثقيف عندهم فى السلاسل
لعمرى لئن عبرتم السجن خالدا * وأوطأتموه وطاة المشاقل
لقد كان ثمنا ضا بكل قلعة * ومعطى الهى غمرا كثيرا لنوافل

عليه وسلم لما نفي المحكم بن أبي العاص وكان جده عبد الملك المذكور إلى الطائف
 كان يرعى الغنم ويأوى إلى جيبيلة وهي الكرامة ولم يزل كذلك حتى ولي عثمان
 ابن عفان رضي الله عنه الخلافة فردّه وكان المحكم عمه ويقال ان عثمان رضي
 الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أذن له في ردّه متى أفضى الأمر إليه
 وأخبار خالد كثيرة وفي هذا القدر منها كفاية * وكانت وفاته سنة خمس وثمانين
 للهجرة رحمه الله تعالى

(أبو يزيد وأبو الهيثم خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد بن كرز الجبلي ثم القسري) خالد بن عبد الله
 ذكره هشام بن الكلبي في كتاب جهرة النساب فقال هو خالد بن عبد الله بن يزيد القسري
 ابن أسد بن كرز بن عامر بن عبد الله بن عبد شمس بن غمجمة بن جري بن شق بن
 صعب بن بشكر بن رهم بن أفرك بن أفضى بن نذير بن قسر وهو مالك بن عبقر
 ابن أتمار بن أراش بن عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ
 ابن يشجب بن يعرب بن قحطان كان أمير العراقين من قبل هشام بن عبد الملك
 الأموي وولي قبل ذلك مكة سنة تسع وثمانين للهجرة وأمه كانت نصرانية
 وجمدة يزيد حبة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان خالد مع جدود آمن
 خطباء العرب المشهورين بالفصاحة والبلاغة وكان جوادا كثير العطاء دخل
 عليه شاعر يوم جلوسه للشعراء وقد مدحه بيتين فلما رأى اتساع الشعراء في
 القول استصغرها قال فسكت حتى انصرفوا فقال له خالد ما حاجتك فقال
 مدحت الأمير فلما سمعت قول الشعراء اختقرت بيتي فقال وما هما فأنشد
 تبرعت لي بالمجود حتى نعشتني * وأعطيتني حتى حسبتك تلعب
 فأنت الندي وابن الندي وأبو الندي * حليف الندي مالندي عنك مذهب
 فقال ما حاجتك فقال علي دين فأمر بقضائه وأعطاه مثله وكتب إليه هشام بن
 عبد الملك يا غني أن رجلا قام إليك فقال ان الله جواد وأنت جواد وان الله
 كريم وأنت كريم حتى عد عشر خصال ووالله لئن لم تخرج من هذا الاستحسان
 دمك فكتب إليه خالد نعم يا أمير المؤمنين قام إلى فلان فقال ان الله كريم يحب
 الكريم فأنا أحبك محب الله أياك ولكن أشد من هذا مقام ابن شق الجبلي
 إلى أمير المؤمنين بن فقال خليفتك أحب إليك أم رسولك فقلت بل خليفتي فقال

كان من أعلم قريش بفنون العلم وله كلام في صنعة الكيمياء والطب وكان
بصيرا بهذين العنين متقنا له ما وله رسائل دالة على معرفته وبراعته وأخذ
الصنعة عن رجل من الزهبان يقال له مريانس المذكور الرومي وله فيها ثلاث
رسائل تضمنت احداهن ماجرى له مع مريانس المذكور وصوره تعلمه منه
والرموز التي أشار اليها وله فيها أشعار كثيرة مطولات ومقاطيع دالة على حسن
تصرفه وسعة علمه وله في غير ذلك أشعار جيدة منها

تحول خلا خيل النساء ولا أرى * لرملة خلخال لا يحول ولا قلبا
أحب بنى العوام من أجل حبها * ومن أجلها أحببت أخوالها كلها
وهي طويلة ولها قصة مع عبد الملك بن مروان أضربنا عن ذكرها شهرتها وكان
له أخ يسمي عبد الله فجاءه يوما وقال إن الوليد بن عبد الملك يعث بي ويحتقرني
فدخل خالد على عبد الملك والوليد عنده فقال يا أمير المؤمنين الوليد بن أمير
المؤمنين قد احتقر ابن عمه عبد الله واستصغره وعبد الملك مطرق فرفع رأسه
وقال إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة وكذلك
يفعلون فقال له خالد وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسدوا فيها فحق
عليها القول فدمرنا هاتدميرا فقال عبد الملك أفى عبد الله تكلمنى والله لقد
دخل على خا أقام لسانه مخنا فقال خالد أفى الوليد تقول فقال عبد الملك إن
كان الوليد يلحن فإن أخاه سليمان فقال خالد وإن كان عبد الله يلحن فإن أخاه
خالد فقال له الوليد اسكت يا خالد فوالله ما تعدنى العير ولا فى النفس ير فقال خالد
اسمع يا أمير المؤمنين ثم أقبل على الوليد فقال ويحك ومن العير والذفر غيرى
جذى أبو سفيان صاحب العير وجذى عتبة بن ربيعة صاحب النغير ولكن
لوقات غنيمات وجيالات والطائف ورحم الله عثمان لقلنا صدقت * وهذا
الموضع يحتاج الى تفسير فقوله العير هي عير قريش التي أقبل بها أبو سفيان من
الشام فخرج اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة ليغنموها فبلغ الخبر
أهل مكة فخرجوا ليدفعوا عن العير وكان المقدم على القوم عتبة بن ربيعة فلما
وصلوا الى المسلمين كانت وقعة بدر وكل واحد من أبي سفيان وعتبة جث خالد
المذكور أما أبو سفيان فمن جهة أبيه وأما عتبة فلأن ابنته هند أم معاوية جد
خالد وقوله غنيمات وجيالات الى آخر كلامه إشارة الى أن رسول الله صلى الله
عليه

أفصح الناس فيه وأحسنهم نظاما له لزم الشيخ أبو عمرو بن أبي الحجاب النحوي صاحب أبي على القاري وأبا العلاء صاعد بن الحسن الرعي المبعدي وأخذ عنه كتابه المسمى بالفصوص وسمع الحديث وسمعته يقول التهنية بعد ثلاث استخفاف بالمودة والتعزية بعد ثلاث اغراء بالمصيبة * وتوفي يوم الاحد لثلاث بقين من شهر ربيع الاول سنة تسع وستين وأربعمائة. ودفن من يومه بعد العصر بمقبرة الرض * ومولده سنة سبع وسبعين وثلاثمائة * ووصفه الغساني بالصدق فيما حكاه في تاريخه وأخبر أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عون قال كان ابن حيان فصيحا في كلامه بليغا في ما يكتبه بيده وكان لا يتجمل كذبا فيما يكتبه في تاريخه من القصص والاعخبار قال ورأيت في النوم بعد وفاته مقبلا إلى فقامت إليه وسلم على وتبسم في سلامه فقلت له ما فعل الله بك فقال غفر لي فقامت له قال التاريخ الذي صنعت ندمت عليه قال أما والله لقد ندمت عليه إلا أن الله عز وجل باطفه أقالني وعفاني وغفر لي وذكره أبو عبد الله الحيمدي في جذوة المقتبس وابن بشكوال في الصلة والله تعالى أعلم

* (حرف الحاء) *

* (خارجة بن زيد بن ثابت الانصاري أحد الفقهاء السبعة بالمدينة) *
وقد تقدم ذكر أبي بكر بن عبد الرحمن في حرف الباء وذكر في ترجمته البيهقي الجامعين لاسماء الفقهاء السبعة وكان خارجة المذكور تابعا لجليل القدر أدرك زمان عثمان بن عفان رضي الله عنه وأبوه زيد بن ثابت من أكابر الصحابة رضوان الله عليهم وفي حقه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفرضكم زيد * توفي خارجة سنة تسع وتسعين للهجرة وقيل سنة مائة بالمدينة وذكر محمد بن سعد كاتب الواقدي في الطبقات أن خارجة قال رأيت في المنام كأني بنت سبعين درجة فلما فرغت منها تدهورت وهذه السنة لي سبعون سنة قد أكملت قال فمات فيها وروى عنه الزهري والله أعلم

خالد بن يزيد
الاموي

* (أبو هاشم خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الاموي) *

* (أبو زيد حنين بن اسحق العبادي الطبيب المشهور) *

كان امام وقته في صناعة الطب وكان يعرف لغة اليونانيين معرفة تامة وهو الذي عرب كتاب أوقليدس ونقله من اللغة اليونانية الى اللغة العربية وجاء ثابت بن قرة المتقدم ذكره فنتقحه وهدبه وكذلك كتاب المجسطي وأكثرت كتب الحكماء والاطباء كانت بلغة اليونان فعربت وكان حنين المذکور أشد الجماعة اعتناء بتعريبها وعرب غيره أيضا بعض الكتب ولولا ذلك لتعريب لما انتفع أحد بتلك الكتب لعدم المعرفة بلسان اليونان لاجرم كل كتاب لم يعرّبوه باق على حاله ولا ينتفع به الا من عرف تلك اللغة وكان المأمون مغرما بتعريبها وتحريرها واصلاحها ومن قبله جعفر البرمكي وجاعة من أهل بيته أيضا اعتنوا بها لكن عناية المأمون كانت أتم وأوفر وحنين المذکور في الطب مصنفات مفيدة كثيرة وقد تقدم ذكر ولده اسحق في حرف الهمزة ورأيت في كتاب أخبار الاطباء أن حنينا المذکور كان في كل يوم عند نزوله من الركوب يدخل الحمام فيصب عليه الماء ويخرج فيلتف في قطعة ويشرب قدح شراب ويأكل كل كعكة ويتكئ حتى ينشف عرقه ورجلانا ثم يقوم ويتبخر ويقدم له طعامه وهو فترّوج كبير مسمن قد طبخ زيرباجا ورغيف وزنه ما ثمان درهم فيحسو من المرققة ويأكل كل الفزّوج والخبز وينام فاذا انتبه شرب أربعة ارطال شرابا عتيقا فاذا اشتبهى الفاكهة الرطبة أكل التفاح الشامي والسفرجل وكان ذلك دأبه الى أن مات يوم الثلاثاء ليست خلون من صفر سنة ستين ومائتين * وقد سبق في ترجمة ولده نسبه العبادي الى أي شيء هي * واليونانيون كانوا حكماء متقدمين على الاسلام وهم من أولاد يونان بن يافث بن نوح عليه السلام وهو يضم الياء المثناة من تحتها وسكون الواو بين النونين ألف

حيان بن خلف * (أبو مروان حيان بن خلف بن حسين بن حيان بن محمد بن حيان بن وهب بن حيان مولى الأمير عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان) *

الاموي

وهو من أهل قرطبة وله كتاب المقتبس في تاريخ الاندلس في عشر مجلدات وكتاب المبين في تاريخها أيضا في ستين مجلدا ذكره أبو علي الغساني فقال كان عالي السبق قوی المعرفة متبحرا في الآداب بارعا فيها صاحب لواء التاريخ بالاندلس

ولا تغل في شيء من الامور اقصد * كلا طرفي قصد الامور ذم
 وذكرك له اشياء غير ذلك وكان يشبهه بأبي عبيد القاسم بن سلام علما وأدبا
 وزهدا وورعا وتديسا وتأييفا * وكانت وفاته في شهر ربيع الاول سنة ثمان
 وثمانين وثلاثمائة بمدينة بست رجه الله تعالى * والخطابي بفتح الحاء المعجمة
 وتشديد الطاء المهملة وبعد الالف باء موحدة هذه النسبة الى جده الخطابي
 المذكور وقيل انه من ذرية يزيد بن الخطابي رضى الله تعالى عنه فنسب اليه
 والله أعلم * والبستي بضم الباء الموحدة وسكون السين المهملة وبعد هاء تاء
 مثناة من فوقها هذه النسبة الى بست وهي مدينة من بلاد كابل بين هراة وغزنة
 كثيرة الاشجار والانهار * وقد سمع في اسم أبي سليمان جده المذكور
 أجد أيضا با ثبات الهجرة والصحيح الاول قال المحاكم أبو عبد الله محمد بن أبي
 سأت أبا القاسم المظفر بن طاهر بن محمد البستي الفقيه عن اسم أبي سليمان
 الخطابي أجد أجد فأن بعض الناس يقول أجد فقال سمعته يقول اسمي الذي
 سميت به جدي ولكن الناس كتبوا أجد فتركته عليه وقال أبو القاسم المذكور
 أنا شذنا أبو سليمان لنفسه

مادمت حيا فدار الناس كلهم * فانما أنت في دار الإدارة
 من يدر دارى ومن لم يدر سوف يرى * عما قليل ندعى للندامات

(*) أبو عمارة حمزة بن حبيب بن عمارة بن اسمعيل الكوفي المعروف بالزيات
 مؤلى آل عكرمة بن ربيعي التميمي *

أبو عمارة حمزة
 القارى

كان أحد القراء السبعة وعنه أخذ أبو الحسن الكسائي القراءة وأخذ هو عن
 الاعمش وانما قيل له الزيات لانه كان يجلب الزيت من الكوفة الى حلوان
 ويجلب من حلوان الجبن والمجوز الى الكوفة فعرف به وتوفي سنة ست وخسين
 ومائة بـحلوان وله ست وسبعون سنة * وحلوان بضم الحاء المهملة وسكون اللام
 وفتح الواو وبعد الالف نون وهي مدينة في أواخر سواد العراق مما يلي بلاد الجبل
 * وربعي بكسر الراء وسكون الباء الموحدة وكسر العين المهملة وتشديد الياء
 المثناة من تحتها

جانب قبر حماد فقرأ على قبره ما أبوه شام الباهلي فكتب عليها
 قد تبع الامسى قفا مجرد * فأصبحا جارين في الدار
 صارا جميعا في يدى مالك * في النار والكافر في النار
 قالت بقاع الارض لا مرحبا * بقرب حماد وبشار
 وعجرب فتح العين المهمة وسكون الجيم وفتح الراء وبعدها دال مهملة وهو
 لقب عليه وانما قيل له ذلك لانه تربه اعرابي وهو غلام يلعب مع الصبيان في
 يوم شديد البرد وهو عريان فقال له لقد تجردت يا غلام والمتجرد المتعري
 * والمخضرم بضم الميم وفتح الخاء المعجمة وسكون الضاد المعجمة وفتح الراء وبعدها
 ميم ويقال أيضا بكسر الراء أصل هذه اللفظة أن تطلق على الشاعر الذي أدرك
 الجاهلية والاسلام مثل ليذول النابغة الجعدي وغيره ما ثم توسع فيها حتى
 صارت تطلق على من أدرك دولتين وسع فيها أيضا مخضرم بالحاء المهملة بفتح
 الراء وكسرها

الخطابي صاحب
 المعالم
 * (أبو سليمان حمد بن محمد بن ابراهيم بن الخطاب الخطابي البستي) *
 كان فقيها أديبا محدثا له التصانيف البديعة منها غريب الحديث ومعالم السنن
 في شرح سنن أبي داود وأعلام السنن في شرح البخاري وكتاب الشجاج وكتاب
 شأن الدعاء وكتاب اصلاح غلط المحدثين وغير ذلك سمع بالعراق بأعلى الصفار
 وأباجعفر الرزاز وغيرهما وروى عنه الحاكم أبو عبد الله بن البيع النيسابوري
 وعبد الغفار بن محمد الغارسي وأبو القاسم عبد الوهاب بن أبي سهل الخطابي
 وغيرهم وذكره صاحب يتيمة الدهر وأنشد له
 وما غربة الانسان في شقة النوى * وليكنها والله في عدم الشكل
 واني غريب بين بست وأهالها * وان كان فيها أسرتي وبها أهلي
 وأنشد له أيضا رحمه الله تعالى
 شر السباع العوادي دونه وزر * والناس شرهم ما دونه وزر
 كم معشر ساء لم يؤذهم سبع * وما ترى بشر لم يؤذه بشر
 وأنشد له أيضا غفا الله عنه
 فسامح ولا تستوف حقك كله * وأبقى فلم يستقص قط كريم
 ولا

وهو من مخضرمي الدولتين الاموية والعباسية ولم يشتهر الا في العباسية ونادم
الوليد بن يزيد الاموي وقدم بغداد في أيام المهدي وقال علي بن الجعد قدم
عليه في أيام المهدي هؤلاء القوم جاد عجرد ومطيع بن اياس الكنانى ويحيى
ابن زباد فترلوا بالقرب منافكا كانوا لا يطاقون خبثا ومجانة وجاد عجرد من
الشعراء الجيدين وبينه وبين بشار بن برد أهاج فاحشة وله في بشار كل معنى
غريب ولولا فحشها لذكرت شيئا منها وكان بشار يضح منه وقال بشار في جاد *
اذا جئت في المحى أغلق بابي * فلم تلقه الا وأنت كمين
فقل لابي يحيى متى تبلغ العلا * وفي كل معروف عليك عيين
وفيه يقول بشار أيضا

نعم الفتى لو كان يعبد ربه * ويقوم وقت صلاه جاد
وابيض من شرب المدامة وجهه * ويباضه يوم الحساب سواد
وكان يرى النبل وقيل ان أباه كان يرى النبل وانه هو لم يتعاط شيئا من الصنائع
وكان ما جئنا ظريفا فإخيه عامته ما في دينه بالزندقة يحكى أنه كانت بينه وبين
أحد الأئمة البكار وما يليق التصريح بذلك كراهه مودة ثم تتأطاها فبلغه عنه أنه
يندقه فكتب اليه جاد

ان كان نسكك لا يتم * بغير شتى وانتقاصى
فأعدو قم بى كيف شئت * مع الادانى والاقاصى
فأطامنا زكيتنى * وأنا المصر على المعاصى
أيام ناخذها ونع * طى فى أباريق الرصاص

ومن شعره أيضا

فأقسمت لو أصبحت فى قبضة الموى * لا قصرت عن لومى وأظنبت فى عذرى
وأنك لا تدري بانك لا تدري * وأنك لا تدري بانك لا تدري
وأشعاره وأخباره مشهورة * وتوفى فى سنة احدى وستين ومائة رحمه الله
تعالى وقيل كان من أهل واسط وقتله محمد بن سليمان بن على عامل البصرة
نظاها الكوفة على الزندقة فى سنة خمس وخمسين ومائة وقيل خرج من الاهواز
بريد البصرة فمات فى طريقه فدفن على تل هناك وقيل مات سنة ثمان وستين
ومائة ولما قتل المهدي بشار بن برد المقتدم ذكره بالبطيحة جرد ودفن الى

قال فطرب هشام ثم قال أحسنت يا جاد * وفي هذه الحكاية زيادة أنه قال أسقيه
 باجارية فسقتني وهذا ليس بصحيح فان هشام لم يكن يشرب فلا حاجة الى تلك
 الزيادة ثم قال يا جاد هل حاجتك فقلت كائنة ما كانت قال نعم فقلت احدي
 الجاريتين قال هما جيعا لك بما عليهما وما لهما وانزلته في داره ثم نقله من الغد
 الى منزل أعد له فوجد فيه الجاريتين وما لهما وكل ما يحتاج اليه وأقام عنده
 مدة ووصله بمائة ألف درهم قلت هكذا ساق المحرري هذه الحكاية وما
 يمكن أن تكون هذه الواقعة مع يوسف بن عمر الثقفي لأنه لم يكن واليا بالعراق
 في التاريخ المذكور بل كان متوليه خالد بن عبد الله القسري الا في ذكره
 ان شاء الله تعالى حسبما يقتضيه تاريخ ولايته وانفصاله وولاية يوسف بن عمر
 في ترجمته أيضا وأخبار جاد ونوادره كثيرة * وكانت وفاته سنة خمس وخمسين
 ومائة ومولده في سنة خمس وتسعين للهجرة وقيل انه توفي في خلافة المهدي
 وتولى المهدي الخلافة يوم السبت است خلون من ذي الحجة سنة ثمان وخمسين
 ومائة وتوفي يوم الخميس اسبوع بقين من المحرم سنة تسع وستين ومائة بقرية
 يقال لها الرذن أعمال ماسبذان وفي ذلك يقول مروان بن أبي حفصة

وأكرم قبر بعد قبر محمد * نبي الهدى قبر بماسبذان

عجبت لكفها التراب فرقه * ضحا كيف لم ترجع بغير بنان

ولمات جاد الراوية رثاه أبو يحيى محمد بن كاسه وهو لقبه واسمه عبد الأعلى
 ابن عبد الله بن خليفة بن نضلة بن أنيف بن مازن بن ذؤيبه بن أسامة بن نصر بن
 قعين بقوله

لو كان ينجي من الردى - نذر * نجاك مما أصابك الخذر

برجك الله من أخى ثقة * لم يك في صفو وده كدر

فكذا يفسد الزمان ويفة * في العلم فيه ويدرس الاثر

وكان جاد المذكور قليل البضاعة من العربية قيل انه حفظ القرآن الكريم
 من المصحف فصحف في نيف وثلاثين حرفا رجه الله تعالى

جاد بن جرد * (أبو عمرو وقيل أبو يحيى جاد بن عمر بن يونس بن كليب الكوفي وقيل
 الواسطي مولى بني سوأة ابن عامر بن صعصعة المعروف بجرد الشاعر المشهور

يا جاد أجاب الأمير يوسف بن عمر الثقفي وكان واليا على العراق فقلت في نفسي من هذا كنت أخاف ثم قلت لهم ما هل لكم أن تدعاني حتى آتي أهلي فأودعهم وداع من لا يرجع اليهم أبدانهم أصير اليكم ففعلوا ما لي ذلك سيديل فاستسلمت في أيديهم ما ثم صرت الى يوسف بن عمر وهو في الايوان الاخر فسميت عليه فرد علي السلام ورمي الى كتاب فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله هشام أمير المؤمنين الى يوسف بن عمر الثقفي أما بعد فاذا قرأت كتابي هذا فابعث الى جاد الراوية من يأتيك به من غير ترويع وادفع له خمسمائة دينار وجلا مهر يا سيدي عليه اثنتي عشرة ليلة الى دمشق فأخذت الدنانير ونظرت فاذا جل مرحول فركبته وسرت حتى وافيت دمشق في اثنتي عشرة ليلة فنزلت على باب هشام واستأذنت فأذن لي فدخلت عليه في دار قوراء مفروشة بالرخام وبين كل رختامين قضيب ذهب وهشام جالس على طنفسة جراء وعليه ثياب حر من الخبز وقد تضحك بالمسك والعنبر فسلمت عليه فرد علي السلام واستدنانني فدنوت منه حتى قبأت رجليه فاذا جاريته لم أرهما قط في أذني كل جارية حلقان فيهما لؤلؤتان تتدنان فقال كيف أنت يا جاد وكيف حالك فقلت بخير يا أمير المؤمنين فقال أتدري فيم بعثت اليك قالت لا قال بعثت اليك بسبب بيت خطر به الى لا أعرف قائله قلت وما هو قال

ودعوا بالصباح يوما فجاءت * قينة في عيني البريق
فقلت يقوله عدي بن زيد العبادي في قصيدة فقال أنشدنيها فأنشدته
بكر العاذلون في وضع الصب * ع يقولون لي أما تستغنيق
ويلومون فيك يا ابنه عبد الله * ه والقلب عندكم موهوق
لست أدري إذا كثروا المثل فيها * أعدو يلومني أم صديق
قال جاد فانتهيت فيها الى قوله

ودعوا بالصباح يوما فجاءت * قينة في عيني البريق
قد تمته على عقاركين الـ * ديك صفي سلافها الراووق
مرة قبل مزجها فاذا ما * مزجت لظعمها من يذوق
وطفا فوقعها ففقا قمع كالما * قوت جرير بينها التصفيق
ثم كان المـزاج ماء سحاب * لاصري آجن ولا مطروق

كان لنا جار طحان رافضى وكان له نعلان سمي أحدهما أبابكر والاخر عمر
فرمحه ذات ليلة أحدهما غلين فقتله فأخبر جدى أبو حنيفة به فقال انظروا فاني
أخال أن البغل الذي سماه عمر هو الذي رمحه فنظر وافكان كما قال * وكانت
وفاة جاد المذكور في ذى القعدة سنة ست وسبعين ومائة رجه الله تعالى
وسياأتى ذكر والده بعد ان شاء الله تعالى

جاد الراوية * (أبو القاسم جاد بن أبي ليل سابور وقيل ميسرة بن المبارك بن غبيد الدبلي
الكوفي مولى بنى بكر بن وائل المعروف بالراوية وقال ابن قتيبة في كتاب المعارف
وفي كتاب طبقات الشعراء انه مولى مكنف بن زيد الخيل الطائي الصحابي رضى
الله عنه) *

كان من أعلم الناس بأيام العرب وأشعارها وأخبارها وأنسابها ولغاتها وهو
الذى جمع السبع الطوال فيما ذكره أبو جعفر بن النحاس وكانت ملوك بني
أمية تقدمه وتثريه وتستزيره فيغد عليهم وينال منهم ويسألونه عن أيام العرب
وعلموها وقال له الوليد بن يزيد الأموى يوما وقد حضر مجلسه بم استحققت هذا
الاسم فقيل لك الراوية فقال باني أروى لكل شاعر تعرفه يا أمير المؤمنين أو
سمعت به ثم أروى لا أكثر منهم ممن تعترف أنك لا تعرفه ولا سمعت به ثم
لا ينشدنى أحد شعرا قديما ولا محدثا لا أميزت القديم من المحدث فقال له فكم
مقدار ما تحفظ من الشعر قال كثير ولكنى أنشدك على كل حرف من حروف
المعجم مائة قصيدة كثيرة سوى المقطعات من شعر الجاهلية دون شعر الاسلام
قال سأمتحك في هذا ثم أمره بالانشاد فأنشده حتى ضجر الوليد ثم وكل به من
استخلفه أن يصدقه عنه ويستوفى عليه فأنشده ألفين وتسعمائة قصيدة
للجاهلية وأخبر الوليد بذلك فأمر له بمائة ألف درهم * وذ كر أبو محمد الحريري
صاحب كتاب المقامات في كتابه درة الغواص ما مثاله قال جاد الراوية كان
انقطاعى الى يزيد بن عبد الملك بن مروان في خلافته وكان أخوه هشام يجفونى
لذلك فلما مات يزيد وتولى هشام خفته ومكثت في بيتي سنة لا أخرج الا الى من
أثق به من اخواني سرا فلما لم أسمع أخدا ذكرنى في السنة أمنت فخرجت يوما
أصلى الجمعة فصليت في جامع الرصافة الجمعة فاذا شريطان قد وقعا على وقالوا

الى النار فليذهب ومن كان مثله * على أى شئ فاتنا منه ناسف
 وذكري في كتاب أخبار الوزراء أن قتله كان في رجب سنة اثنين وثلاثين ومائة
 وكان أبو سمية يقال له وزير آل محمد فبما قتل عمل فيه سليمان بن المهاجر البجلي
 ان المساءة قد تسرور بما * كان السرور بما كرهت جديرا
 ان الوزير وزير آل محمد * أودى فمن يشاءك كان وزيرا
 ولم يكن خللا وإنما كان منزله بالكوفة في حارة الخلالين فكان يجلس اليهم
 لقرب داره منهم فسمى خللا * والحمداني بفتح الهاء وسكون الميم وفتح الدال
 المهملة وبعدها الالف نون نسبة الى همدان وهي قبيلة عظيمة من اليمن
 * والسيدع يذكرك في حرف العين عند ذكر أبي اسحق السديعي ان شاء الله تعالى
 * وقد اختلف أرباب اللغة في اشتقاق الوزارة على قوانين أحدهما أنها من الوزر
 بكسر الواو وهو الحمل فكان الوزير قد جعل عن السلطان الثقل وهذا قول ابن
 قتيبة والثاني أنها من الوزر بفتح الواو والزاي وهو الجبل الذي يعتصم به لينجي
 به من الهلاك وكذلك الوزير بمعناه الذي يعتمد عليه الخليفة أو السلطان
 ويلتجئ الى رأيه وهذا قول أبي اسحق الزجاج والله أعلم

* (أبو اسمعيل حماد بن الامام أبي حنيفة النعمان بن ثابت) *

حماد بن أبي

حنيفة

كان على مذهب أبيه رضى الله تعالى عنهما وكان من الصلاح والخبر على قدم
 عظيم ولما توفي أبوه كانت عنده ودائع كثيرة من ذهب وفضة وغير ذلك وأربابها
 غائبون وفيهم أيتام فحملها ابنه حماد المذكور الى القاضى ليتمسكها منه فقال له
 القاضى ما تقبلها منك ولا تخرجها عن يدك فانك أهل لها وموضعها فقال حماد
 للقاضى زنها واقتضها حتى تبرأ منها ذمة أبى حنيفة ثم افعل ما بدا لك ففعل القاضى
 ذلك وبقي في وزنها أيا ما فلما كمل وزنها استترجدا ولم يظهر حتى دفعها للقاضى
 الى غيره وكان ابنه اسمعيل قاضى البصرة وعزل عنها بالقاضى يحيى بن أكتهم
 ورأيت في كتاب أخبار أبى حنيفة أن القاضى يحيى بن أكتهم لما وصل الى البصرة
 وعزم اسمعيل بن حماد على السفر شيعة القاضى يحيى بن أكتهم فكان الناس
 يدعون لاسمعيل ويقولون له عفت عن أم والناس أودما ثنا فيقول اسمعيل وعن
 أبناءكم وكان يرض بما يهتم به القاضى يحيى بن أكتهم وقال اسمعيل المذكور

بالرقة وحمل تابوته الى القدس الشريف ودفن بها في سنة ست وتسعين ومائين
وكانت مدة ملكته الى أن خرج عن القبر وان خمس سنين وتسعة أشهر وخمسة
عشر يوما وكان سبب خروجه من القبر وان أن أبا عبد الله الشيعي المذكور لما
هزم ابراهيم بن الاغلب بلغ الخبر زيادة الله المذكور فشد أمواله وأخذ خواص
حرمه وخرج من رقادة ليلا وبه خروجه بويع ابراهيم بن الاغلب وكانت مملكة
بني الاغلب مائتي سنة واثنى عشرة سنة وخمسة أشهر وأربعة عشر يوما والشرح
في ذلك بطول فاخترته

(أبوسلمة حفص بن سليمان الخلال الحمداني)

الخلال الحمداني

مولى السبيع وزير أبي العباس السفاح أول خلفاء بني العباس وأبوسلمة أول من
وقع عليه اسم الوزير وشهر بالوزارة في دولة بني العباس ولم يكن قبله من يعرف
بهذا النعت لافي دولة بني أمية ولا في غيرها من الدول وكان السفاح يأنس به
لانه كان ذامغا كهة حسنة وممتعا في حديثه أديبا عالما بالسياسة والتدبير وكان
ذا بأسا ويعالج الصنف بالكوفة وأنفق أموالا كثيرة في اقامة دولة بني
العباس وصار الى خراسان في هذا المعنى وأبوسلم الخراساني يومئذ تابع له في
هذا الامر وكان يدعو الى بيعه ابراهيم الامام أخى السفاح فلما قتله مروان بن
محمد آخر خلفاء بني أمية بخران وانقلاب الدعوة الى السفاح توهمه وامن أبي
سلمة المذكور أنه مال الى العلويين فلما ولى السفاح واستوزره بقي في نفسه
منه شيء فيقال ان السفاح أرسل الى أبي مسلم وهو بخراسان يعرفه بفسادنية
أبي سلمة ويحترضه على قتله ويقال ان أبا مسلم لما اطلع على ذلك كتب الى
السفاح وعرفه بحاله وحسن له قتله فلم يفعل وقال هذا الرجل بذل ماله في
خدمتنا ونحننا وقد صدرت منه هذه الزلة فنحن نغفره له فلما رأى أبو مسلم
امتناعه من ذلك أرسل جماعة كنهوا له ليلا وكانت عادته أن يهرع عند السفاح
فلما خرج من عنده وهو في مدينة الانبار ولم يكن معه أحد وثبوا عليه وخبطوه
بأسيا فاهم وأصبح الناس يقولون قتله الخوارج وكان قتله بعد خلافة أبي
العباس السفاح بأربعة أشهر وولى السفاح الخلافة ليلة الجمعة الثالث عشر من
شهر ربيع الاخر سنة اثنى عشر وثلاثين ومائة ولما سمع السفاح بقتله أنشد
الى

فانه دخل افر يقية وحيدا بالمال ولا رجال ولم يرل يسعى الى أن ملكه او هرب
 ملكه أبو مضر زيادة الله آخر ملوك بني الاغلب منه الى بلاد المشرق وهلك
 هناك وحديثه يطول ولما هذا القواعد لهدى ووطئ له البلاد وأقبل المهدي
 من المشرق وعجز عن الوصول الى أبي عبد الله المذكور وتوجه الى سلجماسنة
 وأحس به صاحبها اليسع آخر ملوك بني مدرار فأمسكه واعة قله ومضى اليه
 أبو عبد الله وأخرجه من الاعتقال وفوض اليه أمر المملكة اجتمع به أخوه
 أبو العباس أحمد وكان هو أكبر أعني أحمد وندمه على ما فعل وقال له تكون
 أنت صاحب البلاد والمستقل بأمورها وتسلمها الى غيرك وتبقى من جملة الاتباع
 وكرر عليه القول فندم أبو عبد الله على ما صنع وأضمر الغدر واستشمر من نهجا
 المهدي فدرس عليه ما من قتلهم في ساعة واحدة وذلك في منتصف جمادى
 الآخرة سنة ثمان وتسعين ومائتين بمدينة رقادة بين القصرين * والشيعي بكسر
 الشين المججمة وسكون الياء المئنة من تحتها وبعدها عين مهملة هذه النسبة الى
 من يتوالى شيعة الامام علي بن أبي طالب رضي الله عنه * ورقادة بفتح الراء
 وتشديد القاف وبعدها الف دال مهملة وبعدها الدال هاء ساكنة مدينة من
 أعمال القير وان من بلاد افر يقية * وأما زيادة الله فقد ذكره الحافظ ابن
 عساكر في تاريخ دمشق فقال هو أبو مضر زيادة الله بن عبد الله بن ابراهيم بن
 أحمد بن محمد بن الاغلب بن ابراهيم بن سالم بن عقيل بن خفاجة وهو زيادة الله
 الاصغر آخر ملوك بني الاغلب بافر يقية التميمي وقال قدم دمشق سنة اثنتين
 وثلاثمائة مجتازا الى بغداد حين غلب على ملكه بافر يقية ثم قال في آخر الترجمة
 بلغني أن زيادة الله توفي بالرملة في سنة أربع وثلاثمائة في جمادى الاولى منها
 ودفن بالرملة فساخ قبره فسقف عليه وترك مكانه وهو من ولد الاغلب بن عمرو
 المازني البصري وكان الرشيد دولى عمرا المغرب بعد أن مات ادريس عبد الله
 ابن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم فزال بالمغرب الى
 أن توفي وخلف ولده الاغلب ثم أولاده الى أن صار الامر الى زيادة الله هذا
 انتهى ما ذكره ابن عساكر * وفي ترجمة أبي القاسم علي بن الققطاع اللغوي
 هذا النسب وبينهما اختلاف قليل لكن نقلته على ما وجدته في الموضعين
 * وقال غير ابن عساكر توفي أبو مضر زيادة الله بن محمد بن ابراهيم بن الاغلب

المذكور يوم الثلاثاء صفر سنة ست عشرة وخمسمائة في السوق ببغداد عند
المدرسة النظامية وقيل قتله عبد أسود كان للطغري المذكور لانه قتل أخته
والطغري بضم الطاء المهمل وسكون الغين المعجمة وفتح الراء وبمد هاء ألف
مقصورة هذه النسبة الى من يكتب الطغري وهي الطرة التي يكتب في أعلى
السملة بالقلم الغليظ ومضمونها نعوت الملك الذي صدر الكتاب عنه وهي لفظة
أعجمية والسمري بضم السين المهمل وفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحتها
وبعد هاء ثم ميم هذه النسبة الى سميرم وهي بلدة بين اصبهان وثيراز وهي آخر
حدود اصبهان

ابن الخازن * (أبو الفوارس الحسين بن علي بن الحسين المعروف بابن الخازن الكاتب) *
كان فريده عصره في الكتابة وكتب ما لم يكتبه أحد فانه كتب فيما كتب خمسمائة
نسخة من كتاب الله العزيز ما بين أربعة وجامع وله شعر حسن فمن ذلك قوله
عنت الدنيا لطالبها * واستراح الزاهد الفطن
كل ملك نال زلفها * حسبه مما حوى الكفن
يقتني مالا ويتركه * في كلا الحالين مقتن
أولى كوفي على نقية * من لقاء الله مرتين
أكره الدنيا وكيف بها * والذي تسخوبه وسن
لم تدم قبلي على أحد * فلماذا الهم والمحزن
قال محمد بن أبي الفضل الهمداني المؤرخ في ذيل تجارب الامم مسكويه توفي ابن
الخازن المذكور في ذي الحجة سنة اثنتين وخمسمائة فجاءه الله تعالى وقال
النمر يف أبو عمر المبارك بن أحمد الانصاري توفي ليلة الثلاثاء ودفن من الغد
وهو اليوم السادس والعشرون من الشهر المذكور

الحسين المعروف بالشيعي * (أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن زكرياء المعروف بالشيعي الفاضل
بدعوة عميد الله المهدي جدملوك مصر) *
وقصته في القيام بالمغرب مشهورة وله بذلك سيرة مسطورة وسأتي في حرف العين
عند ذكر المهدي عميد الله طرف من أخباره ان شاء الله تعالى وأبو عبد الله
المذكور من أهل صنعاء اليمن وكان من الرجال الدهاة الخبيرين بما يصنعون
فانه

ترجوا البقاء بدار لا ثبات لها * فهل سمعت بطل غير منتقل
ويا خبيب اعل اسرار مطالعا * اصمت ففي الصمت منجاة من الزل
قدر شحوك الامر لو فطنت له * فارأيت نفسك أن ترعى مع الهمل
ومن رقيق شعره قرله

يا قلب مالك والهوى من بعدما * طاب الساق وأقصر العشق
أوما يدالك في الافاقنة والائلى * نازعتهم كاس الغرام افاقرا
مرض النسيم وصع والداء الذى * تشكوه لا يرجي له افراق
وهذا خفوق البرق والقلب الذى * تطوى عليه أضالعي خفاق
وله أيضا

أجاء البكا يامقأتى فاننا * على موعد البين لاشك واقع
اذا جع العشاق موعدهم غدا * فوانجلى ان لم تعنى مداي
وذكره أبو المعالى الخطيبى فى كتاب زينة الدهر وذكر له مقاطيع وذكره أبو
البركات بن المستوفى فى تاريخ اربل وقال انه ولى الوزارة بمدينة اربل مدة وذكر
العماد الكاتب فى كتاب نصرة الفترة وعصرة المقطرة وهو تاريخ الدولة
السلجوقية أن الطغرى المذكور كان يبعث بالاستاذ وكان وزير السلطان
مسعود بن محمد السلجوقى بالموصل وانه لما جرى بينه وبين أخيه السلطان محمود
المصافى بالقرب من همدان وكانت النصرة لمحرد فأول من أخذ الاستاذ أبو
اسماعيل وزير مسعود فأخبره وزير محمود وهو الكمال نظام الدين أبوطالب على
ابن أحمدين حرب الميمرى فقال الشهاب أسعد وكان طغرى ثانيا فى ذلك الوقت
نيابة عن النصير الكاتب هذا الرجل ملحد يعنى الاستاذ فقال وزير محمود من
يكن ملحدا يقتل فقتل ظلما وقد كانوا خافوا منه ولا قبل لهم عليه فاعتمدوا قتله
بهذه الحجة وكانت هذه الواقعة سنة ثلاث عشرة وخمسمائة وقيل انه قتل سنة
أربع عشرة وقيل ثمانى عشرة وقد جاوز ستين سنة وفى شعره ما يدل على أنه باع
سبع وخمسين سنة لانه قال وقد جاءه ولود

هذا الصغير الذى وافى على كبرى * أقرعيني ولكن زادنى فكري
سبع وخمسون لومرت على حجر * لبيان تأثيرها فى صفحة الحجر
والله تعالى أعلم بما عاش بعد ذلك رحمة الله تعالى وقتل الكمال الميمرى الوزير

حب السلامة يثنيهم صاحبهم * عن المعالي ويغري المرء بالكسل
 فان جنحت اليه فاتخذ نفقا * في الارض أو سما في الجحوق واستزل
 وزع غمار العدا للقدمين على * ركوبها واقتنع منهم بالبلل
 رضا الذليل بخفض العيش مكنة * والعز تحت رسم الاينق الذلل
 قادر أبها في نخور ابية دحافة * معارضات هثاني اللجج بالجدل
 ان العلا - دتتني وهي صادقة * فيما تحدث ان العز في النقل
 لو ان في شرف المأوى بلوغ منى * لم تبرح الشمس يوما دارة الحمل
 أهبت بالخط لونا ديت مستعما * والحظ عني بالجهمال في شغل
 لعلة ان بدافضلى ونقصهم * لعينه نام عنهم أو تنبه لي
 أعلل النفس بالآمال أرقبها * ما أضيق العيش لولا فسحة الامل
 لم أرض بالعيش والايام مقبلة * فكيف أرضى وقدوت على عجل
 غالى بنفسي عرفاني بقيمتها * فصننتها عن رخيص الفدر مبتذل
 وعادة النصل أن يرهبى بجوهره * وليس يعمل الا في يدي بطل
 ما كنت أفر أن يمتدني زمني * حتى أرى دولة الاوغاد والسفل
 تقدمتني أناس كان شوطهم * وراء خطوى اذا مشى على مهل
 هذا جزاء امرئ أقرانه درجوا * من قبله فتدني فمحة الاجل
 وان علاني من دوني فلاجب * لي أسوة يا فخطا الشمس عن زحل
 فاصبر لها غير محتمل ولا خبير * في حادث الدهر ما يغني عن الحمل
 أعدى عدوك أدنى من وثقت به * فحاذر الناس واصحبهم على دخل
 وانما رجل الدنيا وواحد ما * من لا يعول في الدنيا على رجل
 وحين ظنك بالايام معجزة * فظن شرا وكن منها على وجل
 غاض الوفاء وفاض الغدروا فخرجت * مسافة الخائف بين القول والعمل
 وشان صدقك عند الناس كذبهم * وهل يطابق معوج بجمعت بدل
 ان كان بنجح شيء في حياتهم * على العهد فسبق السيف للعذل
 يا واردا سور عيش كله كدر * أتفتت صفوك في أيامك الاول
 فم اقتحامك لج البحر تركبه * وأنت يكفيك منه مضفة الوشيل
 ملك لقناعة لا يخشى عليه ولا * يحتاج فيه الى الانصار والنحول

فِيمَ الاقامة بالزواء لاسكنى * بها ولا ناقتي فيها ولا جلى
 ناع عن الاهل صفر الكف منقرد * كالسيف عرى متناه عن الخال
 فلا صديق اليه مشتكى حزني * ولا أنيس اليه منتهى جذلي
 طال اغترابي حتى حزن راحلي * ورحلها وقرى العسالة الذبل
 وضع من لغب نضوى وعجلى * يلقى ركابي ولج الركب في عدلي
 أريد بسطة كف أستعين بها * على قضاء حقوق للعلاقة لي
 والذهري يعكس آمالي وبقه نعي * من الغنمة بعد الكذب الغفل
 وذى شطاط كصدر الرمح معتقل * لمثله غير هيب ولا وكل
 حلولة كاهية مر الجذ قد مزجت * بشدة البأس منه رقة الغزل
 طردت سرح الكرى عن وردة قلته * والليل أغرى سوام النوم بالمقل
 والركب ميل على الاكوار من طرب * صاح وآخر من خمر الهوى ثمل
 فقلت أدعوك للحلى لتصرفنى * وأنت تخذانى فى الحادث الجال
 تنام عيني وعين النجم ساهرة * وتستحيل وصبح اليل لم يحل
 فهل تعين على غيهممت به * والى يزجر احيانا عن الغسل
 انى أريد طروق الحى من اضم * وقد جاء رماة من بنى نعل
 يحمون بالبيض والسمر اللدان به * سود الغدائر جراحلى والحمل
 فسر بنا فى ذمام الليل معتسفا * فنفخة الطيب تهدينالى الحال
 فالحب حيث العدا والاسد ارضة * حول الكاس لما غاب من الاسل
 نؤم ناشئة بالجزع قدسقيت * نصالها بيماء الغنج والكحل
 قد زاد طيب أحاديث الكرام بها * ما بالكرام من جنب ومن بخل
 تبيت نار الهوى منى فى كبد * حترى ونارا القرى منهم على قلل
 يقتلن أنضاء حب لالحراك بها * وينحرون كرام الخيل والابل
 يشفى لديغ العوالى فى بيوتهم * بنهالة من غدير الحجر والعسل
 لعل المامة بالجزع ثانية * يذب منها نسيم البرق فى على
 لا أكره الطعنة النجلاء قد شفعت * برشقة من تبال الاعين النجل
 ولا أهاب الصفاح البيض تسعدنى * باللمح من خلل الاستار والكل
 ولا أخجل بغزلان تغازانى * ولودهنى أسود الغيل بالغيل

ام لا تني قنعت من سائر النسا * س بفرد بين الاكارم فرد
 صان وجهي عن اللثام وأولا * نى جيه لامنه الى غير حد
 فتعفت واقتنعت بيه دفيه * مع زمانى وقلت انى وحدى
 لالانى أنفت مع ذامن الكد * به أين الكرام حتى أ كدى

ونقتصر من هذه القصيدة على هذه الايات ففيها سخر لا يليق ذكره وغيره
 مما لا حاجة اليه ومن شعره أيضا

أفنت ماء الوجه من طول ما * اسأل من لاء فى وجهه
 انهمى اليه شرح حالى الذى * يالى تنى مت ولم أنهه
 فلم ينلنى كمرار فده * ولم أك د أسلم من جهه
 والموت من دهر نحريره * ممتدة الايدى الى بلهه

وكانت ولادته فى العاشر من صفر سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة ببغداد ووفى
 يوم الثلاثاء سابع عشر من جادى الآخرة وقيل الاولى سنة أربع وعشرين
 وخمسمائة وكان قد عمى فى آخر عمره رحمه الله تعالى والدياس بفتح الدال المهملة
 وتشديد الباء الموحدة وبعد الالف سين مهملة وهذا يقال لمن يعلى الدبس
 أو يديعه والبدري بفتح الباء الموحدة وسكون الدال المهملة وبعد هاء هذه
 النسبة الى البدرية وهى محلة ببغداد وكان البارع المذكور يسكنها فذهب اليها

الطغرائى

* (العميد فخر الكتاب أبو اسمعيل الحسين بن على بن محمد بن عبد الصمد الملقب
 مؤيد الدين الاصمهانى المثنى المعروف بالطغرائى) *

كان غزير الفضل لطيف الطبع فاق أهل عصره بصناعة النظم والنثر ذكره
 السمعانى فى نسبة المثنى من كتاب الانساب واتى عليه وأورد قطعة من شعره
 فى صفة الشمعة وذكر أنه قتلى فى سنة خمس عشرة وخمسمائة ولطغرائى
 المذكور ديوان شعر جيد ومن محاسن شعره قصيدته المعروفة بلامية الجهم وكان
 عمها ببغداد فى سنة خمس وخمسمائة يصف حاله ويشكو زمانه وهى
 أصالة الرأى صانتنى عن الخطل * وحامية الفضل زانتنى لدى العطل
 مجدى أخبر اوجب دى أولاه شرع * والشمس رآد النجما كالشمس فى الطفل

يا قراء القرآن الكريم وهو من بيت الوزارة فان جدّه القاسم كان وزير المعتضد
 والمكتفي بعده وهو الذي سمى ابن الرومي الشاعر كما سيأتي في ترجمته ان شاء الله
 تعالى وعبيد الله كان وزير المعتضد أيضا قبل ابنه القاسم وسليمان بن وهب
 الوزير تغني شهرته عن ذكره وسأتي ترجمته ان شاء الله تعالى والبارع المذكور
 من أرباب الفضائل وله مصنفات حسان وتأليف غريبة وديوان شعر جيد
 وكان بينه وبين الشريف أبي يعلى بن المبارك دواعبات لطيفة فانهم ما كانا
 رفيقين ومتحدين في المحبة فانفق أن البارع المذكور تعلق بخدمة بعض
 الأمراء وحج فلما عاد حضر الشريف اليه مرارا فلم يجده فكتب اليه قصيدة
 طويلة دالية يعاتبه فيها ويشير الى أنه تغير عليه بسبب الخدمة وأولها

يا ابن ودي وأين مني ابن ودي * غبرت طرفه الرياسة بعدي
 ولولا ما أودعها من السخف والفحش لذكرتها فكتب اليه البارع المذكور
 جوابها وأطال فيها وضمنها أيضا شيئا من الفحش وأولها

وصلت رقة الشريف أبي يعلى * لي فحلت محل لقياء عندي
 فملقمتها بأهلا وسهلا * ثم ألصقتها بطرفي وخدي
 وفضضت الختام عنها فها * ظنك بالصاب اذ شاب بشهد
 بين حلو من العتاب ومتر * هو أولي به وهزل وجهد
 وتجن على من غير جرم * بسلام يكاد يحرق جلدي
 يدعي أنني حجت وقد * زار مرارا حاشاه من قبح رد
 ثم دع ذا الما للرياسة والحج * أين لي من حل أنف وعقد
 فبم ذا علمت بالله أني * قد تنكرت أو تغير عهدي
 من تراني أعامل أم وزير * لاميرأما عارض للجنيد
 أنا ذاك الخليل الذي تع * رف أرضي ولو بجرة دردي
 وإذا صحت لي ملج فذاك الي * م عيدي وصاحب الدست عيدي
 أتراني لو كنت في النار معها * ما انساك في جنان الخلد
 أولواني عصبت بالتاج أسلو * لك ولو كنت عاني في القيد
 أنا ضاعف ما عهدت على العهد * وان كنت لا تبيازي بؤد

اعراب ثلاثين سورة من الكتاب العزيز وكتاب المقصور والمدود وكتاب
المذكر والمؤنث وكتاب الالفات وكتاب شرح المقصورة لابن دريد وكتاب الاسد
وغير ذلك ولابن خالويه مع أبي الطيب المتنبي مجالس ومباحث عند سيف الدولة
ولولا خوف الاطالة لذكرت شيئا منها وله شعر حسن فنه قوله على ما نقله
الشعالبي في كتاب اليتيمة

اذ لم يكن صدر المجالس سيدي * فلا خير في من صدرته المجالس
وكم قائل مالي رأيتك راجلا * فقلت له من أجل أنك فارس
وخالويه بفتح الخاء الموحدة وبعد الالف لام مفتوحة وواو مفتوحة أيضا
وبعدها ياء مشناة من تحتها ا كنة ثم هاء ا كنة وكانت وفاة ابن خالويه بحب
في سنة ثمانين وثلثمائة رحمه الله تعالى

الغساني المحدث * (أبو علي الحسين بن محمد بن أحمد الغساني الجيماني الاندلسي المحدث) *
كان اماما في الحديث والادب وله كتاب مفيد سماه تقييد المهمل ضبط فيه كل
لفظ يقع فيه اللبس من رجال الصيحين وما تصرف فيه وهو في جزئين وكان من
جهاذة المحدثين وكبار العلماء المفيدين وكان حسن الخط جيد الضبط وكان له
معرفة بالغرب والشعر والانساب وكان يجلس في جامع قرطبة ويسمع منه
أسماءها ولم أقف على شيء من أخباره حتى أذكر طر فامنها وكانت ولادته في آخر
سنة سبع وعشرين وأربعمائة وطالب الحديث سنة أربع وأربعين وتوفي ليلة
الجمعة لا نتي عشرة ليلة خلت من شعبان سنة ثمان وتسعين وأربعمائة رحمه
الله تعالى والجيماني بفتح الجيم وتشديد الياء المشناة من تحتها وبعد الالف نون
هذه النسبة الى جيان وهي مدينة كبيرة بالاندلس وباعمال الري قرية يقال
لها جيان أيضا والغساني قد تقدم الكلام عليه

البارع البغدادي * (أبو عبد الله الحسين بن محمد بن عبد الوهاب بن أحمد بن محمد بن الحسين بن
عبيد الله بن القاسم بن عبد الله بن سليمان بن وهب الوزير النخعي من بني الحارث
ابن كعب بن عمرو الدباس البدرى المنعوت بالبارع الشاعر المشهور الاديب
القديم البغدادي) *

كان نحويًا لغويًا مقربًا حسن المعرفة بصنوف الاداب وأفاد خلقًا كثيرًا خصوصًا
بأقراء

وفي الجسم نفس لا تشيب بشيء * ولو أن ما في الوجه منه خراب
ونقلت نسبه المذکور في الاول من خط أبي القاسم علي بن منجب بن سليمان
المعروف بابن الصيرفي المصري صاحب الرسائل وذکر أنه منقول من خط الوزير
المذکور والله أعلم

ابن خالويه * (أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه النحوي اللغوي) *
أصله من همدان ولكنه دخل بغداد وأدرك جلة العلماء بها مثل أبي بكر بن
الانباري وابن مجاهد المقرئ وأبي عمر الزاهدي وابن دريد وقرأ على أبي سعد
السيرافي وانتقل إلى الشام واستوطن حلب وصار بها أحد أفراد الدهر في كل
قسم من أقسام الأدب وكانت إليه الرحلة من الأفاق وآل جمدان يكرمونه
ويدرسون عليه ويقبضون منه وهو القائل دخلت يوما على سيف الدولة بن
حمدان فلما مات بين يديه قال لي أقم ولم يقل اجلس فتبينت بذلك اعتلاقه
بأهلب الأدب واطلاعه على أسرار كلام العرب وإنما قال ابن خالويه هذا لأن
الختار عند أهل الأدب أن يقال للقاء أقم ولأنهم والساجد اجلس وعاله
بعضهم بأن العود هو الانتقال من العلو إلى السفلى ولهذا قيل لمن أصيب برجله
مقعد والجلوس هو الانتقال من السفلى إلى العلو ولهذا قيل للجد جالس
لارتفاعه وقيل لمن أتاها جالس وقد جالس ومنه قول مروان بن الحكم لما كان
واليا بالمدينة يخاطب الفرزدق

قل للفرزدق والسفاة كاسها * ان كنت تارك ما أمرتك فاجلس
أي اقصد الجلساء وهي بخد وهذا البيت من جلة أبيات ولها قصة طويلة
وهذا كله وان جاء في غير موضعه لكن الكلام شجون ولا بن خالويه المذکور
كتاب كبير في الأدب سماه كتاب ليس وهو يدل على اطلاع عظيم فإن من
الكتاب من أوله إلى آخره على أنه ليس في كلام العرب كذا وليس كذا وله
كتاب لطيف سماه الآل وذکر في أوله أن الآل ينقسم إلى خمسة وعشرين
قسما وما قصر فيه وذکر فيه الأئمة الاثني عشر وتاريخ هو اليدهم ووفياتهم
وأهائهم والذي دعاه إلى ذكرهم أنه قال في جلة أقسام الآل وآل محمد بنو
هاشم وله كتاب الاشتقاق وكتاب الجمل في النحو وكتاب القراءات وكتاب

في وزارة الملك مشرف الدولة البويهى ولم يزل يعمل السعى الى أن قبض على الوزير مؤيد الملك أبى على فكتب الوزير أبو القاسم بالحضور من المرسى الى الحضرة وقلاد الوزارة من غير خلع ولا لقب ولا مفارقة الدراعة وأقام كذلك حتى جرى عن الاحوال ما أوجب مفارقة مشرف الدولة بعد ادخار مخرج معه منها وقصدا أباسنان غريب بن محمد بن معن ونزلا عليه وأقاما وأانا وبينهما وعلى ذلك اذ عرض له اشفاق من مخدومه مشرف الدولة دعاه الى مفارقتها فانتقل بعد ذلك الى أبى المنيع قرواش بالموصل وأقام عنده ثم تجدد من سوء رأى الامام القادر فيه ما ألجأته الضرورة بسبب ما كتب به قرواش وغريب فى معناه الى مفارقتها والابعاد عنه وقصدا أبانصر بن مروان بما فارقين وأقام عنده على سبيل الضيافة الى أن توفى وقيل انه لما توجه الى ديار بكر وزير اساطنه أجد ابن مروان المتقدم ذكره وأقام عنده الى أن توفى فى ثالث عشر شهر رمضان سنة ثمانى عشرة وأربعمائة وقيل ثمان وعشرين والاول أصح وكانت وفاته بما فارقين وجعل الى الكوفة بوصية منه وله فى ذلك حديث يطول شرحه ودفن بها فى تربة مجاورة لمشهد الامام على بن أبى طالب كرم الله وجهه وأوصى أن يكتب على قبره

كنت فى سفر الغواية والجھ * لم مقيما فإني قدوم

تبت من كل مأثم فعسى يحى * هذا الحديث ذاك القديم

بعد خمس وأربعين لقدا ماطل * -ت إلا أنه الغريم كريم

وكان قتل أبيه وعمه وأخويه فى الثالث من ذى القعدة سنة أربعمائة رحمه الله تعالى ورأيت فى بعض النجاشى مع انه لم يكن مغربيا وإنما أحد أجداده وهو أبو الحسن بن على بن محمد كانت له ولاية فى الجانب الغربى ببغداد وكان يقال له المغربى فأطلقت عليهم هذه النسبة ولقد رأيت خلقتا كثيرا يقولون هذه المتالة ثم بعد ذلك نظرت فى كتابه الذى سماه أدب الخراس فوجدت فى أوله وقد قال المتنبى واخواننا المغاربة يسمونه المتنبه فاحسنه

أتى الزمان بنوه فى شبيبته * فمرهم واتيانه على الهرم

فهذا يدل على أنه مغربى حقيقة لا كما قالوه والله أعلم ثم أعاد هذا القول بعينه لما ذكر النابغة الجعدي وشعره وأنشد عنده قول المتنبى

كان صبحا عليه ليل بهم * فمحو اليه وأبقوه صبحا
ومن شعره أيضا

أني أبشك عن حديثي * والحديث له شجون

غيرت موضع مرقدى * ليلا ففارقني السكون

قل لي فأقول له - * في القبر كيف ترى أكون

ولما ولد للوزير المذكور ولده أبو يحيى عبد الحميد كتب إليه أبو عبد الله محمد بن
أحمد صاحب ديوان الجيش بمصر أيانا منها

قد أطلع الغال منه معني * يدركه العالم الذكي

رأيت جد الفتى عليا * فقلت جد الفتى على

وكان الوزير المذكور من الذهابة العارفين ولما قتل الحاكم صاحب مصر أبيه
وعمه وأخويه وهرب الوزير وصل إلى الزمالة واجتمع بصاحبها المتغلب عليها
حسان بن مفرج بن دغفل بن الجراح الطائي وبنيه وبني عمه وأفسد نياتهم على
الحاكم صاحب مصر المذكور ثم توجه إلى الحجاز وأطمع صاحب مكة في الحاكم
ومحاكة الديار المصرية وعمل في ذلك عملا قلى الحاكم بسببه وخاف على ملكه
وقصده في ذلك طويلا إلى أن أراضى الحاكم بنى الجراح ببذل الأموال لهم
واستألمهم إليه وكان صاحب مكة وهو أبو الفتوح المحسن بن جعفر العلوي قد
استدعوه ووصل إليهم وباعوه بالخمسة آلاف وأبقوه بالرشيد بدبير أبي القاسم
المذكور فلم يزل الحاكم يعمل الخيل حتى استمال بنى الجراح إليه وانتقض أمر
أبي الفتوح وهرب إلى مكة وقصد الوزير أبو القاسم العراقي هاربا من الحاكم
ومغارقا لبنى الجراح وقصد فخر الملك أبا غالب بن خاف الوزير ورفع خبره إلى
الامام القادر بالله فأنهمه أنه ورد لا فساد للدولة العباسية وراسل فخر الملك في
إبعاده فاعتذر عنه فخر الملك وأقام في أمره واتفق الخدار فخر الملك من بغداد
إلى واسط فأخذ أبا القاسم في جمته وأقام معه بواسط على جملة من الرعاية إلى أن
توفي فخر الملك مقتولا وشرع الوزير أبو القاسم في استعطف قلب الامام القادر
بالله والتوصل بمناذبه حتى صلح له بعض الصلاح وعاد إلى بغداد وأقام قليلا
ثم أصعد إلى الموصل واتفق موت أبي المحسن بن أبي الوزير كاتب عمدة الدولة
أبي المنيع قراوش أمير بني عقيل فتمت فساد كتابته ووضعته ثم شرع أبو القاسم يسعى

أمن ازد يارك في الدجا الرقبا * اذ حيث كنت من الظلام ضياء
خاله ثم اني كشفت عنه فوجدته خال أبيه وأما هو فألمه بنت محمد بن ابراهيم بن
جعفر النعماني ذكره في أدب الخواص وكانت وفاة الاوراجي المذكور في
جمادى الاولى سنة أربع وأربعين وثلاثمائة والوزير أبو القاسم المغربي المذكور
هو صاحب الديوان الشعري والنثر وله مختصر اصلاح المنطق وكتاب الايناس
وهو موعص - غير جمعه كثير الفائدة ويدل على كثرة اطلاعه وكتاب أدب الخواص
وكتاب المساثور في ملح المخدور وغير ذلك * ووجدت في بعض النجاشيع ماصورة
وجد بخط والد الوزير المغربي على ظهر مختصر اصلاح المنطق الذي اختصر
ولده الوزير ما مثاله ولد سلمه الله تعالى وبلغه بمبالغ الصالحين أول وقت طلوع
الفجر من ليلة صباحها يوم الاحد الثالث عشر من ذي الحجة سنة سبعين وثلاثمائة
واستظهر القرآن العزيز وعدة من الكتب المجردة في النحو واللغة ونحو خمسة
عشر ألف بيت من مختار الشعر القديم ونظم الشعر وتصرف في النثر وبلغ من
الخط الى ما يقصر عنه نظراؤه ومن حساب المولد والجبر والمقايلة الى ما يستعمل
بدونه الكتاب وذلك كله قبل استكماله أربع عشرة سنة واختصره في
الكتاب فتمها في اختصاره وأوفى على جميع فوائده حتى لم يفتسه شيء من
ألفاظه وغير من أبوابه ما أوجب التدبير تغييره للحاجة الى اختصار وجع كل
نوع الى ما يليق به ثم ذكر له نظمه بعد اختصاره فابتدأ به وعمل منه عدة
أوراق في ليلة وكان جميع ذلك قبل استكمال سبع عشرة سنة وأرغب الى الله
في بقائه ودوام سلامته انتهى كلام والده ومن شعر الوزير المذكور

أقول لها والعيس تحديج للمرى * أعدى لفقدي ما استطعت من الصبر
سأفقو ريعان الشيبية آنفلا * على طاب العلياء أوطاب الاج
أليس من الخسران أن لياليا * تمر بالانفع وتحب من عمري
ومن شعره أيضا

أرى الناس في الدنيا كراع تنكرت * مراعيه حتى ليس فيه من مزج
بقاء بلا مرعى ومرعى بغير ما * وحيث ترى ماء ومرعى فسبع
وله في غلام حسن الوجه خلق شعره

حلقوا شعره ليكسوه قبحا * غيره منهم راعليه وشحا

قال قوم لزمت حضرة جد * وتجنبت سائر الرؤساء
قلت ما قاله الذي أحزالي عني قديما قبلي من الشعراء
يسقط الطير حيث يلتقط الحبيب ويغشى منازل الكرماء
وهذا البيت الثالث لبشار بن برد وقد ضمنه شعره وتوفي يوم الثلاثاء السابع
والعشرين من جمادى الآخرة سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة بالنبيل وحمل إلى
بغداد رحمه الله تعالى ودفن عند مشهد موسى بن جعفر رضي الله عنه وأوصى
أن يدفن عند رجله وأن يكتب على قبره وكابهم باسط ذراعيه بالوصيد وكان
من كبار الشعراء الشيعة وراه بعد موته بعض أصحابه في المنام فسأله عن حاله
فأنشد

أفسد سوء مذهبي * في الشعر حسن مذهبي

لم يرض مولاي على * سبي لأصحاب النبي

ورثاه الشريف الرضي بقصيدة من جملتها

نعوه على حسن ظني به * فله ما ذنبي الناعميان

رضيع ولاءه شعبة * من القلب مثل رضيع اللبان

وما كنت أحسب أن الزمان * يقل مضارب ذاك اللسان

بكينك لأشرد السائرات * تعتنق ألفاظها بالماني

ليك الزمان طويلا عليك * فقد كنت خفة روح الزمان

والنبيل بكسر النون وسكون الياء المثناة من تحتها وبعد هالام وهي بلدة على
الفرات بين بغداد والكوفة خرج منها جماعة من العلماء وغيرهم والاصل
فيه نهر حفره الحجاج بن يوسف في هذا المكان ومخرجه من الفرات وسماه
باسم نبيل مصر وعليه قري كثيرة

الوزير المغربي

* (أبو القاسم الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن محمد بن يوسف بن بحر بن بهرام
ابن المرزبان بن ماهان بن بادان بن ساسان بن الحرون بن بلاش بن جاماس
ابن فيروز بن يزدجرد بن بهرام بن جور المعروف بالوزير المغربي)
ورأيت جماعة من أهل الأدب يقولون إن أبا علي هرون بن عبد العزيز الأوراجي
الذي مدحه المثنبي بقصيدته التي أولها

من بكاشجوه استرا * حوان كان موحدا

كبدى فى هوالك أس * قم من ان تقطعا

لم تدع صورة الضنا * فى التسمم موضعا

وذكر فى كتاب الاغانى ان هذه الابيات أنشدها أبو العباس ثعلب النحوى

المقدم ذكره للخامع المذكور وقال ما بقى من يحسن يقول مثل هذا وله أيضا

اذا خنتوا بالغيث عهدى فإلکم * تدلون ادلال المقسم على العهد

صلوا وافعلوا فاعل المدل بوصله * والافصدوا وافعلوا فاعل ذى صد

وله من قصيدة

سقا الله عصرا لم أبت فيه ليلة * من الدهر الامن حبيب على وعد

وكانت وفاته سنة خمسین ومائتين وقد قارب مائة سنة رجه الله تعالى وقال

الخطيب فى تاريخ بغداد يقال انه ولد فى سنة اثنتين وستين ومائة

* (أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن الحجاج الكاتب

الشاعر المشهور) *

أبو عبد الله
الكاتب

ذو المجون والخلاعة والسخف فى شعره كان فرد زمانه فى فنه فانه لم يسبق الى تلك

الطريقة مع عذوبة الفاظه وسلامة شعره من التكلف ومدح الملوك والامراء

والوزراء والرؤساء ودوانه كبيراً كثر ما يوجد فى عشر مجلدات والغالب عليه

الهمز وله فى المجد أيضاً أشياء حسنة وتولى حاسبة بغداد وأقام بها مدة ويقال انه

عزل بابي سعيد الاصطخرى الفقيه الشافعى وله فى عزله أبيات مشهورة لا حاجة

الى اثباتها هنا ويقال انه فى الشعر فى درجة امرء القيس وانه لم يكن بينهما

مثلهما الا كل واحد منهما اخترع طريقه ومن جيد شعره وجده هذه الابيات

يا صاحبي استيقظا من رقدة * ترزى على عقل اليبس الاكيس

هذى الجرة والنجوم كأنها * نهر تدفق فى حديدية نرجس

وأرى الصبا قد غسلت بنسيمها * فعلام شرب الراح غير مغلس

قوما اسقيانى قهوة رومية * من عهد قيصردنهام بمس

صرفا تضيف اذا تسلط حكمها * موت العقول الى حياة الانفس

ومن شعره أيضا

ودفن بها وحكى شيخنا عز الدين أبو الحسن على بن الأثير في تاريخه الكبير أنه توفي
 بأصبهان والأول أشهر رحمه الله تعالى وكان الشيخ كمال الدين بن يونس رحمه الله
 تعالى يقول إن مخدومه سخط عليه واعتقله ومات في السجن وكان ينشد
 وأيت ابن سينا بعباد الرجال * وفي السجن مات أغس الممات
 فلم يشف ما نابه بالشفا * ولم ينج من موته بالنجاة
 وسينا بكسر السين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح النون وبعدها
 ألف ممدودة

الفخاك بن ياسر

* (أبو علي الحسين بن الفخاك بن ياسر الشاعر البصري المعروف بالجميع) *
 مولى لولد سلمان بن ربيعة الباهلي الصحابي رضى الله عنه وأصله من خراسان
 وهو شاعر ما جن مطبوع حسن التفنن في ضرب الشعر وأنواعه واتصل في
 محاسبة الخلفاء إلى ما لم يتصل إليه إلا اسحق بن إبراهيم الموصلي النديم فإنه قاربه
 في ذلك أو ساواه وأول من صحب منهم محمد الأمين بن هرون الرشيد وكان اتصاله
 به في سنة ثمان وتسعين ومائة وهي السمة التي قتل فيها الأمين ولم يزل مع الخلفاء
 بعده إلى أيام المستعين وهو في الطبقة الأولى من الشعراء المجيدين وبينه وبين
 أبي نواس الحمكي نوادر لطيفة ووقائع حلوة وسمى بالجميع لكثرة مجونه
 وخلاعه ذكره ابن المنجم في كتابه البارع وأبو الفرج الأصمعي في الأغاني
 وكل منهما أورد له طرفاً من محاسن شعره فن ذلك قوله

صل بجدي خديك ناق عجيباً * من معان يحار فيها الضمير

فجديك للربيع رياض * وبجدي للدموع غدير

وله أيضاً رحمه الله تعالى

أيا من طرفه سحر * ويا من ريقه نخر

تجاسرت فكاشف * تلك لما غلب الصبر

وما أحسن في مث * لك أن ينهك السر

فإن عفتني النسا * فسفني وجهك لي عذر

وله أيضاً رحمه الله عنه

لا وحيبك لأصا * فعب بالدمع مدمعا

ورسالة سلامان وابسال ورسالة الطير وغيرها وانتفع الناس بكتبه وهو واحد
فلاسفة المسلمين وله شعر فن ذلك قوله في النفس

هبطت اليك من المحل الارفع * ورقاء ذات تعزز وتمنع
محبوبة عن كل مقالة عارف * وهي التي سمرت ولم تتم برقع
وصلت على كره اليك وربا * كرهت فراقك وهي ذات تفجع
أنفت وما ألقت فلما واصلت * ألقت مجاورة الخراب المبلقع
واظنها نسيت عهد ابائمي * ومنازلا بفراقها لم تقنع
حتى اذا انصلت بهاء هبوطها * من ميم مركزها بذات الاجرع
علقت بهاء الثقل فاصبحت * بين المعالم والطلول الخضع
تبكي وقد نسيت عهد ابائمي * بمـــــ دمع تهمي ولما تفلع
حتى اذا قرب المسير الى الحمى * ودنا الرحيل الى الفضاء الاوسع
وغدت تغرد فوق ذروة شاهق * والعـــــ لم يرفع كل من لم يرفع
وتعود عالمة بكل خفية * في العالمين فخرقها لم يرفع
فهبوطها اذ كان ضربة لازم * لتكون سامعة لما لم تسمع
فلاي شيء أهبطت من شاهق * سام الى قعر الحضيض الاوضع
ان كان أهبطها الاله محكمة * طويت عن الغطن اللبيب الاروع
اذعاقها الشوك الكثيف فصدها * قفص عن الاوج الفسيح الارفع
فكأنها برق تألق بائمي * ثم انطوى فكانه لم يلع
ومن المنسوب اليه ايضا ولا أتحمقه قوله

اجعل غداك كل يوم مرة * واحذر طعاما قبل هضم طعام
واحفظ منيك ما استطعت فانه * ماء الحياة يراق في الارحام
وينسب اليه البيتان اللذان ذكرهما الشهرستاني في أول كتاب نهاية الاقدام
وهما

لقد طفت في كل المعاهد كلها * وسيرت طرفي بين تلك المعالم
فلم أرا الا واضعا كف حائر * على ذقن أوقار عاصم نادم
وفضائله كثيرة مشهورة وكانت ولادته في سنة سبعين وثلاثمائة في شهر صفر
وتوفي بهذا يوم الجمعة من شهر رمضان سنة ثمان وعشرين وأربعمائة
ودفن

وايورد وطرس وغيرهما من البلاد وكان يتقصد حضرة الامير شمس المعالي قابوس بن وشمكير في انشاء هذا الحال فلما أخذ قابوس وحيد في بعض القلاع حتى مات كما سيأتي شرحه في ترجمته في حرف القاف من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى ذهب أبو علي الى دهستان ومرض بها مرضا صعبا وعاد الى جرجان وصنف بها الكتاب الاوسط ولهذا يقال له الاوسط الجرجاني واتصل به الفقيه أبو عبيد الجرجاني واسمه عبد الواحد ثم انتقل الى الري واتصل بالدولة ثم الى قزوين ثم الى همدان وتقلد الوزارة لشمس الدولة ثم تشوش العسكر عليه فاعاروا على داره ونهبوها وقبضوا عليه وسأوا شمس الدولة قتله فامتنع ثم اطلق فتواري ثم مرض شمس الدولة بالقولنج فاحضره ملداواته واعتذر اليه وأعادته وزير اثم مات شمس الدولة وتولى تاج الدولة فلم يستوزره فتوجه الى أصبهان وبها علاء الدولة أبو جعفر بن كا كويه فاحسن اليه وكان أبو علي قوى المزاج وتغلب عليه قوة الجماع حتى أنه كنه ملازمته وأضعفته ولم يكن يدارى مزاجه وعرض له قولنج فحقن نفسه في يوم واحد ثماني مرات فقرح بعض امعائه وظهر له سحج وافترق سفره مع علاء الدولة فحصل له الصرع الحادث عقيب القولنج فأمر باتخاذ دافقين من كرفس في جلة ما يحقن به فجعل الطبيب الذي يعالجه فيه خمسة دراهم منه فازداد السحج به من حدة الكرفس فطرح بعض غلمانه في بعض أدويته شيئا كثيرا من الافيون وكان سببه أن غلمانه خانوه في شيء فخافوا عاقبة أمره عند برئه وكان مذحصول له الالم يتحامل ويحلمس مرة بعد أخرى ولا يحتمل ويجماع فكان عرض أسبوعا ويصلح أسبوعا ثم قصد علاء الدولة همدان من أصبهان ومعه الرئيس أبو علي فحصل له القولنج في الطريق ووصل الى همدان وقد ضعف جدا وأشرفت قوته على السقوط فاهمل المداواة وقال المديبر الذي في بدني قد عجز عن تدبيره فلا تنفعني المعالجة ثم اغتسل وتاب وتصدق بما معه على الفقراء ورد المظالم على من عرفه وأعتق مما ليكه وجعل يختم في كل ثلاثة أيام ختمه ثم مات في التاريخ الذي يأتي في آخر ترجمته ان شاء الله تعالى وكان نادرة عصره في علمه وذكائه وتصانيفه وصنف كتاب الشفاي الحكمة والنجاة والاشارات والقانون وغير ذلك مما يقارب مائة مصنف ما بين مطول ومختصر ورسالة في فنون شتى وله رسائل بديعة منها رسالة حي بن يقظان

وحصل الفنون ولما بلغ عشرة سنين من عمره كان قد أتقن علم القرآن العزيز
والادب وحفظ أشياء من أصول الدين وحساب الهند والجبر والمقابلة ثم توجه
نحوهم المحكيين أبو عبد الله النائي فأنزله أبو الرئس أبي علي عنه فابته أبو علي
يقرأ عليه كتاب إيساغوجي وأحكم عليه علم المنطق وأقرب دس والمجسطى وفاقه
أضعافاً كثيرة حتى أوضح له منها رموزاً وفهمه أشكالات لم يكن النائي يدريها
وكان مع ذلك يختلف في الفقه إلى السفياني الزاهد يقرأ ويبحث وينظر ولما
توجه النائي نحو خوارزم شاه مأمون بن محمد أشتهر أبو علي بتحصيل العلوم
كالطبيعي واللاهني وغير ذلك ونظر في الفصوص والشمس وفتح الله عليه
أبواب العلوم ثم رغب بعد ذلك في علم الطب وتأمل الكتب المصنفة فيه وعالج
تأديبات كسبها وعلمه حتى فاق فيه الأوائل والآخر في أقل مدة وأصبح فيه عديم
القرين فقيده المثل واختلف إليه فضلاء هذا القرن وكبرائه يقرؤون عليه أنواعه
والمباحثات المقتبسة من التجربة وسنه اذ ذاك نحو ست عشرة سنة وفي مدة
اشتغاله لم ينم ليلة واحدة بكاملها ولا اشتغل في النهار بسوى المطالعة وكان اذا
أشكت عليه مسألة توضحها وقصد المسجد الجامع وصلى ودعا الله عز وجل أن
يسهلها عليه ويقبح مغلقها له وذكر عند الأمير نوح بن نصر الساماني صاحب
خراسان في مرضه فأحضره وعالجته حتى برئ واتصل به وقرب عنه ودخل
إلى دار كتبه وكانت عديمة المثل فيها من كل فن من الكتب المشهورة بأيدي
الناس وغيرها مما لا يوجد في سواها ولا سمع باسمه فضلاً عن معرفته فغفر
أبو علي فيها بكتب من علم الأوائل وغيرها وحصل نخب فوائدها وأطلع على
أكثر علومها واتفق بعد ذلك احتراق تلك الخزانة فتفرد أبو علي بما حصله من
علومها وكان يقال إن أبي علي توصل إلى إحراقها لينفرد بمعرفة ما حصله منها
وينسبه إلى نفسه ولم يستكمل ثمانين سنة من عمره الا وقد فرغ من
تحصيل العلوم بأسرها التي عاها وتوفي أبوه وسن أبي علي اثنتان وعشرون سنة
وكان يتصرف هو والداه في الأحوال ويتقادان للسلاطان الاعمال ولما
اضطررت أمور الدولة السامانية خرج أبو علي من بخارى إلى كرج وهي
قضية خوارزم واختلف إلى خوارزم شاه علي بن مأمون بن محمد وكان أبو علي على
زى الفقهاء ولبس الطيلسان فقرروا له في كل شهر ما يقوم به ثم انتقل إلى نسا

ابن القسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب الذي وزر للقتدر بالله وابنا بسطام
 وابراهيم بن أحمد بن أبي عون وغيرهم وطلبوا في أيام وزارة ابن مقلة للقتدر فلم
 يوجدوا فلما كان في شوال سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة ظهر ابن الشلمغانى
 فقبض عليه ابن مقلة وحبسه وكبس داره فوجد فيها رقاعا وكتباً ممن يدعى انه
 على مذهبه يخاطبونه بما لا يخاطب به البشر بعضهم يضاف عرضت على ابن
 الشلمغانى فاقر أنها خاطوهم وأنكر مذهبهم وأظهر الاسلام وتبرأ مما يقال فيه
 وأحضر ابن أبي عون وابن عبدوس معه عند الخليفة فأمر اصفهه فامتنع فلما
 أكرهام ذابن عبدوس يده فصغعه وأما ابن أبي عون فانه مديده الى محبته
 ورأسه وارفع يده وقبل محبة ابن الشلمغانى ورأسه وقال الهى وسيدى
 ورازقى فقال له الخليفة الراضى بالله قد زعمت انك لا تدعى الالهية فاذا فقال
 وما على من قول ابن أبي عون والله يعلم أننى ما قلت له اننى اله قط فقال ابن
 عبدوس انه لم يدع الالهية إنما ادعى انه الباب الى الامام المنتظر ثم أحضروا
 مرات ومعهم الغتهاء والقضاة وفى آخر الامر أفتى الفقهاء باباحة دمه فاحرق
 بالنار فى ذى القعدة من سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة وذكره محب الدين بن
 النجار فى تاريخ بغداد فى ترجمة ابن أبي عون المذكور وقال ان ابن أبي عون
 ضرب عنقه بعد ان ضرب بالسياط ضرباً مبرحاً لما تبعته ابن الشلمغانى وصلب ثم
 أحرق بالنار وذلك فى يوم الثلاثاء ليلة خلعت من ذى القعدة من السنة المذكورة
 قلت وابن أبي عون هو صاحب التصانيف المبيحة منها التفسيرات والاجوبة
 المسكتة وغير ذلك وكان من أعيان الكتاب والشلمغانى بفتح الشين المعجمة وسكون
 اللام وبعدها ميم ثم غين معجمة وبعد الالف نون هذه النسبة الى شلمغان وهى
 قرية بنواحي واسط وقد ذكره السمعاني فى كتاب الانساب أيضاً والله أعلم

* (الرئيس أبو على الحسين بن عبد الله بن سينا الحكيم المشهور) *
 كان أبوه من أهل بلخ وانتقل الى بخارى وكان من العمال الكفاة وتولى العمل
 بقرية من ضياع بخارى يقال لها خرميئنا من أمهات قرأها وولد الرئيس أبو على
 وكذلك أخوه بها واسم أمه ستارة وهى من قرية يقال لها افشنة بالقرب من
 خرميئنا ثم انتقلوا الى بخارى وانتقل الرئيس بعد ذلك الى البلاد واشتغل بالعلوم

الرئيس بن سينا

الهاشمية فانتقلا اليها ثم انتقلوا الى الانبار وبها مات السفاح وقبره ظاهر بها
 وأقام المصور على ذلك الى أن بنا بغداد فانتقل اليها أيضا والمقفع بضم الميم وقع
 القاف وتشديد الفاء وفتحها وبعد ما عين مهجلة واسمه داذويه وكان الحجاج
 ابن يوسف الثقة في أيام ولاية العراق وبلاد فارس قد ولاه خراج فارس فـ
 يده وأخذ الاموال فعذبه فمقتت يده فتميل له المقفع وقيل بل ولاه خالد بن
 عبد الله القسري الا أني ذكره ان شاء الله تعالى وعذبه يوسف بن عمر الثقفي
 الا أني ذكره لما تولى العراق بعد خالد والله أعلم أي ذلك كان * وقال ابن مكي
 في كتاب تهذيب اللسان ويقولون ابن المقفع والصواب ابن المقفع بكسر الفاء
 لان أباه كان يعمل القفاح ويبيعها قلت والقفاح بكسر القاف جمع قفعة بفتحها
 وهي شئ يعمل من الخرص شبيه الزنبيل لكنه بغير عروة والتول الاول هو
 المشهور بين العلماء وهو فتح الفاء قلت ولما وقفت على كلام امام الحرميين
 رحمه الله تعالى ولم يمكن أن يكون ابن المقفع أحد الثلاثة المذكورين قلت لعله
 أراد المقنع الخراساني الذي ادعى الربوبية وأظهر القمركا شرحة في ترجمته بعد
 هذا في حرف العين فان اسمه عطاء ويكون الناسخ قد حرف كلام امام الحرميين
 فاراد أن يكتب المقنع فكاتب المقفع لانه يقرب منه في الخط فيكون الغلط
 والتحريف من الناسخ لا من الامام ثم أفكرت في انه لا يستقيم أيضا لان المقنع
 الخراساني قتل نفسه بالسم في سنة ثلاث وستين ومائة كما ذكرناه في ترجمته فـ
 أدرك الحلاج والجنابي أيضا واذا أردنا تصحيح هذا القول وأن الثلاثة اجتمعوا
 وانفقوا على الصيرة التي ذكرها امام الحرميين فما يمكن أن يكون الثالث الا
 ابن الشلغاني فانه كان في عصر الحلاج والجنابي وأموره كلها مبينة على
 التوحيات وقد ذكره جماعة من أرباب التاريخ فقال شيخنا عز الدين بن الاثير
 في تاريخه الكبير في سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة فصل طويلا اختصرته * وهو
 وفي هذه السنة قتل أبو جعفر محمد بن علي الشلغاني المعروف بابن أبي العزاقير
 وسبب ذلك انه أحدث مذهبا غاليا في التشيع والتناسخ وحلول الالهية فيه الى
 غير ذلك مما يحكيه وأظهر ذلك من فعله أبو القاسم الحسين بن روح الذي تسميه
 الامامية الباب فطلب ابن الشلغاني فاستتر وهرب الى الموصل وأقام بها سنين ثم
 انحدر الى بغداد وظهر منه انه يدعى الربوبية وقيل انه تبعه على ذلك الحسين

فقتله وقال ابلادري لما قدم عيسى بن علي البصرة في أمر أخيه عبد الله بن علي
قال لابن المتفجع اذهب الى سفيان في أمر كذا وكذا فقال ابعث اليه غيري فاني
أخاف منه فقال اذهب وأنت في أمان فذهب اليه ففعل به ما ذكرناه وقبل انه
الغاه في بئر الخرج وردم عليه الحجارة وقبل أدخله جاما وأغلق عليه بابها فاختنق
قلت ذكر صاحبنا شمس الدين أبو المظفر يوسف الواعظ سبط الشيخ جمال الدين
أبي الفرج بن الجوزي الواعظ المشهور في تاريخه الكبير الذي سماه مرآة
الزمان أخبار ابن المتفجع وما جرى له وقتله في سنة خمس وأربعين ومائة ومن
عادته أن يذكر كل واقعة في السنة التي كانت فيها فبذل على أن قتله كان في
السنة المذكورة وفي كلام عمر بن شبة في كتاب أخبار البصرة ما يدل على أن ذلك
كان في سنة اثنتين أو ثلاث وأربعين ومائة ولا خلاف في أن سليمان بن علي
المقدم ذكره مات في سنة اثنتين وأربعين ومائة وقد ذكرناه قام مع أخيه
عيسى بن علي في طلب نار ابن المتفجع فبذل أيضا على أنه قتل في هذه السنة والله
أعلم * وابن المتفجع له شعر وهو مذكور في كتاب الحماسة وسيأتي في ترجمة أبي عمرو
ابن العلاء المقرئ له مرثية فيه وقد قيل انها لولده محمد بن عبد الله بن المتفجع على
ما ذكرته هناك من الخلاف فليست فيه وكيف ما كان فان تاريخ قتله لم يكن
بعد سنة خمس وأربعين ومائة وإنما كان فيها أو فيما قبلها وإذا كان كذلك
فكيف يتصور أن يجتمع بالحلاج والجنابي كما ذكره امام الحرمين رحمه الله تعالى
ومن ههنا حصل الغلط وأيضا فان ابن المتفجع لم يغارق العراق فكيف يقول
انه توغل في بلاد الترك وإنما كان مقيما بالبصرة ويتردد في بلاد العراق ولم
تكن بغداد موجودة في زمنه فان المنصور أنشأها في مدة خلافة فاختطها
في سنة أربعين ومائة واستتم بناءها ونزلها ودخلها في سنة ست وأربعين وفي
سنة تسع وأربعين تم جميع بنائها وهي بغداد القديمة التي كانت بالجناب
الغربي على دجلة وهي بين الفرات ودجلة كما جاء في الحديث المروي عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث هو الذي ذكره الخطيب أبو بكر
البغدادي في أول تاريخه الكبير وبغداد في هذا الزمان هي الجديدة التي
في الجانب الشرقي وفيها دور الخلفاء وهي قاعدة الملك في هذا الوقت وكان
السفاح وأخوه المنصور قد نزلوا بالكرفة ثم بنا السفاح بلدة عنده الانبار سماها

المكان بما تدعو الحاجة اليه لينبذ الكلام بعبءه على بعض فلما أتت البصرة
 قالوا لعبد الله بن المقفع اكتبه أنت وبالغ في التأكيده كيلا يقتله المنصور وقد
 ذكرت أن ابن المقفع كان كاتب العباسي بن علي فكتب ابن المقفع الامان وشدد
 فيه حتى قال في جملة فصوله ومتى غدر أمير المؤمنين بعمه عبد الله بن علي فأنساؤه
 طوالق ودوابه حبس وعبيده أحرار والمسلمون في حل من بيعة وكان ابن المقفع
 يتنوق في الأمور فلما وقف عليه المنصور عظم ذلك عليه وقال من كتب هذا
 فقلوا له رجل يقال له عبد الله بن المقفع يكتب لأعمالك فكتب إلى سفيان
 متولى البصرة المقدم ذكره بأمره بقتله وكان سفيان شديد الخلق عليه للسبب
 الذي تقدم ذكره فاستأذن ابن المقفع يوما على سفيان فأخراذنه حتى خرج من
 كان عنده ثم أذن له فدخل فعدل به إلى حجرة فقتله فيها وقال ابن المديني لما
 دخل ابن المقفع على سفيان قال له أتذكر ما كنت تقول في أمي فقال أنشدك
 الله أيها الأمير في نفسي فقال أمي مغتلمة ان لم أقتلك قتلت لم يقتل بها أحد وأمر
 بتنوير مسجد ثم أمر بابن المقفع فقطعت أمارافه عضوا وعضوا وهو يلقيها في التنور
 وهو ينتظر حتى أتى على جميع جسده ثم أطبق عليه التنور وقال ليس على في هذه
 المثلة بك حرج لانك زنديق وقد أفسدت الناس وسأل سليمان وعيسى عنه
 فقبل انه دخل دار سفيان سليمان ولم يخرج منها فاحصاه إلى المنصور وأحضراه
 اليه مقيدا وحضر الشهود الذين شاهدوه وقد دخل داره ولم يخرج فأقاموا
 الشهادة عند المنصور فقال لهم المنصور أنا أنظر في هذا الأمر ثم قال لهم أرايتم
 ان قتلت سفيان به ثم خرج ابن المقفع من هذا البيت وأشار إلى باب خلفه
 وخطبكم ما ترون في صانعا بكم أقتلكم بسفيان فرجعوا كلهم عن الشهادة وأضرب
 عيسى وسليمان عن ذكره وعلموا أن قتله كان برضا المنصور ويقال انه
 عاش ستا وثلاثين سنة وذكر الهيثم بن عدي ان ابن المقفع كان يستخف بسفيان
 كثيرا وكان أنف سفيان كبير فكان اذا دخل عليه قال السلام عليكما
 يعني نفسي وأنه وقال له يوما ما تقول في شخص مات وخلف زوجا وزوجة ليسخر
 به على ملائمة الناس وقال سفيان يوما ما دمت على سكرت قط
 فقال له ابن المقفع الخرس زين لك فكيف تتقدم عليه وكان سفيان يقول والله
 لا قطعته اربا ربا وعينه تنظر وعزم على أن يغتاله فجاءه كتاب المنصور بقتله

المسفاح والمنصور الخليفين الاولين من خلفاء بني العباس ثم كتب له واختص
 به ومن كلامه شربت من الخطب ربا * ولم أضبط لها روبا * فغاضت * ثم
 فاضت * فلا هي نظاما * وليس غيرها كلاما * وقال الميثم بن عدي جاء
 ابن المقفع الى عيسى بن علي فقال له قد دخل الاسلام في قابي وأريد أن أسلم على
 يدك فقال له عيسى لم يكن ذلك بحضور من القواد ووجوه الناس فاذا كان
 الغد فاحضر ثم حضر طعام عيسى عشية ذلك اليوم فجلس ابن المقفع يأكل
 ويرزمز على عادة نجوس فقال له عيسى أتزمزم وأنت على عزم الاسلام فقال
 أكره ان أبيت على غير دين فلما أصبح أسلم على يده وكان ابن المقفع مع فضله
 يتهم بالزندقة فكى الجحاحظ أن ابن المقفع ومطيع بن ابياس ويحيى بن زياد
 كانوا يتهمون في دينهم قال بعضهم فكيف نسى الجحاحظ نفسه وكان المهدي
 ابن المنصور الخليفة يقول ما وجدته كتاب زندقة الا واصله ابن المقفع وقال
 الاصمعي صنف ابن المقفع المصنفات الحسان منها الدررة اليتيمة التي لم يصنف في
 فنها مثلها وقال الاصمعي قيل لابن المقفع من أدبك فقال نفسي اذا رأيت من
 غيري حسنا أنيته وان رأيت قبيحا أنيته واجتمع ابن المقفع بالخليل بن أحمد
 صاحب العروض فلما افتراقا قيل للخليل كيف رأيت ابن المقفع فقال علمه أكثر من عقله
 وقيل لابن المقفع كيف رأيت الخليل فقال عقله أكثر من علمه ويقال ان ابن
 المقفع هو الذي وضع كتاب كليمه ودمنه وقيل انه لم يضعه وانما كان باللغة
 الفارسية فعرب به ونقله الى العربية وان الكلام الذي في أول هذا الكتاب
 من كلامه وكان ابن المقفع يعيب بسفيان بن معاوية بن يزيد بن المهلب بن أبي
 صغرة أمير البصرة وينال من أمه ولا يسميه الا بابن المغتلمة وكثر ذلك منه فقدم
 سليمان وعيسى ابنا علي البصرة وهما عمال المنصور ليكتبنا أمانا لآخيهما عبد الله
 ابن علي من المنصور وكان عبد الله المذکور قد خرج على ابن أخيه المنصور
 وطالب الخلافة لنفسه فأرسل اليه المنصور جيشا معه ثمة أبو مسلم الخراساني
 فانتصر أبو مسلم عليه وهرب عبد الله بن علي الى أخويه سليمان وعيسى فاستتر
 عندهما خروفا على نفسه من المنصور فتوسطا له عند المنصور ايرضى عنه ولا
 يؤاخذه بما جرى منه فقبل شفاعتهما واتفقا على أن يكتبوا له أمانا من
 المنصور وهذه الواقعة مشهورة في كتب التاريخ وقد أبيت منها في هذا

على باب القاهرة وظهروا عليهم ثم انتصر أهل مصر عليهم فرجعوا عنهم قلت
وعلى الجملة فالذي فعلوه في الاسلام لم يفعله أحد قبلهم ولا بعدهم من المسلمين
ولم يكوا كثير من بلاد العراق والحجاز وبلاد الشرق والشام الى باب مصر
ولما أخذوا الحجز تركوه عندهم في هجر وقتل أبوطاهر المذكور في سنة اثنتين
وثلاثين وثلاثمائة والقرمطي بكسر القاف وسكون الراء وكسر الميم وبعدها
طاء مهملة والقرمطة في اللغة تقارب الشيء بعضه من بعض يقال خط مقرمط
ومشى مقرمط اذا كان كذلك وكان أبو سعيد المذكور قصيرا مجتمع الخلق أسمر
كرهه المنظر فلذلك قيل له قرمطي وقد ذكر القاضي أبو بكر الباقلاني فصلا
طوبالام أحوالهم في كتاب كشف الاسرار الباطنية * وأما الجناح فانه بفتح
الجميم وتشديد النون وبعدها الفباء موحدة وهذه النسبة الى جناح وهي
بلدة من أعمال فارس متصلة بالبحرين عند سيراف والقرمطة منها فنسبوا
اليها والاحساء بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة وبعدها سين مهملة ثم همزة
مدودة وهي كورة في تلك الناحية فيها بلاد كثيرة منها جناح المذكرة وكورة وهجر
والقطيف وهي بفتح القاف وكسر الطاء المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها
وبعدها فاء وغير ذلك من البلاد والاحساء جمع حسي بكسر الحاء وسكون
السين المهملة والحسي ما تنسفه الارض من الرمل فاذا صار الى صلابة أمسكته
فتحفر العرب عنه الرمل فتستخرجه ولما كانت هذه الارض كثيرة الاحساء
سميت بهذا الاسم وصار علماءها لا تعرف الاباء وأما البحرين فقد قال الجوهري
في كتاب الصحاح البحرين بلد والنسبة اليها بحراني وقال الازهرى انما سموا
البحرين لان في ناحية قراها بحيرة على باب الاحساء وقرى هجر بينها وبين البحر
الاخضر الاعظم عشرة فراسخ وقد رت البحيرة ثلاثة أميال في مثلها ولا يغيض
ماؤها وهورا كدزعاق وهذه النواحي كلها بلاد العرب وهي وراء البصرة
تتصل بطراف الحجاز وهي على ساحل البحر المتصل باليمن والمندوب بالقرب من
جزيرة قيس بن عمية وهي التي تسمى العامة كيش وهي في وسط البحر بين
عمان وبلاد فارس وفي تلك الناحية أيضا رامهرمز وغيرها من البلاد والله أعلم
* وأما ابن المقفع فهو عربي والله بن المقفع الكاتب المشهور ببلاغة صاحب
الرسائل البديعة وهو من أهل فارس وكان مجوسيا فأسلم على يد عيسى بن علي عم

الاموال ثم عاد الى بلده ولم يزالوا يعشون في البلاد ويكثرون فيها الفساد من القتل
والسبي والنهب والحرق الى سنة سبع عشرة وثلثمائة فخرج الناس فيها وسلموا
في طريقهم ثم وافاهم أبو طاهر القرمطي بمكة يوم التروية فنهبوا أموال المجاج
وقتلوهم حتى في المسجد الحرام وفي البيت نفسه وقاع الحجر الاسود وأنفذه الى هجر
فخرج اليه أمير مكة في جماعة من الاشراف فقاتلوه فقتلهم اجمعين وقلع باب
الكعبة وصعد رجل ليقلع الميزاب فسقط فمات وطرح القتلى في بئر زمزم ودفن
الباقين في المسجد الحرام من غير كفن ولا غسل ولا صلاة على أحد منهم وأخذ
كسوة البيت فقسها بين أصحابه ونهب دور أهل مكة فلما بلغ ذلك المهدي
عبيد الله صاحب افر يقية الا ان ذكره ان شاء الله تعالى كتب اليه ينكر
عليه ذلك ويأمره ويأمره ويقم عليه القيامة ويقول له حققت على شيعتنا
ودعاة دولتنا الكفر واسم الاتحاد بما قد فعلت فان لم ترد على أهل مكة وعلى
المجاج وغيرهم ما قد أخذت منهم وترد الحجر الاسود الى مكانه وترد كسوة
الكعبة فأنابريء منك في الدنيا والاخرة فلما وصله هذا الكتاب أعاد الحجر
واستعاد ما مكنه من أموال أهل مكة فردّه وقال أخذناه بأمر وأعدناه بأمر
وكان يحكم التركي أمير بغداد والعراق قد بذل لهم في ردّه خمسين ألف دينار فلم
يردوه وردّوه الا ان وقال غير شيخنا انهم ردّوه الى مكانه من الكعبة المعظمة
لخمس خلون من ذي القعدة وقيل من ذي الحجة من السنة في خلافة المطيع لله
وأنه لما أخذوه تفخيخ تحته ثلاثة جمال قوية من ثقله وجملوه لما أعادوه على جبل
واحد ضعيف فوصل به سالما قلت وهذا الذي ذكره شيخنا من كتاب المهدي
الى القرمطي وأخذوا الحجر وأنه ردّه لذلك لا يستقيم لان المهدي توفي سنة اثنين
وعشرين وثلثمائة وكان ردّ الحجر في سنة سبع وثلاثين فقد ردّوه بعد موته بسبع
عشرة سنة والله أعلم ثم قال شيخنا عقيب هذا لما أراد وادّعه جملوه الى الكوفة
وعلقوه بجامعها حتى رآه الناس ثم جملوه الى مكة وكان مكثه عندهم اثنين
وعشرين سنة قلت وقد ذكر غير شيخنا أن الذي ردّه هو ابن شبر وكان من
خواص أبي سعيد ثم ذكر شيخنا في سنة ستين وثلثمائة أن القرامطة وصلوا الى
دمشق فأكوهما وقتلوا جعفر بن فلاح نائب المصريين وقد سبق في ترجمة جعفر
المذكور طرف من خبر هذه القضية ثم باع عسكر القرامطة الى عين شمس وهي

حد يثهم مستوفي ان شاء الله تعالى وبعد ان جرى ذكرهم فيمنعني أن أذكر من هـ
 فصلا مختصرا ههنا حتى لا يخلو هذا الكتاب من حديثهم * فأقول ان شيخنا
 عز الدين أبا الحسن علي بن محمد المعروف بابن الاثير الجزري ذكر في تاريخه
 الكبير الذي سماه الكامل أول أمرهم وأطال الحديث فيه وشرح في كل
 سنة ما كان يجري لهم فيها فاخترت ههنا شيئا من ذلك طاب الايجاز وأول ما شرع
 فيه في سنة ثمان وسبعين ومائتين فقال في هذه السنة تحرك قوم بسواد الكوفة
 يعرفون بالقرامطة ثم بسط القول في ابتداء أمرهم وحاصله أن رجلا أظهر
 العبادة والزهد والتقشف وكان يصفرا لخصوص ويا كل من كسبه وكان يدعو
 الناس الى امام من أهل البيت رضى الله عنهم وأقام على ذلك مدة فاستجاب له
 خلق كثير وجرت له أحوال أوجب له حسن الاعتقاد فيه وانتشر ذكرهم بسواد
 الكوفة ثم قال شيخنا ابن الاثير بعد هذا في سنة ست وثمانين ومائتين وفي هذه
 السنة ظهر رجل من القرامطة يعرف بأبي سعيد الجنابي بالبحرين واجتمع اليه
 جماعة من الأعراب والقرامطة وقوى أمره فقتل من حوله من أهل تلك القرى
 وكان أبو سعيد المذكور يبيع للناس الطعام ويحسن لهم بيعهم ثم عظم أمرهم
 وقربوا من نواحي البصرة فجهز اليهم الخليفة المعتضد بالله جيشا يقاقلهم مقدمه
 العباس بن عمر والغنوي فتواقعوا ووقعه شديدة وانهمز أصحاب العباس وأسر
 العباس وكان ذلك في آخر شعبان سنة سبع وثمانين فيمابن البصرة والبحرين
 وقتل أبو سعيد الأسرى وأحرقهم واستبقى العباس ثم أطلقه بعد أيام وقال له
 امض الى صاحبك وعرفه ما رأيت فدخل بغداد في شهر رمضان من السنة
 وحضر بين يدي المعتضد فخلع عليه * ثم ان القرامطة دخلوا بلاد الشام في سنة
 تسع وثمانين ومائتين وجرت بين الطائفتين وقعات يطول شرحها ثم قتل أبو سعيد
 المذكور في سنة إحدى وثلاثمائة قتله خادم له في الحمام وقام مقامه ولده أبو طاهر
 سليمان بن أبي سعيد ولما قتل أبو سعيد كان قد استولى على هجر والقطيف
 والطائف وسائر بلاد البحرين وفي سنة إحدى عشرة وثلاثمائة في شهر ربيع
 الآخر منها قصد أبو طاهر وعسكره البصرة وملكوها بغير قتال بل صعدوا اليها
 ليلا بسلا لم يشعر فلما حصلوا بها وأحسوا بهم ناروا اليهم وقتلوا متولى البلاد
 ووضعوا السيف في الناس فهربوا منهم وأقام أبو طاهر سبعة عشر يوما يحمل منها
 الاموال

خلق كثير لا يحصى عدد دهم وضربه الجلاذ ألف سوط ولم يتأوه بل قال الشرطي
 يا باغ ستمائة أَدْعِي اليك فان لك عندي نصيحة تعدل فتخ قسطنطينية فقال له
 قد قيل لي عنك انك تقول هذا وأكثر منه وليس لي أن أرفع الضرب عنك
 سبيل فلما فرغ من ضربه قطع أطرافه الأربعة ثم حزر رأسه وأحرق جثته ولما
 صارت رمادا ألغاه في دجلة ونصب الرأس ببغداد على الجسر وجعل أصحابه
 يعدون نفوسهم برجوعه بعد أربعين يوما واتفقوا ان دجلة زادت في تلك السنة
 زيادة وافرة فادعى أصحابه ان ذلك بسبب القمار ماله فيها وادعى بعض أصحابه
 انه لم يقتل وانما ألقى شبهه على عدوله وشرح حاله فيه يطول وفيما ذكراه
 كناية * والحلاج يفتح الحاء المهملة وتشديد اللام وبعدها ألف ثم جيم وانما
 لقب بذلك لانه جلس على حافوت - حلاج واستقضاءه - غلا فقال الحلاج أنا
 مشغول بالحلج فقال له امض في شغلي حتى أحلج عنك فغضى الحلاج وتركه فلما
 عاد رأى قطنه جميعه محالوجا والبيضاء بفتح الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من
 تحتها وفتح الصاد المعجمة وبعدها همزة ممدودة * قلت وبعد الفراغ من هذه
 الترجمة وجدت في كتاب الشامل في أصول الدين تصنيف الشيخ العلامة امام
 الحرمين أبي المعالي عبد الملك بن الشيخ أبي محمد الجويني رحمه الله تعالى
 لا أتذكره ان شاء الله تعالى فصلا ينبغي ذكره ههنا والتنبية على الوهم الذي
 وقع فيه فانه قال وقد ذكر طائفة من الاثبات الثقات ان هؤلاء الثلاثة تواصلوا
 على قاب الدولة والتعرض لافساد المملكة واستعطاف القلوب واستمالتها
 وارتاد كل واحد منهم قطرا أما الجنباني فأكاف الاحياء وابن المقفع توغل
 في أكاف بلاد الترك وارتاد الحلاج قطر بغداد فكم عليه صاحبها بالملكة
 والقصور عن درك الامنية لبعدها هيل العراق عن الانخداع هذا آخر كلام
 امام الحرمين * قلت وهذا كلام لا يستقيم عند ارباب التواريخ لعدم اجتماع
 الثلاثة المذكورين في وقت واحد أما الحلاج والجنباني فيمكن اجتماعهما لانهما
 كانا في عصر واحد ولكن لا أعلم هل اجتماعهما لا والمراد بالجنباني هو أبو طاهر
 سليمان بن أبي سعيد الحبسين بن بهرام القرطبي رئيس القرامطة وحديثهم
 وحرورهم ونحو وجههم على الخلفاء والملوك مشهور فلا حاجة الى الاطالة بشرحه
 في هذا المكان بل ان يسر الله تعالى تحرير التاريخ الكبير فساد كرفيه

القاه في اليم مكتوفاً وقال له * اياك اياك أن تبطل بالماء
وغير ذلك مما يجري هذا المجرى وينبئني على هذا الأسلوب وقال أبو بكر بن ثوبان
القصري سمعت الحسين بن منصور وهو على الخشبة يقول
طابت المستقر بكل أرض * فلم أر لي بأرض مستقرًا
أطعت مطامعي فاستعبدتني * ولو أني قنعت لكنت حرًا
والبيت الذي قبل قوله لا كنت ان كنت أدري

أرسلت تسأل عني كيف كنت وما * لا قيت بعدك من هم ومن خزن
وقيل ان بعضهم كتب الى أبي القسم سمعون بن حمزة الزاهد يسأله عن حاله
فكتب اليه هذين البيتين والله أعلم * وبالمجمل فحديثه طويل وقصته مشهورة
والله متولى السرائر وكان جده مجوسياً وصحب أبا القسم المجنيد ومن في طبقة
وأفتى أكثر علماء عصره بابا حقه دمه ويقال ان أبا العباس بن سريج كان اذا
سئل عنه يقول هذا رجل خفي عني حاله وما أقول فيه شيئاً * وكان قد جرى منه
كلام في مجلس حامد بن العباس وزير الامام المقتدر بحضرة القاضي أبي عمر
فأفتى بحل دمه وكتب خطه بذلك وكتب معه من حضر المجلس من الفقهاء فقال
لهم الخلاج ظهري حرام ودمي حرام وما يحل لكم أن تتقوا لوالعي بما يبيحه وأنا
اعتمد ادى الاسلام ومذهبي السنة وتفضيل الائمة الاربعة الخلفاء الراشدين
وبقية العترة من الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين ولي كتب في السنة
موجودة في الوراقين فالله الله في دمي ولم يرزل يردد هذا القول وهم يكتبون
خطوطهم الى أن استكروا ما احتاجوا اليه ونهضوا من المجلس وجعل الخلاج
الى السجن وكتب الوزير الى المقتدر يخبره بما جرى في المجلس وسير الفتوى فعاد
جواب المقتدر بأن القضية اذا كانوا قد أفتوا بقتله فليس لم الى صاحب الشرطة
وليتقدم اليه يضربه أنف سوط فان مات من الضرب والاضربه ألف سوط
أجرى ثم يضرب عنقه فسلمه الوزير الى الشرطي وقال له مارسم به المقتدر وقال
ان لم يتلف باضرب فتمقطع يده ثم رجله ثم يده ثم رجله ثم تحزق بته وتحرق جثته
وان خدعتك وقال لك أنا أجرى القرات ودجلة ذهباً وفضة فلا تقبل ذلك منه ولا
ترفع العقوبة عنه فسلمه الشرطي ليلاً وأصبح يوم الثلاثاء السبع وقيل لست بتين
من ذي القعدة سنة تسع وثلاثمائة فأخرجوه عند باب الطاق واجتمع من العامة

أخذ الفقه عن أبي حامد الغزالي ببغداد وعن غيره وولى القضاء برتبة مالك بن
ظوق ثم رجع إلى الموصل وسكنها وصنف كتباً كثيرة منها مناقب الأبرار على
أسلوب رسالة القشيري ومنها مناسك الحج وأخبار المناسك * ذكره المحافظ
أبو سعد السمعاني في تاريخه وأثنى عليه وخيس جده الأعلى وتوفي في شهر ربيع
الآخر سنة اثنتين وخمسين وخمسة مائة ترجمه الله تعالى والمجهنى بضم الجيم وفتح
الماء وبعدها نون هذه النسبة إلى جهينة وهى قرية قريبة من الموصل تجاور
القرية التى فيها العين المعروفة بعين القيارة التى ينفخ الاستحمام بها ثم من
الغالج والرياح الباردة وهى مشهورة وهما فى الموصل أسفل من الموصل
وجهينة أقرب من عين القيارة والمجهنى أيضاً نسبة إلى جهينة وهى قبيلة كبيرة
من قضاة والكعبى بفتح الكاف وسكون العين المهملة وبعدها باء واحدة
هذه النسبة إلى بنى كعب وهم أربع قبائل ينسب إليها ولا أعلم المذكور إلى
أيه ينسب والموصل معروف

الحلاج

* (أبو نعيم الحسين بن منصور الحلاج الزاهد المشهور) *

هو من أهل البصرة وهى بلدة بفارس ونشأ بواسط والعراق وصحب أبا القاسم
الجنيد وغيره والناس فى أمره مختلفون فمنهم من يبالغ فى تعظيمه ومنهم من يكفره
ورأيت فى كتاب مشكاة الأنوار لآبى حامد الغزالي فصلاً طويلاً فى حاله وقد
اعتذر عن الألفاظ التى كانت تصدر عنه مثل قوله أنا الحق وقوله ما فى المحبة
إلا الله وهذه الألفاظ التى يذوقها السمع عنها وعن ذكرها وجلها كلها على
محامل حسنة وأولها وقال هذا من فرط المحبة وشدة الوجد وجعل هذا مثل قول
القائل

أنا من أهوى ومن أهوى أنا * نحن روحان حللنا أبداً

فاذا أبصرتنى أبصرته * وإذا أبصرته أبصرتنا

ومن الشعر المنسوب إليه على اصطلاحهم وإشاراتهم وقوله

لا كنت أن كنت أدري كيف كنت ولا

لا كنت أن كنت أدري كيف لم أكن

وقوله أيضاً على هذا الاصطلاح

توفي في سنة ست عشرة وخمسة مائة ومن خطه نقلت هذا والله أعلم ونقل عنه
أيضا انه مات له زوجة فلم يأخذ من ميراثها شيئا وأنه كان يأكل الخبز البحت
فيعذل في ذلك فصار يأكل الخبز مع الزيت والغراء نسبة إلى عمل الفراء
وبيعها والبغوى بفتح الباء الموحدة والغين المعجمة وبعدها واو هذه النسبة إلى
بلدة بخراسان بين مرو وهراة يقال لها بغي وبعشور بفتح الباء الموحدة وسكون
الغين المعجمة وضم الشين المعجمة وبعدها واو ساكنة ثم راء وهذه النسبة شاذة
على خلاف الأصل قاله السمعاني في كتاب الانساب

الحاجي الجرجاني * (أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم الفقيه الشافعي المعروف
بالحاجي الجرجاني) *

ولد بجرجان سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة ورجل إلى بخارا وكتب الحديث عن أبي بكر
محمد بن أحمد بن حبيب وغيره وتفقه على أبي بكر الاودني وأبي بكر القفال ثم صار
امام معظم امرجوعا اليه بما وراء النهر وله في المذهب وجوه حسنة وحديث
بنيسابور وروى عنه المحافظ الحاكم وغيره وتوفي في جمادى الاولى وقيل في شهر
ربيع الاول سنة ثلاث وأربعمائة رحمه الله تعالى ونسبته إلى جده حليم المذكور

الوني الفرضي * (أبو عبد الله الحسين بن محمد الوني الفرضي الحاسب) *

كان اماما في الفرائض وله فيها تصانيف كثيرة مليحة أجاد فيها وسمع الحديث
من أصحاب أبي علي الصغار وغيرهم وسمع منه أبو حنيفة كيم عبد الله بن ابراهيم
الخبري صاحب التلخيص في الحاسب والخطيب التبريزي وغيرهم ما هو شنيع
الخبري في علم الحاسب والفرائض وانتفع به وبكتبه خلق كثير وتوفي شهيدا
ببغداد في ذي الحجة سنة احدى وخمسين وأربعمائة في فتنة البساسيري المقدم
ذكره * والوني بفتح الواو وتشديد النون هذه النسبة إلى وني وهي قرية من
أعمال قهستان أظنه منها

ابن خديس * (أبو عبد الله الحسين بن نصر بن محمد بن الحسين بن القسم بن خديس
ابن عامر المعروف بابن خديس الكعبي الموصلية المجنهي الملقب
تاج الاسلام مجد الدين الفقيه الشافعي) *

تعالى في العبادة ووصف في الاصول والفروع والخلاف ولم يزل يخدم بين
الناس ويدرس ويفتي وأخذ عنه الفقه جماعة من الايمان منهم أبو محمد الحسين
ابن مسعود القراء البغوي صاحب كتاب التهذيب وكتاب شرح السنة وغيرهما
* وتوفي سنة اثنتين وستين وأربعمائة بمرو ورحله الله تعالى وقد تقدم
الكلام على مرو ودفن في حرفة الهمة

الحسين السنجي

* (أبو علي الحسين بن شعيب بن محمد السنجي الفقيه الشافعي) *
أحد الأئمة المتقدمين أخذ الفقه بخراسان عن أبي بكر القفال المروزي هو
والقاضي حسين الذي تقدم ذكره والشيخ أبو محمد الجويني والدامام الحرمين
وسمى أتى ذكره ان شاء الله تعالى وشرح الفروع التي لابي بكر بن الحداد المصري
شرحاً لم يقارنه فيه أحد مع كثرة شرحها فان القفال شيخه شرحها والقاضي
أبو الطيب الطبري شرحها وغيرهما وشرح أيضاً كتاب التلخيص لابي العباس
ابن القاص شرحاً كبيراً وهو قليل الوجود وله كتاب المجموع وقد نقل منه أبو
حامد الغزالي في كتاب الوسيط وهو أول من جمع بين طريقتي العراق وخراسان
وكان فقيه أهل مرو في عصره * وكان وفاته في سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة
رحله الله تعالى * والسنجي بكسر السين المهملة وسكون النون وبعدها جيم
نسبة الى سنج وهي قرية كبيرة من قرى مرو

القراء البغوي

* (أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد المعروف بالقراء البغوي
الفقيه الشافعي المحدث المفسر) *

كان ببحر في العلوم وأخذ الفقه عن القاضي حسين بن محمد كما تقدم في ترجمته
وصنف في تفسير كلام الله تعالى وأوضح المشكلات من قول النبي صلى الله عليه
وسلم وروى الحديث ودرس وكان لا يلقى الدرس الا على الطهارة وصنف كتباً
كثيرة منها كتاب التهذيب في الفقه وكتاب شرح السنة في الحديث ومعالم
التميز في تفسير القرآن الكريم وكتاب المصاييح والجمع بين الصحيحين وغير
ذلك * وتوفي في شوال سنة عشر وخمسمائة بمرو ودفن عند شيخه القاضي
حسين بمقبرة الطالقاني وقبره مشهور هناك رحمه الله تعالى * ورأيت في كتاب
الغوائد السفرية التي جمعها الشيخ المحافظ زكي الدين عبد العظيم المنذري انه

الكرائيسى

* (أبو على الحسين بن علي بن يزيد الكرايسى البغدادى) *

صاحب الامام الشافعى رضى الله عنه - ما وأشهرهم بالثياب مجلسه وأحفظهم
لمذهبه وله تصانيف كثيرة فى أصول الفقه وفروعه وكان متكلماً عارفاً بالحديث
وصنف أيضاً فى الجرح والتعديل وغيره وأخذ عنه الفقه خلق كثير * وتوفى
سنة خمس وقيل ثمان وأربعين ومائتين وهو أشبه بالصواب رجحه الله تعالى
* والكرائيسى بفتح الكاف والراء وبعد الالف باء موحدة مكسورة ثم ياء
مثناة من تحتها ساكنة وبعد هاسين مهملة هذه النسبة الى الكرايس وهى
الثياب الغليظة واحداً لها كرايس بكسر الكاف وهو لفظ فارسى عربى وكان
يدينها فنسب اليها

ابن خيران

* (أبو على الحسين بن صالح بن خيران الفقيه الشافعى) *

كان من جملة الفقهاء المتورعين وأفاضل الشيوخ وعرض عليه القضاء بغير تعداد
فى خلافة المقتدر فلم يفعل فوكل الوزير أبو الحسن علي بن عيسى بداره مترسماً
فخوطب فى ذلك فقال انما قصدت ذلك ليقال كان فى زماننا من وكل بداره
ليتقدا القضاء فلم يفعل وكان يعاتب أبا العباس بن سرىج على توليته ويقول
هذا الامر لم يكن فينا وانما كان فى أصحاب أبى حنيفة رضى الله عنه * وكانت
وفاته يوم الثلاثاء لثلاث عشرة ليلة بقيت من ذى الحجة سنة عشرين وثلاثمائة قاله
أبو العلاء بن العسكرى وقال الحافظ أبو الحسن الدارقطنى توفى فى حدود سنة
عشرين وثلاثمائة وصوبه الحافظ أبو بكر الخطيب وقال وهم أبو العلاء رجحه الله
تعالى * وخيران بفتح الخاء المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الراء وبعد
الالف نون

القاضى حسين

* (أبو على الحسين بن محمد بن أحمد المروى وذى الفقيه الشافعى المعروف

بالقاضى صاحب التعليقة فى الفقه) *

كان اماماً كبيراً صاحب وجوه غريبة فى المذهب وكما قال امام الحرمين فى
كتاب نهاية المطالب والغزالي فى الوسيط والوسيط وقال القاضى فيه والمبراد
بالذكرة لاسواه وأخذ الفقه عن أبى بكر القفال المروى الا أن ذكره ان شاء الله

تعالى

ما يده من الاقطاعات ولم يعش السلطان بعده سوى خمسة وثلاثين يوما فرجه
الله تعالى لقد كان من حسنات الدهر * ورثاه شبل الدولة أبو الهيثم مقاتل بن
عطية بن مقاتل البكري الا ترى ذكره ان شاء الله تعالى وكان ختمه لا نظام
الملك وزوجه ابنته فقال

كان الوزير نظام الملك لؤلؤة * نفيسة صاغها الرجن من شرف
عزت فلم تعرف الايام قيمتها * فردها غيرة منه الى الصدف

وقد قيل انه قيل بسبب تاج الملك أبي الغنائم المرزبان بن خنجر ووزير المعروف
بابن دارست فانه كان عدو ونظام الملك وكان كبير المنزلة عند مخدومه ملك شاه
فلما قتل رتبته موضعه في الوزارة ثم ان غلمان نظام الملك وثبوا عليه فقتلوه
وقطعوه اربار با في ليلة الثلاثاء ثاني عشر المحرم من سنة ست وثمانين وأربعمائة
وعمره سبع وأربعون سنة وهو الذي بنى على قبر الشيخ أبي اسحق الشيرازي
رحمه الله تعالى

*) (أبو علي الحسن بن علي بن ابراهيم الملقب فخر الكتاب الجويني الاصل
البغدادي الكاتب المشهور) *

كتب كثيرا ونسخ كتباً توجد في أيدي الناس بأوفر الاثمان بمجودة خطها
ورغبتهم فيه وذكره العمداء الكاتب في الخريدة وبالغ في الثناء عليه وقال كان
من ندماء أتاك زكي بالشأم وأقام بعده عند ولده نور الدين مجود في ظل
الاکرام ثم سافر الى مصر في أيام ابن رزيك وتوطن بها الى هذا الايام وليس
بمصر الا أن من يكتب مثله وأورد له مقطوع شعر كتبه الى القاضي الفاضل
ولولا أنه طويل لذكرته * وتوفي سنة أربع وثمانين وخمسمائة
بالقاهرة رحمه الله تعالى * والجويني بضم الجيم وفتح الواو وسكون الياء المثناة
من تحتها وبعدها نون نسبة الى جوين وهي ناحية كبيرة من نواحى نيسابور
وينسب اليها جماعة كثيرة من العلماء وكان كثير ما ينشد لبعض العراقيين

يتدم المرء على مفااته * من لسانات اذ لم يقضها
وتراه فرحا مستبشرا * بالتى أمضى كأن لم يمضها
انها عندى وأحلام الكرى * لقريب بعضها من بعضها

الرجل كوشف بذلك فأنا أخدم الصوفية لعلّي أظفر بمثل ذلك * وكان إذا استمع
 الاذان أمسك عن جميع ما هو فيه * وكان إذا قدم عليه امام الحرمين أبو المعالي
 وأبو القاسم القشيري صاحب الرسالة بالغ في اكرامهما وأجلسهما في مسنده
 * وبني المدارس والربط والمساجد في البلاد وهو أول من أنشأ المدارس
 فاقتدى به الناس وشرع في عمارة مدرسته ببغداد سنة سبع وخمسين
 وأربعمائة وفي سنة تسع وخمسين جمع الناس على طبعاتهم ليدرس بها الشيخ أبو
 اسحق الشيرازي رحمه الله تعالى فلم يحضر فذكر الدرس أبو نصر بن الصباغ
 صاحب الشامل عشرين يوماً ثم جلس الشيخ أبو اسحق بعد ذلك وهذا الفصل
 قد استقصيته في ترجمة أبي نصر عبد السيد بن الصباغ صاحب الشامل فليمنظر
 هنالك * وكان الشيخ أبو اسحق إذا حضر وقت الصلاة خرج منها وصلى في بعض
 المساجد وكان يقول بلغني أن أكثر آلتها غصب * ومع نظام الملك الحديث
 وأسمعه وكان يقول اني لاعلم أني لست أهلاً لذلك ولا كني أريد أن أربط نفسي
 في قطار النقلة لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ويروي له من الشعر
 قوله

بعد الثمانين ليس قوه * قد ذهبت شدة الصبوه
 كائن والعصا بكفى * موسى ولكن بلانوه

وقيل ان هذين البيتين لابي الحسن محمد بن أبي الضمير الواسطي وسيأتي ذكره ان
 شاء الله تعالى * وكانت ولادة نظام الملك يوم الجمعة الحادى والعشرين من ذى
 القعدة سنة ثمان وأربعمائة بنوقان إحدى مدينتي طوس وتوجه صحبة ملك
 شاه الى أصبهان فلما كانت ليلة السبت عاشر شهر رمضان سنة خمس وثمانين
 وأربعمائة أفطر وركب في محفته فلما بلغ الى قرية قريبة من نهاوند يقال
 لها سحنة قال هذا الموضع قتل فيه خالق كثير من الصحابة زمن أمير المؤمنين عمر
 ابن الخطاب رضى الله عنهم أجمعين فطوبى لمن كان معهم فاعترضه صبي ديلي على
 هيئة الصوفية معه قصة فدعاه وسأله تناولها فآذنه ليأخذها فصر به بسكين
 في فؤاده فحمل الى مضر به فمات وقتل القاتل في الحال بعد أن هرب فعمثر في
 طنب خيمة فوقع وركب السلطان الى عسكره فسكنهم وعزاهم ورجل الى أصبهان
 ودفن بها وقيل ان السلطان دس عليه من قتله فانه ستم طول حياته واستكثر

وتشديد الالام المفتوحة وبعدها بامو حدة هذه النسبة الى المهلب المذكور
أولاً وسياًتى ذكره ان شاء الله تعالى * ولما مات الوزير المذكور رثاه أبو عبد الله
الحسين بن الحجاج الشاعر المشهور وسياًتى ذكره بقوله

يامعشر الشعراء دعوة موجه * لا يرتجى فرج السـالمولديه
عـزوا القوافى بالوزير فانها * تبكى دماً بعد الدموع عليه
مات الذى أمسى الشناء وراءه * والعفو عفواً لله بين يديه
هدم الزمان بموته الحصن الذى * كنا نقر من الزمان اليه
فليعلمن بنو بويه أنه * فجعت به أيام آل بويه

(*) أبو على الحسن بن علي بن اسحق بن العباس الملقب بنظام الملك قوام الدين نظام الملك
الطوسي*)

ذكر المصنف فى كتاب الانساب فى ترجمة الراذ كان أنها بليدة صـغيرة بنواحي
طوس قيل ان نظام الملك كان من نواحيها وكان من أولاد الدهاقين واشتغل
بالحديث والفقه ثم اتصل بخدمة على بن شاذان المعتمد عليه بمدينة بلخ وكان
يكتب له فكان يصادره فى كل سنة فهرب منه وقصد ادوين ميكائيل
السلجوقي والد السلطان ألب ارسلان فظهر له منه النصيح والمحبة فسلمه الى ولده
ألب ارسلان وقال له اتخذه والد اولاً تخالفه فيما يشـير به فلما ملك ألب
ارسلان كما سـيأتى فى موضعه فى حرف الميم ان شاء الله تعالى دبر أمره فأحسن
التدبير وبقي فى خدمته عشر سنين فلما مات ألب ارسلان وازدحم أولاده على
الملك وطرد المماكة لولده ملك شاه فصار الأكراد لنظام الملك وليس للسلطان
الا التخت والصيد وأقام على هذا عشرين سنة ودخل على الامام المقتدى بالله
فأذن له فى الجلوس بين يديه وقال له يا حسن رضى الله عنك برضا أمير المؤمنين
عنك * وكان مجلسه عامراً بالفقهاء والصوفية وكان كثير الانعام على الصوفية
وسئل عن سبب ذلك فقال أنا فى صوفى وأنا فى خدمة بعض الامراء فوعظنى
وقال اخدم من تنفعك خدمته ولا تشتغل بمن تأكله الكلاب غداً فلم أعلم معنى
قوله فشرب ذلك الأثير من الغدا الى الليل وكانت له كلاب كالسباع تغترس
الغرباء بالليل فغلبه السكر فخرج وحده فلم تعرفه الكلاب فزقته فعملت أن

قال لي من أحب والبعين قد جدت وفي مهجتي لبيب الحريق
 ما الذي في الطريق تصنع بعدى * قلت ابكي عليك طول الطريق
 ومن المنسوب اليه في وقت الاضاعة من الشعر ما كتبه الى بعض الرؤساء وقيل
 انهما لأبي نواس

ولوأني استزدتك فوق ما بي * من البلوى لا عز لك المزيدي
 ولو عرضت على الموتى حياة * بعيش مثل عيشي لم يريدوا
 وقال أبو اسحق الصائبي صاحب الرسائل كنت يوما عند الوزير المهلب فأخذ
 ورقة وكتب فقلت بيديها

له يد برعت جودا بنائها * ومنطق دزده في الطرس ينمتر
 فخاتم كامن في بطن راحته * وفي أناملها سحبان مستتر
 وكان لمعز الدولة مملوك تركي في غاية الجمال يدعي تكين الجمادار وكان شديد
 المحبة له فبعث سرية لمحاربة بعض بني جمدان وجعل المملوك المذكور مقدم
 الجيش وكان الوزير المهلب يستحسنه ويرى أنه من أهل الهوى لا مدد الوخي
 فعمل فيه

طفل يرق الماء في * وجناته ويرق عوده
 ويكاد من شبه العذا * رى فيه أن تبعد ونهوده
 ناطوا بمقعد حضرة * سيفا ومنطقة تؤوده
 جمع لوه قائد عسكر * ضاع الرعيل ومن يقوده
 وكذا كان فانه ما النج في تلك الحركة وكانت الكثرة عليهم * ومن شعره النادر
 في الرقة قوله

تصارمت الاجفان لماصرتني * فثالثتي الاعلى عبرة تجرى
 ومحاسن الوزير المهلب كثيرة * وكانت ولادته ليلة الثلاثاء لاربع بقين من
 المحرم سنة احدى وتسعين ومائتين بالبصرة وتوفي يوم السبت لست بقين من
 شعبان سنة اثنتين وخسين وثلاثمائة في طريق واسط وحمل الى بغداد فوصل
 اليها ليلة الاربعاء نجس خلون من شهر رمضان من السنة المذكورة ودفن في
 مقابر قر يش في مقبرة النوبختية رحمه الله تعالى والمهلب بضم الميم وفتح الهاء
 وتشديد

الوزير المهلب

* (أبو محمد الحسن بن محمد بن هرون بن ابراهيم بن عبد الله بن يزيد بن حاتم

ابن قبيصة بن المهلب بن أبي صفرة الازدي المهلبى الوزير) *

كان وزير معز الدولة أبي الحسين أحمد بن بويه الديلى المقدم ذكره فى حرف
الهمزة تولى وزارته يوم الاثنين لثلاث بقين من جمادى الاولى سنة تسع وثلاثين
وثلاثمائة وكان من ارتفاع القدر واتساع الصدر وعلو الهمة وفيض الكف
على ما هو مشهور به وكان غاية فى الادب والمجبة لاهله وكان قبل اتصاله بمعز
الدولة فى شدة عظيمة من الضرورة والضائقة وكان قد سافر مرة ولقى فى سفره
مشقة صعبة واشتهى اللحم فلم يقدر عليه فقال ارتجلا

الأموت يباع فأشترىه * فهذا العيش ما لا خير فيه

الأموت لذى الطعم يأتى * يخلصنى من العيش الكريه

إذا أبصرت قبراً من بعيد * وددت لو اتى مما يليه

الأرحم المهين نفس حر * تصدق بالوفاة على أخيه

وكان معه رفيق يقال له عبد الله الصوفى وقيل أبو الحسن العسقلانى فلما سمع
الايات اشترى له بدرهم لحماً وطبخه وأطعمه وتفارقا وتعتلت بالمهلبى الاحوال
وتولى الوزارة ببغداد لمعز الدولة المذكور وضائق الاحوال برفيقه فى السفر
الذى اشترى له اللحم وبلغه وزارة المهلبى فقصده وكتب اليه

ألا قبل للوزير فدية نفسه * مقالة مذكر ما قد نسيه

انذ كراذق لضعفك عيش * الأموت يباع فأشترىه

فلما وقف عليه تذكره وهزته اريحية الكرم فأمر له فى الحال بسبع مائة درهم ووقع
فى رقعته مثل الذين ينفقون أموالهم فى سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل
فى كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء ثم دعا به فباع عليه وقلاه عملاً
يرتقبه ولما ولى المهلبى الوزارة بعد تلك الاضاقه عمل

رق الزمان لفاقتى * ورثى لطول تحرقى

فأنا لى ما ارتجى * ---ه وحاد عما أتى

فلا صفحن عما أتا * ومن الذنوب السبق

حتى جنايته بما * صنع المشيب بمفرقى

حرف الباء ذكر ابنه بوران وصورة زواجهما من المأمون والكلفة التي احتفل بها
والدها الحسن فلا حاجة إلى إعادتها وكان المأمون قد ولاه جميع البلاد التي
فتحها طاهر بن الحسين وقد ذكرته في ترجمته وكان عالي المهمة كثير العطاء
للشعراء وغيرهم وقصده بعض الشعراء وأنشده

تقول خليلاتي لما رأيتني * أشد مطيتي من بعد حمل

أبعد الفضل ترتحل المطايا * فقلت نعم إلى الحسن بن سهل

فأجل عظيمته وخرج مع المأمون يوما يشيعه فلما عزم على مفارقتها قال له المأمون
يا أبا محمد ألك حاجة قال نعم يا أمير المؤمنين تحفظ على من قلبك ما لا أستطيع
حفظه إلا بك وقال بعضهم حضرت مجلس الحسن بن سهل وقد كتب لرجل
كتاب شفاعة فجعل الرجل يشكره فقال الحسن يا هذا علام تشكرنا أنا نرى
الشفاعة زكاة مروا فقال الحماكي وحضرته يوما وهو على كتاب شفاعة فكتب
في آخره انه باغنى أن الرجل يسأل عن فضل جاهه يوم القيامة كما يسأل عن
فضل ماله وقال لبنيه يا بني تعلموا النطق فان فضل الانسان على سائر البهائم به
وكما كنتم بالنطق احذق كنتم بالانسانية أحق ولم يزل على وزارة المأمون
إلى أن ثارت عليه المردة السوداء وكان سببها كثرة جزعه على أخيه الفضل لما قتل
وسبأ في خبره في حرف الفاء ان شاء الله تعالى واستولت عليه حتى حبس في بيته
ومنعته من التصرف وذكر الطبري في تاريخه أن الحسن بن سهل في سنة ثلاث
ومائتين غلبت عليه السوداء وكان سببها أنه مرض مرضة تغير عقله حتى شذ في
الحديد وحبس في بيت فاستوزر المأمون أحمد بن أبي خالد * وكانت وفاته سنة
ست وثلاثين في مستهل ذي الحجة وقيل خمس وثلاثين ومائتين بمدينة سرخس
رحمه الله تعالى ومده يوسف الجوهري بقوله

لأن عين زهير عاينت حسنا * وكيف يصنع في أمواله الكرم

إذا لقنا زهير حين يبصره * هذا الجواد على العلاب لاهرم

قلت وحدث زهير وهرم بن سنان مذكور في آخر هذا الكتاب في ترجمة يحيى
ابن عيسى ابن مطروح وللحسن بن سهل في ترجمة أبي بكر محمد الخوارزمي الشاعر
ذكر فليتنظروا هناك * والسرخس يفتح السين والراء المهملة وسكون الخاء
المجتمعة وبعد هاسين مهملة هذه النسبة إلى سرخس وهي من بلاد خراسان

فهرب منه ثم جمع له جوعا وغادا اليه فانتقيا على بابها في يوم الاثنين ليلة خلت من صفر من السنة فانهمز أصحابه وأسر وقتل يوم الثلاثاء ثاني صفر المذكور ومولده يوم الثلاثاء لاحدى عشرة ليلة خلت من ذى القعدة سنة ثمانى وعشرين وثلاثمائة ونقلت نسبهم على هذه الصورة من كتاب أدب الخواص للوزير أبى القاسم الحسين بن المغربي وقال محمد بن أحمد الاسدى النسابة اسم تغلب دنار وانما سمي تغلب لان أباه واثلا قصده اليه في داره لتسبي أهله فصرخ في أهله وعشيرته فنصر على اليمن وكان تغلب طفلا فقتل به وقال هذا تغلب فسمي به

ركن الدولة بن

بويه

* (أبو على الحسن بن بويه بن فناخسرو والديلى الملقب بركن الدولة) * وقد تقدم ذكر تمة نسبه في حرف الممزة عند ذكر أخيه معز الدولة أحمد وكان ركن الدولة المذكور صاحب أصبهان والرى وهمذان وجيع عراق الجهم وهو والد عضد الدولة فناخسرو ومؤيد الدولة أبى منصور بويه وفخر الدولة أبى الحسن على وكان ملكا جليل المقدار على المهمة وكان أبو الفضل بن العميد الاقنى ذكره ان شاء الله تعالى وزيره ولما توفى استوزر ولده أبا الفتح عليا وكان صاحب ابن عباد وزير ولده مؤيد الدولة ولما توفى وزر لفخر الدولة وقد تقدم ذلك في حرف الممزة في ترجمة صاحب بن عباد وكان مسعود اورزق السعادة في أولاده الثلاثة وقسم عليهم الممالك فقاموا بها أحسن قيام وكان ركن الدولة المذكور أوسط الاخوة الثلاثة وهم عماد الدولة أبو الحسن على وركن الدولة المذكور ومعز الدولة أبو الحسين أحمد وقد سبق ذكره وكان عماد الدولة أكبرهم ومعز الدولة أصغرهم * وتوفى ركن الدولة ليلة السبت لاثنتى عشرة ليلة بقيت من المحرم سنة ست وستين وثلاثمائة بالرى ودفن في مشهذه ومولده تقديرافى سنة أربع وثمانين ومائتين قاله أبو اسحق الصائى وملك أربعين عامًا وأربعين سنة وشهرًا وتسعة أيام وتوفى بعده ولده مؤيد الدولة رحمه الله تعالى

الحسن بن سهل

* (أبو محمد الحسن بن سهل بن عبد الله السرخسى) *

قولى وزارة المأمون بعد أخيه ذى الرياسة بن الفضل وحظى عنده وقد تقدم فى السرخسى

أنما أنت والدو الاب الحما * في يجازى بالصبر والاحتمال

وكتب اليه مرة أخرى وذكرها الله تعالى في القيمة

رضيت لك العلياء وان كنت أهلها * وقلت لهم بيني وبين أخي فرق

ولم يك لي عنها نكول وانما * تحافيت عن حق فتم لك الحق

ولا بد لي من أن أكون مصليا * اذا كنت أرضى أن يكون لك السبق

وكان ناصر الدولة شديد المحبة لآخيه سيف الدولة فلما توفي سيف الدولة في

التاريخ الاتي ذكره في ترجمته ان شاء الله تعالى تغيرت احوال ناصر الدولة

وسادت أخلاقه وضعف عقله الى أن لم يبق له حرمة عند أولاده وجما عته فقبض

عليه ولده أبو تغلب فضل الله الملقب عدو الدولة المعروف بالغضنفر بمدينة

الموصل باتفاق من أخوته وسيره الى قلعة أردمش في حصن السلامة وذكر

شيخنا ابن الاثير في تاريخه أن هذه القاعة هي التي تسمى الآن قلعة كواشي

وذلك في يوم السبت الرابع والعشرين من جمادى الاولى سنة ست وخسين

وثلاثمائة ولم يزل محبوسا بها الى أن توفي يوم الجمعة وقت العصر ثاني عشر شهر

ربيع الاول سنة ثمان وخسين وثلاثمائة ونقل الى الموصل ودفن بتل توبة

شرقي الموصل وقيل انه توفي سنة سبع وخسين وقال محمد بن عبد الملك

الهمداني في كتاب عنوان السير في آخر ترجمة ناصر الدولة ما مثاله ولم يزل يعني

ناصر الدولة مستوليا على ديار الموصل وغيرها حتى قبض عليه ابنه الغضنفر في

سنة ست وخسين وثلاثمائة وكانت امارته هناك اثنتين وثلاثين سنة وتوفي يوم

الجمعة الثاني عشر من شهر ربيع الاول سنة سبع وخسين وثلاثمائة رحمه الله

تعالى وقتل أبو به بغداد وهو يدافع عن الامام القاهر بالله وقصته مشهورة

لثلاث عشرة ليلة بقيت من المحرم سنة سبع عشرة وثلاثمائة رحمه الله تعالى

وأما الغضنفر بن ناصر الدولة فانه جرت له مع عضد الدولة بن بويه لمساك بغداد

بعد قتله بختيار ابن عمه المقدم ذكره وقد كان معه في الواقعة التي قتل فيها اقضيا

يطول شرحها وحاصلها أن عضد الدولة قصده بالموصل فهرب منه الى الشام

ونزل بظاهر دمشق والمستولى عليها قسام العيار فكاتب الى العزيز بن المعز

صاحب مصر يسأله تولية الشام فأجاب به الى ذلك ظاهرا ومنعه باطنا فتوجه

الى الرملة في المحرم سنة سبع وستين وبها المفرج بن الجراح البدوي الطائي

فهرب

علم الدين
الشاتاني

* (أبو علي المحسن بن سعيد بن عبد الله بن بندار بن إبراهيم الشاتاني
الملقب علم الدين) *

كان فقيها غاب عليه الشعر وأجاد فيه واشتهر به وكان قد ترك بلده ونزل الموصل
واسنة وطنها وكان يتردد منها إلى بغداد وكان الوزير أبو المظفر بن هبيرة كثير
الاقبال عليه والاكرام له وذكره العماد الكاتب في الخريدة وأورد له أشعارا
وقال مدح صلاح الدين بقصيدة أولها

أرى النصر معقودا برايتك الصفرا * فسر وافتح الدنيا فانت بها أخرى
ومنها

عينك فيها اليمين واليسر في اليسرى * فبشرى لمن يرجو الندي منهما بشرى
وكان مولده في سنة عشر وخسمائة وتوفي في شعبان سنة تسع وتسعين وخسمائة
رحمه الله تعالى بالموصل وذكر ابن الديلمي في ذيله وأثنى عليه وشاتان بفتح الشين
المعجمة وبعدهد الالف تاء مشددة من فوقها وبعدهد الالف الثانية نون وهي بلدة
ينواحى ديار بكر

* (أبو محمد المحسن الملقب ناصر الدولة بن أبي الهيجاء عبد الله بن حمدان بن
ناصر الدولة بن حمدان بن الحرث بن لقمان بن راشد بن المثنى بن رافع بن الحرث بن غطيف بن
حمرية بن حارثة بن مالك بن عبيد بن عدي بن اسامة بن مالك بن بكر بن حبيب
ابن عمرو بن غنم بن تغلب التغلبي) *

كان صاحب الموصل وما والاها وتغلبت به الاحوال تارات الى أن ملك الموصل
بعدهد أن كان نائبها عن أبيه ثم لقبه الخليفة المتقي بالله ناصر الدولة وذلك في
مستهل شعبان سنة ثلاثين وثلاثمائة ولقب أخاه سيف الدولة في ذلك اليوم أيضا
وعظم شأنهما وكان الخليفة المكتفي بالله قد ولي أباهما عبد الله بن حمدان
الموصل وأعمالها في سنة اثنتين وتسعين ومائتين فصار إليها ودخلها في أول سنة
ثلاث وتسعين ومائتين وكان ناصر الدولة أكبر سنًا من أخيه سيف الدولة
وأقدم منزلة عند الخلفاء وكان كثير التأدب معه وجرت بينهما يوما وحشة فكتب
إليه سيف الدولة

است أجفروا وجفيت ولا أترك حقا على في كل حال

عشرة و قيل تسع عشرة و ثلثمائة و عمره مائة سنة رجه الله تعالى * و النهر واني
بفتح النون و سكون الهاء و فتح الراء و الواو و بعد الالف نون هذه النسبة الى
النهر و ان و هي بليدة قديمة بالقرب من بغداد و قال المعاني هي بضم الراء
و ليس بصحيح

أبو الجوائر

* (أبو الجوائر الحسن بن علي بن محمد بن بادي الكاتب الواسطي) *

كان من الفضلاء سكن بغداد دهر أطول و ذكره الخطيب في تاريخه فقال
و علفت عنه أخبارا و حكايات و أناشيد و أمالي عن ابن سكرة الهاشمي و غيره و لم
يكن ثقة فانه ذكر لي أنه سمع من ابن سكرة و كان يصغر عن ذلك و كان أديبا شاعرا
حسن الشعر في المديح و الاوصاف و غير ذلك فأنشدني لنفسه قوله

دع الناس طرا و اصرف الودع عنهم * اذا كنت في أخلاقهم لا تسامح
ولا تبغ من دهر تظاهر رنقه * صفاء بنيه فالطباع جوامح
و شيآن معدومان في الارض درهم * حلال و خذل في الحقيقة ناصح
انتهى قول الخطيب * و لابي الجوائر تواليف حسن و نخط جيد و أشعار رائقة
و قفت له على مقاطيع كثيرة و لم أر له ديوانا و لا أعلم هل دون شعره أم لا * و من
أشعاره السائرة قوله

براني المهري برى المدي و اذا بنى * صدودك حتى صرت أمحل من أمس
فلمست أرى حتى أراك و انما * يبين هباء الذرفي ألق الشمس
و من شعره أيضا و فيه لزوم ما لا يلزم

و اخرني من قولها * خان عهدى و لها

و حق من صيرني * وقفاعليها و لها

ما خطرت بخاطري * الا كستني و لها

و كانت وفاته سنة ستين و أر بعائة رجه الله تعالى * و قال الخطيب سمعت أبا
الجوائر يقول و لدت في سنة اثنتين و ثمانين و ثلثمائة و غاب عني خبره في سنة
ستين و أر بعائة انتهى كلام الخطيب * قلت و قد صرح أن وفاته كانت في سنة
ستين كما ذكرته أولا و الله أعلم و ان كان الخطيب لم يصرح به بل اقتصر على
القطع خبره لا غير

* (أبو)

فلم تنزل للحمام من تصددا * حتى سقيت الحمام بالرصد
 لم يرح واصلوك الضعيف كما * لم ترث منها لصوتها الغرد
 اذا قك الموت ربهن كما * اذقت أفراجه يدا بيد
 كان حبه للاحوى بجودته * جيدك للخنق كان من مسد
 كأن عيني تراك مضطربا * فيه وفي فيك رغبة الزبد
 وقد طابت الخلاص منه فلم * تقدر على حيلة ولم تجد
 جفت بالنفس والخييل بها * أنت ومن لم يجد دبرها يجد
 فاسمعنا بمثل موتك اذ * مت ولا مثل عيشك النكد
 عشت حريصا يقدره طمع * ومت ذاقا تل بلا قود
 يا من لذيت الفراخ أوقعه * ويحك هلاقتك بالغدد
 ألم تحف وثبة الزمان كما * وثبت في البرج وثبة الاسد
 عاقبة الظلم لا تنام وان * تأخرت مدة من المدد
 أردت أن تأكل الفراخ ولا * يأكلك الدهر أكل مضطهد
 هذا بعيد من القياس وما * أعززه في الدتو والبعدد
 لا بارك الله في الطعام اذا * كان هلاك النفوس في المعدد
 كم دخلت لقمة حشاشه * فأخرجت روحه من الجسد
 ما كان اغناك عن نصعدك * برج ولو كان جنة الخلد

قد كنت في نعمة وفي دعة * من العزيز المهيمن الصمد
 تأكل من فأر بيتنا رغدا * وأين بالشا كرين للرغد
 وكنت بددت شملهم زمنا * فاجتعا وبعث ذلك البدد
 فلم يبقوا لنا على سبد * في جوف ألياتنا ولا لب
 وفتتوا الخبز في السلال فكم * تفتتت للعيال من كبد
 وفرغوا قعرها وما تركوا * ما علقته يد على وتد
 وعرقوا من ثيابنا جددا * فكلنا في المصائب المجدد

نقص من هذه القصيدة على هذا القدر فهو زبدتها * وكانت وفاته سنة ثمان

وقال انما كنى بالهر عن المحسن بن الفرات أيام محنته لانه لم يجسر أن يذكره
 ويرثيه قلت أنا وهذا المحسن ولد الوزير المذكور وسياق خبر ذلك في ترجمة أبيه
 أبي المحسن علي بن محمد بن الفرات ان شاء الله تعالى * وذكر صاعد اللغوى في
 كتاب الفصوص قال حدثني أبو المحسن المرباني قال هويت جارية لعلي بن
 عيسى غلاما لا يكره العلاف الضرب فقطن بها فقتلها جيعا وشحا وحشى
 جلودهما تبنا فقال أبو بكر مولاه هذه القصيدة يرثيه بها وكنى عنه بالهر والله أعلم
 * وهى من أحسن الشعر وأبدعه وعددها خمسة وستون بيتا وطولها يمنع من
 الاتيان بجميعها فأتينا في مجازاتها وفيها أبيات مشتملة على حكم فأتينا بها وأولها
 يا هر فارقتنا ولم تعد * وكنت عندي بمنزل الولد
 فكيف نفلك عن هواك وقد * كنت لناعذة من العدد
 تطرد عنا الاذى وتحرسنا * بالغيب من حية ومن جرد
 وتخرج النار من مكائنها * ما بين مفتوحها الى السدد
 يلقاك في البيت منهم مدد * وأنت تلقاهم بلامدد
 لا عدد كان منك منفلتا * منهم ولا واحد من العدد
 لا ترهب الصيف عند هاجرة * ولا تنهاب الشتاء في المحمد
 وكان يجرى ولا سداد لهم * أمرك في بيتنا على سدد
 حتى اعتقدت الاذى لجيرتنا * ولم تكن للاذى بمعتقد
 وحت حول الردى بظلمهم * ومن يحم حول حوضه يرد
 وكان قلبي عليك مرتعدا * وأنت تنساب غير مرتعد
 ندخل برج الحمام متثدا * وتبلغ الفرخ غير متثد
 وتطرح الريش في الطريق لهم * وتبلغ اللحم بالنع مزدد
 اطعمك النخى لمها فرأى * قتلك أربابها من الرشك
 حتى اذا داوموك واجتهدوا * وساعد النصر كيده مجتهد
 كادوك دهرافا وقعت وكم * افلت من كيدهم ولم تكد
 نفين أخفرت وانهم كمت وكا * شفت واسرفت غير مقتصد
 صادوك غيظا عليك وانقموا * منك وزادوا من يصد يصد
 ثم شفوا بالحدديد أنفستهم * منك ولم ير عزوا على أحد

تعالى والتينيسى بدمس التاء المثلثة من فوقها وكسر النون المشددة وسكون الياء
المثلثة من تحتها وبعد هامين مهملة نسبة الى تنيس مدينة بديار مصر بالقرب
من دمياط بناها تنيس بن حام بن نوح عليه السلام فسميت باسمه * وتوفي
المرتضى الشيرزى المذكور فى سنة ثمان وتسعين وخمسة مائة بمصر ودفن بسبع
المتطم رحمه الله تعالى

* (أبو بكر الحسن بن على بن أحمد بن بشار بن زياد المعروف بابن العلاف
الضرير النهرى فى الشاعر المشهور) *

كان من الشعراء المجيدين وحدث عن أبي عمر الدورى المقرئ وجيد بن مسعدة
البصرى ونصر بن على الجهمى ومحمد بن اسمعيل الحسائى وروى عنه عبد الله
ابن الحسن بن النحاس وأبو الحسن الخراجى القاضى وأبو حفص بن شاهين
وغيرهم وكان ينادم الامام المعتضد بالله (وحكى) قال بت ليلة فى دار المعتضد مع
جماعة من ندائه فأتانا خادم ليلاف فقال أمير المؤمنين يقول أرقق اليلة بعد
انصرفكم فقلت

ولما انتبهنا للخيال الذى سرى * اذا الدار قفر والمزار بعيد
وقد أرتج على قمامة من أجاز به ما يوافق غرضى أمرت له بجائزة قال فأرتج على
الجماعة وكلهم شاعر فاضل فابتدرت وقلت

فقلت اعينى عاودى النوم واهيجى * لعل خيال المطارق لا يسيح عود
فرجع الخادم ثم عاد فقال أمير المؤمنين يقول قد أحسنت وقد أمر لك بجائزة
وكان لابي بكر المذكور هتر يأنس به وكان يدخل أبراج الحمام التى بجيرانه ويأكل
فراخها وكثر ذلك منه فأمسكه أربابها فذبحوه فرتاه بهذه القصيدة الآتية وقد
قيل انه رثى بها عبد الله بن المعتز الآتى ذكره ان شاء الله تعالى وخشى من الامام
المقتدر أن يتظاهرها لانه هو الذى قتله ففسسها الى المتر وعرض به فى أبيات منها
وكانت بينهم محبة أكيدة * وذكر محمد بن عبد الملك الممدانى فى تاريخه
الصغير الذى سماه المعارف المتأخرة فى ترجمة الوزير أبى الحسن بن على بن الفرات
ما مثاله قال صاحب أبو القاسم بن عباد أنشدنى أبو الحسن بن أبى بكر العلاف
وهو لا كول المقدم فى الاكل فى مجالس الرؤساء والملوك قصائد أليه فى المر

وقال بعض الفقهاء أنشدت الشيخ مرتضى الدين أبا الفتح نصر بن محمد بن مقلد
القضاعي الشيرازي المدرس كان بترتبة الامام الشافعي رضي الله عنه بالقرافة
لابن وكيع المذکور

لقد قنعت همتي بالمجول * وصدت عن الرتب العاليه
وما جهات طعم طيب العـلا * وليكنها تؤثر العافيه
فأنشدني لنفسه على البديهة

بقدر الصعود يكون الهبوط * فإياك والرتب العاليه
وكن في مكان اذا ما سقطت * تقوم ورجلاك في العافيه
ولابن وكيع أيضا

ابصره عاذلي عايـه * ولم يكن قبل ذارآه
فقال لي لو هويت هذا * مالا ملك الناس في هواه
قل لي الى من عدلت عنه * فليس أهل الهوى سواء
فقطل من حيث ليس يدري * يأمر بالحـب من نهـاه
وكنت أنشدت هذه الايات لصاحبنا الفقيه شهاب الدين محمد دولد الشيخ تقي
الدين عبد المنعم المعروف بالخممي فأنشدني لنفسه في المعنى

لو أرى وجهه حبيبي عاذلي * لتفاصلنا على وجه جميل
وهذا البيت من جله أيات ولقد أجاد فيه وأحسن في التورية ولابن وكيع كل
معنى حسن * وكانت وفاته يوم الثلاثاء لسبع بقين من جمادى الاولى سنة ثلاث
وتسعين وثلاثمائة بمدينة تنيس ودفن في المقبرة الكبرى في القبة التي بنيت له
بهارجه الله تعالى * ووكيع بفتح الواو وكسر الكاف وسكون الياء المثناة من
تحتها وبعد هاءين مهملة وهو لقب جده أبي بكر محمد بن خلف وكان نائبا في
الحكم بالاهواز لعبدان الجواليقي وكان فاضلا نبیلا فصيحاً من أهل القرآن
والفقه والنحو والسير وأيام الناس وأخبارهم وله مصنفات كثيرة فمنها كتاب
الطريق وكتاب الشریف وكتاب عدد آي القرآن والاختلاف فيه وكتاب
الرحم والنضال وكتاب المكاييل والموازن وغير ذلك وله شعر كشمس العلماء
وتوفي يوم الاحد لست بقين من شهر ربيع الاول سنة ست وثلاثمائة ببغداد
وقال ابن نافع توفي عبدان الاهواز سنة سبع وثلاثمائة بمكة كرم رحمه الله

قبيلة كبيرة باليمن منها الجراح بن عبد الله الحنكي وكان أمير خراسان وقد
تقدم أن أبانواس من مواليه فذهب إليه وقد تقدم الكلام على سعد العسيرة في
ترجمة المتنبي في حرف الهمزة وأما الصولي فتأني ترجمته في الحمددين وعلى بن حمزة لم
أفعله على ترجمة وتوزون أخذ الأدب عن أبي عمر الزاهد وبرع فيه وكان يسكن
بغداد وتوفي في جادى الأولى سنة خمس وخمسين وثلثمائة رحمه الله تعالى

* (أبو محمد الحسن بن علي بن أحمد بن محمد بن خلف بن حيان بن صدقة بن زياد ابن وكيع
الضبي المعروف بابن وكيع التنبسي الشاعر المشهور) *

أصله من بغداد ومولده بتيس ذكروه أبو منصور النعماني في تيمية الدهر وقال في
حقه شاعر بارع وعالم جامع قد برع على أهل زمانه فلم يتقدمه أحد في أوامره
وله كل بديعة شجر الاوهام وتسمي عبد الافهام وذو كرم وذو جته المربعة وهي
من جيد النظم وأورد له غيرها وله ديوان شعر جيد وله كتاب بين فيه سرقات أبي
الطيب المتنبي سماه المنصف وكان في لسانه بحمته ويقال له العاطس ومن شعره

سلا عن حبك القلب المشوق * فإيصـبـوالـيك ولا يتوق
جفاؤك كان عنك لنا عزاء * وقد يسلى عن الولد العقوق

وله أيضا

ان كان قد بعد اللقاء فودنا * باق ونحن على النوى أحباب
كم قاطع للوصول يؤمن وده * ومواصل بوداده يرتاب
وله أيضا

لقد شمت بقلبي * لا فرج الله عنه

كم لمته في هواه * فقال لا بد منه

وقد ألم بهذا المعنى بعضهم فقال

لارعى الله عزيمة ضمنت لي * سلوة القلب والتصب عنه

ما وفيت غير ساعة ثم عادت * مثل قلبي تقول لا بد منه

ومثله قول اسامة بن منقذ المتقدم ذكره

لا تستعرجا على هجرانهم * فقولك تضعف عن صدود دأبهم

واعلم بانك ان رجعت اليهم * طوعا والاعـدت عودـة راعـم

وقد أذكرني هذا البيت واقعة جرت لي مع صاحبنا جال الدين محمد بن عبد الله
 قر له ابن عبد الله في بعض النسخ
 في بعض النسخ
 ابن عبد وفي
 بعضها ابن علي
 وليحترراه
 أشعر الا وقد حضر غلامه وعلى يده رقعة مكتوب فيها

يا أيها المولى الذي بوجوده * أبدت محاسنها لنا الايام
 اني حجت الى مقامك حجة * الاشواق لا ما يوجب الاسلام
 وأنحت بالحرم الشريف مطيبي * فتسربت واستاقها الاقوام
 فظلت أنشد عند نشداني لها * بيتا لمن هو في القريض امام
 واذا المطيبي بنا بلغن محمدا * فظهر ورهن على الرجال حرام
 فوقفت عليها وقلت لغلامه ما الخير فذكر أنه لما قام من عندي وجد مداسه
 قد سرق فاستحسن من هذا التضمين والعرب يشبهون النعل بالراحلة وقد
 جاء هذا في شعر المتقدمين والمتأخرين واستعمله المتنبي في مواضع من شعره ثم
 جاءني من بعد جال الدين المذكور وجرى ذكر هذه الايات فقلت له ولكن
 أنا اسمي أجد لا محمد فقال علمت ذلك ولكن أجدو محمد سواء وهذا التضمين
 حسن ولو كان الاسم أي شيء كان * وكان محمد الامين المقدم ذكره قد سخط
 على أبي نواس لقضية جرت له معه فتهذه بالقتل وحبسها فكتب اليه من
 السجن

بك أستجير من الردى * متعوذا من سطوباسك
 وحياة رأسك لأعو * دلتها وحياة رأسك
 من ذايكون أبانوا * سلك ان قتلت أبانواسك

وله معه وقائع كثيرة وقد سبق في ترجمة أبي عمر أجدو محمد بن دراج القسطلی ذكر
 بعض قصيدة أبي نواس الرائية وذكره الخطيب أبو بكر في تاريخ بغداد وقال
 ولد في سنة خمس وأربعين وقيل سنة ست وثلاثين ومائة وتوفي في سنة خمس
 وقيل ست وقيل ثمان وتسعين ومائة ببغداد ودفن في مقابر الشونيزي رحمه الله
 تعالى وإنما قيل له أبو نواس لذوا بتين كاتاله تنرسان على عاتقيه * والمحكمي
 بفتح الحاء المهملة والكاف وبعدها ميم هذه النسبة الى المحكم بن سعد العسيرة

فتسنا منزله بعد موته فـا وجدنا له الاقطرافيه جزار مشتمل على غريب ونحو لا غير وهو في الطبقة الاولى من المولدين وشعره عشرة انواع وهو مجيد في العشرة وقد اعنتي بجمع شعره جماعة من الفضلاء منهم أبو بكر الصولي وعلي بن حمزة وابراهيم بن أحمد بن محمد الطبري المعروف بتوزون فلهذا يوجد ديوانه مختلفا ومع شهرة ديوانه لا حاجة الى ذكر شيء منه ورأيت في بعض الكتب أن المأمون كان يقول لو وصفت الدنيا نفسها لما وصفت بمثل قول أبي نواس

ألا كل حي هالك وابن هالك * وذو نسب في المساكين عريق
إذا امتحن الدنيا اليبس تكشف * له عن عدو في ثياب صديق
والبيت الاول ينظر الى قول امرئ القيس

فبعض اللوم عاذلني فاني * سيكفيني التجارب وانتساني
الى عرق الثرى وشجعت عروقي * وهذا الموت يسلمني شباني
وقد سبق في ترجمة الحسن البصري نظير هذا المعنى وما أحسن ظن أبي نواس بربه عز وجل حيث يقول

تكثر ما استطعت من الخطايا * فانك بالغربا غفورا *
سبب صبران وردت عليه عفوا * وتلقى سيديا مكا كبيرا
نعم ندامة كفيك مما * تركت مخافة النار السرورا
وهذا من أحسن المعاني وأغربها وأخباره كثيرة ومن شعيرة الغائب المشهور قصيدته الميمية التي حسده عليها أبو تمام حبيب المتقدم ذكره ووازنها بقوله
دمن ألمها فقال سلام * كم حل عقدة صبره الإمام
وأول قصيدة أبي نواس المشار إليها وهي مما مدح به الامين محمد بن هرون الرشيد أيام خلافته

يادار ما صنعت بك الايام * لم يبق فيك بشاشة نسيام
يقول من جملتها في صفة ناقته

وتجشمت بي هول كل تنوفا * هو جاء فيها جرة اقدام
تذرا لمطى وراءها فكاؤها * صف تقدمه من وهي امام
واذا لمطى بنا بلغن محمدا * فظهوره من على الرجال حرام
وهذا البيت له حكاية سيأتي ذكرها في ترجمة ذي الرمة غيلان الشاعر المشهور

من شهر ربيع الاول وقيل جادى الاولى سنة ستين ومائتين سرمن رأى ودفر
 بجذب قبر أبيه رحمه الله تعالى * والعسكري بفتح العين المهملة وسكون السين
 المهملة وفتح الكاف وبعد هاء هذه النسبة الى سرمن رأى ولما بناها
 المعتصم وانتقل اليها بعسكره قيل لها العسكر وانما نسب الحسن المذكور اليها
 لأن المتوكل أشخص أباه عليها او أقام بها عشرين سنة وتسعة أشهر فنسب هو
 وولده هذا اليها

أبونواس

* (أبو علي الحسن بن هاني بن عبد الاول بن الصباح المعروف
 بأبي نواس المحكمي الشاعر المشهور) *

كان جده مولى الجراح بن عبد الله المحكمي والى خراسان ونسبته اليه * ذكر
 محمد بن داود بن الجراح في كتاب الورقة أن أبانواس ولد بالبصرة ونشأ بها ثم خرج
 الى الكوفة مع والبة بن الحجاب ثم صار الى بغداد وقال غيره انه ولد بالاهواز
 ونقل منها وعمره ستان وأمه أهوازية اسمها جليان وكان أبوه من جند مروان
 ابن محمد آخر ملوك بني أمية وكان من أهل دمشق وانتقل الى الاهواز لرباد
 فتزوج جليان وأولدها عدة أولاد منهم أبونواس وأبومعاذ فأما أبونواس فأسلمته
 أمه الى بعض العطارين فراه أبو أسامة والبة بن الحجاب فاستحلاه فقال اني أرى
 فيك مخايل أرى أن لا تضيعها وستقول الشعر فاحببني أخرجك فقال له ومن
 أنت فقال أنا أبو أسامة والبة بن الحجاب فقال نعم أنا والله في طلبك ولقد أردت
 الخروج الى الكوفة بسبك لا آخذ عنك وأسمع منك شعرك فصار أبونواس
 معه فقدم به بغداد فكان أول ما قاله من الشعر وهو رصبي

حامل الهري تعب * يستغفه الطرب

ان بكى يحق له * ليس ما به لعب

تضحكين لاهية * والمحب يفتحب

تعبين من سقمي * صحتي هي العجب

وهي أبيت مشهورة * وروى أن الخصب صاحب ديوان الجراح بمصر سأل
 أبانواس عن نسبه فقال أغنائي أدبي عن نسبي فامسك عنه * وقال اسمعيل بن
 نوبخت ما رأيت قط أوسع علما من أبي نواس ولا أحفظ منه مع قلة كتبه ولقد

ذكره العماد الكاتب في الخريدة فقال كان من الفضلاء المبرزين وحكي ماجرى
بينهم من المكاتبات بدمشق وبرع في النحو حتى صار أنحى أهل طبقة - وكان
فهما فصيحا ذكيا لأنه كان عنده عجب بنفسه وتبه لقب نفسه ملك النحاة وكان
يسخط على من يخاطبه بغير ذلك وخرج عن بغداد بعد العشرين وخمسة مائة
وسكن واسط مدة وأخذ عنه جماعة من أهلها أدبا كثيرا واتفقوا على فضله
ومعرفة وذكروه أبو البركات بن المستوفي في تاريخ زابل فقال وردا ربل وتوجه
إلى بغداد وسمع بها الحديث وقرأ مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه وأصول
الدين على أبي عبد الله القيرواني والخلاف على أسعد المهيني وأصول الفقه على
أبي الفتح بن برهان صاحب الوجيز والوسيط في أصول الفقه وقرأ النحو على
الفصيحى وكان الفصيحى قد قرأ على عبد القاهر الجرجاني صاحب الجمل
الصغرى ثم سافر إلى خراسان وكرمان وغزنة ثم دخل إلى الشام واستوطن دمشق
وتوفي بها يوم الثلاثاء ثامن شوال ودفن يوم الأربعاء تاسعة سنة ثمان وستين
 وخمسة مائة وقد ناهز الثمانين ودفن بمقابر باب الصغير رحمه الله تعالى ثم انى
ظفرت بمولده في سنة تسع وثمانين وأربعمائة بالجانب الغربي من بغداد بشارع
دار الدقيق وله مصنفات كثيرة في الفقه والاصلي والنحو وله ديوان شعر
ومدح النبي صلى عليه وسلم بقصيدة ومن شعره

سلوت بحمد الله عنها فاصبحت * دواعي الهوى من نحوها الأجيها

على أنني لاشامت ان أصابها * بلاه ولا راض بواش يعيها

وله أشياء حسنة وكان مجموع الفضائل

(أبو محمد الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى الرضا بن جعفر الصادق بن محمد
الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم) المنتظر

أحد الأئمة الاثني عشر على اعتقاد الامامية وهو والد المنتظر صاحب المرداب
ويعرف بالعسكري وأبوه على يعرف أيضا بهذه النسبة وسيأتي ذكره وذكر بقية
الأئمة ان شاء الله تعالى * وكانت ولادة الحسن المذكور يوم الخميس في بعض
شهور سنة احدى وثلاثين ومائتين وقيل سادس شهر ربيع الاول وقيل الآخر
سنة اثنتين وثلاثين ومائتين * وتوفي يوم الجمعة وقيل الاربعاء لثمان ليال خلون

أخلاقك الغرّ الخيرة ما لها * حلت قذى الواشين وهي سلاف
والأفك في مرآة رأيك ماله * يخفى وأنت الجواهر الشفاف
ورأيت في ديوانه البيتين المشهورين وهما

حجاب والعجاب وفراط تصلف * ومديد نحو العلا بتكلف
ولو كان هذا من وراء كفاية * عذرنا ولكن من وراء تخلف
والخضباء بفتح الشين المثلثة وسكون الحاء المجهة وبعد التاء الموحدة ألف
ممدودة * والعسلة لاني نسبة الى مدينة عسقلان وهي مشهورة على الساحل

ابن زولاق * (أبو محمد الحسن بن إبراهيم بن الحسين بن الحسن بن علي بن خالد بن راشد بن
عبد الله بن سليمان بن زولاق اللبي مولا هم المصري) *

كان فاضلاً في التاريخ وله فيه مصنف جيد وله كتاب في خطط مصر استقصى
فيه وكتاب أخبار قضاة مصر جعله ذيل على كتاب أبي عمر محمد بن يوسف بن
يحيى الكندي الذي ألفه في أخبار قضاة مصر وانتهى فيه الى سنة ست
وأربعين ومائتين فكماله ابن زولاق المذكور وابتهأ بذكر القاضي بكار بن
قتيبة وختمه بذكر محمد بن النعمان وتمكلم على أحواله الى رجب سنة ست
وثمانين وثلثمائة وكان جده الحسن بن علي من العلماء المشاهير * وكانت
وفاته اعنى أباً محمد يوم الثلاثاء الخامس والعشرين من ذى القعدة سنة سبع
وثمانين وثلثمائة رحمه الله تعالى ورأيت في كتابه الذي صنعه في أخبار قضاة
مصر في ترجمة القاضي أبي عبيد أن الفقيه منصور بن اسمعيل الضير توفى
في جمادى الاولى سنة ست وثلثمائة ثم قال قبل مولدي بثلاثة أشهر فعلى هذا
التقدير تكون ولادة ابن زولاق المذكور في شعبان سنة ست وثلثمائة وروى
عن الطحاوى * وزولاق بضم الزاى وسكون الواو وبعد اللام الف ووقف
* والليث بفتح اللام وسكون الباء المثناة من تحتها وبعدها ثاء مثناة هذه النسبة
الى ليث بن كنانة وهي قبيلة كبيرة قال ابن يونس المصري هو ليث بالولاء

ملك النخاعة * (أبو نزار الحسن بن أبي الحسن صافي بن عبد الله بن نزار بن أبي الحسن النحوى
المعروف بملك النخاعة) *

عبد الله محمد بن أبي سعيد بن أحمد المعروف بابن شرف القيرواني وقائع
وما جريات يطول شرحها وقصدنا الاختصار ورشيق بفتح الراء وكسر الشين
المجبة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها قاف * والمسيلة قد تقدم ذكرها
فلا حاجة الى اعادته

* (الشيخ المجيد أبو علي الحسن بن عبد الصمد بن الشيخاء العسقلاني) *
صاحب الخطب المشهورة والرسائل المحبرة كان من فرسان النثر وله فيه اليد
الطري ويقان القاضي الفاضل رحمه الله كان جل اعتماده على حفظ كلامه
وانه كان يستحضر أكثره وذكره عماد الدين الاصبهاني في الخريدة فقال المجيد
مجيد كنيته قادر على ابتداع الكلام ونحته له الخطب البديعة والمخ الصنيعة
وذكره ابن بسام في الذخيرة وسرد جلة من رسائله وذكر هذا المقطوع من نظمه
وهو بعض قصيدة

ما زال يختار الزمان ملوكه * حتى أصاب المصطفى المتخيرا
قل لا اولى ساسوا الوري وتقدموا * قدما هلموا شاهدا المتأخرا
تجدوه أوسع في السياسة منكم * صدرا وأجد في العواقب مصدرا
ان كان رأى شاوروه احنقا * أو كان بأس نازله عنقرا
قد صام والمحسنان ملء كتابه * وعلى مثال صيامه قد أفطرا
ولقد تخوفك العدو بجهده * لو كان يقدر أن يردم مقبذرا
ان أنت لم تبعث اليه ضمرا * جردا بعثت اليه كيدا مضمرا
يسرى وما جلت رجال ايضا * فيه ولا اذبرت كلمة أسمرا
خطرنا اليك فاطرنا بنفوسهم * وأمرت سيفك فيهم أن يخطرا
عجبوا لمحمد أن تحول سطوة * وزلال خالقك كيف عاد مكذرا
لا تعجبوا من رقة وقساوة * فالنار تقدح من قضيب أخضرا
وقد اقتصرت منها على هذا القدر خوفا من التطويل وذكر أنه توفي سنة ٧٠٤
بخرانة البنود وهي سجن بمدينة القاهرة المعزية سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة
رحمه الله تعالى ومن المنسوب اليه أيضا قوله

باسيف نصري والمهنديانع * وريبع أرضي والسحاب مصاف

وأبوه مملوك رومي من موالى الازد وتوفى سنة ثلاث وستين وأربعمائة وكانت
صنعة أبيه فى بلده وهى المجدية الصياغة فعلمه أبوه صنعة وقرأ الادب بالمجدية
وقال الشعرو تآقت نفسه الى التزيد منه وملاقة أهل الادب فرحل الى القيروان
واشتهر بها ومدح صاحبها واتصل بخدمة ولم ينزل بها الى أن هجم العرب
القيروان وقتلوا أهلها وأخربوها فانتقل الى جزيرة صقلية وأقام بمأز الى أن مات
ورأيت بخط بعض الفضلاء أنه توفى سنة ست وخسين وأربعمائة بمأز والاول
أصبح رحمه الله تعالى وهى قرية بجزيرة صقلية وسياقى ذكرها فى ترجمة المأزرى
ان شاء الله تعالى وقيل انه توفى ليلة السبت غرة ذى القعدة سنة ست وخسين
وأربعمائة بمأز والله اعلم * ومن شعره

أحب أخى وان أعرضت عنه * وقل على مسامحة كلامي
ولى فى وجهه تقطيب راض * كما قطبت فى وجهه المدام
ورب تقط من غير بغض * وبغض كامن تحت ابتسام

ومن شعره

يارب لأقرى على دفع الاذى * وبك استعنت على الضعيف المردى
مالى بعثت الى ألف بعوضة * وبعثت واحدة الى غمروذ
ومن شعره على ما حكاه ابن بسام فى الذخيرة

أسلمنى حب سليمانكم * الى هري يسره القتل
قالت لنا جند ملاحاته * لما بدا ما قالت الغمل
قوموا ادخلوا مسكنكم قبل أن * تحطمكم أعينه النجل
وله وقد كبر وضعف وشبه وهو معنى غريب

اذا ما خفت كعهد الصبا * أبى ذلك الخمس والاربعوننا
وما ثقلت كبراً وطأتى * ولا كن أجرو راءى السنيننا

وله أيضاً

وقائلة ماذا الشحوب وذو الضنا * فقلت لها قول المشوق المقيم
هواك أنانى وهو ضعيف أعزه * فأطعمته لحى وأسقيته دمي

ومن تصانيفه أيضاً قرأضة الذهب وهو لطيف الجرم كبير الفائدة وله كتاب
الشذوذ فى اللغة يذك فيه كل كلمة جاءت شاذة فى بابها وكانت بينه وبين أبى

فلما وقف الصاحب على الجواب عجب من اتفاق هذا البيت له وقال والله
لو علمت أنه يقع له هذا البيت لما كتبت اليه على هذا الروي وهذا البيت
لخبر بن عمرو بن الشرير يدأخي الخنساء وهو من جملة أبيات مشهورة وكان خنجر
المذكور قد حضر محاربة بني أسد فقطعه ربيعة بن ثور الاسدي فأدخل بعض
حلقات الدرع في جنبه وبقي مدة حول في أشد ما يكون من المرض وأمه وزوجته
سليمي يمرضانه فضجرت زوجته منه ففرت بها امرأة فساقتها عن حاله فقالت لا هو
حي فبرحي ولا ميت فينسى فسمعها خنجر فأشدد

أرى أم خنجر لا تميل عيادتي * ومليت سليمي مضجعي ومكاني
وما كنت أخشى أن أكون جنازة * عليك ومن يغتر بالحدنان
لعمري لقد نهبت من كان نائماً * وأسمعت من كانت له أذنان
وأى امرئ ساوى بأم حليمة * فلاعاش الاف شقي وهوان
اهم بأمر الخنجر لو أستطيعه * وقد حيل بين العير والنزوان
فلموت خير من حياة كائنها * معرّس يعسوب برأس سينان

وكانت ولادته يوم الخميس لست عشرة ليلة خلت من شوال سنة ثلاثة وتسعين
وما تين وتوفي يوم الجمعة لسبع خلون من ذي الحجة سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة
رحمه الله تعالى وأخذ عن أبي بكر بن دريد وله من التصانيف كتاب المختلف
والمؤتلف وكتاب علم المنطق وكتاب المحكم والامثال وكتاب الزاجر وغير ذلك
* والعسكري بفتح العين المهملة وسكون السين المهملة وفتح الكاف وبعدها
راء هذه النسبة الى عدة مواضع فأشهرها عسكر مكرم وهي مدينة بمصر من كور
الاهواز ومكرم الذي تنسب اليه مكرم الباهلي وهو أول من اختطها فنسبت
اليه وأبو أحمد منها وسأني العسكري منسوب الى شيء آخر ان شاء الله تعالى

ابن رشيق
القيرواني

(* أبو علي الحسن بن رشيق المعروف بالقيرواني) *

أحد الافاضل البلغاء له الصانيف المليحة منها كتاب العمدة في معرفة صناعات
الشعر ونقده وعيوبه وكتاب النموذج والرسائل الفائقة والنظم الجيد قال ابن
بسام في كتاب الذخيرة بلغني أنه ولد بالمسيلة ونأدب بها فإلا ثم ارتحل الى
القيروان سنة ست وأربعمائة وقال غيره ولد بالمهدية سنة تسعين وثلاثمائة

حسن فقلت ما وقفت له على شعر فقال أنا أنشدك من شعره ثم أنشد بصوت رقيق الى غاية ثلاثة أبيات واستيقظت في أثر الانشاد ولذت صوته في سمعي وعلق على خاطري منها البيت الأخير وهو

الناس في الخير لا يرضون عن أحد * فكيف ظنك سيموا الشر أو ساموا
وبالجملة فهو أشهر من أن يذكر فضله ويعدد وكان متهماً بالاعتزال * وكان مولده في سنة ثمان وثمانين ومائتين * وتوفي يوم الاحد اسبوع عشرة ليلة خات من شهر ربيع الآخر وقيل ربيع الأول سنة سبع وسبعين وثلاثمائة رحمه الله تعالى ببغداد ودفن بالشويزي والفارسي لا حاجة الى ضبطه لشهرته ويقال له أيضاً الفسوي بفتح الفاء والسين المهملة وبعدها واو وهذه النسبة الى مدينة فسا من أعمال فارس وقد تقدم ذكرها في ترجمة البساسيري * وقلوب بفتح القاف وسكون اللام وضم الياء المثناة من تحتها وسمكون الواو وبعدها يا موحدة وهي بلدة صغيرة بينها وبين القاهرة مقدار فرسخين أو ثلاثة ذات بساتين كثيرة

* (أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري) *

أبو أحمد
العسكري

أحد الأئمة في الآداب والمخلف وهو صاحب أخبار وفواد وله رواية متسعة وله التصانيف المفيدة منها كتاب التخييف الذي جمع فيه فأوعى وغير ذلك وكان صاحب بن عباد يؤد الاجتماع به ولا يجد اليه سبيلاً فقال لمخدومه مؤيد الدولة بن بويه ان عسكر مكرم قد اختلت أحوالها وأحتاج الى كشفها بنفسى فأذن له في ذلك فلما أتاها توقع أن يزوره أبو أحمد المذكور فلم يزره فكتب صاحب اليه

قوله الوخذان ولما أيتم أن تزوروا وقلتم * ضعفنا فلم نقدر على الوخذان
هو كالوخذان أتيناكم من بعد أرض نزورك * وكمنزل بكر لنا وعوان
والوخذ سعة نسائلكم هل من قرى نزيلكم * بمنزل جفون لا بمنزل جفان
المخطوكة في وكتب مع هذه الايات شيئاً من النثر فجاوبه أبو أحمد عن النثر بنثر مثله وعن القاموسي ا هم

اهم بأمر الحزم لو استطيعه * وقد حيل بين العير والنزوان

يوماني ميدان شيراز ساير عضد الدولة فقال له لم انتصب المستثنى في قولنا قام
القوم الازيد فقال الشيخ بفعل مقدر فقال له كيف تقديره فقال استثنى زيدا
فقال له عضد الدولة هلا رفعتة وقد رت الفعل امتنع زيد فانقطع الشيخ وقال له
هذا الجواب ميداني ثم انه لما رجع الى منزله وضع في ذلك كلاما حسنا ووجهه
اليه فاستحسنه وذ كر في كتاب الايضاح أنه انتصب بالفعل المتقدم بتقوية الا
* وحكى أبو القاسم بن أحمد الاندلسي قال جرى ذكر الشعر بحضرة أبي علي وأنا
حاضر فقال اني لا غبطكم على قول الشعر فان خاطري لا يوافقني على قوله مع
تحقيق العلوم التي هي مواده فقال له رجل فما قلت قط شيئا منه قال ما أعلم أن
لي شعرا الا ثلاثة أبيات في الشيب وهي قولي

خضبت الشيب لما كان عيما * وخضب الشيب أولى أن يعابا
ولم أخضب مخافة هجر خل * ولا عيما خشيت ولا عتابا
ولكن المشيب بدا ذميما * فصيرت الخضاب له عقابا
وقيل ان السبب في استشهاده في باب كان من كتاب الايضاح بيت أبي تمام
الطائي وهو قوله

من كان مرعى عزمه وهمومه * روض الاماني لم يرزل مهزولا
ولم يكن ذلك من عادته لان أبا تمام لم يكن ممن يستشهد بشعره لكن عضد
الدولة كان يحب هذا البيت وينشده كثيرا فلما استشهد به في كتابه * ومن
تصانيفه كتاب التذكرة وهو كبير وكتاب المقصور والممدود وكتاب المحجة
في القراآت وكتاب الاغفال فيما أغفله الزجاج من المعاني وكتاب العوامل
المائة وكتاب المسائل الحليميات وكتاب المسائل البغداديات وكتاب المسائل
الشيرازيات وكتاب المسائل القصريات وكتاب المسائل العسكرية وكتاب
المسائل البصرية وكتاب المسائل الانجاسيات وغير ذلك وكنت مرة رأيت في المنام
سنة ثمان وأربعين وستمائة وأنا يومئذ بمدينة القاهرة كانني قد خرجت الى
قليوب ودخلت الى مشهد بها فوجدته شعبا وهو عمارة قديمة ورأيت به ثلاثة
أشخاص مقيمين مجاورين فسألتهم عن المشهد وأنا متعجب لمحسن بنائه واتقان
تشيدته ترى هذا عمارة من فقالوا لا نعلم ثم قال أحدهم ان الشيخ أبا علي الفارسي
جاور في هذا المشهد سنين عديدة وتفاوضنا في حديثه فقال وله مع فضائله شعر

بجزاد فاسلم فسماه ابنه أبوسـميد المذکور عبـد الله وكان كثير ما ينشد مدح
بحاله

اسكن الى سكن تسربه * ذهب الزمان وأنت منفرد
ترجو غدا وغد كماله * في الحى لا يدرون ما تلد
وكان بينه وبين أبي الفرج الاصبهاني صاحب كتاب الاغانى ما جرت العادة بمثله
بين الفضلاء من التنافس فجعل فيه أبو الفرج
لست صدرا ولا قرأت على صد * رولا علمك البكى بشاف
لعن الله كل نحو وشعر * وعروض يجيء من سیراف
وتوفي يوم الاثنين ثاني رجب سنة ثمان وستين وثلاثمائة ببغداد وعمره أربع
وثمانون سنة ودفن بقبر الخيزران رضى الله تعالى وقال ولده أبو محمد يوسف
أصل أبي من سیراف وبها ولد وبها بدأ بطلب العلم وخرج منها قبل العشرين
ومضى الى عمان وثقة بها ثم عاد الى سیراف ومضى الى عسكر مكرم فأقام بها عند
أبي محمد بن عمر المتكلم وكان يقدمه ويفضله على جميع أصحابه ودخل بغداد
وخلف القاضي أبا محمد بن معروف على قضاء المجانب الشرقي ثم الجانبيين *
والسیرافى بكسر السين المهملة وسكون الياء المنة من تحتها وفتح الراء وبعد
الالف فاء هذه النسبة الى مدينة سیراف وهى من بلاد فارس على ساحل البحر
مما يلي كرمان خرج منها جماعة من العلماء رجعهم الله تعالى وسيأتى فى ترجمة
ولده يوسف ثمة الكلام على سیراف ان شاء الله تعالى

أبو علي الفارسي

* (أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن محمد بن سليمان

ابن ابان الفارسي النحوي) *

ولد بمدينة فسا واشتغل ببغداد ودخل اليها سنة سبع وثلاثمائة وكان امام وقته
فى علم النحو ودار البلاد وأقام بحلب عند سيف الدولة بن جردان مدة وكان
قدومه عليه فى سنة احدى وأربعين وثلاثمائة وجرى بينه وبين أبي الطيب
المتنبى مجالس ثم انتقل الى بلاد فارس وصحب عضد الدولة بن بويه وتقدم عند
وعلى منزلته حتى قال عضد الدولة أنا غلام أبى على الفسوى فى النحو وصنف
له كتاب الايضاح والتكملة فى النحو وقصته فيه مشهورة * ويحكى أنه كان
يوما

الفارقي

(أبو علي الحسن بن إبراهيم بن علي بن برهون الفارقي الفقيه الشافعي)

كان مبدأ اشتغاله بيمينافارقين علي أبي عبد الله محمد الكازرواني فلما توفي
 انتقل إلى بغداد واشتغل على الشيخ أبي اسحق الشيرازي صاحب المذهب وعلى
 أبي نصر بن الصباغ صاحب الشامل وتولى القضاء بمدينة واسط * حكى المحافظ
 أبو طاهر الأسافى رحمه الله تعالى قال سألت المحافظ أبا الكرم خيس بن علي بن
 أحمد المحوزي بواسط عن جماعة متهم القاضى أبو علي الفارقي المذکور فقال هو
 متقدم في الفقه وقضى بواسط بعد أبي تغلب فظهر من عقله وعمله وحسن
 سيرته ما زاد على الظن به وسمع الحديث من الخطيب أبي بكر ومن في طبقة وكان
 زاهدا متورعا وله كتاب الفوائد على المذهب وعنه أخذ القاضى أبو سعيد
 عبد الله بن أبي عصرون كما سيأتي في ترجمته إن شاء الله تعالى وكان يلزم ذكر
 الدرس من الشامل إلى أن توفي * وكانت وفاته يوم الأربعاء الثاني والعشرين
 من المحرم سنة ثمان وعشرين وخمسماية بواسط * ومولده سنة ثلاث وثلاثين
 وأربعمائة بيمينافارقين في شهر ربيع الآخر ودفن في مدرسته رحمه الله تعالى
 * وبرهون بضم الباء الموحدة وسكون الراء وضم الهاء وبعد الواو والساكنة
 تون والفارقي معروف فلا حاجة إلى ضبطه

السيرافي

* (أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي النحوي

المعروف بالقاضى) *

سكن بغداد وتولى القضاء بها نيابة عن أبي محمد بن معروف وكان من أعلم الناس
 بنحو البصريين وشرح كتاب سيديويه فاجاد فيه وله كتاب ألفات الوصول
 والقطع وكتاب أنجبار النحويين البصريين وكتاب الوقف والابتداء وكتاب
 صنعة الشعر والبلاغة وشرح مقصورة بن دريد وقرأ القرآن الكريم على أبي
 بكر بن مجاهد واللغة على ابن دريد والنحو على أبي بكر بن السراج النحوي وكان
 الناس يشتغلون عليه بعدة فنون القرآن الكريم والقراءات وعلوم القرآن
 والنحو واللغة والفقه والفرائض والحساب والكلام والشعر والعروض
 والقوافي وكان نزاهة فاجيل الأمر حسن الاخلاق وكان معتزلا ولم يظهر منه
 شيء وكان لا يأكل الامن كسب يده ينسخ ويأكل منه وكان أبوه محمداً بالاسم

فوجد معظمها على غير اعتبار الى الولى فانكرها وأبطلها عن آخرها * وكانت
ولادته في سنة أربع وأربعين ومائتين وتوفي في جادى الاخرة يوم الجمعة
ثاني عشرة وقليل رابع عشرة وقليل مات في شعبان سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة
رحمه الله تعالى * والاصطخري بكسر الهمزة وسكون الصاد المهملة وفتح الطاء
المهملة وسكون الحاء المعجمة وبعدها راء هذه النسبة الى اصطخروهي من بلاد
فارس خرج منها جماعة من العلماء رحمه الله تعالى وقد قالوا في النسبة الى
اصطخرا اصطخري أيضا بن زيادة الزاي كما زادوها في النسبة الى مرو والري فقالوا
مروزي ورازي

ابن أبي هريرة

* (أبو علي الحسن بن الحسين بن أبي هريرة الفقيه الشافعي) *

أخذ الفقه عن أبي العباس بن سريج وأبي اسحق المروزي وشرح مختصر المزني
وعلق عنه الشرح أبو علي الطبري وله مسائل في الفروع ودرس ببغداد وتخرج
عليه خلق كثير وانتهت اليه امامة العراقيين وكان معظم اعند السلاطين
والرعايا الى أن توفي في رجب سنة خمس وأربعين وثلاثمائة رحمه الله تعالى

الطبري

أبو علي الحسن بن القاسم الطبري الفقيه الشافعي

أخذ الفقه عن أبي علي بن أبي هريرة المتقدم ذكره وعلق عنه التعليقة المشهورة
المنسوبة اليه وسكن بغداد ودرس بها بعد أساتذته أبي علي المذكور وصنف
كتاب المحرر في النظر وهو أول كتاب صنف في الخلاف المجرد وصنف أيضا
كتاب الافصاح في الفقه وكتاب العدة وهو كبير يدخل في عشرة أجزاء وصنف
كتابا في المجدل وكتابا في أصول الفقه * وتوفي ببغداد سنة خمس وثلاثمائة رحمه
الله تعالى * والطبري بفتح الطاء المهملة والباء الموحدة وبعدها راء هذه
النسبة الى طبرستان بفتح الطاء المهملة والباء الموحدة وبعدها راء وسين
مهملة ساكنة والباء المثناة من فوقها المفتوحة وبعدها الف نون وهي ولاية
كبيرة تشمل على بلاد كثيرة اكبرها آمل خرج منها جماعة من العلماء والنسبة
الى طبرية الشام طبراني على ما سيأتي في موضعه ان شاء الله تعالى ورأيت في عدة
كتب من طبقات الفقهاء أن اسمه الحسن كما هو هاهنا ورأيت الخطيب في
تاريخ بغداد قد عدّه في جملة من اسمه الحسين

الفتاة من تحتها وفتح السين المهملة و بعد الالف نون قال السمعاني هي بليدة
اسفل البصرة

*) (أبو علي الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني صاحب الامام
الشافعي رضي الله عنه) *

رع في الفقه والحديث وصنف فيهما كتباً وسار ذكره في الافاق ولزم الامام
الشافعي حتى تبحر وكان يقول أصحاب الاحاديث كانوا قرداً حتى أبقتهم
الشافعي وما حمل أحد محبرة الا وللشافعي عليه منة وكان يتولى قراءة كتب
الشافعي عليه وسمع من سفيان بن عيينة ومن في طبقة مثل وكيع بن الجراح
وعمر بن الميثم ويزيد بن هرون وغيرهم وهو أحد رواة الاقوال القديمة عن
الشافعي رضي الله عنه ورواها ربيعة هو وأبو ثور وأحمد بن حنبل والكرايسي
ورواة الاقوال الجديدة ستة المزني والربيع بن سليمان الجيزي والربيع بن
سليمان المرادي والبويطي وحرمله ويونس بن عبد الاعلى وقد تقدم ذكر
بعضهم والباقي سيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وروى عنه البخاري في صحيحه
وأبو داود السجستاني والترمذي وغيرهم * وتوفي في سلخ شعبان وقال ابن قانع
في شهر رمضان سنة ستين ومائتين وذكر السمعاني في كتاب الانساب أنه توفي في
شهر ربيع الآخر سنة تسع وأربعين ومائتين رحمه الله تعالى * والزعفراني
بفتح الزاي وسكون العين المهملة وفتح الفاء والراء و بعد الالف نون هـ ذه
النسبة الى الزعفرانية وهي قرية بقرب بغداد والحلة التي ببغداد تسمى درب
الزعفراني منسوبة الى هذا الامام لانه أقام بها وقال الشيخ أبو اسحق الشيرازي
في طبقات الفقهاء وفيه مسجد الشافعي رضي الله عنه وهو المسجد الذي كنت
ادرس فيه بدرب الزعفراني والله المجد والمنة

*) (أبو سعيد الحسن بن أحمد بن يزيد بن عيسى بن الفضل الاصطخري
القمي الشافعي) *

كان من نظراء أبي العباس بن سريج وأقران أبي علي بن أبي هريرة وله
مصنفات حسنة في الفقه منها كتاب الاقضية وكان قاضي قم وتولى حاسبة بغداد
والموازنة وكان ورعاً متقلاً واسعاً مقتضاه المقة در على سجستان فسار اليها فنظر في مناجياتهم غلط اه

نخراسان وذلك في أيام يزيد بن عبد الملك استدعى الحسن البصري ومحمد بن
 سيرين والشعبي وذلك في سنة ثلاث ومائة فقال لهم ان يزيد خيفة الله استخافه
 على عباده وأخذ عليهم الميثاق بطاعته وأخذ عهدنا بالسمع والطاعة وقد ولاني
 ماترون فيكتب الي بالامر من أمره فأقلده ما تقدمه من ذلك الأمر فأتروا
 فقال ابن سيرين والشعبي قولاً فيه تقية فقال ابن هبيرة ما تقول يا حسن بن فقال
 يا ابن هبيرة خف الله في يزيد ولا تخف يزيد في الله ان الله يجمعك من يزيد وان
 يزيد لا يجمعك من الله وأوشك أن يبعث اليك ملكاً فيزيك عن سريرك
 ويخرجك من سعة قصر الى ضيق قبر ثم لا ينجيك الا عملك يا ابن هبيرة ان تعص
 الله فانما جعل الله هذا السلطان ناصر الدين الله وعباده فلا تر كبن دين الله
 وعباده بساطان لله فانه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق فأجازهم ابن هبيرة
 وأضعف جائزة الحسن فقال الشعبي لابن سيرين سفسفنا له فسفسف لنا * ورأى
 الحسن يوماً رجلاً وسماً حسن الهيئة فسأل عنه فقيل انه يمزج للملوك ويحبونه
 فقال لله أبوه ما رأيت أحداً طالب الدنيا بما يشبهها الا هذا او كانت أمه تقص
 للنساء ودخل عليها يوماً وفي يدها كترانة فأكلها فقال لها يا أمه ألقى هذه
 البقلة الخبيثة من يدك فتالت يا بني انك شيخ قد كبرت وخرفت فقال يا أمه
 أينأأ كبروا أكثر كلامه حكم وبلاغة * وكان أبوه من سبي ميسان وهو صقع
 بالعراق * ومولداً الحسن استثنين بقيتا من خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه
 بالمدينة ويقال انه ولد على الرق وتوفي بالبصرة سنة رجب سنة عشر ومائة
 رضى الله عنه وكانت جنازته مشهورة قال حميد الطويل توفي الحسن عشية
 الخميس وأصبحنا يوم الجمعة ففرغنا من أمره ورجلناه بعد صلاة الجمعة ودفعناه
 فتبع الناس كلهم جنازته واشتغلوا به فلم تقم صلاة العصر بالمجامع ولا أعلم أنها
 تركت منذ كان الاسلام الا يومئذ لانهم تبعوا كلهم الجنازة حتى لم يبق بالمسجد
 من يصلي العصر وأنغى على الحسن عند موته ثم أفاق فقال لقد نبهتموني من
 جنات وعميون ومقام كريم وقال رجل قبل موت الحسن لابن سيرين رأيت كأن
 طائراً أخذ أحسن حصاة بالمسجد فقال ان صدقت رؤياك مات الحسن فلم يكن
 الا قليلاً حتى مات الحسن ولم يحضر ابن سيرين جنازته اثنى كان بينهما ثم توفي بعده
 بمائة يوم كما سيأتي في موضعه ان شاء الله * وميسان بفتح الميم وسكون الياء
 المنة

وهي للروم * وقسطنطينية بضم القاف وسكون السين المهملة وفتح الطاء
المهملة وسكون النون وكسر الطاء المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها
نون من أعظم مدائن الروم بناها قسطنطين وهو أول من تنصر من ملوك الروم

* (أبو عبد الله حرمله بن يحيى بن عبد الله حرمله بن عمران بن قراد مولى سامة بن
محرمة التميمي الزميلي المصري صاحب الامام الشافعي رضي الله عنه) *
كان أكثر أصحابه اختلافا اليه واقتباسا منه وكان حافظا للحديث وصنف
المبسوط والمختصر وروى عنه مسلم بن الحجاج فاكثر في صحيحه من ذكره * ومولده
في سنة ست وستين ومائة وتوفي ليلة الخميس لتسع بقين من شوال سنة ثلاث
وأربعين ومائتين بمصر وقيل أر بع وأربعين رجه الله تعالى * والتيمم
بضم التاء المثناة من فوقها وكسر الجيم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها ياء
موحدة هذه النسبة الى تميم وهو اسم امرأة فنسب اليها أولادها * وقراد بضم
القاف وفتح الراء المهملة وبعدها لاف دال مهملة * والزميل بضم الزاي وفتح
الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها لام هذه النسبة الى زميل وهو بطن
من تميم * وتوفي حرمله بن عمران جد حرمله المذكور في صفر سنة ستين ومائة
ومولده سنة ثمانين للهجرة رجه الله تعالى

الحسن البصري

* (أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن يسار البصري) *

كان من سادات التابعين وكبرائهم وجميع كل فن من علم وزهد وورع وعبادة
وأبوه مولى زيد بن ثابت الانصاري رضي الله عنه وأمه خيرة مولاة أم سلمة زوج
النبي صلى الله عليه وسلم وورع با غابت في حاجة فيمكي فتعطيه أم سلمة رضي الله
عنها نديها تعلمه به الى أن تبيء أمه فدر عليه نديها فشر به فيرون أن تلك
الحكمة والفصاحة من بركة ذلك قال أبو عمرو بن العلاء ما رأيت أفصح من
الحسن البصري ومن الحجاج بن يوسف الثقفي ففيل له فأيهما كان أفصح قال
الحسن ونشأ الحسن بوادي القرى وكان من أجل أهل البصرة حتى سقط عن
دابته فحدث بأنه ما حدث * وحكى الأصمعي عن أبيه قال ما رأيت أعرض زندا
من الحسن كان عرضه شبرا * ومن كلامه ما رأيت يقينا لا شك فيه أشبه بشك
لا يقين فيه إلا الموت ولما ولي عمر بن هبيرة الفزاري العراق وأضيفت اليه

ألوى بعزمي أصـداغ لوين له * وغال قلبي بما تحوى غلاظه
ومحاسن شعره كثيرة * وقتل في واقعة جرت بينه وبين موالي أسرته في سنة
سبع وخمسين وثلاثمائة ورأيت في ديوانه أنه لما حضرته الوفاة كان ينشد
مخاطبا ابنته

أبنتي لا تجزعي * كل الانام الى ذهاب
فوجي على بحسرة * من خالف سترك والمحاب
قولي اذا كلمتني * فعميت عن رد الجواب
زين الشباب أبوفرا * س لم يمتع بالشباب

وهذا يدل على أنه لم يقتل أو يكون قد جرح وتأخر موته ثم مات من الجراحة قال
ابن خالويه لما مات سيف الدولة عزم أبوفراس على التغلب على حص فأتصل
خبره بأبي المعالي ابن سيف الدولة وغلّام أبيه قرغويه فأخذ اليه من قاتله فأخذ
وقد ضرب ضربات فسات في الطريق وقرأت في بعض التعاليق أن أبافراس
قتل في يوم الاربعاء لثمان خلون من شهر ربيع الآخر سنة سبع وخمسين
وثلاثمائة في ضيعة تعرف بصدد وذكر ثابت بن سنان الصائفي في تاريخه قال في
يوم السبت لليامتين خلتا من جمادى الاولى من سنة سبع وخمسين وثلاثمائة جرت
حرب بين أبي فراس وكان مقيما بمحمص وبين أبي المعالي بن سيف الدولة
واستظهر عليه أبو المعالي وقتله في الحرب وأخذ رأسه وبقيت جثته مطروحة
في البرية الى أن جاء بعض الاعراب فكفنه ودفنه قال غيره وكان أبوفراس
خال أبي المعالي وقتلت أمه سخيخة عينها لما بلغها وفاته وقيل انها اطمت
وجهها فقلعت عينها وقيل لما قتله قرغويه لم يعلم به أبو المعالي فلما بلغه الخبر شق
عليه * ويقال ان مولده كان في سنة عشرين وثلاثمائة والله أعلم وقيل سنة
احدى وعشرين وقتل أبوه سعيد في رجب سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة قتله
ابن أخيه ناصر الدولة بالموصل عصر هذا كبره حتى مات لقصة يطول شرحها
حاصلها أنه شرع في ضمان الموصل ود يارب بيعة من جهة الاراضى بالله ففعل
ذلك سرا ومضى اليها في خمسين غلاما فقبض ناصر الدولة عليه حين وصل
اليها ثم قتله فانه ذكر ذلك الاراضى حين بلغه رجهم الله تعالى * وخرشنة بفتح الخاء
المجعة وسكون الراء وفتح الشين المثناة والنون وهي بلدة بالشأم على الساحل

والسهولة والمجزالة والعذوبة والفخامة والحلاوة ومعه رواء الطبع وسعة
 الظرف وعزة الملك ولم تجتمع هذه الخلال قبله الا في شعر عبد الله بن المعتز وأبو
 فراس يعدّ أشعر منه عند أهل الصنعة وتقدّم الكلام وكان الصاحب بن عباد
 يقول بدئ الشعر بملك وختم بملك يعني امر القيس وأبا فراس وكان المتنبي
 يشهد له بالثقّة ثم والت ببريز ويتحامى جانباه فلا ينبري لمباراته ولا يجترى على
 مجاراته وانما لم يدحّه ومدح من آل جديان تهمياله واجلالا لا اغفالا
 واخالا وكان سيف الدولة يعجب جدا بمحاسن أبي فراس ويميزه بالاكرام على
 سائر قومه ويستحبّه في غزواته ويستخلفه في أعماله وكانت الروم قد أسرته
 في بعض وقائعها وهو جريح قد أصابه سهم به بقي نصله في فخذه ونقلته الى خرشنة
 ثم منها الى قسطنطينية وذلك في سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة وفداه سيف
 الدولة في سنة خمس وخمسين قات هكذا قال أبو الحسن علي بن الزرّاد الذي لم ي
 وقد نسبوه في ذلك الى الغلط وقالوا أسر أبو فراس مرتين فالمرّة الاولى بمغازة
 الكحل في سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة وما تعدوا به خرشنة وهي قلعة ببلاد
 الروم والفرات يجري من تحتها وفيها يقال لله ركب فرسه وركضه برجل
 فأهوى به من أعلى الحصن الى الفراش والله أعلم والمرّة الثانية أسره الروم على
 منبج في شوال سنة احدى وخمسين وجمّله الى قسطنطينية وأقام في الاسر
 أربع سنين وله في الاسر أشعار كثيرة مثبتة في ديوانه وكانت مدينة منبج اقطاعا
 له ومن شعره

قد كنت عدّتي التي أسطوبها * ويدي اذا اشتد الزمان وساعدي
 فرميت منك بضمتها أمّلتها * والمرو يشرق بالزالل البارد
 فصيرت كالولد التي لبّره * أغضى على ألم لضرب الوالد
 وله أيضا

أساء فزادته الاماسة حظوة * حبيب على ما كان منه حبيب
 يعدّ على الواشيان ذنوبه * ومن أين لوجه المجيل ذنوب
 وله أيضا

سكرت من لحظه لامن مدامته * ومال بالنوم عن عيني تماليه
 فما السلاف دهنني بل سوا الفه * ولا الشمول ازدهتنني بل شمائله

وكانت وفاة أخيه محمد دليال خات من رجب سنة احدى وتسعين للهجرة وهو
والى اليمن فكتب الوائد بن عبد الملك الى المحاج يعزیه فكتب المحاج جوابه
يا أمير المؤمنين ما انتفعت أنا ومحمد منذ كذا وكذا سنة الا عا ما واحد او ما غاب
عن غيبة أنا القرب اللقاء في أرجى من غيبته هـ هذه في دار لا يتفرق فيها مؤمنان
* ومعتب بضم الميم وفتح العين الملهـ حلة وتشد يد الماء المتناقع من فوقها وكسرهما
وبعدا باء موحدة * والثقف بفتح التاء المتلثة والقاف وبعدا القاء هذه
النسبة الى ثقيف وهي قبيلة كبيرة مشهورة بالطائف

ابو عبد الله
الحاسبي

* (أبو عبد الله الحرث بن أسد الحاسبي البصري الاصل الزاهد المشهور) *
أحد رجال الحقيقة وهو ممن اجتمع له علم الظاهر والباطن وله كتب في الزهد
والاصول وكتاب الرعاية له وكان قد ورث من أبيه سبعة عشر ألف درهم فلم يأخذ
منها شيئا قيل لان أباه كان يقول بالقدر فرأى من الورع أن لا يأخذ ميراثه وقال
صحت الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لا توارث أهل ملتين
شقي ومات وهو محتاج الى درهم * ويحكى عنه أنه كان اذا مديده الى طعام فيه
شبهة فحترك على أصبعه عرق فكان يمتنع منه * وسئل عن العقل ما هو فقال
نور الغريزة مع التجارب يزيد ويتقوى بالعلم والحلم * وكان يقول فقد نال ثلاثة أشياء
حسن الوجه مع الضيافة وحسن القول مع الامانة وحسن الاخاء مع الوفاء وتوفى
سنة ثلاث وأربعين ومائتين رحمه الله * والحاسبي بضم الميم وفتح الحاء الملهـ حلة
وبعدا الالف سين مهملة مكسورة وبعدا باء موحدة قال السمعاني وعرف بهذه
النسبة لانه كان يحاسب نفسه وقال كان الامام أحمد بن حنبل رضى الله عنه
يكرهه لانه نظره في علم الكلام وتصنيفه فيه وهجره فاستخفى من العامة فلما مات لم
يصل علمه الا اربعة نفر وله مع الجنيد بن محمد حكايات مشهورة رضى الله عنهما

ابو فراس

* (أبو فراس الحرث بن أبي العلاء يعيد بن حمدان بن حمدون الحمداني ابن عم
ناصر الدولة وسيف الدولة ابني حمدان وسيا تى تمة نسبه عند ذكرهما
ان شاء الله تعالى) *

قال الثعالبي في وصفه كان فرد دهره وشمس عصره أدبا وفضلا وكرما ومجدا
وبلاغة وبراعة وفروسية وشجاعة وشعره مشهور سائر بين الحسن والمجودة
والسهولة

في مرض موته هذين البيتين وهما العبيد بن سفيان العكلى
 يارب قد حاف الاعداء واجتهدوا * أيمانهم اننى من ساكنى النار
 أتخلفون على عياء ويجهم * ماظنهم بعظيم العفو وغفار
 وكتب انى الوليد بن عبد الملك كتب ياخبره فيه مرضه وكتب فى آخره
 اذا ما لقيت الله عنى راضيا * فان مرور النفس فيما هناك
 فحسبى حياة الله من كل ميت * وحسبى بقاء الله من كل هالك
 لقد ذاق هذا الموت من كان قبلنا * ونحن نذوق الموت من بعد ذلك
 وكان مرضه بالاكلة وقعت فى بطنه ودعا بالطبيب لينظر اليها فأخذ لمجأ وعلقه
 فى خيط وسرحه فى حلقه وتركه ساعة ثم أخرجه وقد اصبغ به دود كثر وسط
 الله عليه الزمهرير فكانت الكواكب تجعل حوله مملوءة تاروتنى منه حتى
 تحرق جاده وهو لا يحس بها وشكما يجده الى الحسن البصرى فقال له قد كنت
 نهيئتك أن تتعرض الى الصالحين فلججت فقال له يا حسن لا أسألك أن تسأل
 الله أن يفرج عنى ولاكن أسألك أن نسأله أن يجعل قبض روحى ولا يطيل
 عذابى فبكى الحسن بكاء شديدا وأقام الحجاج على هذه الحالة بهذه العلة خمسة
 عشر يوما وتوفى فى شهر رمضان وقيل فى شوال سنة خمس وتسعين للهجرة وعمره
 ثلاث وقيل أربع وخمسون سنة وهو الاصح وقال الطبرى فى تاريخه الكبير
 توفى الحجاج يوم الجمعة لتسع بقين من شهر رمضان سنة خمس وتسعين وقال غير
 الطبرى لما جاءه من الحجاج الى الحسن البصرى سجد لله تعالى شكرا وقال
 اللهم انك قد أمتته فأمت عنا سنته وكانت وفاته بمدينة واسط ودفن بها وعن
 قبره وأجرى عليه الماء وكان قد رأى فى منامه أن عيذه قلعتا وكانت تحتها هند
 بنت المهلب بن أبى صفرة الأزدى وسبأنى ذكره ان شاء الله تعالى وهند بنت
 أسما بن خارجة فطلق الهند بن اعتقاد امنه أن رؤياه تتأول بهما فلم يلبث أن
 جاءه نعى أخيه محمد من اليمن فى اليوم الذى مات فيه ابنه محمد فقال والله هذا
 لتأويل رؤيائى محمد ومحمد فى يوم واحد ان الله وانا اليه راجعون ثم قال من يقول
 شعرا يسلمنى به فقال الفرزدق

ان الرزية لازية منلها * فقدان مثل محمد ومحمد
 ماكان قد خلت المنابر منهما * أخذ الحما عليهم ابا ارصد

أبو بكر رضى الله عنه وهى بين مكة والمدينة مما يلي مكة بالقرب من الحفة
فقال له بعض أصحابه قاتل عن نفسك فوالله هذا هو بئر الدهيم بن عيسى وهذا
المسجد موضع خيمة أم معبد بن الحرث العبدي فأدركه لما سمع ذلك زمع اليأس
من الحياة فلم يرم مكانه وقتل لوقتته هو وأخوه وأهله وملك سعيد الاحول
عسكره وماله وهذا سعيد الاحول هو أخو الملك جياش المشهور القاضى
وأبوه نجاح الملك كان عبد المرحان الملك وكان عبد الحسين بن سلامة مولى
الاستاذ رشيد الحبشى وكان الحسين ورثه قبله كل منهم ما هو صاحب الامر
والملك فى المعنى وفى الصورة كالوزير عن آخر ملوك بني زياد باليمن وهو طفل
من أولاد أبي الجيوش اسحق بن ابراهيم بن محمد بن زياد يقال له عبد الله وقيل
ابراهيم وقيل زياد وهو الذى انقضت دولتهم به على يد عبد يقال له قيس
مولى مرجان المذكور وسببه أن الطفل المذكور لما مات أبوه أبو الجيوش كفته
مولاه مرجان المذكور وعمه للطفل وكان مرجان عبدان أحدهما نجاح أبو سعيد
والآخر قيس فغلبا على أمره وكان قيس يحكم بالحضرة ونجاح يتولى أعمال
الكدراء والمهجم وأعمال أخرى غيرها ووقع التنافس بين قيس ونجاح على
وزارة الحضرة وكان قيس غشوما ظالما ونجاح رؤفا عادلا فاتهم قيس عمه ابن
زياد باميل عليه الى نجاح فقبض عليها وعلى ابن أخيها مرجان مولاه لاجل شكوى
قيس اليه منهم ما وسلمهما الى قيس فبنى عليهم ما حاطا طين وهما قائمان بالحياة
بناشدانه الله أن لا يفعل فهلكا سنة سبع وأربع مائة ونفى ذلك الى نجاح ففسار
للاخذ بشارهما وحارب قيسا وجرت بينهما ما أمور وأسفرت عن ظفر نجاح به قيس
وملكه الحضرة وقتل قيس فى بعض الوقائع على باب زبيد ولما فتح نجاح زبيدا
وهى حضرة الملك يومئذ فى سنة اثنتى عشرة وأربع مائة قال لمرجان مولاه ما فعل
مواليك وموالينا قال هم فى ذلك الحائط فأخرجهم ما وصلى عليهم ودفنهم ما
فى مشهد بناتهم ما ورجع لمرجان ما وضعهم ما وبني عليه الحائط حتى هلك ومات
نجاح المذكور باسم بحيلة تمت عليه مع جارية أحد أهاله الصليحي المذكور
فى الكدراء سنة اثنتين وخمسين وأربع مائة ولما مات نجاح كتب الصليحي
فى سنة ثلاث وخمسين الى المستنصر صاحب مصر يستأمره فى اظهار الدعة لهم
فأمره فخرج وكان منه ما كان والله أعلم * نعود الى ذكر النجاشى وكان ينشد

رضى الله عنه يفاو أربعين سنة إلى أيام عبد الملك بن مروان ثم كثرت التحصيف
 وانتشر بالعراق ففرع الحجاج بن يوسف إلى كتابه وسأله أن يضعوا هذه الحروف
 المستبهة علامات فيقال إن نصير بن عاصم قام بذلك فوضع مع النقط أفرادا
 وأزواجا وخالف بين أما كتبها فغير الناس بذلك زمانا لا يكتبون الا منقوطة
 فكان مع استعمال النقط أيضا يقع التحصيف فأحدثوا الاجحام فكانوا يتبعون
 النقط الاجحام فإذا اغفل الاستقصاء عن الكلمة فلم توف حقوقها اعترى
 التحصيف فالتسوا حيلة فلم يقدرُوا فيها الا على الاخذ من أفواه الرجال بالملقين
 * وبالجملة فأخبار الحجاج كثيرة وشرها يطول وهو الذي بنى مدينة واسط
 وكان شروعه في بنائها في سنة أربع وثمانين للهجرة وفرغ منها في سنة ست
 وثمانين وانما سماها واسط لانها بين البصرة والكوفة فكانها توسطت
 بين هذين المصرين وذكر ابن الجوزي في كتاب شذور العقود المرتب على السنين
 أنه فرغ من بنائها في سنة ثمان وسبعين وكان قد ابتدأ من سنة خمس وسبعين
 والله أعلم * ولما حضرته الوفاة أخضر منجب ما يقال له هل ترى في علمك ملكا
 يموت قال نعم واست هو فقال وكيف ذلك قال المنجم لأن الذي يموت اسمه كليب
 فقال الحجاج انا هو والله بذلك كانت تسمى أمي فأوصى عنه بذلك * والثاني
 بالثاني ذكر ويشبه هذا قول الداعي علي بن محمد بن علي الصليحي وسألتني
 ذكره ان شاء الله تعالى وهو الذي كان داعيا باليمن وملك اليمنية كلها
 وفهرملوها حتى قدر الله انقضاء مدته فخرج من صنعاء إلى مكة على عزم
 الحج في سنة ثلاث وسبعين وأربع مائة حتى اذا كان بالمحجم ونزل بظاهرها
 بضبعة يقال لها أم الذهب وبئر أم معبد أدركه فيها على حين غفلة سعيد بن نوح
 الاحوال الذي كان أبوه صاحب تامة وقتله الصليحي وأخذ ما كتبه وهرق
 منه أولاده سعيد المذكور وأخوته وكان سعيد في قل من تابعه حتى دخل مخيم
 الصليحي والناس يمتدحون أنه من جملة العسكرو حواسيه فلم يشعر بأمرهم إلا
 عبد الله بن محمد آخر الصليحي فركب وقال لآخيه يامولانا اركب فهو والله
 الاحول بن نوح والجدد الذي جاءنا به كتاب أسعد بن شهاب البارحة من زيد
 فقال الصليحي لآخيه طيب نفا فاني لأموت إلا بالذهب وبئر أم معبد مدعة قد
 أنها أم معبد الخزاعية التي نزل بها رسول الله صلى الله عليه وسلم حين هاجر ومعه

بفساطيط روح فأحرق بالنار قد دخل روح على عبد الملك باكيًا وقال يا أمير المؤمنين ان الحجاج الذي كان في شرطي ضرب غلمانى وأحرق فساطيطى قال على به فلما دخل عليه قال له ما جالك على ما فعلت قال أنا ما فعلت قال ومن فعل قال أنت فعلت انما يدى يدك وسوطى سوطك وما على أمير المؤمنين أن يخلف روح عوض الفسطاط فسطاطين وعوض الغلام غلامين ولا يكسرى فيهما قد منى له فأخلف روح ما ذهب له وتهدم الحجاج في منزلته وكان ذلك أول ما عرف من كفايته * وكان للحجاج في القتل وسفك الدماء والعقوبات غرائب لم يسمع بمثالها و يقال ان زياد ابن أبيه أراد أن يتشبه أمير المؤمنين ع من الخطاب رضى الله عنه في ضبط الامور والحزم والصرامة واقامة السياسات الا أنه اسرف وتجاوز الحد وأراد الحجاج أن يتشبهه بزياد فأهلك ودمر * وخطب يوما فقال في أثناء كلامه أيها الناس ان الصبر عن محارم الله أهون من الصبر على عذاب الله فقام اليه رجل فقال ويحك يا حجاج ما أصفق وجهك وأقل حياءك فأمر به فحبس فلما نزل عن المنبر دعا به فقال له لقد اجترأت على فقال له أتجتري على الله فلا تنكره وتجتري عليك فتنكره فحلى سبيله * وذكر أبو الفرج بن الجوزى في كتابه تلخيص فهو من أهل الاثر ان الفارغة أم الحجاج هي المتنبية ولما تمت كانت تحت المغيرة بن شعبة وقص قصتها ونذكرها مختصرة وهي أن عمر ابن الخطاب رضى الله عنه طاف ليلة في المدينة فسمع امرأة تلهث في خدرها هل من سبيل الى خرفأشربها * أم من سبيل الى نصر بن حجاج فقال عمر رضى الله عنه لا أرى معى في المدينة رجلا لا تهتف به المعراتق في خدورهن على بنصر بن حجاج فأتى به فاذا هو أحسن الناس وجهًا وأحسنهم شعرا فقال عمر رضى الله عنه عزيمت من أمير المؤمنين لأأخذ من شعرك فأخذ من شعره فخرج له وجهتان كأنهما شققتان فقال اعتم فاعتم ففتن الناس بعينيه فقال عمر رضى الله عنه والله لا تساكنتي بيادة أنا فيها فقال يا أمير المؤمنين ما ذنبى قال هو ما أقول لك وسيره الى البصرة هذه خلاصة القصة وبقية الحاجة الى ذكره * ونصر المذكور ابن حجاج بن عـ لاط السلمي وأبوه محبب الى رضى الله عنه وقيل ان المتنبية هي جدّة الحجاج أم أبيه وهي كناية * وحكى أبو أحمد العسكري في كتاب التهذيب أن الناس عبروا بقرؤن في محف عثمان بن عفان

الايادى والله أعلم الثقي عامل عبد الملك بن مروان غلى العراق وخراسان ولما
 توفي عبد الملك وتولى الوليد بدأ بقاءه وأقره على ما يئده قال المسعدي في كتاب
 مروج الذهب ان أم الحجاج الفارغة بنت همام بن عروة بن مسعود الثقفي كانت
 تحت الحرث بن كلدة الثقفي الطائفي حكيم العرب فدخل عليها مرة سحرا
 فوجدها تتخلل فبعث اليها بطلاقها فقالت لم بعثت الي بطلاق هل ائتمى رايك
 منى قال نعم دخلت عليك في المحرور أنت تتخللين فان كنت بادرت الغداء فانت
 شرهة وان كنت بت والطعام بين أسنانك فانت قدرة فقالت كل ذلك لم يكن
 لكنى تتخلت من شظايا السواك فتزوجها بعد يوسف بن أبي عقيل الثقفي
 فولدت له الحجاج مشوها لا دبر له فنقب عن دبره وأبى أن يقبل ثدى أمه أو غيرها
 فأعياهم أمره فيقال ان الشيطان تصور لهم في صورة الحرث بن كلدة المقدم
 ذكره فقال ما خبركم قالوا بنى ولدا يوسف من الفارغة وقد أبى أن يقبل ثدى
 أمه فقال اذبحوا جديا أسودا وألغوه دمه فاذا كان في اليوم الثاني فافعلوا به
 كذلك فاذا كان في اليوم الثالث فاذبحوا له تيسا أسودا وألغوه دمه ثم اذبحوا له
 اسودا نحلا وألغوه دمه واطلوا به وجهه فانه يقبل الثدى في اليوم الرابع قال
 ففعلوا به ذلك فكان لا يصبر عن سفك الدماء لما كان منه في أول أمره وكان
 الحجاج يخبر عن نفسه أن أكبر لذاته سفك الدماء وارتكاب أمور لا يقدم عليها
 غيره * وذكر ابن عبدربه في العقد أن الفارغة المذكورة كانت زوجة المغيرة
 ابن شعبه وأنه هو الذي طلقها لاجل المحاربة المذكورة في التخلل وذكر
 أيضا أن الحجاج وأباه كانا يعلمان الصبيان بالطائف ثم لحق الحجاج بروح بن
 زنباع المجذامى وزير عبد الملك بن مروان فكان في عديد شرطته الى أن رأى
 عبد الملك انحلال عسكره وأن الناس لا يرحلون برحيله ولا ينزلون بنزوله فشكا
 ذلك الى روح بن زنباع فقال له ان في شرطتي رجلا لو قلده أمير المؤمنين أمر عسكره
 لا رحل الناس برحيله وأتزلهم بنزوله يقال له الحجاج بن يوسف قال فانا قد قلده
 ذلك فكان لا يقدر أحد أن يتخلف عن الرحيل والنزول إلا أعوان روح بن
 زنباع فوقف عليهم يوما وقد أرحل الناس وهم على الطعام يأكلون فقال لهم
 ما منكم أن ترحلوا برحيل أمير المؤمنين فقالوا له انزل يا ابن اللخناء فكل معنا
 فقال لهم ههنا ذهب ذلك ثم أمرهم فجعلوا بالسياط وطوفهم في العسكر وأمر

اشاقلك من علياد دمشق قصورها * وولدان أرض النيرين وحورها
وهي من أحسن قصائده ورناء الحسن بن وهب بقوله

تجمع القريض بخاتم الشعراء * وغدير روضته احبيب الطائي

مانا معا فتجاورا في حفرة * وكذلك كانا قبل في الاحياء

وقيل ان هذين البيتين لديك المحدث رثي بهما ابائهما والله أعلم ورناء الحسن
ايضا بقوله من قصيدته

سقى بالموصل القبر الغريب * سحائب ينتخبين له نخبيا

اذا اطلننه اطلان فيه * شعيب المزن يتبعه اشعيبا

واطمن البروق به خدودا * وشققن الرعود به جويبا

فان تراب ذاك القبر يحوى * حبيبا كان يدعى لي حبيبا

ورنائه محمد بن عبد الملك الزيات وزير المعتصم بقوله وهو يومئذ وزير وقيل انهما

لابي الزبرقان عبد الله بن الزبرقان الكاتب مولى بني أمية

نبأ أنى من أعظم الانباء * لما ألم مقلقل الاحشاء

قالوا حبيب قد ثوى فأجبتهم * ناشدتكم لا تجعلوه الطائي

قوله الجـ ولان وجاسم بفتح الجيم وبعدها الف سين هـ هـ له مكسورة تميم وأما النسب فهو

بفتح الجيم مشهور فلا حاجة الى ضبطه والجيدور بفتح الجيم وسكون اليااء المثناة من تحتها

وسكون الواو وضم الدال المهملة وسكون الواو بعدها راء وهو اقليم من عمل دمشق يجاور

جبل بالشام كما الجولان والطائي منسوب الى طيء القبيلة المشهورة وهذه النسبة على خلاف

في القاموس اه القياس فان قيامها طيئي لكن باب النسب يحتمل التغير كما قالوا في النسبة الى

الدهر دهرى والى سهل سهل بضم أولهما وكذلك غيرهما

مصححه

الحجاج بن يوسف (أبو محمد الحجاج بن يوسف بن الحـ كم بن عقيل بن مسعود بن عامر بن معتب بن

الثقفى

مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن قسي وهو ثقيف) *

ذكره ابن الكلبي في جبهة النسب وقال ولد منه بن النبيت قسيما وهو ثقيف

فيما يقال والله أعلم فمن ينسب ثقيفا الى اياهم هذا هو نسبهم ومن نسبهم الى

قيس فيقول قسي بن منبه بن بكر بن هوازن ويقولون كانت أم قسي اميمة بنت

سعد بن هذيل عند منبه بن النبيت فتزوجها منبه بن بكر فجاءت بقسي معها من

الابادى

لوسعت بقعة الاعظام أخرى * لسعي نحوها المكان المجديب
قال ابن الزيات يا أبا تمام انك لتحلى شعرك من جواهر لفظك وبديع معانيك
ما يزيد حسنا على بهى الجواهر فى أحياد الكواعب وما يذخر لك شئ من جزيل
المكافأة الا ويقتصر عن شعرك فى الموازة وكان بحضرة فيلسوف فقال له ان
هذا الفتى يموت شابا فقيل له ومن اين حكمت عليه بذلك فقال رأيت فيه من
الحمة والذكاء والغفظة مع لطافة المحسن وجرودة الخاطر ما علمت به أن النفس
الروحانية تأكل جسمه كليا كل السيف المهندمده وكذا كان لانه مات وقد
نيف على ثلاثين سنة قلت وهذا يخالف ما سأتى من تاريخ مولده ووفاته بعد هذا
ان شاء الله تعالى * ولم يزل شعره غير مرتب حتى جمعه أبو بكر الصولى ورتبه على
الحروف ثم جمعه على بن حمزة الاصهائى ولم يرتبه على الحروف بل على الانواع
* وكانت ولادة أبي تمام سنة تسعين ومائة وقيل سنة ثمان وثمانين ومائة وقيل
سنة اثنتين وسبعين ومائة وقيل سنة اثنتين وتسعين ومائة بجاسم وهى قرية من
بلاد الحيدور من أعمال دمشق بين دمشق وطبرية ونشأ بمصر قيل انه كان يسقى
الناس ماء بالجريرة فى جامع مصر وقيل كان يخدم خائكا ويعمل عنده بدمشق وكان
أبوه خارا بها وكان أبو تمام أسمر طويلا فصيحاً حلوا الكلام فيه تتممة يسيرة
واشغل وتقل الى أن صار منه ماضار * وتوفي بالموصل على ما تقدم فى سنة
احدى وثلاثين ومائتين وقيل انه توفي فى ذى القعدة وقيل فى جادى الاولى
سنة ثمان وعشرين وقيل تسع وعشرين ومائتين وقيل فى المحرم سنة اثنتين
وثلاثين ومائتين رحمه الله تعالى * قال البخري روى عنه أبو نهشل بن حميد
الطوسي قبة قلت ورأيت قبره بالموصل خارج باب الميدان على حافة الخندق
والعامة تقول هذا قبر تمام الشاعر * وحكى لى الشيخ عفيف الدين أبو الحسن
على بن عدلان الموصلى النحوى المترجم قال سألت شرف الدين أبا الحسن محمد
ابن عنين الا ترى ذكره فى هذا الكتاب فى حرف الميم ان شاء الله تعالى عن معنى
قوله سقى الله دوح الغوطتين ولا ارتوت * من الموصل المجديب الا قبورها
لم حرمها وخص قبورها فقال لاجل أبى تمام وهذا البيت لابن عنين المذكور
من قصيدة مدح بها السلطان الملك المعظم شرف الدين عيسى ابن الملك العادل
ابن أيوب وسألتى ذكره فى حرف العين ان شاء الله تعالى أولها

زهده وأبو تمام حبيب بن أوس الطائي في شعره وأخباره كثيرة ورأيت الناس يطبقون على أنه مدح الخليفة بقصيدته السنية فلما انتهت فيها إلى قوله
 اقدام عمرو في سماحة حاتم * في حلم أحتف في ذكاه اياس
 قال له الوزير أشبه أمير المؤمنين بأجلاف العرب فأطرق ساعة ثم رفع رأسه
 وأنشد يقول

لا تنكروا ضربي له من دونه * مثلا شرودا في الندي والباس
 فالله قد ضرب الاقل لنوره * مثلا من المشكاة والنبراس
 فقال الوزير للخليفة أي شيء طلبه فأعطاه فانه لا يعيش أكثر من أربعين يوما لانه
 قد ظهر في عينه الدم من شدة الفكرة وصاحب هذا لا يعيش الا هذا القدر
 فقال له الخليفة ما تشتهي قال أريد الموصل فأعطاه اياها فوجه اليها وبقي
 هذه المدة ومات وهذه القصة لاصحة لها أصلا * وقد ذكر أبو بكر الصولي في
 كتاب أخبار أبي تمام انه لما أنشد هذه القصيدة لاجد بن المعتصم وانتهى إلى
 قوله اقدام عمرو البيت المذكور قال له أبو يوسف يعقوب بن الصباح الكندي
 الفيلسوف وكان حاضرا الامير فوق من وصفت فاطرق قليلا ثم زاد البيتين
 الآخرين ولما أخذت القصيدة من يده لم يجدوا فيها هذين البيتين ففجبه وامن
 سرعته وفطنته ولما خرج قال أبو يوسف وكان فيلسوف العرب هذا الفتى يموت
 قريبا ثم قال بعد ذلك وقد روي هذا على خلاف ما ذكرته وليس بشيء والتحجج
 هو هذا وقد تتبعتها وحققت صورة ولايته الموصل فلم أجده سوى أن الحسن بن
 وهب ولاه بريد الموصل فأقام بها أقل من سنتين ثم مات بها والذي يدل على أن
 القصة ليست صحيحة أن هذه القصيدة ما هي في أحد من الخلفاء بل مدح بها أحد
 ابن المعتصم وقيل أحد بن المأمون ولم يل واحد منهما الخليفة والحجج بيص
 ذكر في رقاعة السبع اللاتي كتبها الامام المسترشد يطلب منه يعقوب أن الموصل
 كانت اجازة لشاعر طائي فاما انه بنى الأمر على ما قاله الناس من غير تحقيق أو قصد
 أن يجعل هذا ذريعة لمحصل بعقوب بالله والله أعلم وتابعه في الغلط ابن دحية في
 كتاب النبراس * وذكر الصولي أن تمام لما مدح محمد بن عبد الملك الزيات
 الوزير بقصيدته التي منها قوله

ديعة سمحة القياد سكوب * مستغيث بها الثرى الم-كروب

لوسعت

قوله بعقوبيا بفتح
 الموحدة وسكون
 العين المهملة
 وفي آخره باء نانية
 قرية كبيرة على
 عشرة فراسخ
 من بغداد وذكر
 بعضهم انها بعقوبيا
 بزيادة ألف بعد
 الباء الاولى انظر
 تقويم البلدان
 لأبي الفداء م

ويعرضوا عنه فكتب اليه قبل دخوله البلاد

أنت بين اثنتين تبرزل لنا * سن وكتابهما بوجه مذل

لست تنفك راجيا لوصال * من حميب أوطا لبالنوال

أي ما يبقى لوجهك هذا * بين ذل الهوى وذل السؤال

فلما وقف على الايات أضرب عن مقصده ورجع وقال قد شغل هذا ما يليه فلا حاجة لنا فيه وقد ذكرت نظير هذه الايات في ترجمة المتنبي في حرف الممززة ولما قال ابن المعتز ل هذه الايات في أبي تمام كتبها ودفعها الى وراق كان هو وأبو تمام يجلسان اليه ولا يعرف أحدهما الآخر وأمر أن تدفع الى أبي تمام فلما وافى أبو تمام وقرأها قلبها وكتب

أني تنظم قول الزور والغند * وأنت أنقص من لاشئ في العدد

أشربت قلبك من غيظ على حنق * كأنها حركات الروح في الجسد

أقدمت ويالك من هجوى على خطر * كالعير يقدم من خوف على الاسد

وحضر عبد الصمد فلما قرأ البيت الاول قال ما أحسن علمه بالمجذول أوجب

زيادة ونقصانا على معدوم ولما نظر الى البيت الثاني قال الاشرار من عمل

الفراسين ولا مدخل له ههنا فلما قرأ البيت الثالث عرض على شفته وقال

الصولي قد ذكر ذلك أبو الفتح محمود بن الحسين المعروف بكشاجم في كتاب

المصايد والمطاردة عنده قوله وأغفل المجاحظ في باب ذكر انقياد بعض

المأكولات لبعض الاسكالات ذكر الحمار الذي يرمى بنفسه على الاسد اذا شم

ريحه ولما أنشد أبو تمام أباد لف الجحلي قصيدته البائية المشهورة التي أولها

على مثلهما من أربع وملاعب * أذيلت مصونات الدموع السواكب

استحسنها وأعطاه خمسين ألف درهم وقال له والله انما لدون شـ عرك ثم قال له

والله ما مثل هـ ذا القول في الحسن الاماريت به محمد بن حميد الطوسي فقال

أبو تمام وأي ذلك أراد الامير قال قصيدتك الرائعة التي أولها

كذا فليجل الخطب وليفدح الدهر * فليس اعين لي يفص ماؤها عذر

وددت والله انما لك في فقال بل أفدى الأمير بنفسى وأهلى وأكون المتقدم

قبله فمتال انه لم يمت من رثى بهذا الشعر * وقال العلماء خرج من قبيلة طيء

ثلاثة كل واحد مجيد في باب حاتم الطائي في جوده وداود بن نصير الطائي في

* (حرف الحاء) *

أبو تمام * (أبو تمام حبيب بن أوس بن الحرث بن قيس بن الأشج بن يحيى بن مروان
ابن مربي بن سعد بن كاهل بن عمرو بن عدي بن عمرو بن الغوث بن طيء واسمه
جلاهية بن ادد بن زيد بن كهلان بن يشجب بن يعرب بن قحطان
الشاعر المشهور) *

وذكر أبو القاسم المحسن بن بشر بن يحيى الأمدى فى كتاب الموازنة بين النطائين
ما صورته والذى عنه إذا كثرت الناس فى نسب أبى تمام أن أباه كان نصرانيا من
أهل جاسم قرية من قرى دمشق يقال لها تدوس العطار فجعله أوسا وقد
لقت له نسبة إلى طيء وليس فى هذا كراهة من الأبناء من اسمه مسعود وهذا
باطل ممن عمله ولو كان نسبه صحيحا لما جاز أن يلحق طيها بعشرة آباء قلت وذكر
الأمدى هذا فى قول أبى تمام

ان كان مسعود فى أطلالم * سيل الشؤن فليست من مسعود

وقد سقط فى النسب بين قيس ودفاعة ستة آباء وقول أبى تمام فليست من
مسعود لا يدل على أن مسعود من آباءه بل هذا كما يقال ما أنا من فلان ولا فلان
منى يريدون به البعد منه والانفقه ومن هذا قول النبی صلى الله عليه وسلم ولد الزنا
ليس منا وعلى منى وأنا منه وقد ساق الخطيب أبو بكر فى تاريخ بغداد نسبه وفيه
تغيير يسير وقال الصولى قال قوم ان أبى تمام هو حبيب بن تدوس النصرانى
فغير فصار أوسا وكان واحد عصره فى ديباجة لفظه وبضاعة شعره وحسن
أسلوبه وله كتاب المجاسة التى دلت على غزارة فضله واتقان معرفته بحسن
اختياره وله مجموع آخر سماه فحول الشعراء جمع فيه بين طائفة كبيرة من
شعراء الجاهلية والمخضرمين والاسلاميين وله كتاب الاختيارات من شعراء
الشعراء وكان له من المحفوظات ما لا يلحقه فيه غيره قيل انه كان يحفظ أربعة
عشر ألفا رجوزة للعرب غير القصائد والمقاطيع ومدح الخلفاء وأخذ جوائزهم
وجاب البلاد وقصد البصرة وبها عبد الصمد بن المعذل الشاعر فلما سمع بوصوله
وكان فى جماعة من غلمانہ وأتباعه خاف من قدومه أن يميل الناس إليه
ويعرضوا

رمضان سنة احدى وستين وجمع فيه الجمعة * قلت وأظن هذا الجامع هو المعروف بالازهر بالقرب من باب البرقية بينه وبين باب النصر فان الجامع الآخر بالقاهرة المجاور لباب النصر مشهور بالحاكم الا حتى ذكره وأقام جوهر مستقلا بتديرمة مكة مصر قبل وصول مولاه المعز اليه أربعمائة وعشرين يوما ولما وصل المعز الى القاهرة كما هو في ترجمته خرج جوهر من القصر الى لقائه ولم يخرج معه شيئا من آتته سوى ما كان عليه من الثياب ثم لم يعد اليه ونزل في داره بالقاهرة وسمي أبا طاهر من خبره في ترجمة مولاه المعز ان شاء الله تعالى وكان ولده الحسين قائد التتوال للحاكم صاحب مصر وكان قد خاف على نفسه من الحاكم فهرب هو وولده وصهره القاضي عبد العزيز بن النعمان وكان زوج أخته فأرسل الحاكم من ردهم وطيب قلوبهم وأنهم مدة مديدة ثم حضروا الى القصر بالقاهرة للخدمة فتمتدح الحاكم الى راشد التحقيق وكان سيف النعمة فاستحب عشرة من الغلمان الاتراك وقتلوا الحسين وصهره القاضي وأحضر وارأسهم الى بين يدي الحاكم وكان قتلهم في سنة احدى وأربعمائة رحمه الله تعالى وقد تقدم خبر الحسين في ترجمة برجوان

(أبو المنصور جهار كس بن عبد الله الناصري الصلاحى الملقب بفخر الدين) * فخر الدين جهار كس
كان من كبراء أمراء الدولة الصلاحية وكان كريما نبيل القدر عالى المهمة بنى بالقاهرة القيسارية الكبرى المنسوبة اليه رأيت جماعة من التجار الذين طافوا البلاد يقولون لم نر فى شئ من البلاد مثله فى حسنها وعظمها وحكام بنائها وبنى بآلالها مسجدا كبيرا ورعا معلقا * وتوفى فى بعض شهور سنة ثمان وستمائة بدمشق ودفن فى جبل الصالحية وترتبه مشهورة هناك رحمه الله تعالى * وجهار كس بكسر الجيم وفتح الميم وبعدا لالف راء ثم كاف مفتوحة ثم سين مهملة ومعناه بالعربى أربعة أنفس وهو لفظ مجمى معربة استاروا الاستار أربعمائة وألف وهو معروف به

لغاي يوم الثلاثاء لسبع عشرة ليلة تخلص من شعبان بجماعة الاشراف والعلماء
 ووجوه البلد فانصرفوا متاهبين لذلك ثم خرجوا ومعهم الوزير جعفر وجماعة
 الايمان الى الحيزة والتقوا بالقائد ونادى مناد ينزل الناس كلهم الا الشريف
 والوزير فنزلوا وسلموا عليه واحدا واحدا والوزير عن شماله والشريف عن يمينه
 ولما فرغوا من السلام ابتدؤا في دخول البلد فدخلوا من زوال الشمس وعليهم
 السلاح والعدد ودخل جوهر بعد العصر وطوله وبنوده بين يديه وعليه ثوب
 ديباج مشقل وتحتة فرس أصفر وشق مصر ونزل في مناخه موضع القاهرة اليوم
 واختط موضع القاهرة ولما أصبح المصريون حضروا الى القائد للثناء فوجدوه
 قد حفر أساس القصر في الليل وكان فيه زورات جاءت غير معدلة فلم تجبه ثم
 قال حفرت في ساعة سعيدة فلا غيرها وأقام عسكره يدخل الى البلد سبعة أيام
 أو ثلثا الثلاثاء المذكور وبادر جوهر بالكتاب الى مولاه المعز يبشره بالفتح
 وأنفذ اليه رؤس القتلى في الوقعة وقطع خطبة بنى العباس عن منابر الديار
 المصرية وكذلك أسعهم من على السكة وعوض عن ذلك باسم مولاه المعز وأزال
 الشعار الاسود وألبس الخطباء الثياب البيض وجعل يجلس بنفسه في كل يوم
 سبت للظالم بحضرة الوزير والقاضي وجماعة من أكابر الفقهاء وفي يوم الجمعة
 الثامن من ذي القعدة أمر جوهر بالزيادة عقيب الخطبة اللهم صل على محمد
 المصطفى وعلى علي المرتضى وعلى فاطمة البتول وعلى الحسن والحسين سبطي
 الرسول الذين ذهب الله عنهم الرجس وظهرهم تطهير اللهم وصل على الأئمة
 الطاهرين آباء أمير المؤمنين وفي يوم الجمعة ثامن عشر ربيع الآخر سنة تسع
 وخسين صلي القائد في جامع ابن طولون بعسكر كثير وخطب عبد السميع بن
 عمر العباسي الخطيب وذكر أهل البيت وفضائلهم رضي الله عنهم ودعا للقائد
 وجهرا القراءة بسم الله الرحمن الرحيم وقرأ سورة الجمعة والمنافقين في الصلاة
 وأذن يحيى على خير العمل وهو أول من أذن به بمصر ثم أذن به في سائر المساجد
 وقت الخطيب في صلاة الجمعة وفي جادى الاولى من السنة أذنوا في جامع
 مصر العتيق يحيى على خير العمل وسر القائد جوهر بذلك وكتب الى المعز وبشره
 بذلك ولما دعا الخطيب على المنبر للقائد جوهر أنكر عليه وقال ليس هذا رسم
 أى لاى شئ أهـ

فاضطرب أهلها واتفقوامع الوزير جعفر بن الفرات على المراسلة في الصلح
وطلب الامان وتقرر أملاك أهل البلد عليهم وسألوا أبا جعفر مسلم بن عبد الله
الحسيني أن يكون سفيرهم فأجابهم وشرط أن يكون معه جماعة من أهل البلد
وكتب الوزير معهم أيضا بما يريد وتوجهوا نحو القائد جوهر يوم الاثنين لاثنتي
عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ثمان وخمسين وثلثمائة وكان جوهر قد نزل في
تروجة وهي قرية بالقرب من الاسكندرية فوصل اليه الشريف بمن معه
وأدى الرسالة فأجابه الى ما التمسوه وكتب له جوهر عهدا بما طلبوه واضطرب
البلد اضطرابا شديدا وأخذت الاخشيدية والكافورية وجماعة من العسكر
الاهبة للقتال وستر واما في دورهم وأخرجوا مضاربهم ورجعوا عن الصلح وبلغ
ذلك جرهم فاحل اليهم وكان الشريف قد وصل بالعهد والامان في سابع
شعبان فركب اليه الوزير والناس واجتمع عنده المجند فقرأ عليهم العهد وأوصل
الى كل واحد جواب كتابه بما أراد من الاقطاع والمال والولاية وأوصل الى
الوزير جواب كتابه وقد دخل وطب فيه بالوزير بغيري فصل طويل في المشاجرة
والامتناع وتفرقوا عن غير رضا وقدموا عليهم نحرير الشو بزانى وسلموا عليه
بالامارة وتهميؤا للقتال وساروا بالعساكر نحو الجزيرة ونزلوا بها وحفظوا الجسور
ووصل القائد جوهر الى الجزيرة وابتدى بالقتال في المحادى عشر من شعبان
وأسر ث رجال وأخذت خيل ومضى جوهر الى منية الصيادين وأخذ المنخاضة
بمنية شلقان واستأمن الى جرهم جماعة من العسكر في المراكب وجعل أهل
مصر على المنخاضة من يحفظها فلما رأى ذلك جوهر قال لجعفر بن فلاح له هذا
اليوم أرادك المعز فبرع باني في سراويل وهو في مركب ومعه الرجال خوضا
حتى خرجوا اليهم ووقع القتال فقتل خلق كثير من الاخشيدية وأتباعهم
وانهزمت الجماعة في الليل ودخلوا مصر وأخذوا من دورهم ما قدروا عليه
وانهزموا وخرج حرمهم مشاة ودخان على الشريف أبي جعفر في مكتبة القائد
بإعادة الامان فكتب اليه يهنئه بالفتح ويسأله إعادة الامان وجلس الناس
عنده ينتظرون الجواب فعاد اليه بآياتهم وحضر رسوله ومعه بند أبيض وطاف
على الناس يؤثونهم ويمنع من النهب فهدأ البلد وفتحت الاسواق وسكن الناس
كأن لم تكن فتنة فلما كان آخر النهار ورد رسوله الى أبي جعفر بان تعمل على

وصل اليه مولاه المعز وهو نافذ الأمر واستمر على علوه منزله وارتفاع درجته
 متوليا الامور الى يوم الجمعة سابع عشر المحرم سنة أربع وستين فعزله المعز
 عن دواوين مصر وجباية أموالها والنظر في أحوالها وكان محسنا الى الناس الى
 أن توفي يوم الخميس لعشر بقين من ذى القعدة سنة إحدى وثمانين وثلثمائة
 رجه الله تعالى وكانت وفاته بمصر ولم يبق بها شاعر الارناؤه ذكرا ثمزه وكان
 سبب انفاذ مولاه المعز له الى مصر أن كافور الاخشيدي الخادم الاقضي ذكره
 في حرف الكاف لما توفي استقر الرأي بين أهل الدولة أن تكون الولاية لاجد
 ابن علي بن الاخشيدي وكان صغيرا استقر على أن يخلفه ابن عم أبيه أبو محمد الحسين
 ابن عبد الله بن طغج وعلى أن تدبير الرجال والمجيش الى قبول الاخشيدي
 وتدبير الاموال الى أبي الفضل جعفر بن الفرات الوزير وذلك يوم الثلاثاء لعشر
 بقين من جمادى الاولى سنة سبع وخمسين وثلثمائة ودعى لاجد بن علي بن
 الاخشيدي على المنابر بمصر وأعمالها والشامات والمحرمين وبعده للحسين بن
 عبد الله ثم ان المجند اضطر بوالقلة الاموال وعدم الاتفاق فيهم كما ذكرنا في
 ترجمة جعفر بن الفرات المتقدم ذكره فكتب جماعة من وجوههم الى المعز
 بافر ببيعة يطالبون منه انفاذا لعماسا كريمة لسلطانه مصر فأمر القائد جوهر
 المذكور بالتجهز الى الديار المصرية واتفق أن جوهر امراض مرضا شديدا
 ايس منه فيه وعاده مولاه المعز فقال هذا لا يموت ويستفتح مصر على يديه واتفق
 ابلاله من المرض وقد جهز له كل ما يحتاج اليه من المال والسلاح والرجال فبرز
 بالعمسا كوفي موضع يقال له الرقادة ومعه أكثر من مائة ألف فارس ومعه أكثر
 من ألف ومائتي صندوق من المال وكان المعز يخرج اليه كل يوم ويخلو به
 ويوصيه ثم تقدم اليه بالمسير وخرج لوداعه فوقف جوهر بين يديه والمعز متمكنا
 على فرسه يحدثه سررا ثم قال لا ولاده انزلوا الوداعه فنزلوا عن خيولهم ونزل
 أهل الدولة لنزولهم ثم قبل جوهر يد المعز وحافر فرسه فقال له اركب فركب
 وسار بالعمسا كرو ولما رجع المعز الى قصره أنفذ لجوهر ملبوسه وكل ما كان
 عليه سوى خاتمه وسراويله وكتب المعز الى عبد الله أفلح صاحب بركة أن يترجل
 للقائد جوهر ويقبل يده عند لقائه فبذل أفلح مائة ألف دينار على أن يعفى من
 ذلك فلم يعف وفعل ما أمر به عند لقائه لجوهر ووصل الخبر الى مصر بوصولهم

قوله ابلاله أى
 نجاته كما يؤخذ
 من القاموس
 اهـ صححه

وان قلت ما اذنبت قلت بحميمة * حيا لك ذنب لا يقاس به ذنب
فصعقت وصحت فيبينما أنا كذلك اذ بصاحب الدار قد خرج فقال ما هذا
يا سيدي فقلت له مما سمعت فقال أشهدك أنها هبة مني لك فقلت قد قبلتها وهي
حرة لوجه الله تعالى ثم روجتها لبعض أصحابنا بأرباط فولدت له ولدا نبيا ونشأ
أحسن نشوء و حج على قدميه ثلاثين حجة على الوحدة * وآثاره كثيرة مشهورة
وتوفي يوم السبت وكان يروى الخليفة سنة سبع وتسعين ومائتين وقيل سنة
ثمان وتسعين آخر ساعة من نهار الجمعة ببغداد ودفن يوم السبت بالشويزية
عند خاله سري السقطي رضي الله عنهما وكان عند موته رحمه الله تعالى قد ختم
القرآن الكر يم ثم ابتدأ في البقرة فتم أربعين آية ثم مات * وانما قيل له الخزاز
لانه كان يعمل الخز و انما قيل له القواريري لأن أباه كان قواريريا والخزاز بفتح
الخاء المعجمة وتشديد الزاي و بعد الالف زاي ثانية * والقواريري بفتح القاف
والواو و بعد الالف راء مكسورة ثم ياء مثناة من تحتها ساكنة و بعد هاء راء
ثانية * ونهاوند بفتح النون وقال السمعاني بضم النون وفتح الهاء و بعد الالف
واو مفتوحة ثم نون ساكنة و بعد هاء دال مهملة وهي مدينة من بلاد الجبل قيل
ان نوحا عليه السلام بناها وكان اسمها نوح اوند ومعنى اوند بني فعربوها فقالوا
ننهاوند * والشويزية بضم الشين المعجمة وسكون الواو وكسر النون وسكون
الياء المثناة من تحتها وفي آخرها زاي وهي مقبرة مشهورة ببغداد بها قبور جماعة
من المشايخ رضي الله عنهم بالمجاناب الغربي

* (القائد أبو الحسن جوهر بن عبد الله المعروف بالكاتب الرومي) *
كان من موالى المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي صاحب افر يقية وجهزه الى
الديار المصرية ليأخذها بعد موت الاستاذ كافور الاخشيدى وسير معه
العساكر وهو المقدم وكان رحيله من افر يقية يوم السبت رابع عشر شهر
ربيع الاول سنة ثمان وخسين وثلثمائة وتسلم مصر يوم الثلاثاء لاثنتي عشر
ليلة بقيت من شعبان من السنة المذكورة وصعد المنبر خطيبا يوم الجمعة لثلاث
بقيت من شعبان ودعا المولاه المعز و وصلت البشارة الى مولاه المعز بأخذ البلاد
وهو بافر يقية في نصف شهر رمضان المعظم من السنة المذكورة وأقام بها حتى

* والهروى بفتح الهاء والراء وبعد ها واو ويا هـ هذه النسبة الى هراة وهى من
اعظم مدن خراسان * وجنادة بضم الجيم وفتح النون وبعد الالف دال مهملة
مقموحة ثم هاء ساكنة

أبو القاسم الجنيدي * (أبو القاسم الجنيدي بن محمد بن الجنيدي الخزاز القواريري الزاهد المشهور) *

أصله من نهاوند ومولده ومنشأه العراق وكان شيخاً وفاقه وفرد عصره وكلامه
في الحقيقة مشهور مدون وتفقه على أبي ثور صاحب الامام الشافعي رضى الله
عنه ما وقيل بل كان فقيهاً على مذهب سفيان الثوري رضى الله عنه وصحب خاله
السري السقطي والحريث الهامسي وغيرهما من اجلة المشايخ رضى الله عنهم وصحبه
أبو العباس بن سريج الفقيه الشافعي وكان اذا تكلم في الاصول والفروع
بكلام أعجب الحاضرين فيقول لهم أتدرون من أين لي هذا هذا من بركة محمد النبي
أبو القاسم الجنيدي وسئل الجنيدي عن العارف فقال من نطق عن سرى وأنت
سأكت وكان يقول مذهبا هذا مذهب الاصول الكتاب والسنة ورعى يومياً في
يده سبعة فقيل له أنت مع شرفك تأخذ في يدك سبعة فقال طريق وصلت به
الى ربى لا أفارقه وقال الجنيدي قال لي خالي سري السقطي تكلم على الناس
وكان في قلبي حشمة من الكلام على الناس فاني كنت أتهم نفسي في استحقاق
ذلك فرأيت ليلة في المنام رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت ليلة الجمعة فقال
لي تكلم على الناس فانتبهت وأتيت باب السري قبل أن أصبح فدقمت الباب
فقال لي لم تصدقنا حتى قيل لك فقمعت في غدا للناس بالجامع وانتشر في الناس
أن الجنيدي قد يتكلم على الناس فوقف على غلام نصراني متدنكراً وقال أيها
الشيخ فامعنى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر
بنور الله فأطردت ثم رفعت رأسي وقالت أسلم فقد دحان وقت اسلامك فأسلم
الغلام * وقال الشيخ الجنيدي ما انتفعت بشئ انتفاعي بآيات سمعتها قبل له وما
هى قال مررت بدرب القراطيس فسمعت جارية تعني من دار فأنتصت لها فسمعتها
تقول

إذا قلت اهـدى الهجر لي حلال البلى * تقولين لولا الهجر لم يطب الحب
وان قلت هذا القلب احرقه الهوى * تقولين بنيران الهوى شرف القلب

نفعل شيئاً أعهدده إليك قال فقلت اللهم نعم فقال اذا أنامت فخذ حلتى هذه
واعز لها جانباً وكل شيئاً سواها لك وارحل الى رهط بثينة فاذا سرت اليهم فارتحل
ناقتى هذه واركبها ثم البس حلتى هذه واشققها ثم اعل على شرف وصحب هذه
الآيات وخلاك ذم

صرخ النعي وما كنى بجميل * وثوى بمصر ثواء غير قفول
ولقد أجز البرد في وادي القري * نشوان بين مزارع ونخيل
قومي بثينة فاندبى بعويل * وابكى خيلك دون كل خيل
قال ففعلت ما أمرني به جميل فما استتمت الآيات حتى برزت بثينة كأنها بدر
قد بدت في دجنة وهي تتننى في مرطها حتى أتتني وقالت يا هذا والله ان كنت
صادقاً لقد قتلتني وان كنت كاذباً لقد فضحتني قلت والله ما أنا الا صادق
وأخرجت حلتى فلما رأتها صاحت بأعلى صوتها وصكت وجهها واجتمع نساء
الحى يبكين معها ويندبنه حتى صعقت فحكمت فغشيا عليها ساعة ثم قامت
وهي تقول

وان سلوى عن جميل ساعة * من الدهر ما حانت ولا حان حينها
سواء علمنا يا جميل بن معمر * اذامت بأساء الحياة واينها
وقد تقدم ذكر هذين البيتين في ترجمة المحافظ أبي طاهر أحمد السلفي قال الزجل
فأرأيت أكنزاً بأكا ولا بأكية من يومئذ

جنادة اللغوى * (أبو اسامة جنادة بن محمد اللغوى الأزدي المروى)

كان أكثر من حفظ اللغة ونقلها عارفاً بحوشها ومستعملها لم يكن في زمنه مثله
في فنه وكان يذنه بين المحافظ عبد الغنى بن سعيد المصري وأبي الحسن علي بن
سليمان المقرئ النحوي الانطاكي موانسة واتحاد كثير وكانوا يجتمعون في دار
العلم وتجري بينهم مذاكرات ومفاوضات في الآداب ولم يزل ذلك دأبهم حتى
قتل الحاكم صاحب مصر بأوسامة جنادة وأبا الحسن المقرئ الانطاكي
المذكورين في يوم واحد وهو من ذى القعدة سنة تسع وتسعين وثلاثمائة
رحمهما الله تعالى واستر بسبب قتلهما المحافظ عبد الغنى المذكور خوفاً على
نفسه من مثل ذلك حكى ذلك الامير المختار المعروف بالمسبحي في تاريخه

ذلك وراح الى جيل فأخبره فقال جيل الموءد الدومات وخرجت بثينة
وصواحبها الى الدومات وجاء جيل وكثيرا لمهن فابرحوا حتى برق الصبح فكان
كثير يقول ما رأيت مجساقط أحسن من ذلك المجلس ولا مثل علم أحدهم
بضمير الآخر ما أدري أيهما كان أفهم * وقال الحافظ أبو القاسم المعروف بابن
عسا كوفي تاريخه الكبير قال أبو بكر محمد بن القاسم الانباري انشدني أبي هذه
الايات لجيل بن معمر قال وتروى لغيره أيضا وهي

ما زلت أبعي الحمى اتبع فلهم * حتى دفعت الى ربيسة هودج
فدنوت محتفيا ألم بيئتها * حتى ولجت الى خفي الموج
فتناوت رأمي لتعرف مسه * بمخضب الاطراف غير مشنج
قالت وعيش أخى ونعمة والدى * لانهم القوم ان لم تخرج
فخرجت خيفة قوه ما فتيمت * فعلت أن يمينها لم تلجج
فلممت فاهها آخذنا بقرونها * شرب الزيف ببرد ماء الحشرج

قال هرون بن عبد الله القاضي قدم جيل بن معمر مصر على عبد العزيز بن مروان
متمدحاله فأذن له وسمع مدائحهم وأحسن جائزته وسأله عن حبه بثينة فذكر
وجدا كثيرا فوعده في أمرها وأمره بالمقام وأمره بمنزل وما يصالحه فاقام
الا قليلا حتى مات هناك في سنة اثنتين وثمانين * وذكر الزبير بن بكار عن
عباس بن سهل الساعدي قال بينا أنا بالسأم اذ لقيني رجل من أصحابي فقال هل
لك في جيل فانه يعتل نعوذه فدخلنا عليه وهو يجود بنفسه فنظر الى وقال يا ابن
سهل ما تقول في رجل لم يشرب الخرق ولم يزن ولم يقتل النفس ولم يسرق يشهد
أن لا اله الا الله قلت أظنه قد نجا وأرجوله الجنة فن هذا الرجل قال أنا قلت له
والله ما أحسبك سلمت وأنت تشب منذ عشرين سنة ببثينة قال لا لاني شفاعة
محمد صلى الله عليه وسلم واني لفي أول يوم من أيام الآخرة وآخر يوم من أيام
الدنيا ان كنت وضعت يدي عليها ربيبة فابرحنا حتى مات * وقال محمد بن
أحمد بن جعفر الاهوازي مرض جيل بمصر مرضه الذي مات فيه رحمه الله تعالى
فدخل عليه العباس بن سهل الساعدي وذكر هذه الحكاية والله أعلم
بالصواب * وذكر في الاغانى عن الاصمعي قال حدثني رجل شهد جيل لما
حضرته الوفاة بمصر أنه دعا به فقال له هل لك أن أعطيك كل ما أخلفه على أن

وبالنظرة الجمل وبالحول تنقضى * وأخزه لانتقى وأوائله
وله أيضا

واني لاستحي من الناس أن أرى * رديفا لوصل أوعلى رديف
وأشرب ريقا منك بعد مودة * وأرضى بوصل منك وهو وضعيف
واني للماء الخاط للقدى * اذا كثرت وزاده لعيوف

وله من أبيات أيضا

بعيد على من ليس يطلب حاجة * وأما على ذى حاجة فقريب
بثينة قالت يا جميل أربتنى * فقلت كلانا يا بئس مريب
وأر بينا من لا يؤدى أمانة * ولا يحفظ الاسرار حين يغيب

وقال كثير عزة لقيني مرة جميل بثينة فقال من أين أقبلت فقلت من عند أبي
الحبيبة يعنى بثينة فقال والى أين تمضى قلت الى الحبيبة يعنى عزة فقال لا بد أن
ترجع عودك على بدئك فتتخذلى موعدا من بثينة فقلت عهدى بها الساعة وأنا
أستحي أن أرجع فقال لا بد من ذلك فقلت متى عهدك ببثينة فقال من أول
الصيف وقعت بحبابة بأسفل وادى الدوم فخرجت ومعها جارية لها تغسل
ثيابا فلما أبصرتنى أنكرتنى فضربت يدها الى الثوب فى الماء فالتفت به
وعرفتني الجارية فأعادت الثوب الى الماء وتحدثت ساعة حتى غابت الشمس
فسألتها الموعد فقالت أهلى سائرون ولا لقيتها بعد ذلك ولا وجدت أحدا آمنه
فأرسله اليها فقال له كثير فهل لك أن آتى الحى فأعرض بأبيات شعر أذكرك فيها
هذه العلامة ان لم أقدر على الخلوة بها قال وذلك الصواب فخرج كثير حتى انما
بهـم فقال له أبوها ما رذك يا ابن أخى قال قلت أبيتا تعرضت فأجبت أن
أعرضها عليك قال هاتفا نشدته وبثينة تسمع

فقلت لها يا عز أرسل صاحبي * اليك رسولا والرسول موكل
بأن يجعل بيني وبينك موعدا * وأن تأمرني بالذى فيه أوفى
وأخبرهـدى منك يوم القيمة * بأسفل وادى الدوم والثوب يغسل
قالت فضربت بثينة جانب خدرها وقالت أخسأ أخسأ فقال لها أبوها مهيم
يا بثينة فقالت كلب يا تيينا اذا نؤم الناس من وراء الزاوية ثم قالت للجارية
أبعيننا من الدومات خطبا لنذبحا كثير شاة ونشويه له فقال كثير أنا أبجل من

وخبرتماني أن تيماء منزل * ليلي اذا ما الصيف ألقى المراسيا
فهذه شهر الصيف عما قد انقضت * فقال للنوى ترمي بالي المراسيا
ومن الناس من يدخل هذه الايات في قصيدة مجنون ليلي وليست له وتيماء
خاصة منزل ليلي عذرة وفي هذه القصيدة يقول جميل

وما زلت يابش حتى لو انني * من الشوق استبكي الحمام بكى ليا
وما زادني الواشون الا صبابة * ولا كثرة الناهين الاتماديا
وما أحدث النأي المفرق بيننا * سلوا ولا طول الليالي تقالدا
ألم تعلمي يا عذبة الريق أنني * أظلم اذا لم ألق وجهك صاديا
لقد خفت أن ألقى المنية بغتة * وفي النفس حاجات اليك كما هي
وكان كثير عزة يقول جميل والله أشعر العرب حيث يقول

وخبرتماني أن تيماء منزل * ليلي اذا ما الصيف ألقى المراسيا
ومن شعره

اني لا حفظ سركم ويسرني * لو تعلمين بصالح أن تذكري
ويكون يوما لأراك مرسلا * أولتني فيه على كاشهر
بالي تني ألقى المنية بغتة * ان كان يوم لقائك لم يقدر

ومنها

يهواك ما عشت الفؤاد وان أمت * يتبع صداي صدك بين الاقبر
ومنها

اني اليك بما وعدت لناظر * نظرا الفقير الى الغنى المسكر
يقضي الديون وليس يتجزم وعدا * هذا الغريم لنا وليس بمعسر
ما أنت والوعد الذي تعديني * الا كبرق محابة لم تطر

ومن شعره من جملة قصيدة

اذا قلت ما بي يا بئينة قاتلي * من الوجد قالت ثابت ويزيد
وان قلت ردي بعض عقلي أعش به * بئينة قالت ذاك منك بعيد

ومن شعره أيضا

واني لا رضى من بئينة بالذي * لو استيقن الواشي لقرت بلايله
بلا وبلا استطيع وبأمني * وبلا مل المرجو قد خاب آمله

وبالنظرة

الدين على بن بكتهكين والدمظفر الدين صاحب اربل فأحسن السيرة وعدل
في الرعية وكان رجلا صالحا رحمه الله تعالى ولما عاد زنى الى الموصل استصفي
أموال جعفر واستخرج ذخائره وصادر أهله وأقاربه وكان جعفر قدولى بالموصل
رجلا ظالما يسمى بالقزويني فسار سيرة قبيحة وكثر شكوى الناس منه فعزله
وجعل مكانه عمر بن شكفة فأساء في السيرة أيضا فعمل في ذلك أبو عبد الله الحسين
ابن أحمد بن محمد بن شقاق الموصل المتوفى سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة

يا نصير الدين يا جعفر * ألف قزويني ولا عمر

لورماه الله في سقر * لاشتكت من ظلمه سقر

وجعفر بفتح الحميم والغاف وبعد هماراء وهو اسم أعجمي وأظنه كان مملوكا

* (أبو عمرو جميل بن عبد الله بن معمر بن صباح بضم الصاد المهملة ابن ظبيان بن
حق بضم الحاء المهملة وتشديد النون ابن ربيعة بن حرام بن ضبة بن عبد بن كثير
ابن عذرة بن سعد بن هذيم بن زيد بن ليث بن سدر بن أسلم بن الحاف بن
قضاء الشاعر المشهور) *

صاحب بئينة أحد عشاق العرب عشقها وهو غلام فلما كبر خطبها فردد عنها
فقال الشعر فيها وكان يأتها سرا ومنزلها وادى القرى ودونان شعره مشهور
فلا حاجة الى ذكر شيء منه ذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق وقال قيل
له لو قرأت القرآن كان أعود عليك من الشعر فقال هذا أنس بن مالك رضى الله
عنه أخبرني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من الشعر لحكمة وجميل
وبئينة كلاهما من بني عذرة وكانت بئينة تكنى أم عبد الملك والحمال والعشقي
في بني عذرة كثير قيل لاعرابي من العذريين ما بال قلوبكم كأنها قلوب طير
تمنات كما ينبت الملح في الماء أما تجلدون فقال انا ننتظر الى محاجر أعين
لا نتظرون اليها وقيل لا تخرم من أنت فقال أنا من قوم اذا أحبوا ما توافقات
جارية سمعته هذا عذري ورب الكعبة * وذكر صاحب الاغانى أن كثير عزة
كان راوية جميل وجميل كان راوية هدية بن خشرم وهدية راوية الخطيئة
والخطيئة راوية زهير بن أبي سلمى وابنه كعب بن زهير * ومن شعر جميل من
جمله أبيات

ألب أرسلان وأبوه قتل في سنة خمس وستين وأربعمائة كما سيأتي في موضعه
 إن شاء الله تعالى إلا أن كان قد تغلب على القلعة في حياة أبيه وهو نائبه
 أو يكون تاريخ وفاة جعفر غلطاً وقد نهبت عليه لثلاثة وهو من يقف عليه أن
 الغلط كان مني أو أنه مرتبي ولم أتنبه له فاعلم ذلك ثم اني بعده هذا احتقت هذا
 الأمر فوجدته أن ملك شاه السلجوقي لما توجه إلى حلب ليأخذها اجتاز بهذه
 القلعة وقتل جعفر المذكور لما بلغه عنه من الفساد وأخذ القلعة عنه وسار
 إلى حلب وذلك في سنة تسع وسبعين وأربعمائة ويقال لهذه القلعة الدوسرية
 وهي منسوبة إلى دوسر غلام النعمان بن المنذر ملك الحيرة وكان قد تركه على
 أفواه الشام فبنى هذه القلعة فنسبت إليه * والجعفر في اللغة القصير الغليظ
 وهو بفتح الجيم وسكون العين المهملة وبعدها باء واحدة مفتوحة ثم راء

* (أبو سعيد جعفر بن يعقوب الحمداني الملقب نصير الدين) *

جقر

قوله وذكر ابن
 الأثير الخ جلة
 معترضة لبيان
 أن الخفاجي
 عند ابن الأثير
 هو ألب أرسلان
 فعنه أن فروخ
 شاه المعروف
 بالخفاجي وهو
 عند ابن الأثير
 نفس ألب
 أرسلان كان
 مقيماً بالموصل
 ليريه زنديكي
 أتابك ولد اسمي
 باتابك انظر ترجمة عماد الدين زنديكي أه م

كان نائب عماد الدين زنديكي صاحب الجزيرة والموصل والشام استنابه عنه
 بالموصل وكان جباراً عسوفاسفا كاللذماء مستحلالاً لأموال قتل أنه لما أحكم
 عمارة سور الموصل أعجبه أحكامه فناداه مجنون نداء عاقل هل تقدر أن تجعل
 سوراً يسد طريق القضاء النازل وفي ولايته قصداً لإمام المسترشد حصار
 الموصل فنازها وضايقه هامة وكان جقر المذكور قد حصنها وحفر خنادقها
 فقاتل الخليفة ورجع عنها ولم ينل منها مقصوده وذلك في شهر رمضان سنة
 سبع وعشرين وخسمائة وكان بالموصل فروخ شاه ابن السلطان محمود
 السلجوقي المعروف بالخفاجي وذكر ابن الأثير في تاريخه دولة بني أتابك أن
 الخفاجي صاحب هذه الواقعة هو ألب أرسلان بن محمود بن محمد لترتبة عماد
 الدين زنديكي أتابك ولذلك سمي أتابك فانه الذي يربي أولاد الملوك فالأتابا
 بالتركية هو الأب وبك هو الأمير فأتابك مركب من هذين المعنيين وكان جقر
 يعارضه ويعانده في مقاصده فلما توجه عماد الدين زنديكي لمحاصرة قلعة البيرة
 قرر الخفاجي مع جماعة من أتباعه أن يقتلوا جقر فحضر يوماً إلى باب الدار
 للسلام فنهضوا إليه فقتلوه وذلك في الثامن وقيل يوم الخميس التاسع من ذي
 القعدة سنة تسع وثلاثين وخسمائة وولي عماد الدين زنديكي موضع جقر زين
 باتابك انظر ترجمة عماد الدين زنديكي أه م

* (أبو الفضل جعفر بن شمس الخلافة أبي عبد الله محمد بن شمس الخلافة مختار جعفر بن شمس
الافضلى الملقب بمجد الملك الشاعر المشهور) * الخلافة

كان فاضلا حسن الخط وكتب كثيرا وخطه مرغوب فيه بحسنه وضبطه وله
تواليف جمع فيها أشياء لطيفة دلت على جودة اختياره وله ديوان شعر أجاد فيه
نقلت من خطه لنفسه

هي شدة يأق الرخاء عقيبها * وأسى يبشر بالسرور العاجل
واذا نظرت فان ثؤسازا ثلا * للراء خير من نعيم زائل
وله أيضا في الوزير ابن شكر وهو الصفي أبو محمد عبد الله بن علي عرف بابن شكر
وزير الملك العادل وولده الملك الكامل رجهما الله تعالى

مدحتك أسنة الانام مخافة * وتباهدت لك بالثناء الاحسن
اترى الزمان مؤخر في مدتي * حتى أعيش الى انطلاق الالسن
هكذا أنشدنيهما بعض الادباء المصريين ثم وجدتهما في مجموع عتيق ولم يسم
قائلهما وطريقته في الشعر حسنة * وكانت ولادته في المحرم سنة ثلاث
وأربعين وخمسمائة * وتوفي في الثاني عشر من المحرم سنة اثنتين وعشرين
وسمائة بالمرضع المعروف بالكوم الاجر ظاهره صر رجه الله تعالى
* والافضلى بفتح المجرزة وسكون الفاء وفتح الصاد المعجمة وبعد هالام هـ ذه
النسبة الى الافضل أمير الجيوش بمصر وتوفي والده في ذي الحجة سنة تسع وستين
 وخمسمائة ومولده سنة عشرين وخمسمائة

* (الأمير جعفر بن سابق القشيري الملقب سابق الدين الذي تنسب
اليه قلعة جعفر) *

لم أقف على شيء من أحواله سوى أنه كان قد أسنّ وعي وكان له ولدان يقطعان
الطريق ويخيفان السبيل ولم يزل على ذلك والقلعة بيده حتى أخذها منه
السلطان ملك شاه بن البارسة لان السلجوقي الاقزى كره ثم قتل بعد ذلك في
أوائل سنة أربع وستين وأربعمائة رجه الله تعالى هكذا وجدته في بعض
التواريخ وفي نفسي منه شيء فان السلطان ملك شاه ماملكه الا بعد قتل أبيه

احن ومشاجرات أفضت الى القتال فتواقعا وجرت بينهما معركة عظيمة فقتل
 زيرى فيها ثم قام ولده بلكين المتقدم ذكره في حرف الباء مقام أبيه واستظهر على
 جعفر المذكور فعلم أنه ليس له به طاقة فترك بلاده ومملكته وهرب الى
 الاندلس فقتل بها في سنة أربع وستين وثلاثمائة رجه الله تعالى وشرح حديثه
 يطول وهذا القدر خلاصته * والمسيلة بفتح الميم وكسر السين المهـ جملة وسكون
 الياء المثناة من تحتها وبعدها لام مقفوحة ثم هاء ساكنة وهى مدينة من أعمال
 الزاب * والزاب بنح الزاى وبعدها الف باء موحدة كوزة بافريقية وقد تقدم
 ذكر افريقية

جعفر الكامى

* (أبو على جعفر بن فلاح الكامى)

كان أحد قواد المعز أبى تميم معـ ذنب المنصور العبيدى صاحب افريقية وجهازه
 مع القائد جوهر الأسدي ذكره سابقا توجه لفتح الديار المصرية فلما أخذ مصر
 بعثه جوهر الى الشام فغلب على الرملة فى ذى الحجة سنة ثمان وخسين وثلاثمائة
 ثم غلب على دمشق فلما كان فى المحرم سنة تسع وخسين بعد أن قاتل أهلها ثم أقام
 بها الى سنة ستين ونزل الى الدكة فوق نهر يزيد بنظا هر دمشق فقصدوا الحسن بن
 أجد القرمطى المعروف بالاعصم فخرج اليه جعفر المذكور وهو وعيل فظفر به
 القرمطى فقتله وقتل من أصحابه خلقا كثيرا وذلك فى يوم الخميس لست خـ لـون
 من ذى القعدة سنة ستين وثلاثمائة رجه الله تعالى وقال بعضهم قرأت على باب
 قصر القائد جعفر بن فلاح المذكور بعد قتله مكتوبا

يا منزلا عيث الزمان بأهله * فأبادهم بفرق لا يجمع

أين الذين عهدتهم بك مرة * كان الزمان بهم يضر وينفع

وكان جعفر المذكور رئيسا جميل القدر مدحوا وفيه يقول أبو القاسم محمد بن

هاني الاندلسى الشاعر المشهور

كانت مساءلة الركان تخـ بـرنى * عن جعفر بن فلاح أميب الخـ بـر

حتى التقينا فلا والله ما سمعت * أذنى بأحسن مما قدر أى بصرى

والناس يروون هذين البيتين لابي تمام فى القاضى أجد بن أبى دواد وهو غلط

لان البيتين ليسا لابي تمام وهم يروونهما عن أجد بن دواد وهوليس بابن دواد

مصححه

ولمعه ليعاقبه بسبب جريته صدرت منه فاستخفى وعلم أن أيامه مشر يدل عليه
 اطرائق التي يستخرجها الخبايا والاشياء الكامنة فأراد أن يعمل شيئاً
 يتهدى اليه ويعد عنه حسه فأخذ طستاً وجعل فيه دماً وجعل في الدم هاون
 هب وقعد على الهاون أياماً وتطلب الملك ذلك الرجل وبالغ في التطلب فلما
 حزنه أحضر أيامه عشر وقال له تعرفني موضعه بما جرت عادتك به فعمل
 المسئلة التي يستخرجها الخبايا وسكت زماناً حائراً فقال له الملك ما سبب سكوتك
 وحيرتك قال أرى شيئاً عجيباً فقال وما هو قال أرى الرجل المطلوب على جبل من
 هب والجبل في بحر من دم ولا أعلم في العالم موضعا من البلاد على هذه الصفة
 فقال له أعد نظرك وغير المسئلة وجدد أخذ الطالع ففعل ثم قال ما أراه الا كما
 ذكرت وهذا شيء ما وقع لي مثله فلما أيس الملك من القدرة عليه بهذا الطريق
 أيضا نادى في البلاد بالامان للرجل ولما أخفاه وأظهر من ذلك ما وثق به فلما
 اطمان الرجل ظهر وحضر بين يدي الملك فسأله عن الموضع الذي كان فيه
 فأخبره بما اعتده فأعجبه حسن احتماله في اخفاء نفسه ولطافة أبي معشر في
 استخراج له وله غير ذلك من الاصابات * وكانت وفاته في سنة اثنتين وسبعين
 ومائتين رجه الله تعالى * والبلخي بفتح الباء الموحدة وسكون اللام وبعدها خاء
 معجمة هذه النسبة الى بلخ وهي مدينة عظيمة من بلاد خراسان فتحها الاحنف بن
 قيس التميمي في خلافة عثمان رضي الله عنه وهذا الاحنف هو الذي يضرب به
 المثل في الحلم وسيأتي ذكره في حرف الصاد ان شاء الله تعالى

(*) أبو علي جعفر بن علي بن أحمد بن حمدان الاندلسي صاحب المسيلة وأمير الزاب
 من أعمال افريقية *

كان سمحا كبيرا عطاء مؤثر الاهل العلم ولا يلقى القاسم محمد بن هاني الاندلسي فيه
 من المدايح الغائقة ما يجاوز حسن احده الوصف وهو القائل فيه

المدنغات من البرية كلها * جسمي وطرف بابلي أحور

والمشرقات النيرات ثلاثة * الشمس والقمر المنير وجعفر

وأما القصائد الطوال فلا حاجة الى ذكر شيء منها وكان أبوه على قد بنى المسيلة
 وهي معروفة بهم الى الآن وكان بينه وبين زيري بن مناد جد المعز بن باديس

جعفر صاحب
 المسيلة

كان حافظ عصره وعلامة زمانه وله التصانيف العجيبة منها كتاب مصارع العشاق وغيره حدثت عن أبي علي بن شادان وأبي القاسم بن شاهين والخلال والبرمكي والقزويني وابن غيـلان وغيرهم وأخذ عنه خلق كثير وروى عنه الحافظ أبو ظاهر السلفي رحمه الله تعالى وكان يفخر بروايته مع أنه لقي أعيان ذلك الزمان وأخذ عنهم * وله شعر حسن فنه

بان الخياط فأدعني * وجدادهم تسهل

وحدابهم حادى الغرا * ق عن المنازل فاستقلوا

قل للذين ترحلوا * عن ناظرى والقباحلوا

ودمى بلا جرم أتيت غداة بينهم استحلوا

ماضرهم لو أنهم لولوا * من ماء وصلاهم وعولوا

ومن شعره أيضا رحمه الله تعالى

وعدت بأن تزورى كل شهر * فزورى قد تقضى الشهر زورى

وشقة بيننا من المعلى * الى البلد المسمى شهر زورى

وأشهر هجرى المحتوم حق * ولكن شهر وصلك شهر زورى

وأورد له العماد الكاتب الاصبهاني فى كتاب الخريدة

ومدح شريخ شباب وقد * عممه السيب على وفرته

يخضب بالونمة عثونه * يكفيه أن يكذب فى لحيته

وله غير ذلك نظم جيد * وكانت ولادته اما فى أواخر سنة سبع عشرة وأربعمائة

أو أوائل سنة ثمان عشرة وأربعمائة وذكر الشريف أبو المعمر المبارك بن أحمد

ابن عبد العزيز الانصارى فى كتاب وفيات الشيوخ أن مولده سنة ست عشرة

ببغداد وتوفى بها ليلة الاحد الحادى والعشرين من صفر سنة خمس مائة ودفن

بباب ابرز

* (أبو معشر جعفر بن محمد بن عمر البخى المنجم المشهور)

أبو معشر المنجم

كان امام وقته فى فنه وله التصانيف المفيدة فى علم النجامة منها المدخل والزمج

والالوف وغير ذلك وكانت له اصابات عجيبة رأيت فى بعض الجامع أنه كان

متصلا بخدمة بعض الملوك وأن ذلك الملك طلب رجلا من أتباعه وأكابر

دولته

فما كان ذلك مدحاله * ولكنه كان هجو الوري

أن المراد بالنبطي أبو الفضل المذكور روبا لاسود كافور وبأجمله فهذا القدر
ماغض منه (فما زالت الاشراف تهجي وتمدح) وذكر الوزير أبو القاسم المغربي
في كتاب أدب الخواص كنت أحدث الوزير أبا الفضل جعفر المذكور وأجاريه
شعر المتنبي فيظهر من تفضيله زيادة تنبهه على ما في نفسه خوفا أن يرى بصورة من
تساه الغضب الخاص عن قول الصادق في الحكم العام وذلك لأجل الهجاء
الذي عرض له به المتنبي * وكانت ولادته لثلاث خلون من ذي الحجة سنة ثمان
وثلاثمائة وتوفي يوم الاحد ثالث عشر صفر وقيم في شهر ربيع الاول سنة
احدى وتسعين وثلاثمائة بمصر رحمه الله تعالى وصلى عليه القاضي حسين بن
محمد بن النعمان ودفن في القرافة الصغرى وتربة بها مشهورة * وحزنية بكسر
الحاء المهملة وسكون النون وفتح الزاي وبعد الالف باء موحدة مفتوحة ثم هاء
ساكنة وهى أم آية الفضل بن جعفر ~~هـ~~ كذا ذكره ثابت بن قرة في تاريخه
والحزنية في لغة المرأة القصيرة الغليظة وذكره الحافظ بن عساكر في تاريخ
دمشق وأورد من شعره قوله

من أخل النفس أحياء وروحها * ولم يبت طأويا منها على فخر
ان الرياح اذا اشتدت عواصفها * فليس ترمى سوى العالى من الشجر
وقال كان كثير الاحسان الى أهل الحرمين واشترى بالمدينة دارا بالقرب من
المسجد ليس بينها وبين الضريح النبوى على ساكنه أفضل الصلاة والسلام
سوى جدار واحد وأوصى أن يدفن فيها وقرم مع الاشراف ذلك ولما مات حمل
تابوته من مصر الى الحرمين وخرجت الاشراف الى لقائه وفاء بما أحسن اليهم
فحجابه وطافوا وقفوا بعرفة ثم ردوه الى المدينة ودفنوه بالدار المذكورة
وهذا خلاف ما ذكرته أولا والله أعلم بالصواب غير أنى رأيت التربة المذكورة
بالقرافة وعليها مكتوب هذه تربة أبي الفضل جعفر بن الفرات ثم انى رأيت بخط
أبي القاسم بن الصوفى أنه دفن في مجلس داره الكبرى ثم نقل الى المدينة

* (أبو محمد جعفر بن أحمد بن الحسين بن أحمد بن جعفر السراج المعروف بالقارى أبو محمد القارى
البغدادى) *

الى مصر أبو محمد الحسين بن عبيد الله بن طغج صاحب الرملة فقبض على الوزير
المذكور وصادره وعذبه واستوزر عوضه كاتبه الحسن بن جابر الرياحي ثم أطلق
الوزير جعفر بوساطة الشريف أبي جعفر الحسيني وسلم اليه الحسين أمره وصار
عنه إلى الشام مستهلاً ببيع الأتخسة ثمان وخمسين وثلثمائة * وكان عالماً
محبا للعلماء وحدث عن محمد بن هرون الحضرمي ومطبقته من البغداديين وعن
محمد بن سعيد البرجي الحمصي ومحمد بن جعفر الخرائطي والحسن بن أحمد بن
بسطام والحسن بن أحمد الداركي ومحمد بن عمارة بن حمزة الاصمباني وكان يذكر
أنه سمع من عبد الله بن محمد البغوي مجلساً لم يكن عنده فكان يقول من
جاءني به أغنيته وكان يملئ الحديث بمصر وهو وزير وقصده الافاضل من
البلدان السابعة وبسببه سار الحافظ أبو الحسن على المعروف بالدارقطني من
العراق الى الديار المصرية وكان يريد أن يصنف مسنداً فلم يزل الدارقطني
عنده حتى فرغ من تأليفه وله تاليف في أسماء الرجال والأنساب وغير ذلك
* وذكر الخطيب أبو زكريا التبريزي في شرحه ديوان المتنبي أن المتنبي لما قصد
مصر ومدح كافوراً مدح الوزير أبا الفضل المذكور بقصيدته الرائعة التي أولها
(بادهواك صبرت أولم تصبرا) وجعلها موسومة باسمه فتمسكون إحدى القوافي
جعفراً وكان قد نظم قوله في هذه القصيدة

صغت السوار لاى كف بشرت * بآبن العمد دوى عبد كبرا
بشرت بآبن الفرات فلما لم ير ضه صرفها عنه ولم ينشده آياها فلما توجه الى عضد
الدولة قصد أرتجان وبها أبو الفضل بن العمد وزير ركن الدولة بن بويه والد عضد
الدولة وسياًتى ذكرهم ان شاء الله تعالى فيقول القصيدة اليه ومدح بها
وبغيرها وهي من غرر القصائد وذكر الخطيب أيضاً في الشرح أن قول المتنبي
في القصيدة المقصورة التي يذكر فيها مسيره الى الكوفة ويصف منزلته
ويحمد كافوراً

وماذا بمصر من المخفكات * ولاكنه ضحك كالابكا
بها نبطى من اهل السواد * يدرس أنساب أهل القلا
واسود مشفره نصفه * يقال له أنت بدر الدجا
وشعر مدحت به الكركدن بين القريض وبين الرقى

يا بني برمك واهالككم * ولا يأمنكم المقابلة
كانت الدنيا عروسا بكم * وهي اليوم ثكل أمه

ولو لا خوف الاطالة لاوردت طرفا كعبيزامن أقوال الشعراء فيهم مديح اورثاء
وقد طالت هذه الترجمة ولاكن شرح الحال وتوالي الكلام أحوج اليه * ومن
أعجب ما يؤرخ من تغلبات الدنيا بأهلها ما حكاه محمد بن غسان بن عبد الرحمن
المشعبي صاحب صلالة الكوفة قال دخلت على والدتي في يوم نحر فوجدت
عندها امرأة برزة في ثياب رثة فقالت لي والدتي أنعرف هذه قالت لا قالت هذه
أم جعفر البرمكي فأقبلت عليها بوجهي وأكرمتها وتحدثنا زمانا ثم قلت يا أمه
ما أعجب ما رأيت فقالت لقد أتني على يابني عييد مثل هذا وعلى رأسي أربعائة
وصيفة واني لا عذابني عاقالي ولقد أتني على يابني هذا العييد وما نأى الاجلاد
شأتين أفترش أحدهما أو التحف الآخر قال فدفع اليها خمسة مائة درهم
فكادت تموت فرحباها ولم تنزل تحتلف النباح حتى فرق الموت بيننا * والعمر بضم
العين المهملة وسكون الميم وبعد هاء راكدة هكذا وجدته مضبوطا في نسخة مقروءة
مضبوطة وقال أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري في كتاب معجم
ما استجتم قلاية العمر والعمر عندهم الدبر والله أعلم

قوله برزة بفتح
الموحدة وسكون
الراء أي بارزة
الحاسن أو
متجاهرة كهلة
جليلة تبرز للقوم
يجلسون اليها
ويتحدثون وهي
عفيفة هكذا في
القاموس اه
مصححه

* (أبو الفضل جعفر بن الفضل بن جعفر بن محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات ابن الفرات
المعروف بابن حنزابه) *

كان وزير بني الاخشيد بمصر مدة مارة كافور ثم استقل كافور بملك مصر واستمر
على وزارته ولما توفي كافور استقل بالوزارة وتدير المملكة لأحمد بن علي بن
الاخشيد بالديار المصرية والشامية وقبض على جماعة من أرباب الدولة بعد
موت كافور وصادزهم وقبض على يعقوب بن كاس وزير العزيز العبيدي
الآتي ذكره وصادره على أربعة آلاف دينار وخمسة مائة وأخذها منه ثم
أخذه من يده أبو جعفر مسلم بن عبيد الله الشريف الحسيني واستترعنه ثم هرب
مستترا الى بلاد المغرب ولم يقدر ابن الفرات على رضا الكافورية والاخشيدية
والاتراك والعساكر ولم تحمل اليه أموال الضمانات وطالبوا منه ما لا يقدر
عليه واضطرب عليه الامر فاستمر مرتين ونهبت دوره ودور بعض أصحابه ثم قدم

فعلت أناله فقلت انها أحسن أبيات في معناها فقال الحق الآن بأهلك يا ابن
 قريب ان شئت * وحكى أن جعفر في آخر أيامه أراد الركب إلى دار الرشيد
 فدعا بالاضطرلاب ليختار وقتا وهو في داره على دجلة فترجس في سفينة وهو
 لا يراه ولا يدرى ما يصنع الرجل وينشد

يدبر بالنجوم وليس يدري * ورب النجوم يفعل ما يريد

فضرب بالاضطرلاب الأرض وركب * ويحكى أنه رؤى على باب قصر على بن
 عيسى بن ماهان بخراسان صبيحة الليلة التي قتل فيها جعفر ركاب بقل جليل
 ان المساكين بنى برمك * صب عليهم غير الدهر
 ان لناس في أمرهم عبرة * فليعتبر ساكن ذا القصر

ولما بلغ سفيان بن عيينة خبر جعفر وقتله وما نزل بالبرامكة حوّل وجهه إلى
 القبلة وقال اللهم انه كان قد كفاني مؤنة الدنيا كافه مؤنة الآخرة * ولما قتل
 أكثر الشعراء في رثائه ورثاء آل فقال الرقاعي من أبيات

هذا المحالون من شجوى فناموا * وعيني لا يلائمها منام

وما سهرت لاني مستهام * اذا رق الحب المستهام

واكنّ الحوادث ارقتي * فلي سهر اذا هجد النيام

أصبت بسادة كانوا نجوما * بهم نسق اذا انقطع الغمام

على المعروف والدينساجيعا * لدولة آل برمك السلام

فلم أر قبل قتلك يا ابن يحيى * حساما فله السيف الحسام

أما والله لولا خوف واش * وعين للخليفة لا تنام

لطفنا حول جذعك واستلنا * كما للناس بالمحجر استلام

وقال أيضا برثائه وأخاه الفضل

الا ان سيفك برمكيا مهندا * أصيب بسيف هاشمي مهندا

فقل للعطا يا بعد فضل تعطى * وقل للرضا يا كل يوم تجددى

وقال دعبل بن علي الخزاعي

ولما رأيت السيف صبح جعفرا * ونادى مناد للخليفة في يحيى

بكيت على الدنيا وأيقنت أنما * قصارى الفتى فيها مفاارقة الدنيا

وقال صالح بن طريف فيهم

قضى حتى دخل على جعفر وأوز كار يغنيه

فلاته بعد فكل ففى سياتى * عليه الموت يطرق أو يغادى

وكل ذخيرة لا بد يوما * وان بقيت تصير الى نفاذ

ولو فرديت عن حدث اللبالي * فديتك بالطريف وبالآلاد

فقال له يا ياسر سررتى باقبالك وسؤتى بدخولك من غير اذن فقتال الامر اكبر
من ذلك قد امرنى امير المؤمنين بكذا وكذا فاقبل جعفر يقبل قدمى ياسر وقال
دعنى ادخل وأوصى قال لا سبيل الى الدخول ولكن اوص بما شئت قال لى
عليك حق ولا تتعد على مكافأتى الا الساعة قال تجدنى سرىعا لا فيما يخالف
امير المؤمنين قال فارجع وأعلمه بقتلى فان ندم كانت حياى على يدك والا
أنفذت أمره فى قال لا أقدر قال فأسير معك الى مضر به وأسرع كلامه ومراجعتك
فان أصرفعات قال أما هذا فنعم وسار الى مضر بن الرشيد فلما سمع حسه قال له
ما وراءك فذكر له قول جعفر فقتال له يا ماص هن أمه والله لئن راجعتنى
لا قد منك قبله فرجع فقتله وجاء برأسه فلما وضعه بين يديه أقبل عليه مليا ثم
قال يا ياسر جئتى بفلان وفلان فلما أتاه بهما قال لهما اضربا عنق ياسر فلا أقدر
أرى قاتل جعفر انتهى كلامه فى هذا الفصل * وذكر فى كتابه قال لما فهم جعفر
من الرشيد الاعراض عنده معه ووصل الى الحيرة ركب جعفر الى كنيسة بها
لا ثم فوجد فيها حجر عليه كتابة لا تفهم فأحضر ترجمة الخط وجعله فألا من الرشيد
لما يخافه ويرجوه فقري فاذا فيه

ان بنى المنذر عام انتضوا * بحيث شاد البيعة الراهب

أضحوا ولا يرجوهم راغب * يوما ولا يرهبهم راهب

تنفع بالمسك ذفاريهم * والعنبر الورد له قاطب

فأصبحوا أكلال لدود الترى * وانقطع المطلوب والطالب

فحزن جعفر وقال ذهب والله أمرنا * قال الاصمعى وجهه الى الرشيد بعد دقله
جعفر اجئت فقال آيات أردت أن تسمعها فقلت اذا شاء أمير المؤمنين فأشدنى

لأن جعفر خاف أسباب الردى * لنجابه منها طهر ملجهم

ولكان من حذر المنية حيث لا * يرجو الحاق به العقاب القشعهم

لكنه لما أتاه يومه * لم يدفع الحدثن عنه منجدهم

يحيى واقفا بازاى وعليه ثوب مصبوغ بالعصفرو هو ينشد
 كأن لم يكن بين المحجون الى الصفا * أنيس ولم يسمر بمكة سامر
 بلى نحن كأنهم فآبادنا * صروف الليالى والمجدود العواثر
 فانتبهت فزعوا وقصصتها على أحد خواصى فقال أضغات أحلام وليس كل ما ير
 الانسان يجب أن يفسر وعاودت مضجعى فلم تنل عيني غمضا حتى سمعت صيح
 الرابطة والشرط وقمعة نجم البريد ودق باب الغرفة فأمرت بفتحها فصاح
 سلام الأبرش المخادم وكان الرشيد يوجهه فى المهمات فانزعجت وأرعد
 مفاصلى وظننت أنه أمر فى أمر فجلس الى جانبى وأعطانى كتابا ففضضته و
 فيه باسندى هذا كتابا بخطنا محتوم بالخاتم الذى فى يدينا وصله سلام الأبرش
 فاذا قرأته فقبل أن تضعه من يدك فاض الى دار يحيى بن خالد لاحاطة له
 وسلام معك حتى تقبض عليه وتوقره حديدا وتحمله الى الحبس فى مدينة
 المنصور المعروف بحبس الزنادقة وتقدم الى بادام عبد الله خليفةك بالمصير
 الفضل ابنه مع ركوبك الى دار بن يحيى وقبل انتشار الخبر وأن تفعل به مش
 ما تقدم به اليك فى يحيى وأن تحمله أيضا الى حبس الزنادقة ثم ثبت بعد فراغه
 من أمر هذين أصحابك فى القبض على أولاد يحيى وأولاد اخوته وقراباته وسر
 صورة الايقاع بهم ابن بدرون أيضا سر دافيه فوائدا زائدة على هذا المذكور
 فأحببت ابراده مختصر اهنا قال عقيب كلامه المتقدم ثم دعا السندى بن
 شاهك فأمره بالمضى الى بغداد والتوكل بالبرامكة وكتابهم وقراباتهم وأن يكون
 ذلك سرا ففعل السندى ذلك وكان الرشيد بالانبار بموضع يقال له العروم
 جمع فروكان جعفر بنزله وقد دعا أبا زكار وجواريه ونصب الستائر وأبوزكار
 يغنيه

ما يريد الناس منا * ما ينال الناس عنا

انما همهم أن * يظهر وما قد دفنها

ودعا الرشيد يأسرا غلامه وقال قد انتخبك لأمرك لمجدا ولا عبد الله ولا
 القاسم ففقطنى واحدا أن تخالف فتهلك فقال لو أمرتني بقتل نفسي لافعلت
 فقال اذهب الى جعفر بن يحيى وجئت برأسه الساعة فوجه لا يحير جوابا فقال
 له مالك وبلك قال الامر عظيم وددت أنى مت قبل وقتى هذا فقال امض لأمرك

أَقْلُوا عَلَيْهِمْ لَا أَبَالِي بَكُمْ * من اللوم أَوْسَدُوا المكان الذي سَدُوا
وقيل السبب أنه رفعت إلى الرشيد قصة لم يعرف رافعها فيها
قل لامين الله في أرضه * ومن إليه المحل والعقد
هذا بن يحيى قد غدا ما الكا * مثلك ما بينكما حد
أمرك مردود إلى أمره * وأمره ليس له رد *
وقد بنى الدار التي ما بنى الف * رس لها مثلا ولا الهند
الدر واليا قوت حصباؤها * وتربها العنبر والنّد
ونحسن نخشى أنه وارث * ملكك ان غيبك اللحد
ولن يباهي العبد أربابه * الا اذا ما بطر العبد

فلما وقف الرشيد عاينها أضمر له سوء * وحكى ابن بدر ون أن عليه بنت
المهدي قالت للرشيد بعد ايقاعه بالبرامكة يا سيدي ما رأيت لك يوم سرور تام
منذ قتل جعفر فلا شيء قتلته فقال لها يا حياقي لو علمت أن قصي يعلم
السبب في ذلك لمزقته * وكان قتل الرشيد لمجهر بموضع يقال له العمرن
أعمال الانبار في يوم السبت سلخ المحرم وقيل مستهل صفر سنة سبع وثمانين
ومائة وذكر الطبري في تاريخه أن الرشيد لما حج سنة ست وثمانين ومائة ومعه
البرامكة وقف راجعا من مكة وفاق الحيرة في المحرم سنة سبع وثمانين ومائة
فأقام في قصر عمون العبادي أياما ثم شخص في السفن حتى نزل العمر الذي
بناحية الانبار فلما كان ليلة السبت سلخ المحرم ارسل أباها شيم مسرورا الخادم
ومعه أبو عصمة جاد بن سالم في جماعة من الجنود فأطافوا بجعفر ودخل عليه
مسرور وعنده ابن يحيى شوع الطيب وأبوزكار المغني الاعشى الكواذاني وهو
في مله فخرجه اخراجا عنيا يقوده حتى أتى به منزل الرشيد فحبسه وقيده بقميد
حمار وأخبر الرشيد بحجبه فأمر الرشيد بضرب عنقه واستوفى حديثه هناك
* وقال الواقدي نزل الرشيد العمر بناحية الانبار في سنة سبع وثمانين منصرفا
من مكة وغضب على البرامكة وقتل جعفر في أول يوم من صفر وصلبه على
الجسر ببغداد وجعل رأسه على الجسر وفي الجانب الآخر جسده * وقال غيره
صلبه على الجسر مستقبلا الصراة رجه الله تعالى * وقال السندي بن شاهك
كنت ليلة ثمان في غرفة الشرطة بالجانب الغربي فرأيت في منامي جعفر بن

وجده صحيفا فاضل السيرة للبرامكة ذكره ابن بدرون في شرح قصيدة ابن
عبدون التي رثى بها بني الافطس التي اولها

الدهر يفجع بعد العين بالآثر * فقال الكاء على الاشباح والصور
أورده عند شرحه لقول ابن عبدون من جملة هذه القصيدة

وأشرقت جعفر والفضل بمرقه * والشيخ يحيى بريق الصارم الذكر
ولابى نواس أبيات تدل على طرف من الواقعة التي ذكرها ابن بدرون والاياد

الأقل لامين الله وابن القادة الساسه

اذا مانا كثر شرك أن تفقده راسه

فلا تقمله بالسيف * وزوجه بعباسه

وذكر غيره أن الرشيد سلم اليه أبا جعفر يحيى بن عبد الله بن الحسين الخاريج عليا
وحده عنده فدعا به يحيى اليه وقال له اتق الله يا جعفر في أمرى ولا تتعرض

أن يكون خصمك جدى محمد صلى الله عليه وسلم فوالله ما أحدثت حدا فارق
له جعفر وقال اذهب حيث شئت من البلاد فقال انى أخاف أن اوخذ فأر

فبعث معه من أوصله الى مأمنه وبلغ الخبر الرشيد فدعا به وطاوله الحديث وقال
يا جعفر ما فعل يحيى قال بحاله قال يحيى فى فوجهم وأجمع وقال لا وحياتك أطلقنا

حيث علمت أن لاسوء عنده فقال نعم الفءل وما عدوت ما فى نفسى فلما حضر
جعفر أتبعه بصره وقال قتلى الله ان لم أقتلك * وقيل سئل سعيد بن سالم عن

جناية البرامكة الموجهة لغضب الرشيد فقال والله ما كان منهم ما يوجب بعض
عمل الرشيد بهم لكن طالت أيامهم وكل طويل مملول والله لقد استطال الناس

الذين هم خير الناس أيام عمر بن الخطاب رضى الله عنه وما رأوا مثله اعدلا وأمنه
وسعة أموال وفقوح وأيام عثمان رضى الله عنه حتى قتلوه مما ورأى الرشيد مع

ذلك أنس النعمة بهم وكثرة جدد الناس لهم ورميهم بآمالهم دونه والمملوك
تنافس بأقل من هذا فتعنت عليهم وتجنى وطلب مساوهم ووقع منهم بعض

الادلال خاصة جعفر والفضل دون يحيى فانه كان أحكم خبرة وأكثر مراسنة
للأمور ولا من أعدائهم بالرشيد كالفضل بن الربيع وغيره فستروا المحاسن

وأظهروا القبايح حتى كان ما كان وكان الرشيد بعد ذلك اذا ذكروا عنده بسوء
أنشد يقول

لله تعالى وقد اختلف أهل التاريخ في سبب تغير الرشيد عليهم قبحهم من ذهب
 إلى أن الرشيد لما زوج أخته العباسية من جعفر على الشرط المذكور بقيا
 مدة على تلك الحالة ثم اتفق أن أحبت العباسية جعفرا وراودته فأبى وخاف فلما
 عيبتها المحيلة عدلت إلى الخديعة فبعثت إلى عتابة أم جعفر أن أرسليني إلى
 جعفر كاني جارية من جواريك اللاتي ترسلن إليهم وكانت أمه ترسل إليه كل
 يوم جمعة جارية بكر اعذراء وكان لا يطاق الجارية حتى يأخذ شيئا من النبيذ فأبى
 إليها أم جعفر فقالت لئن لم تفعل لي لأذكرن لأخي أنك خاطبتني بكيت وكيت
 لئن اشتكت من ابنك علي ولدي لكونن لكم الشرف وما عسى أخى يفعل لو علم أمرنا
 بأجابتها أم جعفر ورجعت تعذبا منها أن ستهدى إليه جارية عندها حسناء من
 عيبتها ومن صفتها كيت وكيت وهو يطالبها بالعدة المربعة فلما علمت
 أنه قد استاق إليها أرسلت إلى العباسية أن تهين لي الليلة ففعلت العباسية
 وأدخلت على جعفر وكان لم يتثبت صورتها لأنه لم يكن يراها الا عند الرشيد وكان
 لا يرفع طرفه إليها مخافة فلما قضى منها وطره قالت له كيف رأيت خديعة بنات
 الملوك فقال وأي بنت ملك أنت فقالت أنا مولاة تلك العباسية فطار السكر من
 رأسه وذهب إلى أمه فقال يا أماء بعيني والله رخيصة واشتكت العباسية منه على
 ولد ولما ولدته وكلت به غلاما سمع رياش وحاضرة يقال لها برة ولما خافت
 ظهور الامر بعثتهم إلى مكة وكان يحيى بن خالد ينظر إلى قصر الرشيد وحرمه
 ويغلق أبواب القصر وينصرف بالمفتاح معه حتى ضيق على حرم الرشيد
 فشكته زبيدة إلى الرشيد فقال له يا ابنتي وكان يدعو بذلك ما زبيدة
 تشكوك فقال أمهم أنا في حرمك يا أمير المؤمنين قال لا قال فلا تقبل قوليها في
 وازداد يحيى عليها غلظة ونشديد فقالت زبيدة للرشيد مرة أخرى في شكوى
 يحيى فقال الرشيد لها يحيى عندي غير متهم في حرمي فقالت فلم يحفظ ابنه عما
 ارتكبه قال وما هو فخبرت به بخبر العباسية قال وهل على هذا دليل قالت وأي دليل
 أدل من الولد قال وأين هو قالت كان هنا فلما خافت ظهوره وجهت به إلى مكة
 قال وعلم بذاسواك قالت ليس بالقصر جارية الا وعلمت به فسكت عنها وأظهر
 ارادة المحج فخرج له ومعه جعفر فسكت العباسية إلى الحاد ثم والداة بالخروج
 بالصبي إلى اليمن ووصل الرشيد مكة فوكل من يشق به بالبحث عن أمر الصبي حتى

أهم أحب فعلا عبد الملك في شربه النبيذ ولباسه ما ليس من لبسه وكان رجلا
ذا جِد وتَعَفُّف ووقار وناموس أو أقدام جعفر على الرشيد بما أقدم أو أعضاء
الرشيد ما حكم به جعفر عليه * وحكى أنه كان عنده أبو عبيد الثقفي فقصدته
خمس مائة فأمر جعفر بإزالتها فقال أبو عبيد دعوها عسى يأتيني بقصد هالي خير
فإنهم يزعمون ذلك فأمر له جعفر بالف دينار فقال تحقق زعمهم وأمر بتخيتها
ثم قصده ثانيا فأمر له بألف دينار أخرى * وحكى ابن القادسي في أخبار
الوزراء أن جعفر اشتري جارية بأربعين ألف دينار فقالت لما نعتها إذ كر
ما عاهدتني عليه أنك لا تأكل لي ثمنا فبكي مولاها وقال اشهدوا أنها حرة وقد
تروجتها فوهب له جعفر المال ولم يأخذ منه شيئا * وأخبار كرمه كثيرة وكان
أباغ أهل بيته وأول من وزر من آل برمك خالد بن برمك لابي العباس عبد الله
السفاح بعد قتل أبي سلمة حفص الخلال كما يأتي في ترجمته في حرف الحاء أن
شاء الله تعالى ولم يزل خالد على وزارته حتى توفي السفاح يوم الأحد لثلاث عشرة
أيلة خلت من ذي الحجة سنة ست وثلاثين ومائة وتولى أخوه أبو جعفر عبد الله
المنصور الخلافة في اليوم المذكور فاقتر خالد على وزارته فبقي سنة وشهورا
وكان أبو أيوب المورياني قد غاب على المنصور فاحتال على خالد بان ذكر المنصور
تغلب إلا كرا على فارس وأن لا يكفيه أمرها سوى خالد فندبه إليها فلما بعد خالد
عن الحضرة استبد أبو أيوب بالأمر * وكانت وفاة خالد سنة ثلاث وستين ومائة
ذكره ابن القادسي وقال ابن عساكر في تاريخ دمشق ولد خالد سنة تسعين
للهجرة وتوفي سنة خمس وستين ومائة والله أعلم * وكان جعفر مائة سنة
الرشيد غالباً على أمره واصل أمره وبلغ من علو المرتبة عنده ما لم يبلغه سواه حتى
أن الرشيد اتخذ ثوباً له زيقان فكان يلبسه هو وجعفر جلة ولم يكن للرشيد صبر
عنه وكان الرشيد أيضاً شديد المحبة لاخته العباسة ابنة المهدي وهي من أعز
النساء عليه ولا يقدر على مفارقتها فكان متى غاب أحد من جعفر والعباسة
لا يتم له سرور فقال يا جعفر انه لا يتم لي سرور إلا بك وبالعباسة واني سأزوجها
منك ليحل لك مكان تجتمعها ولكن أياكما أن تجتمعا وأنادونك كما تزوجها على
هذا الشرط ثم تغير الرشيد عليه وعلى البرامكة كلهم آخر الأمر ونكحهم وقل
جعفر واعتقل أخاه الفضل وأباه يحيى إلى أن ماتا كما سيأتي في ترجمتهما إن شاء

بان يحجب عنه كل أحد الا عبد الملك بن بجران قهرمانه فسمع الحاجب عبد
 الملك دون ابن بجران وعرف عبد الملك بن صالح الهاشمي مقام جعفر بن يحيى في
 داره فركب اليه فأرسل الحاجب أن قد حضر عبد الملك فقال أدخله وعنده
 أنه ابن بجران فخارنا الا دخول عبد الملك بن صالح في سواده ورصافيته
 فاربذوجه جعفر وكان ابن صالح لا يشرب النبيذ وكان الرشيد دعا اليه فامتنع
 فلما رأى عبد الملك حالة جعفر دعا غلامه فناول سواده وقائسوته ووافى باب
 المجلس الذي كافيه وسلم وقال أشركونا في أمركم وافعلوا بنا فعملكم بانفسكم فجاءه
 خادم فألبسه حريرة واستدعى بطعام فأكل وبنيد فأتى برطل منه فشر به ثم
 قال لجعفر والله ما شربته قبل اليوم فليخفف عني فأمر أن يجعل بين يديه باطية
 يشرب منها ما يشاء وتضخ بالخلق ونادى منا أحسن منادمة وكان كلما فعل شيئاً
 من هذا سرى عن جعفر فلما أراد الانصراف قال له جعفر اذ كر حواييك فاني
 ما أستطيع مقابلة ما كان منك قال ان في قلب أمير المؤمنين موجدة على
 فتخرجهما من قلبه وتعيد الى جيل رأيته في قال قد رضيت عنك أمير المؤمنين وزال
 ما عنده منك فقال وعلى أربعة آلاف ألف درهم ديناً قال تقضى عنك وانها
 محاضرة واسكن كونهما من أمير المؤمنين أشرف بك وأدل على حسن ما عنده لك
 قال وابراهيم ابني أحب أن أرفع قدره بصهر من ولد الخلافة قال قد زوجه أمير
 المؤمنين العالمة ابنته قال وأوثر التنبية على موضعه برفع لواء على رأسه قال قد
 ولاه أمير المؤمنين مصر وخرج عبد الملك ونحن متعجبون من قول جعفر
 واقدامه على مثله من غير استئذان فيه وركبنا من الغدا الى باب الرشيد ودخل
 جعفر ووقفنا فما كان بأسرع من أن دعى بابي يوسف القاضي ومحمد بن الحسن
 وابراهيم بن عبد الملك ولم يكن بأسرع من خروج ابراهيم والخلع عليه والواوين
 يديه وقد عقد له على العالمة بنت الرشيد وجئت اليه ومعها المال الى منزل
 عبد الملك بن صالح وخرج جعفر فتم قدم الينا باتباعه الى منزله وصبرنا معه فقيال
 أظن قلوبكم تعلقت باول أمر عبد الملك فأحببتهم علم آخره قلنا هو كذلك قال
 وقفت بين يدي أمير المؤمنين وعرفته ما كان من أمر عبد الملك من ابتدائه الى
 انتهائه وهو يقول أحسن أحسن ثم قال فما صنعت معه فعرفته ما كان من
 قولي له فاستصوبه وأمضاه وكان ما رأيتم قال ابراهيم بن المهدي فوالله ما أدري

الرشيد زيادة على ألف توقيع ولم يخرج في شيء منها عن موجب الفقه وكان أبوه
ضمه الى القاضي أبي يوسف الحنفي حتى علمه وفقهه ذكره ابن القادسي في كتاب
أخبار الوزراء * واعتذر رجل اليه فقال له جعفر قد أغناك الله بالعدمنا عن
الاعتذار اليانا وأغنانا بالمودة لك عن سوء الظن بك ووقع الى بعض عماله وقد
شكى منه قد كثر شاكروك وقل شاكروك فاما اعتذلت واما اعتزلت * ومما
ينسب اليه من الغفلة أنه بلغه أن الرشيد مغموم لأن منجميه يهوديا يزعم أنه يموت
في تلك السنة يعني الرشيد وأن اليهودي في يده فركب جعفر الى الرشيد فراه
شديد الغم فقال لليهودي أنت تزعم أن أمير المؤمنين يموت الى كذا وكذا يوما
قال نعم قال وأنت كم عمرك قال كذا وكذا أمد اطويلا فقال للرشيد أقتله حتى
نعلم أنه كذب في أمدك كما كذب في أمده فقتله وذهب ما كان بالرشيد من الغم
وشكره على ذلك وأمر بصلب اليهودي فقال أشجع السلمي في ذلك
سل الركب الموفى على الجذع هل رأى * را كبه تجمأ بذا غير أعور
ولو كان نجم مخبر عن منية * لا خبره عن رأسه المتخير
يعرفنا موت الامام ككأنه * يعرفنا أبناء كسرى وقصر
أخبر عن نحس لغيرك شؤمه * ونجمك بادي الشر يا شر مخبر
ومضى دم النجم هدر ابحمه * وكان جعفر من الكرم وسعة العطايا كما هو
مشهور ويقال انه لما حج اجتاز في طريقه بالعقيق وكانت سنة مجدية فاعترضته
امراة من بني كلاب وأنشدته

اني مررت على العقيق وأهله * يشككون من مطر الربيع نزورا
ما ضرتهم اذ جعفر جارهم * أن لا يكون ربيعهم ممطورا
فأجرل لها العطاء * قلت والبيت الثاني مأخوذ من قول النخاع بن عقيل
الخفافجي من جملة أبيات

ولو جاورتنا العام سمراء لم نبل * على جدبنا أن لا يصب ربيع
لله درهم فأحلى هذه الحشرة وهي قوله على جدبنا وأهل البيان يسمون هذا
النوع حشوا للوزينج * وحكى ابن الصائفي في كتاب الامثال والاعيان عن
اسحق النديم الموصلي عن ابراهيم بن المهدي قال خلا جعفر بن يحيى يوما في داره
وحضر ندماؤه وكنت فيهم فلبس الحرير وتضعف بالخلق وفعل بناء له وأمر

سبعة أشهر وفي ترجمة الفرزدق طرف من خبر موته فإله نظر هناك إن شاء الله تعالى * وكانت وفاته باليمامة وعمره ثمانين سنة * وحررة بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي وفتح الراء وبعدها هاء ساكنة * والمخطف بفتح الخاء المعجمة والطاء المهملة والفاء وبعدها ياء وقد تقدم الكلام في أنه لقب عليه والله أعلم

* (أبو عبد الله جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن جعفر الصادق على بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين) *

أحد الأئمة الاثني عشر على مذهب الامامية وكان من سادات أهل البيت ولقب بالصادق لصدقه في مقامه وفضله أشهر من أن يذكر له كلام في صنعة الكيمياء والزبر والفأل وكان تلميذه أبو موسى جابر بن حيان الصوفي الطرسوسي قد ألف كتابا يشتمل على ألف ورقة تتضمن رسائل جعفر الصادق وهي خمسمائة رسالة * وكانت ولادته سنة ثمانين للهجرة وهي سنة سبيل الخفاف وقيل بل ولد يوم الثلاثاء قبل طلوع النجم ثامن شهر رمضان سنة ثلاث وثمانين وتوفي في شوال سنة ثمان وأربعين ومائة بالمدينة ودفن بالبقيع في قبر فيه أبوه محمد الباقر وجده علي زين العابدين وعم جده الحسن بن علي رضي الله عنهم أجمعين فله درهم من قبر ما أكرمه وأشرفه * وأمه أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم أجمعين وسيأتي ذكر الأئمة الاثني عشر رضي الله عنهم كل واحد في موضعه إن شاء الله تعالى * وحكى كشاجم في كتاب المصايد والمطاردة أن جعفر المذكور سأل أبا حنيفة رضي الله عنهم ما تقول في محرم كسر رباعية ظني فقال يا ابن رسول الله ما علم ما فيه فقال له أنت تتداهي ولا تعلم أن الظبي لا يكون له رباعية وهو ثني أبدا

* (أبو الفضل جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك بن جاما بن بن يشتاسف البرمكي وزير هرون الرشيد) *

كان من علو القدر ونفاذ الأمر وبعد المهمة وعظم المحل وجلالة المنزلة عندهرون الرشيد بحالة انفرادها ولم يشارك فيها وكان سمح الاخلاق طلق الوجه ظاهر البشر * وأما جوده وسخاؤه وبذله وعطاؤه فكان أشهر من أن يذكر وكان من ذوى الغصاحة والمهورين باللسن والبلاغة ويقال انه وقع ليله بحضرة هرون

انى ذلك * ومن أخبار جرير أنه دخل على عبد الملك بن مروان فأشبهه
قصيدة أولها

أتصوأم فؤادك غير صاحي * عشية هم صبحك بالروح
تقول العاذلات علاك شيب * أهذا الشيب يمنعني مزاحي
تعزت أم حرة ثم قالت * رأيت الموردين ذوى لقاح
ثقي بالله ليس له شريك * ومن عند الخليفة بالنجاح
سأشكر ان رددت الى ريشي * وأبنت القوادم في جناحي
ألستم خير من ركب المطايا * وأندى العالمين بطون راح
قال جرير فلما انتهيت الى هذا البيت كان عبد الملك متكئاً فاستري جالسا وقال
من مدحنا منكم فلم يدحنا بمثل هذا أو فليسكرت ثم التفت الى وقال يا جرير
أترى أم حرة يروها مائة تاقه من نعم بنى كلب قلت يا أمير المؤمنين ان لم تروه
فلا أرواها الله تعالى قال فأمر لى بها كلها سودا المحقق قلت يا أمير المؤمنين فخر
مشايخ وليس بأحدنا فضل عن راحلته والابل أباق فلو أمرت لى بالرعاء فأمر لى
بثمانية وكان بين يديه صحاف من الذهب ويده قضيب فقلت يا أمير المؤمنين
والحباب وأشرت الى إحدى الصحف فنبذها الى بالقضيب وقال خذها
لا نفعتك والى هذه القضية أشار جرير بقوله

أعطوا هنيئة تحذوها ثمانية * مافي عطائهم من ولاسرف
قلت هنيئة بضم الهاء على صورة التصغير اسم علم على المائة وأكثر علماء
الادب يقولون لا يجوز ادخال الالف واللام عليها وبعضهم يحيز ذلك قال أبو الفتح
ابن أبي حصينة السلي المحلى الشاعر المشهور من جملة قصيدة
أيها القلب لم يدع لك في وصـ * سل العذارى نصف الهنيئة عذرا
يعنى خمسين سنة التى هى نصف المائة والله أعلم * ولما مات الفرزدق وبلغ
خبره جرير أبكى وقال أما والله انى لأعلم أنى قليل البقاء بعده ولقد كان نخبنا
واحدا وكل واحد منا مشغول بصاحبه ولما مات ضداً وصديق الاوتة
صاحبه وكذلك كان * وتوفى فى سنة عشر ومائة وفيها مات الفرزدق كما سيأتى
فى موضعه ان شاء الله تعالى * وقال أبو الفرج بن الجوزى كانت وفاة جرير
فى سنة احدى عشرة ومائة وقال ابن قتيبة فى كتاب المعارف ان أمه جالت به

يُذِيبُ عَنْ عِمَارَةَ بْنِ عَقِيلٍ بْنِ بِلَالٍ بْنِ جَرِيرٍ أَنَّهُ قِيلَ لَهُ مَا كَانَ أَبُوكَ صَانِعًا
مِثْلَ يَقُولُ

لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّ آخِرَ عَهْدِهِمْ * يَوْمَ الرَّحِيلِ فَعَلْتُ مَا لَمْ أَفْعَلْ
فَالْكَانَ يَقْلَعُ عَيْنِيهِ وَلَا يَرَى مَطْعَنَ أَحِبَّاءِهِ * وَقَالَ فِي الْإِغْنَى أَيْضًا قَالَ مَسْعُودُ
بْنُ بَشْرٍ لَابِنٍ مِمَّا ذُرِبَ بِمَكَّةَ مِنْ أَشْعَرِ النَّاسِ قَالَ مَنْ إِذَا شِئْتَ لَعَبَ وَمَنْ إِذَا شِئْتَ
نَدَّ فَإِذَا لَعَبَ أَطْمَعُكَ لَعْبُهُ فِيهِ * وَإِذَا رَمَتْهُ بَعْدَ عَلَيْكَ وَإِذَا جَدَّ فِيمَا قَصَدَ لَهُ
سَكَتَ مِنْ نَفْسِهِ قَالَ مِثْلُ مَنْ قَالَ مِثْلَ جَرِيرٍ حَيْثُ يَقُولُ إِذَا لَعَبَ
إِنَّ الَّذِينَ غَدَوْا بِكَ غَادِرُوا * وَشَلَّابِعِيكَ لَا يَزَالُ مَعِينَا
غِيضُ مَنْ عِبْرَاتِهِمْ وَقَلَمُنِي * مَاذَا لَقِيتُ مِنَ الْهَوَى وَلَقِينَا
قَالَ حِينَ جَدَّ

إِنَّ الَّذِي حَرَّمَ الْمَكَارِمَ تَغْلِبُنَا * جَعَلَ النُّبُوَّةَ وَالْخِلَافَةَ فِينَا
مُضِرَّ أَبِي وَأَبُو الْمُلُوكِ فَهَلْ لَكُمْ * يَا خَزْرَتُ غَلَبَ مِنْ أَبٍ كَأَيْدِنَا
هَذَا ابْنُ عَمِّي فِي دِمَشْقَ خَلِيفَةً * لَوْ شِئْتُ سَأَقُكُمْ إِلَى قُطَيْنَا
إِلَّا فَلَمَّا بَلَغَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ قَوْلَهُ قَالَ مَا زَادَ ابْنُ الْمُرَاغَةِ عَلَى أَنْ جَعَلَ ابْنَ
مَرْوَانَ إِلَهُ أَمَانَةٍ لَوْ قَالَ لَوْ شَاءَ سَأَقُكُمْ إِلَى قُطَيْنَا لَسَقَمْتُمْ إِلَيْهِ كَمَا قَالَ قُلْتُ وَهَذِهِ
الْأَيَّاتُ هَجَابُهَا جَرِيرُ الْأَخْطَلِ التَّنَائِي الشَّاعِرُ الْمَشْهُورُ * وَقَوْلُهُ فِيهَا جَعَلَ النُّبُوَّةَ
وَالْخِلَافَةَ فِينَا أَلَمَّا قَالَ ذَلِكَ لِأَخِي جَرِيرٍ أَتَمَّيْتُ النِّسْبَ وَتَقَرَّرْتُ إِلَى مُضَرِّ بْنِ نَزَارٍ
بْنِ مَعْدَنٍ عَدْنَانِ جَدِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالِ النُّبُوَّةُ وَالْخِلَافَةُ وَتَقَرَّرْتُ
رَجَعُونَ إِلَى مُضَرٍ * وَقَوْلُهُ يَا خَزْرَتُ غَلَبَ خَزْرُ بَضْمِ الْخَاءِ الْمَجْمُوعِ وَكَوْنُ الزَّائِي
وَبَعْدَ هَارَاءٍ وَهُوَ جَمْعُ الْخَزْرِ مِثْلُ أَجْرٍ وَجَرٍ وَأَصْغَرُ وَصَفَرُ وَأَسْوَدُ وَسُودُ وَكُلُّ
مَا كَانَ مِنْ هَذَا الْبَابِ وَالْخَزْرُ الَّذِي فِي عَيْنِيهِ ضَيْقٌ وَصَغُرُ وَهَذَا وَصْفُ الْجَحْمِ
فَكَانَتْهُ نَسْبُهُ إِلَى الْجَحْمِ وَأَخْرَجَهُ عَنِ الْعَرَبِ وَهَذَا عِنْدَ الْعَرَبِ مِنَ النِّقَاطِ
الْشَّيْعَةِ * وَقَوْلُهُ هَذَا ابْنُ عَمِّي فِي دِمَشْقَ خَلِيفَةً يُرِيدُ بِهِ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ
الْأُمَوِيَّ لِأَنَّهُ كَانَ فِي عَصَرِهِ * وَالْقُطَيْنُ بفتح القاف الخدم والاتباع * وَقَوْلُ
عَبْدِ الْمَلِكِ مَا زَادَ ابْنُ الْمُرَاغَةِ هُوَ بفتح الميم وَبَعْدَ هَارَاءٍ وَبَعْدَ الْأَلْفِ غَيْنُ مَجْمُوعَةٍ
وَهَارَاءُ هَذَا الْقَبْلَ لَا تَجْرِي هَجَابُهَا بِالْأَخْطَلِ الْمَذْكُورِ وَنَسْبُهَا إِلَى أَنَّ الرِّجَالَ
يَقْتَرِعُونَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتُمْ تَغْفِرُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ ذِكْرِ مِثْلِ هَذَا لَكِنْ شَرَحَ الْوَاقِعَةَ أَحْوَجَ

نصر من ذا اللب حتى لا حراك به * وهن أضعف خلق الله أركاناً
وحكى أبو عبيد - مدة مخرج من المني في الآتي ذكره ان شاء الله تعالى قال خرج
والفرزدق مرتدين على ناقه إلى هشام بن عبد الملك الأموي وهو يومئذ
بالرصافة فنزل جرير لقضاء حاجته فجعلت الناقة تتلفت فضر بها الفرزدق
الام تتلفتين وأنت تحتي * وخير الناس كلهم أمانى
مقي تردى الرصافة تسريحي * من التهمير والدير الدوامي
ثم قال الآن يحين جرير فأشده هذين البيتين فيقول
تلفت أنها تحت ابن قين * إلى الكبرين والفاش الكهام
مقي تردى الرصافة تحزفيها * تحزبك في المواسم كل عام
قال فجاء جرير والفرزدق ينحك فقال ما ينحك يا أبا فراس فأشده البيتين
الأوابين فأشده جرير البيتين الآخرين فقال الفرزدق والله لقد قلت
فقال جرير أما علمت أن شيطاننا واحد * وذكر المبرد في الكامل أن الفرزدق
أشده قول جرير

تري برصاً بأسفل أسكتيها * كعنفقة الفرزدق حين شابا

فلما أشد النصف الأول من البيت ضرب الفرزدق يده على عنقه توقعا
البيت (وحكى) أبو عبيد - مدة أيضا قال رأيت أم جرير في نومها وهي حاملة به ك
ولدت حبلا من شعر أسود فلما وقع منها جعل ينزوف فيقع في عنق هذا فيخنقه -
فعل ذلك برجال كثيرة فانتبهت مرعوبة فاوأت الزوياً فقتل لها تالدين غدا
شاعرا ذا شعر وشدة شكيمة وبلاء على الناس فلما ولدته سمته جريرا باسم الح
الذي رأيت أنه خرج منها وانجرير المحمل (وذكر) أبو الفرج الأصماني في كتابه
الاغاني في ترجمة جرير المذكور أن رجلا قال لجرير من أشعر الناس قال له قم
أعرفك الجواب فأخذ يده وجاء به إلى أبيه عطية وقد أخذ عنزاه فاعتقه
وجعل يمضضه فاصاح به اخرج يا ابت فخرج شيخ دميم رث الهيئة وقد سا
لبن العنز على محبته فقال أترى هذا قال نعم قال أوتعرفه قال لا قال هذا
أفقدري لم كان يشرب من ضرع العنز قلت لا قال مخافة أن يسمع صوت الحمار
فيطأ به ابن ثم قال أشعر الناس من فاجر بمثل هذا الاب ثم انين شاع
وقارعه به فغلامهم جميعا (وحكى) صاحب المجلس والانس في كتابه عن محمد

دأى عليه فافتقدوه بعد أن انقطع حسه فوجدوه قد مات فقال الشجاع
كذا جرى في سماعي مرة أخرى فانه مات فيه شخص آخر وهذه القصيدة من
رر القضايد وهي طويلة مدح بها الامام الناصر لدين الله أبا العباس أحمد بن
الستضيء أمير المؤمنين العباسي في يوم عيد الفطر من سنة احدى وثمانين
بسمائة والله أعلم * ومحاسن الشيخ ذى النون كثيرة * وتوفى في ذى القعدة
سنة خمس وأربعين وقيل ست وأربعين وقيل ثمان وأربعين ومائتين رضى
الله عنه بمصر ودفن بالقرافة الصغرى وعلى قبره مشهد مبنى وفي المشهد أيضا
بورجاعة من الصالحين رضى الله عنهم وزرته غير مرة * وثوبان بفتح التاء
المثناة وسكون الواو وفتح الباء الموحدة وبعد الالف ثون

* (حرف الجيم) *

(أبو خزيمة جري بن عطية بن الخطفي واسمه حذيفة والخطفي لقبه ابن بدر بن سلمة جري الشاعر
ن عوف بن كليب بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مرثمة
الشاعر المشهور) *

كان من فحول شعراء الاسلام وكانت بينه وبين الفرزدق مهاجاة وثقائض
هو أشعر من الفرزدق عند أكثر أهل العلم بهذا الشأن وأجعت العلماء على
نه ليس في شعراء الاسلام مثل ثلاثة جري والفرزدق والاختل ويتقال ان
بوت الشعراء أربعة فخر ومديح وهجاء ونسيب وفي الاربعة فاق جري غيره
الفخر قوله

إذا غضبت عليك بنو تميم * حسبت الناس كلهم غضابا
المديح قوله

ألستم خير من ركب المطايا * وأندى العالمين بطون راح
الهجاء قوله

فغض الطرف انك من غير * فلا كعبا بلغت ولا كلابا
النسيب قوله

ان العيون التي في طرفها حور * قتلتنا ثم لم يحيين قتلتنا

فقال ان بعض الفقراء من تلامذته فارقه من مصر وقدم بغداد فحضر بها
سماعا فلما طاب القوم وتواجدوا قام ذلك الفقير ودار واستمع ثم صرخ ووقع
فخر كوه فوجدوه ميتا فوصل خبره الى شيخه ذى النون فقال لاصحابه تجهزوا
حتى غشي الى بغداد فلما فرغوا من أشغالهم خرجوا اليها فقدموا عليه أوساة
قدومههم البليدة قال الشيخ اتوني بذلك المغنى فأحضره اليه فساله عن قضية
ذلك الفقير فقص عليه قصته فقال له مبارك ثم شرع هو وجماعته فى الغناء فعند
ابتدائه فيه صرخ الشيخ على ذلك المغنى فوقع ميتا فقال الشيخ قتيل بقتيل
أخذنا نأر صاحبنا ثم أخذ فى التجهيز والرجوع الى الديار المصرية ولم يلبث
ببغداد بل عاد من فورهِ * قلت وقد جرى فى زمنى شئ من هذا يلحق أن أحكيه
ههنا وذلك أنه كان عندنا بمدينة تارة بل مغتر موصوف بالحذق والاجادة
فى صنعة الغناء يقال له الشجاع جبريل بن الاوانى فحضر سماعا قبل سنة
عشرين وستة فانى أذكر الواقعة وأنا صغير وأهلى وغيرهم يتحدثون بها
فى وقتها فعنى الشجاع المذكور القصيدة الطنانة البديعة التى لم يسطر ابن
التعاوى ذى الآتى ذكره فى حرف الميم فى المحدثين ان شاء الله تعالى وأولها
سقاك سار من الوسمى هتان * ولارقت للغواذى فيك أجفان
الى أن وصل الى قوله منها

ولى الى البان من رمل الحمى وطر * فاليوم لا الرمل يصيبني ولا البان
وماعسى يدرك المشتاق من وطر * اذ ابكى الربيع والاحباب قد بانوا
كانوا معانى المغاني والمنازل أم * رات اذا لم يكن فيهن سكان
لله كم حقت ابي ببحوك أقـماروكم غازاتنى فيك غزلان
وايلة بات يجلو الراح من يده * فيها أغن خفيف الروح جذلان
خال من الهم فى خلخاله حرج * فقلبه فارغ والقلب ملآن
يدكى الحوى بار من ثغره شيم * ويوقظ الوجه د طرف منه وسنان
ان عس ريان من ماء الشباب فى * قلب الى ريقه المعسول ظـمان
بين السيوف وعذبه مشاركة * من أجلها قيل للاغناد أجفان
فلما انتهى الى هذا البيت قام بعض الحاضرين وقال له يا شجاع أءدم اقلته
فأعاده مرتين أو ثلاثا وذلك الشيخ تواجد ثم صرخ صرخة هائلة ووقع فظنوه

في تاريخه أن هاران عم ابراهيم الخليل عليه السلام عمرها فسميت باسمه فتميل
 هاران ثم انما عرت بت فقبل حران وهاران المذكور أبو سارة زوجة ابراهيم عليه
 وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام وكان لابراهيم عليه الصلاة والسلام أخ
 يسمى هاران أيضا وهو أبو لوط عليه السلام وقال الجوهري في كتاب الصحاح
 وحران اسم بلدة والنسبة اليه حراني على غير قياس والقياس حراني على ما عليه
 العامة

*(أبو الغيظ ثوبان بن ابراهيم وقيل الغيظ بن ابراهيم المصري المعروف
 بذى النون الصالح المشهوراً أحد رجال الطريقة)*
 كان أودد وقتة علماً وورعاً وحالاً وأدباً وهو معدود في جملة من روى الموطأ عن
 الامام مالك رضي الله عنه وذكر ابن يونس عنه في تاريخه انه كان حكيماً فصيحاً
 وكان أبوه ثوبان وقيل من أهل اخميم مولى لقريش وسئل عن سبب توبته فقال
 خرجت من مصر الى بعض القرى فتمت في الطريق في بعض الصحارى ففتحت
 عيني فاذا أنا بقنبرة عمياء سقطت من وكرها على الارض فانسقت الارض فخرج
 منها سكر جتان احدهما ذهب والاخرى فضة وفي احدهما سم وفي الاخرى
 ماء فجمعت تأكل من هذا وتثرب من هذا فقلت حسبي قد تبنت ولزمت الباب
 الى أن قباني * وكان قد سعى واباه الى المتوكل فاستحضره من مصر فلما دخل عليه
 وعظه فبكى المتوكل وردّه مكرماً وكان المتوكل اذا ذكر أهل الورع بين يديه يبكي
 ويقول اذا ذكر أهل الورع فخي هـ لا بذى النون وكان رجلاً انحفاً تعلوه حرة
 ليس ببيض اللحية وشيخه في الطريقة شقران العابد ومن كلامه اذا صحت
 المناجاة بالقلوب استراحت الجوارح وقال اسحق بن ابراهيم السرخسي بمكة
 سمعت ذا النون وفي يده الغل وفي رجليه القيد وهو يساق الى المطبق والناس
 يهكون حوله وهو يتول هـ من مواهب الله تعالى ومن عطاياه وكل فعالة
 عذب حسن طيب ثم أنشد

لك من قبلي المذنب المصون * كل لوم على فيك يهون

لك عزم بان أكون قتيلاً * فيك والصبر عنك ما لا يكون

ووقفت في بعض الجوامع على نبي من أخبار ذى النون المصري رحمه الله تعالى

حران ونزل كفرتونا وأقام بها مدة إلى أن قدم محمد بن موسى من بلاد الروم
 راجعا إلى بغداد فاجتمع به فرآه فاضلا فصيحاً فاستحببه إلى بغداد وأنزله في داره
 ووصله بالخليفة فأدخله في جملة المنجمين فسكن بغداد وأولد الأولاد وعقبه بها
 إلى الآن * وكفرتونا بفتح الكاف وسكون الواو وفتح الراء وضم التاء المثناة من
 فوقها وسكون الواو وبعدها ناء مثناة وهي قرية كبيرة بالجزيرة الفراتية
 بالقرب من دارا * وكانت ولادته في سنة إحدى وعشرين ومائتين وتوفي يوم
 الخميس السادس والعشرين من صفر سنة ثمان وثمانين ومائتين * وكان
 صابئ النحلة وله ولد يسمى إبراهيم بلغ رتبة أبيه في الفضل وكان من حذاق
 الأطباء ومقدمي أهل زمانه في صناعة الطب وعالج مرة السرى الرفاء الشاعر
 فأصاب العافية فعمل فيه وهو من أحسن ما قيل في طب

هل للعيل سوى ابن قرة شافي * بعد الله وهو له من كافي
 أحيانا رسم الفلاسفة الذي * أودى وأوضح رسم طب عافي
 فكانه عيسى ابن مريم ناطقا * بهب الحياة بأيسر الاوصاف
 مثل له قارورتي فرأى بها * ما اكن بين جوانحي وشغاف
 يبدوله الداء الخفي كما بدا * لعين رضر اض الغدير الصافي
 وله فيه أيضا

برز إبراهيم في علمه * فراح يدعي وارث العلم
 أوضح نهج الطب في معشر * ما زال فيهم دارس الرسم
 كانه من لطف أفكاره * يحول بين الدم واللحم
 ان غضبت روح على جسمها * أصحح بين الروح والجسم

ومن حفدة ثابت المذكور أبو الحسن ثابت بن سنان بن ثابت بن قرة وكان صابئ
 النحلة أيضا وكان ببغداد في أيام معز الدولة بن بويه المتقدم ذكره وكان طبيبا عالما
 نبلا يقرأ عليه كتب بقراط وجالينوس وكان فكاكا للعاني وكان قدس لك
 مسلك جده ثابت في نظره في الطب والفلسفة والهندسة وجميع الصناعات
 الرياضية للقدمات وله تصنيف في التاريخ أحسن فيه وقد قيل ان الايات
 المذكورة أولا من نظم السرى الرفاء اغماها فيه والله أعلم * والحراي نسبة
 إلى حران وهي مدينة مشهورة بالجزيرة ذكر ابن جرير الطبري رحمه الله تعالى

وخمسمائة الى بلاد النوبة ليفتحها قبل سفره الى اليمن فلما وصل اليها وجدها
لا تساوي المشقة فتركها ورجع وقد غنم شياً كثيراً من الرقيق وكانت له من أخيه
اقطاعات وتوابه باليمن يحبون له الاموال ومات وعليه من الذين مائتا ألف
دينار فقصها عنه صلاح الدين وحكى صاحبنا الشيخ مذهب الدين أبوطالب
محمد بن علي المعروف بابن الحنيس الحلي نزيل مصر الا ديب الفاضل قال رأيت
في النوم شمس الدولة توران شاه بن أيوب وهو ميت قد حته بايات وهو في القبر
فلما كف عنه ورماه الى وأنشدني

لا تستقلن معروفاً سمحت به * ميتاً فأسميت منه طارياً بدني
ولا تظنن جودي شابه بخل * من بعد بدلي ملك الشام واليمن
اني خرجت من الدنيا وليس معي * من كل ما ملكت كفي سوى كفي
ولما كان في اليمن استناب في زيبه سيف الدولة أبا الميعون المبارك بن هنقد
الآتي ذكره في حرف الميم ان شاء الله تعالى * وتوران بضم التاء المثناة من فوقها
وسكون الواو وبعدها راء ثم بعد الالف نون وهو لفظ أعجمي * وشاه بالسين
المجبة هو الملك باللغة العجمية ومعناه ملك المشرق وانما قيل للمشرق توران لانه
بلاد الترك والعجم يسمون الترك تركان ثم حرفوه فقالوا توران والله أعلم

* (حرف التاء) *

* (أبو الحسن ثابت بن قرة بن هرون ويقال زهرون بن ثابت بن كرايا بن ابراهيم
ابن كرايا بن ماري بن نوس بن مالا جريوس الحاسب الحكيم الحراني) *
قرّة الفلاس في
كان في مبدئه أمره صير فيا بحران ثم انتقل الى بغداد واشتغل بعلوم الاوائل فهر
فيها وبرع في علم الطب وكان الغالب عليه الفلاسفة وله تأليف كثيرة في فنون
من العلم مقدار عشرين تأليفاً وأخذ كتاب اقليدس الذي عرّبه حنين بن اسحق
العمادى فهدّبه ونقحه وأوضح منه ما كان مستعجباً وكان من أعيان عصره في
الفضائل وجرى بينه وبين أهل مذهبه أشياء أنكروها عليه في المذهب
فرافعوه الى رئيسهم فأنكر عليه مقالة ومنعه من دخول الهيكل فتاب ورجع
عن ذلك ثم عاد بعد مدة الى تلك المقالة فنعوه من الدخول الى الجمع فخرج من

وسمائية وبعد الفراغ من هذه الترجمة وجدت بخط بعض الفضلاء من
 عنابة بهذا الفن زيادة على ما ذكرته ههنا فتركت ما هو مذكور في هذا الموضع
 وأتيت بذلك الزيادة فقال لما تمهدت بلاد اليمن اشمس الدولة واستقامت
 أمورها كره المقام بها لكونه تربية بلاد الشام وهي كثيرة الخير واليمن بلاد مجد
 من ذلك كله فكتب الى أخيه صلاح الدين يستقبل منها ويسأله الاذن له في
 العود الى الشام ويشكر حاله وما يقاسم به من عدم المرافق التي يحتاج اليها
 فأرسل اليه صلاح الدين رسولا مضمون رسالته ترغيبه في الإقامة وأنها كثيرة
 الاموال ومملوكة كبيرة فلما سمع الرسالة قال لم تنل خزائنه أحضرنا ألف دينار
 فأحضرها فقال لا سيما إذا رده الرسول حاضر عنده أرسل هذا الكيس الى
 السوق يشترون لنا بما فيه قطعة ثلج فقال أستاذ الدار يا مولانا هذه بلاد اليمن
 من أين يكون فيها ثلج فقال دعهم يشترون بها طبق شمس لوزي فقال من أين
 يوجد هذه النورع ههنا فجعل يعدد عليه جميع أنواع فواكه دمشق واستما
 الدار يظهر التجب من كلامه وكلما قال له عن نوع يقول له يا مولانا من أين
 يوجد هذه ههنا فلما استوفى الكلام الى آخره قال للرسول ليت شعري ماذا
 أصنع به هذه الاموال اذ لم أنتفع بها في ملاذي وشهواتي فان المال لا يؤثر كل
 بعينه بل الفائدة فيه أنه يتوصل به الانسان الى بلوغ أغراضه فعاد الرسول
 الى صلاح الدين وأخبره بما جرى قاذن له في المنجي وكان القاضي الفاضل
 يكتب اليه الرسائل الفاتقة ويودعها شرح الاشواق فمن ذلك أبيات مشهورة
 ذكرها في ضمن كتاب وهي

لا تعجب من مما أتيت فانه * صدر لا سرار الصبا به ينفث
 أما فراقك واللقاء فارذا * منه أموت وذلك منه أبعث
 حلف الزمان على تفرق شملنا * فتي يرق لنا الزمان ويحنث
 كم يلبث الجسم الذي ما نفسه * فيه ولا أنفاسه كم يلبث
 حول المضاجع تبكم فكائنني * ملسوعكم وهي الرقاة النفث
 ولما وصل الى دمشق في التاريخ المتقدم ذكره ناب عن أخيه صلاح الدين به الدار
 عاد صلاح الدين الى الديار المصرية ثم انتقل الى الديار المصرية في سنة أربع
 وسبعين وخمس مائة وكان آخره صلاح الدين قد سبى في سنة ثمان وستين
 وخمس مائة

* (الملك المعظم شمس الدولة توران شاه بن أيوب بن شاذي بن مروان
الملك المعظم
توران شاه
الملقب بفخر الدين) *

قد تقدم ذكر أبيه وأخيه تاج الملوك وهو أخو السلطان صلاح الدين رحمه
له تعالى وكان أكبر منه وكان السلطان يكثر الثناء عليه ويرحمه على نفسه
بلغه أن باليمن أنسانا يسمى عبد النبي بن مهدي يزعم أنه ينتمى من ملوكه حتى
لأن الأرض كلها وكان قدم ملك كثير من بلادها واستولى على حصونها وخطب
بفسه وكان السلطان قد ثبتت قواعده وقوى عسكره فجهز أخاه شمس الدولة
لذ كور بجيش اختاره وتوجه اليه من الديار المصرية في أثناء رجب سنة تسع
بستين وخمسمائة فغضى اليها وفتح الله على يديه وقتل المحاربي الذي كان فيها
ملك معظمها وأعطى وأغنى خلقا كثيرا وكان كريمًا رحيما ثم انه عاد من
ليمن والسلطان على حصار حلب فوصل الى دمشق في ذي الحجة سنة إحدى
بستين وبعين ولما رجع السلطان من الحصار وتوجه الى الديار المصرية استخلفه
دمشق فأقام بهامدة ثم انتقل الى مصر * وذكر ابن شداد في سيرة صلاح الدين
أنه توفي يوم الخميس مستهل صفر وقال في موضع آخر من السيرة أيضا خامس صفر
سنة ست وسبعين وخمسمائة بشعر الاسكندرية المحروس ونقلته أخته شقيقة
بنت الشام بنت أيوب الى دمشق ودفنته في مدرستها التي أنشأتها بظاهر دمشق
بهنالك قبره وقبرها وقبر ولدها حسام الدين عمر بن لاجين وقبر زوجته ناصر
الدين أبي عبد الله محمد بن أسد الدين شيركوه صاحب حصص وكانت تزوجته بعد
لاجين رحمه الله أجمعين وكانت وفاة حسام الدين المذكور ليلة الجمعة تاسع
عشر شهر رمضان سنة سبع وثمانين وخمسمائة وهذا حسام الدين المذكور هو
سيد شبل الدولة كافور بن عبد الله الحمصي الخادم صاحب المدرسة والخانقاه
الشميلية التي في ظاهر دمشق على طريق جبل قاسيون ولها مشهورة في مكانها
وله أوقاف كثيرة ومعروف نافع في الدنيا والآخرة وكانت وفاته في رجب سنة
ثلاث وعشرين وخمسمائة ودفن في تربته بالجواردة لمدرسته المذكور وسألتني
كرن ناصر الدين محمد بن شيركوه في ترجمة أبيه في حرف الشين ان شاء الله تعالى
وتوفيت بنت الشام المذكورة في سادس عشر ذي القعدة سنة ست عشرة

وله أيضا

سل المطر العام الذي عم أرضكم * أجا بمقدار الذي فاض من دمعي
إذا كنت مطبوعا على الصد والجفا * فن أين لي سبر فأجعل طبعي

وله أيضا

وخير قد شربت على وجوه * إذا وصفت تجل عن القياس
خدد مثل ورد في نعور * كدر في شعور مثل آس
وذكره العماد الكاتب في كتاب السيل وأورد له

فبكرت في نار الجحيم وحرها * يا ويلته ولات حين مناص
فدعوت ربي أن خير وسيلتي * يوم المعاد شهادة الاخلاص

وأشعاره وفضائله كثيرة وكان يميز الجوائز السنية ويعطى العطاء الجزيل وفي
أيام ولايته اجتاز المهدي محمد بن قنبر الـآذي ذكره ان شاء الله تعالى
بافر يقية عند عوده من بلاد المشرق وأظهر بها الانكار على من رآه خارجا
سنن الشريعة ومن هناك توجه الى مراكش وكان منه ما اشتهر * وكانت
ولادة الامير تميم المذكور بالمنصورية التي تسمى صبرة من بلاد افرريقية في
الاثني عشر رجب سنة اثنيتين وعشرين وأربعمائة وفوق اليه أبو
ولاية المهدي في صفر سنة خمس وأربعين ولم يزل بها الى أن توفي والده في ربيع
شعبان سنة أربع وخمسين وأربعمائة كما سيأتي في ترجمته ان شاء الله تعالى
فاستبد بالملك ولم يزل الى أن توفي ليلة السبت منتصف رجب سنة احدى
وخمسمائة ودفن في قصره ثم نقل الى قصر السيدة بالمستير رحمه الله تعالى
* وخلف من البنين أكثر من مائة ومن البنات ستين على ما ذكره حفيده أبو
محمد عبد العزيز بن شاذان الامير تميم المذكور في كتاب أخبار القبر وان رحمه
الله تعالى وقد تقدم ضبط بعض أجداده والباقي يطول ضبطه وقد قيدته
بخطي فن أراد نقله فليقله على هذه الصورة فاني نقلته من خط بعض الفضلاء
والصهاجي قد تقدم الكلام فيه والمنستير يأتي ذكره في حرف الهاء ان شاء
الله تعالى في ترجمة البوصيري

في تاريخه أنه توفي يوم الثلاثاء مع زوال الشمس لثلاث عشرة ليلة خلت من الشهر المذكور وأن أخاه العزيز بن زرار بن المعز حضر الصلاة عليه في بيته وغمسه له القاضي محمد بن النعمان وكفنه في ستين ثوباً وأخرجته من البستان مع المغرب وصلى عليه بالغرافة وجعله إلى القصر فدفنه بالحجرة التي فيها قبر أبيه المعز وقال محمد بن عبد الملك الحمداني في كتابه الذي سماه المعارف المتأخرة أنه توفي سنة خمس وسبعين والله أعلم وقال غيرهما أنه ولد سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة

* (أبو يحيى تميم بن المعز بن باديس بن المنصور بن بلال بن كمين بن زيري بن مناد بن منقرش بن زناك بن زيد الأصغر بن واشر بن مال بن ولسكي بن سليمان بن الحرث بن عدي الأصغر وهو المثنى بن المسور بن يعضب بن مالك بن زيد بن الغوث الأصغر بن سعد وهو عبد الله بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد بن سعد بن زرعة وهو جبر الأصغر بن سبب الأصغر بن كعب بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن حيدان بن قطرب بن عوف بن عريب بن زهير بن أيمن بن المهديس بن عمرو بن جبر وهو العربنجج بن سبب الأكبر بن شجب بن يعرب بن قحطان بن عابر وهو هو وعليه السلام بن شالح بن ارفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام هكذا قاله النعماني في الخريدة المحيरी الصنهاجي) *

ملك أفریقیة وما والاها بعد أبيه المعز وكان حسن السيرة محباً للأئمة محباً للعلماء معظماً الأرباب الفضائل حتى قصده الشعراء من الأتفاق على بعد الدار كان السراج الصوري وأظفاره وجهه المثنى بن المسور أول من دخل منهم إلى أفریقیة * ولا يلى على الحسن بن رشيق القيرواني فيه مدايح فن ذلك قوله أصح وأعلى ما سمعناه في النسخة * من الخبر المأثور منذ قدیم أحاديث ترويه السيول عن الحميا * عن البحر عن كف الأمير تميم وللا مير تميم المذكور أشعار حسنة فن ذلك قوله

ان نظرت مقاتي لمقلتها * تعلم مما أريد نجب واه
كانها في القوادنا ظرة * تكشف أسرارها وفخواه

أبو علي تميم بن
المنز

* (أبو علي تميم بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي) *

كان أبوه صاحب الديار المصرية والمغرب وهو الذي بنى القاهرة المعزية
وسمى أتى ذكره في حرف الميم إن شاء الله تعالى وقد تقدم ذكر جماعة من أهل
بيته وسمي أتى ذكر الباقي إن شاء الله تعالى وكان تميم المذكور فاضلا شاعرا
ماهر الطيف فاضلا ولم يل المملوك لان ولاية العهد لاختيه العزيز فولها بعد
أبيه وللعزيز أيضا أشعار جيدة وقد ذكرهما أبو منصور التيمي في اليتيمة
وأورد لهما كثيرا من المقاطيع فنشر تميم المذكور

ما بان عذري فيه حتى عذرا * ومشى الدجى في خدته فقيرا
همت تقبله عتار بصدغه * فاستل ناظره عليها خنجرا
والله لولا أن يقال تغيرا * وصبا وان كان التصابي أجرا
لأعدت تفاح الخدود بنفعا * لثما وكافور الترائب عنبرا

وله أيضا

أما والذي لا يملك الأمر غيره * ومن هو بالسر المكنى أعلم
لئن كان كتمان المصائب مؤثرا * لأعلانها عندي أشد وألم
وبي كل ما يبكي العيون أقله * وإن كنت منه دائما أتبعه
وأورد له صاحب اليتيمة

وما أتم خشف ظل يوما وليلة * ببلقة يبداء ظمآن صاديا
تيمم فلا تدري إلى أين تنتهي * موهبة حبرى تجوب الفياض
أضربها حرّ الهجير فلم تجدد * لغلتها من بارد الماء شافيا
فلما دنت من خشفها انعطفت له * فألفته ملهوف الجواخ طاويا
بأوجع مني يوم شدت حوله * ونادى منادى الحى أن لا تلاقيا
ومن المنسوب إليه أيضا

وكما عمل الدهر من اعطائه * فكذا ماله من الحرمان

وأشعاره كلها حسنة * وكانت وفاته في ذي القعدة سنة أربع وسبعين
وثلاثمائة بمصر رحمه الله تعالى هكذا قال صاحب الدول المنقطعة وزاد العتيق

ولدها أبو الحسن على المذكور في الخامس عشر من صفر سنة ثلاث وستمائة بمصر
 الاسكندرية عن سن عالية وهو صوري الاصل مصري الدار وكان فاضلا في
 النحو والقراآت حسن الخط والضبط لما يكتبه وكان مولداً بآبيه فاضل
 المذكور في شوال سنة تسعين وأربعمائة بدمشق هكذا نقلته من خط المحافظ
 السلفي وتوفي في أول شهر ربيع الأول سنة ثمان وستين وخمس مائة
 بالاسكندرية وكنيته أبو محمد نقلت وفاته من خط ولده أبي الحسن على المذكور
 * والارمنازي بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح الميم والنون وبعد الالف زاي هذه
 النسبة الى ارمناز وهي قرية من أعمال دمشق وقيل من أعمال انطاكية
 والاول اصح وذكر ابن العماني أنها من أعمال حلب وقال لي من رأى ارمناز
 ان ينها وبين عزاز من أعمال حلب أقل من ميل من جانبها الغربي * والصوري
 يضم الصاد المهملة وسكون الواو بعدها راء هذه النسبة الى مدينة صور وهي
 من ساحل الشام وهي الآن بيد الفرنج خذلهم الله تعالى استولوا عليها في سنة
 ثمان عشرة وخمس مائة يسر الله فتحها على أيدي المسلمين آمين

* (أبو غالب تمام بن غالب بن عمر اللغوي المعروف بالتياني من أهل قرطبة
 أبو غالب التياني
 سكن مرسية) *

كان اماما في اللغة وثقة في ايرادها المذكور بالديانة والفقهاء والورع وله كتاب
 مشهور ترجمه في اللغة لم يؤلف مثله اختصارا واكثر اوله قصة تدل على دينه مع
 علمه حكى ابن الفريسي أن الامير أبا الجيوش مجاهد بن عبد الله العامري وجه الى
 أبي غالب المذكور أيام غلبته على مرسية وأبو غالب ساكن بها ألف دينار على
 أن يزيد في ترجمته هذا الكتاب مما ألفه أبو غالب لابي الجيوش مجاهد فورد
 الدنانير وقال والله لو بذلت لي الدنيا على ذلك لم أفعله ولا استجرت الكذب
 فاني لم أولف لك خاصة ولكن للناس عامة فاعجب لهمة هذا الرئيس وعالوها
 واعجب لنفس هذا العالم ونزاهتها وقال أبو حيان كان أبو غالب هذا مقدما في
 علم اللسان مسماة له اللغة وله كتاب جامع في اللغة سماه تلقيح العين جم الافادة
 * وتوفي بالمرية في احدى ايام اربعين سنة ست وثلاثين وأربعمائة رحمه الله
 تعالى وأخذ اللغة عن أبيه وعن أبي بكر الزبيدي وغيرهما * والتياني أظنه

أم علي تقيّة

* (أم علي تقيّة بنت أبي الفرج غيث بن علي بن عبد السلام بن محمد بن جعفر السلي الارمنازي الصوري وهي أم تاج الدين أبي الحسن علي بن فاضل بن سعد الله بن الحسن بن علي بن الحسين بن يحيى بن محمد بن ابراهيم بن موسى ابن محمد بن سعدون الصوري الاصل) *

كانت فاضلة ولها شعر جيد قصائد ومقاطيع وصحبت المحافظ أبا الطاهر أحمد ابن محمد السافى الاصبهاني رجه الله تعالى زمانا بغير الاسكندرية المحروس وذكراها في بعض تعاليفه وأثنى عليها وكتب بخطه عشرت في منزل سكنى فانجرح اخصى فشقت وليدة في الدار خرقه من خجارها وعصبته فأشدت تقيّة المذكورة في الحال لنفسها تقول

لوجدت السبيل جدت بخدي * عوضا عن خمار تلك الوليدة
كيف لي أن أقبل اليوم رجلا * سلكت دهرها الطريق المجيدة

نظرت في هذا المعنى الى قول هرون بن يحيى المنجم

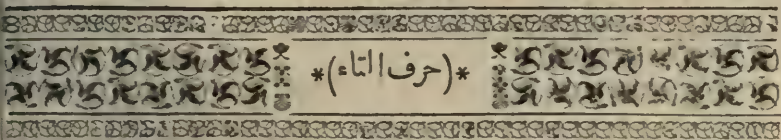
كيف نال العثار من لم يزل منه * مقيما في كل خطب جسم
أوترق الاذى الى قدم لم * تخط الا الى مقام كريم

ولها غير ذلك أشياء حسنة * وحكى لي المحافظ زكي الدين أبو محمد عبد العظيم المنذرى رجه الله أن تقيّة المذكورة نظمت قصيدة تمدح بها الملك المظفر تقي الدين عمر ابن أنحى السلطان صلاح الدين رجهما الله تعالى وكانت القصيدة خجرية ووصفت آلة المجلس وما يتعلق بالخرق فلما وقف عليها قال الشيخة تعرف هذه الاحوال من زمن صباه فبلغها ذلك فنظمت قصيدة أخرى حربية ووصفت الحرب وما يتعلق بها أحسن وصف ثم سيرت اليه تقول على بهذا كعاجي بهذا وكان قصدها براءة ساحتها بما نسبها اليه * وكانت ولادتها في صفر سنة خمس وخمسمائة بدمشق ورأيت بخط المحافظ السافى أنها ولدت في المحرم من السنة المذكورة وتوفيت في أوائل شوال سنة تسع وسبعين وخمسمائة رجهما الله تعالى وتوفي والدهما أبو الفرج المذكور في أواخر سنة تسع وخمسمائة وقبل في صفر وكان ثقة رجه الله تعالى وتوفي جدّها علي بن عبد السلام ضحى يوم الاحد التاسع ربيع الآخر سنة ثمان وسبعين وأربع مائة بصور وتوفي ولدها

رمضان سنة سبع وتسعين وأربعمائة ودفن في مسجد بحكم الفهادين بظاهر
 دمشق الذي على نهر بردا وكان قد حصل له مرض متناول وقيل ان أمه سمته في
 عنقود عنب فلما مات قام بالملك ظهير الدين أبو منصور طفتكين وكان اتابك
 تزوج أمه في حياة أبيه زوجته اياها وهو عتيق تنسب رجعهم الله تعالى وأولاد
 الملك رضوان المقيمون بظاهر حلب هم أولاد رضوان المذكور ولم يزل ظهير
 الدين طفتكين مالك دمشق الى أن توفي يوم السبت لثمان خلون من صفر سنة
 اثنيتين وعشرين وخمسماية وتولى الامر بعده ولده تاج الملوك أبو سعيد بوري
 الى أن توفي يوم الاثنين الحادي والعشرين من رجب سنة ست وعشرين
 وخمسماية من جراحة أصابته من الباطنية وتولى بعده ولده شمس الملوك
 اسمعيل الى أن قتل يوم الاربعاء رابع عشر شهر ربيع الآخر سنة تسع وعشرين
 وخمسماية قتله أمه خاتون زمرذ بنت جاولي وأجلمت أخاه شهاب الدين أبا
 القاسم محمود بن بوري فتولى الامر بعده بدمشق الى أن قتل ليلة الجمعة الثالث
 والعشرين من شوال سنة ثلاث وثلاثين وخمسماية قتله غلامه التغش ويوسف
 الخادم والغراش الخركاوي وصبيحة قتله وصل أخوه جمال الدين محمد بن بوري
 من بعلبك وكان صاحبها فلك دمشق وأقام بها الى أن توفي ليلة الجمعة ثامن
 شعبان سنة أربع وثلاثين وخمسماية وتولى بعده ملك دمشق ولده مجير الدين
 ابق بن محمد بن بوري بن طفة كين الى أن نزل عليه انور الدين محمود بن زنكي في
 التاريخ الا أن ذكره في ترجمته ان شاء الله تعالى وأخذها منه وعوضه عنها
 خمس فأقام بها يسيراً ثم انتقل الى بالس التي على الفرات بأمر نور الدين وأقام بها
 مدة ثم توجه الى بغداد وأقبل عليه الامام المقتفي ولا أعلم متى مات ولما كان
 بدمشق كان مديرو دولته معين الدين انز بن عبد الله مملوك جد طفتكين وهو
 الذي ينسب اليه قصر معين الدين ببلاد الغور من أعمال دمشق وتوفي معين
 الدين المذكور في ليلة الثالث والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة أربع
 وأربعين وخمسماية وهو الذي تزوج نور الدين مجرداً بنته ثم تزوجها من بعده
 السلطان صلاح الدين رجعهم الله أجعين وله بدمشق مدرسة ثم وجدت تاريخ
 وفاة مجير الدين ابق فذكرها في ترجمة نور الدين محمود الا أن ذكره ان شاء الله

تعالى

هو جالس على السباط وعماد الدين الى جانبه ونحن في أعبط غيش وأنتم سرور
اذ جاء المحاجب الى صلاح الدين وأسر اليه بموت أخيه فلم يتغير عن حالته وأمر
بتجهيزه ودفنه سرا وأعطى الضيافة حتى جاء الى آخرها ويقال ان صلاح الدين
كان يقول ما أخذنا حاب رخيصة بقتل تاج الملوك * وبوري بضم الباء الموحدة
وسكون الواو وكسر الراء وبعددها ياء مثناة من تحتها وهو لفظ تركي معناه
بالعريية ذئب انتهى والله تعالى أعلم



تاج الدولة تتش * (تاج الدولة أبو سعيد تتش بن البارسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق
ابن دقاق السلجوقي) *

كان صاحب البلاد الشرقية فلما حاصر أمير الجيوش بدر الجمالي مدينة دمشق
من جهة صاحب مصر وكان صاحب دمشق يومئذ تسزبن أوق بن الخوارزمي
التركى سيرا تسز المذكور الى تتش فاستنجد به فأنجده وسار اليه بنفسه فلما
وصل الى دمشق خرج اليه أ تسز فقبض عليه تتش وقتله واستولى على مملكته
وذلك في سنة احدى وسبعين وأربعمائة لحدى عشرة ليلة خلت من شهر
ربيع الآخر وكان قد ملك دمشق في ذى القعدة سنة ثمان وستين وأربعمائة
ورأيت في بعض التواريخ أن ذلك كان في سنة اثنتين وسبعين والله أعلم ثم ملك
حلب بعد ذلك في سنة ثمان وسبعين وأربعمائة كما تقدم في ترجمة أوق بن سمنقر
واستولى على البلاد الشامية ثم جرى بينه وبين ابن أخيه بركاروق المتقدم ذكره
منافرات ومشاجرات أدت الى المحاربة فتوجه اليه واتصافا بالقرب من مدينة
الري في يوم الاحد سابع عشر صفر سنة ثمان وثمانين وأربعمائة فانكسر
تتش المذكور وقتل في المعركة ذلك النهار * ومولده في شهر رمضان سنة ثمان
 وخسين وأربعمائة وخالف ولدين أحدهما أفخر الملوك رضوان والآخر شمس
الملوك أبو نصر دقاق فاستقل رضوان بمملكة حلب ودقاق بمملكة دمشق
وتوفي رضوان في سلخ جمادى الاولى سنة سبع وخمسمائة ومن نوابه أخذ الفريخ
انطاكية في سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة وتوفي دقاق في ثامن عشر شهر

في الخريدة الصلح نهر كبير يأخذ من دجلة بأعلى واسط عليه فواح كثيرة وقد علا
النهر وآل أمر تلك الموضع الى الخراب * قلت والعماد بذلك أخبر من السمعاني
لانه أقام بواسط زمانا طويلا متولى الديوان بها

* (تاج الملوك أبو سعيد بوري بن أيوب بن شاذي بن مروان الملقب بمجد الدين) * مجد الدين بوري
قد تقدم ذكر أبيه وهو أخو السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى وكان أصغر ابن أيوب
أولاد أبيه وكانت فيه فضيلة وله ديوان شعر فيه الغث والسمين لكنه بالنسبة
الى منله جيد نقلت من ديوانه في أحد مما ليكه وقد أقبل من جهة المغرب راكبا
فرسا أشهب قوله

أقبل من أعشقه راكبا * من جانب الغرب على أشهب
فقلت سبحانك يا ذا العلا * أنمرت الشمس من المغرب
وأورد له العماد الكاتب في كتاب الخريدة

يا حيائي حين يرضى * ومما في حين يهبط
آه من ورد على خديك بالمسك المنقط
بين أجفانك سلطا * ن على ضعف مسلط
قد تصبرت وان بترحبي الشوق وأفرط
فلعل الدهر يوما * بالتلافي منك يغايط

وأورد له أيضا

أيا حامل الرمح الشبيه بقدّه * ويا شاهر سيفا حكى لمخذه عضبا
ضع الرمح وانغمد ما سالت فرما * قتلت وما حاولت طعنا ولا ضربا
وذكر له غير ذلك أيضا وله أشياء حسنة * وكانت ولادته في ذي الحجة سنة ست
وخسين وخمسة مائة * وتوفي يوم الخميس الثالث والعشرين من صفر سنة تسع
وسبعين وخمسة مائة على مدينة حلب من جراحة أصابته عليها لما حاصرها
أخوه السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى وأصابته الجراحة يوم نزولهم عليها
وهو السادس عشر من المحرم من السنة المذكورة وكانت الجراحة طعنة
في ركبته قال العماد الاصبهاني في البرق الشامي ان صلاح الدين كان قد أعد
لعماد الدين صاحب حاب ضيافة في الخيم بعد الصلح وقبل دخوله البلد فيمنما

بارك الله للحسن * ولبوران في المختن

يا ابن هر و ن قد ظفر * ت وليكن بنت من

فلما نعى هذا الشعر الى المأمون قال والله ما ندري خيرا أراد أم شرا * وقال الطبري أيضا دخل المأمون على بوران الالية الثالثة من وصوله الى قم الصلح فلما جلس معها نثرت عليهم اجذتها ألف درة كانت في صينية ذهب فأمر المأمون أن تجمع وسألها عن عدد الدر كم هو فقالت ألف حبة فوضعها في حجره وقال لها هذه نخلتك وسلي حوائجك فقالت لها جئتكم كلتي سيدك فقد أمرت فسالته الرضا عن ابراهيم بن المهدي قلت وقد تقدم ذكره فقال قد فعلت وأوقدوا في تلك الليلة شمعاً عنبر وزنها أربعون منافي تور من ذهب فأنيكم المأمون ذلك عليهم وقال هذا سرف * وقال غير الطبري لما طالب المأمون الدخول عليها دافعه ولعذر بها فلم يندفع فلما زفت اليه وجدها حائضاً فتركها فلما قعد للناس من الغد دخل عليه أحمد بن يوسف الكاتب وقال يا أمير المؤمنين هناك الله بما أخذت من الامر باليمن والبركة وشدة الحركة والظفر بالمعركة فأنشده المأمون —

فارس ماض بحزبه * صادق بالطعن في الظلم

رام أن يدمى فريسته * فاتقته من دم بدم

يعرض بحضرتها وهو من أحسن الكنايات حكى ذلك أبو العباس الجرجاني في كتاب الكنايات وقدر ويت هذه القصة على غير هذا الوجه والله أعلم بالصواب وجرى هذا كله في شهر رمضان سنة عشر ومائتين وعدها في سنة اثنتين ومائتين وتوفي المأمون وهي في صحبته وكانت وفاته يوم الخميس لثلاث عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ثمان عشرة ومائتين وبقيت بعده الى أن توفيت يوم الثلاثاء لثلاث بقين من ربيع الأول سنة إحدى وسبعين ومائتين وعمرها ثمانون سنة لأن مولدها ليلة الاثنين ليلتين خلتا من صفر سنة اثنتين وتسعين ومائة وكانت وفاتها ببغداد ويقال انها دفنت في قبعة مقابلة مقصورة جامع السلطان وانها باقية الى الآن رجها الله تعالى * وفم الصلح بفتح الفاء وبعدها ميم وكسر الصاد المهملة وبعدها اللام الساكنة حاء مهملة وهي بلدة على دجلة قريبة من واسط كذا ذكره السمعاني وقال العماد الكاتب

* (بوران بنت الحسن بن سهل وسياق خبر أبيها ان شاء الله تعالى) * بوران

ويقال ان اسمها خديجة وبوران لقب والاول اشهر وكان المأمون قد تزوجها
لمكان أبيها منه واحتفل أبوها بأمرها وعمل من الولائم والافراح ما لم يعهد مثله
في عصر من الاعصار وكان ذلك بفهم الصلح وانتهى أمره الى أن نثر على الهاشميين
والقواد والكتاب والوجوه بنادق مسك فيهم رقايع بأسماء ضياع وأسماء
جوار وصفات دواب وغير ذلك فكانت البندقة اذا وقعت في يد الرجل فتحتها
فيقرأ ما في الرقعة فاذا علم ما فيها مضى الى الوكيل المرسى لذلك فيه يدفعها اليه
ويتسلم ما فيها سواء كان ضيعة أو مالاً كما آخر أو فرساً أو جارية أو مملوكاً ثم يتردد
ذلك على سائر الناس الدنيا نير والدرهم ونوافج المسك وبيض العنبر وأنفق على
المأمون وقواده وجيـح أصحابه وسائر من كان معه من أجناده وأتباعه وكانوا
خلقاً لا يحصى حتى على الجمالين والمكارية والملاحين وكل من ضمهم عسكره
فلم يكن في العسكر من يشتري شيئاً لنفسه ولا لدوابه وذكر الطبري في تاريخه أن
المأمون أقام عند الحسن تسعة عشر يوماً يذله في كل يوم وجميع من معه ما يحتاج
اليه وكان مبالغ النفقة عليهم خمسين ألف ألف درهم وأمر له المأمون عند
منصرفه بعشرة آلاف ألف درهم وأقطعهم الصلح فجلس الحسن وفرق
المال على قواده وأصحابه وحشمه ثم قال بعد ذلك اخرج المأمون نحو الحسن
لثمان خلون من شهر رمضان ورجل من فم الصلح سبعين من شوال سنة
عشر ومائتين وهلك جيمد بن عبد الحميد يوم الفطر من هذه السنة وقال غيره
وفرش للمأمون حصير منسوج بالذهب فلما وقف عليه نثرت على قدميه لائى
كثيرة فلما رأى تساقط اللائى المختلفة على الحصير المنسوج بالذهب قال
قاتل الله أبا نواس كأنه شاهد هذه الحال حين قال في صفة النجى والمحباب الذى
يعلمها عند المزاج

كأن صغرى وكبرى من فواقها * حصيراه در على أرض من الذهب
وقد غلطوا أبا نواس في هذا البيت وليس هذا موضع ابانة الغلط وأطلقه
المأمون خراج فارس وكورالاهوا زمدة سنة وقالت الشعراء والمخطباء في ذلك
فأطنبوا ومما يستطرف فيه قول محمد بن حازم الباهلي

قال على النجاشي ان شاء الله تعالى ثم أمرني بألف دينار وردي مكرما قال المبرد
عاد الى البصرة قال لي كيف رأيت يا أبا العباس ردنا لله مائة قوسنا ألف
وروي المبرد أيضا عنه قال قرأ على رجل كتاب سيديويه في مدة طويلة فلما
آخره قال لي أما أنت فجزاك الله خيرا وأما أنا فافهمت منه حرفا * توفي
عثمان المازني المذكور في سنة تسع وأربعين ومائتين وقيل ثمان وأربعين
وقيل ست وثلاثين ومائتين بالبصرة رحمه الله تعالى

أبو القتيح
بلد كين

* (أبو القتيح بلد كين بن زبري بن مناد الجعفي الصنهاجي) *
وهو جد باديس المقدم ذكره ويسمى أيضا يوسف لكن بلد كين أشهر وهو الذي
استخلفه المعز بن المنصور العميدى على إفريقية عند توجهه الى الديار المصرية
وكان استخلفه اياه يوم الاربعاء لسبع بقين من ذى الحجة سنة احدى وستين
وثلاثمائة وأمر الناس بالسمع والطاعة له وسلم اليه البلاد وخرجت الجبال
وجبال الاموال باسمه وأوصاه المعز بأمر كثيرة وأكد عليه في فعلها ثم قال
نسيت ما أوصيتك به فلا تنس ثلاثة أشياء اياك أن ترفع الجباية عن أهل البلاد
والسيف عن البربر ولا تول أخدامن اخوتك وبني عمك فانهم يرون أنهم أحق
بهذا الامر منك وأفعل مع أهل الحاضرة خيرا وفارقه على ذلك وعاد من وداع
وتصرف في الولاية ولم يزل حسن السيرة تام النظر في مصالح دولته ورعيته الى
أن توفي يوم الاحد لسبع بقين من ذى الحجة سنة ثلاث وسبعين بموضع يقال
لـ واركلان مجاور إفريقية وكانت علمته القولنج وقيل خرجت في يده بثرة فزار
منها رحمه الله تعالى وكان له أربع مائة حظية حتى قيل ان البشائر وفدت عليه
في يوم واحد بولادة سبعة عشر ولذا * وبلد كين بضم الباء الموحدة واللام
ونشد ديد الكاف المكسورة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها فون
وزبري بكسر الزاي وسكون الياء المثناة من تحتها وكسر الراء وبعدها ياء
وبقية نسبة وضبط نسبه والفاظه مذكور في حرف التاء عند ذكر حفيده الامير
تيم بن المعز بن باديس ورحمهم الله تعالى * وأما واركلان فهو بفتح الواو وبعده
الالف راء مفتوحة أيضا ثم كاف ساكنة وبعدها لام ألف ونون

التصريف وكتاب العروض وكتاب القوافي وكتاب الديباج على خلاف كتاب أبي
عبيدة قال أبو جعفر الطحاوي الخنفي المصري سمعت القاضي بكار بن قتيبة
قاضي مصر يقول ما رأيت نحويا قط يشبه الفقهاء الا حيان بن هرمة والمازني
عني أبا عثمان المذكور وكان في غاية الورع وعمار واه المبرد أن بعض أهل
لذمة قصده ليقرأ عليه كتاب سيديويه وبذل له مائة دينار في تدرسه اياه فامتنع
أبو عثمان من ذلك قال فقلت له جعلت فداك أترد هذه المنفعة مع فافتك وشدة
صاقتك فقال ان هذا الكتاب يشتمل على ثلثمائة وكذا وكذا آية من كتاب
الله عز وجل ولست أرى أن أمكن منها ذميا غيره على كتاب الله وحيته له قال
فاتفق أن غنت جارية بحضرة الواثق يقول العرجي

أظلم أن مصابكم رجلا * أهدي السلام تحية ظلم

فاختلف من كان بالمحصرة في اعراب رجلا فمنهم من نصبه وجعله اسم ان ومنهم
من رفعه على أنه خبرها والجارية مصرة على ان شيخها أبا عثمان المازني لقنها
اياه بالنصب فأمر الواثق باشخاصه قال أبو عثمان فلما ملئت بين يديه قال ممن
لرجل قلت من بني مازن قال أي الموازن امازن تميم ام مازن قيس ام مازن
ربيعة قلت من مازن ربيعة فكاهني بكلام قومي وقال باسمك لانهم يلقبون
الميم بباء والباء ميم قال فكروا أن أحبيبه على لغة قومي كيلا أواجهه بالمكر
فقلت بكر يا امير المؤمنين ففطن لما قصده وأعجب به ثم قال ما تقول في قول
الشاعر أظلم أن مصابكم رجلا أنرفع رجلا من نصبه فقالت بل الوجه النصيب
يا امير المؤمنين فقال ولم ذلك فقالت ان مصابكم مصدري يعني اصابتكم فأخذ
اليزيدي في معارضي فقالت هو بمنزلة قولك ان ضربك زيد اظلم فالرجل مفعول
مصابكم وهو منصوب به والدايل عليه أن الكلام معلق الى أن تقول ظلم فيتم
فاستحسنه الواثق وقال هل لك من ولد قلت نعم بنية يا امير المؤمنين قال ما قالت
لك عند مسيرك فقالت أنشدت قول الاعشى

أيا ابتلا ترم عندنا * فانا بخير الم ترم

أرانا اذا ضمرتك البلاء * دنجني وتقطع منا الرحم

قال فما قلت لما قال قلت قول جرير

ثق بالله ليس له شريك * ومن عند الخليفة بالنجاح

الدعاء عنده وقيل كانت ولايته القضاء سنة ست وأربعين ومائتين وه
الاصح وقيل سنة خمس وأربعين رحمه الله تعالى

* (أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن
عمر بن مخزوم القرشي المخزومي) *

أبو بكر بن عبد
الرحمن

أحد الفقهاء السبعة بالمدينة وكنيته اسمه وعادة المؤرخين أن يذكروا
كنيته اسمه في الحرف الموافق الاوّل المضاف اليه والمضاف اليه ههنا
فلهذا ذكرته في الباء ومن المؤرخين من يفرد للكنى بابا وكان أبو بكر المذ
من سادات التابعين وكان يسمى راهب قر يش وأبوه الحرث أخو أبي جهل
هشام من اجلة الصحابة رضي الله عنهم ومولده في خلافة عمر بن الخطاب رضي
عنه وتوفي سنة أربع وتسعين للهجرة رحمه الله تعالى وهذه السنة تسمى
الفقهاء وانما سميت بذلك لانه مات فيها جماعة منهم وهؤلاء الفقهاء السبعة
كانوا بالمدينة في عصر واحد وعندهم انتشر العلم والفتيا في الدنيا وسبب أن
كل واحد منهم في حرفة ونبه عليه في موضعه ان شاء الله تعالى وقد جمع
بعض العلماء في يدين فقال

الاكل من لا يقتدى بأئمة * فقهته ضيزى عن الحق خارجه

نخذهم عبيد الله عروة قاسم * سعيد سليمان أبو بكر خارجه

ولولا كثرة حاجة فقهاء زماننا الى معرفتهم لما ذكرتهم لان في شهرتهم غنية
ذكرهم في هذا المختصر وانما قيل لهم الفقهاء السبعة وخصوصا بهذه التسمية
لان الفتوى بعد الصحابة رضوان الله عليهم صارت اليهم وشهروا بها وقد كان
عصرهم جماعة من العلماء التابعين مثل سالم بن عبد الله بن عمر رضي الله عنهم
وأمثاله ولكن الفتوى لم تكن الا لهؤلاء السبعة هكذا قاله الحافظ السليم

* (أبو عثمان بكر بن محمد بن عثمان وقيل بريمة وقيل عدي بن حبيب
المازني البصري النخوي) *

أبو عثمان المازني

كان امام عصره في النخو والادب أخذ الادب عن أبي عبيدة والاصمعي وأبي ز
الانصاري وغيرهم وأخذ عنه أبو العباس المبرد وبه انتفع وله عنه روايات كثيرة
وله من التصانيف كتاب ما لحن فيه العامة وكتاب الالف واللام وكتابه
التصريف

القاضي أبو بكر بن قتيبة بن أبي بردة بن عبيد الله بن بشر بن عبيد الله بن
 بني بكر بن نعيم بن الحرث بن كلدة الثقفي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كان حنفي المذهب وتولى القضاء بمصر سنة ثمان أو تسع وأربعين ومائتين
 قبل قدمها متوليا قضاءها من قبل المتوكل يوم الجمعة لثمان خلون من
 جمادى الآخرة سنة ست وأربعين ومائتين وظهر من حسن سيرته وجليل طريقته
 اه و مشهور وله مع أحمد بن طولون صاحب مصر وقائع مذكورة وكان يدفع
 كل سنة ألف دينار خارجا عن المقرر له في تركها بخطةها ولا يتصرف فيها
 لما دعاه إلى خلع الموفق بن المتوكل وهو والد المعتضد من ولاية العهد امتنع
 للقاضي بكر من ذلك والقضية مشهورة فاعتقله أحمد ثم طالبه بحمله المبلغ
 الذي كان يأخذه كل سنة فحمله إليه بختمه وكان ثمانية عشر كيسا فاستحي أحمد
 أنه وكان يظن أنه أخرجه وأنه يعجز عن القيام بها فلما طالبه ولما اعتقله أمره
 بن يسلم القضاء إلى محمد بن شاذان الجوهري ففعل وجعله كالحليفة له وبقى
 مسجوناً مدة سنين ووقفه للناس مرارا كثيرة وكان يحدث في السجن من طاق
 به لأن أصحاب الحديث شكوا إلى ابن طولون انقطاع اسماع الحديث
 بن بكر وسألوه أن يأذن له في الحديث ففعل وكان يحدث على ما ذكرناه
 كان القاضي بكر أحمد البكائين التالين لكتاب الله عز وجل وكان
 زافر غ من المحكم خلا بنفسه وعرض عليها قصص جميع من تقدم إليه
 ما حكم به وبكى وكان يخاطب نفسه ويقول يا بكر تقدم إليك رجلان في
 كذا وقت قدم إليك خصمان في كذا وحكمت بكذا فما يكون جوابك غدا
 كان يكثر الوعظ للخصوم إذا أراد اليمين ويتلو عليهم قوله تعالى إن الذين
 شتروا بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا إلى آخر الآية وكان يحاسب أمانه في كل
 وقت ويسأل عن الشهود في كل وقت * وكانت ولادته بالبصرة سنة اثنتين
 وثمانين ومائة * وتوفي وهو باق على القضاء مسجوناً يوم الخميس است خلون
 من ذي الحجة سنة سبعين ومائتين بمصر وبعثت مصر بعده بلا قاض ثلاث سنين
 قبره بالقرب من قبر الشريف ابن طباطبا مشهور هناك عند مصلى بني مسكين
 على الطريق تحت الكوم بينه وبين الطريق المذكور معروف باسم نجابة

فأنفق دأنا من الجمعة الى الجمعة وقدم الطائف ليلة ومعه مشعل فاعتمت
ضوء المشعل وغزلت طاقين في ضوءه فعلمت أن الله سبحانه وتعالى في مطالب
تخاصني من هذا خلاصك الله تعالى فقال أبي تخرجين الدائنين ثم تبقيين بلأرأس
مال حتى يعوضك الله خير امه قال عبد الله فقات لابي لوقات لها حتى تخرج
رأس مالها فقال يا بني سؤاها لا يحتمل التأويل فمن هذه المرأة فقلت هي اختي
أخت بشر الحافي فقال أبي من ههنا أنيت وقال بشر الحافي فعملت الورع من
أختي فانها كانت تجتهد أن لا تأكل ما مخلوق فيه صنع

بشر المريسي * (أبو عبد الرحمن بشر بن غياث بن أبي كريمة المريسي الفقيه الحنفى المتكلم
هو من موالى يزيد بن الخطاب رضى الله عنه) *

أخذ الفقه عن القاضي أبي يوسف الحنفى الا أنه اشتغل بالكلام وجرّد القول
بخلق القرآن وحكى عنه في ذلك أقوال شنيعة وكان مرجئاً واليه تنسب الطائفة
المريسية من المرجئة وكان يقول ان السجود للشمس والقمر ليس بكفر ولا كفر
علامة الكفر وكان يناظر الامام الشافعى رضى الله عنه وكان لا يعرف النخو
ويلحن لمخافا حشا وروى الحديث عن حماد بن سلمة وسفيان بن عيينة وأبي يوسف
القاضى وغيرهم رجهم الله تعالى ويقال ان أباه كان يهوديا صبغا بالكوفة
وتوفى في ذى الحجة سنة ثمان عشرة وقيل تسع عشرة ومائتين ببغداد * والمريسي
بفتح الميم وكسر الراء وسكون الياء المئنة من تحتها وبعد هاء سين همزة هذه
النسبة الى مريس وهى قرية بمصر هكذا ذكره الوزير أبو سعد فى كتاب المنتف
والطرف وسمعت أهل مصر يقولون ان المريسى جنس من السودان بين بلاد
النوبة وأسوان من ديار مصر وكانهم جنس من النوبة وبلادهم متاخمة لبلاد
أسوان وتأتيهم فى الشتاء ريح باردة من ناحية الجنوب يسمونها المريسى ويرغمون
أنها تأتي من تلك الجهة والله أعلم ثم انى رأيت بخط من يعنى بهذا الفن أنه كان
يسكن فى بغداد بدرب المريسى فنسب اليه قال وهو بين نهر الدجاج ونهر
البرازين قلت والمريسى فى بغداد هو الخبز الرقاق يمرس بالسمن والتمر كما يصنعه
أهل مصر بالعسل بدل التمر وهو الذى يسمونه البسيطة

فدق عليه الحافة فقبل من فقال بشر الحافي فقالت بذت من داخل الدار لو
استريت نعلابدا نقين لذهب عنك اسم الحافي وانما القب بالحافي لانه جاء الى
اسكاف يطلب منه شبع الاحدي نعليه وكان قد انقطع فقال له الاسكاف
ما أكثر كلفتكم على الناس فألقى النعل من يده والاخرى من رجله وحلف
لا يلبس نعلابعد ما وقيل لبشر بأى شئ تأكل الخبز فقال أذكر العافية فأجعلها
اداما ومن دعائه اللهم ان كنت شهرتني في الدنيا لتفضي في الآخرة فاسلبه عني
ومن كلامه عقوبة العالم في الدنيا ان يعي بصر قلبه وقال من طالب الدنيا فليتهيا
لذل وقال بعضهم سمعت بشرا يقول لاصحاب الحديث أذكاه هذا الحديث
قالوا وما زكاته قال اعلموا من كل مائتي حديث بخمسة أحاديث وروى عنه سري
السلطى وجماعة من الصالحين رضى الله عنهم * وكان مولده سنة خمسين ومائة
وتوفي في شهر ربيع الآخر سنة ست وعشرين وقيل سبع وعشرين ومائتين
وقيل يوم الاربعاء عاشر المحرم وقيل في رمضان بمدينة بغداد وقيل بمرو رحمه
الله تعالى * وكان لبشر ثلاث أخوات وهن مضغة ومحنة وزبدة وكنزاهدات
عابدات وورعات وأكبرهن مضغة ماتت قبل موت أخيها بشر فحزن عليها بشر
حزنا شديدا وبكى بكاء كثيرا فقبل له في ذلك فقال قرأت في بعض الكتب أن
العبد اذا قصر في خدمة ربه سلبه أنيسه وهذه أختي مضغة كانت أنيستي
في الدنيا وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل دخلت امرأة على أبي فقالت يا أبا
عبد الله انى امرأة أغزل في الليل على ضوء السراج وربما طفى السراج فأغزل
على ضوء القمرفهل على أن أبين غزل السراج من غزل القمر فقال لها أبى ان
كان عندك بينهم ما فرق فعليك أن تبين ذلك فقالت له يا أبا عبد الله أنين
المريض هل هو شكوى فقال لها انى أرجو أن لا يكون شكوى ولكن هو
اشتكا الى الله تعالى ثم انصرفت قال عبد الله فقال لى أبى يا بنى ما سمعت
انسانا قط يسأل عن مثل ما سألت هذه المرأة اتبعها قال عبد الله فمتبعها الى أن
دخلت دار بشر الحافي فعرفت أنها أخت بشر فأتيت أبى فقلت له ان المرأة
أخت بشر الحافي فقال أبى هذا والله هو الصحيح محال أن تكون هذه المرأة الا
أخت بشر الحافي وقال عبد الله أيضا جاءت محبة أخت بشر الحافي الى أبى فقالت
يا أبا عبد الله رأس مالى دانتان أشترى بهما قطنا فأغزله وأبيه به نصف درهم

ابن داود أخا يعقوب بن داود وزير المهدي ولاية فهججاه بشار بقوله ليعقوب
هم واجلو افرق المنابر صالحا * أخاك فضجت من أخيك المنابر
فبلغ يعقوب هجاءه فدخل على المهدي وقال له ان بشار هجأك قال وبلك ماذا
قال قال يعقوبني أمير المؤمنين من ذلك فقال لا بد فأنشده

خليفة نرني بعثاته * يلعب بالدبوق والصنوجمان

أبد لنا الله به غيره * ودس موسى في حجر الخيزران

فطلبه المهدي فخاف يعقوب أن يدخل عليه فيدحه فيعقونه فوجه اليه من
ألقاه في البطيحة ويرجوخ بفتح الياء المشناة من تحتها وسكون الراء وضم الجيم وبعده
الواو الساكنة خاء معجمة * والعقيلي بضم العين المهملة وفتح القاف وسكون اليا
المنناة من تحتها وبعدها لام هذه النسبة الى عقيل بن كعب وهي قبيلة كبير
* والمرعث بضم الميم وفتح الراء وتشديد العين المهملة المفتوحة وبعدها ناء مثلثة
وهو الذي في أذنه رعاث والرعاث القرطة واحدها رعشة وهي القرط لقب بذلك
لانه كان مرعثا في صغره ورعاث الديك المتدلى أسفل حنكه والرعث الاسترسال
والنساقط وكان اسم القرطة اشتق منه وقيل في تلقيبه بذلك غير هذا وهذا أصح
* وطخارستان بضم الطاء المهملة وفتح الخاء المعجمة وبعدها الفاء مضمومة
وبعدها سين ساكنة مهملة ثم ناء مشناة من فوقها وبعدها الف نون وهي ناحية
كبيرة مشتملة على بلادان ورائه نهر بلخ على جيحون خرج منها جماعة من العلماء

بشر الحافي * (أبو نصر بشر بن الحرث بن عبد الرحمن بن عطاء بن هلال بن ماهان بن عبد الله
وكان اسم عبد الله بعبور وأسلم على يد علي بن أبي طالب رضى الله عنه المروزي
المعروف بالحافي أحد رجال الطريقة رضى الله عنهم) *

كان من كبار الصالحين وأعيان الاتقياء المتورعين أصله من مرو من قرية من
قراها يقال لها ماترسام وسكن بغداد وكان من أولاد الرؤساء والكتاب وسبب
توبته أنه أصاب في الطريق ورقة وفيها اسم الله تعالى مكتوب وقد وطئتها
الاقدام فأخذها واشترى بدراهم كانت معه غالية فطيب بها الورقة وجعلها
في شق خائط فرأى في النوم كأن قائلا يقول له يا بشر طيبت اسمي لأطيبين اسمك
في الدنيا والآخرة فلما نثبته من نومه تاب ويحكى أنه أتى باب المعافي بن عمران

وأربع مائة وتوفي في الثاني عشر من شهر ربيع الآخر وقبل الأول سنة ثمان وتسعين وأربع مائة ببر وجرد وأقام في السلطنة اثنتي عشرة سنة وأشهر أراحه الله تعالى * وبريكاروق بفتح الباء الموحدة وسكون الراء والكاف وفتح الياء المثناة من تحتها وبعد الالف راء مضمومة وواو ساكنة وقاف * وبر وجرد بضم الباء الموحدة والراء وسكون الواو وكسر الجيم وسكون الراء وبعد هاء دال مهملة بلدة على ثمانية عشر فرسخا من همدان

* (أبو الطاهر بركات ابن الشيخ أبي اسحق إبراهيم ابن الشيخ أبي الفضل طاهر بن أبو الطاهر -- ر بركات بن إبراهيم بن علي بن محمد بن أحمد بن العباس بن هاشم الخشوعي الدمشقي الخشوعي الحبر وفي الفرشي الرفاء الانطاكي) *

كان له سماعات عالية وأجازات تفرد بها وألقى الاصاغر بالا كبر فانه انفرد في آخر عمره بالسماع والاجازة من أبي محمد هبة الله بن أحمد بن الاكفاني وانفرد بالاجازة من أبي محمد القاسم الحريري البصري صاحب المقامات أجازة في سنة اثنتي عشرة وخمسة مائة من البصرة وهو من بيت الحديث حدث هو وأبوه وجده وسئل أبوه لم سموا الخشوعيين فقال كان جدنا الاعلى يؤم بالناس فتوفي في الحراب فسمى الخشوعي نسبة الى الخشوع * وكان مولد أبي الطاهر المذكور بدمشق في رجب سنة عشر وخمسة مائة وتوفي ليلة السابع والعشرين من صفر سنة ثمان وتسعين وخمسة مائة بدمشق ودفن من الغديباب الفراء على والده رحمه الله تعالى وهو آخر من روى بالاجازة عن الحريري * والفرشي بضم الفاء وسكون الراء وبعد هاشميين مثله نسبة الى بيع الفرش والانطاكي الذي يبيع الفرش أيضا * والرفاء معروف واجتمعت بجماعة من أصحاب أبي الطاهر المذكور وسمعت عليهم وأجازوني ولقيت ولده بالديار المصرية وكان يتردد الى في كثير من الاوقات وأجازني جميع مسموعاته وأجازاته من أبيه

* (الاستاذ أبو الفتوح برجوان الذي ينسب اليه حارة برجوان بالقاهرة) * أبو الفتوح -- و كان من خدام العزيز صاحب مصر ومدبري دولته وكان نافذا لا مرطاعا نظر برجوان في أيام الحاكم في ديار مصر والحجاز والشام والمغرب وأعمال الحضرة وذلك في سنة ثمان وثمانين وثلثمائة وسيأتى في ترجمة العزيز ترار طرفه من خبره ان شاء الله

عز الدولة بختيار * (أبو منصور بختيار الملقب عز الدولة بن معز الدولة أبي الحسين أحمد بن بويه الديلمي وقد تقدم ذكر أبيه وثقة نسبه فلاحاجة الى اعادته) *

ولي عز الدولة مملكة أبيه يوم موته في تاريخه المذكور هناك وتزوج الامام الطائع ابنته شاه زمان على صداق مبلغه مائة ألف دينار وخطب خطبة العقد القاضي أبو بكر بن قريعة الا تفي ذكره في حرف الميم ان شاء الله تعالى وذلك في سنة أربع وستين وثلثمائة وكان عز الدولة ملكا سرياسا ديدا القري يمسك الشورا العظيم بقرنيه فيصرعه وكان متوسعا في الاخراجات والكلف والقيام بالوظائف حتى بشر الشيعي ببغداد قال ستمائة سنة دخول عضد الدولة بن بويه وهو ابن عم عز الدولة المذكور الى بغداد لما ملكها بعد قتله عز الدولة عن وظيفة الشيع الموقد بين يدي عز الدولة فقلنا كانت وظيفة وزيره أبي الطاهر محمد بن بقيه أنف من في كل شهر فلم يعاود والتهقصى استيكتار لذلك وسيأتي ترجمة الوزير المذكور في حرف الميم ان شاء الله تعالى وكان بين عز الدولة وابن عمه عضد الدولة منافسات في الممالك أدت الى التنازع وأفضت الى التصاف والمحاربة فالتمية يوم الاربعاء ثامن عشر شوال سنة سبع وستين وثلثمائة فقتل عز الدولة في المصاف وكان عمره ستا وثلاثين سنة وجر رأسه في طست ووضع بين يدي عضد الدولة فلما رآه وضع منديل على عينيه وبكى رجهما الله تعالى وسيأتي ذكر عضد الدولة ان شاء الله تعالى

ركن الدولة * (أبو المظفر بربريكاروق الملقب ركن الدين بن السلطان ملكشاه بن ألب ارسلان ابن دواد بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق الملقب شهاب الدولة محمد الملك أحد الملوك السلجوقية وسيأتي ذكر جماعة منهم ان شاء الله تعالى) *

ولي الممالك بعد موت أبيه وكان أبوه قدم ملك المملك غير على ماسيأتي في موضعه ان شاء الله تعالى ودخل سمرقند وبخارى وغزابلاد ما وراء النهر وكان أخوه السلطان سنجر المذكور في حرف السين ان شاء الله تعالى نائبه على خراسان وفي محاربته قتل عمه تاج الدولة بتش بن ألب ارسلان كما سيأتي عند ذكره في حرف التاء ان شاء الله تعالى وكان مسعودا على المهمة لم يكن فيه عيب سوى ملازمته للشراب والادمان عليه * ومولده في سنة أربع وستين وأربع مائة

كان باديس المذكور يتولى مملكة أفریقیة نیابة عن الحاکم العیسی المدعی
 الخليفة بمصر ولقبه الحاکم نصیر الدولة وكانت ولايته بعد أبيه المنصور وتوفي
 أبوه يوم الخميس لثلاث خلون من شهر ربیع الاول سنة ست وثمانین وثلثمائة
 بقصره الكبير خارج مدينة صبرة ودفن فيه ثاني يوم * وكان باديس المذكور
 ملكا كبيرا حازم الرأي شديد البأس اذا هزرجا كسره ومولده ليلة الاحد
 لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربیع الاول سنة أربع وسبعین وثلثمائة
 بأشیر المذكور في ترجمة ابراهيم بن قرقول ولم يزل على ولايته وأهوره جارية
 على السداد ولما كان يوم الثلاثاء التاسع والعشرون من ذی القعدة سنة ست
 وأربعمائة أمر جنوده بالعرض فعرضوا بين يديه وهو في قبة السلام جالس الى
 وقت الظهر وسره حسن عسكروه وأبججه زيهم وما كانوا عليه وانصرف الى
 قصره ثم ركب عشيّة ذلك النهار في أجل مركوب ولعب المجيش بين يديه ثم رجع
 الى قصره شديد السرور بما رآه من كمال حاله وقدم السباط بين يديه فأكل
 مع خاصته وحاضري مائدة ثم انصرف وأعنه وقدر أمان سروره ما لم يروه منه
 قط فلما مضى مقدار نصف الليل من ليلة الاربعاء سلخ ذی القعدة سنة ست
 وأربعمائة قضى نحبه رجه الله تعالى فأخفوا أمره ورتبوا أخاه كرامت ابن
 المنصور ظاهرا حتى وصلوا الى ولده المعز فولوه وتم له الامر * وكفى كتاب الدول
 المنقطعة أن سبب موته أنه قصد طرابلس ولم يزل على قرب منها عازما على قتالها
 وخاف أن لا يرحل عنها حتى يعيدها فدنا للزراعة لسبب اقتضى ذلك تركت
 شرحه أطوله قال فاجتمع أهل البلد عند ذلك الى المؤتب محرز وقالوا يا ولي الله
 قد بلغك ما قاله باديس فادع الله أن ينزل عنا بأسه فرفع يديه الى السماء وقال
 يا رب باديس اكفنا باديس فهلك في ليلة بالذبح والله أعلم * والصحة حاجي
 بضم الصاد المهملة وكسرها وسكون النون وفتح الهاء وبعد الالف جيم هذه
 النسبة الى صنهاجة وهي قبيلة مشهورة من جبر وهي بالمغرب وقال ابن دريد
 صنهاجة بضم الصاد لا يجوز غير ذلك وأجاز غيره الكسر والله أعلم وضبط أسماء
 أجداده سيأتي ان شاء الله تعالى

ابن شاهان شاه بن أيوب صاحب بعلبك كتاب بخط القاضي الفاضل يعزى به
جده نجم الدين أيوب المذكور ومن جملة فصوله المصاب بالمولى الدارج غفر الله
ذنبه وسقى بالرحمة تربة ما عظمت به اللوعة واشتدت به الزوعة وتضاعفت
لغية تمناع من مشهده الحسرة فاستنجد تنابا لصبر فأبى وأنجدت العبرة فيقال
غيب دافقا قدنا عليه العزاء وهانت بعده الارزاء وانتشر شمل البركة بقدر
فهى بعد الاجتماع أجزاء

ونخطقة يد الردى فى غيبتي * هبني حضرت فكنت ماذا أصنع
ورثاه الفقيه عمارة اليمى الآتى ذكره ان شاء الله تعالى بقصيدة طويلة أجا
فى أكثرها وأولها

هى الصدمة الاولى فن بان صبره * على هول دلقاه تضاعف أجره
وقال ابن أبى الطى الأديب الحلبي فى تاريخه الكبير كان مولد نجم الدين أيوب
ببلد سجستان وقيل انه ولد بجبل جور وبنى ببلد الموصل ولم يوافق على ذلك
أحد بل انفرد به وانما نهت عليه كيلا يقف عليه من لا يعرف هذا الفن فيظن
أنه صواب وليس الامر كذلك بل الصحيح هو الذى ذكرته أولا * وشاذى بالشين
المجبة وبعد الالف ذال معجمة مكسورة وبعدها ياء مشناة من تحتها وهذا الالف
مجمى ومعناه بالعربى فرحان * ودوين بضم الدال المهملة وكسر الواو وبعده
ياء مشناة من تحتها ساكنة ثم نون وهى بلدة فى أواخر إقليم أذربيجان من جهة
الشمال تجاور بلاد الكرج وينسب اليها الدوينى والدوينى أيضا بفتح الواو
والله أعلم * قلت والمسجد والحوض اللذان بظاهر القاهرة خارج باب النصر
عمارة نجم الدين أيوب أيضا ورأيت تاريخ بناء الحوض فى المعجم المركب أعلاه
فى سنة ست وستين وخمسائة رجه الله تعالى وقدس روحه

(حرف الباء)

أبو مناد باديس * (أبو مناد باديس بن المنصور بن بلكين بن زيرى بن مناد الحميرى الصنهاجى
والد المازن باديس الآتى ذكره ان شاء الله تعالى وبقية نسبه المذكور فى حرف
الداء عند ذكر حفيده الامير تميم) *

أخوه أسد الدين شيركوه الى مصر لانتجاد شاور على ما أشرحه في ترجمتهما ان شاء الله تعالى كان نجم الدين أيوب مقيما بدمشق في خـ دمة نور الدين محمد بن زنكي رحمه الله تعالى واما تولى صلاح الدين ولده وزارة الديار المصرية في أيام العاضد صاحب مصر استدعى أباه من الشام فجهزه نور الدين وأرسله اليه ودخل القاهرة ليست بقرين من رجب سنة خمس وستين وخمسمائة وخرج العاضد للمثائه اكراما لولده صلاح الدين يوسف وسلك معه ولده صلاح الدين من الادب ما هو اللائق بمثله وعرض عليه الامر كله فأبى وقال يا ولدي ما اختارك الله تعالى لهذا الامر الا و أنت أهل له ولا ينبغي أن تغير موضع السعادة ولم يزل عنده حتى استقل صلاح الدين بمكة البلاك كما هو مذكور في ترجمته ثم خرج صلاح الدين الى الكرك ليحاصرها وأبوه بالقاهرة فركب يوما ليسير على عادة الجند فخرج من باب النصر أحد أبواب القاهرة فشب به فرسه فألقاه في وسط المحجة وذلك في يوم الاثنين ثامن عشر ذي الحجة من سنة ثمان وستين وخمسمائة فحمل الى داره وبقي متألما الى أن توفي يوم الاربعاء السابع والعشرين من الشهر المذكور وهكذا ذكره جماعة من المؤرخين منهم عماد الدين الكاتب الاصبهاني لكنه قال ان وفاته كانت يوم الثلاثاء ورأيت في تاريخ كمال الدين بن العديم فصلا نقله من تعليق العضد مرفف بن أسامة بن منقذ قال انه توفي يوم الاثنين الثامن عشر من ذي الحجة قلت ظاهرا محال أن العضد ما أوقعه في هذا الوهم الا أنه اعتقد أنه توفي في اليوم الذي سقط فيه عن فرسه فان هذا التاريخ هو تاريخ سقوطه عن الفرس لا تاريخ وفاته والله أعلم * ولم مات دفن الى جانب أخيه أسد الدين شيركوه في بيت بالدار السلطانية ثم نقل بعد سنين الى المدينة الشريفة النبوية على ساكنها أفضل الصلاة والسلام * ورأيت في تاريخ القاضى الفاضل الذى رتبته على الايام وهو بخطه يذكرك فيه ما يتجدد في كل يوم فقال وفي يوم الخميس رابع صفر سنة ثمانين وخمسمائة وصل كتاب بدر الاسدي يعنى من المدينة يخبر بوصول تابوتى الاميرين نجم الدين أيوب وأسـد الدين شيركوه واستقرارهما بترتهم مجاورين الحجر المقدسة النبوية نفعا لهما الله تعالى بمجاورتها * ولما عاد صلاح الدين من الكرك الى الديار المصرية بلغه الخبر في الطريق فشق عليه حيث لم يحضره وكتب الى ابن أخيه عز الدين قروق شاه

السلطان رأى أن يوجه المجاهد المذكور إلى بغداد واليا عليها وناثبا عنه بهـ
وكذا كانت عادة الملوك السلجوقية في بغداد يسرون اليها الثواب فاستحب
معه شاذى المذكور فسار هو وأولاده محبته وأعطى السلطان ليهروز قلعة
تكريت فلم يجد من يثق اليه في أمرها سوى شاذى المذكور فأرسله اليها قضى
وأقام بهامدة وتوفي بها فولى مكانه ولده نجم الدين أيوب المذكور فنهض
في أمرها وشكره بهروز وأحسن اليه وكان أكبر سننا من أخيه أسد الدين
شريكه الآخر حتى ذكره أن شاء الله تعالى * قات وهذا الكلام بينه وبين الآخر
ذكره في ترجمة صلاح الدين بعض الاختلاف والله أعلم بالصواب ولا شك أن
يحصل المقصود من مجموع الكلامين فيلنظر هناك أيضا وذكر في تلك
الترجمة أيضا سبب المعرفة بين عماد الدين زنكى صاحب الموصل وبين نجم الدين
أيوب وأسد الدين شريكه فلا حاجة إلى ذكره هنا * ثم اتفق أن بعض الحر
خرجت من قلعة تكريت لقضاء حاجة وعادت فعبرت على نجم الدين أيوب
وأخيه أسد الدين شريكه وهى تبكى فسلأها عن سبب بكائها فقالت أنا داخل
في الساب الذى للقلعة فتعرض إلى الأسف هسلار فقام شريكه وتناول الحر
التي تكون للأسف هسلار وضربه بها فقتله فأمسكه أخوه نجم الدين أيوب واعتقله
وكتب إلى بهروز وعرفه صورة الحال ليفعل فيه ما يراه فوصل إليه جوابه لا يبيح
على حق ويني وبينه مودة متأكدة ما يمكننى أن أكافئه كما بحالة سيئة تصدر
منى في حقكم ولا يكن أشتى منكم أن تتركوا خدمتى وتخرجان من بلدى وتطلبان
الرزق حيث شئتما فلبا وصلهما الجواب ما أمكنهما المقام بتكريت فخرجان منها
ووصلتا إلى الموصل فأحسن اليهما الاتابك عماد الدين زنكى لما كان تقدم لهما
عنده وزاد في إكرامهما والانعام عليهما وأقطعهما أقطاعا حسنا ثم لما ملك
الاتابك قلعة بعلبك استخلف بها نجم الدين أيوب وهذا كله مذكور في ترجمة
ولده صلاح الدين وإن اختلفت العبارة ورأيت في بعلبك خاتناه للصوفية يقال
لها النجمية وهى منسوبة اليه عمرها في مدة أقامته بها وكان رجلا مباركا كثير
الصلاح مائلا إلى أهل الخير حسن النية جميل الطوية وفى أوائل ترجمة صلاح
الدين طرف من أخبار والده نجم الدين أيوب وكيف رتبته زنكى في بعلبك وما
يجرى له بعد ذلك من الانتقال إلى دمشق فأغنى عن شرحه ههنا ولما توجه

المذكور فالعباس رضى الله عنه من أولاد القرية بهذا الاعتبار * وذو كرابن
 قتيبة في كتاب المعارف أن ابن القرية هلالى وأنه من بنى هلال بن ربيعة بن زيد
 مناة بن عامر * وذو كرابن السكابي أنه من بنى مالك بن عمرو بن زيد مناة فها يجتمع
 هلال ومالك الا فى زيد مناة وليس هلال فى عمود نسبه والله تعالى أعلم
 * والهلالى بكسر الهاء نسبة الى هلال بن ربيعة بن زيد مناة بطن من النخبرين قاسط
 وفى العرب أيضا هلال بن عامر بن صعصعة قبيلة أخرى وقد ذكرا بن السكابي
 فى كتاب جهرة النسب هذين النسبين وصورة النكاح بينهما فيؤخذ منه

* (أبو الشكر أيوب بن شاذى بن مروان الملقب الملك الافضل نجم الدين والد الملك الافضل
 السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب وسماى فى ترجمة ولده صلاح الدين تمة
 نسبه وصورة الاختلاف فيه فينظر هناك ولا حاجة الى الاطالة بهذا كره هنا) *
 قال بعض المؤرخين كان شاذى بن مروان من أهل دوين ومن أبناء أعيانها
 والمعتبرين بها وكان له صاحب يقال له جمال الدولة المجاهد بهروز قات وهو
 المذكور فى ترجمة صلاح الدين يوسف بن أيوب قال وكان من أطرف الناس
 وأطفهم وأخبرهم تدير الأمور وكان بينهم ما من الاتحاد كما بين الاخوين
 فحرت بهروز قضية فى دوين فخرج منها حياء وحشمة وذلك أنه اتهم بزوجة
 بعض الامراء بدوين فأخذها صاحبها فخصاه فلما مثل به لم يقدر على الإقامة
 بالبلد وقصد خدمة أحد الملوك السلجوقية وهو السلطان غياث الدين مسعود
 ابن غياث الدين محمد بن ملكشاه الا حتى ذكره ان شاء الله تعالى واتصل باللالا
 الذى لا ولادة فوجده لطيفا كافيا فى جميع الامور فتقدم عنده وتميز وفوض
 أحواله اليه وجعله يركب مع أولاد السلطان مسعود اذا كان له شغل فرآه
 السلطان يوما مع أولاده فأنكر على اللالا لاقبال له انه خادم وأثنى عليه وشكر
 دينه وعفافه ومعرفة ثم صار يسيره الى السلطان فى الاشغال فخفف على قلبه
 ولعب معه بالمشط ونزح والترد فخطى عنده واتفق موت اللالا فجعله السلطان
 مكانه وأرصد له ماقه وسلم اليه أولاده وسار ذكره فى تلك النواحي فبى الى شاذى
 يستدعيه من بلده ليساهد ما صار اليه من النعمة وليمة اسمه فيما خوله الله تعالى
 وليعلم أنه ما نسبه فلما وصل اليه بالغ فى اكرامه والانعام عليه * واتفق أن

هذا وقت المزاح يا غلام أوجب جرحه فضرب عنقه * وقيل انه لما أراد قتل
 قال له العرب تزعم أن لكل شيء آفة قال صدقت العرب أصح الله الامم
 قال فما آفة الحلم قال الغضب قال فما آفة العقل قال العجب قال
 فما آفة العلم قال النسيان قال فما آفة السخاء قال المن عند البلا
 قال فما آفة الكرام قال مجاورة اللئام قال فما آفة الشجاعة قال البغي
 قال فما آفة العبادة قال الغفلة قال فما آفة الذهن قال حديث النفس
 قال فما آفة الحديث قال الكذب قال فما آفة المال قال سوء التدبير
 قال فما آفة الكامل من الرجال قال العدم قال فما آفة المحاج بن يوسف
 قال أصح لله الامير لا آفة لمن كرم حسبه وطاب نسبه وزكافرعه قال
 امتلأت شقاقا وأظهرت نفاقا اضربوا عنقه فلما رآه قتيلا ندم * نقلت هذا
 كله من كتاب اللانيف وانما أطأت الكلام فيه لانه كان متصلا فما امكر
 قطعه * وسأله بعض العلماء عن حد الدهاء فقال هو تجرع الغصنة وتوق
 الفرصة * ومن كلامه في صفة العي التنخض من غير داء والتناؤب من غير ريب
 والا كباب في الارض من غير علة * وكان قتله في سنة أربع وثمانين للهجرة
 رحمه الله تعالى وهذا ابن القرية هو الذي يذكره النخاعة في أمثالها فيقولون
 ابن التورية زمان المحاج * وذكر أبو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغانى في ترجه
 مجنون ايلي بعد أن استوفى أخباره فقال وقد قيل ان ثلاثة أشخاص شاعت
 أخبارهم واشتهرت أسماءهم ولا حقيقة لهم ولا وجود في الدنيا وهم مجنون ليلى
 وابن القرية يعنى هذا المذكور وابن أبي العقب الذي تنسب اليه الملاح
 واسمه يحيى بن عبد الله بن أبي العقب والله أعلم * والقرية بكسر القاف
 وتشديد الزاء وتشديد الياء المنة من تحتها وبعدها هاء وهى أم جشم بن مالك
 ابن عمر ووكان عمر والمذكور قد تزوجها فلما مات تزوجها ابنه مالك فأولدها
 جشم بن مالك المذكور والقرية فى اللغة المحوصلة وبها سميت المرأة قال أهل
 العلم بالانساب لما تزوج مالك بن عمرو المذكور القرية واسمها اجاعة كما تقدم
 فى أول الترجة أولدها جشم جند أيوب ابن القرية المذكور وكليها هو جند
 العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه عم رسول الله صلى الله عليه وسلم من جهة
 أمه فان أمه تقيلة بضم النون وقيل تملة بفتحها بنت حباب بن كليب بن مالك
 المذكور

أثارا قال فالانصار قال أثبتهم مقاما وأحسنها اسلاما وأكرمها أيا ما قال في بعض النسخ
 فقيم قال أظهرها جليدا وأثراها عددا قال فبكربن وائل قال أثبتها صفوفا وأصبرها اه
 وأخذها سيوفا قال فعبدا القيس قال أسبقها إلى الغايات وأصبرها تحت قوله فالبحرين
 الرايات قال فبنو أسد قال أهل عدد ووجد وعسروا نكد قال فلنخم قال في بعض النسخ
 ملوك وفيهم نوك قال فإذام قال يوقدون الحرب ويسعرونها ويلقحونها فالبحر
 ثم يعمرونها قال فبنو الحرث قال رعاة للقديم وحماة عن الحرير قال فعك قال وكلاهما لغة
 ليوث جاهدة في قلوب فاسدة قال فتغلب قال يصدقون إذا القوا ضربا صحيحة قال
 ويسعرون للأعداء حربا قال فغسان قال أكرم العرب أحسابا وأثبتها أنسابا في المصباح
 قال فأى العرب في الجاهلية كانت أضعف من أن تضام قال قرش كانوا أهل والبحران على
 رهوة لا يستطيع ارتقاؤها وهضبة لا يرام انترائها في بلدة حتى الله ذمارها لفظ التثنية
 ومتع جارها قال فأخبرني عن ما بر العرب في الجاهلية قال كانت العرب موضع بين
 تقول جبرأرباب الملك وكندة لباب الملوك ومذج أهل الطعان وهم مدان البصرة وعمان
 أحلاس الخيل والازد آساد الناس قال فأخبرني عن الأرضين قال ساني قال وهو من بلاد نجد
 الهند قال بحر هادر وجبلها ياقوت وشجرها عود وورقها عطر وأهلها طغام ويعرب اعراب
 كقطع الحمام قال فخراسان قال ماؤها جامد وعدوها جاحد قال فعمان المثنى ويجوز أن
 قال حرها شديد وصيدها عتيب قال فالبحرين قال كاسة بين المصريين قال تجعل النون
 فالين قال أصل العرب وأهل البيوتات والحسب قال فككة قال رجالها محل الاعراب
 علماء جفاة ونساؤها كساء عراة قال فالمدينة قال رسيخ العلم فيها وظهر مع لزوم الياء
 منها قال فالبصرة قال شتاؤها جليد وحرها شديد وماؤها ملح وحرها مطلقا وهي لغة
 صلح قال فالكوفة قال ارتفعت عن حر البحر وسفلت عن برد الشام فطاب مشهورة واقتصر
 ليها وأكثر خيرها قال فواسط قال جنة بين حماة وكندة قال وما جاتها عليها الازهرى
 وكنيتها قال البصرة والكوفة يحسدانها وماضرها ودجلة والزاب يتجاريان لانه صار علما
 بإفاضة الخير عليها قال فالشام قال عروس بين نسوة جلوس قال تسكتك مفرد الدلالة
 أمك يا ابن القرية لولا اتباعك لأهل العراق وقد كنت هناك عنهم أن تتبعهم فأشبه المفردات
 فتأخذ من نفاقهم ثم دعا بالسيف وأومأ إلى السيف أن أمسك فقال ابن القرية اه وهي أيضا
 ثلاث كلمات أصلح الله الأمير كأنهن ركب وقوف يكن مثلا بعدى قال هات ظاهـ رصنيح
 قال لكل جواد كبوة ولكل صارم نبوة ولكل حليم هفوة قال المجاج ليس القاموس اه

الخراج فدعا بر سائل عامل عين التمر فنظر فيها فاذا هي ليست بكتاب ابر
 القرية فكتب الحجاج الى العامل أما بعد فقد أتاني كتابك بعبدك
 جوابك بمنطق غيرك فاذا نظرت في كتابي هذا فلا تضعه من يدك حتى تبعث
 الى بالرجل الذي صدر لك الكتاب والسلام قال فقرأ العامل الكتاب على ابر
 القرية وقال له توجه نحوه فقال أقلني قال لا بأس عليك وأمر له بكسو
 ونفقة وجهه الى الحجاج فلما دخل عليه قال ما اسمك قال أيوب قال اسم نبى
 وأظنك أميا تحاول البلاغة ولا يستعجب عليك المقال وأمر له بنزل ومنزل ف
 ينزل يزداد به عجباً حتى أوفده على عبد الملك بن مروان فلما خلع عبد الرحمن بن
 محمد بن الأشعث بن قيس الكندي الطاعة بسجدة تان وهي واقعة مشهورة
 بعنه الحجاج اليه رسولا فلما دخل عليه قال له لتقومن خطيبا وتخطعن عبد الملك
 ولتسبن الحجاج أولا ضربن عنقك قال أيها الامير انما أنا رسول قال هو ما أقول
 لك فقام وخطب وخلع عبد الملك وشتم الحجاج وأقام هناك فلما انصرف ابر
 الأشعث مهزوما كتب الحجاج الى عماله بالرى وأصهبان وما يليهما يأمرهم أن
 يربهم أحد من قبل ابن الأشعث الا بعموا به اسيرا اليه وأخذ ابن القرية فيهم
 أخذ فلما أدخل على الحجاج قال أخبرني عما سألك عنه قال سألني عما شئت قال
 أخبرني عن أهل العراق قال أعلم الناس بحق وباطل قال فأهل الحجاز قال
 أمرع الناس الى فتنة وأعجزهم فيها قال فأهل الشام قال أطوع الناس
 تخلفائهم قال فأهل مصر قال عبيد من غلب قال فأهل البحرين قال بنو
 استعربوا قال فأهل عمان قال عرب استنبطوا قال فأهل الموصل قال
 أشجع فرسان وأقرب الاقران قال فأهل اليمن قال أهل سمع وطاعة ووزو
 للجماعة قال فأهل اليمامة قال أهل جفاء واختلاف أهواء وأصبر عن
 اللقاء قال فأهل فارس قال أهل بأس شديد وشر عتيد وريف كبير وقرى
 يسير قال أخبرني عن العرب قال سألني قال قريش قال أعظمها أحلام
 وأكرمها مقاما قال فبنو عامر بن صعصعة قال أطولها رماحا وأكرمها
 صباخا قال فبنو ساسم قال أعظمها مجالس وأكرمها محابس قال فثقيف
 قال أكرمها جدودا وأكثرها وفودا قال فبنو زبيد قال أكرمها الرايات
 وأدركها اللترات قال فقضاعة قال أعظمها أخطارا وأكرمها أنجارا وأبعده

استكمل فيها عمر أبي ونام فأصبح ميتا وكان وفاة أبيه معاوية في سنة ثمانين
 للهجرة رحمه الله تعالى * وإياس بكسر الهمزة وقررة بضم القاف ومنه قد
 تقدم القول عليها * وتراعى هلال شهر رمضان جماعة فيهم أنس بن مالك
 رضي الله عنه وقد قارب المائة فقال أنس قد رأيته هو ذاك وجعل يشير إليه
 فلا يرويه ونظر إياس إلى أنس وإذا شجرة من حاجبه قد انثنت فمسحها
 إياس وسواها بحاجبه ثم قال له يا أبا جزة أرنا موضع الهلال فجعل ينظروا يقول
 ما أراه

* (أبو سليمان أيوب بن زيد بن قيس بن زرارة بن سلمة بن جشم بن مالك بن عمرو
 ابن عامر بن زيد مناة بن عامر بن سعد بن الحزرج بن تميم الله بن النمر بن قاسط
 ابن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن
 عدنان المعروف بابن القرية الهلالي والقرية جدته واسمها جماعة بنت
 جشم بن ربيعة بن زيد مناة بن عرف بن سعد بن الحزرج وتام النسب
 مذكور في أول الترجمة) *

كان أعرابيا أميا وهو معدود من جملة خطباء العرب المشهورين بالفصاحة
 والبلاغة وكان قد أصابته السنة فقدم عين التمر وعليه عامل الحجج بن يوسف
 وكان العامل يغذي كل يوم ويعشى فوقف ابن القرية ببابه فرأى الناس
 يدخلون فقال أين يدخل هؤلاء فقالوا إلى ماعام الأمير فدخل فتغذى وقال
 أكل يوم يصنع الأمير ما يرى فقبل نعم فكان يأتي كل يوم بابيه للغداء والعشاء
 إلى أن ورد كتاب من الحجاج على العامل وهو عربي غريب لا يدري ما هو فأخبر
 لذلك طعمه فجاء ابن القرية فلم ير العامل يتغذى فقال ما بال الأمير اليوم
 لا يأكل ولا يطعم فقالوا اغتم الكتاب ورد عليه من الحجاج عربي غريب لا يدري
 ما هو قال لي قرئ الأمير الكتاب وأنا أفسره إن شاء الله تعالى وكان خطيبا سنا
 بليغا فذكر ذلك للوالي فدعاه فلما قرأ عليه الكتاب عرف الكلام وفسره للوالي
 حتى عرفه جميع ما فيه فقال له أفمتدري على جوابه قال استأقرا أولا أكتب
 وليكن أقعد عند كاتب يكتب ما أمله ففعل فكتب جواب الكتاب فلما
 قرأ الكتاب على الحجاج رأى كلاما عربيا غريبا فاعلم أنه ليس من كلام كتاب

دابة فسالوه عنه فقال ان الارض لاتنصدع الا عن دابة أو نبات قال الجاحظ اذا
نظر الانسان الى موضع منفتح في ارض مسوية فليأتأمله فان رآه تنصدع في
تهيل وكان تفحه مستويا علم أنها كمأة وان خلط في التصدع والمحر كعلم أنها
دابة وله في هذا الباب من الفراسة أشياء غريبة كثيرة ولولا خرف الاطالة
لبسطت القول في ذلك وبعض العلماء قد جمع جزءا كبيرا من أخباره وكتب
عمر بن عبد العزيز الاسوي رضي الله عنه في أيام خلافته الى نائبه بالعراق وهو
عدي بن ارمطة ان اجتمع بين اياس بن معاوية والقاسم بن ربيعة الحرشي فول
قضاء البصرة انفذهما فاجتمع بينهما فقال له اياس أيها الأمير سل عنى وعن
القاسم فقهي المدر المحسن البصري ومحمد بن سيرين وكان القاسم يأتنيهما
واياس لا يأتنيهما فعلم القاسم انه ان سألهما أشار به فقال له لا تسأل عنى ولا عنه
فوالله الذي لا اله الا هو ان اياس بن معاوية أفقه منى وأعلم بالتقضاء فان كنت
كاذبا فيحمل لك أن توليني وأنا كاذب وان كنت صادقا فيمنبني لك أن تقبل
قولى فقال له اياس انك جئت برجل أوقفته على شفير جهنم فنجى نفسه منها
بمين كاذبة يستغفر الله منها وينجو عما يخاف فقال عدي بن ارمطة أما اذ فهمتها
فأنت لها واستقضاه * وروى عن اياس أنه قال ما غابني أحد قط سوى رجل
واحد وذلك أني كنت في مجلس القضاء بالبصرة فدخل على رجل شهد عدي
أن البستان الغلاني وذكر حدوده هو ملك فلان فقلت له كم عدد مجرته فسكت
ثم قال منذ كم يحكم سيدنا القاضي في هذا المجلس فقلت منذ كذا فقال كم عدد
خشب سدة فقلت له الحق معك وأجزت شهادته * وكان يوماني بركة فأعوزهم
الماء فجمع نباح كلب فقال هذا على رأس بئر فاستقروا النباح فوجدوه كما قال
فقبل له في ذلك فقال لاني سمعت الصوت كالذي يخرج من بئر وكان له في ذلك
غرائب وقال أبو اسحق بن حفص رأى اياس في المنام أنه لا يدرك النحر فخرج
الى ضيعة له ببغدي وعبدسي قرية من أعمال دشت ميسان بين البصرة
وخوزستان فتوفي بها في سنة اثنتين وعشرين ومائة وقال غيره سنة احدى
وعشرين وعمره ست وسبعون سنة وقال اياس في العام الذي توفي فيه رأيت
في المنام كأنني وأبي على فرسين فجر بامعا فلم أسبقه ولم يسبقني وعاش أبي ستا
وسبعين سنة وأنا فيه فلما كان آخر ليلته قال أنذرون أي ليلة هذه ليلة

وانما قال هذا لان الكنان اذا تركوه في ضوء القمر بلى وكان مرضه الاستسقاء
والله أعلم

* (أبو واثلة اياس بن معاوية بن قرعة بن اياس بن هلال بن رباب بن عبيد بن
سوءة بن سارية بن ذبيان بن نعلبة بن سليم بن أوس بن مزينة المزني) *
وهو الحسن البليغ والامعي المصيب والمعدود مثلاً في الذكاء والفتنة ورأساً
لاهل الفصاحة والرجاحة وكان صادق الطرطيف في الامور مشهوراً بفرط
الذكاء وبه تضرب الامثال في الذكاء وياه عن الحريري في المقامات بقوله في
المقامة السابعة فاذا ألمعتي ألمعية ابن عباس وفراسي فراسة اياس وكان عمر بن
عبد العزيز قد ولاه قضاء البصرة وكان لاياس جد أبيه صحبة مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقيل لمعاوية بن قرعة والدا اياس كيف ابنك لك فقال نعم الابن
كفاني أمر دنياي وفرغني لا آخرتي وكان اياس أحداً لعقلاء الفضلاء الدهاة
* ويحكى من فطنته أنه كان في موضع حدث فيه ما أوجب الخوف وهناك ثلاث
نسوة لا يعرفهن فقال هذه ينبغي أن تكون حاملاً وهذه مرضعا وهذه عذراء
فكشف عن ذلك فكان كما تفرس فقبل له من أين لك هذا فقال عند الخوف
لا يضع الانسان يده الا على أعز ماله ويخاف عليه ورأيت الحامل قد وضعت
يدها على جوفها فاستدلت بذلك على جملها ورأيت المرضع قد وضعت يدها على
ثديها فعلمت انها مرضع والعذراء وضعت يدها على فرجها فعلمت انها بكر وسمع
اياس بن معاوية يقول ما أحق المسلمين بزعمون أن أهل الجنة يأكلون
ولا يحدثون فقال له اياس أفكاهما تأكله تحدثه قال لا لان الله تعالى يجعل له
غذاء قال فلم تذكر أن الله تعالى يجعل كل ما يأكله أهل الجنة غداء ونظروا يوماً
الى آجرة بالرحبة وهي بمدينة واسط فقال تحت هذه الآجرة دابة فنزعوا
الآجرة فاذا تحتها حمية منطوية فسألوه عن ذلك فقال اني رأيت ما بين الآجرتين
ندياً من بين جميع تلك الرحبة فعلمت أن تحتها شيئاً يتنفس ومريوماً كان فقال
أسمع صوت كلب غريب فقيل له كيف عرفت ذلك قال بخضوع صوته وشدة
نباح غيره من الكلاب فكشفوا عن ذلك فاذا كلب غريب مربوط والسكلاب
تنبحه ونظروا الى صدع في الارض فتال في هذا الصدع دابة فنظروا فاذا فيه

تكتب على قبره وهي آخر شيء قاله وهي

سكنتك يا دار الفناء مصدقا * بأني إلى دار البقاء أصير
وأعظمهم ما في الأمر أني صائر * إلى عادل في الحـ كم ليس بجور
في أليت شعري كيف ألقاه عندها * وزادى قليل والذنب كثير
فإن أك مجزيا بذنبي فأنني * بشر عقاب المذنبين جدير
وإن يك عفو منه عني ورحمة * فثم نعم دائم وسرور
ولما اشتد مرض موته قال لولده عبد العزيز

عبد العزيز خليفتي * رب السما عليك بعدي
أنا قد عهدت إليك ما * تدريه فاحفظ فيه عهدي
فلئن علمت به فانك * لا تزال حليف رشـد
ولئن نكمت لقد ضللت * وقد نهجتك حسب جهدي

ثم وجدت في مجموع لبعض المغاربة أن أبا الصلت المذکور مولده في دانية
مدينة من بلاد الأندلس في قرآن سنة ستين وأربعمائة وأخذ العلم عن جماعة
من أهل الأندلس كأبي الوليد الوقشي قاضي دانية وغيره وقدم الإسكندرية
مع أمه في يوم عيد الأضحى من سنة تسع وثمانين وأربعمائة ونفاه الأفاضل
شاهنشاه من مصر في سنة خمس وخمسمائة وتردد بالاسكندرية إلى أن سافر في
سنة ست وخمسمائة فحل بالمهدية ونزل من صاحبها على بن يحيى بن تميم بن المعز
ابن باديس منزلة جليلة وولده بها ولد سماه عبد العزيز وكان شاعرا ماهرا له في
السطرنج يد بيضاء وتوفي هذا الولد بجاية في سنة ست وأربعمائة وخمسمائة
* قلت وهو الذي غلط فيه العماد الكاتب فيما نقله عن القاضي الفاضل
واعتقد أن أباه مات في هذا التاريخ * وصنف أمية وهو في اعتقال الأفاضل بمصر
رسالة العمل بالأصطرب وكتاب الوجيز في علم الهيئة وكتاب الأدوية المفردة وكتابا
في المنطق سماه تقويم الذهن وكتابا سماه الانتصار في الرد على علي بن رضوان
في رده على حنين بن اسحق في مسائله ولما صنف الوجيز للأفاضل عرضه على
منجمه أبي عبد الله الحلبى فلما وقف عليه قال له هذا الكتاب لا ينفع به
المبتدى ويستغنى عنه المنتهى وله من أبيات
كيف لا تبلى غلائله * وهو بدر وهي كان

إذا كان أصلي من تراب فكُلها * بلادى وكل العالمين أقاربى
ولا بدلى أن أسأل العيس حاجة * تشق على شم الذرى والغوارب (١)
ولم أر هذين البيتين فى ديوانه وأوردله أيضا
وقائلة ما بال مثلك خام - لا * أنت ضعيف الرأى أم أنت عاجز
فقلت لها ذنبى الى القوم أنتى * لما لم يحوزوه من المجد حائز
وما فاتنى شئ سوى الحظ وحده * وأما المعالى فهى عندى غرائز
ولا وجدت هذا المقطوع أيضا فى ديوانه والله أعلم وله أيضا
جـد بقاى وعبث * ثم مضى وما أكثر
واحربا من شادن * فى عـد الصبرفت
يقتل من شاء بعينه * ومن شاء بعث
فأى ود لم يخـن * وأى عهد ما نـكث

(١) يوجد فى بعض النسخ
لهذين البيتين
نالت وهو
تبلغنى أقمى
العراق وحيما
قضى الله لى من
شرقها والمغرب
اه

وله أيضا

دب العذار بخـدّه ثم انثنى * عن اثم مبدى البرود الاشنب
لاغروا ن خشى الزدى فى اثمه * فالريق سم قاتل للعقرب
ومن شعره أيضا

ومهفوف شركت محاسن وجهه * ما مجه فى الكاس من ابريقه
ففعالها من مقتليه ولونها * من وجنتيه وطعمها من ريقه
وأوردله أيضا فى كتاب الخريدة فى ترجمة الحسن بن أبى الشخفاء
عجبت من طرفك فى ضعفه * كيف يصيد البطل الاصيدا
يفعل فيما هو فى غمده * ما يفعل السيف اذا جردا

وشعره كثير وجيد وكان قد انتقل فى آخر الوقت الى المهديّة وتوفى بها يوم الاثنين
مستهل سنة تسع وعشرين وخمسمائة وقيل فى عاشر المحرم سنة ثمان وعشرين
وقال الحمادى فى الخريدة أعطانى القاضى الفاضل كتاب الحـديقه وفى آخرها
مكتوب أنه توفى يوم الاثنين ثمانى عشر المحرم سنة ست وأربعين وخمسمائة
رحمه الله تعالى والصحيح هو الاول فان أكثر الناس عليه وهو الذى ذكره
الرشيد بن الزبير فى الجنان ومات بالمهديّة ودفن بالمنستير وسأنى ذكرها فى
ترجمة الشيخ هبة الله البوصيرى ان شاء الله تعالى ونظم أبياتا وأوصى أن

السنة المذكورة وحاصره الى المحرم من سنة خمسمائة فلما كاد أن يأخذ
أصعد اليه سيف الدولة صدقة فتسلمها وانحدر كيقيباصحبه ومعه أموال
وذخائره فلما وصل الى الحلة مات كيقيباص فلما وصل خبر قتل مودود تدد
السلطان محمد الى اق سمنقر بالتجهز الى الموصل والاستعداد لقتال الفرس
بالشأم فوصل الى الموصل وملكها وغزا ودفع الفرس عن حاب وقب
ضايقوها بالحصار ثم عاد الى الموصل وأقام بها الى أن قتل وهو من كبراء الدولة
السلجوقية وله شهرة كبيرة بينهم * قتلته الباطنية بجامع الموصل يوم الجمعة
التاسع من ذي القعدة سنة عشرين وخمسمائة وذكر ابن الجوزي في تاريخه أن
الباطنية قتلته في مقصورة الجامع بالموصل سنة تسع عشرة وخمسمائة وقا
العماد سنة عشرين وذكر أنهم جلسوا له في الجامع بزي الصوفية فلما انفتل
صلاته قاموا اليه وأخذوه جراحا في ذي القعدة وذلك لأنه كان تصدق
لاستئصال شافتهم وتبعهم وقتل منهم عصابة كبيرة رحمه الله تعالى * وقول
ولده عز الدين مسعود موضعهم ثم توفي يوم الثلاثاء الثاني والعشرين من جماد
الآخرة سنة احدى وعشرين وخمسمائة رحمه الله تعالى وملك بعده عماد الدين
زنگي بن اق سمنقر المذكور قبله كما سيأتي في حرف الزاي ان شاء الله تعالى
* والبرسقي بضم الباء الموحدة وسكون الراء وضم السين المهملة وبعدها قاف
ولا أعلم هذه النسبة الى أي شيء ولم يذكرها المعاني ثم اني وجدت نسبتها
هذا الى برسقي وكان من مماليك السلطان طغرل بك أبي طالب محمد الآل
ذكره ان شاء الله تعالى وتقدم في الدولة السلجوقية وكان من الامراء المشهورين
اليهم فيهم المعدودين من أعيانهم

أمية بن أبي
الصلت

* (أبو الصلت أمية بن عبد العزيز بن أبي الصلت الاندلسي الداني) *
كان فاضلا في علوم الآداب صنف كتابه الذي سماه المحديقة على أسرار
يتيمة الدهر للشعالي وكان عارفا بفن الحكمة فكان يقال له الاديب الحكيم
وكان ماهرا في علوم الاوائل وانتقل من الاندلس وسكن نغرا الاسكندر
وذكره العماد الكاتب في الخريدة وأثنى عليه وذكر شيئا من نظمه ومن جملة
ما ذكره

اق سنة قسيم
الدولة

* (أبو سعيد اقسنةق بن عبد الله الملقب قسيم الدولة المعروف بالحاجب جد البيت الاتا بكى أصحاب الموصل وهو والد عماد الدين زنكى بن اقسنةق الا اتنى ذكره ان شاء الله تعالى) *

كان مملوك السلطان ملكشاه ابن البارسلان السلجوقى هو ووزان صاحبها وملك تاج الدولة تتش بن البارسلان السلجوقى مدينة حلب استناب بها اقسنةق المذكور واعتمد عليه لانه مملوك أخيه فعصى عليه فقصدته تاج لدولة وهو صاحب دمشق يومئذ فخرج لقتاله وجرى بينهما ماصاف وحرب شديد وانجلى عن قتل اقسنةق المذكور وذلك فى جاد الاولى سنة سبع ثمانين وأربعمائة ودفن بالمدرسة المعروفة بالزاجية داخل حلب رحمه الله تعالى ورأيت عند قبره خلقا كثيرا يجتمعون كل يوم جمعة لقراءة القرآن الكريم قالوا ان لهم على ذلك وقعا عظيما يفرق عليهم ولا أعلم من وقفه ثم انى وجدت لذى وقفه ولد ولد نور الدين محمود الا اتنى ذكره ان شاء الله تعالى وسى اتنى فى رجة تاج الدولة تتش خبر اقسنةق المذكور على خلاف هذه الواقعة والله أعلم لصواب * والزاجية بناها أبو البريعة سليمان بن عبد الجبار بن أرتق صاحب حلب وكان أول ما مدفونا بقبريها فلما ملك ولده عماد الدين زنكى حاب نقله الى المدرسة ودلاه من سور البلد وكان قتل اقسنةق على قرية يقال لها رويان لقرب من سبعين من أعمال حلب ذكره ياقوت الحموى

* (أبو سعيد اقسنةق البرسقى الغازى الملقب قسيم الدولة سيف الدين) * اق سنة البرسقى

صاحب الموصل والرجبة وتلك النواحي ملكها بعد اسبى اسلار مودود وكان مودود بها وبلاد الشام من جهة السلطان محمد بن ملكشاه السلجوقى الا اتنى ذكره ان شاء الله تعالى فقتل مودود بجامع دمشق يوم الجمعة ثانى عشر شهر ربيع الاخر سنة سبع وخمسمائة وكان قد وثب عليه جماعة من الباطنية يقتلوه واقسنةق يومئذ شيخنة بغداد كان ولده اياها السلطان محمد المذكور فى سنة ثمان وتسعين وأربعمائة لما استقرت له السلطنة بعد موت أخيه بركاروق فى سنة تسع وتسعين وجهه السلطان محمد لمحاصرة تكرىت وكان بها كى قباض بن هزاز اسب الديلى المنسوب الى الباطنية فأصعد اقسنةق الى فى رجب من

رحمه الله تعالى * ويقال ان اسمه مسكين وأشهب لقب عليه والا قول أصح وكان ثقة فيما روى عن مالك رضي الله عنه وقال أبو عبد الله القضاة في كتاب خطه مصر كان لا شهب رياسته في البلد ومال جزيل وكان من أنظر أصحاب مالك رضي الله عنه قال الشافعي رحمه الله تعالى ما نظرت أحدا من المصريين مثله لولا طيش فيه ولم يدرك الشافعي رحمه الله تعالى بمصر من أصحاب مالك رضي الله عنه سوى أشهب وابن عبد الحكم وقال ابن عبد الحكم سمعت أشهب يدعوا على الشافعي بالموت فذكرت ذلك للشافعي فقال ممتثلا

تبنى رجال أن أموت وإن أمت * فمالك سيدل است فيها بواحد
فقل للذي ينبغي خلاف الذي مضى * تزود لا تجزى غيرها فكان قد

قال فإنا الشافعي فاشترى أشهب من تركته عبد الله مات أشهب فاشترى أنا ذلك العبد من تركته أشهب وذكره ابن يونس في تاريخه فقال أشهب القيسي العامري من بني جعدة يكنى أبا عمرو وأحد فقهاء مصر وذوي رأيها ولد سنة أربعين ومائة وتوفي يوم السبت لثمان بقين من شعبان سنة أربع ومائتين وكان يخضب عنقه وقل وقال محمد بن عاصم المعافري رأيت في المنام كأن قاتلا يقول يا محمد فأجبتة فقال

ذهب الذين يقال عند فراقهم * ليت البلاد باها لها تنصدع

قال وكان أشهب مريضا فقلت ما أخوفني أن يموت أشهب فإنا في مرضه ذلك والله أعلم

أبو عبد الله * (أبو عبد الله أصبغ بن الفرّج بن سعيد بن نافع الفقيه المالكي المصري) *
أصبغ
ثقة بابن القاسم وابن وهب وأشهب وقال عبد الملك بن الماجشون في حقه ما أخرجت مصر مثل أصبغ قيل له ولا ابن القاسم قال ولا ابن القاسم وكان كاتب ابن وهب وحدثه نافع عتيق عبد العزيز بن مروان بن الحكم الأموي والي مصر * وتوفي يوم الأحد لاربع بقين من شوال سنة خمس وعشرين ومائتين وقيل سنة ست وعشرين وقيل سنة ثمان وعشرين رحمه الله تعالى * وأصبغ بفتح الحمة وسكون الصاد المهملة وفتح الباء الموحدة وبعدها غين معجمة

تعالى فاستدعاه الى دار أبيه ليلا سبرا بحيث لم يعلم به أحد وتلك الدار هي الآن
المدرسة الخنقية المعروفة بالسيدونية فقتله بها وأخفى قتله وقصته مشهورة
وكان ذلك في منتصف المحرم سنة تسع وأربعين وخمسمائة رحمه الله تعالى
وقيل ليلة الخميس سبّح المحرم من السنة المذكورة ومولده بالقاهرة يوم الاحد
منتصف شهر ربيع الآخر وقيل الاول سنة سبع وعشرين وخمسمائة وكان
من أحسن الناس صورة ولما قتله نصر حضر الى أبيه عباس وأعلمه بذلك من
ليالته وكان أبوه قد أمره بقتله لأن نصرا كان في غاية الجمال وكان الناس يتهمون
به فقال له أبوه انك اتلفت عرضك بحجة الظافر وتحدث الناس في أمر كما فاقته
حتى تسلم من هذه التهمة فقتله فلما كان صباح تلك الليلة حضر عباس الى باب
القصر وطاب المحضور عند الظافر في شغل مهم فطلبه الخدم في المواضع التي
جرت عادته بالمبيت فيها فلم يوجد فقبل له ما نعلم أين هو فنزل عن مركوبه ودخل
القصر بمن معه من يثق اليهم وقال للخدم أخرجوا الى اخوي مولانا فأخرجوا
له جبريل ويوسف ابني المحافظ فسألهما عنه فقلا لا ولدك عنه فإنه أعلم به منا
فأمر بضرب رقابهما وقال هذان قتلاه هذه خلاصة هذه القضية وقد بسطت
القول فيها في ترجمة الفاتر عيسى بن الظافر المذكور والله أعلم * والجامع
الظافري الذي بالقاهرة داخل باب زويلة منسوب اليه وهو الذي عمره ووقف
عليه شيئا كثيرا على ما يقال

* (أبو عمر وأشهب بن عبد العزيز بن داود بن ابراهيم القيسي ثم الجمعي - يدى الفقيه الامام أشهب
المالكي المصري) *

تفقه على الامام مالك رضي الله عنه ثم على المدنيين والمصريين قال الامام
الشافعي رضي الله عنه ما رأيت أفقه من أشهب لولا طيش فيه وكانت المنافسة
بينه وبين ابن القاسم وانتهت الرياسة اليه بمصر بعد ابن القاسم * وكانت
ولادته بمصر سنة خمسين ومائة وقال أبو جعفر الجزاري تاريخه ولد سنة أربعين
ومائة وتوفي سنة أربع ومائتين بعد الشافعي بشهر وقيل بثلاثة عشر يوما
وكانت وفاة الشافعي رضي الله عنه في سلخ رجب من السنة المذكورة وكانت
وفاته بمصر ودفن في القرافة - غري ووزرت قبره وهو مجاور قبر ابن القاسم

بردا كثير واسلط عليهم رجا عظيما فخرج منها الى مصنورية فاشتهد عليه البرية
فأوهن جسمه ومات أكثر من معه ووصل الى المنصورية فاعتل بها فمات يوم
الجمعة آخر شوال سنة احدى وأربعين وثلاثمائة وكان سبب علته أنه لما وصل
المنصورية اراد أن يدخل الحمام فنهاه طبيبه اسحق بن سليمان الاسرائيلي فإ
يقبل منه ودخل الحمام فغذبت الحرارة الغريزية منه ولازمه السهر فأقبل
اسحق يعالجه والسهر باق على حاله فاشتهد ذلك على المنصور فقال لبعض
الخدم أَمَا بالقيروان طبيب يخلصني من هذا الداء فقالوا له ههنا شاب قد نش
يقال له ابراهيم فأمر باحضاره فحضر فعرفه حاله وشكا اليه ما به فجمع له أشياء
منقومة وجعلت في قنينة على النار وكلفه شهما فلما أدمن شهها نام وخرج
ابراهيم مسرورا بما فعل وجاء اسحق فطلب الدخول عليه فقالوا له ههنا
فقال ان كان قد صنع له شيء نام منه فقدمت فدخلوا عليه فوجدوه ميتا
فأرادوا قتل ابراهيم فقال اسحق ماله ذنب انما دواؤه بما ذكره الاطباء غير أنا
جهل أصل المرض وما عرفتموه وذلك اني كنت أعالجه وأنظر في تقوية الحرارة
الغريزية وبها يكون النوم فلما عولج بمطبقته علمت أنه قد مات * ودفن
بالمهدية ومولده بالقيروان في سنة اثنتين وقل احدى وثلاثمائة وكانت مدته
ملكه سبع سنين وستة أيام رجه الله تعالى * وافر يقية بكسر الهمزة وسكون
الفاء وكسر الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وكسر القاف وبعدها ياء معجمة
ياثنتين من تحتها وهي مفتوحة وبعدها هاء أقليم عظيم من بلاد المغرب فتح في
خلافة عثمان بن عفان رضى الله عنه وكرسى مائة كتبه القيروان واليوم كرسى
تونس

الظاهر العبيدي * (أبو المنصور اسمعيل الملقب الظافر بن الحافظ محمد بن المستنصر بن الظاهر بن
الحاكم بن العزيز بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي وقد تقدم ذكر جده
المنصور قبله) *

بويح الظافر يوم مات أبوه بوصية أبيه وكان أصغرا ولاد أبيه سنا وكان كثيرا للهو
واللعب والتفرد بالمجوارى واستماع الاغانى وكان يأنس الى نصر بن عباس
وكان عباس وزيره وسياقته ذكره في ترجمة العادل على بن السلار ان شاء الله
تعالى

يحيى مع المنصور يوم وفاة أبيه القائم على ماسية أي في ترجمة هـ في حرف الميم وكان
بليغا فصيحاً يرثي الخطب وذكر أبو جعفر أحمد بن محمد المروزي قال خرجت
مع المنصور يوم هزم أبانيزيد فسيرته ويده رجحان فسقط أحدهم ما فهم سخته
وناولته إياه وتفاءلت له فأشديته

فأقلت عصاه واستقر بها النوى * كما قرعنا بالآيات المسافر
فقال أقلت ما هو خير من هذا وأصـ رق وأوحينا إلى موسى أن ألق عصاك
فأذا هي تلقف ما يأفـ كن فوق الحق واطل ما كانوا يعملون فغلبوا هنالك
وانقلبوا صاعرين فقلت يا مولانا انت ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قلت
ما عندك من العلم قلت ومن أحسن ما جاء في ذلك ما ذكره التميمي في سيرة الحجاج
بن يوسف قال أمر عبد الملك بن مروان أن يعمل باب بيت المقدس ويكتب عليه
سـ وسأله الحجاج أن يعمل له باباً فأذن له فاتفق أن صاعقة وقعت فأحترق منها
باب عبد الملك وبقى باب الحجاج فعظم ذلك على عبد الملك فكتب الحجاج إليه
لغني أن نار انزات من السماء فأحرق باب أمير المؤمنين ولم تحرق باب الحجاج
بما مننا في ذلك الا كمثل ابني آدم اذ قربا قربانا فتقبل من أحدهما ولم يتقبل
من الآخر فسرى عنه لما وقف عليه * وكان أبوه قد ولاه محاربة أبي يزيد
الخارجي عليه وكان هذا أبو يزيد بخلد بن كيداد رجلاً من الأباضية يظهر
لزمه دوابه انما قام غضب الله تعالى ولا يركب غير حمار ولا يلبس الا الصوف
وله مع القائم والد المنصور وقائع كثيرة وملك جميع مدن القيروان ولم يبق
للقائم الا المهدي فأنناخ عليه أبو يزيد وحاصرها فهلك القائم في المحصار ثم تولى
المنصور فاستمر على محاربته وأخفى موته إليه وصابر المحصار حتى رجع أبو يزيد
من المهدي ونزل على سوسة وحاصرها فخرج المنصور من المهدي ولقيه على
سوسة فهزمه ووالى عليه الهزائم الى أن أسره يوم الاحد من خمس بقين من الحرم
سنة ست وثلاثين وثلاثمائة فأتى بعد أسره باربعة أيام من جراح كانت به فامر
سلخه وحشاً جاده قطناً وصلبه وبني مدينته في موضع الوقعة وسميها
لنصورية واستوطنها * وكان المنصور شجاعاً زابط الجاش بليغا يرثي الخطة
يخرج في شهر رمضان سنة إحدى وأربعين من المنصورية الى مدينة جلولاء
سنة ثمان مائة قضيب وكان مغرباً فأمطار الله سبحانه وتعالى عليهم

بأجمعهم صحيحة واحدة وقبلوا الارض وعشى فخر الدولة أمام المجنزة مع الناس
وقعد العزاء أياما وراثاء أبو سعيد الرستمى بقوله

ابعد ابن عباد يش الى السرى * آخر أمل أو يستباح جواد
أبى الله الا أن يموتا بموته * فإلهما حتى العباد معاد

وتوفى والده أبو الحسن عباد بن الغباس فى سنة أربع أو خمس وثلاثين وثلثمائة
رحمه الله تعالى وكان وزير ركن الدولة بن بويه وهو والد فخر الدولة المذكور
ووالد غرض الدولة فناخسرو محمد وخ المتنبى وتوفى فخر الدولة فى شعبان سنة
سبع وثمانين وثلثمائة رحمه الله تعالى ومولده فى سنة احدى وأربعين وثلثمائة
* والطالقانى يفتح الطاء المهملة وبعد الالف لام مفتوحة ثم قاف وبعد الالف
الثانية فون هذه النسبة الى الطالقان وهو اسم لمدنيتين احدهما ما بنجراسان
والاخرى من أعمال قزوين والصاحب المذكور أصله من طالقان قزوين
لا طالقان خراسان

* (أبو الطاهر اسمعيل بن خلف بن سعيد بن عمران الأنصارى الملقب بالخوى
الاندلسى السرقسطى) *

السرقسطى
صاحب العنوان

كان اماما فى علوم الآداب ومثقة الفرائد فى كتاب العنوان فى
القراآت وعمدة الناس فى الاشتغال بهذا الشأن عليه واختصر كتاب الحجة لآبى
على الفارسى وذكره أبو القاسم بن بشكوال فى كتاب الصلة وأثنى عليه وعدّه
فضائله * ولم يزل على اشتغال وانتماع الناس به الى أن توفى يوم الاحد مستهل
الحرم سنة خمس وخمسين وأربع مائة رحمه الله تعالى * والسرقسطى يفتح السين
المهملة والراء وضم القاف وسكون السين الثمانية وبعدها طاء مهملة هذه
النسبة الى مدينة فى شرف الاندلس يقال لها سرقسطة من أحسن البلاد
وخرج منها جماعة من العلماء وغيرهم وأخذها الفرينج من المسلمين فى سنة اثنى
عشرة وخمسمائة

* (أبو الطاهر اسمعيل الملقب المنصور بن القاسم بن المهدي صاحب افر بقمية
وسمى أى بقمية نسبة عند ذكر جدّه المهدي فى حرف العين ان شاء الله تعالى وقد
تقدم ذكره المستعلى وهو من أحفاده) *

المنصور العبيدى

وله في رقة الخمر

رق الزجاج ورق الخمر * وتشابهها فتشاكل الامر
فكأنما خمر ولا قدح * وكأنما قدح ولا خمر

وله يرثي كثير بن أحمد الوزير وكنيته أبو علي

يقولون لي أودي كثير بن أحمد * وذلك مرزوء علي جليل
فقلت دعوني والعلانية معاً * قبل كثير في الرجال قليل

وحكى أبو الحسين محمد بن الحسين الفارسي النحوي أن نوح بن منصور أحد ملوك
بنى سامان كتب اليه ورقة في الميرسة تدعيه ليقوض اليه وزارته وتدير أمر
ملكته فكان من جملة أعذاره اليه انه يحتاج لنقل كتبه خاصة الى أربعمائة
جمل فما الظن بما يليق بهما من التجهيل وفي هذا القدر من أخباره كفاية * وكان
مولده لاربعة عشرة ليلة بقيت من ذي القعدة سنة ست وعشرين وثلثمائة
باصطخر وقيل بالطالقان وتوفي ليلة الجمعة الرابع والعشرين من صفر سنة
خمس وثمانين وثلثمائة بالري ثم نقل الى أصبهان رحمه الله تعالى ودفن في قبعة
بمحلة تعرف بباب دريه وهي عامرة الى الآن وأولاد بنته يتعاهدونها بالتيبيض
قال أبو القاسم بن أبي العلاء الشاعر الاصبهاني رايت في المنام قائلاً يقول لي لم
ترث الصاحب مع فضلك وشعرك فقلت أجمتني كثرة محاسنه فلم أدر بما أبدأ
منها وقد خفت أن أقصر وقد ظن بي الاستيفاء لها فقال أجزماً أقول فقلت
قل فقال

ثوى الجود والكمافي حفيزة (فقلت) ليا نس كل منهما بأخيه

فقال

هما اصطحبا حين ثم تعانقا (فقلت) ضجيعين في محب بباب ذرية

فقال

إذا ارتحل الثاؤون عن مستقرهم (فقلت) أقاما الى يوم القيامة فيه
ذكر هذا اليباسي في محاسنه ورأيت في أخباره أنه لم يسعد أحد بعد وفاته كما
كان في حياته غير الصاحب فانه لما توفي أغلقت له مدينة الري واجتمع الناس
على باب قصره ينتظرون خروج جنازته وحضر مخدومه فخر الدولة المذكور
أولاً وسائر القواد وقد غير والباسمهم فلما خرج نعيه من الباب صاح الناس

ابن ركن الدولة بن بويه الديلمي تولى وزارته بعد أبي الفتح علي بن أبي الفضل بن
العميد المذكور في ترجمة أبيه محمد فلبا توفي مؤيد الدولة في شعبان سنة ثلاث
وسبعين وثلاثمائة بجرجان استولى على مملكته أخوه فخر الدولة أبو الحسن علي
فأقره صاحب علي وزارته وكان مجبلا عنده ومعظما نافذا في الأمر وأنشد له أبو
القاسم الزعفراني يوما أبياتا فونية من جملتها

أيام عطاياه تهدي الغنى * إلى راحتي من نأى أودنا
كسوت المقيمين والزائرين * كسلم نخل مثلها مكمنا
وحاشية الدار يمشون في * صنوف من الخبز الأنا

فقال صاحب قرأت في أخباره عن بن زائدة الشيباني أن رجلا قال له اجلس
أيها الأمير فأمر له بناق و فرس وبغل و جمار و جارية ثم قال ولوعلمت أن الله
سبحانه وتعالى خلق مراكبا غيره هذا المجلدك عليه وقد أمرنا لك من الخبز بحبة
وقيص وعمامة ودراعة وسراويل ومنديل ومطرف ورداء وكساء وجورب
وكيس ولوعلمنا لبا سا آخر يتخذ من الخبز لا عطينا كه * واجتمع عنده من
الشعراء ما لم يجتمع عند غيره ومدحوه بغير المدائح وكان حسن الاجوبة ورفع
الضرب ابون من دار الضرب اليه رقعة في مظلة مترجمة بالضربين فوقع تحتها في
حديق بارد وكتب بعضهم اليه ورقة أغار فيها على رسائله وسرق جملة من
ألفاظه فوقع فيها هذه بضاعة تارذت الينا وحبس بعض عماله في مكان ضيق
يجواره ثم صعد السطح يوما فاطلع عليه فرآه فناداه المحبوس بأعلى صوته فاطاع
فراة في سواء الحجيم فقال صاحب اخسؤا فيها ولا تكلمون ونوادره كثيرة
وصنف في اللغة كتابا سماه الخيط وهو في سبع مجلدات رتبة على حروف المعجم
كثرت فيه الالفاظ وقل الشواهد فاشتمل من اللغة على جزء متوفر وكتاب الكافي
في الرسائل وكتاب الاعياد وفضائل النيروز وكتاب الامامة يذكرفيه فضائل علي
ابن أبي طالب رضي الله عنه ويثبت امامة من تقدمه وكتاب الوزراء وكتاب
الكشف عن مساوي شعر المتنبي وكتاب أسماء الله تعالى وصفاته وله رسائل
بديعة ونظم جيد فنه قوله

وشادن جماله * تقصر عنه صفتي
أهوى لتقبيل يدي * فقلت قبل شفتي

سببه الى قالى قلافتح القاف و بعد الالف لام مكسورة ثم ياء مثناة من تحتها ثم
 اف بعد هالام ألف وهي من أعمال ديار بكر كذا قاله السمعاني ورايت في
 اربع السجوقية تأليف عماد الدين الكاتب الاصبهاني أن قالى قلاهي ارزن
 روم والله أعلم و ذكر البلاذري في كتاب البلدان وجميع فتوح الاسلام في
 توح ارمينية ماثاله وقد كانت أمور الروم تشتت في بعض الازمنة فكافوا
 كملوك الطوائف فلك ارمينيا قس رجل منهم ثم مات فلكها بعده امرأته
 كانت تسمى قالى فبنت مدينة قالى قلا وسمتها قالى قاله ومعنى ذلك احسان على
 صورت على باب من أبوابها فغربت العرب قالى قاله فقوالو قالى قلا

(الصاحب أبو القاسم اسمعيل بن أبي الحسن عباد بن العباس بن عباد بن أحمد
 ابن ادريس الطائفي) *

كان نادرة الدهر وأجوبة العصر في فضائله ومكارمه وكرمه أخذ الادب عن
 أبي الحسنين أحمد بن فارس اللغوي صاحب كتاب المجمل في اللغة وأخذ عن أبي
 الفضل بن العيمد وغيرهما وقال أبو منصور الثعالبي في كتابه اليتيمة في حقه
 يستحضرني عبارة أرضها اللافتاح عن علو محله في العلم والادب وجلالة
 أنه في الجود والكرم وتفرده بالغايات في المحاسن وجمعه أشدات المفاخر لا ت
 حقه قولي تخفض عن بلوغ أدنى فضائله ومعاليه وجهد وصفه يقصر عن أسير
 واصله ومساغيه ثم شرح بعض محاسنه وطرف من أحواله * وقال أبو بكر
 الخوارزمي في حقه الصاحب نشأ من الوزارة في حجرها ودب ودرج من وكرها
 رضع افانق درها وورثها عن آبائه كما قال أبو سعيد الرستمي في حقه
 ورث الوزارة كبراع كابر * موصولة الاسناد بالاسناد

يروى عن العباس عبادوزا * رتبة واسم عيل عن عباد
 هو أول من لقب بالصاحب من الوزراء لانه كان يحب أبا الفضل بن العيمد
 قيل له صاحب ابن العيمد ثم أطلق عليه اللقب لما تولى الوزارة وبقي علما عليه
 و ذكر الصائفي في كتاب التاجي انه انما قيل له الصاحب لانه يحب مؤيد
 لدولة بن بويه منذ الصبا وسماه الصاحب فاستمر عليه هذا اللقب واشتهر به ثم
 سى به كل من ولي الوزارة بعده وكان أول وزير مؤيد الدولة أبي منصور بويه

وحكايات أبي العتاهية كثيرة * والعنزي يفتح العين المهملة والنون ويعدده
 زاي هذه النسبة الى عنزة بن أسد بن ربيعة * والعيني يفتح العين المهملة وسكون
 الاء المثناة من تحتها وبعد هانون هذه النسبة الى عين التمر الباردة المذكورة
 في الاول

ابن عبيد بن عبيد * (أبو علي اسمعيل بن القاسم بن عبيد بن هرون بن عيسى بن محمد بن سلمان
 القالي اللغزي جدّه سلمان مولى عبد الملك بن مروان الاموي) *

كان أحفظ أهل زمانه للغة والشعر ونحو البصريين أخذ الادب عن أبي بكر بن
 دريد الازدي وأبي بكر بن الانباري ونظموه وابن درستويه وغيرهم وأخذ
 عنه أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي الاندلسي صاحب مختصر العين وله
 التوايف الملاح منها كتاب الامالي وكتاب البارع في اللغة بناء على حروف المعجم
 وهو يشتمل على خمسة آلاف ورقة وكتاب المقصور والممدود وكتاب في الابل
 ونتاجها وكتاب في حلي الانسان والخيول وشيائهما وكتاب فعلات وأفعلت وكتاب
 مقاتل الفرسان وكتاب شرح فيه القصائد المعانيات وغير ذلك وطاف البلاد
 سافرا الى بغداد في سنة ثلاث وثلاثمائة وأقام بالموصل لسماع الحديث من أبي
 يعلى الموصللي ودخل بغداد في سنة خمس وثلاثمائة وأقام بها الى سنة ثمان
 وعشرين وثلاثمائة وكتب بها الحديث ثم خرج من بغداد قاصدا الاندلس
 ودخل قرطبة لثلاث بقين من شعبان سنة ثلاثين وثلاثمائة واستوطنها وأملئ
 كتابه الامالي بها وأكثر كتبه بها ووضعهها ولم يزل بها وقد حجه يوسف بن هرون
 الرمادي المذكور في حرف الاء من هذا الكتاب بقصيدة بدعية ذكرت بعضها
 هناك فليطلب منه * وتوفي القالي بقرطبة في شهر ربيع الآخر وقيل جمادى
 الاولى سنة ست وخسين وثلاثمائة ليلة السبت ليست يخلون من الشهر المذكور
 وصلى عليه أبو عبد الله الجبيري ودفن بمقبرة متعة طاهر بقرطبة رحمه الله تعالى
 * ومولده في سنة ثمان وثمانين ومائتين في جمادى الآخرة بمنازل جرد من ديار بكر
 وقد تقدم الكلام عليها في ترجمة أحمد بن يوسف المنازري وإنما قيل له القالي
 لانه سافرا الى بغداد مع أهل قالي خلا فبقى عليه الاسم * وعبيد بن عبيد
 المهملة وسكون الاء المثناة من تحتها وضم الذال المعجمة وبعد الوانون * والقالي

من غير سلام عليه لما أنا فيه من الجزع والحيرة والفكر فكنت كذلك مليا
واذا الرجل يثشد

تعودت مس الضرح حتى ألقته * وأسلمني حسن العزاء إلى الصبر
وصبرني يأسي من الناس واثقا * بحسن صنيع الله من حيث لا أدري
قال فاستحسنيت البيتين وتبركت بهما واثاب إلى عقلي فقلت له تفضل أعزك الله
على باعاده - ما فقال يا اسمعيل ويحك ما أسوأ أدبك وأقل عقلك ومروءتك
نخلت فلم تسلم على تسليم المسلم على المسلم ولا سألتني مسئلة الوارد على المقيم حتى
سمعت مني بيتين من الشعر الذي لم يجعل الله تعالى فيك خيرا ولا أدبا ولا معاشا
غيره طمعت تستشدي مبتدئا كأن بيننا أنسا وسالف مودة توجب بسط
القبض ولم تذكركما كان منك ولا اعتذرت عما بدامن أساءة أدبك فقلت
اعذرني مفضل فدون ما أنا فيه يدعش قال وفيه أنت تركت الشعر الذي هو
جاءك عندهم وسيدك إليهم ولا بد أن تقوله فتطلق وأنا يدعي الساعة بي
فأطلب بعيسى بن زيد ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن دلت عليه لقيت
الله تعالى بدمه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم خصمي فيه والاقبلت فأنا
أولى بالحيرة منك وهما أنت ترى صبري واحتسابي فقلت يكفيك الله عز وجل
ونجيت منه فقال لأجمع عليك التوبيخ والمنع اسمع البيتين ثم أعادهما على
مرار حتى حفظتهما ثم دعي به وبى فقلت له من أنت أعزك الله عز وجل قال أنا
حاضر صاحب عيسى بن زيد فأدخلنا على المهدي فلما وقفنا بين يديه قال للرجل
أين عيسى بن زيد قال وما يدري أين عيسى بن زيد نطلبته فهرب منك في البلاد
وحبستني فن أن أقف على خبره قال له متى كان متواريا وأين آخر عهدك به وعند
من لقيته قال ما لقيته منذ توارى ولا عرفت له خبرا قال والله لتدرك عليه أو
لا ضربن عنقه الساعة فقال اصنع ما بدا لك فوالله ما أدلك على ابن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وألقى الله تعالى ورسوله عليه السلام بدمه ولو كان بين ثوبي
وجادي ما كشفت لك عنه قال اضربوا عنقه فأمر به فضربت عنقه ثم دعا بي
فقال أتقول الشعر أو ألحقك به قلت بل أقول قال أطلقوه فأطلقت * وقدر وى
القاضي أبو على التميمي في البيتين المذكورين زيادة بيت ثالث وهو

إذا أنا لم أقنع من الدهر بالذي * تكرهت منه طال عتبي على الدهر

ولو أردت مثل هذا لا يحزك الدهر * ومن لطيف شعره قوله
 ولقد صبت إليك حتى * صار من فرط التصابي
 يجحد المجلس اذا دنا * ربح التصابي في ثيابي
 وحكاياته كثيرة * ومن شعره في عتبة جارية المهدي
 يا اخوتي ان الهوى قاتلي * فبشروا الا كفان من طاحل
 ولا تلوموا في اتباع الهوى * فاني في شغل شاغل
 ويقول فيها

عيني على عتبة منهلة * بدمعها المنسكب السائل
 يا من رأى قبلي قتيلًا بكى * من شدة الوجد على القتال
 بسطت كفي نحوكم سائلًا * ما اذ تردون على السائل
 ان لم تنيلوه فقولوا له * قولًا جيـدًا لبدل النائل
 أو كنتم العام على عسرة * منه فخره الى الغائب
 وحكي صاعد اللغوي في كتاب الفصوص أن أبا العتاهية تزار يومًا بشار بن بر
 فقال له أبو العتاهية اني لاستحسن قولك اعتذارا من البكاء اذ تقول
 كم من صديق لي أسا * رقه البكاء من الحياء
 واذا تظن لامني * فأقول ما بي من بكاء
 لكن ذهبت لارتدي * فطرفت عيني بالرداء
 فقال له أيها الشيخ ما غرقتك الامن بحرك ولا نحتك الامن قد حلك وأنت اسألو
 حيث تقول

وقالوا قد بكيت فقات كلا * وهل يبكي من الجزع الجليد
 ولكن قد أصاب سواد عيني * عويد قد ذي له طرف حديد
 فقالوا لوالد معهما سواء * أكتام قلوبك أصاب عود
 قال صاعد وتقدمهما الى هذا المعنى الخطيئة حيث يقول
 اذا ما العين فاض الدمع منها * أقول بها قد ذي وهو البكاء
 وكان أبو العتاهية ترك قول الشعر فحكي قال لما امتنع من قوله أمر المهدي
 بحبس في سجن الجرائم فلما دخلته دهشت ورأيت منظرها التي فطابت موضعها
 آوى فيه فاذا انا بكل حسن البرة والوجه عليه سيم الخيرة صدته وجلس

فسكت الناس فسمع بشار حسا فقال لي من هذا فقلت أبو العتاهية فقيل أترأه
ينشد في هذا المحفل فقلت أحسبه سيفعل قال فأمره المهدي أن ينشد فأشدد

الامالسيدي مالها * أدلت فأجل ادلالها

قال ففخسني بشار برفقه وقال ويحك أرايت أجسر من هـ ذا ينشد مثل هـ ذا
لشعر في مثل هذا الموضع حتى بلغ الى قوله

أتبه الخـ الافة منقادة * اليه تجرر أذيالها

فلم تك تصلح الاله * ولم يك يصلح الالهـ

ولو رامها أحـ دغـيره * لزلات الارض زلزلهـ

ولو لم تطعه بنات القلوب * لما قبل الله أعمالها

فقال لي بشار انظروني يا شجاع هل طارا الخليفة عن فرشه قال أشجع فوالله
يا انصرف أحد عن ذلك المجلس بجائزة غير أبي العتاهية وله في الزهـ دأشـعار

كثيرة وهو من مقدمي المولدين في طبقة بشار وأبي نواس وتلك الطائفة وشعره
كثير * وكانت ولادته في سنة ثلاثين ومائة وتوفي يوم الاثنين لثمان أو ثلاث

خلون من جمادى الاخرة سنة احدى عشرة ومائتين وقيل ثلاث عشرة
ومائتين ببغداد وقبره على نهر عيسى قبالة قنطرة الزياتين رحمه الله تعالى * ولما

حضرت الوفاة قال اشتهى أن يحيى مخارق المعنى ويغنى عن درأسي والبيتان له
من جملة أبيات

إذا ما انقضت عني من الدهر مدتي * فان عزاء الباكيات قليل

سيعرض عن ذكرى وتندى مودتي * ويحدث بعدي للخيال خليل

وأوصى أن يكتب على قبره هذا البيت

ان عيشا يكون آخره المو * تاعيش مجل التنعيص

ويحكى أنه لقي يوما أبا نواس فقال له كم تعمل في يومك من الشـ عرف قال له البيت
والبيتين فقال أبو العتاهية لـ كنني أعمل المائة والمائتين في اليوم فقال أبو

نواس لانتك تعمل مثل قولك

يا عتب مالي فذلك * يا ليتني لم أرك

ولو أردت مثل هذا الالف والالفين لقد رت عليه وأنا أعمل مثل قولتي

من كف ذات حرفي ذي ذكر * لها محبان لو طي وزناه

وكتب مرة الى المهدي وعرض بطلبه امنه

نفسى بشئ من الدنيا معاقبة * الله والعاقب المهدي يكفها

انى لا بأس منها ثم يطعمه * فيها احتقارك للدنيا وما فيها

وقال أبو العباس المبردي في كتاب الكامل ان أبا العتاهية كان قد استأذن في أن

يطلق له أن يهدى الى أمير المؤمنين في البروز والمهرجان فأهدى له في

أحدهما برنية ضخمة فيها ثوب ناعم مطيب قد كتب على حواشيه هـ ذير

البيتين المتقدم ذكرهما ففهم يدفع عتبة اليه فجرت وقالت يا أمير المؤمنين

حرمي وخدمي أتدفعني الى رجل قبيح المنظر بائع جوار ومتهكسب بالشعر

فأعفاها وقال املاؤا له البرنية مالا فقال للكتاب أمرني بدنانير وقالوا ما ندفع

اليك ذاك ولـ كن ان شئت أعطيناك دراهم الى أن يفصح بما أراد فاختار

في ذلك حولا فقالت عتبة لو كان عاشقا كما يزعم لم يكن يختلف منذ حول في التميم

بين الدراهم والدنانير وقد أعرض عن ذكرى صفحا ومن مديحه

انى أمنت من الزمان وضرفه * لما علقت من الأمير حبالا

لو استطيع الناس من إحلاله * تحذوا له حرا الخـ ودنعا لا

ان المطايا تشتكك لانها * قطعت اليك سبابا ورما لا

فاذا وردن بشاوردن خفائفا * واذا صدرن بنا صدرن ثقالا

وهذه الابيات قالها في عمر بن العلاء فأعطاها سبعين ألفا وخالع عليه حتى لا يقدر

أن يقوم فغار الشعراء لذلك فجمعهم ثم قال يا معشر الشعراء عجب بالكم ما أشد

حسدكم بعضكم بعضا ان أحدكم يأتي بالمدح حنابا قصيدة يشب فيها ابدا بقتة

بضمسين بيتا فإياه يغنا حتى تذهب لذادة مدحه وروث شعره وقد أنا أنا أبو

العتاهية تشب بأبيات بسيرة ثم قال وأنشد الابيات المذكورة فقال لكم منه

تغارون وكان أبو العتاهية لما مدحه بهذه الابيات تأخر عنه بهر قليل فكتب

اليه يستبسطه

أصابت علينا جودك العين يا عمر * فحن لها نبغى التمام والنشر

سنتركك بالا شعرا حتى تملها * وان لم تنق منها رقيناك بالسور

قال أشجع المسلمي الشاعر المشهور أذن الخليفة المهدي للناس في الدخول عليه

فدخلنا فأمرنا بالجلوس فاتفق أن جالس بجني بشار بن برد وسكت المهدي

فوله والنشر هو

بسم النون وفتح

الشين المعجمة

جمع شرة بالضم

وهي رقية يعالج

بها الجنون

والمرض كما في

القماموس اهـ

فصححه

فقال بلغني أنهم يستعملون السرجين في الكيزان والنار لا تظهرها * وقيل انه كان اذا فاتته الصلاة في جماعة صلى منفردا خسا وعشرين صلاة استدرا كما تفضي له الجماعة مستندا في ذلك الى قوله صلى الله عليه وسلم صلاة الجماعة افضل من صلاة أحدكم وحده بخميس وعشرين درجة وكان من الزهد على طريقة صعبة شديدة وكان مجاب الدعوة ولم يكن أحد من أصحاب الشافعي يحدث نفسه في شيء من الاشياء بالتقدم عليه وهو الذي تولى غسل الامام الشافعي وقيل كان معه أيضا حينئذ الربيع * وذكره ابن يونس في تاريخه وسماه وجعل مكان اسم جده اسحق مسلما ثم قال صاحب الشافعي وذكر وفاته كما تقدم وقال كانت له عبادة وفضل ثقة في الحديث لا يختلف فيه حاذق من أهل الفقه وكان أحد الزهاد في الدنيا وكان من خير خلق الله عز وجل ومناقبه كثيرة * وتوفي السبت بقين من شهر رمضان سنة أربع وستين ومائتين بمصر ودفن بالقرب من تربة الامام الشافعي رضي الله عنه بالقرافة الصغرى بسفح المقطم رحمه الله تعالى وزرت قبره هناك * وذكر ابن زولاق في تاريخه الصغرى أنه عاش تسعا وثمانين سنة وصلى عليه الربيع بن سليمان المؤذن المرادي والمزني بضم الميم وفتح الزاي وبعدها نون هـ هذه النسبة الى مزينة بنت كلب وهي قبيلة كبيرة مشهورة

أبوالعتاهية

* (أبو اسحق اسمعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان العنزي بالولاء العيني المعروف بأبي العتاهية الشاعر المشهور) *

ولده بعين التمر وهي بليدة بالمجاز قرب المدينة وقيل انها من أعمال سفي الفرات وقال ياقوت الحموي في كتابه المشرك انها قرب الانبار والله أعلم ونشأ بالكوفة وسكن بغداد وكان يبيع الجرار ف قيل له الجرار واشتهر بحجة عتبة جارية الامام المهدي وأكتر نسبه فيها فن ذلك قوله

أعلمت عتبة أنني * متها على شرف مطل
وشكوت ما ألقى إليها * والمدامع تسهل
حتى اذا برمت بما * اشكو كما يشكو الاقل
قالت فأى الناس يعلم * ما تقول فتدلت كل

كادت تطبروقد طرباها طربا * لولا الشباك التي صيغت من الحب
 وذكره عماد الدين الاصبهاني السكاك في كتاب السيل والذيل وقال أنشدني
 لنفسه

ومن الجحائب أنى * في لجج بحر الجود راكب
 وأموت من ظماوا * كن عادة البحر الجحائب
 وله أشياء حسنة * وكانت ولادته سنة ثلاث وثلاثين وخمسة مائة * وتوفي في
 أوائل سنة ثلثين وعشرين وستمائة بسبخار رجه الله تعالى

المنزى

(*) أبو ابراهيم اسمعيل بن يحيى بن اسمعيل بن عمرو بن اسحق
 المنزى صاحب الامام الشافعى رضى الله عنه (*)

هو من أهل مصر وكان زاهدا عالما مجتهدا محججا باعواصا على المعاني الدقيقة
 وهو امام الشافعيين وأعرفهم بطرقه وفتاويه وما ينقله عنه صنف كتب كثيرة
 في مذهب الامام الشافعى منها الجامع الكبير والجامع الصغير ومختصر المختصر
 والمنثور والمسائل المعتمدة والترغيب في العلم وكتاب الوثائق وغير ذلك وقال
 الشافعى رضى الله عنه في حقه المنزى ناصر مذهبه وكان اذا فرغ من مسئلة
 وأودعها مختصرة قام الى المحراب وصلى ركعتين شكر الله تعالى وقال أبو العباس
 أحمد بن سريج يخرج مختصر المنزى من الدنيا عن راء لم يفتض وهو أصل الكتب
 المصنفة في مذهب الشافعى رضى الله عنه وعلى مثاله رتبوا أول كلامه فسرروا
 وشرحوا * ولما ولى القاضى بكار بن قتيبة الاقنى ذكره ان شاء الله تعالى
 القضاء بمصر وجاءه من بغداد وكان حنفي المذهب توقع الاجتماع بالمنزى مدة
 فلم يتفق له فاجتمعوا يومافى صلاة جنازة فقال القاضى بكار لاحد أصحابه سئل
 المنزى شيئا حتى أسمع كلامه فقال له ذلك الشخص يا أبا ابراهيم قد جاء فى
 الاحاديث تحريم النبيذ وجاء تحليله أيضا فلم قدمتم التحريم على التحليل فقال
 المنزى لم يذهب أحد من العلماء الى أن النبيذ كان حراما فى الجاهلية ثم حلال
 ووقع الاتفاق على أنه كان حلالا فهذا بعض صحة الاحاديث بالتحريم
 فاستحسن ذلك منه وهذا من الادلة القاطعة وكان فى غاية الورع وبلغ من
 احتياطه أنه كان يشرب فى جميع فصول السنة من كوز نحاس فقيل له فى ذلك
 فقال

هبت نسيئات الصبا سحرة * ففاح منها العنبر الاشهب
 فقلت اذمرت بوادي الغضا * من أين هذا النفس الطيب
 وكان قد جاءنا ونحن في بلادنا في سنة ثلاث وعشرين وستمائة الشـيخ جمال
 الدين أبو المظفر عبد الرحمن بن محمد المعروف بابن السنيديرة الواسطي وكان من
 أعيان شعراء عصره فنزل عندنا بالمدرسة المظفرية وكان قد طاف البلاد ومدح
 الملوك وأجازوه المجوائز السنية وإذا قعد حضر عنده كل من له عناية بالادب
 وتجري بينهم محاضرات ومذكرات لطيفة وكان قد طعن في السن فغال يوما
 را ففنى البهاء السنجاري في بعض الاسفار من سنجار الى رأس عين أو قال من
 رأس عين الى سنجار فنزلنا في الطريق في مكان وكان له غلام اسمه ابراهيم وكان
 يأنسه فابعد عنا الغلام فقام يطلبه فناداه يا ابراهيم يا ابراهيم مر ارا فلم يسمع
 نداءه لبعده عنا وكان ذلك الموضع له صدي فكأما قال يا ابراهيم أجابه
 الصدي يا ابراهيم ففقد ساعة ثم أنشدني

بنقي حبيب جار وهو مجاور * بعيد عن الابصار وهو قريب
 يحيب صدي الوادي اذا ما دعوته * عـلى أنه خـير وليس يحيب
 وكان لبهاء السنجاري صاحب وبينهما مودة كـيدة واجتماع كثير ثم جرى
 بينهم ما في بعض الايام عتاب وانقطع ذلك الصاحب عنه فسير اليه يعتبه
 لا نقطاعه فكتب اليه بيتي الحر يرى للذين ذكرهما في المقامة الخامسة عشرة
 وهما

لاترزه من تحب في كل شهر * غير يوم ولا ترزه عليه
 فاجتلاء الهلل في الشهر يوم * ثم لاتنظر العيون اليه
 فكتب اليه البهاء من نظمها

اذا حقت من خل ودادا * فزره ولا تخب منه ملالا
 وكن كالشمس تطالع كل يوم * ولاتك في زيارته هلالا
 وله وهما من شعره السائر

لله أيامي على رامة * وطيب أوقاتي على حاجر
 تكاد السرعة في مرها * أولها يعثر بالآخر
 وله من قصيدة في وصف النحر وهو معني مليح

* (أبو السعادات أسعد بن يحيى بن موسى بن منصور بن عبد العزيز بن وهب
ابن هبان بن سوار بن عبد الله بن ربيع بن ربيعة بن هبان الأسدي
السنجاري الفقيه الشافعي الشاعر المنعوت بالبيهاء) *

كان فقيهاً وتكلم في المخلاف إلا أنه غلب عليه الشعر وأجاد فيه واشتهر به
وخدم به الملوك وأخذ جزائزهم وطاف البلاد ومدح الأكابرة وشعره كثير في
أيدي الناس يوجد قصائد ومقاطيع ولم أقف له على ديوان ولم أدر هل دون
شعره أم لا ثم وجدت له في خزانة كتب التربة الاشرفية بدمشق ديواناً في مجلد
كبير * ومن شعره من جملة قصيدة مدح بها القاضي كمال الدين بن الشهرزوري
وهو لك ما خطر الساقبيا له * ولأنت أعلم في الغرام بحاله
ومنى وائى واش اليك بأنه * سال هواك فذاك من عذاله
أوليس لك كفا المعنى شاهد * من حاله يغنيك عن تسال له
جذدت ثوب سقامه وهمت كمت ستر * غرامه وصرمت جبل وصاله
أقزلة سبقت له أم خلة * مألوفة من تبهه ودلاله
بالبحائب من أسـ بر دأبه * يفدى الطليق بنفسه وبماله
بأبى وأقى نابيل بلحاظه * لا يتقى بالدرع حذنباله
ريان من ماء الشبيبة والصبا * شرقت معاطفه بطيب زلاله
تسرى النواظر في مراكب حسنه * فتكاد تغرق في بحار جماله
فكفاه عين كماله في نفسه * وكفى كمال الدين عين كماله
وهذا القدر هو المشهور له وقد أضافوا اليها بيتين ولا أتحققهما له وهما
كتب العذار على صحيفة خذّه * فونا وأعجمها بقطعة خاله
فسواد طرته كاليل صدوده * وبياض غرته كيوم وصاله
ولولا خوف الامالة لذكرتها جميعها وله أيضاً من جملة قصيدة
ومهفوف حلو الثمائل فاطر الاحساظ فيه طاعة وعقوق
وقف الرحيق على مرأش ثغره * فجرى به من خذّه راووق
سدت محاسنه على عشاقه * سبل الساقط الى طريق
وله من قصيدة أخرى

ثم بعد ذلك رأيتها في ديوان الاسعد بكها مدحها السلطان الملك الكامل رحمه
الله تعالى فقوى الظن ثم اني رأيت أبا البركات بن المستوفي قد ذكر هذه
القصة في تاريخ اربل عند ذكر ابن دحية وقال سألتهم عن معنى قوله فيها
تفديده من عطايا * دى كفه المحرم

فأطارحوها فقلت لعله مثل قول بعضهم

تسمى بأسماء الشهور فكفه * جادى وماضمت عليه المحرم

قال فتبسم وقال هذا اردت فلما وقفت على هذا ترجع عندي أن القصة
للاسد المذكور فانها لو كانت لابي الخطاب لما توقف في الجواب وأيضا فان
انشاد القصيدة لصاحب اربل كان في سنة ثست وست مائة والاسعد المذكور
توفي في هذه السنة كما سيأتى وهو مقيم بحلب لا تعلق له بالدولة العادلية وبالجملة
قاله أعلم ان هـى منهم ما كان الاسعد المذكور قد خاف على نفسه من الوزير
صـ في الدين بن شكر فهرب من مصر مستخفيا وقصد مدينة حلب لئلا يجنب
السلطان الملك الظاهر رحمه الله تعالى وأقام بها حتى توفي في سلخ جادى الاولى
سنة ست وست مائة يوم الاحد وعمره اثنتان وستون سنة رحمه الله تعالى ودفن
في المقبرة المعروفة بالمقام على جانب الطريق بالقرب من مشهد الشيخ على
الهروى وتوفي أبوه الخاطر في يوم الاربعاء سادس شهر رمضان من سنة سبع
وسبعين وخمسة مائة * ومينا بكسر الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح النون
وبعد ها ألف * ومما فى بفتح الميم والثانية منهما مشددة وبعد الالف تاء
مثناة من فوقها وهى مكسورة وبعد ها ياء مثناة من تحتها وهى لقب أبى ملىح
المذكور وكان نصرانيا وانما قيل له مما فى لانه وقع في مصر غلاء عظيم وكان
كثير الصدقة والاطعام وخصوصا الصغار المسلمين فكانوا اذا رأوه ناداه كل
واحد منهم مما فى فاستهز به هكذا أخبرنى الشيخ الحافظ زكى الدين أبو محمد
عبد العظيم المنذرى نفع الله به ثم أنشدنى عقيب هذا القول مرثية فيه وقال
أظن هذين البيتين لابي طاهر بن مكنسة المغربي وهما

طويت أسماء المكروما * ن وكورت شمس المديح

من ذا أو قل أو أراجى * بعد موت أبى الملىح

ثم كشفت عنهما فوجدتهما له وله فيه مديح أيضا

ألفاظه بردا وصوره خالقه * ثورا ونقص العقل منه يزيد
وله من جملة قصيدة طويلة
لنبرانه في الليل أي تحرف * على الضيفان أبطا وأي تلهب
وما ضر من بعشوا لي ضوء ناره * اذا هو لم ينزل بال المهلب
وله في غلام نحوى

وأهيف أحدث لي نحوه * تعجبا يعرب عن طرفه

علامة التأنيث في لفظه * وأحرف العلة في طرفه

ومن شعره ثلاثة أبيات مذكورة في ترجمة يحيى بن نزار المنبجي في جرف الياء وفي
شعره أشياء حسنة وذكره العماد الاصبهاني في كتاب الخريدة وأورد له عدة
مقاطيع ثم أعقبه بذكر أبيه الخطير وذكر كثير من شعره فن ذلك قوله
في كتمان السر وبالغ فيه

وأكتم السر حتى عن عادته * الى المسربة من غير نسيان

وذاك أن لسانى ليس يعلمه * سمعى بسر الذى قد كان ناجى

وقال لقيته بالقاهرة متولى ديوان جيش الملك الناصر وكان هو وجماعته نصارى
فأسلموا في ابتداء الملك الصلاحى * وللهذب بن الحيمى فى الاسعد بن مماتى
الذكور يهجو

وحديث الاسلام واهى الحديث * باسم المغر عن ضمير خبيث

لورأى بعض شعره سيديويه * زاده فى علامة التأنيث

وكان المحافظ أبو الخطاب بن دحية المعروف بذى النسيمين رحمه الله تعالى عنده
وصرله الى مدينة اربل ورأى اهتمام سلطانها الملك المعظم مظفر الدين بن
زين الدين رحمه الله تعالى بعمل مولد النبي صلى الله عليه وسلم حسبا هو مشروح
فى حرف الكاف من هذا الكتاب عند ذكر اسمه صنف له كتابا سماه التنوير
فى مدح السراج المنير وفى آخر الكتاب قصيدة طويلة مدح بها مظفر الدين أولها
لولا الوشاة وهم * أعداؤنا ما وهموا

وقرأ الكتاب والتصديده عليه وسمعتنا نحن الكتاب على مظفر الدين فى شعبان
سنة ست ودرين وستمائة والقصيدة فيه ثم بعد ذلك رأيت هذه القصيدة
يعينها فى مجموعة منسوبة الى الاسعد بن مماتى المذكور فقلت لعل الناقل غلط

الوسيط والوجيز للغزالي تكلم في المواضع المشككة من الكتابين ونقل من الكتب المبسوطة عليهما وله كتاب تمة التمة لابن سعد المتولى وعليه كان الاعتماد في الفتوى بأصهبان * وكان مولده في أحد أربعمائة سنة وأربع عشرة وخمسمائة بأصهبان * وتوفي بها في ليلة الخميس الثاني والعشرين من صفر سنة ست مائة رحمه الله تعالى * والعجلى بكسر العين المهملة وسكون الجيم وبعدها لام هذه النسبة إلى عجل بن جحيم وهي قبيلة كبيرة مشهورة من بني ربيعة الفرس وجحيم بضم اللام وفتح الجيم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها ميم وهو عجل بن جحيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل قال أبو عبيدة كان عجل بن جحيم يعد في الحقي بين العرب وكان له فرس جواد فقيه له ان لكل فرس جواد اسماء فاسم فرسك فقال لم اسمه بعد فقبل له فسمه ففقتأ أحدى عينيه وقال قد سميت له الاور وفيه قال بعض شعراء العرب

رمتني بنوعجـل بـداء أبيهم * وهل أحد في الناس أحمق من عجل
أليس أبوهم عار عين جواده * فسارت به الامثال في الناس بالجهل
يقال عار العين بالعين المهملة اذا فقامها

(القاضي الاسعد أبو المكارم اسعد بن الخطير أبي سعيد مهذب بن مينا بن زكريا الاسعد بن ماتي ابن أبي قدامة بن أبي ماتي المصري الكاتب الشاعر)

كان ناظر الدواوين بالديار المصرية وفيه فضائل وله مصنفات عديدة ونظم سيرة السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى ونظم كتاب كيلة ودمنة وله ديوان شعر رأيت بخط ولده ونقلت منه مقاطيع فن ذلك قوله

تعايتني وتنهي عن أمور * سيدل الناس أن ينهوك عنها
أقدر أن تكون كمثل غني * وحقق ما على أضر منها
وله في شخص ثقیل رأه بدمشق

حكى نهرين ما في الار * ض من يحكيهما أبدا

حكى في خلقه ثورا * وفي أخـلاقه بردا

وقد أخذ ابن ماتي معنى بيتيه هذين من قول بعضهم

صاهي ابن بشران مدينة جلق * فكلاهما يوم الفخار فرديد

بغداد ووقّض اليه تدرّس المدرسة النظامية ببغداد مرتين فالأولى في سنة
سبع وخمسمائة ثم عزل في ثامن عشر شعبان سنة ثلاث عشرة والمرة الثانية
في سنة سبع عشرة في شعبان وخرج إلى العسكر في ذي القعدة من السنة وتولى
غيره مكانه واشتغل عليه الناس واتفقوا به وبطريقته الخلافية وذكره المحافظ
أبو سعد السمعاني في الذيل وقال قدم علينا من جهة السلطان محمود السلجوقي
رسولا إلى مرو ثم توجه رسولا من بغداد إلى همدان فتوفي بها سنة سبع وعشرين
وخمسمائة رحمه الله تعالى قال السمعاني في الذيل سمعت أبا بكر محمد بن علي بن عمر
الخطيب يقول سمعت فقيها من أهل قزوین وكان يخدم الامام أسعد في آخر عمره
بهمدان قال كان في بيت وقت أن قرب أجله فقال لنا أخرجوا من ههنا فخرجنا
فوقفت على الباب وسمعت فسمعتهم يطمحون وجهه ويقول يا حسرتي على
ما فرطت في جنب الله وجعل يبكي وياطم وجهه ويردّ هذه الكلمة إلى أن
مات رحمه الله تعالى ذكر لي هذا أو معناه فاني كتبت من حفظي * والميرزا بكسر
الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الهاء والنون هذه النسبة إلى ميهنة وهي
قرية من قرى خابران وهي ناحية بين سمرخس وأبيورد من إقليم خراسان

المنتخب العجلي

* (أبو الفتوح أسعد بن أبي الفضائل محمود بن خاف بن أحمد بن محمد العجلي

الاصهباني الملقب بمنتخب الدين الفقيه الشافعي الواعظ) *

كان من الفقهاء الفضلاء الموصوفين بالعلم والزهد مشهور بالعبادة والذك
والقناعة لا يأكل الا من كسب يده وكان يورث ويبيع ما يتقوّ به وسمع ببدا
الحديث على أم ابراهيم فاطمة بنت عبد الله الجوزدانية والمحافظ أبي القاسم
اسماعيل بن محمد بن الفضل وأبي الوفاء غانم بن أحمد بن الحسن الجلودي وأبي
الفضل عبد الرحيم بن أحمد بن محمد البغدادي وأبي المطهر القاسم بن الفضل بن
عبد الواحد الصيدلاني وغيرهم وقدم بغداد وسمع بهما من أبي القتيح محمد بن
عبد الباقي بن سلمان المعروف بابن البطي في سنة سبع وخمسمائة
وغيره وله أجازة حدث بهما من أبي القاسم زاهر بن طاهر الشحامى وأبي الفتح
اسماعيل بن الفضل الاخشيدي وأبي المبارك عبد العزيز بن محمد الازدي وغيرهم
عاد إلى بلده وتبحر ومهر واشتهر وصنف عدة تصانيف ومن ذلك شرح مشكلات

بحر بـت مسرورا * رخی البال والخال
فأما السير والناقصة والمرتع الخالي
فاجـ لـاك أنسانيه باغاية آمالی

و كنت قد وقفت في كتاب الكليات على مثل هذه القضية فذكر أن الأول
كتب البيهقي الأولين وأن الثاني كتب الجواب

كتبت اليك والنعم لان مان * أقلهـ ما من المثني العنيف
فان رمت الجواب الى فا كتب * على العنوان يوصل في الكنيف
وله ولا يبه المصنفات المفيدة في الطب وسياق ذكرا يبه أن شاء الله تعالى ولحقه
الفايح في آخر عمره * وكانت وفاته في شهر ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين
وقيل تسع وتسعين ومائتين والعبادي بكمر العين المهملة وفتح الباء الموحدة
وبعد الالف دال مهملة وهذه النسبة الى عباد الحيرة وهم عدة بطون من
قبائل شتى نزلوا الحيرة وكانوا نصارى ينسب اليهم خلق كثير منهم عدي بن زيد
العبادي الشاعر المشهور وغيره قال الثعلبي في تفسيره في سورة المؤمنين في قوله
تعالى فقالوا أنؤمن لبشر ين مثلنا وقومهمـ ما لنا عابدون أي مطيعون متذللون
والعرب تسمى كل من دان الملك عابدا له ومن ذلك قيل لاهل الحيرة العباد لانهم
كانوا أهل طاعة لملوك الجحيم * والحيرة بكسر الحاء المهملة وسكون الياء المثناة
من تحتها وفتح الراء وبـدها هاء وهي مدينة قديمة كانت لبني المنذر ومن
تقدمهم من ملوك العرب مثل عمرو بن عدى اللخمي وهو جد بني المنذر ومن
بعده من أبنائه وكانت من قبل عمرو ونحوه جذية الابرش الازدي صاحب الزباء
وخربت الحيرة وبنيت الكوفة في الاسلام على ظهرها في سنة سبع وعشرة
للهجرة بناها عمر بن الخطاب رضي الله عنه على يد سعد بن أبي وقاص رضي الله
عنه

* (أبو الفتح أسعد بن أبي نصر بن أبي الفضل الميمني الفقيه الشافعي الملقب
بجد الدين)

كان اماما مبرز في الفقه والخلافة وله فيه تعلية مشهورة تفقه بمرور ثم رحل الى
غزنة واشتهر بتلك الديار وشاع فضله وقد مدحه الغزني المتقدم ذكره ثم ورد الى

قوله على ظهرها
في تغويم البلدان
لابي الفداء أن
بينهما نحو فرسخ
ونقل عن
الغزني أنها
على ثلاثة أميال
من الكوفة
وذكر أنها على
موضع يقال له
النجف وعن
الباب أنها عند
الكوفة وقد
أشار لذلك في
القاموس بقوله
بلد قرب الكوفة
اه مصحح

المريض بصوت ضعيف بلى أنت أبو حفص الاوطى فقال له تجاوزت حد المعرفة
لارفع الله جنبك * وكان المعتمد يقول ما غناني اسحق بن ابراهيم قط ا
خيل لي أنه قد زيد في ملكي وأخباره كثيرة وكان قد عفى في أواخر عمره قبل موته
بستين * ومولده في سنة خمس مائة وهى السنة التى ولد فيها الامام الشافعى

قوله الذرب رضى الله عنه كما أتى في موضعه أن شاء الله تعالى * وتوفي في شهر رمضان سنة
هو بكم الزال خمس وثلاثين ومائتين بعله الذرب وقيل في شوال سنة ست وثلاثين والاقو
المجته شئ يكون أشهر وقيل توفي يوم الخميس بعد الظهر خمس خلون من ذى الحجة سنة ست
في عنق الانسان وثلاثين رحمه الله تعالى ورثاه بعض أصحابه بقوله

أولاد ابنة مثل
المحصة كالذربة
أوداء يكون في
الكبد هكذا
في القاموس اه
أصبح اللهو تحت عفر التراب * ثاويا في محلة الاحباب
اذمضى الموصلى وانقرض الان * من ومجت مشاهد الاطراب
بكت الملهيات خزانة عليه * وبكاه الهوى وصفة والشراب
وبكت آلة المجالس حتى * رحل العود عبرة المضرب
وقيل ان هذه المرثية في أبيه ابراهيم والصحيح الاول

اسحق بن حنین

(أبو يعقوب اسحق بن حنين بن اسحق العبادي الطيب المشهور)
كان أحد عصره في علم الطب وكان يلحق بأبيه في النقل وفي معرفته باللغة
وفصاحته فيها وكان يعرب كتب الحكمة التي بلغة اليونانيين إلى اللغة العربية
كما كان يفعل أبوه إلا أن الذي يوجد من تعريبه في كتب الحكمة من كلام
أرسطاطاليس وغيره أكثر مما يوجد من تعريبه لكتب الطب وكان قد خد
من الخلفاء والرؤساء من خدمه أبوه ثم انقطع إلى القاسم بن عبيد الله وزير الاما
المعتضد بالله واختص به حتى ان الوزير المذكور كان يطلعه على أمراره ويقضي
إليه بما يكتمه عن غيره وذكرا بن بطالان في كتاب دعوة الأطباء أن الوزير
المذكور بلغه أن اسحق المنة كوراسته عمل دواء مهلا فأحب مداعبة
فكتب إليه

أَبْنِي كَيْفَ أَمْسَيْتَ * وَمَا كَانَ مِنْ الْحَالِ

وكم سارت بك الناقه... نحو المنزل الخالي

فكتب اليه جوابه

وكان العطوى من أهل المجدل فقال للقاضي يحيى نعم أعز الله القاضي الجواب
على ثم أقبل على اسحق فقال يا أبا محمد أنت كالقراء والاختفش في النحو فقال لا
فقال فأنت في اللغة ومعرفة الشعر كالاصمعي وأبي عبيدة قال لا قال فأنت في علم
الكلام كأبي الهذيل العلاف والنظام البلخي قال لا قال فأنت في الفقه
كالقاضي وأشار إلى القاضي يحيى قال لا قال فأنت في قول الشعر كأبي العتاهية
وأبي نواس قال لا قال فن ههنا نسبت إلى ما نسبت إليه لانه لا نظير لك فيه وأنت
في غيره دون رؤساء أهله فحكك وقام وانصرف فقال القاضي يحيى للعطوى لقد
وفيت النجبة حقها وفيها ظلم قليل لاسحق وانه من يقل في الزمان نظيره * وذكر
صاحبنا عماد الدين أبو المجدد اسمعيل بن باطيش الموصلي في كتابه الذي سماه
التميز والفصل أن اسحق بن ابراهيم الموصلي كان مليح المحاوره والمناذرة
ظريفاً فاضلاً كتب الحديث عن سفيان بن عيينة ومالك بن أنس وهشيم بن
بشير وأبي معاوية الضيرير وأخذ الادب عن الاصمعي وأبي عبيدة وبرع في علم
الغناء فغلب عليه ونسب إليه وكان الخلفاء يكرمونه ويقربونه وكان المأمون
يقول لولا ما سبق لاسحق على ألسنة الناس واشتهر بالغناء لولمته القضاء فانه
أولى وأعف وأصدق وأكثر ديناً وأمانة من هؤلاء القضاة ولكنه اشتهر
بالغناء وغلب على جميع علومه مع أنه أصغر هاعنده ولم يكن له فيه نظير * وله
نظم جيد وديوان شعر فن شعره ما كتبه الى هرون الرشيد

وأمره بالبخيل قات لها اقصرى * فليس الى ما تأمر من سبيل
أرى الناس خلان الجواد ولا أرى * بخياله في العالمين خليل
واني رأيت البخيل يزري بأهله * فأكرمت نفسي أن يقال بخيل
ومن خير حالات الفتى لو علمته * اذا نال شيئاً أن يكون يذيل
عطاهي عطاء المكثرين تكوما * وما لي كما قد تعلمين قليل
وكيف أخاف الفقراء وأحرم الغنى * ورأى أمير المؤمنين جميل
وكان كثير الكتب حتى قال أبو العباس ثعالب رأيت لاسحق الموصلي ألف جزء
من لغات العرب وكلها اسماعه ومارأيت اللغة في منزل أحد قط أكثر منها في منزل
اسحق ثم منزل بن الاعرابي * ونقلت من حكاياته أنه قال كان لما جاري يعرف بأبي
حنس وينهب بالوطى ففرض جاره فعاده فقال له كيف نجذك أمان عرفني فقال له

وكان يكتب بيده الى أن مات وكان رجا شعرا الكتاب مني وأنا اذ ذاك ص
 آخذ عنه وأكتب من كتبه وقال ابن كامل مات اسحق بن مرار في اليوم الذي
 مات فيه أبو العاتية و ابراهيم النديم الموصلي سنة ثلاث عشرة ومائتين ببغداد
 وقال غيره بل توفي سنة ست ومائتين وعمره مائة وعشرين وهو الاصح ر
 الله تعالى وله من التصانيف كتاب الخيل وكتاب اللغات وهو المعروف بالجم
 ويعرف أيضا بكتاب الحروف وكتاب النوادر الكبير ثلاث نسخ وكتاب غريب
 الحديث وكتاب النحلة وكتاب الابل وكتاب خلق الانسان وكان قد قرأ و
 الشعراء على الفضل وكان الغالب عليه النوادر وحفظ الغريب وأرجح
 العرب قال ولده عمر ولم يجمع أبي أشعار العرب ودونها كانت يفاوضا بين قيم
 وكان كلما عمل منها قبيلة وأخرجها الى الناس كتب محققا وجعله بمجد الكو
 حتى كتب يفاوضا ثمانين محققا بخطه * ومرار بكسر الميم وبعدها رآ أن يهتم
 ألف * والشيداني قد تقدم القول فيه * وقيل توفي يوم الشعانيين سنة ٤٠٤
 والله أعلم

ابن النديم (أبو محمد اسحق بن ابراهيم بن ماهان بن بهمن بن نسك التميمي بالولاء الاربا
 الموصلي الاصل المعروف بابن النديم الموصلي وقد سبق ذكر أبيه والكلام في نسبه
 ونسبه فأغنى عن الاعداد)

كان من ندماة الخلفاء وله النظر المشهور والحلاوة والغناء اللذان تفرّده به
 وكان من العلماء باللغة والشعار وأخبار الشعراء وأيام الناس وروى عنه
 مصعب بن عبد الله الزبيري والزيبر بن بكار وغيرهما وكان له يدطو
 في الحديث والفقه وعلم الكلام قال محمد بن عتيبة العطوي الشاعر كن
 في مجلس القاضي يحيى بن أكتهم فوافي اسحق بن ابراهيم الموصلي وأخذني
 أهل الكلام حتى انتصف منهم ثم تكلم في الفقه فأحسن وقاس واحتج وتك
 في الشعر واللغة ففاق من حضر ثم أقبل على القاضي يحيى فقال له أعز
 القاضي أني شئ مما ناظرت فيه وحكيته نقص أو مطعن قال لا قال فما بالي أق
 بسائر هذه العلوم قيام أهلها وأنسب الي فن واحد قد اقتصرت الناس عليه
 الغناء قال العطوي فالتفت الي القاضي يحيى وقال لي الجواب في هذا عليه

حنبل رضى الله عنه اسحق عندنا امام من أئمة المسلمين وماعبر الجمر أفقه من
 اسحق وقال اسحق أحفظ سبعين ألف حديث وإذا كر بمائة ألف حديث وما
 سمعت شيئاً قط إلا حفظته ولا حفظت شيئاً قط فنسبته وله مسند مشهور وكان
 درجته إلى المجاز والعراق واليمن والشام وسمع من سفيان بن عيينة ومن في
 طبقته وسمع منه البخاري ومسلم والترمذي * وكانت ولادته سنة إحدى وستين
 وقيل سنة ثلاث وستين وقيل سنة ست وستين ومائة وسكن في آخر عمره
 بسابورته * وتوفي بها ليلة الخميس النصف من شعبان وقيل الاحد وقيل
 السبت سنة ثمان وقيل سبع وثلاثين ومائتين وقيل سنة ثلاثين ومائتين رحمه
 الله تعالى * وراهوريه بفتح الراء وبعد الالف هاء ساكنة ثم واو مفتوحة وبعدها
 ياء منقاة من تحتها ساكنة وبعدها هاء ساكنة لقب أبيه أبي الحسن ابراهيم
 وإنما لقب بذلك لانه ولد في طريق مكة والطريق بالفارسية راه وويه
 بعناه وجد فـ كانه وجد في الطريق وقيل فيه أيضاً راهويه بضم الهاء وسكون
 الواو وفتح الياء وقال اسحق المذكور قال لي عبد الله بن طاهر أمير خراسان
 لم يقل لك ابن راهويه وماعني هذا وهل تذكره أن يقال لك هذا قلت اعلم أيها
 الأمير أن أبي ولد في الطريق فقالت المراوزة راهويه لانه ولد في الطريق وكان
 أبي يكره هذا وأما أنا فاستأكره ذلك * ومحمد بفتح الميم وسكون الحاء المعجمة
 وفتح اللام وبعدها دال مهملة * والمخضلي بفتح الخاء المهملة وسكون النون
 وفتح الظاء المعجمة وبعدها لام هذه النسبة إلى حنظلة بن مالك ينسب إليه بطن
 بن تميم والمروزي قد تقدم القول فيه في المرور وذي

ابوعمر والشيباني

* (أبو عمر واسحق بن مرار الشيباني النحوي اللغوي) *

ومن رمادة الكوفة ونزل إلى بغداد وهو من الموالى وجاور شيبان للتأديب
 بها فنسب اليها وكان من الأئمة الاعلام في فنونه وهي اللغة والشعر وكان كثير
 الحديث كثير السماع ثقة وهو عند الخاصة من أهل العلم والرواية مشهور
 والذي قصر به عند العامة من أهل العلم أنه كان مشتهراً بشرب النبيذ وأخذ عنه
 جماعة كبارهم الامام أحمد بن حنبل وأبو عبيد القاسم بن سلام ويعتوب بن
 اسكيت صاحب اصلاح المنطق وقال في حقه عاش مائة وثمانى عشرة سنة

أيمها السيد الاديب دعاء * من محب خال من التمكنيت
 أنت شيخ وقد قربت من الناء * رفـ كيف اذهنت بالـ كبريت
 ونقلت من خط الامير أبي المظفر أسامة بن منقذ المـذ كور لنفسه وقد قلع
 ضرسه وقال عظامهـ ما ونحن نظاهر خلط وهو معنى غريب ويصلح أن يكون
 لغزافي الضرس

وصاحب لأمل الدهر صحبته * يشقى لنفسه ويسعى سعي مجتهد
 لم ألقه منذ تصاحبنا حين بدا * لنا ظري افترقنا فرقة الابد
 قال العماد الكاتب وكنت أغنى أبدا لقيامه وأشيم على البعد حياء حتى لقيته
 في صفر سنة احدى وسبعين وسأله عن مولده فقال يوم الاحد السابع
 والعشرين من جادى الـ آخر سنة ثمان وثمانين وأربع مائة قات بقاعة شيرز
 * وتوفي ليلة الثلاثاء الثالث والعشرين من شهر رمضان سنة اربع وثمانين
 وخمس مائة بدمشق رحمه الله تعالى * ودفن من الغد شرق جبل قاسيون
 ودخات تربته وهى على جانب نهر يزيد الشمالى وقرأت عنده شيأ من القرآن
 وترجت عليه * وتوفي والده أبو أسامة مرشد سنة احدى وثلاثين وخمس مائة
 رحمه الله تعالى * وشيرز بفتح الشين المثلثة وسكون اليا المثلثة من تحتها وبعد
 زاي مفتوحة ثمراء قلعة بالقرب من جاء وهى معروفة بهموسـ يأتى ذكرها فى
 حرف العين عند ذكر جدّه على بن ملطقدان شاء الله تعالى

قوله خلط هو
 كـ كتاب بالـ د
 بارمينية ولا
 تقل أخلاط اه
 قاموس لكن فى
 كتاب تقـ ويم
 البلدان لابي
 الفداء ما خالفه
 حيث ذكر أنه
 يقال فيها خلط
 وأخـ لاط بفتح
 الممزة وسكون
 الخاء المعجمة
 آخرها طاء
 همزة وهى
 مدينة من مدن
 أرمينية جليلة
 النهر والذكر

(أبو يعقوب اسحق بن أبى الحسن ابراهيم بن معاذ بن ابراهيم بن عبد الله بن طر
 ابن عبيد الله بن غالب بن عبد الوارث بن عبيد الله بن عطية بن مرة بن كعب
 ابن همام بن أسد بن مرة بن عروب بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مرة
 الحنظلى الروزى المعروف بابن راهويه)

حتى قال ابن
 سعيد انها أجل
 مدينة بارمينية
 اه صححه
 ابن راهويه

جميع بين الحديث والفقّه والورع وكان أحد أئمة الاسلام ذكره الدارقطنى فيمن
 روى عن الشافعى رضى الله عنه وعده البيهقى فى أصحاب الشافعى وكان قد ناظر
 الشافعى فى مسألة جواز بيع دور مكة وقد استوفى الشيخ فخر الدين الرازى
 صورة ذلك المجلس الذى جرى بينهما فى كتابه الذى سماه مناقب الامام الشافعى
 رضى الله عنه فلما عرف فضله نسخ كتبه وجع مصنفاته بمدر قال أحمـ بن

وما هو الا كافر طال عمره * فجاءته لما استبطأته جهنم
 والبيت الثاني مأخوذ من قوله صلى الله عليه وسلم من أصاب ما لا من مهاوش
 أذهب به الله في نهابر والمهاوش المحرام والنهابر الملهالك * والوجيه المذكور هو
 أبو الفتوح ناصر بن أبي الحسن علي بن خلف الانصارى المعروف بابن صورة
 وكان سمساراً في الكتب بمصر وله في ذلك حظ كبير وكان يجلس في دهليز داره
 لذلك ويجتمع عنده في يوم الاحد والاربعاء أعيان الرؤساء والفضلاء ويعرض
 عليهم الكتب التي تباع ولا يزالون عنده الى انقضاء وقت السوق فلما مات
 السلفي سار الى الاسكندرية لبيع كتبه ومات في السادس عشر من شهر ربيع
 الآخر سنة سبع وستمائة بمصر ودفن بقرافته رجه الله تعالى * ولا بن منقدم
 قطعة بصف ضعفه

فاجب لضعف يدي عن جعلها قليلاً * من بعد حطم القنا في لبة الاسد
 ونقلت من ديوانه أيضاً آياتاً كتبها الى أبيه مرشد جواباً عن آيات كتبها أبوه
 اليه وهي .

وما أشكو تلون أهل ودي * ولو أجدت شكيتهم شكوت
 مللت عتابهم ويئست منهم * فما أرجوهم فيمن رجوت
 اذا أدمت قوارضهم فؤادي * كظمت على أذاهم وانطويت
 ورحت عليهم طلق الحيا * كأنني ما سمعت ولا رأيت
 تحبوني ذنوباً ما جنبتها * يداي ولا أمرت ولا نهيت
 ولا والله ما أضمرت غدرا * كما قد أظهره ولا نويت
 ويوم الحشر موعداً وتبدو * صحيفة ما جنبته وما جنبيت
 وله بيتان في هذا الروي والوزن كتبهما في صدر كتاب الى بعض أهل بيته في غاية
 الرقة والحسن وهما

شكا ألم الفراق الناس قبلي * وروّع بالانوى حى وميت
 وأما من لم ما ضمت ضلوعي * فاني ما سمعت ولا رأيت
 والشئ بالشئ يذكر أنشدني الاديب أبو الحسن يحيى بن عبد العظيم المعروف
 بالجزار المصري لنفسه في بعض أدباء مصر وكان شيخاً كبيراً وظهر عليه جرب
 فالتطخ بالكبريت قال فلما بلغني ذلك كتبت اليه

أبو المظفر بن * (أبو المظفر أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكاظمي الكاظمي
منقذ الملقب مؤيد الدولة مجد الدين) *
مؤيد الدولة

من أكابر بني منقذ أصحاب قلعة شيزر وعلمائهم وشجعانهم له تصانيف عديدة
في فنون الادب ذكره أبو البركات بن المستوفي في تاريخ اربل وأثنى عليه وعده
في جملة من ورد عليه وأورد له مقاطيع من شعره وذكره العماد الكاتب
في الخريدة وقال بعد الثناء عليه سكن دمشق ثم نبت به كما تنبوا الدار بالكريم
فانتقل الى مصر فبقى بها مؤمرا اشار اليه بالاعتظيم الى أيام الصالح بن رزيك
ثم عاد الى الشام وسكن دمشق ثم رماه الزمان الى حصن كية فاقام به حتى ملك
السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى دمشق فاستدعاه وهو شيخ قد جاوز
الثمانين وقال غير العماد ان قدومه مصر كان في أيام الظاهر بن الحافظ والوزير
يومئذ العادل بن السلار فأحسن اليه وعمل عليه حتى قتل حسبا هو مشروح
في ترجمته قلت ثم وجدت جزءا كتبه بخطه للرشيدين الزبير حتى يلحقه بكتاب
البحران وكتب عليه أنه كتبه بمصر سنة احدى وأربعين وخمس مائة فيكون قد
دخل مصر في أيامه واقام بها حتى قتل العادل بن السلار اذ اختلف أنه حضر
هناك وقت قتله وله ديوان شعر في جزءين موجود في أيدي الناس ورأيت بخطه
ونقلت منه قوله

لا تستعرجا دعي هجرانهم * فقواك تضعف من صدود دائم
واعلم بأنك ان رجعت اليهم * طوعا والاعدت عودة راغم
ونقلت منه في ابن طليب المصري وقد احترقت داره

انظر الى الايام كيف تسوقنا * قسرا الى الاقرار بالاقدار
ما وقد ابن طليب قط بداره * نار او كان خرابها بالنار

ومما يناسب هذه الواقعة أن الوجه به بن صورة المصري دلالة الكتب كانت له
بمصر دار موصوفة بالحسن فاحترقت فعمل نشء الملك أبو الحسن علي بن مفرج
المعروف بابن المنجم المعزى الاصل المصري الدار والوفاة

أقول وقد عاينت دار ابن صورة * ولنا فيها مارج يتضرم
كذا كل مال أصله من مهاوش * فعما قليل في نهابر يعدم

وهما منذ كوران في ترجمة جد همام عز الدين مسعود بن مودود بن زكي فليطلب
منه ان شاء الله تعالى وقام بالملكة بعده ولده الملك القاهر كما هو مشروح هناك
وهو أستاذ الأمير بدر الدين أبي الفضائل لؤلؤ الذي تغلب على الموصل وملكها في
سنة ثلاثين وستمائة في أواخر شهر رمضان وكان قبل نائبها ثم استقل وهو
المدكور في ترجمة عماد الدين بن المشطوب

أبو بكر السمان

* (أبو بكر أزهر بن سعد السمان الباهلي بالولاء البصري) *

روى الحديث عن حميد الطويل وروى عنه أهل العراق كان يحب أبا جعفر
المنصور قبل أن يلي الخلافة فلما وليها جاءه أزهر مهنئاً فخجبه المنصور فترصد له
يوم جلوسه العام وسلم عليه فقال له المنصور ما جاء بك قال جئت مهنئاً بالامر
فقال المنصور أعطوه ألف دينار وقلوا له قد قضيت وظيفة الهناء فلا تعد إلى
مضي وعاد في قابل فخجبه فدخل عليه في مثل ذلك المجلس وسلم عليه فقال له
ما جاء بك فقال له سمعت أنك مرضت فحشيتك عائد فقال أعطوه ألف دينار
وقولوا له قد قضيت وظيفة العيادة فلا تعد إلى فاني قليل الامراض فمضي وعاد
في قابل فقال له في مثل ذلك المجلس ما جاء بك فقال سمعت منك دعاء مستجاباً
فحشيت لا تعلم منك فقال له يا هذا انه غير مستجاب اني في كل سنة أدعو الله به
أن لا تأتيني وأنت تأتي وله وقائع وحكايات مشهورة * وكانت ولادته سنة
احدى عشرة ومائة * وتوفي سنة ثلاث ومائتين وقيل سبع ومائتين رحمه الله
تعالى * وأزهر بفتح الهمزة وسكون الزاي وفتح الهاء وبعدهاء راء وهو اسم علم
* والسمان بفتح السين المهملة وتشديد الميم وبعدهاء لافنون هذه النسبة إلى
بيع السمن ووجهه * والبصري بفتح الباء الموحدة وكسر هاو وسكون الصاد المهملة
وبعدهاء راء هذه النسبة إلى البصرة وهي من أشهر مدن العراق وهي اسلامية
بناها عمر بن الخطاب رضى الله عنه في سنة أربع عشرة للهجرة على يد عتبة بن
غزوان رضى الله عنه قال ابن قتيبة في كتاب أدب الكاتب في باب ما تغير من
أسماء البلاد البصرة المجارة الرخوة فان حذفوا الهاء قالوا البصر بكسر الباء
وانما أجاز وافى النسب بصرى لذلك والبصر أيضاً المجارة الرخوة قاله في الصحاح

وقاتل البساسيري المذكور وقتله وعاد القائم الى بغداد وكان دخوله اليها في مثل
اليوم الذي خرج منها بعد حول كامل وكان ذلك من غرائب الاتفاق وقصة
مشهورة وقتله عسكر السلطان طغرل بك السلجوقي ببغداد يوم الخميس خامس
عشر ذي الحجة وقال ابن العظمي يوم الثلاثاء حادي عشر ذي الحجة سنة احدى
وخمسين وأربعمائة وطيف برأسه في بغداد وصاب قبالة باب النوبي والبساسيري
بفتح الباء الموحدة والسين المهملة وبعد الالف سبعين مهجمة ملسورة ثم يا
سا كنة مشاة من تحتها وبعد اراء هذه النسبة الى بلدة بغارس يقال لها بسا
وبالعربية فسا والنسبة اليها بالعربي فسوي ومنها الشيخ أبو علي الفارسي النحوي
صاحب الايضاح ويقال له فسوي أيضا وأهل فارس يقولون في النسبة اليها
البساسيري وهي نسبة شاذة على خلاف الاصل وكان سيد أرسلان المذكور
يساق ذنب المملوك اليه واشتهر بالبساسيري هكذا ذكره السمعاني نقلا عن
الاديب أبي العباس أحمد بن علي بن بابويه القاسبي وفي هذه اللفظة زيادة ليست
في الاصل * ومات الأمير هارث بن الجلي في سنة تسع وتسعين وأربعمائة
وقد ناهز ثمانين سنة وهرم هارث بن الجلي بن عكيث بن قبان بن شعب بن المقار
ابن جعفر بن عمر بن المهنا وبقية نسبه ستأتي في ترجمة الملقدين السيد ان شاء الله
تعالى

الملك العادل * (أبو الحرث أرسلان شاه بن عز الدين مسعود بن قطب الدين مودود بن عماد
الدين زنكي بن آق سنقر صاحب الموصل المعروف بأتابك الملقب بالملك العادل
المعروف بأتابك
نور الدين وسأتي ذكر جماعة من آل بيته ان شاء الله تعالى كل واحد في حقه)
ملك نور الدين المذكور الموصل بعد وفاة أبيه في التاريخ المذكور هناك وكان
ملكاً شهيداً عارفاً بالامور وانتقل الى مذهب الشافعي رضي الله عنه ولم يكن في
بيته شافعي سواه وبني مدرسة للشافعية بالموصل قل أن توجد مدرسة في حقه
* وتوفي ليلة الاحد التاسع والعشرين من رجب سنة سبع وستائة في شبان
بالشط ظاهر الموصل والشبارة عندهم هي الحراقة بمصر وكنتم موته حتى دخل
الى دار السلطنة بالموصل ودفن في تربته التي بمدرسته المذكورة رحمه الله تعالى
وخلف ولدين هما الملك الناصر عز الدين مسعود والملك المنصور عماد الدين زنكي
وهما

ألف بفتح الهمزة وضم اللام وسكون الهاء لفظة بحميمة معناها بال العربية العقاب
قد تقدم الكلام في ضبط اصبهان فلا حاجة الى الاعداد

* (أرتق بن أكسب جد المملوك الارتقية) *
أرتق بن أكسب
ورجل من التركمان تغلب على حلوان والمجبل ثم سار الى الشام ففارق الفخر
دولة أبي نصر محمد بن جهر خاتمة من السلطان محمد بن ملكشاه وذلك في سنة
١٠٨٠ أو ١٠٨١ وأربعين وأربعمائة وملاك القدس من جهة تاج الدولة تنش
سلبجوقى الا تقي ذكره ان شاء الله تعالى ولما توفي أرتق في التاريخ المذكور
به تولاه بعده ولده أكسب كان وايل غازى ابنا أرتق ولم ير الا به حتى قصدهما
افضل شاهنشاه أمير الجميوش الا تقي ذكره ان شاء الله تعالى من مصر
لعسا كروا أخذه منهم في شوال سنة احدى وتسعين وأربعمائة وتوجهوا الى
داد الجزيرة الفراتية وملاكاد ياربكرو صاحب قلعة ماردين الا من أولاده
ملك ولده نجم الدين ايل غازى مدينة ماردين سنة احدى وخمسمائة وكان
لاه السلطان محمد شمس الدين بختيار بختيار وتوفي سكان بن أرتق بعله الخوانساري
ريق الفرات بين طرابلس والقدس سنة ثمان وتسعين وأربعمائة * وكان
تق رجل شهم اذ عزمة وسعادة وجدوا جهاد * وتوفي سنة اربع وثمانين
أربعمائة رحمه الله تعالى وهو بضم الهمزة وسكون الراء وضم التاء المثناة من
وقها وبعد ما قاف وأكسب بفتح الهمزة وسكون الكاف وفتح السين المهملة
بعدها باء موحدة وقيل هو أكسب بالكاف بدل الباء والله أعلم

(أبو الحرث ارسلان بن عبد الله البساسيري التركي مقدم الاتراك ببغداد أبو الحرث
يقال انه كان مملوك لبهاء الدولة بن عضد الدولة بن بويه والله أعلم) *
البساسيري
هو الذي خرج على الامام القائم بأمر الله ببغداد وكان قد قدمه على جميع
الأتراك وقلده الامور بأسرها وخطب له على منابر العراق وخزستان فعظم
مره وهابته المملوك ثم خرج على الامام القائم وأخرجه من بغداد وخطب
سنة مصر العبيدي صاحب مصر فراح الامام القائم الى أمير العرب محي الدين
بي الحرث مهارش بن الجبلي العقيلي صاحب المديشة وعانة قاه واه وقام بجميع
الاحتاج اليه مدة سنة كاملة حتى جاء طغرل بك السلجوقي المذكور بعد هذا

وفاته ستين سنة رحمه الله تعالى ثم وقفت على تاريخ مولده في شهر ربيع الأول سنة اثنتين وسبعين وخمسائة باربل * والار بلى بكسر الهمزة وسكون الراء وكسر الباء الموحدة وبعدها لام هذه النسبة الى ار بلى وهي مدينة كمين بالقرب من الموصل من جهتها الشرقية

عز الدين * (أبو نصر أحمد بن حامد بن محمد بن عبد الله بن علي بن محمود بن هبة الله بن المستوفى الاصبهاني الملقب عزيز الدين المستوفى عم العماد الكاتب الاصبهاني وسمي الاصبهاني

ذكره ان شاء الله تعالى) *

كان العزيز المذكور رئيسا كبيرا القدر ولى المناصب العلية في الدول السلجوقية ولم يزل مقدما فيها قصده بنوا الحاجات ومدحه الشعراء وأحده جوائزهم وفيه يقول أبو محمد الحسن بن أحمد بن جهمينا البغدادي الشاعر المشهور من جملة قصيدة

أملوا بنا نأخو العراق ركابكم * لنسكال من مال العزيز بضاعة

وللقاضي أبي بكر أحمد بن محمد الارجاني المقدم ذكره فيه مدائح والايات الباطنية المذكورة في ترجمته هي من جملة قصيدة طويلة يمدح بها عزيز الدين المذكور وكان ابن أخيه العماد يفتخر به كثيرا وقد ذكره في أكثر تواريخه وكان في أمره متولي الخزانة للسلطان محمود بن محمد بن ملكشاه بن الباسلان السلجوقي وكان السلطان محمد المذكور زوج بنت عمه السلطان سنجر بن ملكشاه فقاتله عنده فطال به عمه بما خرج معها في جهازها من أنواع التحف والغرائب لا توجد في خزائن الملوك فخذها محمود وخاف من عزيز الدين أن يشهد بما هو صاحبها لانه كان مطالعا عليه من جهة الخزانة فقبض عليه وسيره الى قلعة تكريت وكانت القلعة له اذذاك فحبسه بها ثم قتله بعد ذلك في أوائل سنة ختم

وعشرين وخمسائة رحمه الله تعالى * وذكر ابن أخيه العماد الكاتب في كتاب الخريدة أن مولده بأصبهان سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة وقاتله سنة ست وعشرين وخمسائة بتكريت وكان قبضه ببغداد وذكر العماد الكاتب لما قتل كان الاميران نجم الدين أيوب أبو السلطان صلاح الدين وأخوه أسد الدين شيركوه في القلعة المذكورة متولي أمورهما وأنهما دافعا عنه فاجدى الذي

فدخل على الصلاح وسأله أن يصلح أمره مع أخيه الملك الكامل فكتب
الصلاح اليه

من شرط صاحب مصر أن يكون كما * قد كان يوسف في الحسنى لاختوته
أسواقاً بالهم بالعفو وافتروا * فبرهم وتولاهم برحته
وعند وصول الانبرور صاحب صقلية الى ساحل الشام في سنة ست وعشرين
وسمائه بعث الملك الكامل الصلاح اليه رسولا فلما قررا القواعد واستخلفه
كتب الى الملك الكامل

زعم الزعيم الانبرور بأنه * سلم يدوم لنا على أقواله
شرب اليمين فان تعرضنا كئنا * فلما كلن لذلك لمحم شماله
ومن شعره أيضاً

واذا رأيت بنيك فاعلم أنهم * قطعوا اليك مسافة الآجال
وصل البنون الى محل أبيهم * وتجهز الآباء للترحال
وأنشدني بعض أصحابه

يوم القيامة فيه ما سمعت به * من كل هول فكن منه على حذر

يكفيك من هوله أن لست تبلغه * الا اذا ذقت طعم الموت في السفر

وكتب اليه شرف الدين بن عنين الشاعر الدمشقي كتاباً من دمشق الى الديار
المصرية قال لي صاحبنا عفيف الدين أبو الحسن علي بن عدلان النحوي المترجم
الموصلي ان هذا الكتاب كان على يده وتضمن الوصية عليه وفي أوله

ابنك ما بقيت من الاليالى * فقد دقت نوائها جناحي

وكيف يقيم من عنت الزايا * مريض ما يرى وجه الصلاح

والصلاح المذكور ديوان شعرو ديوان دويد وما زال وافر المحرمة على المنزل
عنده وعند الملوك فلما قصد الملك الكامل بلاد الروم وهو في الخدمة مرض
في المعسكر بالقرب من السويداء فحمل الى الرها فمات قبل دخوله في الخامس
والعشرين من ذي الحجة سنة احدى وثلاثين وسمائه ودفن بظاهرها وقيل مات
يوم السبت العشرين من ذي الحجة ودفن بظاهر الرها بقبر باب حران ثم نقله ولده
من هناك الى الديار المصرية فدفنه في تربة هناك بالقرافة الصغرى في آخر
شعبان سنة سبع وثلاثين وسمائه وكنيت يومئذ بالقاهرة وكان تدير عمره يوم

وهذا قدس أول من وأد البنات في المجاهلية للغيرة والانفة من النكاح وتبعه
الناس في ذلك الى أن أبطله الاسلام وأما الأمير بدر الدين لؤلؤ المذكور فإنه توفي
يوم الجمعة ثالث شعبان سنة سبع وخمسين وستمائة بقلعة الموصل ودفن بها في
مشهد هناك وعمره مقدار ثمانين سنة رحمه الله تعالى

* (أبو العباس أحمد بن عبد السيد بن شعبان بن محمد بن جابر بن قحطان الاربلي
الملقب صلاح الدين وهو من بيت كبير باربل) *

وكان حاجبا عند الملك المعظم مظفر الدين بن زين الدين صاحب أربل فتغير عليه
واعتمله مدة فلما أفرج عنه خرج منها قاصدا بلاد الشام في سنة ثلاث وستمائة
محبة الملك القاهر بهاء الدين أيوب ابن الملك العادل فاتصل بخدمة الملك المغيث
ابن الملك العادل وكان قد عرفه من أربل وحسنت حاله عنده فلما توفي المغيث
انقل الصلاح الى الديار المصرية وخدم الملك الكامل فعظمت منزلته عنده
ووصل منه الى ما لم يصل اليه غيره واختص به في خلواته وجعله أميرا * وكان
الصلاح ذا فضيلة تامة ومشاركات حسنة بلغني أنه كان يحفظ الخلاصة في الفقه
للامام الغزالي وله نظم حسن ودويت رائق وبه تقدم عند الملوك ثم ان الملك
الكامل تغير عليه واعتمله في الحزم سنة ثمان عشرة وستمائة وهو بالضرورة
في قبالة الفرنج وسيره الى قلعة القاهرة ولم يزل في الاعتقال مضيقا عليه على هذه
الحال الى شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وعشرين وستمائة فعمل الصلاح دو بيت
وأملأه على بعض القيان فغناه عند الملك الكامل فاستحسنه وسأله لمن هذا
فقال للصلاح فأمر بالافراج عنه والدو بيت المذكور

ما أمرتجنيتك على الصب خفي * أفنيت زمانى بالاسى والاسف

ماذا غضب بقدر ذنبي ولقد * بالغت وما أردت الا تلتفي

وقيل ان الدو بيت الذى كان سبب خلاصته قوله

اصنع ما شئت أنت أنت الم محبوب * مالى ذنب بلى كما قلت ذنوب

هل تسمح بالوصال فى ليلتنا * تجلوصدأ القلب وتغفو وأتوب

فلما خرج عادت مكانته عنده الى أحسن مما كانت عليه وكان الملك الكامل
قد تغير على بعض اخوته وهو الملك الفائز سابق الدين ابراهيم ابن الملك العادل

فدخل

الدين قراقوش الا في ذكره ان شاء الله تعالى ولم يزل بها حتى حاصرهم القرمج
بها واخذوها ولما خالص منها وصل الى السلطان وهو بالقدس يوم الخميس
مستهل جمادى الآخرة سنة ثمان وثمانين وخمسائة قال ابن شاذان دخل على
السلطان بغية وعنده اخوه الملك العادل فنقض اليه واعتنقه وسره سرورا
عظيما واخلى المكان وتحدث معه طويلا * وكانت وفاة سيف الدين يوم الخميس
السادس والعشرين من شوال سنة ثمان وثمانين وخمسائة بنا بلس رجه الله
تعالى هكذا ذكره العماد الكاتب الا صبهاني في كتابه البرق الشامي وقال بهاء
الدين بن شاذان في كتابه سيرة صلاح الدين انه توفي يوم الاحد الثالث والعشرين
من شوال من السنة المذكورة بالقدس الشريف ودفن في داره بعد ان صلى
عليه بالمعبد الاقصى ولم يكن في امراء الدولة الصلاحية احد يضاهيه ولا
يدانيه في المنزلة وعلو المرتبة وكانوا يسمونه الامير الكبير وكان ذلك علما عليه
مندهم لا يشاركه فيه غيره ورأيت بخط القاضي الفاضل ورد الخبر بوفاة الامير
سيف الدين المشطوب امير الاكراد وكبيرهم وكانت وفاته يوم الاحد الثاني
العشرين من شوال من السنة المذكورة بالقدس وخبره يوم وفاته بنا بلس
غيرها ثلثمائة ألف دينار وكان بين خلاصه من أسرته وحضور أحله دون مائة
ثم فسبحان الحي الذي لا يموت وتهدم به بنيان قوم والدهرقاض ما عليه لوم قلت
قوله وتهدم به بنيان قوم هذا الكلام حل فيه بيت الحماسة وهو

فما كان قيس هلك هلك واحد * ولا كنه بنيان قوم تهدما

هذا البيت من جملة ترثية عبدة بن الطبيب التي رثي بها قيس بن عاصم التميمي
ذي قدم من البادية على النبي صلى الله عليه وسلم في وفد بني تميم في سنة تسع
هجرة وأسلم وقال النبي صلى الله عليه وسلم في حقه هذا سيد أهل الوبر وكان
قلا مشهورا بالحلم والسود وهذا البيت لاهل العربية في اعرابه كلام ليس
بذاك موضع ذكره وقد ذكره أبو تمام الطائي في باب المراثي من جملة ثلاثة

بيات وهي

عليك سلام الله قيس بن عاصم * ورجته ما شاء أن يترجها
تحيمة من غادرته غرض الردى * اذا زار عن شحط بالادك سما
فما كان قيس هلك هلك واحد * ولا كنه بنيان قوم تهدما

(٢) قوله ويأمنه أي ويأمنه أي يؤمنه ويرزق روعه ولكن لا وجود لهذه الحكمة بالمعنى المذكور في الصحاح ولا في القاموس ولا في المصباح فلعلمها من الالفاظ الدارجة في متعارف الناس وليحررهم عن هذه بعض الادباء ذوي ذوق وهو

يأمن بدوام سعادته دار فلك * ما أنت من الملوك بل أنت ملك
ملوك ابن المشطوب في السجن هلاك * أطلقه فأمر الأمر لله
ومكث على تلك الحال الى أن توفي في الاعتقال في شهر ربيع الآخر سنة ثمان
عشرة وستمائة وبنت له ابنته بقة على باب مدينة رأس عين ونقلته من حران
اليها ودفنت بهارجه الله تعالى ورأيت قبره هناك ولما كان في السجن كتب
اليه بعض الادباء ذوي ذوق وهو

يا أحمد ما زلت عماد الدين * يا أنجب من أمسك رغباً بين
لأناس اذ حصلت في سجنهم * هانوس قد أقام في السجن سنين
وهذا مأخوذ من قول البحري من جملة أبيات

أما في رسول الله يوسف اسوة * لمثلك محبوسا على الظلم والافك
أقام جيتل الصبر في السجن برهة * فآل به الصبر الجميل الى الملك
وكانت ولادة الأمير عماد الدين في سنة خمس وسبعين وخمسمائة تقدير او رأيت
في بعض رسائل القاضي الفاضل أن الأمير سيف الدين أبا الحسن علي بن أحمد
المكاري المعروف بالمشطوب كتب الى الملك الناصر صلاح الدين يخبره بولادة
ولده عماد الدين أبي العباس أحمد وأن عنده امرأه أخرى حاملاً فكتب القاضي
الفاضل جوابه وصل كتاب الأمير الى الخبر بالولدين الحال على التوفيق
والسائر كتب الله سلامة في الطريق فسر رنابا لغرة الطالعة من ثامها
وتوقعتا المصرة بالثمرة الباقية في أكملها وأما والده سيف الدين المشطوب فإن
السلطان صلاح الدين كان قد رتبته في عكالم أخاف عليهما من الفرنج هو وبها
الدين

(١٠١) (١) قوله غدیر خم بضم الخاء المعجمة وهو مكان في

عن هذه الواقعة في ترجمة الفضل بن أمير الجيوش في حرف الشين ان شاء الله تعالى وكان الفضل شاهان شاه المنعوت بأمر الجيوش قد تسلمه من سبكان بن أرتق في يوم الجمعة لخمس بقين من شهر رمضان سنة احدى وتسعين وقيل في شعبان سنة تسع وثمانين والله أعلم بالصواب وولي فيه من قبله فلم يكن لمن فيه طاقة بالفرض فتسلموه منه ولو كان في يد الارتقية لكان أصلح للمسلمين ثم استولى الفريخ على كثير من بلاد الساحل في أيامه فذاكروا حيفه في شوال سنة ثلاث وتسعين وقديارية في سنة أربع وتسعين ولم يكن للمستعلي مع الفضل حكم وفي أيامه هرب أخوه نزار الى لاسكندرية ونزار هو الاكبر وهو جد أصحاب الدعوة بقلعة الاموت وتلك القلاع وكان من أمره ما قد شهر وانمرح بطول * وكانت ولادة المستعلي لعشر ايام بقين من المحرم سنة تسع وستين وأربع مائة بالقاهرة وبويع في يوم عيد غدیر خم (١) وهو الثامن عشر من ذي الحجة سنة سبع وثمانين وأربع مائة وتوفي بمصر يوم الثلاثاء لثلاث عشرة ليلة بقيت من صفر سنة خمس وتسعين وأربع مائة رحمه الله تعالى

عماد الدين بن
المشطوب

(٢) قوله بتل

يعفور هذا في
النسخ والذي في
كتاب تقويم
البلدان تل أعفر
بفتح الهمزة
وسكون العين
المهملة وفتح
الفاء ثم راء
مهملة فلي نظر
إله مصححه

* (أبو العباس أحمد بن الأمير سيف الدين أبي الحسن علي بن أحمد بن أبي الهيثم ابن عبد الله بن أبي الخليل بن مرزبان الهكاري المعروف بابن المشطوب الملقب بعماد الدين والمشطوب لقب والده وانما قيل له ذلك لشطبة كانت بوجهه) * كان أميراً كبيراً وافر المحرمة عند الملوك معدوداً بينهم مثل واحد منهم وكان على الهمزة غزيراً مجوداً واسع الكرم شجاعاً أبا النفس تهابه الملوك وله وقائع مشهورة في الخروج عليهم ولا حاجة الى ذكرها وكان من أمراء الدولة الصلاحية فان والده لما توفي وكانت نابلس اقطاعاً له أرصدها منها السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى الثالث لمصالح بيت المقدس وأقطع ولده عماد الدين المذكور باقيها وجده أبو الهيثم كان صاحب العبادية وعدة قلاع من بلاد الهند كارية ولم يزل قائماً المجاهد والمحرم الى أن صدر منه في سنة دمياط ما قد شهر وقد شرحت ذلك في ترجمة الملك الكامل فانه فصل عن الديار المصرية وآلت حاله الى أن حوصر في شهر ربيع الآخر بتل يعفور (٢) القلعة التي بين الموصل وسنجار والقصة مشهورة فراسله الأمير بدر الدين إلؤلؤ أتابك صاحب الموصل ولم يزل

والتصانيف المشهورة كان وزير خليفة مصر وانفصل عنه وقدم على الاميرأد
نصر المذكور فوزر له مرتين والآخر فخر الدولة أبو نصر بن جهمير كان وزيره
انتقل الى وزارة بغداد وسيأتى ذكرهما ان شاء الله تعالى * ولم يزل على سعاده
وقضاء أوطاره الى أن توفي في التاسع والعشرين من شوال سنة ثلاث وخمسين
وأربع مائة ودفن بجامع المحدثه وقيل في القصر بالسدي ثم نقل الى القبة
المعروفة بهم الملاصقة بجامع المحدثه وعاش سبعاً وسبعين سنة وكانت امارته
اثنتين وخمسين سنة وقيل اثنتين وأربعين سنة رجه الله تعالى * وميافارقين
مشهورة فلا حاجة الى ضبطها * والمحدثه بضم الميم وسكون الحاء المهملة وفتح
الداال المهملة وبعدها ثاء مثله رباط بظاهر ميافارقين * والسدي بكسر
السين المهملة والداال المهملة وبعدها لام مشددة مكسورة أيضاً قبة في القصر
مبنية على ثلاث دعائم وهو لفظ مجمى معناه ثلاث قوائم وذلك بعده ابنه نظام
الدين أبو القاسم نصر

المستعلى بن
المستنصر

*) أبو القاسم أحمد المنعوت بالمستعلى بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم بن
العزير بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي عبيد الله وسيتأتى تمة
النسب عن ذكر المهدي في حرف العين وكيفية الاختلاف فيه
ان شاء الله تعالى *

ولى الامر بعده أبيه المستنصر بالديار المصرية والشامية وفي ايامه اختلت
دولتهم وضعف أمرهم وانقطعت من اكثر مدن الشام دعوتهم وانقسمت البلاد
الشامية بين الاتراك والفرنج خذلهم الله تعالى فانهم دخلوا الشام ونزلوا على
انطاكية في ذى القعدة سنة تسعين وأربعمائة ثم تسلموها في سادس عشر
رجب سنة احدى وتسعين وأخذوا عمرة النعمان في سنة اثنتين وتسعين
وأخذوا البيت المقدس في شعبان سنة اثنتين وتسعين أيضاً وكان الفرنج قد
أقاموا عليه نيفاً وأربعين يوماً قبل أخذه وكان أخذهم له ضحى يوم الجمعة وقتل
فيه من المسلمين خلق كثير في مدة أسبوع وقتل في الاقصى ما يزيد على سبعين ألفاً
وأخذوا من عند الخصرة من أواني الذهب والفضة ما لا يضبطه النوصف وانزعج
المسلمون في جميع بلاد الاسلام بسبب أخذه غاية الانزعاج وسيأتى ذكر طرف

برق سمعت صوتها تفيقول

لما بلغت أبا الحسين * مراد نفسك في الطاب
وأمنت من حدث الألبا * لي واحتجبت عن النوب
مدت اليك يد الردى * وأخذت من بيت الذهب

ال فاذاب جز الدولة قد توفي في تلك الليلة ولما توفي ملك موضعه ولده عز الدولة
بوا المنصور بختيار وسياقته ذكره ان شاء الله تعالى * وبويه بضم الباء الموحدة
رفق الواو وشكون الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة * وفنا خسرو
فتح الفاء وتشديد النون وبعدها الفاء معجمة مضمومة ثم سين مهملة ساكنة
ثم راء مضمومة وبعدها واو * وتما بفتح التاء المثناة من فوقها وبعدها ميم
مخففة مفتوحة وبعدها الف ميم ولولا خوف التطويل لقيدت بقية الاجداد
وقد ضبطته بخطي فن نقله فلم نقله على هذه الصورة فهو صحيح وسيأتي ذكر
أخويه عماد الدولة على وركن الدولة حسن

(*) أبو نصر أحمد بن مروان بن دوسك الكردى المجيدى الملقب نصر الدولة
صاحب ميافارقين وديار بكر *

ملك البلاد بعد أن قتل أخوه أبوسعيد منصور بن مروان في قلعة الهتاخ ليلية
الحجيس خامس جمادى الاولى سنة احدى وأربعمائة وكان رجلا مسعودا على
الهمة حسن السياسة كثير الحزم قضى من اللذات وبلغ من السعادة ما يقصر
الوصف عن شرحه وحكى ابن الازرق الفارقي في تاريخه أنه لم يمتل أن نصر
الدولة المذكور صا دأ أحدا في أيامه سوى شخص واحد وقص قصته ولا
حاجة الى ذكرها وأنه لم تفته صلاة الصبح عن وقتها مع انها كفي اللذات وأنه
كان له ثلثمائة وستون جارية يخلو كل ليلة من ليالى السنة بواحدة فلا تعود
النوبة اليها الا في مثل تلك الليلة من العام الثاني وأنه قسم أوقاته فنها ما ينظر
فيه في مصالح دولته ومنها ما يتوفر فيه على لذاته والاجتماع باهله وأزواجه
وخالف أولاد كثيرة وقصده شعراء عصره ومدحوه وخلدوا مدائحهم في
دواوينهم ومن بجلة سعاداته أنه وزرله وزيران كانا وزيرى خلية في أحدهما
أبو القاسم الحسين بن علي المعروف بابن المغربي صاحب ديوان الشعر والرسائل
لاي القداء اه
مصححه

ابن سابور الملك بن سابور ذي الالكاف وبقية النسب معروف في ملوك بني
ساسان فلا حاجة الى الاطالة *

وأبو الحسين المذكور يلقب معز الدولة وهم ثلاثة اخوة وسياق ذكر الجيم
وهو مع عضد الدولة وأحد ملوك الديلم وكان صاحب العراق والاهواز وكان
يقال له الاقطع لانه كان مقطوع اليد اليسرى وبعض أصابع اليمنى وسبب
ذلك أنه كان في مبدأ عمره وحادثة سنة تبه اخيه عماد الدولة وكان قد توجه
الى كرمان بإشارة أخويه عماد الدولة وركن الدولة فلما وصلها سمع به صاحب
فتر كهانور حل الى سجستان من غير حرب فالكها معز الدولة وكان بتلك الاعمال
طائفة من الالكرا قد تغلبوا عليها وكانوا يحملون لصاحب كرمان في كل سنة
شيأ من المال بشرط أن لا يبطأوا بساطه فلما وصل معز الدولة سير اليه رئيس
القوم وأخذ عهدوه ومواثيقه باجرائهم على عادتهم ففعل ذلك ثم أشار عليه كاتبه
بنقض العهد وأن يسرى اليهم على غفلة يأخذ أموالهم وذخائرهم ففعل معز
الدولة ذلك وقصدهم في الليل في طريق متوعدة فأحسوا به فقتلوه على
مضيق فلما وصل اليهم بعسكره ثاروا عليهم من جميع الجوانب فقتلوا وأسر
ولم يفلت منهم الا اليسير ووقع معز الدولة ضربات كثيرة وطاحت يده اليسرى
وبعض أصابع يده اليمنى وأثخن بالضرب في رأسه وسائر جسده وسقط بين
القتلى ثم سلم بعد ذلك وشرح ذلك يطول وكان وصوله الى بغداد من جهة
الاهواز فدخلها امثلا يوم السبت لحدى عشرة ليلة خلت من جادى الاولى
سنة أربع وثلاثين وثلثمائة في خلافة المستكفي ومليكها بلا كلفة وذكر أبو
الفرج بن الجوزي في كتاب شذور العقود أن معز الدولة المذكور كان في أول
أمره يحمل الحطب على رأسه ثم ملك هو واخوته البلاد وآل أمرهم الى ما آل
وكان معز الدولة أصغر الاخوة الثلاثة وكانت مدة ملكه العراق إحدى
وعشرين سنة وأحد عشر شهرا * وتوفي يوم الاثنين سابع عشر شهر ربيع
الاخر سنة ست وخسين وثلثمائة ببغداد ودفن في داره ثم نقل الى مشهد بنى له
في مقابر قریش * ومولده في سنة ثلاث وثلثمائة رحمه الله تعالى ولما حضره
الموت أعتق ماله كله وتصدق بأكثر ماله ورد كثيرا من المظالم قال أبو الحسين
أحمد العنلى يئنا انافى دارى على دجلة بمشرفة القصب في ليلة ذات غيم ورعد

التضامى يقال انه اُحصى من قتله ابن طولون صبرا ومن مات في حسبه فكان
لعددهم ثمانية عشر ألفا وكان يحفظ القرآن الكريم ورزق حسن الصوت
وكان من ادرس الناس للقرآن وبني الجامع المنسوب اليه الذى بين القاهرة
ومصر في سنة تسع وخسين ومائتين وهذه الزيادة حكاهم الفرغانى في تاريخه
وذكر التضامى في كتاب الخطط أنه شرع في عمارته سنة أربع وستين
ومائتين و فرغ منه في سنة ست وستين ومائتين والله أعلم وأفتق على عمارته
مائة ألف وعشرين ألف دينار على ما حكاه أحمد بن يوسف مؤلف سيرته * وكان
أبوه مملوكا أهده نوح بن أسد السامانى عامل بخارا الى المأمون في جلة رقيق
جعله اليه في سنة مائتين ومات طولون في سنة أربعين ومائتين * وكانت ولادة
ولده أحمد بن سامر فى الثالث والعشرين من شهر رمضان سنة عشرين ومائتين
ويقال ان طولون تبناه ولم يكن ابنه ودخل مصر التسع وقيل لسبع بقين من
شهر رمضان سنة أربع وستين ومائتين وقيل يوم الاثنين لخمس بقين منه
وتوفى بها في ليلة الاحد لعشر بقين وقال الفرغانى لعشر خلون من ذى القعدة
سنة سبعين ومائتين بزلق الامعاء رجع الله تعالى وزرت قبره في تربة عتيقة
بالقرب من الباب المجاور للقلعة على طريق المتوجه الى القرافة الصغرى بسفح
المنقطم * وطولون بضم الطاء المهمله وسكون الواو وضم اللام وسكون الواو
وبعد هاتون وهو اسم تركى * والسامانى بفتح السين المهملة وبعدها الف ميم
مفتوحة وبعدها الف الثانية نون هذه النسبة الى سامان وهو جد المملوك
السامانى بماوراء النهر وخراسان * وسامر بفتح السين المهملة وبعدها الف
ميم مفتوحة ثم راء مشددة وبعدها ألف مدينة كبيرة بناها المعتصم في سنة
عشرين ومائتين بالعراق فوق بغداد وحكى فيها الجوهري في كتاب الصحاح ست
لغات في فصل رأى وهذه اللغة احدى تلك الست وليس هذا موضع استقصاء
الست وقد ذكرته في ترجمة ابراهيم بن المهدي

* (أبو الحسين أحمد بن ابى شجاع بويه بن فناخسرو بن تمام بن كوهى بن شيرزىل معز الدولة بن
الاصغر بن شيركوه بن شيرزىل الاكبر بن شيران شاه بن شيرف بن شمس بن شاه بن بويه
سمن فرو بن شيرزىل بن سمناد بن بهرام جدر الملك بن نيزجربن هرزكرمانشاه

بكفاية الكل ولم يكن له عقب وإنما العقب لآخيه وأولاده يتوارثون المشيخ
والولاية على تلك الناحية إلى الآن وأمورهم مشهورة مستفضية فلا حاجة إلى
الاطالة فيها وكان للشيخ أجمع ما كان عليه من الاشتغال بعبادته شهوره
على ما قيل

إذا جن ليلى هام قلبي بذكركم * أنوح كأنناح الحمام المطوق
وفوق سحاب يطر الهم والاسى * وتحتى بحار بالاسى تتدفق
سلوا أم عمر وكيف بات أسيرها * تفك الأسارى دونه وهو موثق
فلا هو مقتول فى القتل راحة * ولا هو ممنون عليه فيطلق
ولم يزل على تلك الجبال إلى أن توفى يوم الخميس الثانى والعشرين من جمادى
الاولى سنة ثمان وسبعين وخمسائة بأم عبيدة وهو فى عشر السبعين رجاء الله
تعالى * والرافعى بكسر الراء وفتح الغاء وبعد الالف عين مهملة هذه النسبة إلى
رجل من العرب يقال له رفاعه هكذا نقلته من خط بعض أهل بيته * وأم عبيد
بفتح العين المهملة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعد
الدال المهملة المفتوحة هاء * والباء الموحدة بفتح الباء الموحدة والطاء المهملة وبعد
الالف ياء مثناة من تحتها ثم حاء مهملة وهى عدة قرى مجتمعة فى وسط المساء بين
واسط والبصرة وهما مشهورة بالعراق

(*) الأمير أبو العباس أحمد بن طولون صاحب الديار
المصرية والشامية والنغور *

أحمد بن طولون

كان المعتر بآله قد ولاه مصر ثم استولى على دمشق والشام اجمع وانطاكية
والنغور فى مدة اشتغال الموفق أبى أحمد طلبة بن المتوكل وكان نائباً عن أخيه
المعتمد على الله الخليفة وهو والد المعتمد بالله بحرب صاحب الزنج وكان أحمد
عادلاً جواداً شجاعاً متواضعاً حسن السيرة صادق الفراسة بياثراً بالامور بنفسه
ويعمر البلاد ويثقف أحوال رعاياه ويحب أهل العلم وكانت له مائدة يحضرها
كل يوم الخاص والعام وكان له ألف دينار فى كل شهر للصدقة فأثناه وكلمته
يوماً فقال ان تأتبنى المرأة وعليها الأزار وفى يدها خاتم الذهب فتطلب منى
أفأعطيها فقال له من مديده اليك فأعطه وكان مع ذلك كله طائش السيف قال
القضاعى

لاخرة سنة ثمان وسبعين رآر بعثة بمدينة فاس وانتقل الى الديار المصرية
 ولا هلا فيه اعتقاد كبير لما رآوه من صلاحه وكان قد حج ودخل الشام
 واستوطن خارج مصر في جامع راشدة وكان لا يقبل لاحد شيئا ولا يرتزق على
 الاقراء والتقى بمصر جماعة شديدة فثنى اليه اجلاء المصريين وسألوه قبول شيء
 فامتنع فأجبهوا رأيهم أن يخاطب أحدهم البنت التي له وكان يعرف بالفضل بن
 يحيى الطويل وكان عدلا برازا بالقاهرة فتزوجها وسأل أن تكون أمها عندها
 فأذن في ذلك وكان قصدهم تخفيف العائلة عنه وبقي منفردا ينسج ويأكل من
 نسجه * وتوفي في أوائل المحرم سنة ستين وخمسة بمصر ودفن في القرافة
 الصغرى وقبره يزار بها وزرته ليلا فوجدت عنده أنسا كثيرا رجاه الله تعالى
 * وكان يقول ادرجت سعادة الاسلام في اكفان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
 اشار الى أن الاسلام لم يزل في ايامه في نمو وازداد وشرع بعده في التضعف
 والاضطراب * وذكري كتاب الدول المنقطعة في ترجمة أبي الميمون عبد المجيد
 صاحب مصر أن الناس اقاموا بلا قاض ثلاثة اشهر في سنة ثلاث وثلاثين
 وخمس مائة ثم اختير في ذى القعدة أبو العباس بن الخطيئة فاستمر أن لا يقضي
 بذهب الدولة فلم يمكن من ذلك وتولى غيره والله تعالى أعلم * والخطيئة بضم
 الحاء المهملة وفتح الطاء المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعد الهمزة هاء
 * والفاسي بفتح الفاء وبعد الالف سين مهملة هذه النسبة الى فاس وهي مدينة
 كبيرة بالمغرب بالقرب من سبتة خرج منها جماعة من العلماء

أبو العباس أحمد
 ابن الرفاعي

(*) أبو العباس أحمد بن أبي الحسن علي بن أبي العباس أحمد
 المعروف بابن الرفاعي *

كان رجلا صالحا فقيها شافعي المذهب أصله من العرب وسكن في البطايح
 بقرية يقال لها أم عبيدة وانضم اليه خاق عظيم من الفقراء وأحسنوا الاعتقاد
 فيه وتبعوه والطائفة المعروفة بالرفاعية والبطائحية من الفقراء منسوبة اليه
 ولا تبعه أحوال عجيبة من أكل الحيات وهي حية والنزول في التناير وهي
 تنضم بالنار فيطعنونها ويقال انهم في بلادهم يركبون الاسود ومثل هذا
 وأشباهه ولهم مواسم يجتمع عندهم من الفقراء عالم لا يعد ولا يحصى ويقومون

أيضا ومن شعره

شدوا المطى وقد نالوا المنى بنى * وكلهم بأليم الشوق قد باحا
سارت ركائبهم تندى رواثعها * طيبا بما طاب ذاك الوفد أشبا
نسيم قهر النبي المصطفى لهم * روح اذا شربوا من ذكره راحا
ياواصلين الى المختار من مضر * زرت جسوما وزرنا نحن ارواحا
انا لقنا على عذرو عن قدر * ومن اقام على عذر كن راحا
وبينه وبين القاضي عياض بن موسى اليحصبي مكاتبات حسنة وكانت عند
مشاركة في أشياء من العلوم وعناية بالقراآت وجع الروايات واهتمام بطرقها
وجلتها وكان العباد وأهل الزهد يالافونه ويحمدون بحبته وحكى بعض المشايخ
الفضلاء أنه رأى بخطه فصلا في حق أبي محمد على بن أحمد المعروف بابن خرم
الظاهرى الاندلسى وقال فيه كان لسان ابن خرم المذكور وسيف النجاشى
يوسف شقيقين وانما قال ذلك لأن ابن خرم كان كثير الوقوع في الأئمة
المتقدمين والمتأخرين لم يكذب سلم منه أحد ومولده يوم الأحد بعد طلوع الفجر
ثاني جمادى الاولى سنة احدى وثمانين وأربعمائة * وكانت وفاة ابن
العرىف المذكور سنة ست وثلاثين وخمسمائة بمراكش رحمه الله تعالى ليلة
الجمعة أول الليل ودفن يوم الجمعة الثالث والعشرين من صفر وقد كان سعيه به
الى صاحب مراكش فأحضره اليها فأتوا واحتفل الناس بجنائزه وظهرت له
كرامات فقدم على استدعائه وصاحب مراكش الذى استدعاه هو على بن
يوسف بن تاشفين الا أنى ذكره في ترجمة أبيه يوسف ان شاء الله تعالى * والمرى
هذه النسبة الى المرية وهى بفتح الميم وكسر الراء وتشديد الياء المثناة من تحتها
وبعدها هاء وهى مدينة عظيمة بالاندلس

ابن الخطيب * (أبو العباس أحمد بن عبد الله بن أحمد بن هشام بن الخطيب اللخمي القاسي) *
كان من مشاهير الصلحاء وأعيانهم وكان مع صلاحه فيه فضيلة وعرفه بالادب
وكان رأسا في القراآت السبع ونسخ بخطه كثير من كتب الادب وغيرها
وكان جيد الخط حسن الضبط والكتب التي توجد بخطه مرغوب فيها للتبرك بها
ولا تقانها * ومولده في الساعة الثامنة من يوم الجمعة سابع عشر جمادى

مالك المجاوسي عرّو هذا المذهب السبب * والقطرسي يضم القاف وسكون الطاء
المهملة وضم الراء وبعد هاسين مهملة هـ هذه النسبة كشفت عنها كثيرا ولم
أقف لها على حقيقة غـ يرا أنه كان من أهل مصر ثم أخبرني بهاء الدين زهير بن
محمد الكاتب الشاعر الآتي ذكره ان شاء الله تعالى أن هذه النسبة الى جدّه
قطرس وكان صاحبه وروى عنه شيأ من شعره * وجلدك أبو المظفر عتيق تقي
الدين عمر صاحب حماء الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وكان دينا فاضلا ومات
في الثامن والعشرين من شعبان سنة ثمان وعشرين وستائة بالقاهرة وقد
ناهز ثمانين سنة وله شعر وروى عن الحفاظ السلفي وغيره ومن جملة ما روى
بهاء الدين زهير من شعره في غلام يتعلم علم الهندسة والميعة

وذى هيئة نزهة بوجه مهندس * أموت به في كل يوم وأبعث
محيط بأشكال الملاحة وجهه * كأن به اقلب دسا يتحدّث
فعارضه خط استواء وخاله * به نقطة والصدغ شكل مثلث
وتنسب هذه الابيات الى أبي جعفر العلوي المصري والله أعلم

أحمد السبتي

* (أبو العباس أحمد بن هرون الرشيد بن المهدي بن

المنصور الهاشمي المعروف بالسبتي) *

كان عبدا اصلا لما ترك الدنيا في حياة أبيه مع القدرة ولم يتعلق بشئ من أمورها
وأبوه خليفة الدنيا وآثر الانقطاع والعزلة وانما قيل له السبتي لانه كان
يتكسب بيده في يوم السبت شيأ ينفعه في بقية الاسبوع ويتفرغ للاشتغال
بالعبادة فعرف بهذه النسبة ولم يزل على هذه الحال الى أن توفي سنة أربع
وثمانين ومائة قبل موت أبيه رجهما الله تعالى وأخباره مشهورة فلا حاجة الى
التطويل فيها وذكره ابن الجوزي في شذور العقود وفي صفوة الصفوة وهو
مذكور في كتاب التوايين وفي المنتظم أيضا

ابن العريفي

* (أبو العباس أحمد بن محمد بن موسى بن عطاء الله الصنهاجي الاندلسي

المري المعروف بابن العريفي) *

كان من كبار الصالحين والاولياء المتورعين وله المناقب المشهورة وله كتاب
الجلال وغيره من الكتب المتعلقة بطريق القوم وله نظم حسن في طريقهم

أحرقت يا نغر الحبيد * ب حشاي لما ذقت بردك
 وشهدت أنى ظالم * لما طلبت اليك شهدك
 أنظر غصن البان يعجبني وقد عاينت قدك
 أم يخدع التفاح ألسناظي وقد شاهدت خدك
 أم خلت آس عذارك المنـ شوق يحـمى منك وردك
 لا والذي جعل الهوى * مولاي حتى صرت عبدك
 يا قلب من لانت معا * طفـه علينا ما أشدك
 أنظننى جلد الهوى * أو أن لى عز مات جلدك

وهي قصيدة جيدة ونقطة صرنا على هذا القدر خوف الاطالة وجاب النفي
 المذكور البالد ومذح الناس واستجدي بشعره وذكره العماد الكاتب
 في الخريدة فقال فقيه مالكي المذهب له يد في علوم الاوائل والاد
 ومن شعره قوله

يسر بالعباد أقوام لم سمعة * من الثراء وأما المقـ ترون فلا
 هل سرني وثيابي فيه قوم سبا * أوراقي وعلى رأسي به ابن جلا
 يعني قوم سبا من قناهم كل ممزق وابن جلامه عمامة يشير الى قول الشاعر
 ابن وثيل الرياحي

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا * متى أضع العمامة تعرفوني
 وذكره العماد أيضا في كتاب السيل فقال كان من الفقهاء بمصر وقد رأى
 القاضي الفاضل يثني عليه ووجدت له قصيدة كتبها من مصر اليه ونقطة
 ديوانه أيضا

يارا حلا وجيـ ل الصـ بر يتبعه * هل من سبيل الى اقيامك يتفق
 ما أنصقتك جفوني وهي دامية * ولا وفي لك قاي وهو محترق
 وكان جده يقال له قطرس * وتوفي في الرابع والعشرين من شهر ربيع الار
 سنة ثلاث وستمائة بمدينة قوص وقد ناهز سبعين سنة من عمره رحمه الله تعالى
 واللعنني بفتح اللام وسكون الحاء المعجمة وبعد هاهم هذه النسبة الى نجم
 عدي واسمه مالك وهو أخو جدام واسم جدام عمرو بن عدي وكانا قد تشا
 فليخم عمرو مالكا أي لطمه فضرب مالك عمرا بمدينة فجدم يده أي قطعه فافس

وكان الرشيد سافرا الى اليمن رسولا ومدح جماعة من ملوكها ومن مدحه منهم
على بن حاتم الهمداني قال فيه

لئن أجديت أرض الصعيد وأقحطوا * فإست أنال القحط في أرض قحطان
ومذك كفت لي مأرب بما ربي * فإست على أسوان يوما بأسوان
وان جهات حتى زعانف غنم * فقد عرفت فضلي غطارف همدان
فسده الداعي في عدن على ذلك فكتب بالاييات الى صاحب مصر فكانت
سبب الغضب عليه فأمسكه وأنفذه اليه مقيدا مجردا وأخذ جميع موجوده
أقام باليمن مدة ثم رجع الى مصر فقتله شاور كما ذكرناه وكتب اليه المجاهد
بن الحبيب

ثروة المكرمات بعدك فقر * ومحل العلاء بعدك فقر
بك تجلي اذا حلت الدياجي * وتمر الايام حيث تمر
اذنب الدهر في مسيرك ذنبا * ليس منه سوى اياك عذر
الغساني بفتح الغين المعجمة والسين المهملة وبعد الالف نون هذه النسبة الى
سان وهي قبيلة كبيرة من الارذش ربوا من ماء غسان وهو باليمن فسموا به *
لا سواني بضم الهمزة وسكون السين المهملة وفتح الواو وبعد الالف نون هذه
نسبة الى أسوان وهي بلدة بصعيد مصر قال السمعاني هي بفتح الهمزة والصحيح
ضم هكذا قال لي الشيخ المحافظ زكي الدين أبو محمد عبد العظيم المنذري حافظ
مرنقنا الله به آمين

(أبو العباس أحمد بن أبي القاسم عبد الغني بن أحمد بن عبد الرحمن بن خلف بن
مسلم النخعي المالكي القطرسي المنعوت بالنفيس) *

ان من الادباء وله ديون شعر أجاد فيه ونقلت منه قصيدة مدح بها الامير شجاع
بن جلدك التقوى المعروف بوالى دمياط أولها

قل للحيب أطأت صدك * وجعلت قتلي فيك وكذلك
ان شئت أن أسلخ فرد على قلبي فهو عندك
أخلفت حتى في زيا * رتنا بطيف منك وعندك
وأنا عليك كما عهد * ت وان نقضت على عهدك

قوله وكذلك
الوكذب بضم الواو
السعي والجهد
كافي القاموس
اه صححه

في الخريدة وأخاه المذهب قتله شاور ظالمه الى أسد الدين شيركوه في سنة ثلاث
 وستين وخمسمائة كان أسودا مجلدة وسيد البلدة أو حد عصره في علم الهندسة
 والرياضات والعلوم الشرعية والآداب الشعرية وما أنشدني في الامه
 عضد الدين أبو الفوارس مرهف بن اسامة بن منقذ ذكر أنه سمعها منه
 جلت لدى الزايا بل جلت همي * وهل يضر جلاء الصارم الذكر
 غيري بغيره عن حسن شيمته * صرف الزمان وما يأتي من الغير
 لو كانت النار للياقوت محرقة * لكان يشبه الياقوت بالمجر
 لا تغررن بأطماري وقيمتها * فأنهاهي أصداف على درر
 ولا تظن خفاء النجم من صغر * فالذنب في ذاك محمول على البصر
 قلت وهذا البيت مأخوذ من قول أبي العلاء المعري في قصيدته الطويلة
 المشهورة فإنه القائل فيها

والنجم يستصغر الابصار رؤيته * والذنب للطرف لا للنجم في الصغر
 وأورد له العماد الكاتب في الخريدة أيضا قوله في الكامل بن شاور
 اذا ما نبت بالمجرد اربوذا * ولم يرتحل عنها فليس بذى حرم
 وهبه بها صبا لم يدركه * سيزججه منها الحمام على رغم
 وقال العماد أنشدني محمد بن عيسى اليمني ببغداد سنة احدى وخمسين قال
 أنشدني القاضي الرشيد باليمن لنفسه في رجل

لئن خاب ظني في رجائك بعدما * ظننت باني قد ظفرت بنصف
 فانك قد قلدتني كل منة * ملكك بها شكرى لدى كل موقف
 لانك قد حذرتني كل صاحب * وأعلمتني أن ليس في الارض من يفي
 وكان الرشيد أسود اللون وفيه يقول أبو الفتح محمد بن قادوس الكاتب الشافعي
 يمجوه

يا شبه لقمان بلا حكمة * وخاسر في العلم لا راسخا
 سلخت أشعار الورى كلها * فصررت تدعى الاسود الساخا
 وفيه أيضا كما يغلب على ظني هذا
 ان قات من نار خلقه * توفقت كل الناس فهما
 فانا صدقت في الذي * أضناك حتى صرت فخما

مات بدمشق ثم نقل الى حاب فدفن بها والله أعلم * ومنير بضم الميم وكسر النون
وسكون الياء المنة من تحتها وبعد هاء راء * ومفلح بضم الميم وسكون الغاء وكسر
اللام وبعد هاء مهملة * والطرابلسي بفتح الطاء المهملة والراء وبعد الالف
ياء موحدة مضمومة ولا مضمومة ثم سين مهملة هذه النسبة الى طرابلس وهي
مدينة بساحل الشام قريبة من بعلبك وقد تزايد المهجرة الى اولها فيقال
أطرابلس وأخذها الفرنج سنة ثلاث وخمسمائة وصاحبها يومئذ أبو علي عمار
ابن محمد بن عمار بعد أن حوصرت سبع سنين والشرح في ذلك يطول *
وجوشن بفتح الجيم وسكون الواو وفتح الشين المثلثة ثم نون

الرشيد بن الزبير
الغساني

(القاضي الرشيد أبو الحسين أحمد بن القاضي الرشيد أبي الحسن علي بن القاضي
الرشيد أبي اسحق ابراهيم بن محمد بن الحسين بن الزبير الغساني الاسواني)
كان من أهل الفضل والنباهة والرياسة صنف كتاب الجنان ورياض الازهان
وذ كرفيه جماعة من مشاهير الفضلاء وله ديوان شعر ولاخيه القاضي المذهب
أبي محمد الحسن ديوان شعر أيضا وكانا مجيدين في نظمهما ونثرهما ومن شعر
القاضي المذهب وهو معنى لطيف غريب من جملة قصيدة بديعة
وترى المجرة والنجوم كأنما * تسقى الرياض بمجدول ملائ
لولم تكن نهر الماعامت بها * أبداً نجوم الحوت والسرطان
وله أيضا من جملة قصيدة

ومالى الى ماء سوى النيل غلة * ولو أنه أستغفر الله زمزم
وله كل معنى حسن وأول شعر قاله سنة ست وعشرين وخمسمائة وذ كره العباد
الكتاب في كتاب السيل والذيل وهو شعر من الرشيد والرشيد أعلم منه في سائر
العلوم وتوفي بالقاهرة سنة احدى وستين وخمسمائة في رجب رجه الله تعالى
وأما القاضي الرشيد فقد ذ كره الحافظ أبو الطاهر السلفي رجه الله تعالى
في بعض تعاليقه وقال ولي النظر بنغر الاسكندرية في الدواوين السلطانية بغير
اختياره في سنة تسع وخمسين وخمسمائة ثم قتل ظلما وعدوانا في المحرم سنة
ثلاث وستين وخمسمائة رجه الله تعالى وذ كره العباد أيضا في كتاب السيل
والذيل الذي ذيل به على المخريدة فقال الخضم الزاهر والبحر العباب ذ كره

أسد الدين شيركوه صاحب حصن نور الدين محمود بن زنكي وعسكر الشام وعاد
بهم الى حلب وأخذ زين الدين على ولده ظفر الدين صاحب أربل عساكر بلاد
الشرق وعاد بهم الى الموصل الى سيف الدين غازي بن زنكي وملاكة الموصل
فلما دخل ابن منير الى حلب صحبه العسكر قال له ابن القيسراني هذه بجميع
ما كنت تبكتهني به قلت ولابن القيسراني المذكور في ابن منير وكان قد هجاه

ابن منير هجوت مني * حبرا أفاد الوري عوايه

ولم تضيق بذلك صدرى * فان لى أسوة الصحابه

وأشعاره لطيفة فائقة * وكانت ولادته سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة بطرابلس
وكانت وفاته في جمادى الآخرة سنة ثمان وأربعين وخمسمائة بحلب ودفن
في جبل جوشن بقرب المشهد الذي هناك رحمه الله تعالى وزرت قبره ورأيت
عليه مكتوبا

من زار قبري فليكن موقنا * أن الذي ألقاه يلقاه

فيرحم الله امرأ زارني * وقال لى يرحمك الله

وذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق فقال في ترجمته حدث الخطيب
الاسدي أبو محمد عبد القاهر بن عبد العزيز خطيب حماه قال رأيت أبا الحسين
ابن منير الشاعر في النوم بعد موته وأنا على قرنة بستان مرتفعة فسالته عن حاله
وقالت له اصعد الى فقال ما أقدر من رائحتي فقلت تشرب الخمر فقال شرامن
الخمر يا خطيب فقلت ما هو فقال تدرى ماجرى على من هذه القصائد التي قلتها
في مثالب الناس فقلت له ماجرى عليك منها فقال اساني قد طال وثخن حتى
صار مد البصر وكلما قرأت قصيدة منها قد صارت كلابا تلاحق في لساني
وأبصرته حافيا عليه ثياب رثة الى غاية وسمعت قارئاً يقرأ من فوقه لهم من فوقهم
ظالم من النار الآية ثم انتهت مرعوبا قالت ثم وجدت في ديوان أبي الحكم عبيد
الله الآتي ذكره أن ابن منير توفي بدمشق سنة سبع وأربعين وراثه بأبيات
تدل على أنه مات بدمشق منها وهي هزلية على عادته في ذلك

أتوا به فوق أعواده تسير به * وغسلوه بشطى نهر قلو ط

وأسخنوا الماء في قدر مرصعة * وأشعلوا تحته عيدان بلوط

وعلى هذا التقدير فيحتاج الى الجمع بين هذين الكلامين فعمسا أنه يكون قد

وأَنْزَلَ النِّيرَ الْأَعْلَى إِلَى فَلَكٍ * مداره فِي الْقَبَاءِ الْخُسْرَوَانِي
 طَرَفَ رَنَاءٍ قَرَابِ سَلِّ صَارِهِ * وَأَغْيَسَ دِمَاسَ أُمِّ أَعْطَافِ خَطِي
 أَذْنِي بَعْدَ عَزْوِ الْهَوَى أَبْدَا * يَسْتَعْبِدُ الْإِثْلَ لِلظِّبْيِ الْكَلَّاسِي
 وَمِنْهَا أَيْضَا

أَمَّا ذَائِبُ مَسْكٍ مِنْ ذَوَائِبِهِ * عَلَى أَعَالَى الْقَضِيبِ الْحِزْرَانِي
 وَمَا يَجِبُنْ عَقِيقِي الشَّهَادَةِ * رَبِّقِ الرَّحِيقِ وَالْمَغْرَاجِي
 لَوْ قِيلَ لِلْبَدْرِ مَنْ فِي الْأَرْضِ تَحْسَدُهُ * إِذَا تَجَلَّى لِقَالِ ابْنِ الْفَلَانِي
 أَرَبِي عَلَى بَثْنٍ مِنْ مَخَاسِنِهِ * تَأَلَّفَتْ بَيْنَ مَسْمُوعٍ وَمَرْمَى
 أَبَا فَارَسٍ فِي أَيْنِ الشَّامِ مَعَ الْإِ * ظَرْفِ الْعِرَاقِ وَالنُّطْقِ الْمُجَازِي
 وَمَا لِمَدَامَةٍ بِالْأَبَابِ أَفْتَكُ مِنْ * فَصَاحَةِ الْبَدْرِ فِي أَلْفَاظِ تَرْكِي
 وَلَهُ أَيْضَا

أَنْكَرْتُ مَقَاتِلَهُ سَفْكَ دُمَى * وَعَلَى وَجْتِهِ فَأَعْتَرَفْتُ
 لَا تَخَالُوا خَالَهُ فِي خَدِّهِ * قَطْرَةٌ مِنْ دَمٍ جَفَنِي نَطَفْتُ
 ذَاكَ مِنْ نَارِ فَوْادِي جَذْوَةٍ * فِيهِ سَاخَتْ وَأَنْطَفَتْ ثُمَّ طَفْتُ
 وَلَهُ مِنْ جَلَّةٍ قَصِيدَةٌ

لَا تَعَالِطْنِي فَا * تَخْفِي عِلَامَاتِ الْمَرِيبِ

أَنْ ذَاكَ الْبُشْرِيَا * مَوْلَايَ مِنْ هَذَا الْقَطُوبِ

وَنَقَلْتُ مِنْ خَطِّ الشَّيْخِ الْحَافِظِ الْحَدَّثِ زَكِيِّ الدِّينِ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ الْقَوَى
 الْمُنْذَرِي الْمَصْرِي رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ حَكَى لِي أَبُو الْجَدِّ قَاضِي السُّوَيْدَاءِ قَالَ كَانَ فِي الْقَامُوسِ
 بِالشَّامِ شَاعِرَانِ ابْنُ مَنِيرٍ وَابْنُ الْقَيْسِرَانِي وَكَانَ ابْنُ مَنِيرٍ كَثِيرًا يَمِيلُ إِلَى الْبُكَاتِ ابْنُ
 الْقَيْسِرَانِي بِأَنَّهُ مَا حَبَّبَ أَحَدًا إِلَّا نَكَبَ فَاتَّفَقَ أَنْ أَتَا بَكَ عِمَادُ الدِّينِ زَنْكِي
 صَاحِبُ الشَّامِ غَنَاهُ مَعْنَى عَلَى قَلْعَةٍ جَعِبَ وَهُوَ يَحْصِرُهَا قَوْلُ الشَّاعِرِ

وَيْلِي مِنَ الْمَعْرُضِ الْغَضْبَانِ إِذْ نَقَلَ إِلَيَّ * وَاشَى إِلَيْهِ حَدِيثًا كُلَّهُ زُورُ
 سَلِمْتُ فَازُورِي زَوِي قَوْسٍ حَاجِبِهِ * كَأَنِّي كَأْسُ خَمْرٍ وَهُوَ مَخْمُورُ
 فَاسْتَحْسَنَ زَنْكِي وَقَالَ لِمَنْ هَذِهِ فَقِيلَ لَابْنِ مَنِيرٍ وَهُوَ يَحْبِبُ فَكُتِبَ إِلَيَّ وَالِي حَلَبِ
 يَسِيرُهُ إِلَيْهِ سِرًّا فَعَفِيرُهُ فَلِيلَةً وَصَلَ ابْنُ مَنِيرٍ قَتَلَ ابْنَ زَنْكِي قَتَلَ وَسَيَّأَنِي
 شَرَحَ الْحَالَ فِي ذَلِكَ عَلَى التَّفْصِيلِ فِي تَرْجُمَةِ زَنْكِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ فَأَخَذَ إِهْ مَصْحُوحَهُ

قوله ويلى الخ
 يوجد في بعض
 النسخ بين
 البيتين بيت
 آخر وهو
 عز رفن الصدغ
 مشبول ذؤابته

لى منه وجدان
 مدود وعقصور
 وقوله عز رفن
 الصدغ يقال
 زرفن صدغيه
 اذا جعله جما
 كالزرفين وهو كما
 في القاموس
 بالضم والكسر
 حلقة للباب أو
 غام معرب
 وقوله فاستحسنها
 وقال لمن هذه
 يدل على أنها
 أبيات لا بيتان
 اه مصححه

ابن منبر الشاعر * (أبو الحسين أحمد بن منبر بن أحمد بن مفلح الطرابلسي الملقب بمهذب الدين
عين الزمان الشاعر المشهور) *

له ديوان شعر وكان أبوه ينشد الأشعار ويعنى في أسواق طرابلس ونشأ أبو الحسين
المذكور وحفظ القرآن الكريم وتعلم اللغة والأدب وقال الشعر وقدم دمشق
فسكنها وكان رافضيا كثير الهجاء خبيث اللسان ولما كثرت منه ذلك سجنه
بوري بن أتابك طقة كين صاحب دمشق مدة وعزم على قطع لسانه ثم شفعوا
فيه ففناه وكان يئنه وبين أبي عبد الله محمد بن نصر بن صغير المعروف بابن
القيصراني مكاتبات وأجوبة ومهاجاة وكانا مقيمين بحلب ومتنافسين في
صنائعهما كما جرت عادة المتناهلين ومن شعره من جملة قصيدة

واذا الكرم رأى الخمول نزيله * في منزل فالحزم أن يترحلا
كالبدر لما أن تضائل جدتي * طاب الكمال فخازه متنقلا
سفها الحملك ان رضيت بمشرب * رنق ورزق الله قد ملا الملا
ساهمت عيسك مرعيشك قاعدا * أؤلا فليت بهم ناصية الغلا
فارق ترق كالسيف سل فيان في * منهيه ما أخفى القراب وأخلا
لا تحسبن ذهاب نفسك مية * مالموت إلا أن تعيش مذللا
للقفر لا لاله - فمر ههنا انما * مغناك ما أغناك أن تموسلا
لاترض من دينك ما أدناك من * دنس وكن طيفاجلا ثم انجلي
وصل الهجير بهجر رقوم كلا * أم طرتهم نهذا جوالا كخنظلا
من غادر خبت مغارس وده * فاذا محضت له الوفاء تأولا
لله علمى بالزمان وأهله * ذنب الفضيلة عندهم أن تكملا
طبعوا على لوم الطباع فخيرهم * ان قلت قال وان سكت تقولا
انامن اذا ما الدهر هم بخفضه * سامته همته السماك الاعزلا
واع خطاب الخطب وهو مجهم * راعا كل العيس من عدم الكلا
زعم كنبالج الص - باح وراه * عزم كذا السيف صادف مقتلا
ومن محاسن شعره القصيدة التي أولها

قوله رنق هو
على وزن عدل
وكف وجمل
ومعناه كدركا
في القاء وساه

متنحه

من ركب البدر في صدر الرديني * وموه السحر في حذاء اليماني
وانزل

يقصد أهل الفضل دون الوري * مصائب الدنيا وأفاتها
 كالتير لا يحبس من بينها * إلا التي تطرب أصواتها
 وهذا ينظر إلى قول الغزي أبي اسحق المتقدم ذكره من جملة قصيدة طويلة
 لا غرو أن تجني على فضائي * سبب احتراق المندلي دخانه
 ونقتصر على هذه المقاطيع من شعره ولا حاجة إلى ذكر شيء من قصائده
 المطولات خوفا من الإطالة وله أيضا

أحب المرء ظاهره جميل * لصاحبه وباطنه سليم
 مودته تدوم لكل هول * وهل كل مودته تدوم
 وهذا البيت أعنى الثاني منهما يقرأ معكوسا ويوجد في ديوان الغزي المذکور
 أيضا والله أعلم وله ديوان شعر فيه كل معنى لطيف * ومولده سنة ستين وأربعمائة
 وتوفي في شهر ربيع الأول سنة أربع وأربعين وخمسائة بمدينة تستر رحمه
 الله تعالى وقيل بعسكره كرم * والأرجح أن يفتح الهجزة وتشديد الراء المهملة وفتح
 الجيم وبعد الألف نون هذه النسبة إلى أرجان وهي من كورالاهواز من بلاد
 خوزستان وأكثر الناس يقولون إنها بالراء المخففة واستعملها المتنبي في شعره
 مخففة في قوله

أرجان أيها الجيادفانه * عزى الذي يذر الوشيج مكسرا
 وحكاها المجرى في الصحاح والخصا في كناية الذي سماه ما اتفق لفظه
 واقترب مسماه بتشديد الراء * وتستريح بضم التاء المشناة من فوقها وسكون السين
 المهملة وفتح التاء الثانية وبعدها راء مدنية مشهورة بخوزستان والعامة تسميها
 شستر * وعسكره كرم قد اختلفوا في مكرم فأكثر العلماء على أنه مكرم أخو
 مطرف بن سیدان بن عقيلة بن ذكوان بن حسان بن الخرزق بن عيلان بن حاوة
 ابن معن بن مالك بن أعصر بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن
 عدنان هكذا نسبته استخرجه على هذه الصورة من كتاب المجهرة لابن السكبي
 وليس في نسبه بأهله ومكرم المذکور يعرف بمكرم الباهلي الحماوى والله أعلم
 وقيل هو مكرم أحد بني جعونة العامري وقيل هو مكرم مولى الحجاج بن يوسف
 الثقفي أنزله لخباربة خزاد بن بارس فسمى بذلك * وخوزستان بضم الخاء المعجمة
 وبعد الواو زاي ثم شين مهملة وهو إقليم متسع بين البصرة وفارس

ومن شعره

ما جبت آفاق البلاد مطلقا * الا وأنتم في الوري متمايلي
سعي اليكم في الحقيقة والذي * تجدون عنكم فهو سعي الدهري
انحوكم ويرد وجهي القهقري * عنكم فسيري مثل سير الكوكب
فالقصده نحو المشرق الاقصى لكم * والسير رأى العين نحو المغرب
ومن شعره أيضا ما كتبه الى بعض الرؤساء يعتب عليه لعدم سؤاله عنه وقد
انقطع عنه مدة

نفسى فداؤك أي هذا الصاحب * يا من هو اء على فرض واجب
لم طال تقصيري وما عاتبتني * فأنا الغداة مقصروم عاتب
ومن الدليل على ملاك أنى * قد غبت اياما وما الى طالب
واذا رأيت العبد يهرب ثم لم * يطلب فولى العبد منه هارب
وله أيضا وهو معنى غريب

رئى لى وقد ساويته في نحوه * خيالى لى لم يكن لى راحم
فدلس لى حتى طرقت مكانه * وأوهمت النى أنه لى حالم
وبتناولم يشعر به الناس ليلة * أنا ساهر فى جفنه وهو نائم
وله من قصيدة وأجاد فيها

تأمل تحت ذاك الصدغ خالا * لتعلم كم خبايا فى الزوايا
وله أيضا

سبت أنا والتقى جيبى * وبان عنى وبذت عنه
وأبيض ذاك السواد منى * واسود ذاك البياض منه

وله أيضا

سأل الغضائنه وأصغى للصردى * كما يحجب فقال مثل مقال
ناداه أين ترى محط رحاله * فأجاب أين ترى محط رحاله
وله أيضا

لو كنت أجهل ما علمت لسرفى * جهلى كما قد ساء فى ما أعلم
كالصعير تفرع فى الرياض وانما * حبس الله زار لانه يترغم
ومثله قول بعضهم

وفي سنة اثنتى عشرة وخسمائة والله أعلم رحمه الله تعالى * وكان ولده أبو الفتح
صلى الله المذكور حيا في سنة خمس وسبعين وخسمائة ولم أفق على تاريخ وفاته

*(أبو بكر أحمد بن محمد بن الحسين الأرجاني الملقب ناصح الدين) * ناصح الدين

الأرجاني

كان قاضي تستر وعسكر مكرم وله شعر رائق في نهاية المحسن ذكره العماد
الكتاب الأصم بهاني في كتاب الخريدة فقال كان الأرجاني في عنقوان عمره
المدرسة النظامية بأصبهان وشعره من آخر عهد نظام الملك منذ سنة تيف
ثمانين وأربع مائة إلى آخر عهده وهو سنة أربع وأربعين وخمسة ولم يزل
أب القاضى بعسكر مكرم وهو مجمل مكرم وشعره كثير والذي جمع منه لا يكون
شعره ولما وافيت عسكر مكرم سنة تسع وأربعين وخمسة مائة لقيت بها ولده محمدا

رئيس الدين أعارني أضبارة كبيرة من شعر والده منبت شجرة أرجان وموطن قوله أضبارة
سرته تستر وعسكر مكرم من خوزستان وهو وان كان في الجهم مولده من العرب بكسر الهمزة
محمده سلفه القديم من الانصار لم يسمح بتظيره سالف الاعصار اوسى الاس وفتحها الحزمة
خزجيه قيسى النطق ايا ديه فارسي القلم وفارس ميدانه وسلمان برهانه من من الحصف
ابناء فارس الذين نالوا العلم المتعلق بالثريا جمع بين العذوبة والطيب في الرى والجمع أضاير
والر يا انتهى كلام العماد قات ونقلت من ديوانه أنه كان ينوب في القضاء كما في القاموس
بلاد خوزستان نارة بتستر وتارة بعسكر مكرم مرة عن قاضيه ناصر الدين أبي محمد اه صححه

عبد القاهر بن محمد ومن بعده عن عماد الدين أبي العلاء رجا وفي ذلك يقول اسرة الرجل رططه

ومن النوائب أنتى * في مثل هذا الشغل نائب

ومن الجحائب أن لى * صبرا على هذى الجحائب

وكان فقهيا شاعرا وفي ذلك يقول

أنا أشعر الفقهاء غير مدافع * في العصر وأنا أفقه الشعراء

شعر اذا ما قلت دونه الورى * بالطبع لا بته كلف الالتقاء

كالصوت في ظلال الجبال اذا علا * للسمع حاج تجاوب الاصداء

ومن شعره أيضا

شاو رسواك اذا نابت لك نائمة * يوما وان كنت من أهل المشورات

فالعين تنظر ما منها نادا ونأى * ولا ترى نفسها الا بمرآة

فحمل الرواسي دون ما أنا حامل * بقلبي المعنى من تكاليف عشقه
 وكتب إلى المحكيم أبي القاسم الأهوازي وقد فُصد فأسلمه
 رحم الله مجتدين سليمهم * من ساء - يدك بمضع بالمبضع
 فعصائب تأتيهم بعصائب * نشرت فتطوى أذرعاً في الأذرع
 أفصدتهم بالله أم أقصدتهم * وخزاً بأطراف المراح الشرع
 دست المباح أم كئانة اسمهم * أم ذو الفقار مع البطين الانزع
 غرر ابتغى أن لقينك بعدها * يا عنتر العنسي غير مدرع
 وكان المحكيم المذكور قد أضافه يوماً وزاد في خدمته وكان في داره ببستان
 وحمام فأدخله اليه ما فعل أبو الفضل المذكور

وافيت منزله فلم أرحاجباً * الالتفاني بسـنـ ضاحك
 والبشر في وجه الغلام أماره * لمقدمات حياء وجه المالك
 ودخلت جنته وزرت جميعه * فشكرت رضواناً ورأفة مالك
 ثم اني وجدت هذه الابيات للمحكيم أبي القاسم هبة الله بن الحسين بن علي
 الأهوازي الطيب الاصبهاني ذكرها النعمان الكاتب في الخريدة له وقال توفي
 سنة ثمان وخمسين وخمسمائة وذكروا في ترجمة أبي الفضل بن الخازن المذكور
 والله أعلم لمن هي منهما ومن شعره أيضاً

وايف يقيم إلى العرب لفظه * وناظره الفتان يعزى إلى الهند
 تجرعت كأس الصبر من رقباؤه * لساعة وصل منه أحلى من الشهد
 وهادنت أعماماً له وخولة * سوى واحد منهم غير ذي الخد
 كنقطة مسك أودعت جلمارة * رأيت بها غرس البتة في الورد
 وله أيضاً

وافي خيالك فاستعارت مقلتي * من أعين الرقباء غمض مروع
 ما استكملت شتاي لثم مسلم * منه ولا كفاي ضم مودع
 وأظنهم فطنة وافكل قائل * لولم يرزه خيالها لم يجمع
 فانصاع يمرق نفسه فكانما * طالع الصباح بها وان لم يطالع
 وجل شعره مشتمل على معان حسان * وكانت وفاته في صفر سنة ثمان وخمسين
 وخمسمائة وعمره سبع وأربعون سنة وقال المحافظ بن الجوزي في كتابه المنتقى
 توفي

الاسمى فى الاسامى وهو جيب فى بابه وكان قد سمع الحديث ورواه وكان ينشد
كثيرا واذنهم اله

تنفس صبح الشيب فى ليل عارضى * فقلت عساه يكتب فى بعدارى
فلما فشا عاتقه فأجابنى * أيا هل ترى صبحا بغير نهار
وتوفى يوم الاربعاء الخاءس والعشرين من شهر رمضان سنة ثمانى عشرة
خمس مائة بنيسابور ودفن على باب ميدان زياد * والميدان بفتح الميم وسكون
ايماء المنة من تحتها وفتح الدال المهملة وبعد الالف نون هذه النسبة الى ميدان
ياد بن عبد الرحمن وهى محلة فى نيسابور * وابنه أبوسعد سعيد بن أحمد كان
بضا فاضل لادينا وله كتاب الاسماء فى الاسماء وتوفى سنة تسع وثلاثين
وخمس مائة رحمه الله تعالى

(أبو الفضل أحمد بن محمد بن الفضل بن عبد الخالق المعروف بابن الخازن
الكاتب الشاعر الدينى نوري الاصل البغدادي المولد والوفاء) *
كان فاضلا نادرا فى الخط أو حدوقته فيه وهو والد أبى الفتح نصر الله الكاتب
المشهور كتب من المقامات نسخا كثيرة وهى بأيدى الناس موجودة واعتنى
بجميع شعره ولده فجمع منه ديوانا وهو شعر جيد حسن السبك جميل المقاصد فى
ذلك قوله وهو من المعاني البديعة

من يستقيم يحرم منه ومن يزغ * يختص بالاسعاف والتمكين
انظر الى الالف استقام ففاته * عجم وفاز به اعوجاج النون
وله أيضا

من لى بأسمر حجبزه بمثله * فى لونه والقدر والعسلان
من رامه فليذر عصبه على * طرف السنان وطرفه الوسلان
راح الصبا تنفيه لاريح الصبا * سكران بى من حبه سكران
طرفى كطرف جامع مرح متى * ارسات فضل عنانه عنانى
وله أيضا

ايا عالم الاسرار انك عالم * بضعف اصطبارى عن مداراة خلقه
ففرغرامى فيه تغير لظه * وحسن عزائى فيه تحسين خلقه

أما من معين ولا عذر * اذا عنف الشوق يومارفق
تجلى لنا صارم المقاتية * ن مضى الموشع والمنطق
من الترك ما سهـمه اذرى * بأفتك من طرفه اذ رمق
وليـلة وافيته زائرا * سجير السهاد ضجيع القاق
دعتنى المخافة من فتـكه * اليه وكم مقـدم من فرق
وقد راضت الكاس أخلاقه * ووقر بالسـكر منه النزق
وحق العـناق فقبلته * شهى المقبل والمعتنق
وبت أخالج فـكرى به * أزور طرا أم خيال طرق
أفكر فى الهجر كيف انقضى * وأعجب لاوصل كيف انفق
ولحب ما عزمنى وهان * وللحسن ما جل منه وودق
ويعجبني من شعره بيتان من جملة قصيدة وهما فى غاية الرقة

وبالجزع حى كلما عز ذكرهم * ألمات الهوى منى فؤادا وأحياء
تنتهيم بالرقبين ودارهم * بوادى الغضا يا بعد ما اتناه
ومن شعره أيضا يعتب على أهله وأصحابه

يا من يجتمع الشطين ان عصفى * بكرى باحى فتقد قدمت أعـذارى
لا تنكرن رحيمى عن دياركم * ليس الكريم على ضيم بصبار
وله أيضا

أنظنى لا أستطيع * مع أحيل عنك الدهر ودّى

من ظن أن لا بد منه * فان منهـه ألف بدّ

وكانت ولادته سنة خمسين وأربعمائة بدمشق * وتوفى بها فى حادى عشر شهر
رمضان سنة سبع وعشرة وخمسمائة رحمه الله تعالى وقيل انه مات فى سابع عشر
شهر رمضان والا قول أصح

أبو الفضل * (أبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الميادانى النيسابورى الاديب) *
الميادانى كان أدبيا فاضلا عارفا بالغة اختص بحجة أبى الحسن الواحدى صاحب
صاحب كتاب التفسير ثم قرأ على غيره وأتقن فن العربية خصوصا اللغة وأمثال العرب وله فيها
الامثال التصانيف المفيدة منها كتاب الامثال المنسرب اليه ولم يعلم مثله فى بابيه وكتاب

* (أبو عبد الله أحمد بن محمد بن علي بن يحيى بن صدقة التغلبي المعروف بابن
الخياط الشاعر الدمشقي الكاتب) *

ابن الخياط
الدمشقي

كان من الشعراء الجيدين طاف البلاد وامتدح الناس ودخل بلاد الجحيم
وامتدح بها ولما اجتمع بأبي الفتيان بن حيوس الشاعر المشهور بحباب وعرض
عليه شعره قال قد نعانى هذا الشاب الى نفسي فقلما نشأ ذو صناعة ومهر فيها
الا وكان دليلا على موت الشيخ من أبناء جنسه ودخل مرة الى حباب وهو رقيق
الحال لا يقدر على شيء فكتب الى ابن حيوس المذكور يستمنحه شيئا من بره
بهذين البيتين

لم يبق عندي ما يباع بحبة * وكفأك علما من نظري عن مخبري
الابقية ماء وجهه صنتها * عن أن تباع وأين أين المشتري
فلما وقف عليهم ابن حيوس قال لوقال وأنت نعم المشتري لكان أحسن ولا
حاجة الى ذكر شيء من شعره لثمرة ديوانه ولولم يكن له الا قصيدته البائية
التي أولها

نحذا من صبا نجد أمانا لقلبه * فقد كاد رياها يطير بلبه
لكواه وأكثرت قصائد غرور تمة هذه القصيدة

واياكما ذاك التوسيم فانه * متى هب كان الوجد أيسر خطبه
خليب لي لو أحبتما لعلتما * محل الهوى من مغرم القلب صبه
تذكروا الذكري تشوق وذو الهوى * يتوق ومن يعلق به الحب يصبه
غرام على يأس الهوى ورجائه * وشوق على بعد المزار وقربه
وفي الركب مطوى الضلوع على جوى * متى يدعه داعي الغرام يلبه
اذا خطرت من جانب الرمل نفحة * تضمن منها دأوه دون صحبه
ومحجب بين الاسنة معرض * وفي القلب من اعراضه مثل حبه
أغار اذا آنت في الحى أنه * حذارا وخوفا أن تكون محبه
وهي طويلة فنقتصر منها على هذا القدر ومن شعره أيضا قوله

سلوا سيف الحياظه الممشق * أعند القلوب دم للحقد

صاحب ميفارقين وديار بكر وسيماني ذكره ان شاء الله تعالى وكان فاضلا
شاعرا كافيا وترسل الى القسطنطينية مرارا وجمع كتب كثيرة ثم وقفها على
جامع ميفارقين وجامع آمد وهي الى الآن موجودة بخزانة الجامعين ومعروف
بكتب المنازي وكان قد اجتمع بأبي العلاء المعري بمعمرة النعمان فشبكا أبو العلاء
اليه حاله وأنه منقطع عن الناس وهم يؤذونه فقال ما لهم ولك وقد تركت
الدنيا والآخرة فقال أبو العلاء والآخر أيضا وجعل يكررها ويتألم لذلك
وأطرق فلم يكلمه الى أن أقام وكان قد اجتاز في بعض أسفارهم بوادي براء
فأعجبته حسنه وما هو عليه فعمل فيه هذه الايات

وقانا الفحشة الرضاء واد * وقاه مضاعف النبت العجم
نزلنا دوحه فمنا علمنا * حنوا المرضعات على الفطيم
وأرشفنا على ظمأ زلالا * ألذمن المدامة للنديم
يراعى الشمس أنى قاباته * فيحجبها ويأذن للنسيم
بروع حصاه حالية العذارى * فتلمس جانب العقد التنظيم
وهذه الايات بديعة في بابها وذكروا أبو المعالي الخطيري في كتاب زينة الدهر
وأورد له شيئا من شعره فمما أورده قوله

ولى غلام طال في دقة * نكط اقل يدس لا عرض له

وقد تنهاى عقله خفة * فصار كالنقطة لاجزله

ويوجد له بأيدي الناس مقاطيع وأما ديوانه فعزير الوجود وبلغني أن القاضي
الفاضل رحمه الله تعالى أوصى بعض الأدباء السفارة أن يحصل له ديوانه فسأل
عنه في البلاد التي انتهى اليها فلم يقع له على خبر فكتب الى القاضي الفاضل
كتبا يخبره بعدم قدرته عليه وفيه أبيات من جملتها عجزيت وهو

وأفقر من شعر المنازي المنازل وكانت وفاته سنة سبع وثلثين

وأربع مائة رحمه الله تعالى * والمنازي بفتح الميم والنون وبعد الالف زاي هذه
النسبة الى منازج بزيادة جيم مكسورة وبعدها راء ساكنة ثم دال مهملة
وهي مدينة عند خربت وهي غير مناز كذا القلعة من أعمال خلاط وسيماني
ذكرها في ترجمة تقي الدين عمر صاحب جهاء وخربت برب هي حصن زياد المشهور
وبراء عابضم الباء الموحدة وفتح الزاي وبعد الالف عين مهملة ثم ألف وهي قرية

شناة من تحتها وضم الدال المهملة وبعدها واو ونون وأما القزطبي فقد تقدم
كلام في ضبطه فلاحاجة الى اعادته وذلك في ترجمة أحمد بن عبدربه مصنف
كتاب العقد وأخذها الفرنج من المسلمين في شوال سنة ثلاث وثلاثين وستمائة

* (أبو جعفر أحمد بن محمد الخولاني الاندلسي الاشبيلي المعروف بابن الابار
الشاعر المشهور) *

كان من شعراء المعتضد عباد بن محمد اللخمي صاحب اشبيلية المجيد في فنونه
كان عالما بجمع وصنف وله في صناعة النظم فضل لا يردوا حسان لا يعتد
بأسن شعره قوله

لم ندر ما خلدت عينك في خلدي * من الغرام ولما كابدت كبدي
أفديه من زائر رام الدتو فلم * يسطعه من غرق في الدمع متقد
خاف العيون فوافاني على عجل * معطلا جيهده الامن الجميد
عاطيته الكاس فاستحيت مدامتها * من ذلك الشنب المعسول والبرد
حتى اذا غالزت أجفانه سنة * وصيرته يد الصهباء طوع يدي
أردت توسيده خدي وقول له * فقال كفك عندي أفضل الوسد
فبات في حرم لا غدر يذره * وبت ظمآن لم اصدر ولم أورد
بدر ألم وبدر التم ممتحق * والافق محلولك الارحاء من حسد
تخير الليل منه أين مطالعه * أما دري الليل أن البدر في عضدي
له على هذا الاسلوب مقاطيع ملاح وله ديوان شعروذ كره ابن بسام في
لخيرة * وتوفي سنة ثلاث وثلاثين وأربع مائة رحمه الله تعالى والابار بفتح
لهزمة وتشديد الياء الموحدة وبعدها الفراء * والخولاني بفتح الخاء المعجمة
وسكون الواو وبعدها اللام ألف ونون هذه النسبة الى خولان بن عمرو وهي
قبيلة كبيرة نزلت الشام * والاشبيلي نسبة الى اشبيلية بكسر الهمزة وسكون
الشين المثناة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وكسر اللام
وفتح الياء تحتها نقطة ثان وبعدها ها وهي من أعظم بلاد الاندلس

* (أبو نصر أحمد بن يوسف المنازلي الكاتب) *
كان من أعيان الفضلاء وأماثل الشعراء وزرلابي نصر أحمد بن مروان الكرد

المعتمد عباد صاحب اشيلية في سنة احدى وأربعين وأربعمائة فجهل من
خواصه يجالس في خلواته ويركن الى اشاراته وكان معه في صورة وزير وذكروا
له شياً كثيراً من الرسائل والنظم فن ذلك قوله

يبنى وينك ما لو شئت لم يضح * سر اذا ذاعت الاسرار لم يذع
يا بائعاً حظاً مني ولو بذلت * لي الحياة بحظي منه لم أبع
يكفيمك أنك ان جئت قلبي ما * لا يستطيع قلوب الناس يستطع
ته أحتمل واستطاع أصبر وعزأهن * وول أقبل وقل أسمع ومرأع
ومن شعره أيضاً

ودع الصبر بحب ودعك * ذائع من سره ما استودعك

يقرع السن على أن لم يكن * زاد في تلك الخطا ذبيعتك

يا أبا البدر سناء وسنا * حفظ الله زمانا أطاعك

ان يطل بعدك ليلى فلكم * بت اشكو قصر الدليل معك

وله القصائد الطنانة ولولا خوف الاطالة لذكرت بعضها ومن بديع قلائده
قصيدته النونية التي منها

نكاد حين تناجيكم ضمائرنا * يقضى علينا الاسى لولا تأسينا

حالت لبعديكم أيامنا فعدت * سودا وكانت بكم يعض اليامينا

بالامس كنا وما يخشى تفرقنا * واليوم نحن وما يرجي تلاقينا

وهي طويلة وكل أبياتها نخب والتطويل يخرج به عن المتصود * وكانت وفاته
في صدر رجب سنة ثلاث وستين وأربعمائة بمدينة اشيلية رحمه الله تعالى
ودفن بها * وذكر ابن بشكوال في كتاب الصلة أباه وأثنى عليه وقال كان يكنى
أبا بكر وتوفي بالبيعة سنة خمس وأربعمائة وسبق الى قرطبة فدفن بها يوم الاثنين
لست خلون من شهر ربيع الآخر من السنة وكانت ولادته سنة أربع وخمسين
وثلاثمائة وكان يخضب بالاسود رحمه الله تعالى وكان لابي الواليد المذكور ابن
يقال أبو بكر وتولى وزارة المعتمد بن عباد وقتل يوم أخذ يوسف بن تاشفين قرطبة
من ابن عباد المذكور لما استولى على مملكته كما سيشرح بعد هذا في ترجمة
المعتمد وابن تاشفين ان شاء الله تعالى وذلك يوم الاربعاء ثاني صفر سنة أربع
وثمانين وأربعمائة وكان قتله بقرطبة * وزيدون بفتح الزاي وسكون اليا

جواد اذا لا يدي قبضن عن الندي * ومن دون عورات النساء غيور
فاني جدير ان بلغتك للغنى * وانت لما املت منك جدير
فان تولاني منك الجميل فأهله * والا فاني عاذر وشكر
ثم مدحه بعد هذه بعدة قصائد ويقال انه لما عاد الى بغداد مدح الخليفة فقبل
له وأي شيء تقول فينا بعد ان قلت في بعض ثوابنا اذا لم تزر ارض الخصيب ركابنا
البيتان المذكوران فأطرق ساعة ثم رفع رأسه وأنشد يقول
اذا نحن أنينا عليك بصالح * فأنت كما نثني وفوق الذي نثني
وان جرت الالفاظ منا مدحة * لغيرك انسانا فأنت الذي نعي
ومن شعر أبي عمر المذكور من جملة أبيات
ان كان واديك ممنوعا فوعدنا * وادي السكر افلعل في فيه ألقاك
وقد ألم في هذا البيت بقول الآخر
هل سبيل الى لقائك بالجز * ع فان الحجي كثير الوشاة
وكانت ولادته في المحرم سنة سبع وأربعين وثلثمائة * وتوفي ليلة الاحد
لاربعة عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة سنة احدى وعشرين وأربعمائة
رحمه الله تعالى ودراج بفتح الدال المهملة وفتح الراء المشددة وبعد الالف جيم
وهرا سمجده * والقسطلي بفتح القاف وسكون السين المهملة وتشديد اللام
هذه النسبة الى قسطلة وهي مدينة بالاندلس يقال لها قسطلة دراج ولا أعلم
أهي منسوبة الى جده دراج المذكور أم الى غيره والله سبحانه أعلم

أبو الوليد أحمد بن عبد الله بن أحمد بن غالب بن زيدون المخزومي الاندلسي
القرطبي الشاعر المشهور

أبو الوليد بن
زيدون

قال ابن بسام صاحب الذخيرة في حقه كان أبو الوليد دغاية منشور ومنظوم
وخاتمة شعراء بني مخزوم أخذ من جر الايام حرا وفاق الانام طرا وصرف
السلطان نفعا وضرا ووسع البيان نظما ونثرا الى ادب ايس للبحر تدفعه ولا
للبدر تألقه وشعر ليس للمحري يسانه ولا للنجوم الزهرا اقتارنه وخط من النثر
غريب المباني شعري الالفاظ والمعاني وكان من ابناء وجوه الفقهاء بقرطبة
وبرع أدبه وجاد شعره وعلا شأنه وانطلق لسانه ثم انتقل عن قرطبة الى

أمير على غول التناثف ماله * اذاربيع الا المشرقي وزير
 ولو بصرت بي والسرى جل عزمتي * وجرسى لمجان الفلاة سمير
 وأعتسف الموقاة في غسق الدجى * وللأسدى غبل الغياض زثير
 وقد حومت زهر النجوم كأنها * كواكب في خضر الحدائق حور
 ودارت نجوم القطب حتى كأنها * كؤوس مهاولي بين مدير
 وقد خيلت طرق الجرة أنها * على مفرق الليل الالهيم قثير
 وثاقب عزمي والظلام مروع * وقد غص أجفان النجوم فتور
 لقد أيقنت ان المنى طوع همتي * وأنى بعطف العامري جدير
 وهى طويلة وفي هذا القدر منها كفاية واذ قد ذكرت هذه القصيدة فينبغي
 أن اذكر شيأ من قصيدة أبي نواس التي وازنها أبو عمرو وكان أبو نواس قد خرج
 بغدادا قاصدا مصر ليمدح أبا نصر الخصب بن عبد المجيد صاحب ديوان
 الخراج بها فأنشده هذه القصيدة وذكرا المنازل التي مر عليها في طريقه وقد
 ذكرت منها يتيما في ترجمة أبي اسحق ابراهيم بن عثمان الغزى ولا حاجة
 ذكر جميعها فانها طويلة لكن أذكر الذي اختاره منها في ذلك

تقول التي من يديها خف محملى * عزيز علينا أن نراك تسير
 أمادون مصر للغنى متطلب * بلى ان أسباب الغنى لكثير
 فقلت لها واستجبتها بواذر * جرت فجرى من جريهن غدير
 ذريتي أكثر حاسديك برحلة * الى بلدة فيها الخصب أمير
 اذ لم تر أرض الخصب ركابنا * فأى فتي بعد الخصب ترور
 فما جازه جود ولا حل دونه * ولا يكن يصير الجود حيث يصير
 فتي يشتري حسن الثناء بماله * ويعلم أن الدائرات تدور
 ومنها أيضا

فن كان أمسى جاهلا بمقاتلى * فان أمير المؤمنين خبير
 وما زلت توأيه النصيحة يافعا * الى أن بداني العارضين قنير
 اذا غاله أمر فاما كفيته * واما عليه بالكفى تشير
 ثم شرع من ههنا في ذكر المنازل ثم قال في أواخرها
 زها بالخصب السيف والرمح في الوغى * وفي السلم يزهو منبر وسير
 جواد

كان كاتب المنصور بن أبي عامر وشاعره وهو معدود في تاريخ الاندلس من
جمله الشعراء المجيدين والعلماء المتقدمين ذكره أبو منصور الشعالي في كتاب
يتمية الدهر وقال في حقه كان بصقع الاندلس كالمثني بصقع الشام وهو أحد
الشعراء الفحول وكان يحيد ما ينظم ويقول وأورد له أشياء حسنة وذكره أبو
الحسن بن بسام في كتاب الذخيرة وساق طرفا من رسائله ونظمه ونقلت من
ديوانه وهو جاز أن المنصور بن أبي عامر أمره أن يعارض قصيدة أبي نواس
المحكمي التي مدح بها الخطيب بن عبد المجيد صاحب الخراج بمصر التي أولها

اجارة بيتينا أبوك غيور * وميسور ما يرجي لديك عسير
فعارضها بقصيدة بالغة من جملتها

ألم تعلمي أن الثواء هو النوى * وأن بيوت العاجزين قبور
تخوفني طول السفار وإنه * لتقيل كم العامري سفير
دعيني أردماء لمفاوز آجنا * إلى حيث ماء المكرمات غير
فان خطيرات المهالك ضمن * لراكمها أن الجزاء خطير

ومنها في وصف وداعة لزوجته وولده الصغير

ولما ندانت للوداع وقد هفا * بصبري منها أنة وزفير
تناشدني عهد المودة والهوى * وفي المهدي مغوم النداء صغير
عي بمرجوع الخطاب والمخاض * بموقع أهواء النفوس خبير
تبوأ ممنوع القلوب ومهدت * له أذرع محفوفة ونحور
فكل مقدة الترائب مرضع * وكل محياة المحاسن ظير
عصيت شفيع النفس فيه وقادني * رواح لتدآب السرى و بكرور
وطار جناح البين بي وهفت بها * جواخ من دعر الفراق تطير
لئن ودعت مني غمورا فأنني * على عزمتي من شجوها الغيور
ولو شاهدتني والهوا جر تلطي * على ورق راق السراب يمور
أساط حرا لاجرات إذا سطا * على جروجهي والاصيل هجير
وأستنشق النسكباء وهي لوافح * وأستوطئ الرضاء وهي تقور
وللموت في عين الجمبان تلون * وللدعر في سمع الجري صفير
لبان لها أنى من البين جازع * وأنى على مض الخطوب صبور

فلم يخل من احسانهم لفظ مخبر * ولم يخل من تقرير نظمهم بطن دفتر
وله ايضا

فقلت لما بجات على يقظى * فجردى فى المنام لمسهم
فقلت لى وصرت تنام ايضا * ونطمع أن أزورك فى المنام
وله ايضا

أصبحت بين معاشر هجروا الندى * وتقبلوا الاخلاق من أسلافهم
قوم أحاول نيلهم فكأنما * حاولت تنف الشعر من انافهم
هات اسقنيها بالكبير وغنى * ذهب الذين يعاش فى أكلهم
وله ايضا

يا أيها الركب الذين * فراقهم احدى البلية
يوصيكم الصب المقيم * بقلبه خير الوصية
وله ايضا

وقالته لى كيف حالك بعدنا * افى ثوب مثر أنت أم ثوب مقتر
فقلت لما لا تسألينى فأنى * أروح وأغدو فى حرام مقتر
وله ديوان شعراً كثره جيد وقضايه مشهورة ومن أبياته السائرة قوله
ورق المجوح حتى قبل هذا * عتاب بين لحظة والزمان
ولابن الرومى فيه وكان مشوه الخلق

نبئت لحظة يستعير بحوضه * من فيل شطرنج ومن سرطان
وارجتا لمناديه تحملا * ألم العيون للأذى الأذان
وتوفى سنة ست وعشرين وثلاثمائة وقيل سنة أربع وعشرين بواسط وقيل جلا
تأبوته من واسط الى بغداد رجه الله تعالى * وجحظة بفتح الجيم وسكون الحاء
المهملة وفتح الظاء المعجمة وبعدها هاء وهو لقب عليه لقبه عبد الله بن المعتز قال
المخطيب وكانت ولادته فى شعبان سنة أربع وعشرين ومائتين وله ذكر فى
تاريخ بغداد وفى كتاب الاغانى

أبو عمر بن دراج أبو عمر أحمد بن محمد بن العاصى بن أحمد بن سليمان بن عيسى بن دراج الاندلسى
القسطلى الشاعر الكاتب

كل يوم له على قوب الدهر * زوكر الخطوب بالبذل غاره
 ذو يد شأنها الفرار من البخ * لوفى حومة الندى كثراره
 هي فلت عن العزيز عداه * بالعطايا وكثرت أنصاره
 هكذا كل فاضل يده تم * سى وتغنى نفاعه ضاراه
 فاستبحره فليس يأمن الا * من تغياظ لاله واستبحاره
 واذا ما رأته مطرقا به * يمل فيما يريد أفكاره
 لم يدع بالذكاء والذهن شيئا * فى ضمير الغيوب الا أناره
 لا ولا موضعاً من الارض الا * كان بالراى مدركا أقطاره
 زاده الله بسطة وكفاه * خوفه من زمانه وحذاره

واكثر شـعره جيد وهو على أسلوب شعري يعيد الدلاء القصار البصر وأقام
 بمصر زمانا طويلا ومعظم شعره فى ملوكها وورثائها ومدح بها المعز بأتميم معد
 ابن المنصور بن القائم بن المهدي عبيد الله وولده العزيز والحاكم بن العزيز
 والقائد جوهر والوزير أبا الفرج بن كلس وغيرهم من أعيانها وكل هؤلاء
 الممدوحين سيأتى ذكرهم فى تراجمهم ان شاء الله تعالى وذكره الامير المختار
 المسبحى فى تاريخ مصر وقال توفى سنة تسعة وتسعين وثلثمائة وزاد غيره فى يوم
 الجمعة لثمان بقين من شهر رمضان وقيل فى شهر ربيع الاخر حجه الله تعالى
 وأظنه توفى بمصر * والانطاكي بن فتح الهمزة وسكون النون وفتح الطاء المهملة
 وبعدا لالف كاف هذه النسبة الى أنطاكية وهى مدينة بالشام بالقرب من
 حلب والرقع مق بفتح الراء والقاف وسكون العين المهملة وفتح الميم وبعدها
 قاف وهو لقب عليه

أبو الحسن أحمد بن جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد بن برمك المعروف
 بمحنة البرمكى القديم

كان فاضلا صاحب فنون وأخبار ونجوم ونوادير ومناادمة وقد جمع أبو نصر
 ابن المرزبان أخباره وأشعاره وكان من ظرفاء عصره وهو من ذرية البرمكة
 وله الاشعار الرائدة فى شعره قوله

أنا بن أناس مؤل الناس جودهم * فاصحوا حديثا للنوال المشهر

أبو الحسن أحمد بن جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد بن برمك المعروف
 بمحنة البرمكى القديم

ولأدري من هذا أبو الحسن ولا وجه النسبة بينه وبين أبي القاسم المذكور
والله أعلم وذكره الأمير المختار المعروف بالمسبحي في تاريخ مصر وقال توفي في
سنة خمس وأربعين وثلثمائة رحمه الله تعالى وزاد غيره ليلة الثلاثاء خمس بقين
من شعبان ودفن في مقبرتهم خلف المصلي المجدي بمصر وعمره أربع وستون
سنة * وطب أطبا بفتح الطاء من المهماتين والباء من الموحدين وهو لقب جده
إبراهيم وإنما قيل له ذلك لأنه كان يبلّغ فيجعل القاف طاء وطلب يوما ثيابه
فقال له غلامه أجيء بدراعة فقال لا طب أطبا يريد قبا قبا بقي عليه لقبا واشتهر
به * والرسى بفتح الراء والسين المشددة المهملة قال ابن العماني هذه النسبة
إلى بطن من بطون السادة العلوية

أبو حامد أحمد بن محمد الانطاكي المنبوز بأبي الرقعي الشاعر المشهور أبو الرقعي
ذكره الثعالبي في اليتيمة فقال في حقه هو نادرة الزمان وجهلة الاحسان ومن
تصرف بالشعر في أنواع الجذو والمزل وأحرز قصب الفضل وهو أحد المذاح
الجميدين والشعراء المحسنين وهو بالشأم كابن حجاج بالعراق * فن غرر بحاسنه
قوله يمدح أبا الفرج يعقوب بن كاس وزير العزيز بن المعز العيبدي صاحب
مصر وسيأتي ذكرهما إن شاء الله تعالى

قد سمعنا مقالة واعتذاره * وأقلنا ذنبه وعشاره
والمعاني لمن عنيت ولكن * بك عرضت فاسمعي يا جاره
من تراديه أنه أبد الدهر * رتراه محسلا أزراره
عالم أنه عذاب من الله متاج لآعين النظاره
هتلك الله ستره فلكم هتك من ذي تستر أسـتاره
سحرتني الحماظه وكذا كل ملجأ الحماظه سحاره
ما على مؤثر التباء دواء * راض لو أثار الضوا والزياره
وعلى أنني وإن كان قد عذب بالهجر مؤثر ايشاره
لم أزل لأعذمه من حبيب * اشتفى قربه وآبى بفاره
ومن مدبحها

لم يدع لأمير في سائر الار * ضعدوا الا وأخذناه

و تسعين وثلاثمائة قال الحاكم المذكور و سمعت الثقات يحكون أنه مات من
السكته و جعل دفنه فأفاق في قبره و سمع صوته بالليل وأنه ندس عنه فوجدوه قد
قبض على لحيته و مات من هول القبر

أبو القاسم بن
طباطبا

*) (أبو القاسم أحمد بن محمد بن اسمعيل بن إبراهيم طباطبا بن اسمعيل بن
إبراهيم بن حسن بن حسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه
الأشرف الحسيني الرسي المصري) *

كان نقيب الطايبين بمصر وكان من أكابر رؤسائهم وله شعر مالح في الزهد
والغزل وغير ذلك و ذكره أبو منصور النعالي في كتاب اليتيمة و ذكر له مقامات مع
ومن جملة ما أورده قوله

خليلى انى للثريا لحاسد * و انى على ريب الزمان لواجد
أبقى جميعا شملها و هى ستة * و أفقد من أحبه بته و هو واحد
و أورده أيضا و ذكره فى أوائل الكتاب لذى القرنين بن جدان قوله
قالت لطيف خيال زارنى و مضى * بالله صفة و لا تنقص و لا ترد
فقال أبصرته لومات من ظمها * و قلت قف لا ترد للماء لم يرد
قالت صدقت و فاء المحب عادته * يا يرد ذاك الذى قالت على كبدي
وله غير هذا أشياء حسنة * و من شعره المنسوب اليه فى طول الليل و هو
معنى غريب

كان نجوم الليل سارت نهارها * فوافت عشاء و هى أنضاء أسفار
و قد خيمت كى يستريح ركبها * فلا فلك جار ولا كوكب سارى
ثم وجدت هذين البيتين فى ديوان أبي الحسن بن طباطبا من جملة قصيدة طويلة
ونقلت من ديوان أبي الحسن المذکور من جملة أبيات

بانوا و أبقوا فى حشائهم * وجدا اذا ظعن الخياط أقاما
لله أيام السرور كأنما * كانت اسرعة مرها أحلاما
لودام عيش رجة لا نحي هوى * لا قام لى ذاك السرور دوما
يا عيشنا المقتود خذ من عمرنا * عاما ورد من الصبا أياما

وبعد هاء ثانية مهمة هذه النسبة الى المصيصه وهى مدينة على ساحل البحر
الرومى تجاور طرسوس والسيس وتلك النواحي بناها صاحب بن على عم أبى جعفر
المصور فى سنة أربعين ومائة بامر المنصور

* (أبو الفضل أحمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد الهمداني الحافظ

المعروف ببديع الزمان) *

أبو الفضل

بديع الزمان

الهمداني

صاحب الرسائل الرائقة والمقامات الفاتحة وعلى منواله نمج المحررى مقاماته
واحذى حذوه واقتفى أثره واعترف فى خطبته بفضلته وأنه الذى أرشده الى
سلوك ذلك المنهج وهو أحد الفضلاء الفصحاء روى عن أبى الحسين أحمد بن
فارس صاحب المجل فى اللغة وعن غيره وله الرسائل البديعة والنظم الملية
وسكن هراة من بلاد خراسان * فن رسائله الملاء اذا طال مكثته ظهر خبثه
واذا ساكن متنه تحرك نكتته وكذلك الضيف يسمح لقاءه اذا طال ثوابه
ويثقل ظله اذا انتهى محله والسلام * ومن رسائله حضرته التى هى كعب
الاحتاج لا كعبة المحاج ومشعر الكرم لامشعر المحرم ومنى انضيف لامنى الخيف
وقبله الصلات لا قبله الصلاة * وله من تعزية الموت خطب قد عظم حتى هان
ومس قد خشن حتى لان والدينيا قد تنكرت حتى صار الموت أخف خطوبه
وجنت حتى صار أصغر ذنوبها فلتنظر بمنة هل ترى الامحنة ثم انظر بمر
هل ترى الاحسرة * ومن شعره من جملة قصيدة طويلة

وكاد يحكيك صوب الغيث منسكبا * لو كان طلق الحميا مطر الذها

والدهر لولم يجن والشمس لو نطقت * والليث لولم يصد والبحر لوعذبا

ومن شعره فى ذم همدان ثم وجدتهما لابي العلاء محمد بن حسول الهمداني

همدان لى بلاد أقول بفضلته * لى كنه من أقبج البلدان

صديانه فى القبح مثل شيوخه * وشيوخه فى العقل كالصديان

وله كل معنى مليح حسن من نظم ونثر * وكانت وفاته سنة ثمان وتسعين

وثلاثمائة مسموما بمدينة هراة رحمه الله تعالى ثم وجدت فى آخر رسائله التى جمعها

الحاكم أبو سعيد عبد الرحمن بن محمد بن دوست مائة مائة هذا آخر الرسائل وتوفى

رحمه الله تعالى بهراة يوم الجمعة الحادى عشر من جادى الاخرة سنة ثمان

أمر العسلان العوالي كواسب * علاءك في الدنيا وفي جنة الخلد
 يمر عليك الحول سيفك في الطلي * وطرفك ما بين الشكيمة واللبد
 ويمضي عليك الدهر فعلمك للعلا * وقولك للفقير وكفك للرفد
 من شعره أيضا

أحقا أن قاتلي زرود * وأن عهد هاتك اليهود
 وقفت وقد فقدت الصبر حتى * تبين موقفي أني الفقيه
 فشككت في عدائي فقاتلوا * لرسم الدار أيكما العجيد
 وله مع المتنبي وقائع ومعارضات في الاناشيد وحي أبو الخطاب بن عون الحريري
 النحوي الشاعر أنه دخل على أبي العباس النامي قال فوجدته جالسا ورأسه
 كالنخامة بيضا وفيه شعرة واحدة سوداء فقلت له يا سيدي في رأسك شعرة
 سوداء فقال نعم هذه بقية شبابي وأنا أفرح بها ولي فيها شعرة فقلت أنشدني
 فأشدني

رأيت في الرأس شعرة بقيت * سوداء تهوى العيون رؤيتها
 فقلت لليبي اذ ترونها * بالله ألا رجعت غربتها
 فقل لبث السوداء في وطن * تكون فيه البيضاء ضربتها
 ثم قال يا أبا الخطاب بيضاء واحدة تروغ ألف سوداء فليدفع حال سوداء بين
 ألف بيضاء ومن شعره وينسب إلى الوزير أبي محمد المهابي وليس الأمر كذلك
 أنا في في قصص الأديسي * عـدوني يلقب بالحبيب
 وقد عبث الشراب بمقاتلته * فصير خذته كسنا اللهيبي
 فقلت له بما استحسن هذا * لقد أقيمت في زى عجيب
 أجرة وجنتيك كسبك هذا * أم أنت صبيغته بدم التلويبي
 فقال الزاح أهدت لي قصا * كلون الشمس في شفق المغيب
 فتوبني والدماملون خذني * قريب من قريب من قريب
 وتوفي سنة تسع وتسعين وثلثمائة وقيل سنة سبعين أو إحدى وسبعين بحلب
 وعمره تسعون سنة رحمه الله تعالى * والدارمي يفتح الدال المهملة وبعد
 الألف راء مكسورة ثم ميم هذه النسبة إلى دارم بن مالك بطن كبير من تميم *
 والمصيصي بكسر الميم والصاد المهملة المشددة وسكون الياء المثناة من تحتها

الى مدينة في البرية بين نيسابور وأصبهان وكرمان يقال لها طبرستان ويحكى أن
المعتمد بن عباد اللخمي صاحب قرطبة واسطيلية أنشد يوماني مجلسه بيت المتنبي
وهو من جملة قصيدته المشهورة

إذا ظفرت منك العيون بنظرة * أناب بها معي المطي ورازمه
وجعل يردده استحسانا له وفي مجلسه أبو محمد عبد الجليل بن وهب بن الاندلسي
فأنشد ارتجالا

لئن جاد شعرا بن الحسين فأنما * تحيد العطايا واللاهات فتح الاله
تذبا أعجبا بالقريض ولودري * بأنك تروى شعره لتألهما
وذكر الأفلح أن المتنبي أنشد سيف الدولة بن جردان في الميدان قصيدته
التي أولها

لكل امرء من دهره ما تعودا * وعادات سيف الدولة الطعن في العدا
فلما عاد سيف الدولة الى داره استعادها ياها فأنشد لها قاعدا فقال بعض
الحاضرين يريد أن يكيد أبا الطيب لو أنشد لها قائما لاسمع فإن أكثر الناس
لا يسمعون فقال أبو الطيب أما سمعت أولها لكل امرئ من دهره ما تعودا وهذا
من مستحسن الاجوبة وبالجملة فسمع نفسه وعلو همته وأخباره ومجربانه كثير
والاختصار أولي * واسم ولده محمد بضم الميم وفتح الحاء المهملة والسين المهملة
المشددة وبعدها دال مهملة

أبو العباس (أبو العباس أحمد بن محمد الدارمي المصيصي المعروف بالناامي الشاعر المشهور
الناامي
كان من الشعراء المغلقين ومن فحول شعراء عصره وخواص مداح سيف
الدولة بن جردان وكان عنده تلوا أبي الطيب المتنبي في المنزلة والرتبة وكان فاضلا
أديبا بارعا عارفا باللغة والأدب وله أمالي أملاها بحلب روى فيها عن أبي الحسن
علي بن سليمان الأخفش وابن درستويه وأبي عبد الله الكرمانى وأبي
الصولي وأبراهيم بن عبد الرحمن العروضي وأبيه محمد المصيصي وروى عنه
أبو القاسم الحسين بن علي بن أبي اسامة الحلبي وأخوه أبو الحسين أحمد وأبو القاسم
البيضا وأبو الخطاب بن عون الحريري وأبو بكر الخالدي والقاضي أبو طاهر صا
ابن جعفر الهاشمي * ومن محاسن شعره قوله فيه من جملة قصيدة

عرض له فأتى ابن أبي الجهم الاسدي في عدة من أصحابه وكان مع المتنبي أيضا جماعة من أصحابه فقاتلوه فقتل المتنبي وابنه محسب وغلماهما ففلح بالقرب من النعمانية في موضع يقال له الصافية وقيل جبال الصافية من الجانب الغربي من سواد بغداد عند دير العاقول بينهما مسافة ميلين وذكر ابن رشيق في كتاب الحمدة في باب منافع الشعر ومضارته أن أبا الطيب لما قرأ حين رأى الغلبة قال له غلامه لا يتحدث الناس عنك بالفرار أبدا وأنت القاتل

فأنجى الليل والبيداء تعرفني * والحرب والضرب والقرطاس والقلم فكرر أجمع حتى قتل وكان سبب قتله هذا البيت وذلك يوم الاربعاء لست بقرين وقيل لثلاث بقرين وقيل لليلتين بقيتا من شهر رمضان سنة أربع وخمسين وثلثمائة وقيل ان قتله كان يوم الاثنين اثنان بقرين من شهر رمضان وقيل لخمس بقرين من شهر رمضان من السنة المذكورة * ومولده في سنة ثلاث وثلثمائة بالكوفة في محلة تسمى كندة فنسب اليها وليس هو من كندة التي هي قبيلة بل هو جعفي القبيلة بضم الجيم وسكون العين المهمله وبعد هاءه وهو جعفي بن سعد العشرة بن مدح واسمه مالك بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب ابن زيد بن كهلان وانما قيل له سعد العشرة لانه كان يركب فيما قيل في ثلثمائة من ولده وولد له فاذا قيل له من هؤلاء قال عشيرتي مخافة العين عليهم ويقال ان أبا المتنبي كان سقيا بالكوفة ثم انتقل الى الشام بولده ونشأ ولده بالشام والى هذا أشار بعض الشعراء في هجو المتنبي حيث قال

أى فضل لشاعر يطلب الفضل من الناس بكرة وعشيا

عاش حينما يبيع في الكوفة الماء * عو حينما يبيع ماء الحيا

وسمى أئى في حرف الحاء نظير هذا المعنى لابن المعتل في أبي تمام حبيب بن أوس الشاعر المشهور * ولما قتل المتنبي رثاه أبو القاسم المنطوق بن علي الطبرسي بقوله

لارعى الله سرب هذا الزمان * اذ دهانا في مثل ذلك اللسان

مارأى الناس ثاني المتنبي * أى ثان يرى لمكر الزمان

كان من نفسه الكبيرة في جد * نش وفي كبرياء ذى سلطان

هو في شعره نبى ولكن * ظهرت مجزاته في المعاني

والطبرسي ينتج الطاء المهمله والباء الموحدة وبعد هاءين مهمله هذه النسبة

له المتنبي لانه ادعى النبوة في بادية السماوة وتبعه خلق كثير من بني كلب
 وغيرهم فخرج اليه لؤلؤا ويرجص نائب الاخشيدية فأسره وفرق أصحابه
 وحبسهم طويلا ثم استتابه وأطلقه وقيل غير ذلك وهذا أصح وقيل انه قال أنا
 أول من تنبأ بالشعر ثم التحق بالامير سيف الدولة بن حمدان في سنة سبع وثلاثين
 وثلاثمائة ثم فارقه ودخل مصر سنة ست وأربعين وثلاثمائة ومدح كافور
 الاخشيدى وانوجور الاخشيدى وكان يقف بين يدي كافور وفي رجليه خفان
 وفي وسطه سيف ومنطقة ويركب بحاجبين من مماليكه وهما بالسيوف والمناطق
 ولما لم يرضه هجاء وفارقه ليلة عيد النحر سنة خمسين وثلاثمائة ووجه كافور خلفه
 رواحل الى جهات شتى فلم يلحق وكان كافور وعده بولاية بعض أعماله فلما رأى
 تعاليه في شعره وسموه بنفسه خافه وعوتب فيه فقال يا قوم من ادعى النبوة بعد
 محمد صلى الله عليه وسلم أما يدعى المملوك مع كافور فسيحكم قال أبو الفتح بن جني
 النحوى كنت قرأت ديوان أبي الطيب المتنبي عليه فقرأت غلبه قوله في كافور
 القصيدة التي أولها

أغالب فيك الشوق والشوق أغلب

وأعجب من ذا الهجر والوصل أعجب

حتى بلغت الى قوله

ألا ليت شعري هل أقول قصيدة * ولا أشتكى فيها ولا انتعب

وبى ما يزد الشمر عني أقوله * ولكن قاي يا ابنة القوم قلب

فقلت له نزع على كيف يكون هذا الشعر في مدوح غير سيف الدولة فقال
 حذرناه وأنذرناه فما نفع ألسن القائل فيه

أخا المجود أعط الناس ما أنت مالك * ولا تعطين الناس ما أنا قائل

فهو الذى أعطاني كافور بسوء تدبيره وقلة تمييزه وكان لسيف الدولة مجلس
 يحضره العلماء كل ليلة فيتكلمون بحضرته فوقع بين المتنبي وبين ابن خالويه
 النحوى كلام فوثب ابن خالويه على المتنبي فضرب وجهه بمفتاح كان معه فشهجه
 وخرج ودمه يسيل على ثيابه فغضب وخرج الى مصر ومدح كافور ثم رحل
 عنه وقصد بلاد فارس ومدح عضد الدولة بن بويه الديلى فأجزل جائزته ولما
 رجع من عنده قاصدا بغداد ثم الى الكوفة في شعبان لثمان خلون منه

هو من أهل الكوفة وقدم الشام في صباه وجال في أقطاره واشتغل بفنون
الادب ومهر فيها وكان من المكثرين من نقل اللغة والمطالعين على غيرها
وحوشها ولا يسأل عن شيء الا واستشهد فيه بكلام العرب عن النظم والنثر حتى
قيل ان الشيخ أباعلى الفارسي صاحب الايضاح والتكملة قال له يوما كم لنا من
المجوع على وزن فعلى فقال المتنبي في الجبال جلى وطربى قال الشيخ أبوعلى
فطالعت كتب اللغة ثلاث ليسال على أن اجد هذين الجمعين ثالثا فلم اجد
وحسبك من يقول في حقه أبوعلى هذه المقالة وجلى جمع جمل وهو الطائر الذي
يسمى القبيج والطربى جمع ظربان على مثال قطران وهي دوسية منتنة الرائحة
* وأما شعره فهو في النهاية ولا حاجة الى ذكر شيء منه لشهرته لكن الشيخ تاج
الدين الكندي رحمه الله كان يروى له بيتين لا يوجدان في ديوانه وكانت
روايته لهما بالاسناد الصحيح المتصل به فأحببت ذكرهما الغرابتهما وهما
أبعين مقترا اليك نظرتني * فأهنتني وقد فتني من حالق
لست المعلوم أنا المعلوم لانني * انزلت آمالي بغبر الخالق

ولما كان بصمر مرض وكان له صديق يغشاه في عاتيه فلما أبل انقطع عنه فكتب بل الرجل وأبل
اليه وصلنتي وصلك الله معتلا وقطعتني مبالا فان رأيت أن لا تحجب العلة الى اذا برئ من
ولا تكثير الحجة على فمات ان شاء الله تعالى * والناس في شعره على طبقات مرضه اهم
فمنهم من يرحمه على أبي تمام ومن بعده ومنهم من يرحم أبا تمام عليه وقال أبو
العباس أحمد بن محمد النامي الشاعر الا في ذكره عقيب هذا كان قد بقي من
الشعر عزاوية دخلها المتنبي وكنت أشتهي أن اكون قد سبقته الى معنيين
قالهما ما سبق اليهما أجدهما قوله

رمانى الدهر بالارزاء حتى * فؤادى في غشاه من نبال
فصرت اذا أصابتني سهام * تكسرت النصال على النصال

والاخر قوله

في جفلى ستر العيون غماره * فكأنما يبضرن بالاذان
واعتنى العلماء بديوانه فشرحوه وقال لى أحد المشايخ الذين أخذت عنهم ووقفت
له على أكثر من أربعين شرحا ما بين مطولات ومختصرات ولم يفعل هذا ديوان
غيره ولا شك أنه كان رجلا مسعودا ورزقا في شعره السعادة التامة * وانما قيل

في اللغة وثعلباني بها الفتهاء ومنه اقتبس المحريري صاحب المقامات الا في ذكره ان شاء الله تعالى ذلك الاسلوب ووضع المسائل الفقهية في المقامة الطيبيه وهي مائة مسألة وكان مقيما بهمذان وعليه اشتهر بديع الزمان المحدثاني صاحب المقامات الا في ذكره ان شاء الله تعالى وله اشعار جيدة فمنها قوله

مرت بنا هيفاء بمجدولة * تركيبة تنمي لتركي
ترنوب طرف فاطر فائن * أضعف من حجة نحوي

وله أيضا

اسمع مقالة ناضح * جمع النصيحة والمقه
اياك واحذر أن تبين * من الثقات على ثقة

وله أيضا

إذا كنت في حاجة مرسلا * وأنت بها كلف مغرم
فأرسل حكيمًا ولا توصه * وذلك المحكم هو الدرهم

وله أيضا

سقى همذان الغيث لست بقائل * سوى ذا وفي الاحشاء نار تضرع
ومالي لأصفي الدعاء البليدة * أفدت بها نسيان ما كنت أعلم
نسيت الذي أحسنه غير أني * مدين وماني جوف بيتي درهم

وله اشعار كثيرة حسنة * توفي سنة تسعين وثلاثمائة رحمة الله تعالى بالري ودفن مقابل مشهد القاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني وقيل انه توفي في صفر سنة خمس وسبعين وثلاثمائة بالمجديبة والاول أشهر * والرازي بفتح الراء الملهمة وبعد الالف زاي هذه النسبة الى الري وهي مشاهير بلاد الديلم والزاي زائدة فيها كما زادوها في المروزي عند النسبة الى مرو والشاهجان ومن شعره أيضا
وقالوا كيف حالك قلت خير * تقضى حاجة وتفتوت حاج
إذا اردت هموم الصدر قلنا * عسى يوما يكون لها انفراج
ندعي هرتي وأنيس نفسي * دفاتر لي ومعشوق السراج

أبو الطيب (أبو الطيب أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد المجمع في الكندي الكوفي المعروف بالمنذبي الشاعر المشهور وقيل هو أحمد بن الحسين بن مرة بن عبد الجبار المنذبي
والله أعلم)

والزوابع ومنها حافوت عطار وغير ذلك وكان فيه مع هذه الفضائل كرم مفرط
وله في ذلك حكايات ونوادير ومن محاسن شعره من جملة قصيدة
وتدري سباع الطير أن كاته * اذ القيت صيدا الحكاة سباع
تطير جيا عافرة وتردّها * طلباه الى الاوكار وهي سباع
وان كان هذا معنى مطروقا وقد سبقه اليه جماعة من الشعراء في الجاهلية
والاسلام لكنه أحسن في سبكها وتلطف في أخذها ومن رقيق شعره وظريفه قوله
ولما تملأ من سكره * ونام ونامت عيون العسس
دنوت اليه على بعده * دنور فيق دري ما التمس
أدب اليه ديب الكرا * وأسمو اليه سمو النفس
وبت به ليلتي ناعما * الى أن تبسم ثغر الغلس
أقبل منه بياض الطلا * وأرشف منه سواد اللعس
وما ألفت قول أبي منصور على بن الحسن المعروف بصرد في هذا المعنى
وهو قوله

وحى طريقناه على غير موعد * فإنا وجدنا عند نارهم هدى
وما غفأت أحراسهم غير أننا * سقطنا عليهم مثل ما يسقط الندى
وقد استعمل هذا المعنى جماعة من الشعراء والاصل فيه قول امرئ القيس
سموت اليها بعد ما نام أهلها * سمو حباب الماء حلا على حال
ومعظم شعره فائق * وكانت ولادته سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة وتوفي ضحى
نهار الجمعة سلخ جمادى الاولى سنة ست وعشرين وأربعمائة بقرطبة ودفن ثاني
يوم في مقبرة أم سلمة رحمه الله تعالى * وأبوه عبد الملك المذكور في كتاب الصلة *
وشهيد بضم الشين المثلثة وفتح المهاء وسكون الياء المثلثة من تحتها وبعد هاء ال
همزة * والاشجعي بفتح الهمزة وسكون الشين المثلثة وفتح الجيم وبعد هاء عين
مهملة هذه النسبة الى أشجع بن ريث بن غطفان وهي قبيلة كبيرة

* (أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب الرازي اللغوي) *
كان أماما في علوم شتى وخصوصا اللغة فانه أنقنها وألف كتابه المجمل في اللغة وهو
على اختصاره جمع شيا كثير اوله كتاب حلية الفقهاء وله رسائل أنيقة ومسائل

أحمد بن فارس

فتناولوا الدوى والاقلام فأملى عليهم غير الصواب فقال القاضي أبو محمد
عبد الله التتويحي أحسن الله عزاءكم في الشيخ فإنه ميت فمات ثاني يوم ولم يتوفى
رثاه تلميذه أبو الحسن علي بن همام بقوله

ان كنت لم ترق الدماء زهادة * فلقد أرقت اليوم من جفني دما
سـيرت ذكرك في البلاد كأنه * مسك فسامعه تضحك أو فـا
وأرى الحجيج اذا أرادوا ليلة * ذكراك أخرج فدية من أحرا
وقد أشار في البيت الأول الى ما كان يعتقده ويتدين به من عدم الذبح كما تقدم
ذكره وقبره في ساحة من دور أهله وعلى الساحة باب صغير قديم وهو على غاية
ما يكون من الاهـمال وترك القيام بمصالحه وأهله لا يحتفلون به * والتتويحي
بفتح التاء المثناة من فوقها وضم النون المخففة وبعـد الواو واخاء معجزة وهذه
النسبة الى تنوخ وهو اسم لعدّة قبائل اجتمعوا قديما بالبحرين وتحتل الفواعلى
التناصر وأقاموا هناك فسموا تنوخا والتتويح والاقامة وهذه القبيلة احـدى
القبائل الثلاث التى هى نصارى العرب وهم بهراء وتنوخ وتغلب * والمعرى
بفتح الميم والعين المهملة وتشديد الراء وهذه النسبة الى معرفة النعمان وهى
بلدة صغيرة بالشأم بالقرب من حاة وشيرز وهى منسوبة الى النعمان بن بشير
النصارى رضى الله تعالى عنه فإنه تدبرها فنسبت اليه وأخذها الفرنج من
المسلمين فى محرم سنة اثنتين وتسعين وأربع مائة ولم تزل بأيدي الفرنج من يومئذ
الى أن فتحها عماد الدين زنكى بن ابي سنقر الا أن ذى ذكره ان شاء الله تعالى سنة
تسع وعشرين وخمسمائة ومن على أهلها بأملأ كهـم

أبو عامر بن شهيد * (أبو عامر أحمد بن أبي مروان عبد الملك بن مروان بن ذى الوزارتين الاعلى أحمد
ابن عبد الملك بن عمر بن محمد بن عيسى بن شهيد الاشجعي الاندلسى القرطبي) *
هو من ولد الوضاح بن رزاح الذى كان مع الفخاك بن قيس الفهرى يوم مرج
راهط ذكره ابن بسام فى كتاب الذخيرة وبالغ فى الثناء عليه وأورد له طرفا
وافر من الرسائل والنظم والوقائع وكان من أعلم أهل الاندلس متقنا بارعا
فى فنونه وبينه وبين ابن خزم الظاهرى مكاتبات ومداعبات وله التصانيف
الغريبة البديعة منها كتاب كشف الدك وايضاح الشك ومنها التوابع
والزوابع

غريب الايدى أنه دخل مع عمه على أبي العلاء بروره فراه فاعدا على سجادة
لبد وهو شيخ قال فدعني ومعه على رأسي وكنت صديقا قال وكنتي انظر اليه
الساعة والى عينيه احداهما نادرة والاخرى غائرة جدا وهو مجذرا الوجه نحيف
المجسم والمافرغ من تصنيف كتاب اللامع العزيزي في شرح شعر المتنبي وقرأ
عليه أخذ الجماعة في وصفه فقال أبو العلاء كأنما انظر المتنبي الى بلخظ الغيب
حيث يقول

أنا الذي نظر الاعمى الى أدبي * وأسمعت كلامي من به صم
واختصر ديوان أبي تمام وشرحه وسماه ذكري حبيب وديوان البحري وسماه
عبث الوليد وديوان المتنبي وسماه مهجز أجد وتكلم على غريب أشعارهم
ومعانيها وما أخذهم من غيرهم وما أخذ عنهم وتولى الانتصار لهم والنقد
في بعض المواضع عليهم والتوجيه في أما كن لخطئهم ودخل بغداد سنة ثمان
وتسعين وثلاثمائة ودخلها ثانيا سنة تسع وتسعين وأقام بها سنة وسبعة أشهر
ثم رجع الى المعرة ولزم منزله وشرع في التصنيف وأخذ عنه الناس وسار اليه
الطلبة من الآفاق وكتبه العلماء والوزراء وأهل الاقدار وسمى نفسه رهين
المحبسين للزومه منزله ولذهاب عينيه ومكث مدة خمس وأربعين سنة لا يأكل
اللحم تدبنا لانه كان يرى رأى الحكماء المتقدمين وهم لا يأكلونه كيف لا يذبحوا
الحيوان ففيه تعذيب له وهم لا يرون الايلام مطلقا في جميع الحيوانات وعلى
الشعر وهو ابن احدى عشرة سنة ومن شعره في اللزوم قوله

لا تطابن بألة لك رتبة * قلم البليغ بغير جذ مغزل
سكن السما كان السماء كلاهما * هذا له ربح وهذا أعزل

وتوفي يوم الجمعة ثالث وقيل ثاني شهر ربيع الاول وقيل ثالث عشر سنة
تسعين وأربعين وأربع مائة بالمعرة وبلغني أنه أوصى أن يكتب على قبره هذا
البيت

هذا جنازه أبي علي * وما جئبت على أحد

وهو أيضا متعلق بآفة تقاد الحكماء فانهم يقرولون ايجاد الولد واخراجة الى هذا
العالم جنازة عليه لانه يتعرض للحوادث والآفات وكان مرضه ثلاثة أيام ومات
في اليوم الرابع ولم يكن عنده غير بنى عمه فقال لهم في اليوم الثالث اكتبوا عني

لهن الوجي ما كنن عوننا على النوى * ولا زال منها ظالع وحسب
وما الشؤم في نطق الغراب ونعجه * وما الشؤم الا ناقة وبعير
وله غير ذلك كل معنى ملج * وكانت ولادته في عاشر رمضان سنة ست وأربعين
وماثنين وتوفي يوم الاحد ثامن عشر جمادى الاولى سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة
ودفن يوم الاثنين في مقبرة بنى العباس بقرطبة وكان قد أصابه الفالج قبل ذلك
بأعوام رجه الله تعالى * والقرطبي بضم القاف وسكون الراء المهملة و
الطاء المهملة وفي آخرها الباء الموحدة هذه النسبة الى قرطبة وهي مدينة
كبيرة من بلاد الاندلس وهي دار عمل كرتها * وحدير الذي هو أحد أجداد
بضم الحاء المهملة وفتح الدال المهملة وسكون الياء الثمانية من تحتها والراء آ
الحروف

أبو العلاء * (أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان بن محمد بن سليمان بن أحمد بن سليمان
ابن داود بن المطهر بن زياد بن ربيعة بن الحرث بن ربيعة بن أنور بن اسلم بن أر
ابن النعمان بن عدي بن غطفان بن عمرو بن بريح بن جديمة بن تيم الله بن أسد
ابن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة التنوخي المعمر
*) (اللعوي الشاعر) *

كان متضامنا من فنون الادب قرأ النحو واللغة على أبيه بالمعرة وعلى محمد
عبد الله بن سعد النحوي بحلب وله التصانيف الكثيرة المشهورة والرسائل
المأثورة وله من النظم لزوم ما لا يلزم وهو كبير يقع في خمسة أجزاء أو ما يقاربها
سقط الزند أيضا وشرحه بنفسه وسمياه ضوض السقط وبلغني أن له كتابا سماه
الايك والغصون وهو المعروف بالهمزة والردف يقارب المائة جزء في الادب
أيضا وحكي لي من وقف على المجلد الاول بعد المائة من كتاب الهمزة والردف
وقال لا أعلم ما كان يعوزه بعد هذا المجلد وكان علامة عصره وأخذ عنه أبو القاسم
علي بن الحسن التنوخي والخطيب أبوزكريا التبريزي وغيرهما * وكانت ولادته
يوم الجمعة عند مغيب الشمس لثلاث بقين من شهر ربيع الاول سنة ثلاث وستين
وثلاثمائة بالمعرة وعي من الجدي أول سنة سبع وستين يعني عينييه بياد
وذهبت اليسرى جملة قال المحافظ السلفي أخبرني أبو محمد عبد الله بن الوليد
عزيز

ما صح عندي أن لمخطفك صارم * حتى ألبست بعارضيك جائلة
وله في هذا المعنى وقيل انهما الابي طاهر الكاتب وقيل لابي الفضل محمد بن عبد
الواحد البغدادي

ومعذرتكش العذار بمسكه * خذ الله بدم القلوب مضرجا
لماتيقن أن غضب جفونه * من ترجس جعل النجاد بنمقهجا
وأخذه البهاء أسعد السنجاري فقال من جملة قصيدة
يا سيف مقاته كات ملاحه * ما كنت قبل عذاره بجمائل
وله أيضا

ودعني برفرة واعتناق * ثم قالت متى يكون التلاق
وبدت لي فأشرق الصبح منها * بين تلك الحبوب والاطواق
يا سقيم الجفون من غير سقم * بين عينيك مصرع العشاق
أن يوم الفراق أقطع يوم * ليتني مت قبل يوم الفراق
وله أيضا

ان الغواني ان رأيتك طاويا * برد الشباب طوين عنك وصالا
واذا دعوتك عهت فانه * نسب يزيدك عندهن خبالا
له من جملة قصيدة طويلة في المندرين محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام
بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان الحكمي أحد ملوك
الاندلس من بني أمية

بالمندرين محمد * شرفت بلاد الاندلس
فالطير فيها ساكن * والوحش فيها قد أنس
الوزير بن المغربي في كتاب أدب الخواص وقد روى أن هذه القصيدة شقت
منذ انتشارها على أبي عيم معد المعز لدين الله وساء ما تضمنته من الكذب
التحويه الى أن عارضها شاعره الايادي التونسي بقصيدته التي أولها
ربيع لزيئب قد درس * واعتاض من نطق جرس
هذا الشاعر هو أبو الحسن علي بن محمد الايادي التونسي ولابن عبدربه
نعم الغراب فقلت أكذب طائر * ان لم يصدقه رغاء بعير
فيه التفات الى قول بعضهم

اليه المدرسة القاهرية وأقامها ملازم الاشغال والافادة الى أن توفي
 الاثنين الرابع والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وعشرين وستة
 وكانت ولادته أيضا بالموصل سنة خمس وسبعين وخمسة مائة رحمه الله
 وقد كان من محاسن الوجود وما ذكره الا تصغر الدنيا في عينه ولقد دفع
 فيه مرة فقلت هـ ذا الرجل عاش مدة خلافة الامام الناصر لدين الله
 العباس أجدفانه ولي الخلافة في سنة خمس وسبعين وخمسة مائة وهي السنة
 ولد فيها شرف الدين المذكور ومات في سنة واحدة وكان مبدأ شروعه في شرف
 التنبية به باربل واسـ تعار من نسخة التنبية به عليها حواش مفيدة بخط بعض
 الافاضل ورأيت به بعد ذلك وقد نقل الحواشي كلها في شرحه والفاضل الذي
 كانت النسخة والحواشي بخطه هو الشيخ رضی الدين أبوداود سليمان بن المظفر
 ابن غانم بن عبد الكريم الجعفي الشافعي المفتي بالمدرسة النظامية ببغداد وكـ
 من اكابر فضلاء عصره وصنف كتابا في الفقه يدخل في خمس عشرة مجلد
 وعرضت عليه المناصب فلم يقبل وكان متدينا وتوفي يوم الاربعاء لثلاث خلوة
 من شهر ربيع الاول من سنة احدى وثلاثين وستة مائة ودفن بالشويزية وكـ
 قد ناف على ستين سنة رحمه الله تعالى وكان قدومه ببغداد من بلاده للاشتغال
 بعد سنة ثمانين وخمسة مائة رجعنا الى الاول وكان اشتغال شرف الدين
 المذكور على أبيه بالموصل ولم يتغرب لاجل الاشتغال وكان الفقهاء يقولون
 فنجب منه كيف اشـ تغل في وطنه وبين أهله في عزه واشتغاله بالدنيا وخرج
 ما خرج ولو شرعت في وصف محاسنه لاطلت وفي هذا القدر كفاية

أبو عمر أحمد بن محمد بن عبدربه بن جبيب بن حدير بن سالم القرطبي
 مؤلف هشام ابن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك
 ابن مروان بن الحكم الأموي

ابن عبدربه

كان من العلماء المكثرين من المحفوظات والاطلاع على أخبار الناس وصنف
 كتابه العقد وهو من الكتب الممتعة حوى من كل شيء وله ديوان شعر جيب
 ومن شعره

يا ذا الذي خط العذار بوجهه * خطين هاجالوعة وبلا بلا

دكان عمره ثلاث عشرة سنة أو أربع عشرة سنة ولم تجر العادة أن من يكون في
هذا السن يقول أنا ذكرا القضية الغلانية وإنما يقول ذلك من يكون عمره
قديرا أربع سنين أو خمس سنين أو ستا فقد ظهر بهذا أن قول الصفراوى
قرب إلى الحق وهو تلميذه وقد سمع منه أنه قال مولدى في سنة ثمان وسبعين
ليس الصفراوى عن يشك في قوله ولا يرتاب في صحته مع أننا علمنا أن أحدا
لمد ثمانية سنة إلى الآن بلغ المائة فضلا عن أنه زاد عليها سوى التاضى أبى
لطيب طاهر بن عبد الله الطبرى فانه عاش مائة سنة وستين كما سيأتى في ترجمته
ن شاء الله تعالى * ونسبته إلى جده ابراهيم سلفه بكسر السين المهملة وفتح
لام والفاء وفى آخره الهاء وهو لفظ عجمى ومعناه بالعربى ثلاث شفاة لان
سلفه الواحدة كانت مشقوقه فصارت مثل شفتين غير الاخرى الاصلية
والاصل فيه سلبه بالباء فأبدلت بالفاء

أبو الفضل أحمد ابن الشيخ العلامة كمال الدين أبى الفتح موسى ابن الشيخ رضى
الدين أبى الفضل يونس بن محمد بن منعة بن مالك بن محمد بن سعد بن سعيد بن
عاصم بن عائد بن كعب بن قيس بن ابراهيم الاربلى الاصل من بيت الرئاسة
والفضل والمقدمين باربل الملقب الشافعى الملقب شرف الدين

كان اماما كبيرا فاضلا عاقلا حسن السمعت جليل المنظر * شرح كتاب التنبية
في الفقه وأجاد شرحه واختصر احيا علوم الدين الامام الغزالي مختصرين
كثيرا وصور غيرا وكان يلقى في جملة دروسه من كتاب الاحياء درسا حفظا وكان كثير
لحفوظات غزير المادة وهو من بيت العلم وسيأتى ذكر أبيه وعمه وجدته رجه م
لله تعالى في مواضعهم ونسج على منوال والده في التفنن في العلوم وتخرج عليه
جماعة كبيرة وتولى التدريس بمدرسة الملك المعظم مظفر الدين بن زين الدين
صاحب اربل رجه الله تعالى بمدينة اربل بعد والدهى رجه الله تعالى وكان
وصوله اليها من الموصل في اوائل شوال سنة عشرة وستمائة وكانت وفاة الوالد
ليلة الاثنين الثاني والعشرين من شعبان من السنة المذكورة وكنت أحضر
دروسه وأنا صغير وما سمعت أحدا يلقى الدروس مثله ولم يزل على ذلك الى أن حج
ثم عاد وأقام قليلا ثم انتقل إلى الموصل في سنة سبع عشرة وستمائة وفوت

أبو الفضل أحمد
شرف الدين
الاربلى

لولا اشتغالي بالامير ومدحه * لاطأت في ذاك الغزال تغزني
 لكن أوصاف المجلال عذني * فتركت أوصاف الجبال بمعزل
 ونقلت من خطه أيضا البينة صاحبة جميل تربيته
 وان ساوى عن جميل لساعة * من الدهر ما جاءت ولا حان حينها
 سواء علينا يا جميل بن معمر * اذامت بأساء الحياة ولينها
 وكان كثير ما ينشد

قالوا نفوس الدار سكانها * وأنتم عندي نفوس النفوس

وأما إليه وتعاليقه كثيرة والاختصار بالختصر أولى * وكانت ولادته سنة اثنى عشر
 وسبعين وأربعمائة تقريبا بأصبهان وتوفي ضحوة نهار الجمعة وقيل ليلة الجمعة
 خامس شهر ربيع الآخر سنة ست وسبعين وخمسمائة بغير الاسكندرية وقد دفن
 في وعلة وهي مقبرة داخل السور عند الباب الاخضر فيها جماعة من الصالحين
 كالطراطوشي وغيره * ووعلة بفتح الواو وسكون العين المهملة وبعدها لام
 هاء ويقال ان هذه المقبرة منسوبة الى عبد الرحمن بن وعلة السبائي المصرية
 صاحب ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وقيل غير ذلك رحمه الله تعالى قلنا
 وجدت العلماء الحديثين بالديار المصرية من جلاتهم المحافظ زكي الدين أبو محمد
 عبد العظيم بن عبد القوي المنذري محدث مصر في زمانه يقولون في مولد الخاف
 السلفي هذه المقالة ثم وجدت في كتاب زهر الرياض المنفصح عن المقاصد
 والاغراض تأليف الشيخ جمال الدين أبي القاسم عبد الرحمن بن أبي الفضل
 عبد المجيد بن اسمعيل بن حفص الصفر اوى الاسكندري أن المحافظ أباطاه
 السلفي المذكور وهو شقيقه كان يقول مولدي بالتخمين لا باليقين سنة ثمان
 وسبعين فيكون مبلغ عمره على مقتضى ذلك ثمانيا وتسعين سنة هذا آخر كلام
 الصفر اوى المذكور ورأيت في تاريخ المحافظ محب الدين محمد بن محمود
 المعروف بابن النجار البغدادى ما يدل على صحة ما قاله الصفر اوى فانه قال قال
 عبد الغنى المقدسى سألت المحافظ السلفي عن مولده فقال انا اذكر قتل نظام
 الملك في سنة خمس وثمانين وأربعمائة وكان لي من العمر حدود عشر سنة
 قلت ولو كان مولده على ما يقوله أهل مصر انه في سنة اثنى عشر وسبعين ما كان
 يقول أذكر قتل نظام الملك في سنة خمس وثمانين وأربعمائة فانه على ما يقولون

رس فالتقه في هوة فأخرج منها وهو كالمخاط فحمل الى منزله على تلك الحال
هو يتأوه من رأسه فبات ثاني يوم * وجده سيار بفتح السين المهملة وتشديد
الياء المثناة من تحتها وبعدها الفراء مهملة * والشيباني بفتح الشين المثناة
يسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الباء الموحدة وبعدها الفونون نسبة الى
يحيى بن بكر بن وائل وهما شيبانان أحدهما شيبان بن ثعلبة بن عكابة
الأخريشيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة وشيبان الأعلى عم شيبان الأسفل *
عن تصانيفه كتاب المصون وكتاب اختلاف النحويين وكتاب معاني القرآن
كتاب ما تلحن فيه العامة وكتاب القراءات وكتاب معاني الشعر وكتاب التصغير
كتاب ما ينصرف وما لا ينصرف وكتاب ما يجري وما لا يجري وكتاب الشواذ
كتاب الأمثال وكتاب الايمان وكتاب الوقف والابتداء وكتاب الالفاظ وكتاب
لهجاء وكتاب المجالس وكتاب الاوسط وكتاب اعراب القرآن وكتاب المسائل
كتاب حد النحر وغير ذلك

المحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم سلفه الاصبهاني
الملقب صدر الدين

أحد الحفاظ الكثيرين رحل في طلب الحديث ولقي أعيان المشايخ وكان شافعي الدين
الذهب ورد بغداد واشتغل بها على السكاكيني الحسن على الهراسي في الفقه
وعلى الخطيب أبي بكر يحيى بن علي التبريزي اللغوي باللغة وروى عن أبي
محمد جعفر بن السراج وغيره من الأئمة الأماثل وجاب البلاد وطاق الاتفاق
ودخل نغرا الاسكندرية سنة إحدى عشرة وخمسمائة في ذي القعدة وكان
قدومه اليه في البحر من مدينة صور وأقام به وقصده الناس من الاماكن
البعيدة وسعوا عليه وانتفعوا به ولم يكن في آخر عمره في عصره مثله وبني له
العدل أبو الحسن علي بن السلاسر وزير النظار العبيدي صاحب مصر في سنة
ست وأربعين وخمسمائة مدرسة بالنغرا المذكور وفوضها اليه وهي معروفة به
الي الآن وأدركت جماعة من أصحابه بالشأم والديار المصرية وسمعت عليهم
وأجازوني وكان قد كتب الكثير ونقلت من خطه فوائد جمة ومن جملة ما نقلت
من خطه لابي عبد الله محمد بن عبد الجبار الاندلسي من قصيدة

المحافظ السلفي
الملقب صدر

أحفظها وقال أبو بكر بن مجاهد المقرئ قال لي ثعلب يا أبا بكر اشتغل أصحاب القرآن بفازوا واشتغل أصحاب الحديث بالحديث ففازوا واشتغل أصحاب الفقه بفازوا واشتغلت أنا بزيد وعمر وفليت شعري ماذا يكون حالي في الآخرة فانصرفت من عنده فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم تلك الليلة في المنام فقال لي اقرأ أبا العباس عن السلام وقل له أنت صاحب العلم المستطيل قال أبو عبد الله الروذباري العبد الصالح أراد أن الكلام به يكمل والخضاب به يجمل وأن جميع العلوم مقفلة إليه وقال أبو عمر الزاهد المعروف بالمطرز كنت في مجلس أبي العباس ثعلب فسأله سائل عن شيء فقال لا أدري فقال له أنت قول لا أدري واليك تضرب أباكدا لابل واليك الرحلة من كل بلد فقال له أبو العباس لو كان لامك بعدد ما لا أدري بعد لا تستغنت وصنف كتاب الفصيح وهو مصنف غير المحجم كسير الفائدة وكان له شعر وقال أبو بكر بن القاسم الأنباري في بعض أماليه أنشدني ثعلب ولا أدري هل هو له أو لغيره

إذا كنت قوت النفس ثم هجرتها * فكم تلبث النفس التي أنت قوتها
ستبقى بقاء الضب في الماء أو كما * يعيش بيماء المهامه حوتها
قال ابن الأنباري وزادنا أبو الحسن البراء فيها

أغرله مني أن تصبرت جاهدا * وفي النفس مني منك ما سميته
فلو كان ما بي بالخزور لهدا * وبالريح ما هبت وطال خفوتها
فصبر العل الله يجمع بيننا * فأشكروهم وما منك فيك لقيتها

وولد في سنة مائتين لشهرين مضيا منها قاله ابن القراب في تاريخه وقيل سنة أربع ومائتين وقيل إحدى ومائتين والذي يدل على أنه ولد في سنة مائتين أنه قال رأيت المأمون لما قدم من خراسان في سنة أربع ومائتين وقد خرج من باب الجديد يريد الرصافة والناس صفان صفان أبي علي يده وقال هذا المأمون وهذه سنة أربع فحفظت ذلك عنه إلى الساعة وكان سني تقدير ابوه ثلث أربع سنين وتوفي يوم السبت لثلاث عشرة ليلة بقيت من جمادى الأولى وقيل لعشر خلون منها سنة إحدى وتسعين ومائتين ببغداد ودفن بمقبرة باب الشام رحمه الله تعالى وكان سبب وفاته أنه خرج من الجامع يوم الجمعة بعد العصر وكان قد لحقه صم لا يسمع إلا بعد تعب وكان في يده كتاب ينظر فيه في الطريق فصدمته

العوام هذا يبحر النيل حتى لا يزيد فتغلو الاسعار فدفعه برجله في النيل فلم
يوقف له على خبر * والنحاس يفتح النون والنحاء المشددة المهملة وبعد الالف
سين مهملة هذه النسبة الى من يعمل النحاس وأهل مصر يقولون لمن يعمل
الاواني الصغرية النحاس

(أبو طالب أحمد بن بكر بن بريمة العبدى النحوى) *
كان فاضل الماهر اوضح كتاب الايضاح في النحوى على الفارسى وأحسن
قيه ولم أطلع على شئ من أحواله حتى أذكره سوى أنه قرأ النحوى على أبى سعيد
السيرافى وأبى الحسن الرمانى وأبى على الفارسى * وتوفى في سنة ست وأربعمائة
في شهر رمضان لعشر بقين منه يوم الخميس رجه الله تعالى * والعبدى بفتح
العين المهملة وسكون الباء الموحدة وبعدها دال مهملة هذه النسبة الى عبد
القيس بن اقصى بن دعى وهى قبيلة كبيرة مشهورة

(أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن سهل الكاتب صاحب
كتاب المخرج) *

توفى سنة سبعين ومائتين رجه الله تعالى ولم أعلم من حاله شيئاً حتى أذكره وكتابه
مشهور وما ذكرته الا لاجل كتابه فقد يتشوف الواقف عليه الى معرفة زمانه

(أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار النحوى الشيباني بالولاء
المعروف بشعاب) *

ولاؤه لمن بن زائدة الشيباني الا أنى ذكره في حرف الميم ان شاء الله تعالى كان
امام الكوفيين في النحوى واللغة سمع ابن الاغرابى والزيبر بن بكاز وروى عنه
الاخفش الاصغر وأبو بكر بن الانبارى وأبو عمر الزاهد وغيرهم وكان ثقلاً
صالحاً مشهوراً بالحفظ وصدق اللهجة والمعرفة بالعربية ورواية الشعر القديم
مقدماً عند الشيوخ من مذهبه وحدث وكان ابن الاغرابى اذا شك فى شئ قال له
ما تقول يا أبا العباس فى هذا ثقة بغزارة حفظه وكان يقول ابتدأت فى طلب
العربية واللغة فى سنة ست عشرة ومائتين ونظرت فى حدود الفراء وسنى ثمانى
عشرة سنة وبلغت خمسين وعشرين سنة وما بقيت على مسألة للفراء الا وأنا

أبو العباس أحمد
المعروف
بشعاب النحوى

والى العطار العطارى وقيل ان الزاى مخففة نسبة الى غزالة وهى قرية من قرى طوس وهو خلاف المشهور ولكن هكذا قاله السمعانى فى كتاب الانساب والله اعلم * وقزوين بفتح القاف وسكون الزاى المعجمة وكسر الواو وسكون الياء المثناة من تحتها وبعد هانون وهى مدينة كبيرة فى عراق العجم عند قلاع الاسماعيلية

أبو الفتح بن برهان * (أبو الفتح أحمد بن على بن محمد الوكيل المعروف بابن برهان الفقيه الشافعى) * كان متبحرا فى الأصول والفروع والمتفق والمختلف تفقه على أبى حامد الغزالى وأبى بكر الشاشى واليكيا أبى الحسن الهراسى وصار ماهرا فى فنونه وصنف كتاب الوجيز فى أصول الفقه ولى التدريس بالمدرسة النظامية ببغداد دون الشهر * ومات سنة ثمانين وخمسة مائة ببغداد رحمه الله تعالى * وبرهان بفتح الباء الموحدة وسكون الراء وبعد الهاء ألف ونون

أبو جعفر أحمد بن محمد بن اسمعيل بن يونس المرادى النخاس النحوى المصرى النخاس المصرى كان من الفضلاء وله تصانيف مفيدة منها تفسير القرآن الكريم وكتاب اعراب القرآن وكتاب النسخ والمندوخ وكتاب فى النحو واسمه التفاحة وكتاب فى الاشتقاق وتفسير آيات سيديه ولم يسبق الى مثله وكتاب أدب الكتاب وكتاب الكافى فى النحو وكتاب المعانى وفسر عشرة دواوين وأملأها وكتاب الوقف والابتداء صغير وكبرى وكتاب فى شرح المعلقات السبع وكتاب طبعات الشعراء وغير ذلك وروى عن أبى عبد الرحمن النسائى وأخذ النحو عن أبى الحسن على بن سليمان الاخفش النحوى وأبى اسحق الزجاج وابن الانبارى ونفطويه وأعيان أدباء العراق وكان قد رحل اليهم من مصر وكانت فيه حساسة وتقدير على نفسه واذا وهب عمامة قطعهما ثلاث عمائم بخلاوشحوا وكان يلى شعراء حوائج به نفسه ويتحامل فيها على أهل معرفته ومع هذا فكان للناس رغبة كبيرة فى الاخذ عنه فنفع وأفاد وأخذ عنه خلق كثير * وتوفى بمصر يوم السبت خمس خلون من ذى الحجة سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة وقيل سنة سبع وثلاثين رحمه الله تعالى وكان سبب وفاته أنه جالس على درج المقياس على شاطئ النيل وهو فى أيام زيادته وهو يقطع بالعروض شيأ من الشعر فقال بعض

القضاء بطوس ونواحيها وكان مشهورا بين العلماء بحسن المناظرة والحمام
الخصوم وكان رفيق أبي حامد الغزالي في الاشتغال ورزق الغزالي السعادة في
تصنيفه والنحو في السعادة في مناظراته * وتوفي سنة خمس مائة بطوس رحمه
الله تعالى * ونسبته الى خواف بفتح الخاء المعجمة وبعـد الواو المفتوحة ألف
وبعد الالف فاء وهي ناحية من نواحي نيسابور كثيرة القرى

* (أبو الفتوح أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد الطوسي الغزالي الملقب بمجد الدين
أحمد الغزالي أبو الفتوح
أخو الامام أبي حامد محمد بن محمد الغزالي الفقيه الشافعي) *

كان واعظا لمج الوعظ حسن المنظر صاحب كرامات وإشارات وكان من
الفقهاء غير أنه مال الى الوعظ فغلب عليه ودرس بالمدرسة النظامية نيابة عن
أخيه أبي حامد لما ترك التدريس زهادة فيه واختصر كتاب أخيه أبي حامد
المسمى بأحياء علوم الدين في مجلد واحد وسماه لباب الأحياء وله تصنيف آخر
سماه الذخيرة في علم البصيرة وطاف البلاد وخدم الصوفية بنفسه وكان مائلا
الى الانقطاع والعزلة وذكره ابن النجار في تاريخ بغداد فقال كان قد قرأ
القارئ بحضرته بأعبادى الذين أسرفوا على أنفسهم الآية فقال شرفهم بياه
الإضافة الى نفسه بقوله يا عباده ثم أنشده يقول

وهان على اللوم في جنب حبها * وقول الاعادي انه تخليع

أصم اذا نوديت باسمي وانني * اذا قيل لي يا عبده السميع

قلت ومثل هذا قول بعضهم

لاتدعني الا بعبدها * فانه أشرف أسمائي

* وتوفي أحمد بقزوين في سنة عشرين وخمسة مائة رحمه الله تعالى * والطوسي
بضم الطاء المهملة وسكون الواو والسين المهملة نسبة الى طوس وهي ناحية
بخراسان تشتمل على مدينتين تسمى احدهما طابران بفتح الطاء المهملة وبعـد
الالف باء واحدة ثم امة فتوحه وبعـد الالف الثانية نون والآخرى نون بفتح
النون وسكون الواو وفتح القاف وبعـد الالف نون ولهما ما يزيد على ألف قرية
* والغزالي بفتح الغين المعجمة وتشديد الزاي المعجمة وبعـد الالف لام هذه النسبة
الى الغزال على عادة أهل خوارزم وجرجان فانهم ينسبون الى القصار القصارى

أمن طول يوم لا تحييان داعيا * كأن الذي يسقى المدام سقا كما
 ألم تعلم ما لي براوند ككلمها * ولا بخزاق من صديق سوا كما
 أقسم على قبر يكلمت بارحا * طوال الليالي أويحب صدا كما
 وأبكى كما حتى المات وما الذي * يرد على ذي لوعة أن بكى كما
 فلو جعلت نفس لنفس وقاية * تجدت بنفسى أن تنكرن فدا كما
 أصب على قبر يكلم من مدامة * فلا تنالها تروى نرا كما
 وخزاق بضم الخاء المعجمة وبعدها زاي وبعدها لاف قاف قرية أخرى مجاورة لها
 والله أعلم بالصواب

أبو عبيد الهروي * (أبو عبيد أحمد بن محمد بن محمد بن أبي عبيد العبدى المؤدب الهروي الفاشاني صاحب كتاب الغريبين هذا هو المنقول في نسبه ورأيت على ظهر كتابه الغريبين أنه أحمد بن محمد بن عبد الرحمن والله أعلم) *
 كان من العلماء الكبار وما قصر في كتابه المذكور ولم أقف على شيء من أخباره
 لا ذكره سوى أنه كان يحب أيام منصور الأزهري اللغوي وسيأتي ذكره إن شاء
 الله تعالى وعليه اشتغل وبه انتفع وتخرج وكتبه المذكور جمع فيه بين تفسير
 غريب القرآن الكريم والحديث النبوي وسافر في الأفاق وهو من الكتب
 النافعة وقيل أنه كان يحب البذلة ويتناول في الخلوة ويعاشر أهل الأدب
 في مجالس الأذلة والطرب عفا الله عنه وعنا وأشار الباخري في ترجمة بعض أدباء
 خراسان إلى شيء من ذلك والله أعلم * وكانت وفاته في رجب سنة إحدى
 وأربعمائة رجه الله تعالى * والهروي بفتح الهاء والراء نسبة إلى هراة وهي
 إحدى مدن خراسان البكر فتحها الأحنف بن قيس صلحنا من قبل عبد الله بن
 عامر * والفاشاني بفتح الفاء وبعدها لاف شين معجمة وبعدها لاف ثمانية فون
 نسبة إلى فاشان وهي قرية من قرى هراة ويقال لها باشان بالباء الموحدة أيضا
 ذكره السمعاني وقد تقدم في الذي قبله ذكر قاسان وفاشان وهذه الأسماء
 الأربعة يقع بينها الاشتباه وهي على هذه الصورة ولا لبس بعد هذا

أبو المظفر * (أبو المظفر أحمد بن محمد بن المظفر الخوافي النخعي الشافعي) *
 كان أنظر أهل زمانه تفقه على إمام الحرمين الجويني وصار أوجه تلامذته ولي
 الخوافي القضاء

في الأحياء وأنت إلى جانبه فخاف أبو بكر الخطيب بقعد دونك أ كان يحسن بك
 أن تقعد أ على منه قال لا بل كنت أقوم وأجلسه مكاني قال فهكذا ينبغي أن
 يكون الساعة قال فطاب قلب الشيخ أبي بكر وأذن له في دفنه فدفنوه إلى
 جانبه بباب حرب وقد كان تصدق بجميع ماله وهو ما شاديا رفرقها على أرباب
 الحديث والفقهاء والفقراء في مرضه وأوصى أن يتصدق عنه بجميع ما عليه
 من الديار ووقف جميع كتبه على المسلمين ولم يكن له عقب وصنف أكثر من
 ستين كتابا وكان الشيخ أبو اسحق الشيرازي أحدهم من جل جنازته وقيل انه ولد
 سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة والله أعلم ورؤيت له منامات صالحة بعد موته
 وكان قد انتهى إليه علم الحديث وحفظه في وقته هذا آخر ما نقلته من كتاب
 ابن النجار

* (أبو الحسين أحمد بن يحيى بن اسحق الراوندي العالم المشهور) *
 له مقالة في علم الكلام وكان من الفضلاء في عصره وله من الكتب المصنفة
 نحو من مائة وأربعة عشر كتابا منها كتاب فضيحة المعترلة وكتاب التاج وكتاب
 الزمرد وكتاب القصب وغير ذلك وله مجالس ومناظرات مع جماعة من علماء
 الكلام وقد انفرد بمذاهب نقلها أهل الكلام عنه في كتبهم * توفي سنة
 خمس وأربعين ومائتين برجة مالكن طوق الثعلبي وقيل ببغداد ودفن بقرية
 أربعون سنة وذكر في البستان أنه توفي سنة خمسین والله أعلم رحمه الله تعالى *
 ونسبته إلى راوند بفتح الراء والواو بينهما ألف وسكون النون ويدها دال
 مهملة وهي قرية من قرى قاسان بنواحي أصبهان وراوند أيضا ناحية ظاهرة
 نيسابور وقاسان بالسين المهملة وهي غير قاسان بالشين المعجمة المجاورة لقم وهذه
 راوندي التي ذكرها أبو تمام الطائي في كتاب الحماسة في باب المراتي فقال
 ذكروا أن رجلا من بني أسد خرج إلى أصبهان فاختارها قنابا في موضع
 يقال له راوند وغزاق وناداه فأت أجدهما وغزاقا والدهقان ينادمان
 قبره يشربان كأسين ويصبان على قبره كأسا ثم مات الدهقان فكان الإسدي
 الغابر ينادم قبريهما ويرغم بهذا الشعر
 خيل لي هب طالما قدر قدما * أجدهما لا تغضيان كراكما

أبو الحسين
 الراوندي

أيضا وفتح الماء وبعد الالف نون وهي من أشهر بلاد الجبال وإنما قيل لها
هذا الاسم لأنها تسمى بالعجمة سبها من وسبب العسكر وهان الجمع وكانت جوع
عساكر الكاسرة تجتمع اذا وقعت لهم واقعة في هذا الموضع مثل عسكر فارس
وكرمان والاهواز وغيرهما فعرب ف قيل اصهبان وبناها ساكن درذوالقرنين
هكذا ذكره السمعاني

الحافظ أبو بكر * (الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي بن ثابت البغدادي
أحمد المعروف بالخطيب صاحب تاريخ بغداد وغيره من المصنفات) *
كان من الحفاظ المتقنين والعلماء المتبحرين ولولم يكن له سوى التاريخ لكفاه
فانه يدل على اطلاع عظيم وصف قريب من مائة مصنف وفضله أشهر من أن
يوصف وأخذ الفقه عن أبي الحسن المحاملي والقاضي أبي الطيب الطبري
وغيرهم ما وكان فقيها فغلب عليه الحديث والتاريخ * ولد في جمادى الآخرة
سنة اثنتين وتسعين وثلثمائة يوم الخميس لست بقين من الشهر وتوفي يوم
الاثنين سابع ذي الحجة سنة ثلاث وستين وأربع مائة ببغداد رحمه الله تعالى
وقال السمعاني توفي في سؤال وسمعت أن الشيخ أبا اسحق الشيرازي رحمه الله
تعالى كان من جملة من حمل نعشه لأنها تنفع به كثيرا وكان يراجع في تصانيفه
والجعب أنه كان في وقته حافظ المشرق وأبو عمر يوسف بن عبد البر صاحب كتاب
الاستيعاب حافظ المغرب ومات في سنة واحدة كما سيأتي في حرف الباء ان شاء الله
تعالى وذكر محب الدين بن النجار في تاريخ بغداد أن أبا البركات اسماعيل بن
أبي سعد الصوفي قال ان الشيخ أبا بكر بن زهراء الصوفي كان قد أعد لنفسه قبرا
الى جانب قبر بشر الحافي رحمه الله تعالى وكان يمضي اليه في كل أسبوع مرة
وينام فيه ويقرأ فيه القرآن كله فلما مات أبو بكر الخطيب وكان قد أوصى أن
يدفن الى جانب قبر بشر بن زهراء أصحاب الحديث الى أبي بكر بن زهراء وسألوه أن
يدفن الخطيب في القبر الذي كان قد أعد له لنفسه وأن يؤثر به فامتنع من ذلك
امتناعا شديدا وقال موضع قد أعدته لنفسى منذ سنين يؤخذ مني فلما رأوا
ذلك جاؤا الى والدي الشيخ أبي سعد وذكروا له ذلك فأحضر الشيخ أبا بكر بن
زهراء وقال له أنا لا أقول لك أعظمهم القبر ولكن أقول لك لو أن بشر الحافي

وأظلمت سبل الآداب اذ حجت * شمس المكارم في غيم من الكفر
وتقدم الثاني فقال

ترك المناير والسرير تواضعا * وله مناير لو يشا وسرير
ولغيره يحسب الخراج وانما * يحيى اليه محامد وأجور

وتقدم الثالث فقال

وليس فتيق المسكر يريح جنوطه * ولكنه ذاك الشفاء الخلف
وليس صرير المنعش ماتهعونه * ولكنه أصلاب قورم تقصف
وقال أبو بكر المجراني سمعت أبا العيناء الضمير يقول ما رأيت في الدنيا أقوم على
أدب من ابن أبي دواد ما خرجت من عنده يوم أقط فقال يا غلام خذ بيده بل قال
يا غلام اخرج معه فكنت أنتقد هذه الكلمة عليه فلا يخل بها ولا أسمعها من
غيره وعلى الجملة فقد طالت هذه الترجمة وانما محاسنه كانت كثيرة رحمه الله
تعالى * ودواد بضم الدال المهملة وفتح الواو وبعد الالف دال ثانية مهملة
والا يادى بكسر الهمزة وفتح الياء المثناة من تحتها وبعد الالف دال مهملة نسبة
لى ايا دبن نزار بن معد بن عدنان

المحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن اسحق بن موسى بن مهران
الاصهباني المحافظ المشهور

صاحب كتاب حلية الاولياء كان من الاعلام المحدثين وأكابر الحفاظ النقات
أخذ عن الافاضل وأخذ واعنه واثمة عوابه وكتابه الحلية من أحسن الكتب وله
كتاب تاريخ أصبهان نقلت منه في ترجمة والده عبد الله نسبة على هذه الصورة
وذكر أن جده مهران أسلم إشارة الى أنه أول من أسلم من أجداده وأنه مولى
عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب رضى الله عنه وسماه أبى
ذكر عبد الله بن معاوية أن شاء الله تعالى وذكر أن والده توفي في رجب سنة
خمس وستين وثلاثمائة ودفن عند جده من قبل أمه * ولد في رجب سنة ست
وثلاثين وثلاثمائة وقيل أربع وثلاثين وتوفي في صفر وقيل يوم الاثنين الحادى
والعشرين من المحرم سنة ثلاثين وأربع مائة بأصبهان رحمه الله تعالى * وأصبهان
بكسر الهمزة وفتحها وسكون الصاد المهملة وفتح الباء الموحدة ويقال بالفاء

المحافظ أبو نعيم

وجوهه ارباعين ألف دينار وسيره الى بغداد من سر من رأى وفوق القضاء
الى القاضي يحيى بن اكرم الصمقي وسأني ذكروه في حرف الياء ان شاء الله تعالى
ولما شهد على بن أبي دواد حين غضب عليه الخليفة بضياعه المأخوذة منه في
الجمانية حضر المجلس خلق كثير من اليهود وغيرهم فقام رجل من اليهود وكرار
القاضي من حرقه في أيامه فقال تشهدنا عليك بما في هذا الكتاب فقال
القاضي لا لالا لست هناك وقال للباقيين اشهدوا على فلان الرجل بخزي
وتعجب الناس من ثبوت القاضي وقوة قلبه في تلك الحال * وتوفي القاضي أحمد
الذكوري بمرضه الفالج في المحرم سنة أربعين ومائتين ونقل عنه أنه قال ولدت
بالبصرة سنة ستين ومائة وقيل انه كان أسرا من القاضي يحيى بن أكرم بنحو
عشرين سنة وهو يخالف ما ذكرته في ترجمة يحيى لكن كتبه على ما وجدته
والله أعلم بالصواب * وتوفي ولده محمد قبله بعشرين يوما في ذي الحجة رحمه الله
تعالى وقد ذكر المرزباني في كتابه المذكور اختلافا كثيرا في تاريخ وفاته وموت
ابنه فأحببت ذكر جميع ما قاله قال ولي المتوكل ابنه أبو الوليد محمد بن أحمد
القضاء والمظالم بالعسكر مكان أبيه ثم عزله عنها يوم الاربعاء لعشر بقين من
صفر سنة أربعين ومائتين ووكّل بضياعه وضياع أبيه ثم صوّم على ألف ألف
دينار ومات أبو الوليد محمد بن أحمد بغير اداء في ذي القعدة سنة أربعين ومائتين
ومات أبوه أحمد بعده بعشرين يوما وذكر الصولي أن سخط المتوكل على ابن أبي
دواد كان في سنة سبع وثلاثين ثم ذكر المرزباني بعده هذا أن القاضي أحمد مات
في المحرم سنة أربعين ومات ابنه قبله بعشرين يوما وقيل مات ابنه في آخر سنة تسع
وثلاثين وكان موته ما به بغداد وقيل مات ابنه في ذي الحجة سنة تسع وثلاثين
ومات أبوه يوم السبت اسبع بقين من المحرم سنة أربعين وكان بين موته ما شهر
أو نحوه والله أعلم بالصواب في ذلك كله وقال أبو بكر بن دريد كان ابن أبي دواد
مؤالفا لاهل الادب من أي بلد كانوا وكان قد ضم منهم جماعة يعولهم ويموّنهم
فلما مات حضر بيابه جماعة منهم وقالوا يدفن من كان ساقا الكرم وتاريخ
الادب ولا يتكلم فيه ان هذا وهن وتقصير فلما طاع سريره قام اليه ثلاثة منهم
فقال أحدهم

اليوم مات نظام الملك والاسن * ومات من كان يستعدي على الزمن
وأظلمت

صاحبه رجل الحمد لله على خلاصك يا سيد العرب فقال له اسكت سيد العرب
الله أعلم دين أبي دواد وكان بينه وبين الوزير ابن الزيات منافسات وشحناء
حتى ان شخصاً كان يحب القاضى المذكور ويختص بقضاء حوائجه منه
لوزير المذكور من الترداد اليه فبلغ ذلك القاضى فجهأ الى الوزير وقال له والله
أأجيبك فتمكثنا بك من قلة ولا تمعزنا بك من ذلة ولكن أمير المؤمنين رتبة
رتبة أوجب لك لقاء فان لقيناك فله وان تأخرنا عنك فلك ثم نهض من عنده
وكان فيه من المنكارم والمهامد ما يستغرق الوصف وهجا بعض الشعراء الوزير
بن الزيات بقصيدة عدد أبياتها سبعون بيتاً فبلغ خبرها القاضى أحمد فقال
أحسن من سبعين بيتاً هجماً * جمعك معناه في بيت
ما أحوج الملك الى مطرة * تغسل عنه وضر الزيت
فبلغ ابن الزيات ذلك ويقال ان بعض أجداد القاضى أحمد كان يبيع القار
فقال

يا ذا الذى يطمع فى هجونا * عرضت بى نفسك للوث
الزيت لا يزدى بأحساننا * أحساننا معروفة البيت
قبرتم الملك فلم تنقه * حتى غسلنا القار بالزيت
وأصابه الفالج لست خلون من جمادى الآخرة سنة ثلاث وثلاثين ومائتين بعد
موت عدوه الوزير المذكور بمائة يوم وأيام وقيل بخمسين يوماً وقيل بسبعة
وأربعين يوماً وسيأتى تاريخ وفاة الوزير فى حرف الميم ولما حصل له الفالج ولى
موضعه ولده أبو الوليد محمد ولم تكن طريقته مرضية وكثر ذمومه وقل شاكروه
حتى عمل فيه إبراهيم بن العباس الصولى المقدم ذكره قبل هذا
عفت مساوتبت منك واضحة * على محاسن أبقاها أبوك لهما
فقد تقدمت أبناء الكرام به * كما تقدم آباء الأسماء بكما
ولعمري لقد بالغ فى طرفي المدح والذم وهو معنى بدیع واستمر على مظالم العسكر
والقضاء الى سنة سبع وثلاثين ومائتين فسخط المتوكل على القاضى أحمد
المذكور وولده محمد وأمر بالتوكيل على ضياعه لخمس بقين من صفر من السنة
المذكورة وصرفه عن المظالم ثم صرفه عن القضاء يوم الخميس لخمس خلون
من شهر ربيع الاول من السنة وأخذ من الولد مائة ألف وعشرين ألف دينار

ومدحه مروان بن أبي الجنوب بقوله

لقد حازت نزار كل مجد * ومكرمة على رغم الاعادي

فقل للفاخرين على نزار * ومنهم خندف وبنو اباد

رسول الله والخلفاء منا * ومننا أحمد بن أبي دواد

وليس كلهم في غير قومي * بموجز الى يوم التنادي

نبي مرسل وولاة عهد * ومهدى الى الخيرات هادي

ولما سمع هذا الشعر أبو هفان المهزومي قال

فقل للفاخرين على نزار * وهم في الارض سادات العباد

رسول الله والخلفاء منا * ونبرا من دعي بني اباد

وما منا ابادان اقرب * بدعوة أحمد بن أبي دواد

فقال ابن أبي دواد ما بلغ مني أحدا ما بلغ مني هذا الغلام المهزومي لولا أني أكر

أن أنبه عليه لعاقبته عقابا لم يعاقب أحدا مثله جاء الى منقبة كانت لي فنقضهم

عروة عمروة وكان ابن أبي دواد كبيرا ما ينشد ولم يدكر أنهم اله أو لغيره

ما أنت بالسبب الضعيف وإنما * نجح الامور بقوة الاسباب

فاليوم حاجتنا اليك وإنما * يدعي الطبيب لشدة الاوصاب

وذكر غير المرزباني عن أبي العيناء أن المعتصم غضب على خالد بن يزيد بن مزيا

الشيبياني قتل وسبأني ذكراه في ترجمة أبيه ان شاء الله تعالى وأشخصه من ولاية

لبحر لحقه في مال طلب منه وأسباب غير ذلك فجلس المعتصم لعقوبته وكان ق

طرح نفسه على القاضي أحمد فتكلم فيه فلم يجبه المعتصم فلما جلس لاعتوبته

حضر القاضي أحمد فجلس دون مجلسه فقال له المعتصم يا أبا عبد الله جالس في

غير مجلسك فقال ما ينبغي لي أن أجلس الادون مجلسي هذا فقال له وكيف

قال لأن الناس يزعمون أنه ليس موضعي موضع من يشفع في رجل فيشفع قال

فارجع الى مجلسك قال مشفعا أو غير مشفع قال بل مشفعا فارتفع الى مجلسه ثم

قال ان الناس لا يعلمون رضا أمير المؤمنين عنه ان لم يخالعه عليه فأمر بالخلع عليه

فقال يا أمير المؤمنين قد استحق هو وأصحابه رزق ستة أشهر لا بد أن يقبضوه

وان أمرت لهم بها في هذا الوقت قامت مقام الصلة فقال قد أمرت بها فخرج

خالد وعليه الخلع والمال بين يديه وان الناس في الطريق ينتظرون الاتباع به

شقه الايمن فقال للمتوكل ولده محمد بن أحمد القضاء مكانه ثم عزل محمد بن
أحمد عن المظالم في سنة ست وثلاثين ومائتين وقد يحيى بن أكرم وكان الوائق
قد أمر أن لا يرى أحد من الناس محمد بن عبد الملك الزيات الوزير الا قام له فكان
ابن أبي دؤاد اذا رآه قام واستقبل القبله يصلي فقال ابن الزيات

صلى الضحى لما استغاد عداوى * وأراه ينسك بعدها ويصوم

لا تعد من عداوة معجومة * تركت تتعد تارة وتقوم

ومدحه جماعة من شعراء عصره قال علي الرازي رأيت أبا تمام الظاهري عند ابن
أبي دؤاد ومعه رجل ينشد عنه قصيدة منها

لقد أنست مساوي كل دهر * محاسن أحمد بن أبي دؤاد

وما سافرت في الآفاق الا * ومن جدواك راحتي وزادي

فقال له ابن أبي دؤاد هذا المعنى تفردت به أو أخذته فقال هو لي وقد ألممت فيه
بقول أبي نواس

وان جرت الألفاظ من بعده * الغيرك انسانا فأنت الذي نعى

ودخل أبو تمام عليه يوما وقد طالت أيامه في الوقوف ببابه ولا يصل اليه
فغضب عليه مع بعض أصحابه فقال له ابن أبي دؤاد أحسبك غائبيا أبا تمام فقال

انما يعتب علي واحد وانت الناس جميعا فكيف يعتب عليه فقال له من أين
لك هذا يا أبا تمام فقال من قول المحاذق يعني أبا نواس في الفضل بن الربيع

وليس على الله بمستنكر * أن يجمع العالم في واحد

ولما ولي ابن أبي دؤاد المظالم قال أبو تمام قصيدة يتظلم اليه من جلاته قوله

إذا أنت ضيعت القريض وأهله * فلا عجب أن ضيعته الا عاجم

فقد دهر عطفه القريض ترفعا * بعد ذلك مذ صارت اليك المظالم

ولو لا خلل سنها الشعر ما درى * بغاة العلامن أين تؤتى المكارم

قلت ومدحه أبو تمام أيضا بقصيدته التي أولها

أرأيت أي سواف وخدود * غنت لنا بين اللوى فيزود

وما أطف قوله فيها

وإذا أراد الله نشر فضيلة * طويت أتاح لها لسان حسود

لولا استعمال النار فيما جاورت * ما كان يعرف طيب عرف العود

ولقد كلفه يومافى مقدار ألف ألف درهم ليحفر به أنهرافى أقاصى خراسان فقال
وما على من هذا النهر فقال يا أمير المؤمنين ان الله تعالى يسألك عن النظر فى أ
أقصى رعيةك كما يسألك عن النظر فى أمر أديناها ولم ينزل يرفق به حتى أطلقها
وقال الحسين بن الضحاك الشاعر المشهور لبعض المتكلمين ابن أبى دوداد عند
لا يعرف اللغة وعندكم لا يحسن الكلام وعند الفقهاء لا يحسن الفقه وهو عند
المعتصم يعرف هذا كله وكان ابتداء اتصال ابن أبى دوداد بالمأمون أنه قال
كنت أحضر مجلس القاضى يحيى بن أكتهم مع الفقهاء وانى عنده يومنا اذا جا
رسول المأمون فقال له يقول لك أمير المؤمنين انتقل اليها وجميع من معك
أصحابك فلم يحب أن أحضر معه ولم يستطع أن يؤخرنى فحضرت مع القوم
وتكلمت من حضرة المأمون فأقبل المأمون ينظر الى اذا شرعت فى الكلام
ويتفهم ما أقول ويستحسنه ثم قال لى من تذكرون فانتسبت له فقال ما أشرك
فكرهت أن أحيل على يحيى فقلت حبسة القدر وبلوغ الكتاب أجله فقا
لا أعلم ما كان لنا من مجلس الاحضرة فقلت نعم يا أمير المؤمنين ثم اتصل الا
وقبل قدم يحيى بن أكتهم قاضيا على البصرة من خراسان من قبل المأمون فى آ
سنة اثنتين ومائتين وهو حدث سنة ثمان وعشرون سنة فاستحب جماعة
أهل العلم والمرآت منهم ابن أبى دوداد فلما قدم المأمون بغداد فى سنة أربع
ومائتين قال ليحيى اختر لى من أصحابك جماعة يجالسونى ويكثررون الدخول
فاختار منهم عشرين فيهم ابن أبى دوداد فكثر واعدى المأمون فقال اختر من
فاختار عشرة فيهم ابن أبى دوداد ثم قال اختر منهم فاختر خمسة فيهم ابن أبى دوداد
واتصل أمره وأسند المأمون وصيته عند الموت الى أخيه المعتصم وقال فيها
عبد الله أجد بن أبى دوداد لا يفارقك الشركة فى المشورة فى كل أمرك ف
موضع ذلك ولا تتخذن بعدى وزيرا ولماولى المعتصم الخلافة جعل ابن
دوداد قاضى القضاة وعزل يحيى بن أكتهم وخص به أجد حتى كان لا يفعل فى
باطنا ولا ظاهرا الا برأيه وامتنح ابن أبى دوداد الامام أجد بن حنبل وألزم
بالقول بخلاف القرآن الكريم وذلك فى شهر رمضان سنة عشرين ومائتين و
مات المعتصم وتولى بعده ولده الواثق بالله حسنت حال ابن أبى دوداد عنده
مات الواثق بالله وتولى أخوه المتوكل فليج ابن أبى دوداد فى أول خلافته وهذه

إليه حتى شهد عليه بجنائيه وقتل فأخذه ببعض أسبابه فجلس له وأخبره
 أحضر السيف ليقتله وبلغ ابن أبي دؤاد الخبر فركب في وقته مع من حضر من
 دوله فدخل على الافشين وقد جيء بأبي دلف ليقتل فوقف ثم قال اني رسول
 من المؤمنين اليك وقد أمرت أن لا تحدث في القاسم بن عيسى حديثا حتى تسلمه
 لي ثم التفت الى العدول وقال اشهدوا أني أديت الرسالة اليه عن أمير المؤمنين
 القاسم حتى معاني فقالوا قد شهدنا وخرج فلم يقدر الافشين عليه وسار ابن أبي
 دؤاد الى المعتصم من وقته وقال يا أمير المؤمنين قد أديت عنك رسالة لم تقلها لي
 أعذب بعمل خير خيرا منها وانى لا رجولك الجنة بها ثم أخبره الخبر فصوب رأيه
 وجهه من أحضر القاسم فأطاعه ووهب له وعنف الافشين فيما عزم عليه
 كان المعتصم قد اشتد غيظه على محمد بن الجهم البرمكي فأمر بضرب عنقه فلما
 رأى ابن أبي دؤاد ذلك وأن لا حيلة له فيه وقد شد برأسه وأقيم في النطع وهزله
 سيف قال ابن أبي دؤاد للمعتصم وكيف تأخذ ماله اذا قتله قال ومن يحول بيني
 وبينه قال يا بني الله تعالى ذلك ويا باه رسوله صلى الله عليه وسلم ويا باه عدل
 أمير المؤمنين فان المال للوارث اذا قتله حتى تقيم البيعة على ما فعله وأمره
 استخراج ما اختبأه أقرب عليك وهو حي فقال احبسوه حتى ينظروا ثم أخرجه
 الى مال جملة وخاص محمد (وحدث) الجاحظ أن المعتصم غضب على رجل من
 عمل الجزيرة الفراتية وأحضر السيف والنطع فقال له المعتصم فعلت وصنعت
 أمر بضرب عنقه فقال له ابن أبي دؤاد يا أمير المؤمنين سبق السيف العذل
 أن في أمره فانه مظلوم قال فسكن قليلا قال ابن أبي دؤاد وغرني البول فلم أقدر
 لي حبسه وعلمت أني انقت قتل الرجل فجعلت ثيابي تحتي ولبت فيها حتى
 لصت الرجل قال فلما قت نظر المعتصم الى ثيابي رطبة فقال يا أبا عبد الله
 إن تحتك ماء فقلت لا يا أمير المؤمنين ولكن كان كذا وكذا فضحك المعتصم
 دعا لي وقال أحسنت بارك الله عليك وخلع عليه وأمر له بمائة ألف درهم
 قال أحمد بن عبد الرحمن السكبي ابن أبي دؤاد روح كله من قرنيه الى قدمه وقال
 زون بن اسمعيل ما رأيت أحدا قط أطوع لاهل من المعتصم لابن أبي دؤاد
 كان يسأل الشئ اليسير فيمتنع منه ثم يدخل ابن أبي دؤاد في كلامه في أهله وفي
 اهل المغور وفي المحرمين وفي أقاصي اهل المشرق والمغرب فيحييه الى كل ما يريد

المدينة فقيل لها نيسابور والى القصب بالعجمي هكذا قاله السمعي في كتاب
الانساب

القاضي أحمد * (أبو عبد الله أحمد بن أبي دواد فرح بن جرير بن مالك بن عبد الله بن عباد بن
سلام بن مالك بن عبد همد بن لحم بن مالك بن قنص بن منعة بن بركان بن دوس
ابن الدليل بن أمية بن حذافة بن زهر بن ايا بن نزار بن معد بن عدنان الاياد
القاضي) *

كان معروفا بالمروءة والعصية وله مع المعتصم في ذلك أخبارا مؤثرة ذكره
عبيد الله المرزباني في كتاب المرشد في أخبار المتكلمين فقال قيل ان أصلهم من
قرية بقره من وادعجاء إلى الشام وأخرجهم معه وهو حدث فنشأ أحمد في طلب
العلم وخاصة الفقه والكلام حتى بلغ ما بلغ وصحب هياج بن العلاء السلمي وكان
من أصحاب واصل بن عطاء فصار إلى الاعتزال قال أبو العيناء ما رأيت رثيلا سابقا
أفصح ولا أنطق من ابن أبي دواد وقال اسحق بن ابراهيم الموصلي سمعت ابن أبي
دواد في مجلس المعتصم وهو يقول اني لا تمتنع من تكليم الخلفاء بحضرة محمد بن
عبد الملك الزيات الوزير في حاجة كراهة أن أعلمه ذلك ومخافة أن أعلمه التآني
وهو أول من افتتح الكلام مع الخلفاء وكانوا لا يبدعهم أحد حتى يبدؤوه وقال أبو
العيناء كان ابن أبي دواد شعرا مجيدا فصيحيا بليغا وقال المرزباني وقد ذكر
دعبل بن علي الخزاعي في كتابه الذي جمع فيه أسماء الشعراء وروى له أبيات
حسانا وكان يقول ثلاثة ينبغي أن يجالوا وتعرف أقدارهم العلماء وولاة العدا
والاخوان فمن استخف بالعلماء أهلك دينه ومن استخف بالولاة أهلك دينه
ومن استخف بالاخوان أهلك مروءته وقال ابراهيم بن الحسن كعاد المأمور
فذكرهم واحد واحد بأسمائهم وكنائهم فقال المأمون اذا استجلب
الناس فاضلا قتل أحمد فقال أحمد بل اذا جالس العالم خليفة قتل أمير المؤمنين
الذي يفهم عنه ويكون أعلم بما يقوله منه ومن كلام أحمد ليس بكامل من
يحمل وليه على منبر ولو أنه حارس وعدوه على جنح ولو أنه وزير وقال أبو العيناء
كان الافشين يحسد أبا دلف القاسم بن عيسى الجعفي للعربية والشجاعة فاحتار

روى عنه أبو بكر الخطيب صاحب التاريخ وصنف في مذهبه المختصر المشهور وغيره وكان يناظر الشيخ أباحامد الاسفرايني الفقيه الشافعي وقد تقدم ذكره في ترجمة أبي حامد ومما بالغ في حقه * وكانت ولادته سنة اثنتين وستين وثلاثمائة توفي يوم الاحد الخامس من رجب سنة ثمان وعشرين وأربعمائة ببغداد دفن من يومه بداره في درب أبي خلف ثم نقل الى تربة في شارع المنصور ودفن هناك بجانب أبي بكر الخوارزمي الفقيه الحنفي رحمه الله تعالى * ونسبته بضم لقاف والذال المهملة وسكون الواو وبعدها راء مهملة الى القدور التي هي جمع قدر ولا أعلم سبب نسبته اليها بل هكذا ذكره السمعاني في كتاب الانساب

أبو اسحق -
الشماعلي

* (أبو اسحق أحمد بن محمد بن ابراهيم الشماعلي النيسابوري المفسر المشهور) * كان اواخر زمانه في علم التفسير وصنف التفسير الكبير الذي فاق غيره من التفاسير وله كتاب العرائس في قصص الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم وغير ذلك ذكره السمعاني وقال يقال له الشماعلي والشماعلي وهو لقب له وليس بنسب قاله بعض العلماء وقال أبو القاسم القشيري رأيت رب العزة عز وجل في المنام وهو يخاطبني وأخطبه فيكأن في أثناء ذلك أن قال الرب تعالى اسمه أقبل الرجل الصالح فالتفت فاذا أحمد الشماعلي مقبلا وذكره عبد الغافر بن اسمعيل الفارسي في كتاب سياق تاريخ نيسابور وأثنى عليه وقال هر صحيح النقل موثوق به حدث عن أبي طاهر بن خزيمة والامام أبي بكر بن مهران المقرئ وكان كثيرا الحديث كثيرا الشيوخ * توفي سنة سبع وعشرين وأربعمائة وقال غيره توفي في المحرم سنة سبع وعشرين وأربعمائة وقال غيره توفي يوم الاربعاء لسبع بقين من المحرم سنة سبع وثلاثين وأربعمائة رحمه الله تعالى * والشماعلي يفتح الاء المثلثة وسكون العين المهملة وبعدها لام المفتوحة باء موحدة والذال نيسابوري يفتح النون وسكون الياء المثلثة من تحتها وفتح السين المهملة وبعدها الالف باء موحدة مضمومة وبعدها الواو الساكنة راء هذه النسبة الى نيسابور وهي من أحسن مدن خراسان وأعظمها وأجمعها للخيرات وانما قيل لها نيسابور لان ساويرذا الاكتاف أحد ملوك الفرس المتأخرة لما وصل الى مكانها أعجبه وكان مقصده فقال يصلح أن يكون ههنا مدينة وأمر بقطع القصب وبني

يقولون ان أبا عبد الرحمن فارق مصر في آخر عمره وخرج الى دمشق فاستل عن معاوية وما روى من فضائله فقال أما يرضى معاوية أن يخرج رأسا برأس حتى يفضل وفي رواية أخرى ما أعرف له فضيلة الا لا أشبع الله بطنك وكان يتشيع فزار الوائدين في حضنه حتى أخرجه من المسجد وفي رواية أخرى يدفعون في خصيه وداسوه ثم حمل الى الرملة فأت بها وقال المحافظ أبو الحسن الدارقطني لما امتحن النسائي بدمشق قال اجملوني الى مكة فحمل اليها فتوفي بها وهو مدفون بين الصفا والمروة وكانت وفاته في شعبان من سنة ثلاث وثلثمائة وقال المحافظ أبو نعيم الاصبهاني لما داسوه بدمشق مات بسبب ذلك الدوس وهو منقول قال وكان قد صنف كتاب الخصائص في فضل علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأهل البيت وأكثر رواياته فيه عن أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى ف قيل له ألا تصنف كتابا في فضائل الصحابة رضي الله عنهم فقال دخلت دمشق والمنحرف عن علي رضي الله عنه كثير فأردت أن يهديهم الله تعالى بهذا الكتاب وكان يصوم يوما ويفطر يوما وكان موصوفا بكثرة الجماع قال المحافظ أبو القاسم المعروف بابن عساكر الدمشقي كان له أربع زوجات يقسم لهن وسراري وقال الدارقطني امتحن بدمشق فأدرك الشهادة رحمه الله تعالى وتوفي يوم الاثنين ثلاث عشرة ليلة خلت من صفر سنة ثلاث وثلثمائة بمكة بحرمها الله تعالى وقيل بالرملة من أرض فلسطين وقال أبو سعيد عبد الرحمن ابن أحمد بن يونس صاحب تاريخ مصر في تاريخه أن أبا عبد الرحمن النسائي قدم مصر قديما وكان اماما في الحديث ثقة ثباتا حافظا وكان خروجه من مصر في ذي القعدة سنة اثنتين وثلثمائة ورأيت بخطي في مسوداتي أن مولده بهذا في سنة خمس عشرة وقيل أربع عشرة ومائتين والله تعالى أعلم ونسبته الى نساء بفتح النون وفتح السين المهملة وبعدها همزة وهي مدينة بخراسان خرج منها جماعة من الاعيان

* (أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر بن حمدان الفقيه الحنفي

أبو الحسين

المعروف بالقندوري) *

القندوري

انتهت اليه رئاسة الخنفية بالعراق وكان حسن العبارة في النظر وسمع الحديث

الحنفي

وروي

وستين وثلاثمائة * والضبي بفتح الصاد المعجمة وتشديد الباء الموحدة نسبة الى
قبيلة كبيرة مشهورة والحاملي بفتح الميم والحاء المهملة وكسر الميم الثانية واللام
ونسبته الى الحامل التي يحمل عليها الناس في السفر

*) أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله بن موسى البيهقي الخسرو جردى أبو بكر البيهقي
الفاقيه الشافعي الحافظ الكبير المشهور *

واحد زمانه وفرد أقرانه في الفنون من كبار أصحاب النحاة كم أبي عبد الله بن البيع
في الحديث ثم الزائد عليه في أنواع العلوم أخذ الفقه عن أبي الفتح ناصر بن محمد
العمري المروزي غلب عليه الحديث واشتهر به وحل في طلبه الى العراق
والجبال والحجاز وسمع بحران من علماء عصره وكذلك ببقية البلاد التي انتهى
اليها وشرع في التصنيف فصنف فيه كثيرا حتى قيل تبلغ تصانيفه ألف جزء وهو وسكون السين
أول من جمع نصوص الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه في عشر مجلدات ومن وفتح الراء
مشهوره صفاته السنن الكبير والسنن الصغير ودلائل النبوة والسنن والآثار المهماتين
وشعب الايمان ومناقب الشافعي المطالب ومناقب أحمد بن حنبل وغير ذلك وسكون الواو
وكان قانعا من الدنيا بالقليل وقال امام الحرمين في حقه ما من شافعي المذهب الا وكسر الجيم
وللشافعي عليه منة الا أحمد البيهقي فان له على الشافعي منة وكان أكثر الناس ثم راء ودال
نصر المذهب الشافعي وطالب الى نيسابور لنشر العلم فأجاب وانتقل اليها وكان مهماتين هكذا
على سيرة السلف وأخذ عنه الحديث جماعة من الاعيان منهم زاهر الشحامى في تقـويم
ومحمد الفراوي وعبد المنعم القشيري وغيرهم * وكان مولده في شعبان سنة
أربع وثمانين وثلاثمائة وتوفي في العاشر من جادى الاولى سنة ثمان وخمسين
وأربع مائة بنيسابور ونقل الى بهيق رجه الله تعالى * ونسبته الى بهيق بفتح
الباء الموحدة وسكون الياء المثلثة من تحتها وبعد الهاء المفتوحة قاف وهي
قرى مجتمعة بنواحي نيسابور على عشرين فرسخا منها وخسرو جردى من قراها وهي
بضم الخاء المعجمة

(أبو عبد الرحمن أحمد بن علي بن شعيب بن علي بن سنان بن بشار النسائي الحافظ) أبو عبد الرحمن
كان امام أهل عصره في الحديث وله كتاب السنن وسكن بمصر وانتشرت بها النسائي
تصانيفه وأخذ عنه الناس قال محمد بن اسحق الاصبهاني سمعت مشايخنا بمصر

نزولوا بمكة في قبائل نوفل * ونزلت بالبيداء أبعد منزل

وروى عنه أنه كان يقول لما قمت من مجلس النظر قط فندمت على معنى يذبح
أن يذكر فلم أذكره وروى أنه قال به بعض الفقهاء في مجلس المناظرة بما لا يليق
ثم أتاه في الليل معتذرا إليه فأنشده يقول

جفاء جرى جهر الذي للناس وانبط * وعذر أتي سرا فأكد ما فرط
ومن ظن أن يحوجي جفائه * خفي اعتذار فهو في أعظم الغلط
وكانت ولادته سنة أربع وأربعين وثلاثمائة وقدم بغداد في سنة ثلاث وستين
وثلاثمائة وقال الخطيب سنة أربع وستين ودرس الفقه بها من سنة سبعين إلى
أن توفي ليلة السبت لأحدى عشرة ليلة بقيت من شوال سنة ست وأربعمائة
ببغداد ودفن من الغدي في داره ثم نقل إلى باب جرب في سنة عشر وأربعمائة رحمه
الله تعالى قال الخطيب وصليت على جنازته في الصحراء وراى جسر أبي الدن
وكان الامام في الصلاة عليه أباعبدا لله بن المهدي خطيب جامع المنصور
وكان يوما مشهودا بكثرة الناس وعظم الحزن وشدة البكاء * ونسبته إلى
اسفراين بكسر الميمزة وسكون السين المهملة وفتح الفاء والراء المهملة وكسر
الياء المثناة من تحتها ويعني هانئون وهي بلدة بخراسان بنو حني نيسابور على
مئة نصف الطريق إلى جرجان والبيت الذي تمثل به الشيخ أبو اسحق قوله ثان وهو
حذرا عليهم من مقالة كائن * ذرب اللسان يقول ما لم أفعل

أبو الحسن * (أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد بن القاسم بن اسمعيل بن محمد بن اسمعيل بن
سعيد بن أبان الضبي الحاملي الفقيه الشافعي) *

الحاملي

أخذ الفقه عن الشيخ أبي حامد الاسفرايني وله عنه تعليقة تنسب إليه ورزق
من الذكاء وحسن الفهم ما أربى على أقرانه وبرع في الفقه ودرس في حياة شيخه
أبي حامد وبعده وسمع الحديث من محمد بن المظفر وطبقته ورحل به أبوه إلى
الكوفة وسمعه بها ووصف في المذهب المجوع وهو كتاب كبير والمقنع وهو
مجلد واحد الباب وهو صغير والوسط ووصف في الخلاف كثيرا ودرس
ببغداد ذكره الخطيب في تاريخه * توفي يوم الاربعاء لتسع بقين من شهر ربيع
الآخر سنة خمس عشرة وأربعمائة رحمه الله تعالى وكانت ولادته سنة ثمان

وعَدَلْ أَبَا جَعْفَرٍ الْمَذْكُورِ بِشَهَادَةِ أَبِي الْقَاسِمِ الْمَأْمُونِ وَأَبِي بَكْرٍ سَقْلَابَ *
 وَكَانَتْ وَلادَتُهُ سَنَةً ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ وَمِائَتِينَ وَقَالَ أَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ وَلِدَتْهُ سَنَةً
 تِسْعَ وَعِشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ وَهَذَا الصَّحِيحُ وَزَادَ غَيْرُهُ فَقَالَ أَيْلَةُ الْأَحْدَلِ عَمْرُ خَلَوْنِ مِنْ
 رِبْعِ الْأَوَّلِ وَتَوَفَّى سَنَةً أَحَدِي وَعِشْرِينَ وَثَلَاثَةً لَيْلَةً الْخَمِيسَ مُسْتَهْلَ ذِي الْقَعْدَةِ
 بِمِصْرَ وَدُفِنَ بِالْقِرَافَةِ وَقَبْرُهُ مَشْهُورٌ بِهَا وَلَهُ ذِكْرٌ فِي تَرْجُمَةِ الْفَقِيهِهِ مِنْ صُورِ بْنِ
 إِبْرَاهِيمَ الضَّرِيرِ فَيَنْظُرُ هُنَاكَ وَتَوَفَّى وَالِدُهُ سَنَةً أَرْبَعَ وَسِتِينَ وَمِائَتَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ
 تَعَالَى * وَنُسِبَتُهُ إِلَى طَحْطَا بَنِيخِ الطَّاءِ وَالْحَاءِ الْمُهْمَلَتَيْنِ وَبَعْدَهُمَا أَلْفٌ وَهِيَ قَرْيَةٌ
 بِبَصْرَةَ بِمِصْرَ وَإِلَى الْأَزْدِ بَنِيخِ الْهَمْزَةِ وَسُكُونِ الزَّايِ الْمَجْمُوعَةِ وَبِالْدَالِ الْمُهْمَلَةِ وَهِيَ
 قَبِيلَةٌ كَبِيرَةٌ مَشْهُورَةٌ مِنْ قَبَائِلِ الْيَمَنِ

الشيخ أبو حامد أحمد بن أبي طاهر محمد بن أحمد الأسفرائيني
 الفقيه الشافعي

أبو حامد
 الأسفرائيني

انتهت إليه رياسة الدنيا والدين ببغداد وكان يحضر مجامعها أكثر من ثلثمائة فقيه
 وعلق على مختصر المنزني تعالين وطبق الأرض بالأصحاب وله في المذهب
 التعليلة الكبرى وكتاب البستان وهو صغير وذَكَرَ فِيهِ غُرَائِبُ وَأَخَذَ الْفَقْهَ
 عَنْ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ الْمَرْزِبَانِ ثُمَّ عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ الدَّارِكِ وَاتَّفَقَ أَهْلُ عَصْرِهِ عَلَى
 تَفْضِيلِهِ وَتَقْدِيمِهِ فِي جُودَةِ النَّظَرِ وَقَالَ الْمُخْطِيبُ فِي تَارِيخِ بَغْدَادَ أَنَّ أَبَا حَامِدَ
 حَدَّثَ بَنِي إِسْرَافِيلَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَدِي وَأَبِي بَكْرٍ الْأَسْمَاعِينِي وَإِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ
 عَبْدِ اللَّهِ الْأَسْفَرَايِينِي وَغَيْرِهِمْ وَكَانَ ثِقَةً وَرَأْيَتُهُ غَيْرَ مَرَّةٍ وَحَضَرَتْ تَدْرِيسُهُ فِي مَسْجِدِ
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ وَهُوَ الْمَسْجِدُ الَّذِي فِي صَدْرِ قُطَيْعَةِ الرِّبْعِ وَسَمِعْتُ مَنْ يَذْكُرُ
 أَنَّهُ كَانَ يَحْضُرُ دَرْسَهُ سَبْعَ مِائَةٍ مَتَفَقِّهَةٍ وَكَانَ النَّاسُ يَقُولُونَ لَوْ رَأَى الشَّافِعِي لَفَرَّحَ بِهِ
 وَحَكَى الشَّيْخُ أَبُو اسْحَقَ فِي الطَّبَقَاتِ أَنَّ أَبَا الْحَسَنِ الْقَدَوْرِيَّ الْخُنْفِيَّ كَانَ يَعْظَمُهُ
 وَيُفَضِّلُهُ عَلَى كُلِّ أَحَدٍ وَأَنَّ الْوَزِيرَ أَبَا الْقَاسِمِ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ حَدَّثَهُ عَنْ الْقَدَوْرِيِّ
 أَنَّهُ قَالَ أَبُو حَامِدٍ عِنْدِي أَفْقَهُ وَأَنْظَرُ مِنَ الشَّافِعِيِّ قَالَ الشَّيْخُ فَقَالَ لَهُ هَذَا الْقَوْلُ
 مِنَ الْقَدَوْرِيِّ جَلَّةُ عَلَيْهِ اعْتِقَادُهُ فِي الشَّيْخِ أَبِي حَامِدٍ وَتَعْصِبُهُ بِالْمُخَنَفِيَّةِ عَلَى
 الشَّافِعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَلَا يَلْتَفِتُ إِلَيْهِ أَفَأَنْ أَبَا حَامِدٍ وَمَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْهُ وَأَقْدَمُ عَلَى
 بَعْدِهِ مِنْ تِلْكَ الطَّبَقَةِ وَمَا مِثْلُ الشَّافِعِيِّ وَمِثْلُ مَنْ بَعْدَهُ إِلَّا كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ

ابن القطان
البغدادي

أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد المعروف بابن القطان البغدادي
الفقيه الشافعي

كان من كبار أئمة الأصحاب أخذ الفقه عن أبي سريجة ثم من بعده عن أبي اسحق
المروزي ودرس ببغداد وأخذ عنه العلماء وله من مصنفات كثيرة وكانت الرحلة
إليه بالعراق مع أبي القاسم الداركي فلما توفي الداركي استقل بالرياسة وذكره
الشيخ أبو اسحق في الطبقات وقال مات سنة ثمان وخمسين وثلثمائة ترجمه الله
تعالى وزاد الخطيب في جادى الأولى وقال هو من كبار الشافعيين وله
مصنفات في أصول الفقه وفروعه وذكر بناء بغداد في شذور العقود سنة ست
وأربعين ومائة

أبو جعفر
الطحاوي

أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك الأزدي الطحاوي
الفقيه الحنفي

انتهت إليه رياسته أصحاب أبي حنيفة رضي الله تعالى عنه عصر وكان شافعي
المذهب يقرأ على المزني فقال له يوما والله لا جاء منك شيء فغضب أبو جعفر من
ذلك وانتقل إلى أبي جعفر بن أبي عمران الحنفي واشتغل عليه فلما أصنف مختصره
قال رحم الله أبا إبراهيم يعني المزني لو كان جلال كفر عن يمينه وذكر أبو يعلى
الخليلي في كتاب الارشاد في ترجمة المزني أن الطحاوي المذكور كان ابن أخت
المزني وأن محمد بن أحمد الشيرازي قال قلت للطحاوي لم خالفت خالك واخترت
مذهب أبي حنيفة فقال لاني كنت أرى خالي يديم النظر في كتب أبي حنيفة
فلذلك انتقلت إليه وصنف كتابا مفيدة منها أحكام القرآن واختلاف العلماء
ومعاني الآثار والنمروط وله تاريخ كبير وغير ذلك وذكره القاضي في
كتاب الخطوط فقال كان قد أدرك المزني وعامة طبقة وبرز في علم الشرع
وكان قد استكتبه أبو عبيد الله محمد بن عبيدة القاضي وكان صاعدا كافأه
وكان أبو عبيد الله سمحاً جواداً ثم عدله أبو عبيد الله بن الحسين بن حرب القاضي
عقيب القضية التي جرت لمنصور الفقيه مع أبي عبيد وذلك في سنة ست وثلثمائة
وكان الشهود يسمعون عليه بالعدل لئلا يجتمع له رياسة العلم وقبول الشهادة
وكان جماعة من الشهود قد جاوزوا بكه في هذه السنة فاعظم أبو عبيد غيبتهم
وكان

فيها القضاء فعمد له مجلس وعظ وأدركته رقة وخشية وروعة من ذكر الله تعالى
فخرم غشاياه ومات سنة خمس وثلاثين وثلثمائة وقيل سنة ست وثلاثين رحمه
الله تعالى وعرف والده بالقاص لانه كان يقص الاخبار والاثار وطبرستان
بفتح الطاء المهملة وفتح الباء الموحدة وفتح الراء المهملة وسكون السين المهملة
وفتح التاء المنيئة من فوقها وبعد الالفون وهو اقليم متسع ببلاد العجم يجاور
خراسان وله كرسيان سارية وآمل وهو منيع بالادوية والحصون وطرسوس
بفتح الطاء والراء المهملتين وضم السين المهملة وبعد الواو سين مهملة وهي
مدينة في الثغور الرومية عند المصبصة وأذنة وبها قبر المأمون بن هرون الرشيد
وقد ذكره في كتاب المذهب والوسيط في باب الوقف

القاضي أبو حامد أحمد بن عامر بن بشر بن حامد المروزي الفقيه الشافعي أبو حامد
أخذ الفقه عن أبي اسحق المروزي وصنف الجامع في المذهب وشرح مختصر المروزي
الزني وصنف في أصول الفقه وكان اماما لا يشق غباره ونزل البصرة ودرس بها
وعنه أخذ فقهاء البصرة وقال أبو حيان التوحيدي سمعت أبا حامد المروزي
يقول ليس ينبغي أن يحمد الانسان على شرف الاب ولا يذم عليه كما لا مدح
الطويل على طوله ولا يذم القبيح على قبحه * وتوفي سنة اثنتين وستين وثلثمائة
رحمه الله تعالى ونسبته الى مروز وفتح الميم وسكون الراء المهملة وفتح الواو
وتشديد الراء المهملة المضمومة وبعد الواو اذال معجمة وهي مدينة مبنية على نهر
وهي أشهر مدن خراسان بينها وبين مرو الشاهجان أربعون فرسخا والنهر يقال
له بالجمجمة الروز بضم الراء وسكون الواو وبعد اذال معجمة وهاتان المدينتان
هما المروان وقد جاء ذكرهما في الشعر كثيرا اضيفت احدهما الى الشاهجان
وهي العظمى والنسبة اليها مروزي والثانية الى النهر المذكور ليحصل الفرق
بينهما والنسبة اليها مروزي ومروزي أيضا قاله السمعاني وهي من فتوح
الاحنف بن قيس ومذكورة في ترجمته وكان على مقدمة الجيش الذي كان
أميره عبد الله بن عامر وهو الذي سيره اليها ومعنى الشاهجان روح الملك وانما
أطأت الكلام في هذا التليقع الاتباس على أحد بين البلدين فيقع الخطأ

عند ذلك

من الرجل فحيي من الرأس فقال له هكذا البقرة احييت أظلافها هذه
قرونها وكان يقال له في عصره ان الله بعث عمر بن عبد العزيز على رأس المائة
من الهجرة أظهر كل سنة وأمات كل بدعة ومن الله تعالى على رأس المائتين
بالامام الشافعي حتى أظهر السنة وأخفى البدعة ومن الله تعالى بك على رأس
الثلاثمائة حتى قويت كل سنة وضعفت كل بدعة وكان له مع فضائله نظم حسن
وثوبى لخمس بقين من جادى الاولى سنة ست وثلاثمائة وقيل يوم الاثنين الخامس
والعشرين من شهر ربيع الاول ببغداد ودفن في حجرته بسويقة غالب بالجانب
الغربي بالقرب من مخلة الكرخ وعمره سبع وخمسون سنة وستة أشهر رزقه الله
تعالى وقبره ظاهرة في موضعه نزار ولم يبق عنده عمارة ولا قبر بل هو مفرد هناك
وكان جدته سرى بجره لاشهور بالصلاح الوافر وهو بضم السين المهملة وفتح
الراء المهملة وسكون الياء المنة من تحتها والجيم ورأيت في بعض الاجزاء أنه
كان أعجميا لا يعرف بالعربية شيئا وأنه رأى البارى سبحانه وتعالى في النوم
وحادثه وقال له في الآخر يا سرى بجره طلب كن فقال يا خدامى بمرقاها ثلاثا
وهذا اللفظ عجمي معناه بالعربية يا سرى بجره اطلب فقال يا رب رأس برأس كما
يقال رضيت أن أخاص رأسا برأس ثم وجدت في تاريخ بغداد أن صاحب المنام
المدكور هو سرى بجره بن يونس بن ابراهيم بن المحرث المروزي الزاهد العابد
صاحب الكرامات وكانت وفاته في شهر ربيع الاول سنة خمس وثلاثين
وما تين ببغداد رزقه الله تعالى ورأيت بالمنام جزءا مفردا متصل السماع
بالاسناد الى سرى بجره المدكور والقول الاول كنت سمعته من بعض المشايخ
والله أعلم

ابن القاض
الطبري

أبو العباس أحمد بن أبي أحمد المعروف بابن القاض الطبري الفقيه الشافعي
كان امام وقته في طبرستان وأخذ الفقه عن ابن سرى بجره المقدم ذكره وصنف
كتبا كثيرة منها التلخيص وأدب القاضى والمواقيت والمفتاح وغير ذلك وقد
نثر في التلخيص أبو عبد الله الحنن والشيخ أبو علي السنجي وهو كتاب صغير ذكره
الامام في النهاية في مواضع وكذلك الغزالي وجميع تصانيفه صغيرة الحجم كثيرة
الفائدة وكان يعظ الناس فانتفى في بعض أسفاره الى طبرستان وقيل انه تولى

الله عنه في الباب السادس والاربعين ماضوته حدث ابراهيم الحربي قال رأيت
بشر بن الحرث الحماني في المنام كأنه خارج من باب مسجد الرصافة وفي كسبه شيء
يتحرك فقلت ما فعل الله بك فقال غفر لي وأكرمني فقلت ما هذا الذي في كلك
قال قدم علينا البارحة روح أحد بن خنبل فنثر عليه الدر والياقوت فهذا مما
التقطت قلت فما فعل يحيى بن معين وأحد بن خنبل قال تركتهما وقد زار ارب
العلمين ووضعتهما الموائد قلت فلم تأكل معهما أنت قال قد عرف هو ان
الطعام على فأباحني النظر الى وجهه السكريم وفي أحداده حيوان يفتح الحياء
المهمة وتشديد الباء المتناهية من تحتها وبعد الالف ثوبون وبقية الاجداد لا حاجة
الى ضبط اسمائهم أشهرها وكثرها ولولا خوف الاطالة لقيدها ورأيت
في نسبه اختلافا وهذا أصح الطرق التي وجدت لها وكان له ولدان عالمان وهما
صالح وعبد الله فأما صالح فتقدمت وفاته في شهر رمضان سنة ست وستين
ومائتين وكان قاضي أصبهان فمات بها ومولده في سنة ثلاث ومائتين وأما
عبد الله فانه بقي الى سنة تسعين ومائتين وتوفي يوم الاحد لثمان بقين عن
جمادى الاولى وقيل الاخرة وله سبع وسبعون سنة وكنيته أبو عبد الرحمن وبه
كان يكنى الامام أحمد رجهم الله أجمعين

* (أبو العباس أحمد بن عمر بن سريج الفقيه الشافعي) *

أبو العباس بن
سريج

قال الشيخ أبو اسحق الشيرازي في حقه في كتاب الطبقات كان من عظماء
الشافعيين وأئمة المسلمين وكان يقال له الباز الاشهب ولى القضاء بشيراز وكان
يفضل على جميع أصحاب الامام الشافعي حتى على المزني وان فهو رتب كتبه
كانت تسمل على أربع مئة مصنف وقام بنصرة مذهب الشافعي ورد على
المخالفين وفرع على كتب محمد بن الحسن المحنفي وكان الشيخ أبو حامد
الاسفرايني يقول نحن نجزى مع أبي العباس في ظواهر الفقه دون دقائقه وأخذ
الفقه عن أبي القاسم الانماطى وعنه أخذ فقهاء الاسلام ومنه انتشر مذهب
الشافعي في أكثر الافاق وكان ينظر أبا بكر محمد بن داود الظاهري وحكى أنه
قال له أبو بكر يوما أبلغني ربي فقال له أبو العباس أبلغتك درجة وقال له يوما
أهله ساعة فقال أهله تلك من الساعة الى أن تقوم الساعة وقال له يوما أكلت

الامام أحمد بن حنبل

* (الامام أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن إدريس بن عبد الله بن حبان بن عبد الله بن أنس بن عوف بن قاسط بن مازن بن شيبان بن ذهل بن نعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان الشيباني المروزي الاصل) *

هذا هو الصحيح في نسبه وقيل انه من بني مازن بن ذهل بن شيبان بن نعلبة بن عكابة وهو غلط لانه من بني شيبان بن ذهل لا من بني ذهل بن شيبان وذهل بن نعلبة المذكور هو عم ذهل بن شيبان فليعلم ذلك والله أعلم خرجت أمه من مرو وهي حامل به فولدته في بغداد في شهر ربيع الاول سنة أربع وستين ومائة وقيل انه ولد بمرو ورجل الى بغداد وهو رضيع وكان امام المحدثين صنف كتابه المسند وجمع فيه من الحديث ما لم يتفق لغيره وقيل ان كان يحفظ ألف ألف حديث وكان من أصحاب الامام الشافعي رضى الله عنهما وخواصه ولم يزل مصاحبه الى أن ارتحل الشافعي الى مصر وقال في حقه خرجت من بغداد وما خافت بها أتقى ولا أفقه من ابن حنبل ودعي الى القول بخلق القرآن فلم يجب فضرب وجلس وهو مصر على الامتناع وكان ضربه في العشر الاخير من شهر رمضان سنة عشرين ومائتين وكان حسن الوجه ربعة يخضب بالحناء خضبا ليس بالقاني في لحيمته شعيرات سود أخذ عنه الحديث جماعة من الاماثل منهم محمد بن اسمعيل البخاري ومسلم بن الحجاج النيسابوري ولم يكن في آخر عمره مثله في العلم والورع * توفي ضحوة نهار الجمعة اثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول وقيل بل لثلاث عشرة ليلة بقيت من الشهر المذكور وقيل من ربيع الاخر سنة احدى وأربعين ومائتين ببغداد ودفن بمقبرة باب حرب وباب حرب منسوب الى حرب بن عبد الله أحد أصحاب أبي جعفر المنصور والى حرب هذا انتسب الحلة المروية بالحربية وقبر أحمد بن حنبل مشهور بها يرارجه الله تعالى وخبر من حضر جنازته من الرجال فكانوا ثمانمائة ألف ومن النساء ستين ألفا وقيل انه أسلم يوم مات عشرون ألفا من النصاري واليهود والمجوس وذكر أبو الفرج بن الجوزي في كتابه الذي صنفه في أخبار بشر بن الحرث الحمافي رضى الله

والراء المدينة العظمى التي كانت كرسى الديار المصرية في زمن ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام ومن قراها أم العرب التي منها هاجر أم اسمعيل بن الخليل عليه السلام والفرما في أول الرمل بين السابج والقصير المنزل المعروفة على بصار المتوجه الى الشام من مصر على ساحل البحر رأيتها وقد خربت ولم يبق منها سوى الآثار وموضعها تل عال ومن الاتفاق الغريب أن اسمعيل أبو العرب وأمه من أم العرب القرية المذكورة واللفظ الثاني قوله في آخر البديت شعور بضم الشين المعجمة والقاف ويقال بفتح الشين أيضا والضم أصح لان الشعور بالضم بمعنى الامور اللاصقة بالقباب المهمة الواحد شقور والله أعلم

*) (أبو اسحق ابراهيم بن يوسف بن ابراهيم بن عبد الله بن باديس بن القائد أبو اسحق
الحزبي المعروف بابن قرقول) *
صاحب كتاب مطالع الانوار الذي وضعه على مثال كتاب مشارق الانوار
للقاضي عياض كان من الافاضل وحبيب جماعة من علماء الاندلس ولم أفق على
شي من أحواله سوى هذا القدر وكانت ولادته بالمريّة من بلاد الاندلس في صفر
سنة خمس وخمسمائة وتوفي بمدينة فاس يوم الجمعة أول وقت العصر سادس
شوال سنة تسع وستين وخمسمائة وكان قد صلى الجمعة في الجامع فلما حضرته
الوفاة تلا سورة الاخلاص وجعل يكررها بسرعة ثم تشهد ثلاث مرات وسقط على
وجهه ساجدا فوقع ميتا رحمه الله تعالى وقرقول بضم القافين وسكون الراء
المهملة بينهما وبعد الواو لام والمريّة بفتح الميم وكسر الراء المهملة وتشديد الياء
المثناة من تحتها وبعدها هاء وهي مدينة كبيرة بالاندلس على شاطئ البحر
من مراسي المراكب وفاس بالغناء والسين المهملة وهي مدينة عظيمة بالمغرب
بالقرب من سبتة ونسبته الحزبي بفتح الحاء المهملة وبعدها الميم الساكنة زاي
دخلة الى حزة آشير بمد المهملة وكسر الشين المثناة وسكون الياء المثناة من تحتها
وبعدها راء مهملة وحزة هي بلدة بافريقية ما بين بجاية وقلعة بني جاد كذا
ذكرني جماعة من اهل تلك البلاد وآشير مذكورة في ترجمة زيري بن متاد الآتي
ذكره ان شاء الله تعالى

أبو اسحق
ابراهيم
المعروف بابن
قرقول

المذكور بغزة وبها قبر هاشم جد النبي صلى الله عليه وسلم سنة احدى وأربعين
وأربع مائة وتوفي سنة أربع وعشرين وخمسمائة ما بين مرو وبلخ من بلاد
خراسان ونقل الى بلخ ودفن بها ونقل عنه أنه كان يقول لما حضرته الوفاة أرجو
أن يغفر الله لي لثلاثة أشياء كوني من بلاد الامام الشافعي وأنى شيخ كبير وأذى
غريب رحمه الله تعالى وحقق رجاءه وغزة بفتح الغين وتشديد الزاى المعجزة
وبعدها ها، وهى البلدة المعروفة فى الساحل الشامى وقد يقع هذا الكتاب
فى يد من يكون بعيدا عن بلادنا ولا يعرف أين تقع هذه البلدة ويتشوق الى
معرفة ذلك فأقول هى من أعمال فلسطين على البحر الشامى بالقرب من عسقلان
وهى فى أوائل بلاد الشام من جهة الديار المصرية وهى احدى الرحلتين
المذكورتين فى كتاب الله العزيز فى قوله تعالى رحلة الشتاء والصيف وانفذ
أرباب التفسير أن رحلة الصيف بلاد الشام ورحلة الشتاء بلاد اليمن وقد كانت
قرينش فى متاجر هاتأتى الى الشام فى فصل الصيف لاجل طيبة بلادها فى هذا
الفصل وتأتى اليمن فى فصل الشتاء لانها بلاد حارة لا تسع طبع الدخول اليها
فى فصل الصيف وقال أبو محمد عبد الملك بن هشام فى أوائل سيرة رسول الله صلى
الله عليه وسلم أول من سن الرحلتين لقرينش رحلة الشتاء والصيف هاشم بن
النبي صلى الله عليه وسلم ثم ذكر بعد هذا بقليل قال ابن اسحق ثم هلك هاشم بن
عبد مناف بغزة من أرض الشام تاجرا ثم قال بعد هذا بقليل وقال مطرود بن
كعب الخزاعى يبكى بنى عبد مناف جميعا وذكر القصيدة ومن جملتها
وهاشم فى ضريح وسط بلقعة * تسفى الرياح عليه بين غزات
قال أهل العلم باللغة انما قال غزات وهى غزة واحدة كأنه سعى كل ناحية منه
باسم البلدة وجعلها على غزات وصارت من ذلك الوقت تعرف بغزة هاشم لا
بقبرها لكانه غير ظاهر ولا يعرف ولقد سألت عنه لما اجتزت بها فلم يكن
عندهم منه علم ولما توجه أبو نواس الشاعر المشهور من بغداد الى مصر ليمد
الخطيب بن عبد الحميد صاحب ديوان الخراج بمصر ذكر المنازل التى فى طريقه
فقال

طوالب بالركان غزة هاشم * وبالفزما من جاجهت شقور

وفى بيت أبى نواس لفظتان يحتاجان الى التفسير احدهما الفزما وهى بفتح الفاء
والراء

والرأى أن يختلف فيما دونه * مران ونز أسنة المـرآن
ومن شعره أيضا

من آله الدست لم يعط الوزير سوى * تحريك الخيـمة في حال إيماء
إن الوزير ولا أزيـشـه * مثل العروض له بحر بلاماء
وله أيضا

وجف الناس حتى لو بكينا * تعذر ما يبل به الجفون
فما يندى لمدوح بنان * ولا يندى لهجـوجـين
وله في القصائد المطولات كل بديع ومن شعره أيضا وهو مما استعمله الأدياء
وتستطرفه قوله من جملة قصيدة

إشارة منك تعني وأحسن ما * رد السلام غداة البين بالعم
حتى إذا طاح منها المرط من دهش * وانحل بالضم سلك العتق في الظلم
تسميت فأضاء الليل فالتقطت * حبات منتثر في ضوء منتظم
والبيت الأخير من نهاية نظر إلى قول الشريف الرضي من جملة قصيدة
وباب بارق ذاك التعريض لي * مواقع التهم في داج من الظلم
وقد ألم به بعض المغادر في مواليا على اصطلاحهم فانهم ما يتقيدون بالأعراب
فيه بل يأتون به كيفما اتفق وهو

ظفرت ليلة بليلي ظفرة المجنون * وقلت وافي لحظي طالع ميمون
تبسمت فأضاء للؤلؤ المكنون * صار الدجى كالضحي فاستيقظ الواشون
والاصل في هذا المعنى بيت أبي الطمحان القيني وهو قوله

أضاءت لهم أحسابهم ووجوههم * دجى الليل حتى نظم الجزع ناقبه
وهذا البيت من جملة أبيات وهي

واني من القوم الذين هم هم * إذا مات منهم سيد قام صاحبه
نجوم سماء كلما غاب كوكب * بدا كوكب تأوى إليه كواكبه
أضاءت لهم أحسابهم ووجوههم * دجى الليل حتى نظم الجزع ناقبه
ويقال إن هذا البيت أمدح بيت قيل في الجاهلية وقيل هو أ كذب بيت قيل
وما زال منهم حيث كانوا مسود * تسير المنايا حيث نارت كتابه
وهذا أبو الطمحان هو حنظلة بن التمر في من شعراء الجاهلية * ولدا الغزى

اللام والسين المهملة وهي جزيرة متصلة بالبر الطويل والبر الطويل متصل
بالقسطانية العظمى وانما قيل للاندلس جزيرة لان البحر يحيط بهامن
جهاها الا الجهة الشمالية وهي مثلثة الشكل فالركن الشرقي منها متصل بجبل
يسلك منه الى فرجة ولولاه لاختلط البحرين * وحكى ان اول من عمرها بعد
الطوفان اندلس بن يافث بن نوح عليه السلام فسميت باسمه

أبو اسحق الكلبى الغزى (أبو اسحق ابراهيم بن يحيى بن عثمان بن محمد الكلبى الاشهبى)
وقال ابن النجار فى تاريخ بغداد هو ابراهيم بن عثمان بن عباس بن محمد بن عمر
ابن عبد الله الاشهبى الكلبى الغزى الشاعر المشهور شاعر محسن ذكره المحافظ
ابن عساكر فى تاريخ دمشق فقال دخل دمشق وسمع بهامن الفقيه نصر المقتدى
سنة احدى وثمانين وأربعمائة ورحل الى بغداد وأقام بالمدرسة النظامية
سنتين كثيرة ومدح ورثى غير واحد من المدرسين بها وغيرهم ثم رحل الى خراسان
وامتدح بها جماعة من رؤسائها وانتشر شعره هناك وذكره عدة مقاييس من
الشعر وأثنى عليه انتهى كلام المحافظ وله ديوان شعر اختاره لنفسه وذكر فى
خطبته أنه ألف بيت وذكره العماد الكاتب فى الخريدة وأثنى عليه وقال ان
جانب البلاد وتغرب وأكثرت النقل والحركات وتغلغل فى أقطار خراسان وكرمان
ولقى الناس ومدح ناصر الدين مكرم بن العلاء وزير كرمان بقصيدته البائية التى
يقول فيها ولقد أبدع فيه

حاننا من الأيام ما لا نطيقه * كما جل العظم الكسير العصائب
ومنها فى قصر الليل وهو معنى لطيف

ولم يل رجونا أن يدب عذاره * فما اختط حتى صار بالفجر شائبا
وهى قصيدة طويلة ومن جيد شعره المشهور

قلوا هجرت الشعر قات ضرورة * باب الدواعى والبواعث مغلق
نحلت الديار فلا كريم يرتجى * منه النوال ولا ملج يعشق
ومن الجحائب أنه لا يشترى * ويخان فيه مع الكساد ويسرق
ومن شعره وفيه صناعة مليحة

وخز الاسنة والخضوع لناقص * أمران فى ذوق النهى مران

والراى

المدينة في موضعها فسميت باسمها وهو اسم للجيش أيضا وقال ابن الفطاع
الغوى القير وان يفتح الزاء الجيـش وبضمها القافلة نقله عن بعضهم والله أعلم

(أبو اسحق ابراهيم بن أبي الفتح بن عبد الله بن خفاجة الاندلسي الشاعر) ابن خفاجة
ذكره ابن بسام في الذخيرة وأثنى عليه وقال كان مقيما بشرق الاندلس ولم
يتعرض لاسمحة ملوك طوائفها مع توافتهم على أهل الادب وله ديوان شعر
أحسن فيه كل الاحسان ومن شعره في عشيمة أنس وقد أبدع فيه

وعشى أنس أضجعتني نشوة * فيه تمهـ دمضجبي وتدمث
خلعت على به الاراكـة ظلمها * والغصن يصغى والجمام يحدث
والشمس تبجـ للغروب مريضة * والرعد يرقى والغمامة تنفث
وله أيضا وهو معنى حسن

مالله نذار كائن وجهك قبلة * قد خط فيه من الدجى محرابا
وأرى الشباب وكان ليس بخاشع * قد خرفه راكمـا وأنا با
ولقد علمت بكون نعرك بارقا * أن سوف يرنجى للعذار سحابا
وله أيضا

أقوى محل من شبابك أهل * فوقفت أندب منه رسما عافيا
مثل العذار هناك نؤيا دائرا * واسودت الخيلان فيه انا فيا
وقد أخذ بعض المتأخرين وهو العماد أبو علي بن عبد النور الزنـي نزيل الموصل
وهو المذكور في ترجمة الشيخ كمال الدين موسى بن يونس هذا المعنى فقال
ومع قرب الصـدغين خلت عذاره * نؤيا انا في رسمه الخيلان
فوقفت أبكيه بعيني عروة * أسفا عليه كأنه غيلان

ولد أبو اسحق المذكور بجزيرة شقـر من أعمال بلنسية من بلاد الاندلس في سنة
خمسـين وأربعمائة وتوفي بها سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة لاربـع بقين من
شوال يوم الاحد وشقـر بضم الشين المثلثة وسلاون القاف والراء المهملة وهي
بلدة بين شاطبة وبلنسية وانما قيل لها جزيرة لان الماء يحيط بها وبالبنسية
يفتح الباء الموحدة وفتح اللام وسكون النون وكسر السين المهملة وفتح الياء
المثناة من فتحها والاندلس يفتح الحـزة وسكون النون وفتح الدال المهملة وضم

أبو اسحق -
ابراهيم المعروف
بالحصرى

(أبو اسحق ابراهيم بن علي بن تميم المعروف بالحصرى القيروانى)

الشاعر المشهور له ديوان شعر وكتاب زهر الآداب ونثره لا لباب جمع فيه كل غريبة في ثلاثة أجزاء وكتاب المصون في سر الهوى المكنون في مجلد واحد فيه ملح وآداب ذكره بن رشيق في كتابه الامتزاج وحكى شيئا من أخباره وأحواله وأنشد جملة من أشعاره وقال كان شبان القيروان يحتمعون عنده ويأخذون عنه ورأس عندهم وشرف لديهم وسارت تأليفاته واتثالت عليه الصلوات من الجهات وأورد من شعره

انى أحبك حب اليس يبلغه * فهم ولا ينتهى وصفى الى صفته

اقصى نهاية علمى فيه معرفتى * بالبحر منى عن ادراك معرفته

وأورد له أبو الحسن علي بن بسام صاحب كتاب الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة بيتين في ضمن حكاية وهما

أورد قلبى الردى * لام عـ ذار بدا

أسود كالسكر فى * أبيض مثل المدى

وهو ابن خالة أبي الحسن علي الحصرى الشاعر وسأنتأني ترجمته في حرف العين توفي أبو اسحق المذكور بالقيروان سنة ثلاث عشرة وأربعمائة وقال ابن بسام في الذخيرة بلغنى أنه توفي سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة والاول أصح رحمه الله تعالى وذكر القاضى الرشيد بن الزبير في كتاب المجنان في الجزء الاول في ترجمة أبي الحسن علي بن عبد العزيز المعروف بالفكيك أن الحصرى المذكور ألف كتاب زهر الآداب في سنة خمسين وأربعمائة وهذا يدل على صحة ما قاله ابن بسام والله أعلم - لم والحصرى بضم الحاء المهملة وسكون الصاد المهملة وبعدها راء مهملة نسبة الى عمل المحمر أو بيعها والقيروان بفتح القاف وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الراء المهملة وبعدها الواو وألف ونون مدينة بافريقية بناها عقبة بن عامر الهخامى رضى الله عنه وافرريقية سميت باسم افر يقين بن قيس بن صيفى الحميرى وهو الذى افتتح افرريقية وسميت به وقتل ملكها جرجير ويومئذ سميت البربر قال لهم ما أكثر بربركم ويقال افر يقس والله أعلم والقيروان فى اللغة القافلة وهو فارسى معرب يقال ان قافلة تزلت بذلك المكان ثم بنيت

قد قال عمن وهو أسود للذي * بياضه استعلى علو الخسان
 ما فخر وجهك بالبياض وهل ترى * أن قد أفدت به مزيد محاسن
 ولوان منى فيه خالا زانه * ولوان منه في خلا شاني
 قلت ومعنى البيت الثالث يتظر الى قول ابن الرومي من جملة أبيات في جاريته
 السوداء وهو قوله

وبعض ما فضل السوادية * والحق ذو سلم وذو نفق
 أن لا يعيب السواد حالكته * وقد يعاب البياض بالهق
 وهي أبيات مشهورة أحسن فيها كل الاحسان وذكره الثعالب فيهِ أيضاً
 لك وجهه كأنّ ينسأ خطه * بلفظ تمهله آمالي
 فيه معنى من البدور ولكن * نفضت صبغها عليه الليالي
 لم يشك السواد بل زدت حسنا * انما يلبس السواد الموالي
 فبمالي أفديك ان لم تكن لي * وبروح أفديك ان كنت مالي

وله كل شيء حسن من المنظوم والمنثور وتوفي يوم الاثنين و قيل يوم الخميس
 لاثنتي عشرة ليلة خلت من شوال سنة أربع وثمانين وثلثمائة ببغداد وعمره
 احدى وسبعون سنة وذكر أبو الفرج محمد بن اسحق الوراق المعروف بابن ابي
 يعقوب النديم البغدادي في كتابه الفهرست أن الصابي المذكر ولد سنة
 ثيف وعشرين وثلثمائة وتوفي قبل سنة ثمانين وثلثمائة ودفن بالشويزي ورثاه
 الشريف الرضي بقصيدته الدالية المشهورة التي أولها

أرأيت من جملا على الاعواد * أرأيت كيف خبا ضياء النادى
 وعاتبه الناس في ذلك لكونه شريفاً في صابئاً فقال انما رثيت فضله
 وزهرون بفتح الزاى المججمة وسكون الهاء وضم الراء المهملة وبعد الواو نون
 وحبون بفتح الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة وبعد الواو نون والصابي
 بهمزة آخره وقد اختلفوا في هذه النسبة ف قيل انها الى صابئ بن متوشلح بن
 ادريس عليه السلام وكان على الخنيفة الاولى وقيل الى صابئ بن ماري وكان
 في عصر الحليل عليه السلام وقيل الصابي عند العرب من خرج عن دين قومه
 ولذلك كانت قریش تسمى رسول الله صلى الله عليه وسلم صابئاً لخروجه عن دين
 قومه والله أعلم

قرله صابئ بن
 متوشلح الذي
 رأته في تاريخ
 أبي الفداء أن
 صابئاً ابن شيث
 عليه السلام
 حيث قال وتقول
 الصابئة انه ولد
 لشيث ابن آخر
 اسمه صابئ بن
 شيث واليه
 تنسب الصابئة
 ومثله في المصباح
 فإنتظاره صحيح

ديوان المتنبي شراح جيد او هو مشهور وروى عن أبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي
كتاب الامالي لابي علي القاسمي وكان متصفاً بالاندلس لا قراء الادب وولي
الوزارة للسكرتير بالله بالاندلس وكان حافظاً للاشعار ذاكرا للاخبار وأخبار
الناس وكان عنده من اشعار اهل بلاده قطعة صالحة وكان أشد الناس انتقاه
للكلام صادق اللهجة حسن الغيب صافي الضمير عني بكتب جمة كالغريبي
المصنف والالفاظ وغيرهما وكانت ولادته في شوال سنة اثنتين وخمسين
وثلاثمائة وتوفي في آخر الساعة المحمدية عشرة من يوم السبت ثالث عشر من
العدة سنة احدى وأربعين وأربعمائة ودفن يوم الاحد بعد العصر في مسجد
مسجد خرب عند باب عامر بقرطبة رحمه الله تعالى * وألا فيلبي بكسر الهمزة
وسكون الفاء وكسر اللام وسكون الهمزة المثناة من تحتها وبعد لام نازية
هذه النسبة الى الافليل وهي قرية بالشام كان أصله منها

أبو اسحق * (أبو اسحق ابراهيم بن هلال بن ابراهيم بن زهرون بن جبون الحراني الصافي
صاحب الرسائل المشهورة والنظم البديع) *

كان كاتب الانشاء ببغداد عن الخليفة وعن عز الدولة بختيار بن معز الدولة
بويه الديلمي الا في ذكره ان شاء الله تعالى وتقلد ديوان الرسائل سنة ثمان
وأربعين وثلاثمائة وكانت تصدر عنه مكاتبات الى عضد الدولة بن بويه
يؤله في فقد عليه فلما قتل عز الدولة وملاك عضد الدولة بغداد اعتقله في سنة
سبع وستين وثلاثمائة وعزم على القائه تحت أيدي الغيلة فشفعوا فيه ثم أطلقه
في سنة احدى وسبعين وكان قد أمره أن يصنع له كتابا في أخبار الدولة الدورية
فعمل الكتاب التاجي فقبل لعضد الدولة ان صديقا للصافي دخل عليه فراه
في شغل شاغل من التعليق والتسويد والتبويض فسأله عما يعمل فقال أبا طي
أتمقها وأكاذيب ألفقها فركت ساكنه وهيبت حقه ولم يزل مبعدا في أياه
وكان متشددا في دينه وجهده عليه عز الدولة أن يسلم فلم يفعل وكان يصرم شهر
رمضان مع المسلمين ويحفظ القرآن الكريم أحسن حفظ وكان يستعمله في رساله
وكان له عبد أسود اسمه يمن وكان يهواه وله فيه المعاني البديعة فمن
ما ذكره له الثعالب في كتاب الغلمان قوله

امروص وكتاب القوافي وكتاب الفرق وكتاب خلفي الانسان وكتاب خلق
 الفرس وكتاب مختصر في النحو وكتاب فعلت وأفعلت وكتاب ما ينصرف وما لا
 ينصرف وكتاب شرح آيات سيدويه وكتاب النوادر وكتاب الانواء وغير ذلك
 وأخذ الادب عن المبرد ونعاب رجهما الله تعالى وكان يخرط الزجاج ثم تركه
 واشتغل بالادب فنسب اليه واختص بحجة الوزير عبيد الله بن سليمان بن وهب
 وعلم ولده القاسم الادب ولما استوزر القاسم بن عبيد الله أفاد بطريقه ما لا جزيل
 وحكى الشيخ أبو علي الفارسي النحوي قال دخلت مع شيخنا أبي اسحق الزجاج
 على القاسم بن عبيد الله الوزير فورد اليه الخادم فسار به سرياً ثم نهض فلم
 يكن بأسرع من أن عاد وفي وجهه أثر الوجوم فسأله شيخنا عن ذلك لانس كان
 بينهما فقال له كانت تحتلف اليها جاريتة لاحدى القينات فسمعتها أن تبيعهني
 يا هافا فامتنعت من ذلك ثم أشار عليا أحداً من ينحها بأن تهديها الى رجاء أن
 اصاعف لها ثمنها فلما جاءت أعلمني الخادم بذلك فنهضت مستبشرة لاقتضاها
 فوجدتها قد حاضت فكان مني ما ترى فأخذ شيخنا الدواة من بين يديه وكتب

فارس ماض بحريته * حاذق بالطعن في الظلم

رام أن يدمي فريسته * فاتقته من دم بدم

قلت وسأني في ترجمة بوران بنت الحسن بن سهل ذكره ابن البيتين على صورة
 أخرى فيما جرى لما سمع المأمون والله أعلم بالصواب ويحتمل أن تكون قضية
 المأمون مع بوران هي الاصل وأن الزجاج تمثل بالبيتين لما جرى للوزير هذه
 القضية والله أعلم توفي يوم الجمعة تاسع عشر جمادى الآخرة سنة عشر وقل
 سنة إحدى عشرة وقل سنة ست عشرة وثلاثمائة بيغداد رجه الله تعالى وقد
 نافي على ثمانين سنة واليه ينسب أبو القاسم عبد الرحمن الزجاجي صاحب كتاب
 الجمل في النحو لانه كان تلميذه كما سيأتي ان شاء الله تعالى في ترجمته رجه الله وعنه
 أخذ أبو علي الفارسي أيضاً

(أبو القاسم ابراهيم بن محمد بن زكريا بن مفرج بن يحيى بن زياد بن عبد الله بن أبو القاسم ابراهيم
 خالد بن سعد بن أبي وقاص القرشي الزهري المعروف بالافلي من أهل قرطبة) الافلي
 كان من أئمة النحو واللغة وله معرفة تامة بالكلام على معاني الشعر وشرح

وما تين وقيل سنة خمسين ومائتين بواسطة وسكن بغداد وتوفي في صفر سنة
ثلاث وعشرين وثلاثمائة يوم الاربعاء استخلمون منه بعد طلوع الشمس
بساعة وقيل توفي سنة أربع وعشرين هو وابن مجاهد المقرئ ببغداد والله أعلم
ودفن ثاني يوم بباب الكوفة رحمه الله تعالى قال ابن خالويه ليس في العلماء من
اسمه ابراهيم وكنيته أبو عبد الله سري نبطويه ومن شعره ما ذكره أبو علي القالي
في كتاب الامالي

قلبي عليك أرق من خديك * وقواي أوهي من قواي جفنيك
لم لا ترق لمن بعد بذهب نفسه * ظلما وبعطفه هواه عليك
وفيه يقول أبو عبد الله محمد بن زيد بن علي بن الحسين الواسطي المتكلم المشهور
صاحب الامامة وكتاب اعجاز القرآن الكريم وغيرهما في نظميه
من سره أن لا يرى فاسقا * فليجتهد أن لا يرى نبطويه
أخره الله بنصف اسمه * وصير الباقي صراخا عليه
وتوفي أبو عبد الله محمد المذكور سنة سبع وقليل سنة ست وثلاثمائة رحمه الله
تعالى حكى عبد العزيز بن الفضل قال خرج القاضي أبو العباس أجد بن عمر بن
سريج وأبو بكر محمد بن داود الظاهري وأبو عبد الله نبطويه الى ولجة دعوا له
فأفضى بهم الطريق الى مكان ضيق فأراد كل واحد منهم صاحبه أن يتقدم
عليه فقال ابن سريج ضيق الطريق يورث سوء الادب وقال ابن داود لكن
يعرف مقادير الرجال فقال نبطويه اذا استحكمت المودة بطأت التكليف
ونبطويه بكسر النون وفتحها واو الكسر أفصح والفاء ساكنة قال أبو منزه
الشعالي في أوائل كتاب لطائف المعارف انه لقب نبطويه لدمايته وأدبه
تشبيها له بالنفط وهذا اللقب على مثال سيديويه لانه كان ينسب في النخوال
ويجري على طريقته ويدرس كتابه والكلام في ضبط نبطويه ونظائره كالكلاب
على سيديويه وهو مذكور في ترجمته واسمه عمرو فليكشف منه

* (أبو اسحق ابراهيم بن محمد السري بن سهل الزجاج النحوي) *

أبو اسحق
الزجاج النحوي

كان من أهل العلم بالادب والدين المتين وصنف كتابا في معاني القرآن الكريم
وله كتاب الامالي وكتاب ما فسر من جامع المنطق وكتاب الاشتقاق وكتاب

ونقلت منه أشياء منها قوله وهذا البيتان يوجدان في ديوان مسلم بن الوليد
الانصارى والله أعلم

لا يمنعك خفض العيش في دعة * نزوع نفس الى أهل وأوطان
تلقى بكل بلادان حلت بها * أهـ لا بأهل وجيرانا بحيران
وله ويقال انه ما ردهما من نزلت به نازلة الا فرج الله تعالى عنه
ولرب نازلة يضيق بها الفتى * ذرعا وعند الله منها المخرج
ضاقت فلما استحكمت حلقاتها * فرجت وكان يظنها لا تفرج

ومن شعره

أولى البرية طرا أن تواسيه * عند السرور والذى واساك في الحزن
ان الكرام اذا ما أسهلوا ذكر وا * من كان يألفهم في المنزل الحشن
وله ويقال انه كتب الى محمد بن عبد الملك الزيات وزير المعتصم
وكنت أخى باخاء الزمان * فلما نبأ صرت حرا عوانا
وكنت أذم اليك الزمان * فأصبحت منك أذم الزمانا
وكنت أعدك للنائبات * فها أنا أطلب منك الامانا

وله أيضا

كنت السواد لمقاتى * فبكى عليك الناظر
من شاء بعدك فليمت * فعليك كنت أجادر
وأورد له أبو تمام الطائي في كتاب الحماسة في باب النسيب
ونبت ليلى أرسلت بشفاعة * الى فها لنفس ليلى شفيعها
أأكرم من ليلى على فتبتني * به الجماء أم كنت امرأ أطيعها
وله كل مقطوع بديع والاختصار أولى بالاختصار وسيأتي ذكر ابن أخيه محمد
ابن يحيى الصولي في الحماسة ان شاء الله تعالى توفي ابراهيم الصولي المذکور
منتصف شعبان سنة ثلاث وأربعين ومائتين بسر من رأى رحمه الله تعالى

(*) أبو عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان بن المغيرة بن حبيب بن المهلب
ابن أبي صبرة الازدي الملقب بنقطويه النحوى الواسطى*)

نقطويه النحوى

له التصانيف الحسان في الآداب وكان عالما بارعا ولد سنة أربع وأربعين

خاطري ويحيدش به صـ. درى الاقولى وصار ما يحرزهم ببرزهم وما كان يعقله
يعتقلهم وقولى فى رسالة أخرى فأنزله من معقل الى عقال و بدّله آجالا من آمال
فانى ألمت بقولى آجالا من آمال بقول مسلم بن الوليد دالا نصارى المعزوف
بصريع الغواني وهو

موق على مهج في يوم ذى رهبج * كانه أجل يسعى الى أمل
وفى المعقل والعقال بقول أبى تمام

فان باشر الاصحار فالبيض والقنا * قراه وأحواض المنايا مناهله
وان بين حيطانا عليه فانما * أولئك عتالانه لا معاقله
والا فأعلمه بأنك ساعدط * عليه فان الخوف لاشك قاتله

وهو ابن أخت العباس بن الاحنف الخنفي الشاعر المشهور ونسبته الى جدّه
صول المذكور وكان أحد ملوك جرجان وأسلم على يد يزيد بن المهلب بن أبي
صفرة وقال الحافظ أبو القاسم حمزة بن يوسف السهمي في تاريخ جرجان الصولي
جرجاني الاصل وصول من بعض ضياع جرجان ويقال لها جول وهو عم والد أبي
بكر محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس الصولي صاحب كتاب الوزراء وغيره من
المصنفات فانهما يجتمعان في العباس المذكور وقد ذكره أبو عبد الله محمد بن
داود بن الجراح في كتاب الورقة فتعال ابراهيم بن العباس بن محمد بن صول
بغدادى أصله من خراسان يكنى أبا اسحق أشعر نظرائه الكتاب وأرقهم لسانا
وأشعاره قصار ثلاثة أبيات ونحوها الى العشرة وهو أنعت الناس للزمان وأهل
غيره مدافع وأصله تركى وكان صول وفيروز أخوين ملوك جرجان تركان تمجس
وصارا أشباه الفرس فلما حضر يزيد بن المهلب بن أبي صفرة جرجان أتمنهم
فلم يزل صول معه وأسلم على يده حتى قتل معه يوم العقر وكان أبو عمارة محمد بن
صول أحد اجله الدعاة وقتله عبد الله بن على العباسي عم السفاح والمنصور لما
خلع مع مقاتل بن حكيم العكي وغيره واتصل ابراهيم وأخوه عبد الله بن
الرباس بن الفضل بن سهل ثم تنقل في أعمال السلطان ودواوينه الى أن توفي
وهو يتقلد ديوان الضياع والنفقات بمصر من رأى للنصف من شعبان سنة
ثلاث وأربعين ومائتين قال دعلج بن على الخزاعي لو تكسب ابراهيم بن العباس
بالشعر اتر كافي غير شئ هذا آخر ما نقلته من كتاب الورقة وقد وقفت على ديوانها
ونقلت

وأمر إبراهيم الموصلي فغنى به الرشيد فلما سمعه يادري ما ردة فترضاها فسألت
عن السبب في ذلك فقيل لها فأمرت لكل واحد من العباس وإبراهيم بعشرة
آلاف درهم وسألت الرشيد أن يكافئهما فأمر لهما بأربعين ألف درهم وكان
هرون قد حبس إبراهيم في المطبق فأخبره سلم الخاسر أبا العتاهية بذلك
فأنشده

سلم باسم سلم ليس دونك * حبس الموصلي فالعيش مر
ما استطاب اللذات من غاب في المطبق رأس اللذات في الناس حر
ترك الموصلي من خلق الله جميعا وعيشهم مقشع
حبس اللهو والسرور فحافى الأرض شئ يلهم به ويسر
ولد إبراهيم المذكور بالكوفة سنة خمس وعشرين ومائة وتوفي ببغداد سنة ثمان
وثمانين ومائة بعلة القولنج وقيل سنة ثلاث عشرة ومائتين والاول أصح رجحه
الله تعالى وفي ترجمة العباس بن الاحنف خبر وفاته أيضا فلم ينظر فيها وقيل مات
إبراهيم الموصلي وأبو العتاهية الشاعر وأبو عمر والشيداني النحوي في سنة ثلاث
عشرة ومائتين في يوم واحد ببغداد وإن أباه مات وهو صغير فكفله بنو قميم
وربوه ونشأ فيهم فنسب اليهم والله أعلم وسبأني ذكر ولده استحق وأرجان
يتشديد الرأه المهملة حكاها الجوهري والحامزي وهي مذكورة في ترجمة أحمد
الارجاني

* (إبراهيم بن العباس بن محمد بن صول تكين الصولي الشاعر المشهور) *
كان أحد الشعراء المجيدين وله ديوان شعر كله نخب وهو صغير ومن رقيق شعره
قوله

دنت بأناس عن تناء زيارة * وشط يلهمي عن دنو مزارها
وإن مقيمات بمنعرج اللوى * لأقرب من ليلى وهاتيك دارها
وله تترديد في ذلك ما كتبه عن أمير المؤمنين إلى بعض البغاة الخارجين
يتهددهم ويتوعددهم وهو أما بعد فان لا أمير المؤمنين أناة فان لم تغن عقب بعدها أناة بورن حصاة
وعيد فان لم يغن أغنت عزائمهم والسلام وهذا الكلام مع وجازته في غاية
الابداع فانه ينشأ منه بيت شعر له أوله (أناة فان لم تغن عقب بعدها * وعيدا
فان لم يغن أغنت عزائمهم) وكان يقول ما اتكأت في مكاتبتي قط إلا على ما يحبله

إبراهيم الصولي
الشاعر

المؤمنين فقال له العباس والله لئن لم تشكر أباي على حقن دمك مع عظيم جرمك
لا تشكر أمير المؤمنين على فك خاتمك فأخذه وهذا ابراهيم في حديثه طول
كثير وأورده أرباب التواريخ في كتبهم لكن اختصرته ونهت على المقصود
منه وقد استوفى الطبري وغيره الكلام فيه ولما ظفر المأمون بابراهيم شاور
فيه أجدب بن أبي خالد الاحول الوزير فقال يا أمير المؤمنين ان قتله فلك نظراء
وان عفوت عنه فسالك نظير وكانت ولادته غرة ذى القعدة سنة اثنتين وستين
ومائة وتوفي يوم الجمعة لتسع خيلون من شهر رمضان سنة أربع وعشرين
ومائتين بسر من رأى وصلى عليه ابن أخيه المعتصم رحمه الله تعالى وسر من رأى
فيها ست لغات حكاه الجوهري في كتاب الصحاح في فصل رأى وهن سر من
رأى بضم السين المهملة وفتحها وسر من رأى بضم السين وفتحها وتقديم الالف
على الهمزة في اللتين وساه من رأى وسامرا واستعمله البحري عمودا في قوله
ونصبته علما بسامراء ولا أعلم هل هي لغة شائعة أو استعمله كذلك ضرورة وسر
من رأى منبته بالعراق بناها المعتصم في سنة عشرين ومائتين وفيها السرداب
الذي ينظر الامية بخروج الامام منه وسياق ذكره في حرف الميم في المحمد بن
ان شاء الله تعالى

* (أبو اسحق ابراهيم بن ماهان ويقال له أيضا يمى بن بهمن بن نسل التميمي
بالولاء الارجاني المعروف بالنديم الموصلى)
ولم يكن من المؤصل وانما سافر اليها وأقام بها مدة فنسب اليها هكذا ذكره
أبو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغانى وهو من بيت كبير في العجم وانتقل والده
ماهان الى الكوفة وأقام بها وأول خليفة سمعه المهدي ابن المنصور ولم يكن
في زمانه مثله في الغناء واختراع الانحان وكان اذا غنى ابراهيم وضرب له منصور
المعروف برزق اهتز له المجلس وكان ابراهيم زوج أخت زلزل المذكور
وأخباره ومجاليه مشهورة (وحكى أن هرون الرشيد كان يهوى جارية ماردة
هوى شديدا فافتعاضا ماردة ودام بينهما الغضب فأمر جعفر البرمكي العباس بن
الاحنف أن يعمل في ذلك شأ فعل

راجع أحبةك الذين هجرتهم * ان التسميم قلميا يتجنب
ان يتجنب ان تطاول منه كما * دب السلولة فعز المطاب

ومائتين اسبب اقتضى ذلك ذكره الطبري في تاريخه فلما توجه المأمون من
خراسان الى بغداد خاف ابراهيم على نفسه فاستخفى وكان استخفاؤه ليلة
الاربعة لثلاث عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة سنة ثلاث ومائتين وذلك بعد
أمور يطول شرحها ولا يحتمل هذا المختصر ذكرها ثم دخل المأمون بغداد يوم
السبت لاربعة عشرة ليلة بقيت من صفر سنة أربع ومائتين ولما استخفى
ابراهيم عمل فيه دعبيل الخزاعي

نعر ابن شكة بالعراق وأهله * فهفا اليه كل أطلس مائق
ان كان ابراهيم مضطربا * فلتصلحن من بعده لمخارق
ولتصلحن من بعد ذاك لزلزل * ولتصلحن من بعده للمارق
أني يكون وليس ذاك بكائن * يرث الخلافة فاسق عن فاسق
ومخارق بضم الميم وفتح الحاء المعجمة وزلزل بضم الزائين المجتئين والمارق هؤلاء
الثلاثة كانوا منغنين في ذلك العصر وأخبار ابراهيم طويلة شهيرة وقال ابراهيم
قال لي المأمون وقد دخلت عليه بعد العفو عني أنت الخليفة الاسود فقلت
يا أمير المؤمنين أنا الذي مننت عليه بالعفو وقد قال عبد بن الحسحاس
أشعار عبد بن الحسحاس قن له * عند الفخار مقام الاصل والورق
ان كنت عبدا فنفسي حرة كرما * أو أسود الخلق اني أبيض الخلق
فقال لي يا عم أخرجك الهزل الى الجذو وأشد يقول

ليس يزري السواد بالرجل الشهم ولا بالفتى الاديب الاريب
ان يكن للسواد فيك نصيب * فمياض الاغلاق منك نصيب
قات وقد نظم بعض المتأخرين وهو الاعم زأبوا الفتوح نصر الله بن قلاؤنس
الاسكندري وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى في حرف النون هذا المعنى وزاد فيه
وأحسن كل الاحسان وهو قوله

رب سوداء وهي بيضاء فعيل * حسد المسك عندها الكافور
مثل حب العيون يحسبه النا * س سوادا وانما هو نور
وجلس المعتصم يوما وقد تولى الخلافة بعد المأمون وعن عيمه العباس بن المأمون
وعن يساره ابراهيم بن المهدي فجعل ابراهيم يقلب خاتما في يده فقال له العباس
يا عم ما هذا الخاتم فقال خاتم رهنه في أيام أبيك فإني أكرمه في أيام أمير

توفي يوم الخميس ثالث شهر ربيع الآخر سنة عشر وستمائة بالسلامة رجه الله تعالى وكان له ولد اجمعت به في حباب وأنشدني من شعره وشعر أبيه كثيرًا وكان شعره جيدًا ويقع له المعاني الحسنة والسلامة بفتح السين المهمة وتشديد اللام وبعد الميم ياء مثناة من تحتها ثم هاء وهي بليدة على شط الموصل من الجانب الشرقي أسفل الموصل بينهما مسافة يوم فالموصل في الجانب الغربي وقد خربت السلامة القديمة التي كان الظهير قاضيها وأنشئت بالقرب منها بليدة أخرى وسموها السلامة أيضا

* (أبو اسحق ابراهيم بن المهدي بن المنصور أبي جعفر بن محمد بن علي بن عبد الله ابن العباس بن عبد المطلب الهاشمي أخو هرون الرشيد) *

كانت له اليد الطولى في الغناء والضرب بالماهي وحسن المناداة وكان أسود اللون لأن أمه كانت جارية سوداء واسمها شكلة بفتح الشين المعجمة وكسرهما وسكون الكاف وبعد اللام هاء وكان مع سواده عظيم الجملة ولهذا قيل له التنين وكان وافر الفضل غزير الادب واسع النفس سخي الكف ولم يرفى أولاد الخلفاء قبله أفصح منه لسانا ولا أحسن منه شعرا أبو يعلى له بالخلافة ببغداد بعد المائتين والمأمون يومئذ بخراسان وقصته مشهورة وأقام خلافة فيها مقدار سنتين وذكر الطبري في تاريخه أن أيام ابراهيم بن المهدي كانت سنة وأحد عشر شهرا واثني عشر يوما وكان سبب خلع المأمون وبيعة ابراهيم بن المهدي أن المأمون لما كان بخراسان جعل ولي عهده علي بن موسى الرضى الآتي في ذكره في حرف العين ان شاء الله تعالى فشق ذلك على العباسيين ببغداد فبايعوا ابراهيم بن المهدي المذكور وهو عم المأمون ولقبوه بالمبارك وكانت مبايعته يوم الثلاثاء لخمس بقين من ذي الحجة سنة احدى ومائتين ببغداد بايعه العباسيون في الباطن ثم بايعه أهل بغداد في أول يوم من المحرم سنة اثنتين ومائتين وخلصوا المأمون فلما كان يوم الجمعة لخمس خلون من المحرم أظهروا ذلك وصعد ابراهيم المنبر وكان المأمون لما بايع علي بن موسى الرضى بولايته العهد أمر الناس بترك لباس السواد الذي هو شعار بني العباس وأمرهم بلباس الحضرة فز ذلك على بني العباس أيضا وكان من جملة الاسباب التي تقمها على المأمون ثم أعاد لبس السواد يوم الخميس ليلة بقيت من ذي القعدة سنة سبع ومائتين

أبو اسحق ابراهيم
ابن المهدي
أخو هرون
الرشيد

وسمع بهما من جماعة وعاد الى بلده وتولى قضاء السلامة احدى قرى الموصل
وروى بأربل عن أبي البركات عبد الرحمن بن محمد الانباري النحوي شيا من
مصنفاته سمع منه ببغداد وسمع منه جماعة من أهلها انتهى كلامه وكان فقيها
فاضلا أصله من العراق من السندية تفقه بالمدرسة النظامية ببغداد وسمع
الحديث ورواه وتولى القضاء بالسلامة وهي بلدة بأعمال الموصل ومات
مدته ما وغلب عليه النظم ونظمه رائق فمن شعره

لا تنسبوني يا ثقاتي الى * غدر فليس الغدر من شيتي
أقسمت بالذاهب من عيشتنا * وبالمسرات التي وات
اني على عهدكم لم أحل * وعقد الميثاق ما حلت
ومن شعره أيضا

جود الكريم اذا ما كان عن عدة * وقد تأخر لم يسلم من الكدر
ان السحائب لا تجدي بوارقها * نفعنا اذا هي لم تطر على الابتر
وما طل الوعد مذموم وان سمحت * يدها من بعد طول المطل بالبر
بادوحة الجود لا عتب على رجل * يهزها وهو محتاج الى الثمر
وكان بالبوارجع وهي بلدة بالقرب من السلامة زاوية بجماعة من الفقراء
اسم شيخهم مكي فعمل فيهم

الاقل لمكي قول النصوص * فحق النصيحة أن تستمع
متى سمع الناس في دينهم * بأن الغنى سنة تتبع
وأن يأكل المرء أكل البعير * ويرقص في الجمع حتى يقع
ولو كان طاوى الحشا جائعا * لما دار من طرب واستمع
وقالوا سكرنا بحب الاله * وما أسكر القوم الا القصع
كذلك الحير اذا أخصبت * ينقرها ربيها والشبع
ذكره أبو البركات بن المستوفي في تاريخ أربل وأثنى عليه وأورد له مقاطيع
عديدة ومكاتبات جرت بينهما وذكروا العماد الكاتب في الخريدة فقال شاب
فاضل ومن شعره قوله

أقول له صاني فيصرف وجهه * كأنني أدعوه لفعل محرم
فان كان خوف الاثم يكره وصاتي * فن أعظم الاثم قلة مسلم

فلا تني باب غير بابك أرجع * وبأني جود غير جودك أطمع
سدت على مسالكى ومذاهبي * الا اليك فدلني ما أصنع
فكانما الابواب بابك وحده * وكانما أنت الخليفة أجمع
قلت والبيت الاخير مأخوذ من قول السلاى الشاعر المتهور وهو

فبشرت آمالى بملك هو الورى * ودارهى الدنيا ويوم هو الدهر
وسأيت ذى كرمها فى ترجمة عضد الدولة بن بويه فى حرف الفاء أن شاه الله تعالى
والعبد المحكم المذكور يستجلى زوجته

سبرت وجهها بكف عليه * شبك النقش وهى تجلى عروسا
قلت لم يغن عنك سترك شيأ * ومتى غطت الشباك الشهورسا
وله أيضا

ومأدبة بتنا بها فى لذازة * يخيل لى أنا على الماء نوم
فن فوقنا الافلاك والفلك تحتنا * فى تلك أقدار وفى تيك أنجم
وله أيضا

على مهل فى الاحوال ريث * أنخشى أن تضام وأنت لث
بمصر ان أقت فأنت نيل * وان سرت الشأم فأنت غيث

وكانت ولادته ليلة الاحد تاسع عشر جادى الاخرة سنة ثلاث وستين وخمسمائة
وتوفى بمحرة الثامن والعشرين من شعبان سنة ثلاث عشرة وستمائة بمصر
ودفن من الغد بسفح المقطم رجة الله تعالى عليه وأنشدنى ولده شيأ كثير امان
شعره وطريقته فيه لطيفة وأما العباد المذكور فهو أبو عبد الله محمد بن أبى الامانة
جبريل بن المغيرة بن سلطان بن نعمة وكان فاضلا مشهورا بكثرة الامانة فيما يتولاه
وتقارب فى الخدم الديوانية بمصر والاسكندرية وكانت ولادته سنة ثمان وخمسين
 وخمسمائة وتوفى فى خامس شعبان سنة سبع وثلاثين وستمائة بالقاهرة رجة
الله تعالى

أبو اسحق * (أبو اسحق ابراهيم بن نصر بن عسكر الملقب ظهير الدين قاضى السلامية
الفقيه الشافعى الموصلى) *

أبو اسحق
ظهير الدين
قاضى السلامية

ذكره ابن الديبى فى تاريخه فقال أبو اسحق من أهل الموصل تفقه على القاضى
أبى عبد الله الحسين بن نصر بن خديس الموصلى بالموصل وسمع منه بدم بغداد

وله غير ذلك أشعار نادرة ثم وجدت هذين البيتين في ديوان جعفر بن شمس
 الخلافة الآتي ذكره والله أعلم ومن شعر عبد الحكم المذکور في رجل وجب
 عليه القتل فرماه المستوفى للقصاص بسهم فأصاب كبده فقتله فقال عبد الحكم
 أخرجت من كبدي القوس ابنها فغدت * تشن والآن قد تنوع على الولد
 وما درت أنه لما رميت به * ما سار من كبدي إلا إلى كبدي
 قلت البيت الأول من هذين البيتين مأخوذ من قول بعض المغاربة
 لا غرو من جزى لينهم * يوم النوى وأنا أخوالهم
 فالقوس من خشب تشن إذا * ما كلفوها فرقة السهم
 والبيت الثاني مأخوذ من قول الغنمية عمارة اليمنى الآتي ذكره إن شاء الله
 تعالى في قصيدته الميمية التي ذكرتها هناك وقد قدم من مكة شرفها الله تعالى
 إلى الديار المصرية وامتدح بها مليكها يومئذ وهو الفائز عيسى بن الظافر
 العبيدي ووزيره الصالح طلائع ابن زريك وكلاهما من كوران في هذا
 التاريخ فقال من جملة القصيدة مدح العيس التي جملة إلى مصر
 ورخ من كعبة البطحاء والحرم * وفدا إلى كعبة المعروف والحرم
 فهل درى البيت أني بعد فرقة * ما سرت من جرم إلا إلى حرم
 ومن شعر عبد الحكم أيضا

قامت تطالبني بلؤلؤ نحرها * لما رأت عيني تجود بديرها
 وتبسمت عجا فقلت لصاحي * هذا الذي اتهمت به في نعرها
 قلت وهذا المعنى مأخوذ من قول أبي الحسن علي بن عطية المعروف بابن الرقاق
 الأندلسي البائس

وشادن طاف بالكؤوس ضحي * فثما والصباح قد وضحا
 والروض يبدى لنا شقائقه * وآسه العنبري قد نثحا
 قلت وأين الاقحاح قال لنا * أودعته نعر من سقى القدحا
 فظل ساقى المدام يجحدا * قال فلما تبسم اقتضحا
 وكان الوزير صفى الدين أبو محمد عبد الله بن علي المعروف بابن شكر وزير الملك
 العادل بن أيوب بمصر قد عزل عبد الحكم المذکور عن خطابة جامع مصر
 فكتب إليه

زرى أى عتب
إه م

المملك كتب بانكار ذلك وقال كان من الواجب أن تغلق المدرسة سنة لاجله
وزرى على من تولى موضعه وأمر أن يدرس الشيخ أبو نصر عبد السيد بن
الصباغ في مكانه رحمهم الله تعالى * وفيروزا باذ بكسر الفاء وسكون الياء المنة
من تحت وضرم الراء المهملة وبعد الواو الساكنة زاي مفتوحة معجمة وبعد
الالف باء موحدة وبعد الالف ذال معجمة بلدة بفارس ويقال هي مدينة جور قاله
المحافظ أبو سعد بن السمعاني في كتابه الانساب وقال غيره هي بفتح الفاء والله أعلم

الخطيب أبو اسحق
العراقي

* (أبو اسحق ابراهيم بن منصور بن المسلم الفقيه الشافعي المصري
المعروف بالعراقي الخطيب بجامع مصر) *

كان فقيها فاضلا وشرح كتاب المهذب تصنيف الشيخ أبي اسحق الشيرازي
رحمه الله تعالى في عشرة أجزاء شرحا جيداً ولم يكن من العراق وإنما سافر إلى
بغداد واشتغل بهامدة فنسب إليها قرأ ببغداد الفقه على أبي بكر محمد بن الحسين
الارموي وكان من أصحاب الشيخ أبي اسحق الشيرازي وعلى أبي الحسن محمد بن
المبارك بن الخليل البغدادي وتفق به بلدة على القاضي أبي المعالي مجلي بن جيهح
الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وكان في بغداد يعرف بالمصري فلما رجع إلى
مصر قيل له العراقي والله أعلم وقد روى عن الخطيب أبي اسحق المذكور أنه
كان يقول أنشدني شيخنا ابن الخليل المذكور ببغداد ولم يسم قائلاً

في زخرف القول تزيين لم يسطله * والحق قديع تزييه سوء تعبير
تقول هذا مجامع الخليل تمدحه * وان ذممت تقبل في الزناير
مدحا وذنما وما جاوزت وصفهما * حسن البيان يرى الظلماء كالنور

وكانت ولادته بمصر سنة عشر وخمسمائة وتوفي يوم الخميس الحادي والعشرين
من جادى الأولى سنة ست وتسعين وخمسمائة بمصر ودفن بسفح المقطم رحمه
الله تعالى والمسلم بضم الميم وتشديد اللام وكان له ولد فاضل نبيل القدر اسمه
أبو محمد عبد الحكم ولي الخطابة بجامع مصر بعد وفاة والده وكانت له خطبة
جيدة وشعر لطيف (فن شعره) في العماد بن جبريل المعروف بابن أنى العلم وكان
صاحب ديوان بيت المال بمصر وكان قد وقع فانه كسرت يده قوله

ان العماد بن جبريل أنى علم * له يد أصبحت مدمومة الاثر
تأخر القطع عنها وهى سارقة * فجاءها الكبر يستقصى عن الخبر

المفيدة منها المذهب في المذهب والتنبية في الفقه والماع وشرحه في أصول الفقه
والنصكت في الخلاف والتبصرة والمعونة والتلخيص في الجدل وغير ذلك
وانتفع به خلق كثير وله الشعر الحسن منه

سألت الناس عن خل وفي * فقالوا ما لي هـ ذا سميل

تمسك ان ظفرت بذيل حر * فان الحر في الدنيا قليل

وقال الشيخ أبو بكر محمد بن الوليد الطرطوشي الا في ذكره ان شاء الله تعالى كان
ببغداد شاعرا مقلقا يقال له عاصم فقال يمدح الشيخ أبا اسحق قدس الله امره

تراه من الذكاء نحيف جسم * عاينه من توقده دليل

اذا كان انقضى ضخم المعالي * فليس بضره الجسم النحيل

وكان في غاية من الورع والتشدد في الدين ومحاسنه أكثر من أن تحصر * ولد
في سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة بغير وزاباذ وتوفي ليلة الاحد الحادي والعشرين
من جمادى الآخرة قاله السمعاني في الذيل وقيل في جمادى الاولى قاله السمعاني
أيضاً سنة ست وسبعين وأربعمائة ببغداد ودفن من الغدياب ابن ررجه الله
ورثاه أبو القاسم ابن ناقياء واسمه عبد الله وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى بقوله

أجرى المدامع بالدم المهرق * خطب أقام قيامة الآفاق

ماله إلى لا تؤلف شملها * بعد ابن بجدتها أبي اسحاق

ان قيل مات فلم يمت من ذكره * حي على مـ را اليه إلى باقي

وذكره محب الدين بن الجارفي تاريخ بغداد فقال في حقه امام أصحاب الشافعي
ومن انتشر فضله في البلاد وفاق أهل زمانه بالعلم والزهدي وأكثر علماء الامصار
من تلامذته ولد بغير وزاباذ ببلدة بفارس ونشأ بها ودخل شبيراز وقرأ بها الفقه
على أبي عبد الله البيضاوي وعلى أبي أحمد عبد الوهاب بن رامين ثم دخل البصرة
وقرأ على الجوزي ودخل بغداد في شوال سنة خمس عشرة وأربعمائة وقرأ على
أبي الطيب الطبري ومولده في سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة وقال أبو عبد الله
النجمي سألته عن مولده فذكر دلائل دلت على سنة ست وتسعين قال
ورحلت في طلب العلم إلى شبيراز في سنة عشرين وأربعمائة وقيل ان مولده في سنة
خمس وتسعين والله اعلم وجلس أصحابه للعرض بالمدرسة النظامية ولما انتضى
الغزاة رتب مؤيد الملك بن نظام الملك أبا سـ عبد المتولي مكانه ولما بلغ الخبر نظام

الذنب وسيأتي في ترجمة القاضي أبي حامد أحمد بن عامر المروزي الفقيه الشافعي بقية الكلام على هذين البلدين إن شاء الله تعالى

أبو اسحق
الاسفرائيني

(الاستاذ أبو اسحق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن مهران الاسفرائيني الملقب بركن الدين)

الفقيه الشافعي المتكلم الاصولي ذكره المحاكم أبو عبد الله وقال أخذه عنه الكلام والاصول عامة شيخ نيسابور وأقره بالعلم أهل العراق وخراسان وله التصانيف الجليلة منها كتابه الكبير الذي سماه جامع الحلي في أصول الدين والرد على الملحدين رأيت في نسخة مجلدات وغير ذلك من المصنفات وأخذ عنه القاضي أبو الطيب الطبري أصول الفقه باسفرافين وبنيت له المدرسة المشهورة بنيسابور وذكره أبو الحسن عبد الغافر الفارسي في سماع تاريخ نيسابور فقال في حقه أحدهم بلغ حد الاجتهاد من العلماء لتبحره في العلوم واستجماعه شرائط الامامة وكان طرازنا حجة الشرق وكان يقول أشتهى أن أموت بنيسابور حتى يصلي علي جميع أهل نيسابور فتوفي بها يوم عاشوراء سنة ثمانى عشرة وأربعمائة ثم نقلوه الى اسفرافين ودفن في مشهده رحمه الله تعالى واختلف الى مجلسه أبو القاسم القشيري وأكثر الحفاظ أبو بكر البهقي الرواية عنه في تصانيفه وغيره من المصنفين رحمه الله أجمعين وسمع بخراسان أبا بكر الاسماعيلي وبالعراق أبا محمد دعلج بن أحمد المبحزي وأقرانهما وسيأتي الكلام على اسفرافين في ترجمة الشيخ أبي حامد أحمد بن محمد الاسفرائيني

أبو اسحق
الشيرازي

(الشيخ أبو اسحق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي الفيروز ابادي الملقب جال الدين)

سكن بغداد وتمعنه على جماعة من الايمان وصحب القاضي أبا الطيب الطبري كثيرا وانتفع به وناب عنه في مجلسه ورتبه معيد في حلقاته وصار امام وقته ببغداد وابان بني نظام الملك مدرسته ببغداد سأل أن يتولاها فلم يفعل فولاهما لابي نصر بن الصباغ صاحب الشامل مدة يسيرة ثم أجاب الى ذلك فتولاهما ولم ينزل بها الى أن مات وقد بسط القول في ذلك في ترجمة الشيخ أبي نصر عبد السيد بن الصباغ صاحب الشامل فليطلب منه وصف تصانيفه المباركة المفيدة

(أبو ثور إبراهيم بن خالد بن أبي اليمان الكلابي الفقيه البغدادي)
 صاحب الامام الشافعي رضى الله عنه وناقل الاقوال القديمة عنه وكان أحد
 الفقهاء الاعلام والثقات المأمونين في الدين له الكتب المصنفة في الاحكام
 جمع فيها بين الحديث والفقه وكان أول اشتغاله بذهب أهل الرى حتى قدم
 الشافعي العراق فاختلف اليه واتبعه ورفض مذهبه الاقل ولم يزل على ذلك
 الى أن توفي لثلاث بقين من صفر سنة ست وأربعين ومائتين ببغداد ودفن بقبرة
 باب الكناس رجه الله تعالى وقال أحمد بن حنبل هو عندى في صلاح سفيان
 الثوري أعرفه بالسنة منذ خمسين سنة

(أبو اسحق إبراهيم بن أحمد بن اسحق المروزي)
 الفقيه الشافعي امام عصره في الفتوى والتدريس أخذ الفقه عن أبي العباس
 ابن سريج وبرع فيه وانتهت اليه الرياسة بالعراق بعد ابن سريج وصنف
 كتباً كثيرة وشرح مختصر المزنى وأقام ببغداد دهرًا طويلاً يدرس ويفتي
 وأنجب من أصحابه خلق كثير واليه ينسب درب المروزي ببغداد الذي
 في قطيعة الربيع ثم ارتحل الى مصر في أواخر عمره فأدركه أجله بها فتوفي التسع
 خلون من رجب سنة أربعين وثلاثمائة ودفن بالقرب من تربة الامام الشافعي
 رضى الله عنه وقيل انه توفي بعد عتبة من ليلة السبت لحدى عشرة ليلة خلت
 من رجب من السنة المذكورة * والمروزي بفتح الميم وسكون الراء وفتح الواو
 وبعد هاء زاي معجمة نسبة الى مرو الشاهجان وهي إحدى كراسى خراسان وكراسى
 خراسان أربع مدن هذه ونيسابور وهراة وبلخ وناما قيل لها مرو الشاهجان
 لتمييز عن مرو الروذ والشاهجان لفظ معجمي تفسيره روح الملك فالشاه الملك والنجان
 الروح وعادتهم أن يقدموا ذكر المضاف اليه على المضاف ومرو هذه بناها
 الاسكندر ذو القرنين وهي سرير الملك بخراسان وزادوا في النسبة اليها زايًا كما
 قالوا في النسبة الى الرى رازى والى اصطخر اصطخر رزى على إحدى النسبتين الا بالياء بعد
 الا أن هذه الزيادة تختص ببني آدم عند أكثر أهل العلم بالنسب وماعدا ذلك لا تفرو
 لايزاد فيه الزاي فيقال فلان المروزي والثوب وغيره من المتاع مروى بسكون الاصل بالمهمز
 الراوقيل انه يقال في الجميع بزيادة الزاي ولا فرق بينهما وهو من باب تغيير الهمزة

بمجرد العنوان * فمن وقف عليه من أهل الدراية بهذا الشأن ورأى فيه خلافا
فهو المئاب في اصلاحه بعد التثبت فيه فاني بذلت الجهد في التقاطه من مظان
الحكمة ولم أتساهل في نقله ممن لا يوثق به بل تحريرت فيه حسبما وصلت القدرة
اليه وكان ترتيبى له في شهر ورسنة أربع وخمسين وستمائة بالقاهرة المحروسة
مع شواغل عاتقة * وأحوال عن مثل هذا متضايقة * فليعذر الواقف عليه *
وإعلم أن الحاجة المذكورة ألجأت اليه * لأن النفس تحذرها الاماني من
الانتظام في سلك المؤمنين بالمحال * ففي أمثالهم السائرة لكل عمل رجال * ومن
أين لي ذلك والبضاعة من هذا العلم قد رمنزور * والمتشبع بما لم يعط كلابس
ثوبي زور * خرسنا الله تعالى من التردى في مهاوى الغواية * وجعل لنا من
العرفان بأقدارنا أمانع وقاية * بمنه وكرمه آمين

(حرف الهزة) *

ابراهيم النخعي أبو عمران وأبو عمار ابراهيم بن يزيد بن الاسود بن عمرو بن ربيعة بن حارثة
ابن سعد بن مالك بن النخع الفقيه الكوفي النخعي
أحد الأئمة المشاهير تابعي رأى عائشة رضي الله عنها ودخل عليها ولم يثبت له
منها سماع توفي سنة ست وقيل خمس وتسعين للهجرة وله تسع وأربعون سنة
وقيل ثمان وخمسون سنة والاول أصح وإنما حضرته الوفاة جرح جزعاً شديداً
فقبيل له في ذلك فقال وأي خطر أعظم مما أنا فيه إنما أتوقع رسولاً يرده علي من
ربي أما بالجنة وأما بالنار والله لوددت أنها تلج في حلقى الى يوم القيامة * وأمه
ملكة بنت يزيد بن قيس النخعية أخت الاسود بن يزيد النخعي فهو خاله رضي
الله عنه * ونسبته الى النخع بفتح النون والحاء المعجمة وبعدها عين مهملة وهى
قبيلة كبيرة من مذحج باليمن * واسم النخع جسر بن عمرو بن علقم بن خالد بن مالك
ابن أدد * وإنما قيل له النخع لانه انتفع من قومه أى بعد عنهم وخرج منهم
خلق كثير وقيل في نسبه غير هذا وهذا هو الصحيح نقلته من جهرة النسب لابن
الكثير

ابراهيم النخعي
التابعي

فعلى الأصح
يكون ميلاده
سنة سبع أو
ست وأربعين
ووفاة أم المؤمنين
كانت سنة ثمان
 وخمسين للهجرة
هـ م

الانتقام * هذا مختصر في علم التاريخ دعاني الى جمعه أني كنت مولعا بالاطلاع
 على أخبار المتقدمين من أولى النباهة وتواريخ وفاتهم ومولدتهم ومن جمع
 منهم كل عصر فوقع لي منه شيء جاني على الاستزادة وكثرة التبع فوجدت الى
 طاعة الكتب الموسومة بهذا الفن وأخذت من أفواه الأئمة المتقنين له ما لم
 أجده في كتاب ولم أزل على ذلك حتى حصل عندي منه مسودات كثيرة في سنين
 عديدة وعلق على خاطري بعضه فصرت اذا احتجت الى معاودة شيء منه لا أصل
 اليه الا بعد التعب في استخراج له لكونه غير مرتب فاضطررت الى ترتيبه فرأيت له
 على حروف المعجم أسير منه على السنين فعدلت اليه والترت في فيه تقديما من
 كان أول اسمه الهـ هـ ثم من كان ثاني حرف من اسمه الهـ هـ ثم من كان ثالث حرف من اسمه الهـ هـ
 على غيره فقدمت ابراهيم على أحمد لان الباء أقرب الى الهـ هـ من الحاء وكذلك
 فعلت الى آخره ليكون أسهل للتناول وان كان هذا يفضي الى تأخير المتقدم
 وتقديم المتأخر في العصر وادخال من ليس من الجنس بين المتجانسين لكن هذا
 لمصلحة أحوجت اليه ولم أذكر في هذا المختصر أحدا من الصحابة رضوان الله
 عليهم ولا من التابعين رضي الله عنهم الا جماعة يسيرة تدعو حاجة كثير من
 الناس الى معرفة أحوالهم وكذلك الخلفاء لم أذكر أحدا منهم اكتفاء بالمصنفات
 الكثيرة في هذا الباب لكن ذكرت جماعة من الأفاضل الذين شاهدتهم ونقلت
 عنهم أو كانوا في زمني ولم أرهم ليطلع على حالهم من يأتي به يدى ولم أقصر هذا
 المختصر على طائفة مخصوصة من العلماء أو الملوك أو الأمراء أو الوزراء أو
 الشعراء بل كل من له شهرة بين الناس ويقع السؤال عنه ذكرته وأتيت من
 أحواله بما وقفت عليه مع الإيجاز كيلا يظول الكتاب وأثبت وفاته ومولده
 ان قدرت عليه ورفعت نسبه على ما ظفرت به وقيمت من الألفاظ ما لا يؤمن
 تخمينه وذكر من محاسن كل شخص ما يليق به من مكرمة أو نادرة أو شعرا أو
 رسالة لئلا يترك به متأملة ولا يراه مقصورا على أسلوب واحد فيمله والدواعي
 انما تنبث لتصفح الكتاب اذا كان مفتتا وبعده أن صار كذلك لم يكن بد من
 استقناعه بخطبة وحيرة لا تبرك بها فنشأ من مجموع ذلك هذا الكتاب وجعلته
 تذكرة لنفسى * (وسميته) * كتاب وفيات الأعيان * وأنباء أبناء الزمان *
 مما ثبت بالنقل أو السماع أو أئمة العيان * ليستدل على مضمون الكتاب

(بسم الله الرحمن الرحيم)

يقول الفقير الى رحمة الله تعالى شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم
ابن أبي بكر بن خلد كان الشافعي رحمه الله تعالى * بعد حمد الله الذي تفرّد
بالبقاء * وحمكم على عباده بالموت والفناء * وكتب لكل نفس أجلاً
لا تتجاوز عنه الا نقضاء * وسوى فيه بين الشريف والمشروف والاقوياء
والضعفاء * أحمده على سوابغ النعم وضواقي الآلاء * حمد معرف
بالقصور عن ادراك أقل مراتب الثناء * وأشهد أن لا اله الا الله وحده
لا شريك له شهادة مختص في جميع الآثناء * راج رحمة ربه في الاصباح
والامساء * وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أفضل الانبياء وأكرم الاصفياء *
والداعي الى سلوك المحجة البيضاء * صلى الله عليه وعلى آله السادة النجباء *
صلاة دائمة بدوام الارض والسماء * ورضى الله عن أزواجه وأصحابه البررة
الأتقياء

Ibn Khaliḳān

Wafayat al-a'yān wa
ambā' al-bnā' al-zamān



D
198
°3
I24
1882
V.1

هـ _____ ذا

الجزء الاول من كتاب وفيات

الاعيان وانباء ابناء الزمان

تأليف القاضي أحمد

الشهير بابن خلكان

عليه رجة الله

تعالى المنان

٩٧٢٩٠

(١)

* (بيان الخطأ والصواب) *

صواب	خطأ	سطر	صحيفة
بما	بما	٨	٤
حوسنا	حوسنا	٩	١٠٠
الخصيب	الخطيب	٢٤	٢٦
وعدل بالتعقيب	وكان	٢٨	٣٣
أفدت	أفدت	١٥	٦٢
لغير	الغير	٢٢	٧٣
رفى	رفى	١٣	٨٤
أعواد	أعواده	٢٥	٨٨
حسبه	حسبه	٠١	٩٧
وصبرنى	وصبرنى	٠٤	١٢٩
لاعظام	الاعظام	١	٢١٧
لنزيلكم	نزيلكم	٤	٢٣٤
جفوت	جفيت	٢٧	٢٤٩
واتيناه	واتيناه	٢٥	٢٨٠
انفقت	انفقت	٢٥	٢٨٦
البيرة	البيرة	٢٦	٣١٣
فقال	قال	٢٦	٣٢٨
أخبيته	أخبيته	٢٧	٣٢٨
أبا سعيد	أبا سعيد	٢١	٤٩٨
في الطب	في الطلاب	١٥	٥٥٥
والدين	والدين	٢٣	٥٦٥
أن يذهب	أين يذهب	٠٢	٥٧٢
في تشبيهها	في تشبيها	١٦	٥٩٠

- ٥٨٥ المرزبان البغدادي
 ٥٨٥ أبو الحسن الأشعري
 ٥٨٦ أبو الحسن الماوردي
 ٥٨٧ الكاظمي المراسي
 ٥٩٠ أبو الحسن اللخمي

* (تمت الفهرست) *

عبد الغنى المصرى	٥٤٧
عبد الغافر الفارسى	٥٤٨
أبو الوقت السجزى	٥٤٩
أبو الفرج الحرانى	٥٥٠
عبد الحميد الكاتب	٥٥٠
عبد المحسن الصورى	٥٥٢
الحافظ العيسى	٥٥٤
عبد المؤمن صاحب المغرب	٥٥٦
الانساطى	٥٥٨
أبو عمرو المارانى	٥٥٩
ابن الصلاح	٥٦٠
ابن جنى	٥٦١
ابن الحاجب	٥٦٣
الملك العزيز ابن السلطان صلاح الدين	٥٦٤
المكارى	٥٦٧
عروة بن الزبير	٥٦٧
الطاوسى	٥٧٠
شيدلة الواعظ	٥٧٠
عطاء بن أبى رباح	٥٧١
المقنع الخراسانى	٥٧٣
عكرمة	٥٧٤
زين العابدين	٥٧٥
على الرضا	٥٧٧
أبو الحسن العسكرى	٥٧٨
على بن عبد الله بن العباس	٥٧٩
القاضى الجرجانى	٥٨٣

- ٥١٢ ابن جريج القرشي
 ٥١٣ أبو عمر الفرسى
 ٥١٣ أبو مروان الماسجشون
 ٥١٤ امام الحرمین
 ٥١٦ الاصمعى
 ٥٢٠ ابن هشام صاحب السيرة
 ٥٢١ الثعالبي صاحب اليتيمة
 ٥٢٢ سحنون
 ٥٢٤ أبو هاشم الجبائى
 ٥٢٥ ديك الجن
 ٥٢٧ أبو القاسم الداراكى
 ٥٢٨ ابن نباتة السعدى الشاعر
 ٥٣٠ ابن السيد القيسى
 ٥٣١ عبد الصمد بن على الهاشمى
 ٥٣٢ ابن بابك الشاعر
 ٥٣٣ أبو المحاسن الرويانى
 ٥٣٤ أبو الفرج البيضاى الشاعر
 ٥٣٥ أبو منصور البغدادى
 ٥٣٥ السهروردى
 ٥٣٦ أبو القاسم القشبرى
 ٥٣٩ أبو سعد السمعانى
 ٥٤١ ابن جديس الشاعر
 ٥٤٣ المعافى المغربى
 ٥٤٣ عبد الرزاق الصنعانى
 ٥٤٤ ابن الصباغ
 ٥٤٥ القافى عبد الوهاب البغدادى

العكبري الضمير	٤٧٦
عبد الله بن الخشاب	٤٧٨
أبو الوليد بن القرضي	٤٧٩
الرشاطي	٤٨٠
المقدسي	٤٨١
العاقد العبيدي	٤٨٢
أبو الرداد	٤٨٣
عبد الله بن مسعود	٤٨٦
المهدي العبيدي	٤٨٧
عبد الله الطاهري	٤٨٨
أبو المحكم المغربي	٤٩٠
ابن أبي ليلى	٤٩٢
الأوزاعي	٤٩٢
الامام ابن القاسم المالكي	٤٩٣
أبو سليمان الداراني	٤٩٤
القوراني	٤٩٥
المتولي الفقيه	٤٩٦
ابن عساكر	٤٩٧
الزجاجي	٤٩٧
أبو سعيد الصدقي	٤٩٨
أبو البركات الانباري	٤٩٩
أبو الفرج ابن المجوزي	٥٠٠
أبو القاسم ابن الخطيب	٥٠١
أبو مسلم الخراساني	٥٠٢
ابن نباتة	٥٠٧
القاضي الفاضل	٥٠٩

أبو الرياشي النحوي	٤٤٠
عبد الله بن عمر	٤٤١
عبد الله بن المبارك	٤٤٣
عبد الله بن عبد الحكم	٤٤٤
عبد الله بن وهب	٤٤٥
عبد الله بن لميعة	٤٤٦
عبد الله بن مسلمة القعنبي	٤٤٧
عبد الله بن كثير	٤٤٨
ابن قتيبة	٤٤٩
ابن درستويه	٤٥٠
أبو القاسم البلخي	٤٥٠
القفال المروزي	٤٥١
المجويني	٤٥١
عبد الله الديوسي	٤٥٢
عبد الله الشهرزوري	٤٥٣
عبد الله بن أبي عصر	٤٥٦
عبد الله بن الدهان	٤٥٨
عبد الله الخلال	٤٦١
عبد الله بن المعتز	٤٦١
ابن طباطبا	٤٦٤
عبد الله بن طاهر	٤٦٦
أبو العيميل	٤٦٩
عبد الله بن شرشير	٤٧١
عبد الله الشتريني	٤٧٢
عبد الله بن السيد البطائري	٤٧٤
عبد الله بن ناقي	٤٧٥

شقيق البلخي	٤٠٤
شهادة الكتبة	٤٠٤
شيركوه	٤٠٥
<u>حرف الصاد</u>	<u>٤٠٧</u>
المجرى النحوى	٤٠٧
أسد الدولة	٤٠٨
صاعد بن الحسن اللغوى	٤٠٩
صدقة بن ديس	٤١٠
<u>حرف الضاد</u>	<u>٤١١</u>
الاحنف بن قيس	٤١١
<u>حرف الطاء</u>	<u>٤١٦</u>
طاووس بن كيسان التابعى	٤١٦
أبو الطيب الطبرى	٤١٧
طاهر بن بابشاذ	٤١٩
طاهر بن الحسن	٤٢٣
طغتكين بن أيوب	٤٢٤
طائغ بن رزيك	٤٢٦
أبو يزيد البسطاني	٤٢٩
<u>حرف الظاء</u>	<u>٤٢٩</u>
أبو الاسود الدؤلى	٤٢٩
ظافر المحدث الشاعر	٤٣٢
<u>حرف العين</u>	<u>٤٣٤</u>
عاصم القارى	٤٣٤
أبو بردة الأشعرى	٤٣٤
الشعبى	٤٣٦
العباس بن الاحنف	٤٣٨

الاخفش الاوسط	٣٧١
ابن الدهان	٣٧٢
سفيان الثوري	٣٧٤
سفيان بن عيينة	٣٧٥
السيدة سكرية	٣٧٧
سليم بن أيوب الرازي	٣٧٨
سليمان بن يسار	٣٨٠
الاعمش	٣٨٠
أبو داود السجستاني	٣٨١
سليمان الحامض	٣٨٣
الطبراني	٣٨٣
الباجي	٣٨٤
أبو أيوب المورياني	٣٨٥
سليمان بن وهب	٣٧٦
سنجر بن ملكشاه	٣٨٨
أبو محمد التستري	٣٨٩
سهل بن محمد الجشمي	٣٩٠
أبو الفتح رغباني	٣٩١
أبو الطيب الصعلوكي	٣٩٢
حرف الشين	٣٩٢
الامير شاور	٣٩٣
الملك الافضل ابن أمير الجيوش	٣٩٦
الامير شاهنشاه ابن أيوب	٣٩٧
أبو الضحاك الشيباني	٣٩٨
القاضي شريح	٤٠١
القاضي شريك النخعي	٤٠٢

حرف الزاي	٣٣٦
الزبير بن بكار	٣٣٦
أبو عبد الله الزبيرى	٣٣٧
أم جعفر زبيدة	٣٣٧
زفر الخنفي	٣٣٨
أبودلامه	٣٣٨
زنكي بن آق سنقر	٣٤٣
زنكي صاحب سنجار	٣٤٤
البهازهر الكاتب	٣٤٥
زياد البكائي العامري	٣٤٨
تاج الدين الكندي	٣٤٩
زيري بن مناد	٣٥١
زينب بنت الشعري	٣٥٢
حرف السين	٣٥٢
سالم بن عبد الله	٣٥٢
سالم الشاعر	٣٥٣
أبو بكر ابن عياش	٣٥٤
بهاء الدولة سابور	٣٥٥
السري السقطي	٣٥٦
السري الزفا	٣٥٨
حمص بيص الشاعر	٣٦٠
الحظيري الوراق	٣٦٢
أبو عثمان الواعظ	٣٦٣
سعيد بن جبير	٣٦٤
سعيد بن المسيب	٣٦٧
أبو زيد الانصاري	٣٧٠

- ٣٠١ خالد بن عبد الله القسري
 ٣٠٣ خالد بن نصر الاربلي
 ٣٠٥ خلف بن بشكو ال قرطبي
 ٣٠٦ خليفة بن خياط صاحب الطبقات
 ٣٠٧ الخليل بن أحمد
 ٣١٠ خارويه بن طولون
 ٣١١ أبو الحسن المساجي الصوفي
 ٣١٢ حرف الدال
 ٣١٢ داود الظاهري
 ٣١٣ الملك الزاهر ابن صلاح الدين
 ٣١٤ داود بن نصر الطائي
 ٣١٦ أبو الاعزديس بن صدقة ملك العرب
 ٣١٧ دعلج الخزاعي
 ٣٢٠ دعلج بن أحمد السجستاني
 ٣٢١ الشبلي الصالح المشهور
 ٣٢٢ أبو المطاع ذو القرنين بن حمدان
 ٣٢٣ حرف الراء
 ٣٢٣ رابعة العدوية
 ٣٢٥ ربيعة الرأي شيخ الامام مالك
 ٣٢٦ الربيع ابن سليمان
 ٣٢٧ الربيع الجيزي
 ٣٢٨ الربيع ابن يونس بن أبي فروة
 ٣٣٢ ربيع بن حراش
 ٣٣٢ رجاء بن حيوة
 ٣٣٣ رؤبة بن العجاج
 ٣٣٤ روح بن حاتم

الفراء البغوي	٢٥٩
المحامى المجرى	٢٦٠
الوفى الفرضى	٢٦٠
ابن خميس الكعبى	٢٦٠
المحلاج	٢٦١
الرئيس ابن سنيا	٢٧١
الفخاك ابن ياسر	٢٧٥
أبو عبد الله الكاتب	٢٧٦
الوزير المغربي	٢٧٧
ابن خالويه	٢٨١
البارع البغدادي	٢٨٢
الغسانى المحدث	٢٨٢
الطغرأى	٢٨٤
ابن المخازن الكاتب	٢٨٨
الحسين المعروف بالشيعى	٢٨٨
المخلال الهمدانى	٢٩٠
حامد بن أبى حنيفة	٢٩١
حامد الزاوية	٢٩٢
حامد عجرد	٢٩٤
المخطاى صاحب المعالم	٢٩٦
أبو عمارة جزة القارى	٢٩٧
حنين الطيب	٢٩٨
حيان بن خلف	٢٩٨
حرف الخاء	٢٩٩
خارجة بن زيد الانصارى	٢٩٩
خالد بن يزيد الامرى	٢٩٩

ابن أبي هريرة	٢٣٠
الطبري	٢٣٠
الفارقي	٢٣١
السيرافي	٢٣١
أبو علي الفارسي	٢٣٢
أبو أحمد العسكري	٢٣٤
ابن رشيق القيرواني	٢٣٥
ابن الشيخبة العسقلاني	٢٣٧
ابن زولاق	٢٣٨
ملك النجاة	٢٣٨
العسكري والدالمقةطر	٢٣٩
أبونواس	٢٤٠
ابن وكيع	٢٤٣
ابن العلاف	٢٤٥
أبو الجوائز	٢٤٨
علم الدين الشافعي	٢٤٩
ناصر الدين بن جدران	٢٤٩
ركن الدولة بن بويه	٢٥١
الحسن بن مهمل	٢٥١
الوزير المهلب	٢٥٣
نظام الملك	٢٥٥
المجويني الكاتب	٢٥٧
الكرائسي	٢٥٨
ابن خيران	٢٥٨
القاضي حسين	٢٥٨
الحسين السنجي	٢٥٩

ذوالنون المصري	١٧٩
<u>حرف الحيم</u>	<u>١٨١</u>
جبريل الشاعر	١٨١
جعفر البرمكي	١٨٥
جعفر الصادق	١٨٥
ابن الفرات	١٩٥
أبو محمد القاري	١٩٧
أبو معشر المنجم	١٩٨
جعفر صاحب المسئلة	١٩٩
جعفر الكاظمي	٢٠٠
جعفر بن شمس الخلافة	٢٠١
الامير جعفر	٢٠١
جقر	٢٠٢
جميل الشاعر	٢٠٣
جنادة اللغوي	٢٠٧
أبو القاسم الجنيدي	٢٠٨
القائد جوهر	٢٠٩
نفر الدين جهاركس	٢١٢
<u>حرف الحاء</u>	<u>٢١٤</u>
أبو تمام	٢١٤
الحجاج بن يوسف النقفى	٢١٨
أبو عبد الله المحاسبي	٢٢٤
أبو فراس	٢٢٤
حملة النخبي	٢٢٧
الحسن البصري	٢٢٧
الزعفراني	٢٢٩
الاصطخري	٢٢٩

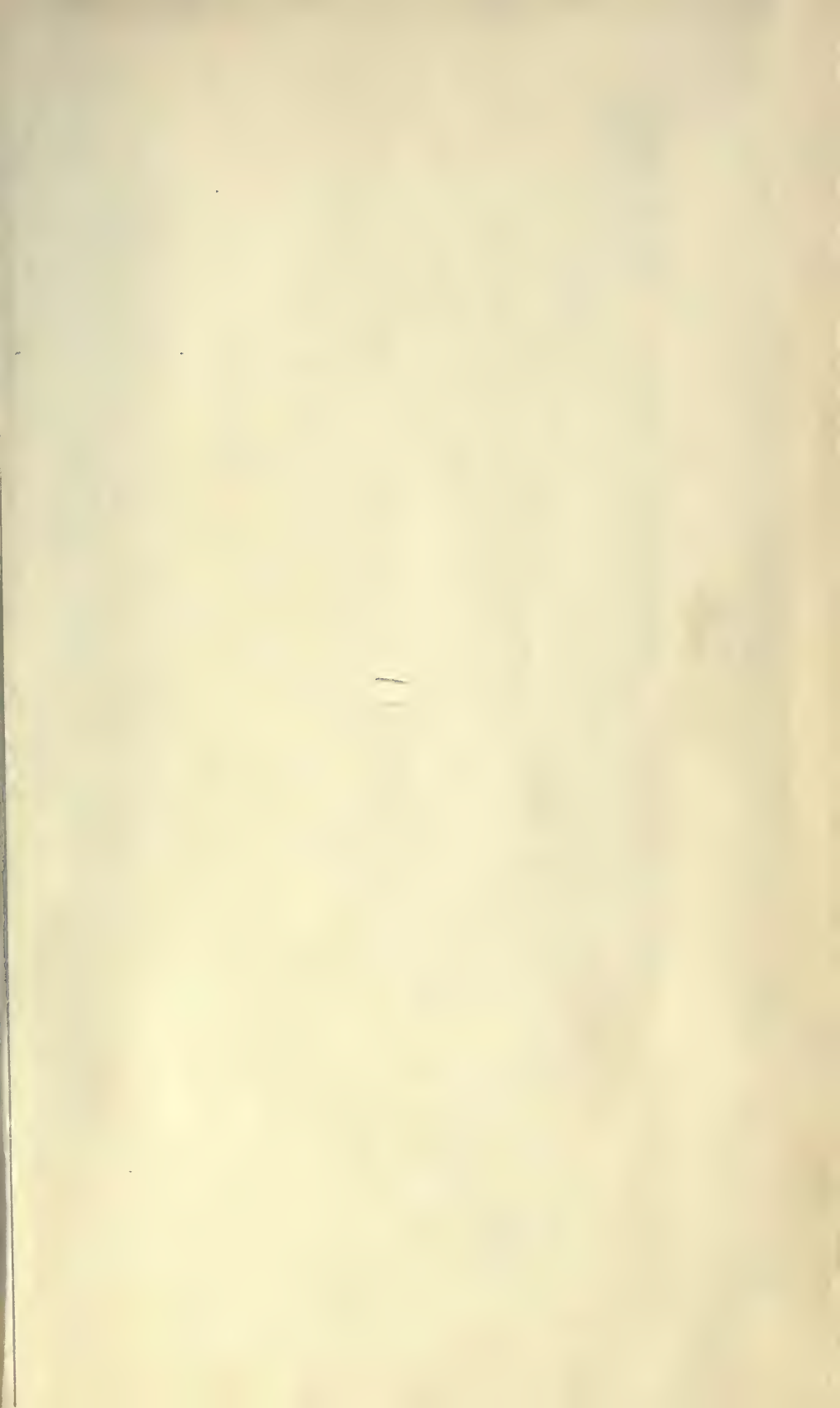
ابن القرية	١٤٥
الملك الافضل نجم الدين	١٤٩
حرف الباء	١٥٢
أبومناد باديس	١٥٢
عز الدولة بختيار	١٥٤
ركن الدولة بركاروق	١٥٤
أبوالطاهر الخشوعي	١٥٥
أبوالفتح برجوان	١٥٥
بشار بن برد	١٥٦
بشر الحافي	١٥٨
بشر المريسي	١٦٠
القاضي بكار	١٦١
أبو بكر المخزومي	١٦٢
أبو عثمان المازني	١٦٢
أبوالفتح بلكين	١٦٤
بوران	١٦٥
محمد الدين بن بوري	١٦٧
حرف التاء	١٦٨
تاج الدولة نقش	١٦٨
أم علي تقيمة	١٧٠
أبو غالب التيماني	١٧١
تميم بن المعز أبو علي	١٧٢
تميم بن المعز	١٧٣
توران شاه	١٧٥
حرف الذاء	١٧٧
نابت بن قرة القاسبي	١٧٧

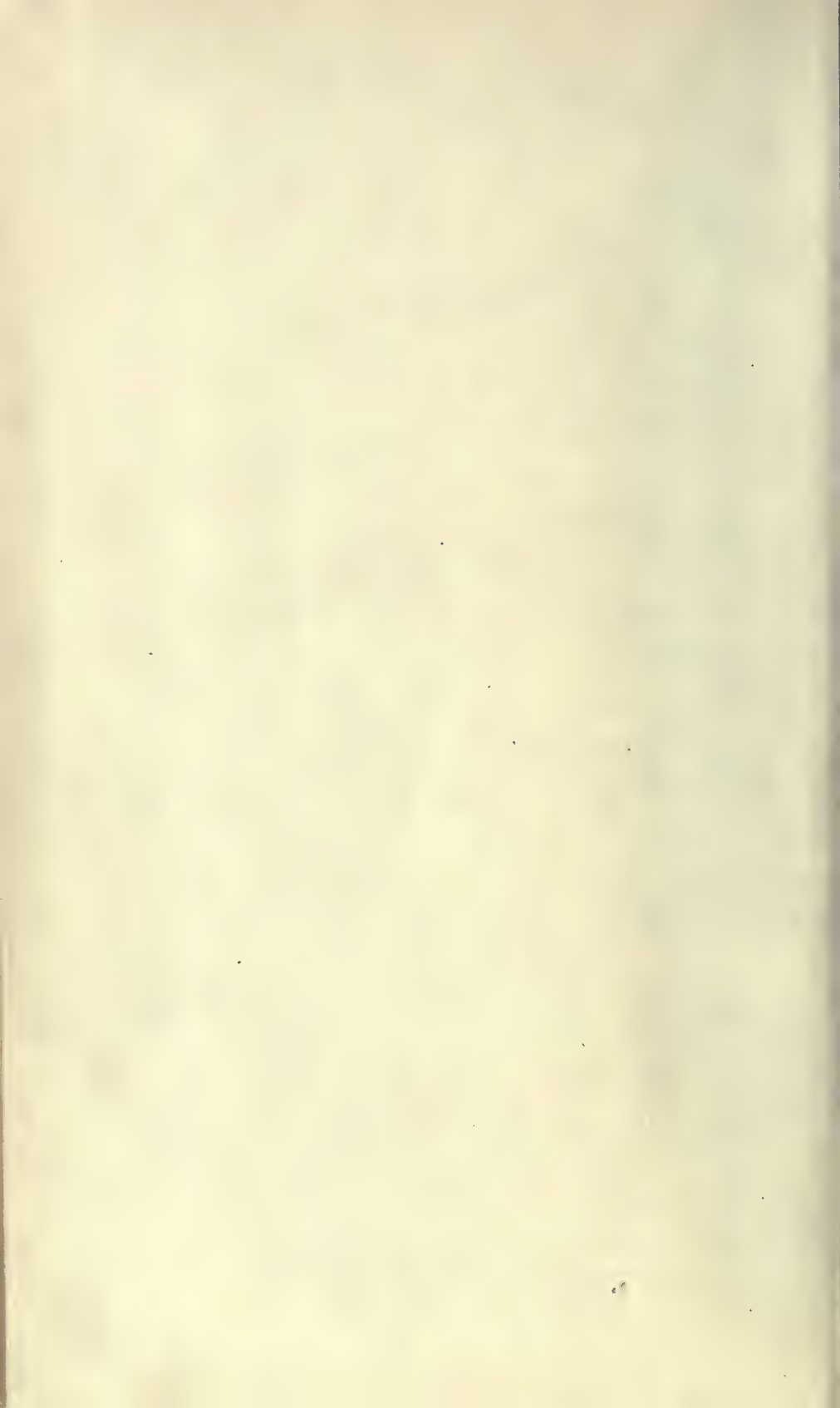
أرتق بن أكسب	١٠٧
أبو المحرث البساسيري	١٠٧
أرسلان شاه المعروف باتابك	١٠٨
أبو بكر المسمان	١٠٩
أبو المظفر مؤيد الدولة	١١٠
ابن راهويه	١١٢
أبو عمرو الشيباني	١١٣
ابن النديم الموصلي	١١٤
اسحق بن حنين	١١٦
أسعد المهيني	١١٧
المنتخب العجلي	١١٨
الاسعد ابن عساق	١١٩
الهبالسنجاري	١٢٢
المزني	١٢٤
أبو العتاهية	١٢٥
ابن عيذون القالي	١٣٠
الصاحب ابن عباد	١٣١
السر قسطنطين صاحب العنوان	١٣٤
المنصور العميدي	١٣٤
الظافر العميدي	١٣٦
الامام اشهب	١٣٧
أبو عبد الله أصمغ	١٣٨
اق سنقر قسيم الدولة	١٣٩
اق سنقر البرسقي	١٣٩
امية بن أبي الصلت	١٤٠
القاضي اباس	١٤٣

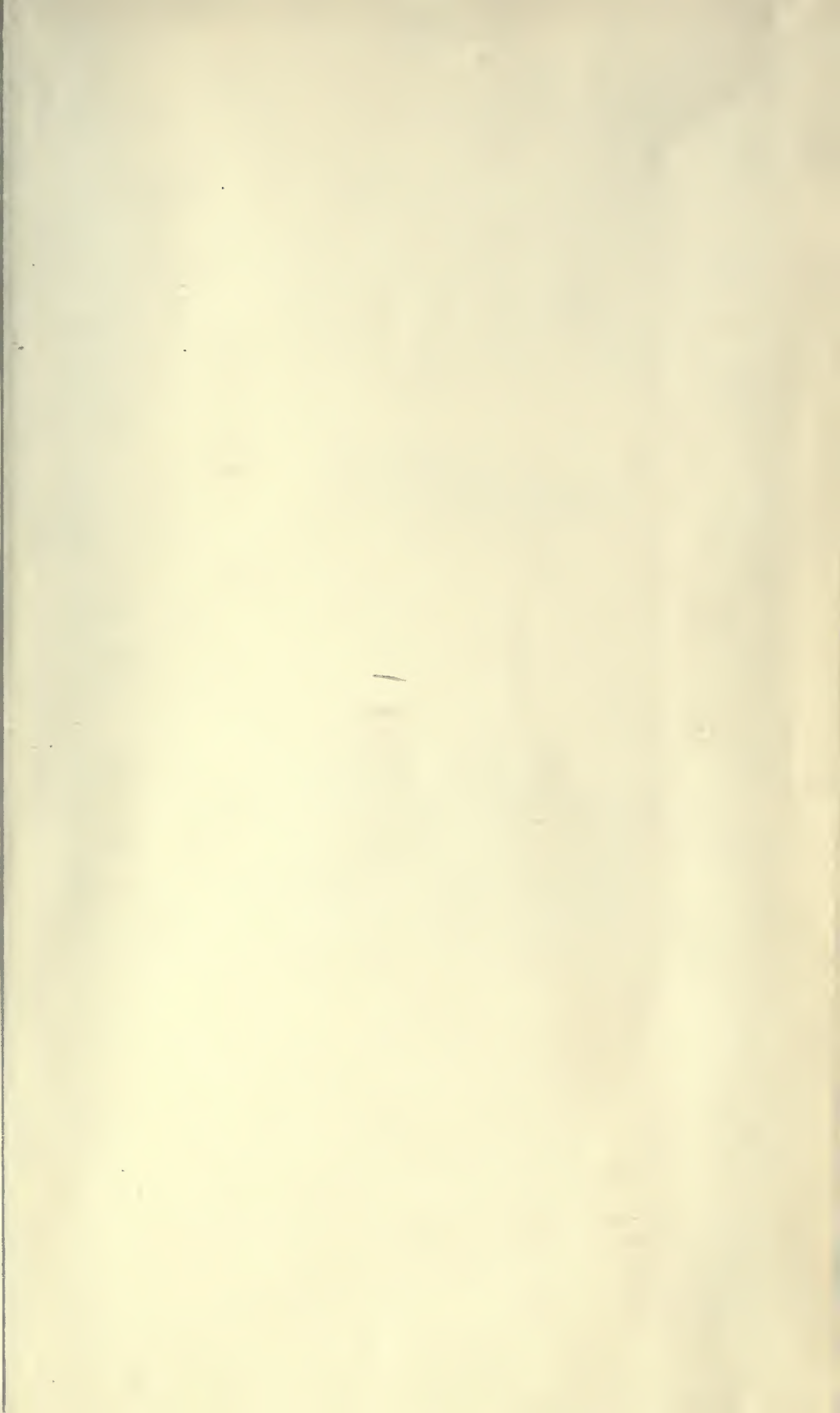
بديع الزمان الهمداني	٦٧
أبو القاسم ابن طباطبا	٦٩
أبو الرقي	٧٠
أبو الحسن بحظّة البرمكي	٧١
أبو عمر ابن دارج القسطلي	٧٢
ابن زيدون	٧٥
أبو جعفر ابن الابار	٧٧
أبو نصر المنازي	٧٧
ابن الخياط الدمشقي	٧٩
الميداني صاحب كتاب الامثال	٨٠
ابن المحازن السكاك	٨١
ناصر الدين الارجاني	٨٣
ابن منير الشاعر	٨٦
الرشيد الغساني	٨٩
النفيس القطرسي	٩١
أحمد السبتي	٩٣
ابن العريفي	٩٣
ابن الخطيئة	٩٤
أبو العباس أحمد بن الرفاعي	٩٥
أحمد بن طولون	٩٦
عز الدولة ابن بويه	٩٧
أبو نصر مروان الكردى	٩٩
المستعلي ابن المستنصر	١٠٠
عماد الدين ابن المشطوب	١٠١
صلاح الدين الاربلي	١٠٤
عز الدين ابن المستوفي	١٠٦

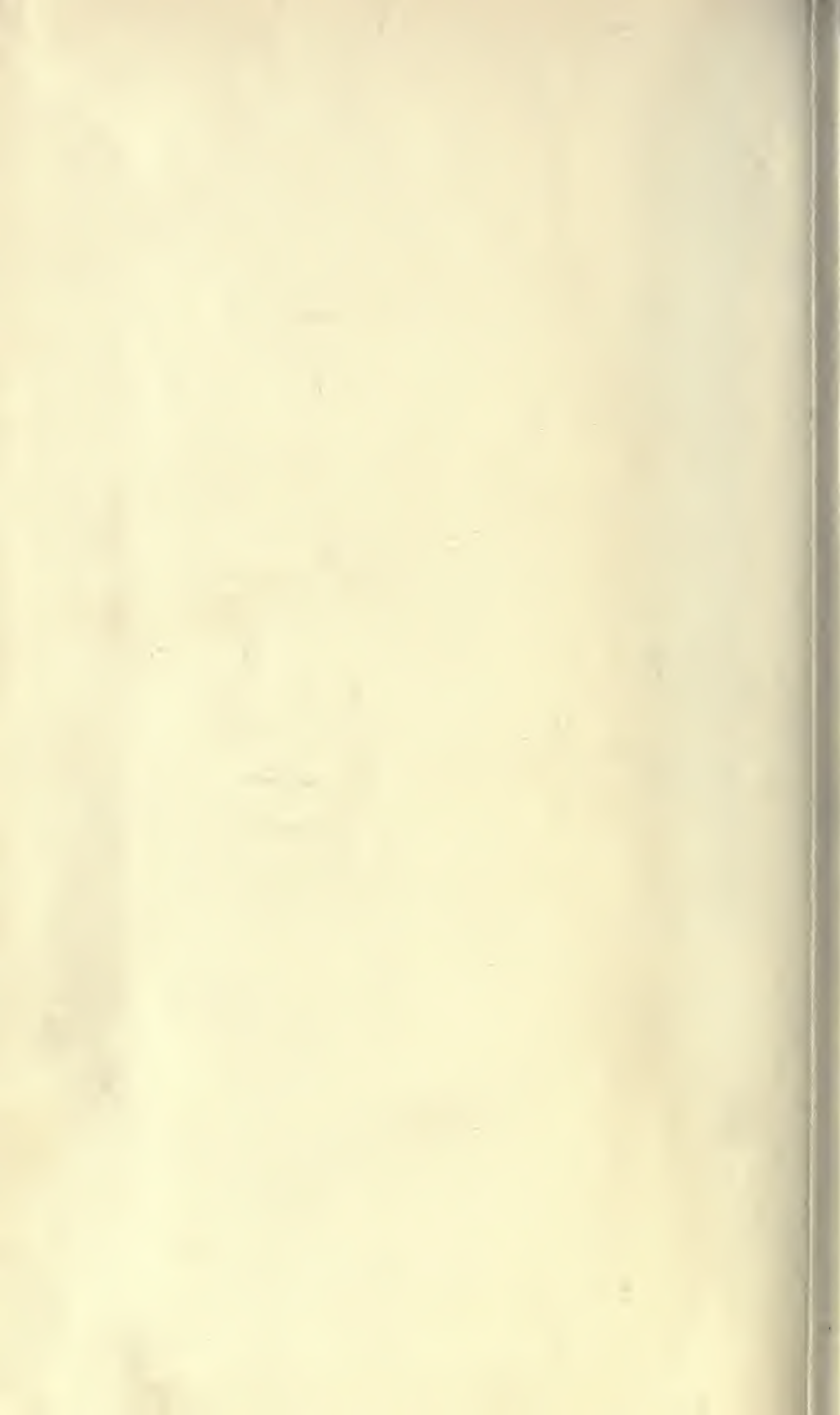
ص. ٤٩٤	
٣٣	أبو حامد الأسفرايني
٣٤	أبو الحسن المحاملي
٣٥	أبو بكر الميموني
٣٥	أبو عبد الرحمن النسائي
٣٦	أبو الحسن القدوري
٣٧	أبو اسحاق الثعلبي
٣٨	القاضي أحمد بن أبي داود
٤٥	المحافظ أبو نعيم
٤٦	المحافظ أبو بكر الخطيب
٤٧	أبو الحسين الراوندي
٤٨	أبو عبيد الهروي
٤٨	أبو المنظر الخوافي
٤٩	أبو الفتوح أحمد الغزالي
٥٠	أبو الفتح ابن برهان
٥٠	أبو جعفر النحاس
٥١	ابن بقية النحوي
٥١	ابن سهل الكاتب
٥١	أبو العباس نعلب النحوي
٥٣	المحافظ السلفي
٥٥	أبو الفضل شرف الدين الأربلي
٥٦	ابن عبد ربه
٥٨	أبو العلاء المعري
٦٠	أبو عامر ابن شهيد
٦١	أحمد بن فارس
٦٢	أبو الطيب المتنبي
٦٦	أبو العباس النامي

٤	حرف الهجزة
٤	ابراهيم النخعي التابعي
٥	أبو نور صاحب الامام الشافعي
٥	أبو اسحاق المروزي
٦	أبو اسحاق الاسفرايني
٦	أبو اسحاق الشيرازي
٨	الخطيب أبو اسحاق العراقي
١٠	أبو اسحاق قاضي السلامة
١٢	ابراهيم بن المهدي أخو الرشيد
١٤	ابراهيم المعروف بالنديم الموصل
١٥	ابراهيم الصولي الشاعر
١٧	نقطويه النحوي
١٨	أبو اسحاق الزجاج النحوي
١٩	أبو القاسم ابراهيم الاقيلي
٢٠	أبو اسحاق ابراهيم الصابي
٢٢	ابراهيم المعروف بالمصري
٢٣	ابن خفاجة الاندلسي
٢٤	أبو اسحاق الكلي الغزي
٢٧	ابراهيم المعروف بابن قرقر
٢٨	الامام أحمد بن حنبل
٢٩	أبو العباس ابن سريج
٣٠	ابن القاص الطبري
٣١	أبو حامد المروزي
٣٢	ابن القطان البغدادي
٣٣	أبو جعفر الطحاوي









D Ibn Khallikan
198 Wafayat al-a'yan wa
 .3 anba' abna' al-zaman
I24
1882
v.1

PLEASE DO NOT REMOVE
CARDS OR SLIPS FROM THIS POCKET

UNIVERSITY OF TORONTO LIBRARY
